

fofoyo



سيرة الملك

# سيف بن ذي يزن



المجلد الثاني

40



سید محمد خاتاب



*mohamed khatab*

رئيس مجلس الإدارة  
د. مصطفى الرزاز

المشرف العام على النشر  
علي أبو شادي

أمين عام النشر  
محمد كشيك

الإشراف الفني  
د. محمود عبد العاطي

رئيس التحرير  
خيري شلبي

مدير التحرير  
محمود خير الله

• مكتبة الدراسات الشعبية

• سلسلة شهرية

• تعنى بنشر الدراسات المتعلقة بالعلوم الكلاسيكية

ونشر لصوص وشعر الأدب الشعبي

• الهيئة العامة لقصور الثقافة

• سيرة الملك سيف بن ذي يزن

• المجلد الثاني

• الطبعة الثانية

• الدراسات الشعبية (٤٠)

• القاهرة يوليو ١٩٩٩

• رقم الإيداع: ٩٩/٨٦٧٤

• شركة الأمل للطباعة والنشر

• ت ٣٩٠٤٠٩٦١

• المراسلات:

باسم مدير التحرير على العنوان التالي:

١٦ شارع أمين سامي قصر العيني

القاهرة - رقم بريدي ١١٥٦١

مستشارو التحرير  
د. أحمد أبو زيد  
د. نبيلة إبراهيم  
د. أحمد مرسى



## الجزء السادس

من سيرة قارص اليمن الملك سيف بن ذي يزن

ويبقوا يركبون الخيل ويخوضون ويظعنون القريسان في حومة المجدان  
اجتهدوا في ذلك فإن هذا شيء لا بد لي منه ولا لي غنى عنه فقالوا له  
سمعا وطاعة وقعدوا يدبروا في أحوالهم من تلك الساعة هذا ما جرى ههنا  
(وأما ما) كان من الملك قاسم فإنه لما أصبح ثاني الأيام التقى أبواب المدينة  
مفتحة ولم يجد فيها ولا بنت بل جميعا راحوا مدينة أخوه فصاح صيحة  
عظيمة أزعج بها أرباب دولته وقال علي بالحكماء فحضرهم بين يديه  
وكانوا أربعين حكيمًا فلما حضروا قال لهم هل علمتم ما فعل أخي عاصم  
كيف أخذ جميع البنات إلى مدينته وهذه مكيدة عظيمة كاد بي بها وأريد  
منكم أن تفعلوا معه ضدها فقالوا سمعنا وطاعة يا ملك الزمان ولكن هل  
تعلم من فعل هذه الأفعال فقال لا بل أصبحت رأيت البلد مفتوحة وجميع  
البنات خرجوا منها فقالوا له نحن نخبرك ثم أن كبيرهم عزم وترجم وتكلم  
حتى التديوان أعظم وخرج من تحت أرجل الحكماء دخان وصعد إلى العنان وعلا  
وعق إلى أن صار مثل الشفق وغلظ ونماوح وارتفع ونصور منه مارد سهول  
الخلقة وهو يقول نعم يا حكيم الزمان إيش الذي تطلب مني فقال له  
إعلمني على ما فعل عاصم ومن عنده من الحكماء فقال المارد إن عنده  
عشرة من الحكماء دخلوا في محل إرصادهم وفعلوا أفعالهم وجذبوا عقول  
البنات وأخذوهم في تلك المدينة الثانية والحاد هم الذين فتنوا أبواب  
الدينة وأخرجوهم بالأعوان حتى أتوا بهم بين أيادي الحكماء وكل بنت حولها  
أربعة من الفلاسفة يحكمون عليها أنها لا تختلف عما يريدون الحكماء

ودام ذلك ساعتين وراقت الدنيا وإذا جميع الذكور قد أنوا بين يدي الحكماء فوكلوا بكل واحد منهم أربعة أعوام هذا ولم يبق في مدينة البنات ولا ذكر إلا الملك مفترده فكانت هذه أعظم من المكيدة الأولى وصات من الحكماء العشرة أربعة وانقضت الأشغال وقرح الملك قاسم بتلك الأحوال والحكماء جعلوا الأسوار في الدوائر ثلثمائة وستون شخصاً من النحاس الأصفر وفي يد كل شخص بوق من النحاس وجعلوا عليهم عشرة أشخاص كبار كل واحد يحكم على ستة وثلاثين وهم علي صفة بحر البحر وفي فم كل واحد بوق من الحديد الصبني وجعلوهم واقفين ليتطروا من يخرج من المدينة من الرجال أو يأتي إلى المدينة من النساء فإذا اشتاقت أنثى إلى ذكر ونخفت وسارت لنحو المدينة ليلاً ضيقوا عليها الأرصاء السفليين وإذا جاءت بالنهار انتمه القماز ونفخ في البوق الذي في قمه فعندها تنفخ جميع الأشخاص في أبواقهم فيبقى مثل دوي الطبل وتلبسهم الروحانية وينادوا بأصوات عاليات يا أهل مدينة الذكور قد جاءت فلانة بنت فلان تريد فلان بن فلانة أو تريد الشراء الفلاني فههرعون إليها من كل جانب ويخرجون من الباب فيجمونها مفيدة بين الأبواب لا تتحرك وذلك القيد أيضاً له سبب وهو أن الكهان ذاتهم الأربعة جعلوا تحت كل باب عامود من النحاس ووكلوا به أشخاص وجعلوا غماز مثل الذي تقدم ذكره وجعلوا له في جوفه طير من الفضة الميضاء النفعة وجعلوا بين يديه ميزان من الذهب الأحمر لأن الفضة والذهب أسرع حركة من غيرهما من المعادن وهما أضدق المعادن وأقرب لإجابة مثل هذه الحركات وجعلوا لكل عامود أربعة أرهاط اثنا باليل والناس بالنهار ووكلوهم على كل من قدم من البنات بالنهار يقبضوها وإذا مسكوه وعالج نفسه يجرئ للبران ذات اليمين ومثل فيعرف الطير ويقصر ما كان يجلبه فينتبه هو والباقون ويقبضون القرع الذي بينهم ومن شدة القبض عليه يشغل الذي مسكه فينفع ثقله علي لولب صاعد من جانب

وكل بنت حولها أربعة من الفلاسفة يحكمون عليها أنها لا تختلف عما يريدون الحكماء وبعد ما فعلوا ذلك خرجوا ليلاب المدينة ورصدوا لكل باب عامود محتكم من تحت عقب الباب وكتبوا عليه أسماء وطلاسم وجعلوا لكل عامود رهنين كل رهن يتوكل يوم وأنوا إلى الباب الكبير وجعلوا عليه ثلاث عمائد من النحاس الأصفر وجعلوا خالي وجعلوا في كل عامود منها صفة طير تلبس جناحيه وجعلوا ميزان منصوبة على العامود الوسطاني بين أجنحة هذا الطائر ووكلوا به ماردان عظيمان كل واحد منهم يخدم يوم وليلة وكذلك فعلوا بالعمودين الآخرين فإذا دخل عليهم ذكر من غير مدينتهم نفلت كفة الميزان اليسار فتلعب أجنحة الطائر ويرفرف بجناحيه ويفتح فاه وينفخ العامود الذي عن شماله فينبه ويصيح وينبه الأرصاء كلهم فيحسبون يا أهل جزيرة البنات قد أتاكم فلان ابن فلان من أجل الفلاني ويريد أن يفعل الشراء الفلاني فيسمعون أهل جزيرة المدينة ويتبادروا إليه ويقتلوه وجعلوا أيضاً غمازين علي هذه الصفة على جميع الأبواب وهذا الذي فعلوه الحكماء أخبرتكم عنه والسلام فالتفت كبير الحكماء للملك قاسم وقال له ما قد سمعت ما صنع أخوك وإنه ما دام القماز الكبير علي صحته فلا تخطل تلك الأرصاء أبداً إلى يوم القيامة ولا يدخل المدينة قط ذكر فإن أردت تخطلها وإن أردت غير ذلك أخبرنا فقال أريد أن أصنع فعلاً أقوى من فعل أخى كما أخذ من غدي البنات فأجيب من عنده الذكور وأدخلوهم مدينتي وأرصد عليهم برصد يكون أقوى من رصد فلان يجل الي مدينتهم ذكور أبداً وما أنتم أربعين وحكماء أعي عشرة فانتطروا ما تفعلون فقالوا سمعنا وطلعة ثم إنهم رحلوا محل إرصادهم وشعدوا فيه أربعين يوماً وخرجوا إلى وسط المدينة وجعلوا يعمرون وبهمهمون ويهدمون ساعة زمانية وإذا بالأبواب من مدينة البنات قد فتحت والفتيا بالظلمة عيقت وتصابحت الأعوان ورجعوا الأحجار ورموا شراير وثارت الرياح وكثر الصراخ

فى مدينيتك لا يحرمون من النسياء أما النسياء الذين فى مدينه اخيك  
مقبين وهم يحضرتهم لا يصل اليهم ذكر أبدا إلا اذا بطلت تلك الارصاد  
قال الملك نعم ما فعلتم وهذا مرغوب ثم إنه انعم على الحكماء انعام زائد  
وتداولت الآلام على تلك الحال.

( **وأعجب ما وقع** ) أن قاسم أخو عاصم هذا لما ضاقت به الخيل وكانت  
ينتبه هذه اسمها مية النفوس وهى من جملة البنات التى فى المدينة  
فالتفت الملك قاسم الى الحكماء وقال لهم ايش بنتى يكون الخلال فيها  
فقالوا له نحن أربعون حكيم كل واحد منا يصنع ثوب من الحكمة لأجل  
الطائر فإذا كانت البنت تلبسه وتزور أزاره على صدرها فإلى أى جهة أرادت  
تسير وبواسطة الارصاد تقطع التى به مسير السائر بالجمال قدر سنة  
كاملة فى ساعة واحدة وأكثر من ذلك اجتهد لا يكون فقال لهم افعلوا  
مايدا لكم فاجتهدوا حتى صنعوا بحكمتههم قدر أربعين ثوب وسلموها  
للملك فطلب منهم حضور ابنته عنده من غير أن تبطل الارصاد فقالوا له  
هذا يكون دائما ترسل من عندنا عون على صفة بنى آدم ويكون معه كتاب  
منك يعلمها بما جرى فاذا عرفت القصص وأرادت أتاك فتليس هذا الجمل وثانى  
من الجمل واذا عادت تروح أيضا من الجمل ولا يمر على الباب ولا على السور وكان  
الأمر كذلك وأرسلوا عون وصحيفته ثوب وأعطاها الكتاب من عند أبيها  
فأخذته فوجدت فيه (يا بنتى يا مية النفوس إعلمى أن المدينتين مرصودتين  
وأنا أضرت الحكماء يصنعوا جلازا من الريش تلبسى أنت ومن يعز عليك  
وتطالعنى من وسط البلد الى الجمل وتزلى عدى وهما هو الثوب قاسم لك  
إيسيه على حسب التجربة) فأخذت الثوب ولبسته ورفرت حتى بقيت فى  
الجمل الأعلى وزنت على أبيها وسلمت عليه فأعلمها بما فعل عمها فى  
مدينتها وكيف أنه رصد البنات جميعا وخلاهم فى مدينة واحدة والرجال  
نحن الذين رصدناهم وجعلناهم فى مدينتنا فالت له يا أبى إذا كان كذلك

الباب ومتصل الى القصار الكبير فيصيح ويصيحون منه القمارين  
والأنشاص هذا اذا كان بالنهار وأما اذا كان بالليل فإن اثنين من الخدام  
يحرسون الباب الذى هم عليه من الأيعة الذين ذكرناهم ويقضون الغريم  
بشرط انهم لا يصبحون على أهل المدينة ويخرجونهم من مناصهم فاذا طلع  
النهار يجىء أهل البلد فيجدوا خصمهم مرمى خارج الأسوار فيعلمون أنه  
أتى ليلا.

( **قال الراوى** ) وإن الحكماء لما فرغوا من تلك الأشغال اصطنعوا بين  
المدينتين عين جارية من الماء ورصدوا عليها وجعلوا فيها سمكا من النحاس  
يدور حول تلك العين ووكلوا بها أربعائة شخص لغيرها ويحركوا تلك  
الاسماك ووكلوا الف من الاعوان يخمسون أجساد البنات فيحمى جسدهم  
ويبقى مثل الجرب على أجسادهم فيهرشون فإذا جاءت واحدة إلى أى حكيم  
ثم يعرف لها دواء وإن هذا ما هو داء وبعد ذلك أخذوا الملك وفرجوه على كل  
ما فعلوه فقال لهم ولأى شىء هذه العين الماء فقالوا يا ملك لايد أن الرجال  
تشتاق الي النساء وكذلك النساء لايد تشتاق للرجال فاذا اشتاقت واحدة  
من النساء للرجال يأخذها الهرش فى يدها فان الحكماء قد سلطوا عليهم  
تلك الحرارة وهى من فعال الجن يخمسون جلدهم فاذا جاءت واحدة منهم  
الى هذه البركة وضعت يدها فيه فينصرف الهرش عنها وتنظف فاذا رأت  
يدها بره عليها فلايد أن تلعق ثيابها وتروم أن تغسل وتزل فى تلك البركة  
وتريد الخمول لأجل أن تبرا من الداء الذى هو فيها فاذا نزلت فى الماء فيأخذون  
الخدام ثيابها يخبونها فلم تغدر تروح الى مدينتها ولم تغدر أن تأتى الى  
مدينتنا فتقيم فى مكانها هذا حتى يخرجون الرجال الذين فى مدينتك  
فيأخذوها ويتكسوها ويتمتعوا بها حتى يأخذوا حلقهم منها ولم يتركوها  
إلا إذا أنت لهم بنت غيرها على هذا المثال فكل من كان مشتاق إلى الرجال  
من الحر فيخرج لتلك العين وفيها بقيم وهذه فعلا لا لاجل أن الرجال الذين





التفت إلى القصر والديوان وأتشد يقول :

يا قصيرنا انظري ترائي ذاهبا  
يا قصيرنا ولدي تركت لدى الجهي  
ولقد علمت بما جرى من زوجتي  
استغفلتني ثم سلبت ثوبها  
وتطلبني لا أفتشمس آثارها  
يا عاقصة أنتى عرفتي قصتي  
يا مصر يا ولدي لقد فارقتي  
وتبعته أمك وأسمنتحنم ثوعتي  
والسين والتعريق أحرق مهجتي  
يا منبة النفس ها هذا الجفا  
ولقد قصدت بلادكم في همة  
حتي أغلصكم بحد مهتد  
ولبي من يسعى بمعجيتكم عندي  
وسأبطل الأسحار من أرضيكمو  
وسأجمع الصفيين من فتيانكم  
وأقيم دين الله فيكم قيما

تحو التي تركب غزادي غاربا  
بين القادم وهو في جهل الصبا  
يت العيوس فزمت منه تعجبا  
من عند طامة كى جد مهرها  
حقا وأتبعها أشق الغيها  
قاسعي أعينتي على قطع الزبا  
وتركتني في جصرة منهلها  
وتركتني في الجفا معذبا  
والدهر أصبح بعد صلحي مضيا  
والقلب في نار الجوى قد قلبا  
وإلى جزائرهم مجدا طالبا  
وسنان ربح سمهري أعجا  
كؤوس الموت من حد الطبا  
وستنظرون من الغمبال الأعجا  
ومن الذكور مع الزواج مرتبا  
حقا يقينا للقلوب محبا

\*\*\*

( قال الراوي ) ولما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من نظمته وأشعاره قال  
يعبروض إجلعلي يابن الأحمر وسبى في عاقصة معنا كما وقع الشرط بيننا  
فقال له عاقصة يا أخى سمعا وطاعة وحط عبروض يده فيه ورفعته على  
كاهليه وساروا إلى القفار وتبعته عاقصة وعن قليل غابوا عن العيون  
وبنطلوا في البرارى والأكام وأمسسى المساء وطلب الملك سيف بن ذي يزن من  
عاقصة اتبعها فأحضرت ما يسد رمق الغزاد ووطئت له على كنف عبروض  
نام طول ليلته وهم سائرون عند طلوع الصباح أخذته عاقصة وقالت

وأنا صارا فغالبا سمعنا وطاعة فجعل أعراج عن بين دمر وأبو ناج عن يساره  
والمقدمين حوله وأرباب الدولة بين يديه وعند المساء طلع السراية فودع شامته  
وقال لها أن ابنتك جعلته ملك علي حمراء اليمن وحاكم على تلك الاطلال  
والدمن وأنا استودعته عند الله وتودع منها ونزل إلى طامة كذلك ودعها وأم  
الحياة والجيرة وتودع من الرجال ومن العساكر والأبطال وخرج إلى خارج المدينة  
فالتقى أخته عاقصة واقفة له في الانتظار فلما رآته سلمت عليه فرد  
عليها السلام فقالت له على ماذا عولت فقال على المسير والتحول على  
اللطيف الخبير فقالت له أوصيت على ملكك وخلفت لك نائبا قال نعم يا  
أختاه فقالت له أين نوح الاستخدام والنخائر العظام مثل القنيسوة  
والسودة وسيف سام فقال لها ها هم معي يا أختاه فقالت حضر لي  
عبروض فإني محتاجة اليه فقال لها سمعا وطاعة ومعك اللوح فأقبل  
عبروض وقال نعم يا ملك الزمان فقالت عاقصة يا عبروض أعلم أن سيدك  
الملك سيف يريد السفر إلى مخينة البنان وتلك الأماكن المظلمة فقال  
عبروض ولأى شئ يروح إلى تلك البلاد فقالت له من أجله يلزمنا أنا وأنت أن  
تروح معه لأن زوجته منبة النفوس أخذت ولده مصر من سرابته وهربت وإلى  
بلادها طلبت وسيدك يريد الترواح خلفها ولا يعود إن شاء الله إلا بها فقال  
عبروض أما أعلمتبه بحكمة أهل الزمان من القمارين والإرصاد فقالت  
أخبرته بكامل ما كان وقلت له لا تروح فلم يطاوعني وأنا ما أقدر أنخلي عن  
صحبته ولا عن مرافقته وأجعل مهجتي دون مهبته فهاذا تقول فقال  
عبروض وأنا إيش أقول أنا محل ما يطلبني أسير وأتوكل على الملك الكبير  
فقال الملك سيف انظري حتى أوصي ولدي بالعدل في الرغبة والإنصاف  
بين الدولة بالكيفية ثم أنه عاد وومسى ولده وقال له يا ولدي عليك بالعدل  
والإنصاف فإنه شريعة الأشراف وأنتم يا مغوك وبنا مقادير وبنا حكماء  
استودعكم الله ودمر ولدي وها أنا منوجه على باب الكرم الحكيم ثم إنه



لعبروض مات له يأكل من لحم الغزال المشوي فأناهما عبروض بغزالة وسوموها  
 وهم سائررون وأكل الملك سيف والسبا كذلك وهكذا خمسة أيام ونزلوا به  
 للراحة يوم وبعد ذلك ساروا على هذا الحال خمسة أيام آخر وكان اذا حملته  
 عبروض تأنيه عاقصة بكل ما يحتاج من أكل وشرب واذا حملته عاقصة  
 بأنيه عبروض كذلك مدة شهرين كاملين ليلا ونهار فقطعوا قبيها مسافة  
 مائة عام وأقبلوا علي جبل عالي شاهق في الهواء متعلق بالسمحاب فأنزلوه  
 إلى ظاهره وكان وقت المساء فأتوا بما يأكلون وما يشربون وأقاموا في ذلك  
 المكان إلى الصباح وقالت عاقصة يا أحن أنظر فبالك في صدر البر فقال لها  
 ما أرى إلا شبيها أسود فقالت له هذه أوائل الجارات التي أنت طالبها وهذه ما  
 هي بحكمنا ولا لنا مقدره تدخل فيها ولا خطوة واحدة ولا نزلنا نحن في  
 هذا المكان إلا علي راتحة الأرصاد التي على تلك البلاد واعلم أن الجان الذين  
 هم فيها أيضا أعداؤنا وما لنا عليهم دخول فقال الملك سيف أكثر الله  
 خيركم وأنا سلمت أمري للذي رفع السماء وعلم آدم الأنساء ولكن ههنا  
 انظروني حتى أعود إليكم ولا تذهبوا حتي تسمعوا أني مفعود فقالت  
 عاقصة لا تخف يا أحن فما يكون إلا خيرا فقال لهم نزلوني من فوق تلك  
 الجبل فنزلوه وودعوه ورجعوا إلى أصحابهم هذا وسار الملك طالب السواد  
 الذي أوصوه عليه ولم يزل سائرا إلى وقت الاصفرار فالتفتي معينة بين يديه  
 فأقبل إلى بابها وكان قد أسس النساء فنام علي بابها وهو وحيد فريد  
 متوكل على الله الحميد المجيد ولما طلع النهار أتته الملك سيف من متاعه  
 وتأمّل مبينا وشمالا فرأى علي رأسه شخص جالس على صفة الصالحين فلما  
 رآه الملك سيف خجل منه ولكن ثبت جنته وتقدم وقبّل يديه وقال من أنت يا  
 سيدي فقال له يا ملك الزمان أنا من أخوانك المنقطعين بهذا المكان وأنا  
 أخوك في العهد والميثاق وما أرسلني إليك إلا شبيها بالاتفاق فقال له ومن  
 هو شبيها يا سيدي قال شبيها الخضر عليه السلام وقد أرسلني وقال

إمض للملك سيف وساعده علي ما هو طالب فأتيته يا ملك همتنا لما  
 أمرني فأخبرتني عن حالك وما الذي أنت طالبه من هذه الأرض فقال الملك  
 سيف في ذي بزن أعلم يا أحن أني كنت مررت ببستان الزهرة بجوار منابع  
 النيل فرأيت طيورهم من بني آدم وثابت حتى أخذت ثوب كبيرتهم وهداها  
 الله للإسلام وتزوجتها وأقامت حتى وضعت واستغفالتني وأخذت الثوب  
 الطلسم ووضعت ولدها علي صدرها وطارت وعادت إلى تلك البلاد فأتيته  
 خلفها حتى وصلت إلى هنا طالب خلاص زوجتي وولدي الذين من أجلهم  
 نعتت كجدي وهذا مثنى ومقصدي .

### ( قال الراوي )

فلما سمع الشيخ من الملك سيف بن ذي بزن هذا الكلام  
 أبدى الضحك منه والابتناسم وقال له بهون العسير بإذن الملك العلام فقال  
 الملك سيف إن كان يا سيدي عندك إعانة فعجل بها فإنني والله في كرب  
 عظيم فقال له سمعا وطاعة انظروني حتى أعود إليك ثم إن الشيخ غاب  
 ساعة وعاد معه بقعة مزركشة بأنواع القصب والفضة والذهب وقال له  
 خذ هذه البقعة وافتحها ترى عجبا وإعلم أن هذه البقعة أنت مفعود بها  
 وهي لك وقد أمرني شبيخي أن أسلمها لك ومعها نخبه وهذه إحداهما فأخذ  
 الملك سيف تلك البقعة وفتحها وإذا فيها بدلة مزركشة بأنواع المعادن وهي  
 من الابرسيم وهو ملابس النساء وما هي ملابس رجال فقال الملك سيف  
 وهذه البقعة ما تنفعني فقال الشيخ يا سيدي لها عندك نفع عظيم وخذ  
 هذه ذخيرة ثانية وتناولوه زمردة خضراء وقال له خذ هدية ثانية ثم قال له أيضا  
 خذ هذا القدر فانه من الذخائر النافعة فأخذ الجميع الملك سيف وقال في  
 نفسه وأيش نفع هذه الذخائر فقال الشيخ خذ أحن هذه الأكرة فأخذها  
 الملك سيف فقال له خذ هذا الصولجان فأخذ الجميع وقال له أيش نفع تلك  
 الذخائر معي فقال له الشيخ يا أحن لكل حاجة من هؤلاء سر من أسرار  
 الله تعالى فأما البدلة التي في البقعة فإنك قادم علي مدينة الجنات وما

يا ملك إذا أوصلك هذا الخادم إلى محل ما تريد وقضيت حاجتك فاعطه لوجه وأطلقه ودعه يمشى إلى حال سبيله فإنني أوعدته بذلك فلا تخالفني فيما لك في خدمته حاجة لأنه ما له في بلادك سلوك فقال الملك سيف يا سيدي سمعنا وطاعة فقال له الشيخ إليس السيدلة وخذ الذخائر معك وتوكل على الله وسر على بركة الله فعند ذلك شكره الملك سيف بن ذي بزن وقال له جزاك الله خيرا وسأله الدعاء فقال الله يقضى حاجتك عن قريب ولكن إذا تصابقت في أي مكان فانهدي وأنا أحضر إليك فقال له الملك سيف بن ذي بزن وما اسمك فقال اسمي أبو النور الزينوي ثم تركه الشيخ وتودع منه الملك سيف وسار حتى بعد عن الشيخ وأخرج اللوح ودعكه دعكا خفيفا وإذا بعون مُقبل كأنه السحاب وهو يقول نعم يا ملك الأعراب اطلب ما تريد واعتقني كما أن الملوك يعقنون العبيد فقال له الملك أفضي لي حاجتي وأنا أعنتك وأعطيكَ لوحك وأطلقك فقال له أنت الملك سيف بن ذي بزن قال نعم فقال له وما حاجتك قال له توصلني إلى جزيرة واق الواق فقال سمعنا وطاعة ثم أن المارد أحمل الملك سيف على كاهله وارتفع به إلى الجو الأعلى وما زال طائر حتى منتصف النهار وقد قطع به مسافة بعيدة لأنه مارد جبار وبعدما تدانى به إلى الأرض وأنزله مع الراحة وقال له تأمل هذه أول جزيرة من السبعة فتأمل الملك سيف فرأى مرج متسع الجنبات وبحر عجاج وعلى جانب البحر جن من الثعالب الأصفر وشوقه غامود من الحديد الصيني فقال الملك سيف بن ذي بزن للمارد يا خيرفران وما هذا البحر وإيش هذا البحر فقال يا سيدي هذه أول جزائر واق الواق هذه كانت أرساء فجيعة وبطلت أعمالها وهذا أول البلاد التي أنت فاصدها فإن أردت أن تتفرخ عليها أفرجك وإن أردت المسير أسير بك محل طليق فقال الملك سيف بن ذي بزن هذه أرض عمري ما طرقتها وأريد أن أقيم بوم أتفرخ عليها فقال له المارد شأنك وما تريد فعند ذلك أخرج الملك الفصح

فيها ولا ذكر وإن ملابسهم مثل هذه البدلة فإذا لمستها فما ينكر عليك أحد بسر أسئلتك فإنه أتاك بها من كنز كوس بن كنعان هي وبالق الذخائر وهي صنعة الحكيم أعلى ثيوس رحمة الله عليه وهو من حكماء اليونان ومات على الإيمان وأنت يا أخي داخل إلى مدينة البنت وما بينك وبينها إلا جزائر واق الواق وإذا دخلت هذه الجزيرة فاليس هذه البدلة وجمال هذه الذخيرة وهي الزمردة الخضراء فإنها تنفعل من البرد الذي يرد عليك إن كنت مرتفعا إلى الجو وأنت حاملا لها فلا يذوقك الهواء في أدنك ولا يبرد يسطو عليك وإذا كنت في الحر فلا تنفك من الشمس ولها نفع عظيم غير ذلك إذا أردت الخاف تنقلها جهة اليمين فتجد شيئا من الفرائش فإنك تنام بالفرجة والخادم الذي حاملك لا يعلم وإذا أراد الخادم أن يكلّمك وأنت نائم فإن خادمها يرد عليه عوضا عنك وأما القدر فإنه مرصود فإن كان معك فاطلب منه كل ما أردت من المأكول والمشروب فإنه يأتيك بها عاجل الحال وأما هذه الأكسة والصولجان فينفعلوك في ملاعب ثورة عليك وسوف ترى صحة قولي وهذا الذي وصاني شيخك به معي إليك والسلام وأنا أريد أهديك بهدية فإنك أخي لا محالة وأنت غريب الديار وجاهل بتلك الأرض والقفار فقال الملك سيف جزاك الله خيرا فانظر لي بعينك نظرة فقال له مرحبا بك فأنا لي زمان في انتظارك وأنا أخبر بارصاد هذه الأرض والبلاد وسوف أهديك بهدية ما لها نظير ثم أن الشيخ قام وعبر إلى مغار وجاء إليه ومعه لوح استخدام من الذهب الأحمر وفيه سلسلة من الفضة البيضاء ومفروش عليها أسماء وطلاسم وأشكال وأقلام خلاف الذي علي لوح عيروض وغيره من ألواح الاستخدام وقال له خذ يا أخي فإن هذا اللوح يحكم على مارد من الجن وهو عون من الأعوان اسمه المارد الخيرفان وأنه يعصى من جبره على جميع الجن وهو ينفعل ويفوتك من جزائر واق الواق فإنك إذا معكته يأتيك الخادم مثل ما يأتيك عيروض خادمك إلا أن عيروض لم يقدر أن يدخل هذه البلاد وهذه هدية مني إليك ولكن أوصيك

الذي معه وعطاه بعوطه بيضاء كما علمه الشيخ أبو النور ووضع به  
الهيمى عليه وقال بسم الله اتقى بطعام نريد في الخال وعليه خم مشوى  
من خم الغزال فوما أتى كلامه حتى أتى القدح حمى وظهر له دخانه فرفع  
العوطه للملك سبف فرأى الصدح ملآن نريد وعليه غزال مشوى فقال الملك  
سببف والله إن هذا القدح أحسن الدخائر يتأتى بالطعام بلا تعب ولا نصب  
وهذا أعجب من كل عجب ثم أنه أكل وحده الله تعالى فقام فصرخ في تلك  
الجزيرة وعاد إلى مكانه وقال لمارء أريد السرجيل إلى الجزيرة الثانية ولكن  
يكون سيرها قرب الأرض حتى أنظر ما فيها فقال له يا ملك من هنا إلى حد  
الجزيرة الثانية ما هو إلا جبال وبحار وأما العجائب التي خير البواطر فابها في  
البرائر فقال الملك سبف ومضى ليحق الجزيرة الثانية فقال له عمه الصباح  
فقال له سيجر كيف نسنت ووضع الملك الزصرة تحت رأسه ولم كل الليلة  
ولمادة عمار حتى برق صباها الفجر فقال المارد يا صبيدي هذه الجزيرة الثانية  
فقال له سير بها قرب الأرض حتى أنصرج فقال له سمعنا وطعنا وصار الملك  
سبف ينصرج فوجد تلك الجزيرة بين تحريش وهي واسعة الجسبات وفيها جبلان  
شاهقان من الحجر الأصم وفيها شيء من الأشجار وهي عالجة على قدر مد  
البصر ولها أوراق غيرة المظر وأثمار الشجر علي هيئة بني آدم وهم يمان  
جميلات مغلين من شعورهم في الأشجار والأرباح تطوحهم بين ويسار  
فقال الملك سبف بي دي بين لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا  
خيرقان أن ملك هذه الأرض جبار لعمله مع هؤلاء هذه العمال وإيش فعلوا  
هؤلاء من الأعمال حتى شجهم في الشجر على هذا الحال فضحك الخيرقان  
وقال له يا ملك إن ملك هذه الأرض الواسعة للكثرة هو ملك الدنيا والآخرة  
وهو الله الملك الشهير هكوز الليل علي النهار مقلب الغلوب والأنصار وهو  
الذي خلق هذه الأشجار وجعل ثمرها كما ترى مثل بني آدم وهي أثمار يأكل  
سها المقيمون والصغار أثم الليل وأطراف النهار وإذا أظلم الظلام وقضى على

١٠٠٠ الملك العلام يملقون كل منهم بصباح وراق وأصوات غالية باطنيا  
 ١٠٠١ ولولم ياق سببحان الملك الخلاق ويعيدوها ثانيا وثالثا  
 ١٠٠٢ ما ياق وإذا وقعت واحدة منها إلى الأرض تعيش مدة ثلاثة أيام وبعددها تموت  
 ١٠٠٣ صفة إلى التي لا تموت وهؤلاء في صفة ذكور صفار وكبار موجود  
 ١٠٠٤ هم على صفة النساء وهم بات أكار يهد كلهم أثمار فلما سمع  
 ١٠٠٥ سمع ذلك الكلام تعجب من تلك الأحكام وراذ رغبة في دين الإسلام  
 ١٠٠٦ فبارك الله العزيز العلام خالق النور والظلام وقال له يا خيرقان مرادي  
 ١٠٠٧ ما وأقيم هذه الليلة لأجل ما أسمع بأسي كلامهم لأن طول عمرى ما  
 ١٠٠٨ لم نظرت مثل ما ذكرت وأريد أن أفصح على تلك الأسرار الربانية  
 ١٠٠٩ يا خيرقان شئت وما تريد ثم أقام في تلك الجزيرة لأجل العرجة واشتغل  
 ١٠١٠ بذلك سبعين نى بين ملك الأمور وأقاموا حتى ولى النهار ودخل الليل  
 ١٠١١ فاستنار وصبروا إلى أن مضى الثلث الأول وإذا قد هب عليهم نسيم يمشى  
 ١٠١٢ هب وسرى السقيم وإذا بتلك الأثمار أنطقها الله سبحانه الواحد القهار  
 ١٠١٣ وهم محلقين على أشجارهم كما هم عليه بالانفاق ويقولون واق واق  
 ١٠١٤ سبحانه الملك الخلاق وكذلك المرة الثانية والثالثة وما زالوا يرفعون إلى أن عزم  
 ١٠١٥ الأمر على الروح وبنت عَزَمَ الصباح وسمع الملك سبعين نى بين ذلك  
 ١٠١٦ الكلام فصار يسبح الملك العزيز العلام ورق قلبه للإسلام وبكى بمصوع  
 ١٠١٧ مدحهم خضيه من الله دى الجلال والإكرام وقال بقلب صادق أشهد أن لا إله  
 ١٠١٨ إلا الله وأشهد أني إبراهيم خليل الله وأن محمدا رسول الله الذى يظهر فى  
 ١٠١٩ الدنيا بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هينأ لمن حق رصانه وآمن به وكان  
 ١٠٢٠ من أسلمه وأعوانه ثم قال الملك سبعين يا خيرقان بحق إله الرحمن الرحيم  
 ١٠٢١ يا هذه الأثمار صفة الملك الحيى فقال الخيرقان يا ملك سر ما بالي الجزيرة  
 ١٠٢٢ يا الله عايتها أعظم من ذلك بأشكال وأتوا فقال الملك سبعين نى بين لابد  
 ١٠٢٣ من العسائر بناء الله العزيز ثم أنه طلع المدح وغطاه وقال أريد أن أكل

فرصا من الخمر بلين وكشفت الفدح هالتقى ما طلب فأكل حتى اكتفى  
وحمله الخبيرقان وسار به يوم وليلة حتى أنزله بين أربع جبال مرتفعة من  
الغلا شوامخ عوال وبهيا أشجار عاليات مُعلّق فيها أنهار علي صبغ البلات  
وصبحهم مثل صباح الرجال الذين في الخزيرة الأولى ولكن بين أصوات  
الرجال والنساء تماوت عظيم لأن صوت الرجال جسيم وصوت النساء رخيص  
فتعجب الملك سيف من قدره أنه التعرير الرحيم ورأى لهم شعور طوال مثل  
سباياك الذهب اللصفي معلقين منها على الشجر وإذا أقبل الليل ينادون  
بهذا النداء فقال الملك سيف بن دى بن سبجان من إذا أراد شبتا أن يعول له  
كن فيكون ثم إن الملك سيف قال للمارة ياخيرقان مرادى أن أكل شيتنا من  
الطعام فقال له الخبيرقان يا ملك وأى طعام جُد من الدنيا أحسن من هذه  
النبات فلا يكون أطيب من هؤلاء النسران فقال الملك سيف هؤلاء يُؤكلون  
حقا فال نعم وإن أردت أن تأكل فأنا أتى إليك بواحدة تأكل منها فقال له هذا  
شرى مثل بى آدم لا يأكله إلا القول فقال الخبيرقان كأنك لم تصدق أنها  
أنمار أما نعمم أن الله قادر علي ما يكون وما كان هو الذى كون الأكوان فقال  
الملك سيف بن دى بن هات واحدة يا خيرقان فقال السمع والطاعة وقام إلى  
شجرة عاثية ومسك منها من شعورها وحدها فأخرجها من فرعها وأتى بها  
إلى الملك سيف وقال خدّها يا مولاي فتأمل الملك سيف إلى أيديها ورجلها  
ورأسها وعينها وقال سبجان من خلفها وسواها فتدغم الخبيرقان ومسكها  
بيديه وفسّخها لصفين وأخرج فتشرها من الخامين فحبت لها رائحة ركية  
تفوق المسك الأزفر ورأى قلبها مضموم مثل الزيفال وكل حص كبير علي فرع  
الجسم وتركيبه مثل تركيب أصلاص من ثم ورتفعها اليمين كالباسمين  
والشمال علي هذا المال فأكل الملك سيف بن دى بن هالتقى طعمها مثل  
طعم الجوز الرطب وأحلى من التمشهد أغبل وهو شرى أحسن من جميع  
المأكولات فقال الملك سيف يا خيرقان قوم يا إلى غيرها فقال سمعا وطاعة

وحمله على كاهله وسار به إلى أن أنزله في أراضي واسعة الجبات متنابهة  
الأقمار محمية بالاعتشاب والأزهار وجد نهر كبير يجري وسائر منه جداول لا  
تعد علي حافيه جرن من الجباس الأحمر مكتوب عليه أسماء  
الأمم مثل مهبب التمل فقال للملك سيف المارة ياخيرقان أينش هذه الجرن  
فأورد فقال له أعلم أن هذه الجزاير كلها مطلمسة بثل هذا العاصود  
فأرهما في كل جزيرة من التسعة وكان إذا عبر أحد عريب من أي أرض  
حوس عليه الأرزاد الذين كانوا موكلين بتلك الأعمدة فيل إبطالهم  
يهرجون علي العزم الذي أتى ولكن الأرزاد قد بطلت فقال الملك سيف يا  
خيرقان ومن كان استطاع هؤلاء الأرزاد وجعلهم علي هذه البلاد ومن الذي  
يأمرهم من العباد فقال المارة أعلم يا ملك الرض أن هؤلاء لهم سبب  
في حب وهو أنه كان رجل كهني يقال له عابد النجم وكان له ولد ذكر وهو  
ابن أهل زمانه وما كان يرى بشيا أو امرأة في هذه الأرض إلا وبأعدها  
وحملها بها ويحاميها قصا وعصبا عن أهلها ومن يحكم عليها وإن تعرض  
له عند من أهلها أو زوجها فتله وعلى الأرض حمله وإن هي امتنعت عنه  
فيسحب علي نفسها وقضى مساره معها ويفتلق ويهرق دمها وكان للملك  
مادة من يقال له كيوان وذلك الوزير له بنت جميلة الحسن والجمال فأنقذ في  
الأم والاعمال فلما كان في يوم من بعض الأيام رآها ابن الملك عابد نجم وهو  
ماتسك إلى المستنقاع فعلق قلبه بها وأراد أن يأخذها من الطريق فقال له  
الوزير يا سيدي هذه بنت الوزير فامتنع عنها خيئا منه وغواها من والده ولما  
معتب إلى مهرها أعلمت أباهما وقالت له إن ابن الملك أراد أن يأخذني  
من الطريق عصبا فقال لها لابد أن أعظم أباه وقام بوفته ودخل علي الملك  
فأمرهم وسلم عليه وقيل الأرض بين يديه فقال له الملك ما الخمر يا وزير  
فأجاب يا ملك الرض إن ولدك الملك شاححوطه تعرض لابنتي جلجلة في  
الأمم وأما أعلم أنه إذا تعرض لابنتي أو امرأة فلا أحد يقدر عليه من أهلها

وإن أحد عارضيه قتله وكذلك إذا هي امتنعت غصبتها وقتلها بعد فراغ شعله منها وأنا أعلم أن أهل هذه الأراضي لم يحافوه إلا أنت وسحرك وهينك عليهم وأنا أعلم يا ملك أن هذه جهالة وما أنا قد احبر بأمره

**(قصة الراوي)** فلما سمع عبد جيم من وزيره ذلك صعب عليه وأمر بإحضار ولده شاحوطة في الحال فأرسل له سبعة قصاص موجوده دائر حول البيوت كما في عيادته فقالوا له أحب والدك عابد النجم فقال لهم لأني شيء دعاس والدي فقالوا له إن الوزير أعلمه أنك تعرضت لبسه في الطريق فخاف شاحوطة من أبيه وقال للقصاص عودوا إليه وقولوا له إنا ما وجدنا فقالوا له وكيف ذلك هو يعلم بعلوم الأفلام ويحبره بذلك أرمط الحان والمردة والأعراف فامض معنا ولا خوجنا لأذية من يده فقال لا أضض لأني فاعد أوصد امرأة اسلي بها أو بت أنته بها في ذلك السهار فقالوا له لابد أن نحضي لأننا ما نغدر أن نخالف الملك فقال هذا لا يكون أبدا فكريوا عليه ذلك فأبى فأخذه فصاعده وسحبوه حتى أوقفوه فقام أبيه فلما رآه قال له باشاحوطة لأني شيء هذا المجرور الذي تفعله فقال له يا أبي إني أحب النساء ولم أجد لي صبراً عن البنات وإذا رأيت امرأة أو بنتاً فإني أكلمها بالمعروف فإن طأوعتني فلا أذنبها وإن لم تطعني أخذتها عصباً وقضيت منها بغيمي وقتلتها بعد ذلك بنديها وأني لم أفعل قبيحاً ولم أقتل أحداً من غير سبب فقال له والده ولأني شيء تعرضت لبيت ويزي فقال له أنا ما عرفتكم ولا عرفت أنها بنت الوزير وأخبروني فجئت سموعدي لما علمت أنها جليمة بنت الوزير فقال الملك للوزير إذا رأيت هذا الولد تعرض لبيتك حلحلة فلا تشاورني في قتله بل أقتله وعجل مرغله واسقه كأس الهوان وكان ذلك الكلام من الملك للوزير علي سمسلي التحدير وشراء حاطر للوزير وبحوبع لشاحوطة فقال الوزير السمع والطاعة وانصص بنهم الكلام على مثل هذه الأحكام هذا ما جرى من أمر الملك ووزيره **(وأما ما)** كان من أمر شاحوطة لما

روح من عند أبيه رآه به العشق والغرام وأتلفه الهوى والهيام وتعلقت أماله بالوزير واشتعلت في قلبه ميران السعير فصبر إلى الليل وسار إلى يد الوزير وعمر وما زال يدخل من مكان إلى مكان حتي وصل إلى جلجلة وهي في وسط فراشها نائمة فأمعظها من صمائها فقلب قوى وجان جرى وأما ألقاب وجئت ابن الملك بين يديها فخافت منه وعلمت أنها إن تمتعت بصحتها مع قتلها مسلمت في نفسها فصبعد إلى أعلا لمراس وصار يدها ونهارها وناسوا وراحكا وفتح ما كان عليه من ثيابه وأمرها أن تفعل من الأخرى مثل فعله فقلعت ثيابها وقد بان جسمها وهي تنوق علي ضوء الشموع فقام إليها وأزال نكارتها وجامعها وقد أخذ في الجماع بعد ما قام الشرب فوجئت لذلك لذة عظيمة فحبته محبة زائدة فأخذها بعد الجماع إلى حضنه وجعل ردة على ردها وبهده علي بدها وقد صموا بهضمه وناموا وعلا غبطتهم واتفق أن الوزير تلك الليلة دخل إلى سرابه معه حلحلة فوجعها نائمة وابن الملك نائم معها وهما متعاشقان بالبردين كمثل الزوجين أو العاشقين وهما مكرتان عاشق ومعتشوق والجسم علي الجسم ملصوق متعجب من ملك وامتنع بالفضب وراحت به النكوب فرفض ابن الملك برحله فأفاق من يومه مرعوباً فزنى الوزير علي رأسه وهو يقول له ولدت ما الذي ابتك أن تفعل هذه الفحال وتأتي إلي هذه المياز أنظن أن بنتي مثل اللاتي نراهن من بيوت الرجال النبال فقال له شاحوطة يا وزير الزمان ما جرى بسا شيء يوجب هذا الكلام وما أنا كما دخلت بيتك أما أن أطلع منه دامن فحال له الوزير وأني شيء أكثر من هذا وأب عرفت التور وجعلته بنتاً لمذكور فقال له إن هذا ما هو عيب وأما هي بنت الوزير وابن الملك الكبير فقال له أنا أنا أظفقتك في هذه الموبة لا نعدو لثنا أبداً فقال له وكيف لا اخذوا وأنا قد بليت بعشق ابنتك فقال له إذهب الي حال سبيلك وإن رجعت دانا فلنك وعلى الأرض جملتك لأنك لا تصبر علي حب واحدة ولولا ذلك ما

صعدت عنها لأن الناس يذكرون أنك من أهل الفساد والربا وعمدا في دين الجوس إذا بكح الرجل سبعين امرأة كتب من الزناين هذا إذا كان جاهلا وأما العالم فلا عليه ربا أبدا لأنه أدري بعلمه منك فقال له شاحوطه يا وزير الجاهل والعالم سواء فقال له الوزير ها هنا أنا أخبرتك لا يعود أبدا إلى عمدي ولا تقرب بطني فقال له لا يكون ذلك أبدا ولو سقيت شراب الردى فلما سمع الوزير هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وتكلم بكلام عابد النجم لما قال له إذا تعرض ليبتكك اقتله ولا تشاؤوري في أمره هذا وأن الوزير زاد به الوجد والهبام من الملاجبة بطل هذا الكلام فوضع يده على قبضة الحسام وجده في يده حتى دب الموت علي فربده وضرب ابن الملك بعد الحسام على ورثه به أطاح رأسه عن كتفه فوقع على الأرض صريعا بلع علقما وجميعا وبعد ذلك أمر برميته في الخلووات فرماه الخدم في الربوات وكسهم الوزير سره وأغلى خيمته هذا ما جرى ههنا.

(أصل الراوي) وأما ما كان من أمر الملك عابد النجم فبأنه جالس على كرسيه ناس الأئمة وإذا بسباب الديوان استند ودخل أربع رجال مثل النخل الطوال وقيلوا الأرض قدم السلطان وسلموا عليه فقال الملك ما الخبر ومن تكونون ومن أين أفسلتم فقالوا له أعلم يا ملك الزمان أننا نحن الأئمة صيادون نصيب الوحوش من الخلووات ونقبض الأران من الخلووات وكشكك الضياع والمصور والقران وهذه عائدنا على طول الرمال ونفق لنا في هذا النهار أنا عبرنا على محل إقامة في محل الصيد فرأينا الطيور والجوارح بين رائج وسراح فقال رجل من الطير لا يجوز إلا على الزم فانظروا للأ يكون ذئب كسمر غم فرحنا إلى المكان المذكور فرأينا قمولا ورقبته مخروطة وهو مرمي وجثته بالدماء والتزباب مخلوطة فتأملناها فوجدناها ابنك الملك شاحوطه وهو مرمي على الأرض قطعين ولولا أننا أدركناه لكانت أكلته وحوش الضلالة فلما سمع الكهين عابد النجم ذلك الكلام أصلا بالظير

١٤٥٥ هـ همام وهام وقعد وأرعى وأرشد ثم قال يا للنجم ولعلم على وجهه ورأسه ١٤٥٦ هـ كسه وزارت به مشيبيه واستعاد منهم القالة وعرف أن هذا فعل ١٤٥٧ هـ لا محالة والتفت إلى الوزير مغضبا وقال له من قتل ولدي شاحوطه ١٤٥٨ هـ الهوام فقال له الوزير أنا يا ملك الرمان وثبت الذي كنت أمرتني وأنا ١٤٥٩ هـ من ما أقتله حكيت لك ما فعله ولما قلت لي ابنه فلما قتله بل ثبته ١٤٦٠ هـ وفلت له يا ملك شاحوطه لا نتعرض لابنتي ولا تخوجس أن أقع في ١٤٦١ هـ وأترك التعرض لابنتي فهبت لا قلب السرور فلم يسمع كلامي ودخله ١٤٦٢ هـ ودخل علي مبتني في دجى الدجور وضربها بهجود السور وخرج السور ١٤٦٣ هـ صافه فثت الفرعور وجعلها مسكنا للذكور وكنت بهجته فما انتهت ١٤٦٤ هـ ولا فعل إلا ما انتهت فلما سمع الملك عابد نجم ذلك الكلام صار الضياء ١٤٦٥ هـ وجهه ظلام وشحر وحر وطغى وكمر وسب الشمس والقمر وقال له يا ١٤٦٦ هـ العدل والإصاف علي شأن ما حرق نور بيتك فقتله ونزل به الخلاف ١٤٦٧ هـ وأبسمك وزير كأي الواجب عليك أنك تكرمه من أجل ما تعلم أنه ولدي ١٤٦٨ هـ ومهجه كبدى ولو أنك قتلتها فانا على شأنه ما أفلك ولا أعاملتك بعملك ١٤٦٩ هـ أحاف معاصرة الناس يقولون الملك عابد الهجوم قتل وزيره كيوان بعد ما ١٤٧٠ هـ حذبه من الرمال ولكن حرق السجوم الزاهرات والكواكب المتحركات لا ١٤٧١ هـ دشمن في بلدي لا أنت ولا ابنتك ولا حرمك وأرجل عني من سعاتك هذه أنت ١٤٧٢ هـ ومن سعتك من الجماعة فقال الوزير يا ملك السمح والطاعة وعلم الوزير أنه ١٤٧٣ هـ إذا لا محذور عاد عليه الضير همام في الحال وخرج قدام الملك وأخذ حرمه وبنته ١٤٧٤ هـ وهما وماله وسار وطلب الكبر والفعار وهو لا يجرى أين يروح وبني محتر ١٤٧٥ هـ (قال الراوي) وأما الملك عابد الهجوم فبأنه بعد أن سار الوزير من عنده ١٤٧٦ هـ قال في نفسه إن الوزير كيوان تصعب عليه هذه الدبار ولربما يلتجئ إلى ١٤٧٧ هـ ملك من الملوك الكبار أصحاب الأقاليم والأصهار ويأتيها بهمسائر ومسائر ١٤٧٨ هـ فاستراح الرواخر والرأي عمى أن أبصر ما يريد الوزير كيوان أن يصنع وضرب

الرمل وحققه فبال له أن الوزير كجوال بعد سيره اجتمع عليه أربعة سحاريين وهم في علوم الأفلام ماهرون واشتسكي لهم ورعيتهم في الأموال فوعدهم بالنجاة إلى هذه الأرض والديار ويرصدوا لهم شيتا من الأسحار ولما انتمى الأمر بينهم على ذلك تركهم وسار من ساعته بحرعه وابنته ودخل على ملك اسمه حارس صاحب جرابير أوروبا واتى عليه واستنجا به فأجابه وأنحل حرعه مدينة أوروبا وجعل بعد ذلك بجهر عسكريه للحرب والقتال واجتمع عنده رجال وأى رجال بالسيوف الصفال والرماح الطوال والخيل العوال المعودة للقاء والقتال وأبقى الوزير كجوال علي العساکر أمولا أفردت لقتل الأشغال.

( قال الراوي ) ثم إن المارة الخبيران قال للملك سيف وإن الملك عابد النجوم لما بان له في الرمل ذلك الطالع المشنوم وعرف أن وزيره اجتهده وأظهر العداوة فقال ما بقى الصواب إلا أنى أصابع عن بلادى وأدافع الأعداء عن عساکري وأجماي وأحمى حرى وأولادى وإن لم افعل فعالة أقوى من فعالهم وإلا نسيبوا في قلع أثري وخراب ديارى ولا سيما الأربعة الصغار أهل السحر والأمكار ثم أنه قام من وقته ودخل بيت رصده واضطلع هذه السبعة عواصيد من النحاس والحديد وجعل بجانبها هذه الأجران ووكل بها الأعران وجعل عليهم أرضاء فخط حرايره وما فيها من البلاد من أهل السر والعداء وإذا أقبل السحرة يحدون الأرض مستمرة وأهلها للقتال مستحضرة فلا يفكرون أن يصعدوا شيتا مع وجود هذه التحفظ الذى فعله عابد النجوم ثم أنه بعد ذلك أقام الأتسوار وركب عليها المجيقات والأحجار وحصن بلاده غاية الحصار واطمان قلبه وزال خوفه ورعده ولما حرك الأربعة الصغار من بيوت أرضاءهم اجتمعوا بالوزير وكتاب الرجال كهرت وساربت الزكية يطلبون جرائر واق الوق والعسكر والوزير مع الملك حاربت ومن معهم من الرفاق وأنحصروا بالأربعة السحرة بالانمان وساروا طالين الحرائر حتى اقلوا إليها

ومجموا عليها ونظر الملك عابد النجوم قرأى العبار ثار وعلا وسد الأقطار وانكشف وعلا وما وجب بين الأرض والسما وبعد ساعة من النهار تحرق ذلك العمار وانكشف عن عبيكر جوار مثل السجى أو الخلل إذا مال واحتباطوا بالجزائر من كل جانب وهكنا فتصاخرت عليهم الأرضاء وقوى عليهم الصراخ والرقاق والردد والابراق ورجم الأحجار وشرار النار ومنعوه الأرضاء وروهم قدر فرسحين وكل من تقرب من المدينة صاحته عنى الأرضاء فلم يقدر أن يقبل وإن ثبت خرجوا قتلوه أهل البلاد وأنزلوا به النفاذ واجتمع الملك حارس بالوزير كيولى وقال له ما بقى لنا قدرة علي ذلك الشأن لأننا ما نقدر بحارب غير الأيس ولا يعرف حرب الجمان فعده ذلك طلب الوزير السحرة والكهش وطلب منهم المساعدة علي هلاك الأعداء فنحضروا بعلومهم واحتهدوا السحاريون تارة والعساکر تارة وليس لهم قدرة مطلقاً علي ذلك الحال وأما السحرة فأتتهم ضافت حضيرتهم وهم يرمون أبواباً وأرصاداً وكذلك الوزير كيولى حارب فلم يبلغ أرباً لأن الأرضاء صنعتهم فلما أعيتهم الخيل من بعد مصى شهرين كاملين دخلوا السحرة على كبيرهم وقالوا له إيش اخر نعبا وحاجة ما نصيت وما نحن عزمنا ونحن تلاميذك ولا تعلمنا هذه العلوم إلا منك وإن كل الكهش عابد نجم أقوى علوما منك كبت أعلمنا حتى كسا نقع بين يديه وتعلم منه شيتا فبعصا فقال اقعوا مكانكم وأز أرا عنكم أفعال أنصاعكم ثم إنه قام على حيله ودخل محل رصده وهمهم ودمدم وكان من الكهانة في مكان عظيم فلما رأى رجاله ليس لهم مقدره أرا أن يظهر ما عنده من اللعاب فطلب عمار الأرض فهراً وتلا عليهم أسماء وعرائم سرراً وجهرأ حسي حضروا بين يديه ونفروا إليه وهم يقولون له نعم يا حكيم الرمان ما الذى تريده منها حتى نخدمك فيه فقال لهم أخبرونى عن عابد النجوم إيش عمل بأرصاده حتى ظهرت هذه العلوم فقالوا له إنه رصد الجزائر السبعة ووكل بكل علمود سبعين عوناً وكل جرن سبعين شارد ثرد العبار



والوارد وحفظ تلك الأرض والطول وما بقي لأحد عليها وصول فقال لهم  
وهذه صفة الأرضاد ومن أين يكون انتهاء الرصد فقالوا له يا كهين نحن ما  
أعلمك بما فعل وأنقذ العمل فقال لهم سألتكم بالذي على خاتم سليمان  
بن داود عليهما السلام هل تعلمون شيئاً لإصلاح ذلك العساد ويبطل ذلك  
الأرضاد فقالوا له أعلم يا كهين أنه رصد الجميع علي لوح من الجاحس  
الأصغر مبقوش بالأسماء والطلاسم وحمله في عرق سبع غصصم قدر نور  
وأكبر وهو مصنوع من الجلد الأحمر وجعله على رأس آخر الجرائر ووكل به  
سبعين مارداً من أجان الشداد فإذا بطل هذا الأسد بطلت جميع الأرضاد  
كلها وزل عن الجرائر وسحرها فقال لهم وما الذي يبطله فقالوا له أعلم يا  
كهين الرمان أن في كمر الملك كوش بن كعاش شيئاً يبطال تلك الأعمال  
وكل ما كان من الأسحار فإذا حضرت كوش أنت بالرجال ولا يعيقت عنها لا  
أبطال ولا أعمال فقال لهم أفسمت عليكم بالأسماء العظام التي على خاتم  
سليمان عليه السلام إلا ما أتيتكموسى بإبطال هذه الأرضاد فلما سمعوا هذه  
الأقسام طاروا في الهواد وغابوا عنه ساعه رهابية وعادوا إليه وقالوا له أعلم  
يا كهين الرمان أننا سبرنا إلى كمر كوش بن كعاش وأرنا أن سدحل إليه  
فصعدوا من ذلك الأعوان وسحر ما لنا قدرة على العبور غير أنهم فلما  
سمع ذلك الكلام قام على الأقدام في ليلال وقال لهم احملموسى إلى ذلك  
الملك وأقضى الانشغال فاحملوه وظلموا به كمر كوش بن كعاش إلى أن  
أقبلوه إلى باب الكمر فطرق الباب فقالوا له الخدام ماذا تريد فقال لهم أريد  
إبطال سحر الجرائر وما فيها من الأعمدة والأحرار التي وضعها علمد النجم  
والسور وصرف الأعوان فقالوا له ونحن بهذا امره كوش بن كعاش فمضوا  
باب الكمر وقالوا له حد إبطال الأسحار وردة ناساً بعد هضاه حاجل فقال  
لهم لكم ذلك فتأثروا كيسا ملانا رملأ غاماً وكيسا آخر وهو سا وقالوا له  
حد هذه الأشياء واقص حاجلك بها وكل ما مرده وسعد ذلك ردها مكانها

فقال سمعاً وطاعة وأحد ذلك وهو لا يدري ما الذي يصنع فأحضر عبداً من  
الحا وسأله فقال له إن الكيس الرمن إذا رشيت على أي عمود منه تهرب  
الأعوان ومعارفه ولا ترجع تعود إليه أبداً ويحزب ولا يعمر ثانياً وكذلك الأجرا  
وأما هذا الفوس فإن في ذلك الكيس ثلاث بيلات فاضرب الرصد بأول بيلة فإن  
صادفته ذهبت صناعته وإن لم تصادفه فإن الأرض تبتلثك إلى حد ركبنتك  
فاضرب الثانية فإن صادفته بطل الرصد وإن لم تصادفه تبتلثك الأرض إلى  
أزارك فاضرب الثالثة فإن صادفته انعكت الأرضاد وإن لم تصادفه  
الأرض تبتلثك وتروح كما راح عبرك من فيلك ولكن لا بد أن تصاب بأحدها فإن  
هذه البيلات مرصودة لهذا الرصد فقط فأخذ الكهين تلك الأشياء وعاد إلى  
الجرائر فلما وصل إلى رأس الجرائر أول ما فعل أخذ الرمل الأصغر كما قال له  
للاردر ورش على تلك العمدان والأجران فذهب ما كان حولها من الأعوان وسار  
إلى الرصد وصربه أول بيلة فأخطت وبلعته الأرض إلى ركبنته فلما رأى ذلك  
ضرب الرصد بالسيلة الثانية فهالفت وبلعته الأرض إلى أزراره فبكى علي  
نفسه وقال لولا أن الأرض فيضتمى وإلا كنت عنت عما عرمت عليه ولدم  
على نعرضه لتلك الأرضاد فقال له السحرة يا كهين الرمان اضرب البيلة  
الثالثة فقال أحداً أن اضربها بها تبلى الأرض باقي جشنى وأموت لوقتني  
وساعتي فقالوا له وإن لم تفعل ذلك ما بقي لك سبيل للخلاص فقال لهم  
صعدتم وأنا اضرب البيلة الثالثة أما أضرب ذلك الرصد وإلا أصوت فهورا  
وكهدا وحسك البيلة الثالثة وهمهمهم ودمدم وصرخ علي الرصد وضربه  
بالبيلة فوفعت في صدره عمال ووقع كالخسفية الساسكة لا يتحرك فأنفكت  
الأرضاد وضاحت العساكر والأجناد وهجموا العساكر وقد دخلوا الجرائر ووقع  
القتال بين عابد النجم والوزير كيوان وكانت واقعة نشيب منها رؤس الولدان  
وانطبق جميع العساكرين وحل على الجميع نخس ورشق عليهم غراب البين  
وقطعت اليعنين والرجلى واخر النهار اجتمع كبير السحرة مع الملك عابد

النجم وغارب هو وإياه فلفترس عابد النجم كبير السحرة وأراد أن يقتله وإذا بالوزير كجواً اغتاله من خلفه وهو مشتغل معه وضربه بالحسام على وريديه أطاح رأسه من على كتفيه ولما وقع دلت عساكره فأهلكها الملك حليس والوزير كجواً والسحرة والكهان ومن لهم من الأعوان وما تم يوم وليه حتى لم يبق في الجزائر أحد من أصحابهم وهلكوا الجزائر والبلاد وأفوا ما فيها من عساكر وأجناد

( فقال الراوي ) وكان كبير السحرة اسمه بقطوش وهو الذي أنس بإبطال الأرضاد من كسر كوش وكان وعد خدام الكبر أن يردوا الأنبياء إلى أماكنها كما كانت ومضى ذلك اليوم ولا يعود والنهي بمرحته ملك الجزائر والبلاد ولا رجع إلى كمر كوش بن كنهان ولا عاد مطلع خدام الكبر وهم كافيان ودخلوا علي الجزائر فارعين وقتلوا كل من فيها من الأمهين وأخذوا ذخائر الكبر وعادوا إلى محلهم طالين وبقيت جزائر واق الوقت السبعة خالية كما ترى فمراء بلاع ليس فيها باطق ولا سامع وما أنا أعلمك يا ملك ما جرى من الوقائع فقال الملك سيف بن ذي يزن وهذه الأرض فيها أحد من خلق الله تعالى فقال خيرقان يا ملك مطلقاً ما فيها من بني آدم في هذه الساعة غيرك لأن ملكها الأصلي قبلوه العدا بواسطة الوزير والأعداء أهلوكهم خدام الكبر الذي لملك كرش بن كنهان فقال الملك سيف ومن حيث أن الأمر كذلك سر بما إلى غيرها فقال سمعاً وطاعة واحتمله علي كاهله وصعد به إلى الجو الأعلى وبعد مضي ساعتين قال له يا سيدي ها أنت في الجزيرة فأرى فيها أشجاراً وأنهاراً وأطواراً وتوجد الملك العربي الضمار وطرح أشجارها كذلك على صفة النساء الحميلات وهي تدعى من الحسن والجمال والقند والبهاء والاعمال وههنا من شعورهن من الأشجار فقال الملك سيف سبحان من أمر ما صنع إله علي كل شيء فبر فعال الملك سيف يا خيرقان لقد طال علينا الطريق وأنا قصدي أن أملكك وأعطي

لوحك وأعتقك حتى تمضي إلى حال سبيلك فقال خيرقان يا ملك الزمان نحن قطعنا الجزائر بإمكان ودخلنا آخر البلدان هاين أردت كجواً قلت أنك تعطيني لوحى حتى أحكم على روى فافعل وكان قصد المارد راحة نفسه علي كل حال من الشدائد والأحوال فقال له الملك سيف يا قطاعة الجن كيف تعول أنى قطعنا البلاد وأنا أعلم أن آخر الجزائر السابعة ونحن الآن في الرابعة فما قصداً إلا المكر والورور والصلال ونكلمنى بالكذب وخراف الفال وأنا حق من خلق شوامخ الجبال ويعلم عدد الحمى والرمال إذا لم تسر بسى الثلاث جزائر الباقية أحرق لوحك بالنار وأنا رأيت ثلاث جزائر وهذه الجزيرة الرابعة وأنت تدعى أنها قطعنا سبعة ولو كان كذلك كما دخلنا جزائر البسات وبلغنا أملاً علي أى الحلات فلما سمع المارد من الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام إنوهم وعلم أنه ما هو جاهل بالاستخدام ما إنه خدم غيرهم بن الملك الأحمر فما كان إلا أن تدلل بين يدي الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا سيدي لا تفعل ولا تؤاخذنى بما قلت وما قدمت من العمل هاين كنت نسيت الثلاث جزائر وما أنا افكرتها وسوف أمدك منها وإنا أنا من فرحي بإطلاقى فقلت لك ذلك الفال فقال له الملك سيف والله يا خيرقان إن كنت تدوى علي المكر فإني لا أحقيق المكر النسى إلا بأفعله وأما أنا ما أتيت هذه الأرض والهضاب إلا متوكلاً على رب الأرباب فهاجر من الكر يا خيرقان ولا تغتر بما بفرك به الشيطان فقال له يا سيدي أنا أخطأت ثم تقدم إلى الملك سيف وقبّل يده فطلب منه السماح فسلمه فقال خيرقان لملك سيف بن ذي يزن أعلم يا ملك أن بسات هذه الجزيرة ما هن مثل غيرها لأن هؤلاء يصلحون للجملع وهن أشد من نساء بني آدم في ذلك الحمى فقال الملك سيف يا خيرقان هؤلاء حيوان بأكل فقال له يا سيدي هذه فاكهة قد أبلجها الله تعالى خلفه فلما كانت تلك الجزائر مألوفة بالناس قبل خرابها هكذا كانت الماس يأخذون هذه الفاكهة من هذه الأشجار منهم من يأكلها وهي هكذا

ومنهم من يطبخها ومنهم من يبلعها ويضعها في أواني ويأكلها في غير وقتها والبعض يحامعها وهي ما عليها بشيء من المحش لأتتها بمرلة الرقيق الملوك فقال الملك سيف هات لي واحدة مهن حتى أنظر كيف حالها فغاب المارد وأتاه بواحدة منهم ووصفها بين يديه وغاب هفوف الملك سيف المقصود وبطر إلى الصبية وكان له مدة عائباً عن حرمة فقيل إنه واقعها في ذلك المكان وكان ذلك فضاء من الملك الديان وقيل إنه تمحي ولم يقبل ذلك حياء من الله مالك المالك وبعد ذلك أتى المارد فقال له خذ إبعدها عني إلى بعيد وفام الملك وأتى إلى الدهر قيل اغتسل وقيل نوضاً وتلا من صحف الخليل علي قدر ما قدر وبعد ذلك قال للمارد بعض يا قطاعة الجى ما رأيت لك شيئاً تهادى به إلا القيادة أما تعلم أن هذه من الدنوب التي لا غمران لها فقال له يا ملك وكيف العمل فقال له ثب إلى الله عز وجل فقال له يا ملك أنا ما فعلت ذلك إلا لأجل أن قلبك على برضى من بعد ذلك البخصة فقال له يا كلب الجى إن فعلت مثل ذلك أو تكررت هذه الآثار حرقت لوجك بالنار فاستنحى المارد ما فعل وعلم أن هذه من باب القيادة فحجل وقال للملك سيف بن دى بن يا سيدى أنا أريد منك أن تعلمى الثوبة حتى أتوب وأرجع إلى الله تعالى لعله أن يستر لي ما مضى من الحبوب وسامحني فيما بدا منى من فيبج الدنوب فعلمه للملك سيف بن دى بن الثوبة وناب عن القيادة وما بقى يجعل له بعد ذلك عانة وبعد ذلك قال الملك سيف إجلس وسافر إلى الجزيرة الخاصة فقال له سمعاً واطاعة يا ملك الزمان وحمله علي كاهله وطار إلى جو السماء والعلن ومارأوا يقطعون الوديان إلى النساء وقد دزوا علي الجزيرة الخاصة وألفاه من على كاهله وهذه بالسلامة فقال له أنا فصدى أن تأبى بشيء من الغم هل أكل الفواكه ما فيه دسم فقال له يا سيدى أنت ما ذهب من قلب يقتضى وأسألك أن تسامحني في خطيئتي فقال له الملك سيف ياخبره ما أتى

صاحب أمر ولا يهى فإن هذا ديب لا يغفره إلا الله تعالى ولكن أصبر حتى ارتك كيف تأبى بقدره الله لحم الغنم المستوى الذى سألت عنه فقلت لى أنه لا يوجد ثم أتى الملك صنف بن دى بن وضع القدر بين يديه وغطاه كما علمه الشيخ أبو المور بالعمولة البيضاء وقال أنا مرأتى تريد من الخمر النقى ولحم مستوى من لحم الغنم بقدره الله تعالى خالق الأهم ورحم الطفل ليل له حروف صغير مستوي مثل المومة فقال يا خيرقان أنظر إلى بحمة الله تعالى وما أولانى من الإحسان فقال له خيرقان يا سيدى بأى سرى بلغت هذه المراتب فقال له بالتوكيل علي الله تعالى وهو الطالب العاقب رب المشارق والمغارب

**(قال الراوى)** ثم أن الملك سيف سأل المارد وقال له هذه الجزيرة فيها مثال ما قبلها فقال له يا سيدى هذه طرح أشجارها صمصان صيف منها الذى عليها والصنف الناس مثل رؤوس بنى آدم سواء بأعيانهم وأدابهم وأبوابهم وأفهامهم وشعورهم وأصنافهم وهم بغير إحسان بل رؤوس بلا ابدان ولكن يسمحون الله تعالى وهي فواكه أيضاً ولها ناس يفسدون هذه الجزيرة بينثرون تلك الفواكه أيام طيبانها ولها أيام معلومة ولا يأكلون إلا منها وكان أهل الجزيرة قبل مؤتهم بأعدون ما يريد من مؤتهم ويسافرون به إلى أقصى البلاد فيبيعونه ويبثرون به أفمنه لمؤسوسهم وهذا كان دأبهم فقال الملك سيف ياخيرقان أنا كلما سألتك عن شيء تجيبني عنه فمن أين لك معرفة ذلك فقال له يا ملك الزمان أنا ابن ملك من ملوك الجان لكسى هو سمع البغاس وأحب الطرب واللهو والأشراج والأكل وكانوا يستخدمون الكهان الكبار وكانوا يأمرسون أن أحملهم وأجى بهم إلى هذه الأرض والديار ويأخذون من تلك ويمنعوا كل ما أغلظت من به الأخبار وبعدة تحلبوس أرهم الي بالدهم بعد ما يقضوا مطلوبهم فقال الملك سيف وأنى سى الحكماء كانوا يتون ههنا فقال يا سيدى لأجل أن يأخذوا من هذه

العواكبه يأكلون منها إذا دخلوا في بيوت أربابهم فإبهم يا سيدي طعمهم  
غيرها لأدأموا في ذلك الشأن فقال الملك سيف صنعت يا خيرقان .

( قال الراوي ) ثم انهم باتوا في الجزيرة الخامسة وعند الصباح فقام  
الملك سيف بوضاً وصلى فرضه للعرض عليه على مئة سيداً إبراهيم عليه  
السلام وبعد ذلك قال يا خيرقان سر يا إلى غيرهم فقال له سمعاً وطلاعة  
واحتمله على كاهله وسار به يقطع الأراضي التي بين يديه إلى الجزيرة  
السادسة وأمره فحظر الملك سيف إلى تلك الجزيرة وإذا فيها نهر واحد  
يسقيها كلها وما فيها غيره وعليه العمود والخرن مثل الذي قبله وأشجارها  
عالية وأوراقها عراض مدورة مثل الصنينة إذا قعد الإنسان في الورقة تسعة  
ولها روائح زكية وطرح هذا الشجر مثل وحده بنى آدم وهو أشكال أسمر  
وأبيض وأحمر وهذا من الجانب الأول والغاب الآخر مثل الأرجل وألوانهم غالب  
عليهم الأحمرار مثل العباب وبعض الظروحات يشبه صدر السبع ألوانا  
مختلفة سبحانه من جل عن التشبيه في الدات والصفة فلما رأى الملك  
سيف بن دي بين ذلك تعجب كل العجب وقال في نفسه سبحانه من يقدر  
على كل شيء ولا يحيطون بشيء من علمه وهو على كل شيء قدير ثم قال  
يا خيرقان هذه الأشكال لا يوجد لها مثال فقال المارد أعلم يا ملك الزمان أن  
أثمار تلك الأشجار أطيب المأكولات ولعابهم أحسن اللغات لأنهم يسبحون  
الله دائماً لا يفتنون وإذا أحد صمها نصرة ليأكلها يقطع فيها ويأكل وهي  
فروحانية غاية المرح ولا تنالهم ولا تحصل لها غيظ ولا ترح حتى أكلها كلها  
وإن بقي منها شيء فتعطل للواء وتصير كما كانت وعندما يمسي المساء  
فيأتي طير يرففها وفي مكانها الأصلي يضعها فليصق بفرقة الله كما  
كانت وتبعت محلها كأنها ما قطعت ولا أحد أكل منها فقال الملك سيف  
بن دي بين لا إله إلا الله جل وعلا واستغفر الله العظيم الواف الرحيم  
ولكن يا خيرقان أنا لا أصدق ذلك حتى انظره هاب لي واحد منهم المارد وأنا

أحده فأكل منها الملك سيف وأبهم منها شئاً فقالت له طمعت فقال  
عم فتقبلت ونظر الملك سيف وإذا هي تكاملت فصارت كما كانت فقال  
الملك سيف وتعودي كما كنت مكانك فقالت نعم حتى يأتي الجمال فيردني  
إلى مكانك فقال الملك سيف يا خيرقان سر بي من هذا المكان فإني أخاف  
على عيني من الجان ولذلك لله العلى الديان فاحتمله المارد وسار به إلى  
جزيرة السادسة فوجد بها نهراً عظيماً فقال المارد يا ملك هذه جزيرة  
لأسود وفيها كذلك الخرن والقعود فقال الملك سيف يا خيرقان ولماذا سميت  
جزيرة الأسود فقال المارد أن طرخ أشجارها مثل السباع ومنهم من وجهه  
كوجه بنى آدم ووجهه سبع ومنهم بالنعكس فقال الملك سيف بن دي بين  
خلق الله ما يشاء وكلهم أثمار قال نعم وفيهم مثل صدر النعام وكل  
منهم كمثل غيرهم يقولون واق واق سبحانه الملك الخلاق وأعلم يا ملك  
الزمان وحاكم الإنس والجان هذه الجزيرة السادسة قد نظرتها كما هي  
فالسعيد ولا يفي إلا الجزيرة السابعة وهي جزيرة الرمهرير ولا يقدر على  
دحولها إنسان لا من الإنس ولا من الجان لأن أربابها فيها يمتصون أنفسهم  
لا يتعرضون لأحد ولا يتعرض لهم أحد وما فيها من العجائب شيء أبداً لأن  
أهلها فيها يعمون الأرباب ويكتمون بحالهم العباد ولا يخرجون منها ولا  
يدخل أحد غريب فيها وإذا دخلها أحد غريب أكلته النار وبسبب ذلك سميت  
جزيرة الرمهرير

( قال الراوي ) فلما سمع الملك سيف بن دي بين ذلك الكلام قال له وبعد  
هذه الجزيرة إيش وراءها فقال المارد ما وراءها إلا الجزيرة التي أنت طالبها وهي  
جزيرة الملك كاهور ترى مئمة المئات علي يمينها ومئمة الرجال على يسارها  
فمثل الملك سيف وبعد ذلك ما بقي عليها مهالك ولا تعسير فقال الخيرقان  
يا ملك هن العسير بإذن الملك الشهير فقال الملك سيف بن دي بين سر يا  
إلى أوائل جزيرة الممات وما لها بهذه الجزيرة من حاجة فصرح المارد بذلك

واجتمع له وسار به مثل السهم إذا خرج من كبد العوس وصعد به إلى الجو الأعلى وقال له يا ملك سم أدائك بالقطن هائل له لا تخف سر علي بركة الله تعالى فسار أول يوم و ليلة وثاني يوم إلى نصف النهار ثم يزل به المارد وقال له يا ملك هذه أوائل جزيره البسات وبعد ما أنقاه إلى الأرض قال حد يا سيدى هذه المخازن التي تسلمتها وهي الأكرة والصوفان والبذلة والقدرج وانظر يا ملك كل حاجتك تمام ومضى عليك السلام فقال الملك لسيف ياغبيرهاى ولأى شئ أعطيتنى هذه الحاجات أما أنت ومضى في السمر والإفهامات فإن كنت تتأخر عن خدمتى فلو حكت معى محفوظ فقال الخبيرقان يا مولانا إن أردت أن تخدمنى طول عمري من الذي يملك وإيا هذه الأرض التي أسد دخالها ما أقدر أبيعك فيها فإن كن أرض يا ملك لها حكم ولو كان كل أرض يقطعها الإنسى يسير فيها الحى كانت ستنى عافضة وعيرون بين الأحمر أحق أن يخدموك وبوسوك منى وإيا يا ملك الرمال أما فاعد لك هنا حتى تعود وأعملك حتى أركك إلى سيدى الشفيخ أبى النور

( قال الراوى ) فعرف الملك سيف أنه معذور وقال له ومن أبى الطريق فقال هذه طريقك وهي البسات والله لك ناصر ومعين فعندما تودع الملك سيف بن دى بين من الخبيرقان وبلغ البذلة التي كانت عليه ولبس البذلة التي كانت معه فسار الملك سيف مثل المساء وأعد القدرج المرصود والأكرة والنصوفان والرمردة الخضراء والمصالح التي تقدم ذكرها وقال توكلت على الله حالى البزيرة وسار في وسط البزيرة وسلك البرارى والغفار ولسانه لم يغفل عن ذكر الله الملك الجبار فسار اليوم الأول والثاني والثالث وهو إن جاع يطلب من القدرج وإذا عطش يضع الرمره في فمه وما زال كذلك أياما مصوليات وكلما أمسى عليه المساء لا ينام إلا وهو مضمض باسماء الله تعالى الملك الجلام فأنى مرح أحضر من الشجر وأشجار وأهوار ولكن ماء ذلك البهر مخالف للمياه لأنه أصغر مثل حلب النمر وعلى آخر البهر جبل عال

... شافع والتهير سلالها بين اللرج والجبل وهو له نيف وأشجار وعلى حار أطبار تودع الملك الغمار وأمل في الدنيا فلم يجد أنيس ولا جليس ...

عجب الملك سيف من ذلك ووقف يتمكر هناك ( قال الراوى ) وكان ذلك البهر هو الذى صبغه الحكماء بين الدينين كما ... و إلى البسات نأى إليه كما وضعوا ويلعين عبده فى أكثر الأوقات ولما رأى ... سيف بن دى بين ذلك طلع إلى الجبل فرأى قبائله جبال شاهقا مثل ... هو موقفه وله مدرج مثل الذى هو عليه ووحد مروجا وجزائر وأشجار ... كنها وسار إلى غمار وجعل بعيد الله وينضرع إلى الله ويبسمل إلى الله ... إلى أن أصبح الصباح وأضاء الكرم سورده ولاح فقام علي حبله وصل ... الحى ونزل من ذلك الجبل إلى اللرج وسار حنى وصل إلى البحر وجلس ... بين من صبح الله تعالى فهو كذلك وإذا بالبيات أقبلت ومن درج الوادى ... إلى وإلى جهة البحر عظمت ومن لابسات ليس النساء فتأمل الملك سيف ... ووحد لباسهون لا يضاهيه ملابس منركهون وجعل يشتغل بالعبادة هذا وقد ... بالبيات يلعب مع بعضهم والملك سيف يتأمل فيهم فهو كذلك وإذا ... ملابس أخرى من البسات أفعلت وعليهن ملابس لا تشبه الأولى ولا تشبه ... لبسه فضاق لذلك صدره وغيل صبره وخبر في أمره وأما البسات فجعلن ... لهن مع بعضهم وهو لا يدنو منهم ولا يفرقهن وخائف أن يرويه فيسكرويه ... لامل اختلاف ملابسهم وبعضه أقبلت طائفة أخرى وعليها لباس خلاف لباس ... الخلفيين المتفخمين وخلاف لباسه الذى عليه فضاق صدره أكثر ما كان ... منركهون ولم يزل نأى طائفة حنى أهمل الوادى بالبيات وكى طائفة لم ... لباسه الأخرى بل كل طائفة لها لباس شكل وتأمّن الملك سيف فوجد ... لباسه الذى هو عليه ليس مثل لباسهون بل هو مخالف له فطار عقله وخبر ... في أمره وكادت أن تذهب روحه من جشنة واضطربت مزماره ولما ضاقت به ... الأمور رفع رأسه إلى قبلة السماء وهي السماء الدنيا وصار يستغث برب

الأرض والسماء وقال اللهم يا من تعلم ما تكن الصدور يا من اسمه التعزير لغفور أسألك بحق لختور كتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور أن تلطف بي في كل أمر مقدور يا عزيز يا غيور يا من إليه نصير الأمور ثم أشهد وقال بعد الصلاة والسلام على نبيي الخصال :

\*\*\*

سألتك يا رحمن يا سامع الدعوى  
أعنتني فبني طالب الرشدا لا أعوى  
إلهي بغيرك الذي عبدك واقف  
وثني عظيم أرقى سهدى عفو  
إلهي غريب في جمال وقهرة  
وقد مسني ضيق ولم أر من أهوى  
وأنت عباتي يا ملادي وعمدتي  
أجسى من الأخطار يا عالم المجوى  
إذا كان ربي لم يفرج لك ريتي  
فمن ذا الذي أدعو إذا كنت لا أهوى  
صبرت على بعد الأحبة طافني  
ولا عن صبري رجعت إلى الشكوى  
وجسنت إلى باب الكريم بدلة  
وبابت يا الله يا كاشف السئوى  
فأنت رجا الملهوف يا من يفضله  
على قوم موسى أنزل المني والسلوى  
سألتك بالكعب التي مسك أزلت  
وبارسلين الرشدين إلى السقوى  
وبالنيت والمعنى وصرم والصما  
وبالمسجد الأنقى وبالجيل الذي  
تكن لي نصيراً يا إلهي وحاميا

\*\*\*

(قال الراوي) فما تم الملك سيف دعاه وبصرعه إلى مولاه حتى طار إلى الجو عيار وانكشف الغبر عن طائفة من ولكبها قدر الطوائف التي اقبلوا اليه بأجمعهم فحضر إليهم الملك سيف فلما هم جميعاً لائسين منزل ملائيمه سواء يسوء فلما عاين ذلك امتدح صدره وقلبه وراق عقله وليه وسجد لله شكراً وقال في سجوده الحمد لله الذي أنزل على نبيي اللهم والفكر والجانى ما كنت منه أحدر إنه على ما يشاء قدير وما وقد سار الملك

سيف في البر بعيداً عنهم وصار يقدم إلى ناحتهم قليلاً قليلاً حتى وسطهم واختلط معهم وقد مشى بصحبتهم حتى أقبلوا إلى الباب الثلاثي أنزلهم وسلموا على بعضهم وتعبوا وانشرحوا وقد اظهروا ما لا يدبرهم وإذا كل واحدة بيدها صولجان وأكثره مثل الذي بيد الملك سيف ولما أن تكلمت البنات في ذلك المرح والملك سيف بهنهم ينظر كيف يفعلون وإذا بالبنات وقع بهنهم الساء والملايه تقول يا بنت ثلاث هرات تقول لكم الملكة الحاكمة عليكم اجلسوا بأجمعكم لأجل أكل الطعام وبعد الأكل العودا مع بعضكم وانشرحوا في هذا المكان فلما سمع البنات ذلك جلسوا جميعاً وشمالاً وحلف وأمام وما أحد خالف الكلام ولما جلسوا امتدت السماط في تلك الحصرات واصططعت الطعومات وكثروا أحد عشرة طائفة فجلست كل طائفة في مكانها وتقدموا لأكل الطعام فاكلوا وشربوا ولدوا وشربوا وعسلت الأبايه وانشالت الأوابى وشربوا الشراب بعد الخلوات وأرادوا بعد ذلك أن يلعبوا مع بعضهم وإذا بعشرة من البنات وهم لحياوبشية يابون مثل الأول يا بنت يا بنت تقول لكم الملكة العودا وانشرحوا باللعب والطرب إنكم ثم إنكم من فئة الأدب فإن ذلك يجلب لكم الشر والعطب ويحل عليكم من الملكة العضب فلما سمع البنات ذلك الداء قالوا سمعنا وطاعة فلبسوا في تلك الساعة ولففوا بعض اللباس وتحققوا وإذا بواحدة منهم وقعت بسبال الملكة ونمت عليها فرمت لها أكثره من الذهب الأحمر فأخذتها وصارت تفلها وكانت هذه الأكرة التي يلعبون بها البنات مثل عاداتهم فلما أخذتها وصارت تفلها بها والبنات يلعبون معها وإذا بالملك سيف تقدم وجعل يلعب معهم لأنه مثلهم وهم مثله في اللباس هذا وقد صرمت الأكرة واحدة منهم فصارت ترقى على الأرض ومارالب ترقى حتى وصلت عند الملك سيف فصريرها بشدة عرته وقوته وهمة ضربة مشيعة من زبد ملال تفوى وإنجل فخرجت كأنها الشهاب وامنت في المرح إلى بعيد فصارت

البنات يجرون خلفها هما لحقوها إلا على نصف ميل وما حصلوها إلا مع  
 المشقة والتعب فكان الملك سيف أسبق منهم ولحقها قبلهم وضررها مرة  
 ثانية فكانت أعظم من الأولى فرجعت البنات يطلبونها لأجل أن يكون  
 اللعب بيهنهم بالسبوبة وإذا به قد سيفهم وضررها هو ثالثا وكلها أرفدا أن  
 يلحقوها بسيفهم بضررها فيجدفها ويطلبها فيسبغهم ويأتي إليها  
 قبلهم فتعيب البنات وعرفت ولم يبق لهن مضطرة على هذا الحال ولا  
 أعجبهم هذه التفعال وتغضبوا جميعا غصبا شديدا ما عليه من مريد ورموا  
 الصوفيات والأكرات من أيديهم إلى الأرض وقالوا ما بقيا لعب أبدا حتى  
 تصل دموتنا إلى الملكة وتظهر من هذه التي نقل حباؤها من موسى وقد كدرت  
 علينا عيشنا وأبطأنا لعبنا من أجل هذه البست التي أنعتب فلوبنا وخفف  
 الأكرة وطلبها من دونها وقال بعض اثبات نحن لا نعلم من هي من البنات  
 وما ندري من أي فرقة فقالت جماعة لبعضهم يا بنات أنتم تزدمنوا والعبوا  
 مع بعضكم وأمعنوها من بينكم ولا تؤاخذوها بما فعلت من أول مرة بل  
 نسامحها وإن عادت إلى مثلها أو فلت أذهبها أخيرا الملكة بحالتها وما فعلت  
 من أول دور إلى آخره وأنشد حقا منها بين أيدي ملكتنا فقال التافين هذا هو  
 الصواب والأمر الذي لا يعاب فلما سمع الملك سيف من البنات ذلك الكلام  
 علم القصد والمراد وقال في نفسه إن ما نفيت أعوذ إلى مثل ذلك أبدا لأنني  
 كدرت عليهم عيشهم عيشهم ومن العلوم أنهم لا يقدرون على قوتي ولا  
 لشجاعتهم مثل شجاعتي هذا وقد أخبرت البنات الصوفيات من الأرض  
 وصاروا يلعبون بها بالأكراد والملك سيف معهم على قدر لعبهم وما زال  
 اللعب بيهنهم والملك سيف معهم وهم به لا يخلصون إلى أن تعبوا من لعب  
 الأكرة فرموها وحلوسوا إلى الأرض واستخرجوا مدر ساعه وإذا بالمداديات تادي  
 بنات العادة لا يتخللها عقد أدب لكرم الملكة بذلك فلما أن سمعوا البنات  
 ذلك أجابوا بالسمع والطاعة ولكن الملك سيف يحب لأنه ما ندري ما يكون

بأنه مهالك قامت البنات وجعلت كل واحدة تمسك واحدة مثلها ويضمون  
 بعضهم بعضا كل اثنين سواء هذا والملك سيف ما قدر يهجم على واحدة  
 يكون أنه ما يعلم قصار كل البنات يتغلبون على ذلك المرج ويركبون على  
 صدر بعضهم البعض فقال الملك سيف في نفسه والله إن هذه العادة لا  
 بخير لها لكن إذا تعلمت بن واحدة مهن فهذا أضع إذا أشد الوطر ولكن  
 الله تعالى يلهيها السر الجميل إنه لطيف جميل ولكن إذا لعبت معهم  
 احذر من مثل ذلك لعل الله تعالى يسترس فهو كذلك وإذا بواحدة انضرت  
 عليه وتعلقت به بقوة وشباط وأخذت معه في الشباط وكانت من أجملهن  
 وحبا وقالت له ولأني شيء لا تغلب يا خامل وكان كلامها له أجلى من الماء  
 لعب على كبد الظمان فعمد ذلك أمسكها الملك سيف بن ذي بين مثل ما  
 تمسكه وجدها مثل ما حبيبته وتعلق بها مثل ما تعلقت به والنهضا  
 بالسبوبة على بعضهم البعض وفعل معها مثل ما فعلت معه ولكن كلما  
 حصر يده على أعقابها تنرسل في يده مثل السمكة الناعمة فمن ذلك  
 سجد مع الملك سيف محاسنه وهكذا حتى أن الملك سيف ارتخت منه  
 معاصله ولانت بلابله وصارت البست أقوى همه منه وحيل ودامت نلعب معه  
 وهو يلعب معها حتى دخلوا في باب الصراخ وجادوا بالارتد والباع فتوى الملك  
 سيف بن ذي بين عليها ورمها إلى الأرض وركب على صدرها فمن ذلك  
 حميت جنته واشتدت حميته وأما الشيخ ومه فقد هاجت شهوته وقويت  
 شهوته وأراد الملك سيف أن يسيه ويملكه فما طأطعه بل فسر إني خارج  
 وخرج من خلفه وشال علي رأسه القميص والسرول وبلى كأنه في السوق  
 عامل دلال فأحسنت البست بهذا الحال وعلمت أن هذا ما هو من البنات بل من  
 الرجال وهو رجل ذكر على كل حال فقالت له يا ويحك يا أنذل الرجال وأخس  
 الأنفال أنت من الرجال ولأني شيء وصلت إلى هذه الأراضي والاضلال وأنت  
 لايس هلايس النساء ربات الخجالي ودخلت مع البنات وتعبت معهم ولمست



مثلهم ولا شكك بضاهي شككهم وما أنت الآن حل قنك وأخذ روحك من جسدك وسلب بعثتك وإتلاف مهجك وما أنت في هذا الوقت أصبح على البسات وأجعلهم جميعاً يأنوك وبالسيف يقطعوك وأقول قد دخل مدينتنا ذكر وبسطر ما نحن عليه من الخال اللقيد وهمت أن تصبح موضع يده الملك سيف علي فمها وقال لها أنا في عرسك وهي جبرتك وما أنا دخلت في دمايك وصبرت عت ذلك مثل غلامك وعدك ودمائك فلا مصححي وتكنفي ستري فإني معدود وقد استعنت بك في كل الأمور فقالت له أنت من أي البلاد وكيف أتيت إلى تلك الأطلال والهداه فقال لها أنا أعلمك بحالي ولكن أريد منك أن تؤميس علي نفسي وروحي وأنا أعلمك بالصحيح فقالت له مرحبا بك لا سحر ولا خور فإني في رهامي ولك من الأمان وحق الملك الدين ولكن أخبرني كيف رعبت نفسك في الهلاك ولا يبق لك خلاص ولا فكك فقال لها الملك سيف يا سناء أنا رجل عريب وما أنا من هذه الديار وأما دخولي فهو من أجل روحني وكان أصلها من هذه الديار وهرت من أرضي وأنت إلى هنا وأخذت ولدي معها وأنا ما جئت إلا من أجلها وأبني كذلك معها وإلى الآن ثم أعرف هي في أي مكان وهذا هو سبب دخولي إلى هذه الأرض والأوطان فلما سمعت البت من الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام قالت له يا فلي لو أنك وقعت في يد عيري من هؤلاء البسات ما سترت عليك ولو علمت بك البسات وعرفوك نكروا بسيفهم فقطعوك وأما الملكة فإني في عرسك ما كانت تخلي بصل الأرض من دمك قطره وأنا ما فتى عت يد الملكة وكل هذه البسات من خد يدي وسوف أوصلك إلى محلوك ولكن أنت إذا عرفت روحك من أين تسير بها أو على إيش خلعها أو كيف تقدر أن تكلمها وأنت بين هؤلاء البسات ولكن يا فتى أنا أسمعك لعل الله سبحانه ونهائي يجعل لك نصيباً في اجتماعك بليك وروحك فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من البت ذلك الكلام شكرها وأثنى عليها وقال لها يا

أحمي وأحمك فقالت له أحمي مرجانة فقال لها وإيش مرتبتك عند الملكة قالت له أنا وبرتتها ومديرة ملكها وهؤلاء البسات جميعهم من عت أمري ، من عت أمرها فقالت لها وأنا أريد أن أكون من عت دمايك فلا تتركيني لملكة ولا لليتات فإنيهم يهلكوني فقالت له لا تخف أنت صرت في أمان من طواغيت الخائنات ولأبد أن أقضي لك حاجتك وعلى يدي يكون اجتماعك بليك وروحك ولكن أنا معجبه من قصصك فإن هؤلاء البسات جميعاً أكراماً نظريهم ذكر ولا لهم معرفة برجال وأنت تقول وروحك لها ولد وهؤلاء ما بهم أولاد أنت تعرف اسمها فقال نعم اسمها مينة السوس وأنا اسمي سيف بن ذي يزن فقالت له إذا أنت أخذت روحك ترجع بها إلى بلادك فهذا من عجب فقال الملك سيف والله يا سناء أنا ما أتيت إلى هنا إلا بشفق لأعس ولكن الله يفعل بي ما يريد ثم أن ليلك سيف زاد به الغرام وأشتعلت في قلبه نار الإضرام فأنتبه يقول.

• • •

موادي داب وجداً واحتراقاً وأحساساً بأوا عني فراقاً  
 برومي صار لا يهوى جموس ودمع العين يندفد اندفاعاً  
 وافلقى القيسى والبعد عني ثوبت الهالك والخالفاً  
 وصار أحيتي لا يعرفوني ولا أهلي ولم أجد الرفاقاً  
 وكان الدهر عودس جميلًا وإحساناً فليد له نفاقاً  
 وتلم مينة للسوس هجرى حمار فوامها حسنا وفافاً  
 عمدت جماعها ورأيت قصري ظلاماً بعدها وأكون ضافاً  
 إلا يا سبت مرجانة اسمعيني فإني فراقها سر مزافاً  
 وكيف القصير عن ولدي وعدها وقد شد الهوى قلبي ونافاً  
 وشخصهما تبعاً عن عيوس وأسرى لم أجد منه انطلاقاً  
 بحبيبتهم سلامي كل وقت دواهما ما حدا الحادي وسافاً

**(قال الراوي)** وكان الملك يخطم هذه الأنبياء ومرحاة تسمع وقلسها من بكائه كاد أن ينقطع فقالت له يا هتي أنت متولد بروحتك وأن الهوى والغرام تمكن من مهجتك ولا شك أنك تحبها محبة رائدة والا فما كان يحصل منك هذا ليكونك أنت من أرضي بعهدة وأوقعت نفسك في أماكن صعبة شديدة فقال الملك سيف بن ذي يمر يا أختي انا ورحى ما هي دون وقلبت من أجلك فما أنا مغبون لأتأهل تستأهل أنها بمعنى بالأموال والأرواح واللعب والعيون فغالبت له والله ما أمتنع عليك حتى جمع بها عن قريب إن كنت هما وكان لك فيها نصيب وكانت أبعدت به عن امرئ الثمات خوفاً أن يسمعوا كلامهما وقالت له أنا أدورك على جميع النبات وكل من كانت اسمها مية العوس أحضرها بين يديك حتى تعرف ورحل وصر برؤسها عيبك ولكن إذا رأيته لا تكلمها حين تراها بل أطرق برأسك للأرض ساجداً وأما إذا كنت لا تراها فأشتر لي بالإنشارة وامش وأعرض عنها فعال لها سمعا وطاعة فقالت له حتى يصرغ لعب النبات كما أمرت الملك ودامت هي مع الملك سيف في لعب وانشراح حتى فرغ اللعب وعمرها على الرواح وصرار النبات حصيلاً طالبين الملكة فسارت مرجانة والملك سيف بحلبها حتى وصلوا الملكة وكان النبات تكاملوا جميعاً وأصعد السمامط وأصعدت الآف من الطعاصم وفطورات ومخسرات وملوبات وغير ذلك وأكلت كل طائفة على حري العاده والملك سيف ومرجانة يمتطرون لهم وبعد ما أكتفوا عن الطعام عسلت الأيدي أمام فركبت الخويزة على حواشي وسارت طالفة النهر والملك سيف مع النبات وكانت علامته الإنشارة بينه وبينها ولا وصولاً إلى النهر كانت كل طائفة وسط البحر وحدها يمشيهم وهم قالعون ملاسهم ولبت أقدامهم مثل البلور وأرخوا على أكتافهم والظهور أطراف الدواب والسمور ومرحاة راكجة على جوادها فسارت إلى كل طائفة نفع عبيداً ومضى ذا مية

العوس فأقبلت إليها واحدة من الطائفة التي وقعت عليها وقالت لها نعم يا سته فقالت لها أنا ما بطرنتك بين البساتين في ذلك اليوم فسألت علك يا ستي ثم التفتت إلى الملك سيف وأشارت إليه بعينها يعني أهدي روحك فأشار إليها ما هي روحتي فانتقلت إلى طائفة أخرى وبادت يا مية فخرج لها ثلاثة من النبات وقالوا لها نعم يا سته فقالت لهم ها أنتم مهيا فقالوا لها نعم فالتفت إلى الملك سيف بن ذي يمر ونظرته فأشار إليها بعض ما هي فيهم فقالت لهم إن الملكة تقول لكم لا تعبوا في الماء لأن الماء بارد وسيف أن يضركم فقالوا لها هاتين طالعون ثم أبها تركسهم وسارت إلى طائفة أخرى ومارالت تطلب طائفة بعد طائفة حتى طافت على الجميع وقد أشارت إلى الملك بعض ما نفى ولا تب تسمى مية النفوس ولما إن عرعبت الويزة مرجانة من النبات التفتت إلى الملك سيف وقالت له ما نفى إلا الذي عند الملكة حول الكرسي والنبات اللات في الدبوان ولكن سر معي حتى أبني أعرضهم عليك كما عرضت هؤلاء ثم أبها سارت وصر الملك سيف حلفها إلى أن أتت إلى الدبوان فصار إليها كل من كان هناك وجلست بعد ذلك في مكانها وولف باقي الجوارى والنبات في خدمتها وبين يديها وهم مكعمون والملك سيف من حملهم ثم أن الملكة سلمت عني مرجانة وسلمت هي أيضا عليها ثم إن مرجانة جعلت تاعش النبات أسماؤهن مية العوس وتكفي معهم وتظهر إلى الملك سيف وهو يشير لها ومارالوا على ذلك إلى أن عرعت من النبات جميعهم وقالت للملكة أريد يا ستي مية العوس أن يكون اسمك هكذا كما كان أولاً لا يتغير ولا يتبدل فضحكت الملكة وقد نظرت مرجانة إلى الملك سيف وقالت له بالإنشارة أنه ما نفى أخذ اسمه مية النفوس غير هذه فأطرق الملك سيف رأسه إلى الأرض فلما حقت منه ذلك ضحكت وقامت وخرجت من الدبوان وقد تبعها الملك سيف وقال لها هاهي التي حاكمة على هؤلاء مية العوس فهني

روجنى فلما سمعت منه الوزارة مرجانة ذلك الكلام قالت له يا سيد الملوك اعلم أنها ما اسمها مينة العفوس وأما أنا فقلت لهذا يا مينة العفوس على سبيل المزاح وأنا من فاسمها سور الهدى فقال لها يا وزيرة هذه روجنى بعينها لا بشك ولا ريب ولا يكون غيرها

( قال الراوى ) فلما سمعت مرجانة منه ذلك أطرقت رأسها إلى الأرض وقالت له يا ملك الزمان أنت الذى اسمك الملك سيف بن ذي يمر النبطى اليماني قال نعم فقلت له وإيش الذى جاء بك إلى ههنا من بلادك وهى بلاد بعيدة ومسلكها صعبة شديدة فقال لها ما جاءنى إلا الذى قلت لك عليه ولا بقيت أطلب قضاء حاجتى إلا ملك فارس دخلت عند رماصك وصرت فى أمانك والتمرك فقال له صديقت يا ملك الرمان ولكن اعلم أن هذه الملكة ما هى التى نذكرها بل هى تسمى نور الهدى وأما أحبها حقيقة فاسمها مينة العفوس بنت الملك فاسم العفوس أخيرك أنها من هذه ما جاءت من عندك وهى فى السجن والجويس نفاسى حرارة الصر والبؤس وإن طرقتنى فعد إلى بلادك واجتمع بأهلك وأجداك وأترك أمركا وتزوج غيرها فى الذى أعلمه أنه ما بقى لها خلاص من ضيق الأفعاص فارجع إليها الملك إلى أرضك وصور يدك وعرضك فقال لها بالوزارة هيهات أن أتركها وأعود بغيرها وهى روجنى وراحتى وصحبتى التى أعيش بها وأنا يا وزيرة لو كان قلبى يطاوعنى كنت أطاوع وأما هى فقد أخذت قلبى وعملى وروحى وسمعى وبصرى كلها معها وإن كانت غابت عني فلهاها ساكنة مهجتي وأحوت على حمايتها وأنا بعد أن بقيت هنا وبقيت بغيرها فما يمسى أن أعود إلى بلادى إلا بها وإن تلبت مهجتي وصيت بتلافها وإن تعبدت أصبح لعدائها ثم انه راد عليه الوجد والجميل وتذكر أيام الصفا والوداد والأوصال فتمشد هذه الآيات

• • •

هوى غزالا جميع الحسن قد ورنأ  
سجنت لا أستطيع البعد عنه وقد  
على إذا ما تلتقى نحوى وكلمتى  
مد قالت الناس لما ساس متلفتاً  
حارك الله ما أحلاه من رنأ  
« بله والله قد أحببت ظلمته  
« بله لو مات لا نسي موتته  
سرى نرحل لما أن أنسى موتته  
له اعسم الصب أن القلب أجمعه

كل الحاسن فى روض البها حرنأ  
رى العبدول خالى فى الهوى ورنأ  
كانه يسهام الفتك قد بعث  
ثم يخلق الله بدرا مثله عينا  
وسيف أخاذه فى مهجتي عينا  
وأه فى فؤادى بآره طحا  
كأنه أفع عام فى النوى لبث  
والنبوى والوجد فى الأحشاء قد مكث  
قد حازه ذا الرنأ والله ما حشا

• • •

( قال الراوى ) وأنا فرغ الملك سيف من كلامه وشعره وبطامه قال يا  
« ربه الرمان أنا فى عرضك أسألك أن تجتهدى معى حتى اضطره بظرة واحدة  
فى أى مكان وبعمها أتركها فى مكانها تفاسى الدل والهوان وما هى فيه  
من الهم والأحزان وأرجع بعدها إلى بلادى وأتركها فى ديار الأعداء وأفسد أنها  
ماتت حتى يرنح قلبى وفؤادى وأتركها فى دلهاء واقفا لتعلم أن الذى حصل  
لها لما حاسب العهد والبناف ففالت له مرجانة والله يا ملك الزمان وفريد  
العصر والأول إن الملكة مينة العفوس لم تص دكر ولا خطبة واحدة وأنا  
كلمة أرحل عمها تفول لى يا مرجانة إن الذى قد أصابنى من خطبة الملك  
سبب وأنا التى خمته ومن جملة ما قالت لى إن مرادها أن تنظر إليك بعينها  
حده واحدة قبل موتها واعلم أنها مشتاقة لزوجك وهى تقوم بنفسها على  
فركت فقال الملك سيف ومن الذى سجلها وإيش السبب فى سجنها  
معال له مرجانة يا ملك إن سجنها له سبب عجيب ولكن ما هذا وقت  
كلام وسوف أخبرك به يا ابن الكرام وأنا مرادى أن أوصلك إلى زوجتك لكن

إعلم أن مديننا هذه لا يدخلها دكور مطلقاً والملكة صبية النعوس  
محبوسة من داخل المدينة وأنا متحيرة بأى شيء أوصلك إليها فقال الملك  
سبعم وأتى شيء لم يدخل الدكور فقال له لئى أصل هذه المدينة عمرها  
النهان بأرصاد وعمارات ما يدخلها إلا النساء ثم حكى له الحكاية التي  
حكيتها له علفضة وعبروض والخيرقال من أولها إلى آخرها وكضمت له عن  
باطنها وظاهرها وأخبرته بالفماير الدين عني باب المدينة بصيحوه علي  
الغريب إذا دخل ويخولون بأهل المدينة إن فلاناً دخل مدينتكم وصار عندكم  
وهو ذكر من الدكور فيخرج البسات إليه وبقتلوه بسيوفهم وبضبعوه وكذلك  
البنات إذا دخلت مدينة الدكور يجرى عليها مثل تلك الأمور وأنا أخاف عليك  
إن عبرت من باب المدينة برعى الفماير عليك وأنت ما بقيت نهو على أبداً  
لأنك أولاً ملك الزمان وثانياً أبى أعطيتك دماي والأمان فإن سمعت منى  
فارجع إلى بلادك واكسب عرك ولا تعقد بمسبك مع عجر جسمك فتموت  
وتسكن في رمسك علماً سمع الملك سيف هذا المقال تغيرت فيه الأحوال  
وقال لها أنا ما أروح من هذه الأرض أبداً ولو شررت شراب الردى حتى أرى  
أنظرها ولا أعرف إلا ملك نظرها لأنى بقيت في دمايك وفي أمانك فاعلى  
معنى على قدر اجتهادك وما أنا في جبرتك لم أنه بكى وأن واشتكى وتشد  
بغول هذه الأبواب بعد الصلاة والسلام على صاحب العجرات :

• • •

أمسى وأصبح من تذكاركم كمدا وفى هواكم حشرت الأهل والولدا  
وفرح الدمع حدى بعد غيبتكم وصاحب الجمن من بعد الكرى سهدا  
وداب جسمي نحو لا بعد بعدكم وكان لى بعض صبر عائضى وعدا  
والدمع فرح أجفاتي وحرقها قلعبج تبحر من النيران قد وقدا  
ومهجنى تشكنى من حجر ساكنها إن غاب عني فبها قد ترى أبدا

بم يبق غير عني الروح في جسمي وهيت روجي لى أضنى لى الجسدا  
من فالى يا مرجانة كبرها فليل حالى تبكى كل من شهدا  
وسارفت أهلى وأوطاسى وملكى وسعد عرى طلعت الدل والسكدا  
حتى أرى ميني وبها وأرجعها أنهل عدى فيها كل ما وجدا  
لله ربك جودى بالقضاء بها على حتى نفوزى بالجراة غدا

• • •

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن دى يرس من شعره وبظامه عذمت  
حانة أن الملك سبعم يجب صبية النعوس حياً شديداً ما عليه من مزيد  
منه له لانيك ولا غن فأتا أدخلت المدينة ولو إلى أموت بسبيك ولا أجعل  
بمايك إلا في بيتى ولا أفسخ دماي ولا بد أن أجمع بينك وبين روجتك ولو  
انك مهجتي دون مهجتك ولكن يا ملك الزمان اسمع ما أقول لك (علم أن  
انبات هي هذه الساعة يدخلون مدينتهم فلا تدخل معهم من باب المدينة  
فمرعى عليك الفماير عسر مع البسات إلى باب المدينة ولا تدخل بل سر  
بحشد السور وأحصل منهم وسر إلى البرج المفقول واجلس فنه حتى  
يصل عليك ويطلع نجم سهيل وتام الأعرج وأنا أنيك من البرج وأدلي لك  
ملا وتربط فيه بمسك وأنا أطلعك إلى برج الحبسة فتدخل من السور ولا  
يرون على الفماير لعل الفماير لا يصيحوه عليك وبعد ذلك أنا أدخلك  
لندمه وأوصلك إلى روجتك صبية النعوس وبيل شوفك منها وبالعين نظرها  
ومنى فعلت ذلك أنزلتك من السرج وتروح إلى حال سبيتك وهذا الذى دبرت  
من أعمال وما خطر ببالى فاحتفظ بتلك الرومية يا سيد سيف فقال الملك  
سبعم صدقت يا مرجانة إن هذا التدبير ما له نظير واتفق الأمر على هذه  
الأمور والأسباب وودعت مرجانة الوريبة الملك سيف وركبت جوادها وكان الملك  
سبعم لا يمسأ ليس اليباب كما شرهما هذا وقد رعفت على البسات الوزيرة

مرجانة تأمرهم بالخروج من النهر فخرجوا ونسبوا إليهم ساروا طافين  
 المدينة والوزيرة هي أوتلهم والملك سيف يمشي وما زالوا سائرين إلى أن وصل  
 البسات إلى باب المدينة وصاروا يدخلون مرقا وسريا فافتق الملك سيف من  
 بينهم وسار يمشي بجانب السور إلى أن وصل إلى الدرج المذكور وكمن هناك  
 كما علمته مرجانة وأما البسات فإلهم دخلوا المدينة جميعا وساروا حتى  
 وصلوا إلى أبياتهم وكذلك الملك والوزيرة مرجانة وكل منهم صار مكانه  
 وأما الوزيرة فإنها صبرت إلى نصف الليل وطلعت إلى أعلى الهرج ومظرت من  
 شرايفه فرأت الملك سيف جاء فنه على الوعد الذي وعده فلأثت الخيل  
 وهرته وكان الملك فعدا لها من الانتظار فبما هو حالس منتظر وإذا بالخيول  
 تدلى وفيه زبيب فقام الملك سيف وقعد في ذلك الزبيب وهو الخيل فالحجب  
 الزبيب إلى شرايف السور وكان جادب الخيل مرجانة وجواربها وهي تقول  
 عجلوا لا يرانا أحد ونحن على هذه الصفات فعجلوا الخيل حتى سعدوا بالملك  
 سيف وفرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد فلما صار عندهم أجلسوه وأمرت  
 مرجانة بالطعام فأحضروه الجوارى والخدم فأكلوا معه وشربوا وحمدوا الله  
 تعالى وبعد ذلك فالتت مرجانة للملك سيف قم بما حتى أوصلك إلى مية  
 النفوس فقال سمعنا وطاعة وصارت مرجانة والملك سيف حلقها وقد ستر  
 الله عليهما وأمرالا سائرين حتى وصلوا إلى باب السجن الذي في داخله  
 الملكة مية النفوس فتأمل الملك سيف فرأى على باب السجن شديلا من  
 البلور الأبيض موقودا بعض اللوز وعلى بابه حارثة حليسة على سرير من  
 العاج الهمدي فلما رآها الملك سيف علم أن هذه سحابة ففقد مرجانة  
 وقالت لها يا كوكب فقام على حبلها وقالت نعم يا وزيره الرمان أعلم أن  
 الملكة مية النفوس كاتب الآن هي ذكرنا وقالت لي يا كوكب ما لبث الوزيرة  
 نأتى إلى وتنشق على وتظفر ما أنا فيه من الدل والهوان لعل أن يكون لي مرج  
 على يديها لأنى ما رأيت أحدا أرح على منها وبعد ذلك حلق بكى وتقدم

ما كلى منها فلما سمعت الوزيرة قالت لها يا كوكب يا ليت ما بقى  
 من أطعمتها وهي على هذا الحال ولكن افتح باب السجن حتى أنظر  
 فيها فعالت لها السمع والطاعة ولكن أبتها الوزيرة ومن هي البسات التي  
 كف فقالت لها يا كوكب هذه محبة لمية النفوس فبنت على أن تنظرها  
 من بعض حواري فقالت كوكب السمع والطاعة ثم إنها فامت وفتحت  
 السجن ودخلت كوكب ومرجانه وقالت مرجانة للملك سيف يا جاريتى  
 عسى وأنطرق مية النفوس وما جرى لها من الأمر السحوس فأراد الملك  
 أن ينفذ إليها وإذا بكوكب قالت يا وزيرة الرمان أنا ما معى أجارة  
 من أجل أحد للملكة مية النفوس عيسرك أبدا وهذا أمر أخاف أن يعود علي  
 من يال فلما سمعت الوزيرة مرجانة ذلك الفال قالت لها يا كوكب لا  
 تفرى أبدا الآن جاريتى ما هي غريبة وأصلها من حواري الملكة مية النفوس  
 وقد اشتبهت أن ينظر إلى سبتها وقد تمت ذلك علي فلا تخافى أبدا ونحن  
 نسلم هذا الأمر ولا يعظم به أحد من تلك الساعة ولا عسما أحد غريب لا  
 ينفذ ولا قريب فقالت لها كوكب صدقت يا وزيرة الرمان ثم أن كوكب  
 تقدمت إلى الملك سيف وهرعت القباب الذى على وجهه فالتكشف عن وجه  
 لا يسمه وجوه النساء لأن وجوه الرجال لا تخفى وأثار دقته وشواربه ظاهرة  
 ومالك المسحانه وهي معصية إلى الوزيرة مرجانه هذا كله هناك جرى يا  
 وزيرة الرمان إن هذه ما هي امرأة بل إن هذا ذكر من الذكور فقالت لها  
 مرجانه يا كوكب ومن أين يأتي اليك الذكور ونحن في مدينة مطليسة  
 مرصودة أما تعلمين أن هذا لو كان ذكر ودخل إلى مدينتنا ما كان يصل إلى  
 هذا المكان بل كان يصيح عليه الغمار الكبير والغمار الصغير فقالت لها  
 كوكب وقد عسبت من هذا الانعاق القريب يا سناء إني وجدت له دقا وله  
 حواري بخلاف رؤية النساء وأنا أخاف من الضرر والأسى فقالت لها مرجانه  
 هذه خلقه رب الأرض والسما فقالت لها إذا كان لابد نحن نساء مثل



مرجانة قد دخلت فوجدت الملكة مبيدة المومس مكهية على الأرض وولدها بجانبها يمكس وكانت ذلك اليوم قد دخلت لها أختها بور الهدي وضربها خمسين سوطاً على جسدها وهي الآن نني من ألم لضرب فلما دخلت مرجانة قالت لها كيف حالك يا ملكة مبيدة المومس فقالت لها يا مرجانة حالي كما ترى فيه بعيت عن سؤالي في هذه الساعة دخلت أختي وصريتي خمسين سوطاً ولا شفقت علي ولا رحمتي فقالت لها يا ستي هل أنت كنان لك في هذه البلاد راحة سائفاً فما كنت تفعلين إلا في النار وكنت دائماً توكليسي أنا على المملكة وكنت تصولين أنا ما أطيع القعود وإنما نيلسي ثوبك المطلسم وتوري من مكان إلى مكان لما ان سرق ثوبك وجاء الكواخي من عبرك أرسلناهم لك ثانياً بالثوب الريش فعبأوا أياها وعادوا يقولون ما لفيناها وأنا أرسلت إلى أبيك في مدينة مرع العقيق وأعلمته أنك فأرسل يقول جلس أختها بور الهدي وما سأل عنك وأنت التي أتيت مع أن أبناك فرح لعدم مبيتك واغتبط لما علم بقدمك.

**(قال الراوي)** وكان السبب في ذلك هو أن الملكة مبيدة المومس لما أحجها الملك سيف بن ذي يزن وغارت البيات إلى مبيدهم وكانت مبيدة المومس هي ملكة مدينة البسات فلما عاد الكواخي للباس كس معها وأعلمن الزوربة مرجانة أن مبيدة المومس عرفت في قصر الحرة وكان لها ثوب ريش ثلث فأعطته مرجانة للكواخي وقالت لهم أخفوها وهاتوها فعانت الكواخي للبيات فما وجدوا مبيدة المومس وفشل البيات في القصر وعادوا إلى الزوربة مرجانة وأعلموها فخاف من عاقبة الأمر فما كان منها إلا أنها أقبلت إلى سراية مبيدة المومس ودخلت علي أختها وكان اسمها بور الهدي وقالت لها فومي حتى أتني أجمع لك الدولة وأجلسني على محل أحباب وإلا ذهب الملك من يديكم إلى غيركم فقامت معها وكان ذلك ليلاً وأحضر كراء الدولة وباعوا بور الهدي علي المملكة ووقع الزوربة مرجانة في الخدمة وكان في

الحية عحوران كاهتان واحدة يقال لها رعوغة وواحدة يقال لها شواهي بنت الدواهي فلما جلست بور الهدي أحضرت رعوغة وجعلتها مقبمة عندها في الديوان ولا تعش شنباً إلا بمشورتها وقد أقامت ملكة على المدينة

**(قال الراوي)** وذكرنا أن الملك فاسم المومس مقيم في المدينة الثانية وله سحرة وكهان توارثوا الكهنة عن آبائهم وأجدادهم فلما جلست بور الهدي علي نخت مدينة البسات قالت الكهنة رعوغة أنا مرادى أن أرسلك إلى أبي لتعفيه بما جرى من عذاب أختي مبيدة المومس وعدم وجودها وإفهامي أنا في مكانها فقالت لها يا ملكة إيش يوصلي إلى أبيك وهذه مدائن مرصودة فقالت لها يا كهنة أوصلي إلى النهر الذي بين المدينتين وادخلي فيه بالكتاب وأوصلني للبر الثاني فلا بد أن يأتي أحد من الرجال يأخذه ويسلمه لأبي فقالت لها سمعنا وطاعة وأخذت الكتاب وأوصلته للبر وكان بعض الرجال يظلمون وينسلون فائقوا الكتاب وأخذه وأوروه للملك عيوس فلما راه وعلم أن بنته مبيدة المومس ضاعت سبب ضياعها كان الثوب الريش المطلسم فإن إيسانا وهو ملك من أكبر الملوك عطفها فاحتال على ثوبها وسرقه فطليعت ولم نعد أن تطير ولا نأني هما ثانياً فيبي الملك فاسم المومس من ذلك صحتار فلما ضاقت به الحيل أحضر الحكماء والكهان وقال لهم اقرأ هذا الكتاب واكشفوا لي عن بنتي مبيدة المومس في أي الجهات عجمت فاضربوا له الرمل وقالوا له على ما جرى وأن ملك الضابحة هو الذي أخفها وهو ملك فطاع يحكم على مدائن وقري وأقطاع وأنها ضل منه بملك يخله بفتح مدينة أكبر من مدينة أبيه فقال الملك هذا هو المفقود وسكب الملك ولم يهرك سائكة لأن هذه بلاد بعيدة والوصلة إلى تلك الأماكن صعبة شديدة حتى عانت الملكة مبيدة المومس ثانياً ووصلت إلى أختها فلما دخلت سلمت عليها فمظرت بور الهدي فرأت معها طفلاً صغيراً



(قال الراوي) وباتت إلى الصباح وأنتها أختها وضربتها خمسين سوطاً  
سار اليوم الماضي وأقامت على ذلك الحال مدة طويلة أيام ولياها حتى جرى  
أحرى وأنى الملك سيف وبقي علي باب السجن ودخلت هرجانة وتحدثت  
هـ

(قال الراوي) فقالت صبية النفوس يا مرجانة أما إلى فعلت في نفسي  
مدة العيال وأنا بقوت على زوجي (وصديق الذي في مثل هذا المعنى يقول).  
غيب وخيم البغي فالبغي قصير وصوف على الباغى تدور الدوائر  
وأنا الباغية في فعل الذي فعلته في زوجي وأخذ ولده وقد حرمنه منه  
بالكر يا وزيرة الزمان أسألكم بحدثنى بأن الملك سيف بن دي بين بعلى ما  
سحلى عسى ولا يقعد حتى يجد في طليح فقالت مرجانة يا ملكة هذه  
سرى بعيدة وأنت جنت طائرته وهو ما عنده كهان من أرباب السحر والكهانة  
من الحكيم بربوع الساحر ومثل الحكيم أخميم ومثل الحكمة عافلة  
فهؤلاء كل واحد منهم يفهم مقام أهل بلادنا وإن سألت عن عساكره والمقام  
والملك الذين يده تدور عليهم فلا نسألي عنهم فإن كل مقدم واحد من  
اناعه بقدر أن يملك المهبطين اللذين لأنى والأختي وما ذلك عليه ببعيد وإذا أراد  
أن يذهب إلى هذه البلاد فإن له خادماً يقال له غيروض بن الملك الأحمر  
بمرسود له على لوح إذا نكح اللوح يأتيه ويرسله إلى أي جهة كانت فإن هذا  
الخادم يحمله إلى محل ما طلب وأن هذا الخادم بأخذ مسجدة مسافة السمة  
بكاملة في كل ظرف ساعة واحدة وله أخت من الجار اسمها عافصة وهي  
أكثر من غيروض تدل في كل محذور لأجله وتكلف مهجتها دون مهجته  
وأما صبيح الملك سيف بن دي يرى فإنه جلو من كل معنى في الشجاعة  
والكرم والبروة فقالت لها مرجانة إن كان الملك سيف يأتي ويسعى في  
خلاصك هل تأخذيني معك إلى ملك البلاد وتزوجيني ببطل من الأبطال

فقالت لها بأختي أنت ضربك المحل وخلفت وهذا ما يرضى به الأبطال  
والبلات ولكن أنت نضمي عمدي حتى أرسل لأعلم أنى وكانت امتزجت بور  
الهدى بالوزير مرجانة وكوأنى أختها لأنها لها مدة ومن حاكمها عليها  
فكتبت لأخيها تقول إن أختي صبية النفوس غابت ومعها ولد ذكر من ذكر  
وفصدها أن جلس مكانها وإن سعدت فرما يكبر ولدها ويبقى له شأن وأنى  
شأن فلما وصل الكتاب إلى أبيها كتب لها رده أن تربطها بين أربع عماليد  
في سلاسل حديد ولدها يرعى بحانها وهي كل يوم تدخل عليها أختها  
وتضربها خمسين سوطاً نظير حياتها وكوبها أحدث ولدها وهو ابن ملك  
وأنت به إلى ملك البلاد فلما وصل الكتاب إلى بور الهدى فرحت وعرضته  
على كبار الدولة وقالت لهم هذا أمر أبى قد أمرس أن أكون أنا الملكة  
وأفبض على أختي فقالوا لها افعل ما بدا لك وفبضت على أختها  
وهوضعتها في السجن وشجتها وضربها أول يوم خمسين ولكن ضربا  
موجعاً وصبية النفوس تستغيث فلا تكت وتركتها في السجن وأبها  
بحمها وجعلت هذه البنت كوكب في السجانة عليها وأقامت على ذلك  
الحال يومها إلى المساء وأبها نارة يسكى وتارة يسكت فضابت كوكب  
السجانة ورفعت الملك مصر على يدها ونظرت إليه وإذا به أبيض كأنه  
اليسمين الذي يظطر الخيال الذي على خده كالفرص العسر فحمن الله  
فلها عليه فاقبلت إلى صبية النفوس وعكها من على تلك العماليد وقالت  
لها يا ملكة أرفضى هذا الطمحل الجبين لعل الله تعالى أن يخرج عنك بسميه  
ثم أنها جابتها ببعض الطعام فلم يقدّر مقابل لها يا ملكة إذا لم تأكل  
فلا ينزل في شباك لن ثم أنها ملطمت بها حتى أرضعت ولدها وصبة  
النفوس تنظر إلى نفسها ولدها وتحنس علي ما فعلت في نفسها ونصول  
لها كوكب أما ما كتبت إلا أمر المساء عمد بعلى الملك سيف وأنا التي  
استعملت زوجي وأنتيت إلي هذه البلاد حتى جرى على هذا الوعد الذي فضى

الشداد فقال لها ممية الميموس أى والله يا مرجانة ويكون لك مالى وأواسيت  
بنعمسى ثم أن الملكة ممية الميموس بكت ونشدت تقول بعد الصلاة والسلام  
على طه الرسول.

\*\*\*

الدهر يانى بعيش قد صفا وإذا  
وإن صفنا الدهر يوما لا يكمله  
لكن أنا الدهر صافىنى وواعسى  
وراقى دهرى ولم يقدر بهاتمنى  
وقد بلغت المنى والشمل مجتمعا  
وقد حوانى صمام ضيقهم ملك  
يدعى بسيف بن دى بين الملوك له  
عاشقته وطلبت الأهل من تلعس  
أثبت بلحننا والدهر عاتنا  
وهزت فى شدة ما عاد لى فرح  
يا سيدي سيف يا نازح الملوك ومن  
يا سيدي لا تؤاخذنى بما فعلت  
ولو نرى قلنى والضرب يؤلمنى  
ولو ترى ابنك مصرا فى مدنته  
وما لنا وأحم فى الناس برحمتنا  
لما رحم بكنا وبادر بالهدوم عسى  
وإن تكن من بعد الطريق معبد  
فالعفو شيمتكم والعيب شيمتنا  
يا حسرتى ذاب قلبنى بعد فرقته

\*\*\*

(قال الراوى) إن الملكة ممية الميموس كانت تشد هذه الأبيات من عقلها  
، نورية مرجانة واقعه قبالتها والملك سيف كان خطى من الباب وسمع  
سحرها ومقالها ونظر إلى حالها وما قد أصابها من سقمها وإسحالها من  
عد حسنها وجمالها وفقداء أعدلها فدرت الدموع من عينيه وانسكب  
منه دماء فخره فأعرب وأطرب ومال إلى طبع العرب فأشد وفأل صلوا على  
أهلى الجمال ،

\*\*\*

الملك جلت طمعا عيى فلا تخفى  
وكل ما نعلنى أمضيه يا أملى  
وحى فداك ولا تمسك بكلمة  
وكل من كان يشمك عمدت له  
أعنى حماك بعد السيف همدت له  
حتى تغرى باني فارس شرس  
لا غرى وأركبى ما قد مضى وكفى  
فالحزن وثى وقد جاء السرور لما  
وسوف تلقى العدا قتلنى وبعضهم

\*\*\*

(قال الراوى) هذا والملكة ممية الميموس تسمع قوله وقلها قد انشغف  
من المرح وهمت أن تقوم فتخلبت ولم تغر على القيام من شدة الضعف  
والأسقام فقال لها الملك سيف يا ملكة ممية الميموس إيش أعراك على هذه  
العلة التي هي غير حميدة وتأخذى وتدى وتغلبها معنى مكيدة وتزمرينى  
أن أسافر خلعتك إلى هذه البلاد البعيدة وأقطع هذه الطرقات الصعبة  
النسيمة ثم أنه تقدم إليها ووضع يده عليها فهمت كأنها اللوة إليه

وَأَلْقَتْ حُصْبَهَا عَلَيْهِ وَطَبِخَتْ وَفَعَلَ الْمَلِكُ سَيْفٌ بَنَى بَيْنَ كَذَلِكَ مَقْشَى عَلَيْهِمَا وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ كُنْهُمَا مَيْتَانِ وَطَرَبَ مَرْجَانَةً إِلَيْهِمَا قَرَضَتْ الْمَاءَ عَلَيْهِمَا فَأَقْبَلَا وَهُمَا مُتَعَابِقَانِ قَفَالَتِ مِيهَ الْعُمُوسِ يَا سَيِّدُ أَنَا رَأَيْتُ حَقًّا قَبْلَ مَوْتِي أَنْ أَنَا فِي مَمَامٍ وَأَنَا يَا سَيِّدِي سَأَلْتُكَ بِحَقِّ دِينِ الْإِسْلَامِ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَلِكُ سَيْفُ بْنُ دِي بَيْنَ قَلَا بِعَارِفِي حَتَّى تَدْرُسَنِي فِي الْكُفْرِ وَتَهْدُوهُ بِالسَّلَامَةِ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ وَإِنْ كُنْ هَذَا مَمَامٍ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَسَاهِمَنِي وَالْإِسْلَامَ فَقَالَ الْمَلِكُ سَيْفُ بْنُ دِي بَيْنَ يَا مِيهَةَ الْعُمُوسِ لَا تَخَافِي مِنْ صَرِّ هَذَا أَنَا أَصْلَحْتُكَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْيَابِ وَعَلَيَّ ذَلِكَ لَا تَلْزَمُ لَوْمَةً وَلَا عَمَابَ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي رَأَيْتَنِي نَائِيًّا وَهَذَا أَنَا مَأْسُورَةٌ كَمَا تَرَاهِي فِي سَجَنِ الظَّالِمِينَ فَاسْعِ مِنْ خِلَاصِي يَا سَيِّدُ الْمُلُوكِ وَبَاحِ السُّلَاطِينِ فَقَالَ الْمَلِكُ سَيْفُ وَلَايَ شَيْءَ سَجِنَتِ بَذَلْتُ السَّجْنَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الطَّاعِينَ الْبَاسِعِينَ فَقَالَتْ لَهُ مَا هَذَا وَقَدْ سَأَلْتُ أَمَا سَجِنِي مِمَّا هُوَ إِلَّا مِنْ أَحْلَاكَ وَمَا هَذَا وَلَقَدْ كَلَامَ أَنْظُرْ لِمَا طَرِيفًا لِحُجَّتِي مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَيْفُ مَا أَنَا وَأَنْتَ سَوَاءٌ وَلَا بَغَيْتُ افْتَرَقَ عَنكَ إِلَّا إِذَا كُنْتُ فِي قَصْرِكَ بَيْنَ جَوَارِيكَ وَغَدَمِكَ فَقَالَتْ لَهُ يَا مَلِكُ هَبْهَاتِ أَنْ أَرَى ذَلِكَ وَلَوْ هِيَ الْمَمَامُ لَعُدَّ ذَلِكَ أَخْرَجَ الْمَلِكُ سَيْفُ الْفُضْحَ وَغَطَّاهُ مِثْلَ الْخَادَةِ وَقَالَ أَرِيدُ عِيْشًا مِمِّسُوسًا فِي سَعْرِ بَقَرٍ وَعَسَلِ بَحْلِ وَكَثْفِ الْفُضْحِ هَذَا بَعْدَ مِثْلِ مِيسِيَّةِ النَّاسِ وَالْعَسَلِ الْبَحْلِ وَقَالَ لِمَرْجَانَةَ يَا وَزِيرَةَ أَنْتَ وَكَوْكَبُ وَمِيهَةَ الْعُمُوسِ تَأْكُلْنَ مَعِيَ فَقَالَتْ لَهُ مَرْجَانَةُ يَا مَلِكُ الرِّمَانُ صَدَفَ الْمَلِكَةَ مِيهَةَ الْعُمُوسِ فِيمَا ذَكَرْتَ عَنكَ وَبِحَنْ الْأَنْ تَأْكُلُ مَعَهُكَ وَالْمَلِكَةَ مِيهَةَ الْعُمُوسِ وَلَكِنْ تَكُونُ أَنْتَ وَهِيَ الْبَلِيلَةُ عَمْدِي وَنَحْنُ مَا بَقِيَ لَنَا أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْمَلَاةِ عَسِرَ فَأَكَلُوا سَوَاءً وَكَانَ بَيْتُ مَرْجَانَةَ قَرِيبًا مِنَ الْخَمْسِ فَمَعْلُومٌ عِنْدَهُ وَوَضَعَتْ لَهُمُ الطَّعَامَ وَالسَّرَابَ وَأَكْرَمَهُمُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ وَمَا مَضَى رِيحُ اللَّيْلِ حَتَّى جَاءَتْ مِنْهَا مِنْ جَوَارِي الْمَلِكَةِ بَوْرُ الْهَدْيِ لَمِيتِ الْوَزِيرَةَ مَرْجَانَةَ وَقَالَ لَهَا يَا وَزِيرَةَ الرِّمَانِ إِنْ الْمَلِكَةَ بَعْلَتِي فِي هَذَا

لَرُبِّهِ وَالْأَوَّلَانِ فَعَالَتْ لَهَا سَمْعًا وَطَاعَةً وَقَفَمَتْ مَعَهَا مِنْ تِلْكَ السَّلَاطَةِ فَلَمَّا سَلَبَ إِلَيْهَا قَامَتْ لَهَا الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ لَهَا يَا وَزِيرَةَ إِبْلَعِي أَنْتِ كُنْتَ نَائِمَةً وَرَأَيْتِ الْمَارَ قَائِمَةً فِي الْبَلَدِ وَالْبَنَاتِ جَمِيعًا بِسُتُجْرٍ مَعَهَا وَطَبِخَ أَنْبَحُ نَزَلَ مَحْطَمُصِي وَرَمَانِي فِي الْخِلَافِ مِنْ مِيْنِ مَخَالِيبِهِ هَذَا وَصَلَتْ الْأَرْضُ إِلَّا وَوَحْشَ حَتَمُصِي مِنَ السَّرِيرَةِ وَطَارَ بَيْنَ وَأَرْسَلَنِي فِي مَدِينَةِ أَبِي وَرَأَيْتُ مِيهَةَ الْعُمُوسِ أَخْتِي أَكْبَهَ عَلَيَّ حَصَلَ أَشْهَبَ وَبِيَدَهَا حَسَامٌ بِصَرِّهِ فَنَقَلْتُهُ مِنْ يَدِهَا الشَّيْءَ إِلَى يَمِينِي وَتَوَهَّيْتُ إِلَى وَتَقُولُ لِي يَا هَاجِرَةَ يَا هَاجِرَةَ فَارَيْتُ أَنْ أَنْقَضُ إِلَى بَحْوَمَا وَإِذَا سَمِعَ نَقَمُصِي فِي صَدْرِي فَرَمَانِي إِلَى مَكَّانٍ بِعَجْدٍ وَأَنْتَ يَا مَرْجَانَةَ مَجَادِبَةً حَتَّى مِيهَةَ الْعُمُوسِ وَهِيَ سَلِجَمَةٌ مِنَ الصَّرْرِ وَالْبُؤْسِ وَمِنْ غَلْفِهَا أَسَدٌ غَالِبٌ ذَلِكَ الْأَسَدُ يَرُدُّهَا جَمِيعًا فَمَادَهَا وَاحِدًا مِمَّا يَتَقَفُ أَمَامَهُ وَلَكِنْ أَنَا مُتَعَجِبَةٌ سَبَّحْتُ يَا وَزِيرَةَ لَكُونْتُ مَعِ أَخْتِي وَأَنَا تَرَكْتُمْنِي لَعَدَمِ حَظِّي وَسَوْءِ بَعَثْتِ فَقَالَتْ يَا رَحِمَتِي هَذَا مَلِكَةٌ هَذَا مَلِكٌ لَا يُغَشِّرُهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَرَابِ الْأَقْلَامِ فَقَالَتْ إِنَّكَ لَهَا صَدِغْتَ يَا وَزِيرَةَ وَلَكِنْ أَفْعَدِي حَتَّى أَرْتَأَى أَنَا مِنْ لَوْعَتِي لِأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ أَرْغَبُ حَتْمِي نَحْمُ فَقَالَتْ عَلَيَّ بِالْكَاهِنَةِ بِعُرُوعَةٍ قَوَامٌ فَلَمَّا أَقْبَلَتْ أَمْرَئِهَا تَاخُلُوسٌ فَلَمَّا جَلَسَتْ قَالَتْ لَهَا الْمَلِكَةُ رَأَيْتِ مَمَامًا وَأَعَادَتْ عَلَيْهَا مَا فَالَتْهُ تَرْجَانَةَ فَقَالَتْ لَهَا الْكَاهِنَةُ يَا مَلِكَةُ أَنَا أَعْلَمْتُكَ بِصَحَّةِ الْفُؤُولِ وَلَكِنْ حَتَّى انْصَرَبَ الزَّمَلُ بَيْنَ بَيْتِكَ وَأَرِيكَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ عِيْصِيكَ فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاكِ وَمَا تَرِيدِينَ مَعَمَّتِ الْكَاهِنَةُ بِعُرُوعَةٍ وَصَرِيَتْ وَقَالَتْ أَقُولُ يَا مَلِكَةُ وَلِي الْأَمْنُ فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاكِ فَقَالَتْ إِنْ مِيهَةَ السُّفُوسِ أَخَذْتُ طَلَعْتُ مِنَ الْخَبْسِ وَالْوَزِيرَةَ مَرْجَانَةَ أَسَدَهَا وَأَذَلَّتْهَا عَمْدَهَا فِي بَيْتِهَا وَصَحْنَهَا الْبَيْتَ كَوْكَبُ السَّجَانَةِ الَّتِي عَلَيْهَا وَمَعَهُمُ رَجُلٌ ذَكَرَ وَهُوَ مِنَ الْمُلُوكِ الْكِبَارِ وَصَاحِبُ بِلَادٍ وَأَمْصَارٍ وَإِذَا رَكِبَ رَحْبَ فِي حَيْشٍ جَرَارٍ لَا يَبْعُدُ وَلَا يَحْصِي لَهُ عِمَارٌ وَهُوَ رُوحُ الْمَلِكَةِ مِيهَةَ الْعُمُوسِ وَهُوَ وَلَدُهَا وَقَدْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيَّ يَدُهُ سَعْلُ الْأَرْضِ وَأَسْلَطَ الْدُكُورَ وَالْأُنثَى وَبَيْنَا كُحُونٌ وَيَأْتُونَ بِالْأَوَّلِ وَعَنْ قَرِيبٍ يَأْتِيهِ مَلِكٌ عَظِيمٌ

صاحب عساكر وجيش عظيم فحاذى با ملكه على مصمك ولا أسكنوك  
 التهدا برمسك فالتفت نور الهدى إلى مرجانة وقالت لها سمعت ما تقول  
 الكاهنة فقالت مرجانة هذا قول لا اسمعه ولا أعمد عليه ولا أنبئه قباها  
 قالت علي أس أدخلت ذكرا فى بيتي وأخذت مية المموس والرجل الذكر من  
 ابن يدخل بلادنا وهي مرصودة ولها عمارات فلو دخل كانت العمارات تسبه  
 عليه كما هي العادة فالتفت الملكة للكاهنة وقالت لها صديقت الزبيرة  
 فقالت الكاهنة يا ملكة هذا عذر بطل أنا أعلمت كيف دخل الذكر فى هذه  
 الدبنة ثم قامت وهمهمت علي تخب الرمل وقالت يا ملكة الرمان ابن الغريم  
 أول دخوله لعب بالأكره والصوفان مع السمات الحسلى ودخل البلد من البرج  
 والذى أدخله الزبيرة فاعتناظت مرجانة ووضعت يدها على قبضة الحسام  
 فقالت لها دور لهدى يا أختي لا تثير المنة وتغلى هذه المسكنة فلما ما  
 أصدفها ولا أكذبك ولا أقول عليك إنك تخامرى علي ثم التفت إلى الكاهنة  
 وقالت لها فوسى وامضى إلى حالك فما أما قليلة لتسألك فقلمت الكاهنة  
 وبقيت مرجانة عند الملكة فصارت تبارحها تلك الليلة حتى برق النهار وقالت  
 لها يا أختي أفيشى أنت فى الدبوان ذلك اليوم حتى أطم فيه أضرى السهر  
 وأنا متفوتة البال والمكر فقالت مرجانة سمعنا وطاعة فبرزت للدبوان  
 وجلست والملكة أرثها أنها نام وطلعت إلى محلها ثم أنها تكلمت وبرزت  
 إلى المكان الذى فيه مية المموس فلم تجدها هي ولا كوكب فسارت إلى  
 بيت مرجانة وطرقت الباب فقالت الجوارى من بالباب فقالت أما زهرة حاربه  
 ستنى مية المموس ودخلت السجن فلما فقيتها فسألت الزبيرة عنها فقالت  
 لى هي عندي كوكب معها وسيدى زوج ستنى مية المموس فعالت لها  
 الجوارى صديقت ستنى وأنهم بالأمور وأين ستنى مرجانة الزبيرة فعالت لهم  
 هي هي الدبوان ثم عادت الملكة دور الهدى إلى الدبوان وجلست وأمرت  
 بالقبض علي مرجانة فقبض الخدم عليها ورحل بها الملكة وقالت لها يا

يا حنة أنت خامرت عليا وأدخلت الغريم فى بيتك وأنا ذهبت إلى بيتك فأرأيت  
 معالت مرجانة يا ملكة وأنت أمرت بالقبض على سبب ذلك ولكن يا ملكة  
 ماذا نرى ما فيه خفاء ومن حيث أنك وصلت إلى بيتي ونظرت الغريم فما أنا  
 سرق منك علي أختك وهو زوجها وهي زوجته ولا يبقى إلا خلاصها منك  
 نصا ويهيب رؤوسكم بالسيف وأنا كان قصدي أن أعمل حيلة عليه  
 فقصه إليك وأقدمه بي بيتك فأرأيت أنك مجنونة هل تملك أو سرب فما  
 كبريت عدى مغبوبة فإن خصمك سيد ملوك الرمان وحاكم علي الإنس  
 فمن فقالت لها دور الهدى سوف تزين اليوم ما أفعل ثم إنها أرسلت إلى  
 أسها فى مدينة الذكور لتعلمه بكل ما جرى من الأمور وأمرت الباب أن  
 يحرس علي بيت مرجانة وكفى الملك سيف قام وقت الضحى وفقد بنظر إلى  
 الملكة مية المموس وهي ترضع ولدها وهو يسلبها علي ما هي فيه من  
 عدم صبرها وجلد ما وإذا بالسمات أقبل كانهى الجراء المتشتر فلما نظروا  
 الملك سيف ضحك وقال يا مية المموس ما أفعل عقل أختك مرادها أن  
 تاريس بالسمات الثلاث تحت يدها ولكن سوف أزيها ما أفعل ثم أنه جرد  
 سيفه من غمده وهزه حتى دب الموت فى فريده وصاح الله أكبر فقالت له  
 مية المموس يا ملك لا تنزل لهن وإن نزلت لا تبعد عن البيت فإن هكر  
 النساء يحول بيك ويبنى ويشفلك عسى وربما أنا نضع ببهم فقال الملك  
 سيف بن دى زين لا تخافى فالأمر أقرب من ذلك ثم أنه مال بالحسام على تلك  
 الساب وضرب ضربات فاطعات وطعن طعنت نافعات وصرخ عليهن صرخات  
 مسافعات ونزلت الجبال الراسيات وقال فى الجموع وقطع بسيفه الجيوب  
 والصلوع وحصى مية المموس وجعل الوصول إليها سروع وكثر من العدا  
 المروى والطلوع والملك سيف يرمى الرؤوس والأكره والكعوف كأوراق الشجر  
 والملكة دور الهدى تحمل وتقول لكواخيها هذا يومكم وهو نصر واحد وأنتم  
 الوب معتدة فتناولوه ولا تمشلوا وغزائكم للحرب مشتدة فعمد ذلك رمى

أرواحهن البينات وصبرن للثبات وأما الملكة حينئذ أخصرت الساحرة وهي  
رعوبية وقالت لا أطلب قبض هذا الرجل إلا ملك قفالب لها سمعاً وطاعة  
فغابت وعادت ومعها مبخرة ملانة بالزهر والبخور وهي مريحة علي أكتافها  
الشعور وصرخت فأجابتها الأرض والاربعاء وتلوجت للخدمة شرقاً  
وغرباً وأظلم الجو وعدم النضو وبصر الملك سيف بعينه فرأى جميع أعينائه  
ارتخت ولم يبق له همه مطلقاً وماحت البلد وطهرت البساتن علي الملك  
وطمعن في أخيه وبظرت مية القفوس إلى ذلك وعلمت أن يعملها أصعب  
بالتكال وإنه ما أتى تلك الأرض إلا لجليلها وإن قتل فيكون بسببها عرفت  
رأسها إلى قبلة الدعاء وهي سماء الدنيا وسطحت يديها إلى من يقدر علي  
جنانها وقالت يا الله يا الله يا الله وكان ذلك منها بتدخل وحضور وغلب  
موجوع ولدها علي راحتها مرفوع وأشدت هذه الأبيات بعبارة وزفرات وهي  
تقول بعد الصلاة والسلام علي طه الرسول

• • •

يا من برأنا وبهلم حالنا وبيرى  
يا واحد جل مولانا وغالنا  
وقعت بالبنات يا من ليس بغيره  
مولاي أنا تضامنا وليس لنا  
ولا لنا راحم نرجوه برحمتنا  
يا واحدا ماله ضد ولا مثل  
يا خير من يرجى في كل ناحية  
كيف السبيل وقد ضاقت مدهنا  
أنعوك بالكعبة الغرا وما جمعت  
وبللقام ومن صلى به ودعا  
إيعت لنا قسراً يارب يتفحنا  
ورد مكرهم عنا وكيدهم  
استغفر الله من قولتي ومن عملتي

• • •

(قال الراوي) إن الملكة مية القفوس تقول هذه الأبيات ولدها مرفوع  
علي يديها ودموعها علي خديها جاريت وعبوها إلى شاحصات ترجى  
الإعانة من شدة ما هي فيه من الكبت وتحضر إلى يعملها وهو في أشد  
اللوعة (وتعجب ما روى في هذا الميمون) أن مولانا الحضرة أبا العباس في  
تلك الساعة كان سائراً في سياحته فأراد الله عز وجل أن يكون فرح الملك  
سيف علي يده فيظهر الملك سيف وما هو فيه وبصر إلى اللوح المحفوظ وما  
تسطر فيه فخطى الحضرة عليه السلام إلى مدينة يقال لها دوارب وهي أكبر  
بحوث العجم وبها ملك وسلطان يقال له شاه الزمان وهو أكبر ملوك  
العجم فلما وصل إليه وصار بين يديه قال له يا شاهي الزمان قل لا إله إلا  
الله إبراهيم خليل الله وقل لوزرائك جميعاً ودولتكم يقولون مغالنتك حتى أن  
الزمان يعم جميع مدينتك فأنقذ الله في قلبه نور الهداية وسبقته له  
العناية فأسلم ظاهراً وباطناً وسمعه أرباب الدولة والوزراء وكل من كان  
معه في المدينة سائراً فأمسوا بالله وفي ظرف ساعة تغيرت المدينة من حال  
إلى حال وهدي الله الخلائق إلى دين الإيمان بعد الكفر والضلال وقال له قم  
فأركب في عسكرتك فأت مدعو للجهاد فقال سمعاً وطاعة ولم يقل له  
إلى أين بل صلح في عسكره وأمرهم بالركوب ولما صاروا علي ظهر الخيل  
مشى قدامها وقال اتبعوني ولا يلتفت إلى ورائه فما مضت ساعتان علي  
تلك الحالات إلا وهم علي مدينة البسات وأمرهم بالدخول فصاح الضمير وقال  
يا أهل مدينة البسات جاءكم سنو ألفنا من الفرسان وهم من مدينة دوارب  
وكلهم علي الإيمان وملكهم الغيا شاه الزمان وأول من يقتل أبا ونرتاج الجن  
من التعجب واللها فمما تم كلامه حتى ضربه الأستاذ بالقضيب الذي في يده  
وهو يترافقه السور فزال الي الأرض مكسور ودخل أهل الإسلام البلد وذكر  
الله تعالى لله الصمد فأنقذ العرب في غلوب البسات وسر بنهارب الي

الدروب والخراب وأحاطت بهي البليغ وما أمسى النساء إلا والملك شاه الزمان  
أطلع إلى أعلى الديوان فالتقى بالملك سيف بن ذي يزن فقدم إليه وقبل يده  
وقال له يا سيدي أكتبني عنك في دفتر المجاهدين فقال له الملك سيف بن  
ذي يزن وأنت من تكون فقال يا سيدي أنا اسمي شاه الزمان وكنت عاكفاً  
علي عبادة البهوان فأنايت أسستك الخضر وعلمني الإسلام وأمرني بالركوب  
فركبت وهذه الأرض مادخلتها وبلاي الدهر ما دخلت منها فسمع الفاتل  
يقول يا شاه الزمان فف في خدمة ملك الجيوش حتى ترتب قواعده هذه  
الديرة وأما أنت فلا تلم لملك إلا في بلدك وكاتب مينة النفوس في هذه  
الخدمة أطلعت مرجانة وقبضت على أختها وكسفتها وجلست هي والملك  
سبب علي النخب وقالت لمرجانة بادي علي السات جميعاً بعصرين وكل من  
تأخرت للصبح سلختها من وسط رأسها إلي كعنها فلما سمعت مرجانة  
ذلك أجاب بالسمع والطاعة وبرزت ليلاً ومعها جماعة من خدمها وقالت يا  
أهل مينة النبات أنا مرجانة الزبيرة وقد أعلمتكم أن الملكة مينة النفوس  
جلسات علي الخنخت مكانها الأصلي وقبضت علي أعضائها وأما وأنتم ما لما  
مدخول ببنهما فالصواب أن تكن عافلات وفخرفن فقدم الملكة مينة النفوس  
حالا ولا يتأخرن منك أحد وكل من تأخرت ما لها غير السليخ دوا فحضر  
جميعكن سواء حالا والسلام فلما سمع جميع النبات ذلك الداء أجن  
بالسمع والطاعة وسرن جميعا الي الديوان ووقعن في خدمة الملكة مينة  
النفوس وبالحيلة صعدت الكاهنة عزوزة وبنت فلما رأته مرجانة ما  
جاءها صبر دون أن ضربتها بالبحسام في وسط فمها فشققتها إلي نصف  
قامتها هذا والملك سبب قاعد علي التخت بجانب الملكة مينة النفوس  
فتقدم له الضان شاه الزمان وقال يا سيدي سألكت بدين الإسلام في حال  
عودتك علي ملك دوايز أن تشرفتني بخدمةك فإني ما أفدر أن أقدم غير هذه  
الصاعقة والأستاذ قد أمرني بالتفسير وأعلمك أن يمس ومن ملاي مسافة

عنده وإن لم يوصلني الأستاذ كما جاء بي فما أصل في عشرين سنة وأما  
دعي خلق كثير فقال إجلس إلى الصباح حتى تأخذ العبيدة فقال له يا  
سيدي العبيدة هية مني إليك وأنا اتبع بدين الإسلام فإني غاية الترام فهم  
ذلك وإذا بالأستاذ قال انبعي يا شاه الزمان قبل من الديوان تابعاً أثره وهو  
يعول للعساكر اتبعوني وكل من تأخر يبعث على الطريق فركبت العساكر  
بسرعه وهو متوجه إلى بلاده وصحبته عساكره مع أجناده فلم يصبح إلا  
علي كرسية ببركة الخضر عليه السلام ويكون له هذا كلام إذا وصلنا إليه  
بحكي عليه (أما ما كل من أمر الملكة مينة النفوس فإنها كانت تشكر  
فصل الملك سيف بن ذي يزن علي قدومه في طلبها واجتهاده علي خلاصها  
وهو بلومها ولا يعانها فقالت له يا سيدي أنا مرادي حضور الكواحي الثلاثي  
كن معي بكثرة واحد صهر الشهاب الرض وسامع بهي وأما أنا فتبوي فد  
احدته أخنى مني من حين حضرت وجلسني فقال الملك سيف يا مينة  
النفوس قد حلعت وشددت في الأقسام أس لا أطلع من هذه المدينة حتى  
أنظل أرضادها وأجعل النبات والدكور يهودون ويجمعون ويتماخون مع  
بعضهم ويتوالدون وأنا يا مينة النفوس لا أرضي أن أحت في يميني أبداً وثو  
فمت ما طول المدى ففقال كوكب السجانية يا ملك أظني أنك لا تقدر وكان  
عبرك أشجع وأقدر فما تمت كلامها حتى ضربتها مينة النفوس علي وجهها  
فكادب في تطير عيناها وقالت لها يا كذبة إيش لك بالمضول في حضرة  
المولك وأنت صعلوكه بنت صعلوك ثم التفت إلى مرجانة وقالت لا يا زبيرة  
أما تفردين علي إبطال هؤلاء القمايز من هذه المدينة فقالت يا ملكة أنا  
أعرف أن أصل هذه العمازات قد صهها الكهاش بأمر عمك الملك عاصم أنا  
خطبت لآبيه وأبوك هارضي فارتفعت النبات ودخل جميعا في هذا الداء  
وبقيت الرجال في هذه المدينة اليابسة ومن أياصها إلى الآن ما أحصت  
التصام علي رجال أبداً وإذا فسر الله وخرجت واحدة من عبدا مبررة

ووصلنا إلى الغدير وتزلت يلحقتها الذكور فما تعود إلا جرحها ثلث قتلات  
 مبيد المومنين ان عرف خيال ذلك ولكن احبب من الخيال ان يصرحوا على  
 جمال تلك سيف دلما انت عليه وانا اذهب اليه فقال له لهم أدخلوا للكان  
 الذي جيب أنا فيه يا خنثى وارفعوا السرب الذي خفي عليه في خنثى ملاطة  
 من الرخام الأصفر دون الذي حوثنها فقدم انت يا ملك خذ عمرياً من  
 الرصاص الأسود علي حاشتها فامركه فقصده الرخام إلى فوق وجذ خنثى  
 طبقة يدرج إلى أسفل المكان فاصط حتى تمهي إلى اخره فتجد هناك  
 أربعة ألواح من رصاص في أربعة اركان المكان وموقها فيه فإذا بقيت في  
 وسط القبة خذ عمود من الحرس وهو كرسى قاعد عليه شخص مشوه  
 الخلقه فكل منكم بسحر يصعه عبر التي يطر بها الآخر ويجدون عن يمينه  
 أشخاصاً ولبور وخلاف ذلك واما الشخص فتجدون علي رأسه ميراثاً غالية  
 فانظر يا ملك إن كانت كمنها اليمى مائلة فالتسعد لنا وإن كانت اليسرى  
 هي المائلة فلا يبقى لنا خلاص فقال الملك لسيف إن كانت اليمى مائلة  
 فكعب العمل فقالت له جدي في صدر المكان دماناً حديداً وسدلاً جيداً  
 وعلميهما أسماءً وظلالهم مثل ديب العمل فلا تقرروا الدقيق وتاملوا في  
 الخائض جنوا عصفورة بحرس فافركوها ثلاث مرات في الدقيق يزل إلى  
 الأرض وهو مسلسل بسلسلة قخلوه من السلسلة واغلقوا السدال  
 وضعوا الدقيق على السدال من غير رق فإن اجتمع هذا الاثنان يطير  
 الدقيق ويضرب الشخص بين عيبيه فقع من علي العمود إلى الأرض وسعد  
 يقع العمود وكل شخص كان معه بوق فانه يقع من يده وتذهب الروحانية  
 منهم وتهلك أنفاس الغمارين ولا يبقى لهم روحانية اجمعين فعند ذلك باهر  
 للميراث فاكسبرها في كل شيء يخلل فخره القديم الزلالي فأكبر أنا صلب  
 أخنثى نور الهندي علي باب البلد حتى يعبر بها كل احد فخرج الملك سيف  
 وقال لمية المومنين قبل كل شيء سيرى معاً واما صلب احبب فانقيه لوقت

احر ثم اخذها وساروا وقتلوا البلاط وارتلوا التي أسفل الطلقة وارتلوا على  
 جميع الأشخاص الذين لهم الحركات بالخصوص كما علمتهم الملكة مبيد  
 المومنين ويعد ما اتوا اشغالهم غداً الي القصر فصار لأبطال الارصاد  
 سرقة عظيمة وارتكضت الغمة عن أعين النساء جميعاً ونهون لانسهن  
 بعد دنت فيهن شهوة الجماع وعسرت الدماء في الطليع فهاجت البنات  
 وخسروا على اللذات فقال مرجانة احضروا الحكيمه زعرورعه فأحضروها  
 ودالوا لها كيف العمل في محل النساء فقالت يا سيدى ما من حل إلا  
 الذي فك هذه الارصاد بك ارضاء المحبة الثانية لأجل أن يأتي كل رجل فيأخذ  
 سناً من هؤلاء فقال الملك لسيف بن دى بن وابتش الذي بك الارصاد عن  
 الرجال حتى يأتيوا إلي ذلك الخال فقال له يا سيدى لم يكن إلا الذي يعلم  
 ذلك فاسم العبوس ابو للكه مبيد المومنين فإن كان قصده فك هذه  
 الارصاد فقالت مبيد المومنين لا يوصل الأخبار لأبى إلا ويزرنا مرجانة فقالت  
 لها الوزير يا ملكه انا ما لى عليه فدره في الكلام والنصواب إرسال أخنثى  
 للكه نور الهندي فقالت مبيد المومنين يا مرجانة انا والله ولو أن أخنثى فعلت  
 معي ما فعلت من الاساءة وقد قدرت عليها ما يهون على والله أن يحصل  
 لها ضرر مطلقاً لأنها أحنى على كل حال فلما سمع الملك سيف بن دى بن  
 امر بإحضار الملكة نور الهندي وقال لها اعلمي أنى كنت اضرب علي قطع  
 راسك ولكن أخنثى ما كان عليها قتلك وقال أخنثى لا يهون على أن أصيبها  
 بمكرهه ولو فعلت معي ما فعلت وأنا احضرتك وكلمتك بالدى جرى فهل أنت  
 على أختك مثلاً عليك أو عليك مصير الاتلاف لها فقالت نور الهندي يا  
 ملك الرمان حق من خلق الطلعة وسواها أن أخنثى عمدى لا يهون علي ولا  
 كنت أضربها إلا برمي وأنا كنت أقول ليلست كوكبة احمضى خاطر أخنثى  
 وواسيها ولولا خير اى عليها وخوقى صه ما كانت بدى تجرد عليها نسوة أنداء  
 وهما أنا يا ملك الرمان وقعت علي قدم الاعتذار وبقيت بين أيديكم فإن كنت



والكل على الحبول العربيه وعلى آكافهم الرماح الخطية منقلبين بالسيف  
 الهندية فقال الملك سيف ليخرج أحد بكشف الخبير فقالت الملكة نور  
 الهدي يا ملك الرماح ما يحتاج إلى كشف أخبار هذا أبي الملك العيوس  
 ولكن يا ملك ما هم محاربين فعند ذلك ركب للملك سيف على ظهر حصانه  
 وخرج إلى حومة البهتان ووقف قدام باب الدبية كأنه الأسد وصاح بأعلى  
 صوته وقال يا معشر الفداهين لا أحد يقف قداما لي هنا حتى يأتي  
 ملككم فعندما خرج له مقبم القوم وقال له أب الملك سيب بن دي بن  
 روح نسي مية العيوس فقال له هو أنا الذي ذكرت فقال يا ملك الزمان وأما  
 أبو روحك وفي هذا النهار علمت أن الأرزاد أمكت عن مدينة البهتان فلما  
 علمت ذلك أحضر الكهان وقلت لهم مرادى إقبال هذا الملك وكان علي  
 الطريق نهر مطلعم فأمروهم بإبطاله وأنبأ إليك يا ملك الزمان وقصدى  
 أن ترجع الناس كما كانت فقال الملك سيب شغفك وما تريد وأن البهتان  
 جميعا صرن في حكمي والذي يريد الخروج بواحدة فيطلبها منى فقال الملك  
 قاسم العيوس أول من يحطيك يا ملكا أنا وقد جنتك حاططاربا في  
 مرجانة وريرة بنى فقال الملك سيب بن دي بن مرجان بك وما يكون لها  
 عندك من اللهب فقال كل ما فلت فقال للملك سيف أنت ومعاونتك فقال الملك  
 إجمع عشرة آلاف دينار فعقد له الملك سيب عقد الكاح وقام الوزير وخطب  
 واحدة ودفع مقبم صداقها ودام الأمر على تلك الخطه والزواج مدة أيام وكل  
 جماعة من دواب الملك قاسم يمكن بجماعه من البهتان وهكذا مدة شهر  
 كامل حتى تزوجت جميع البهتان إلا نور الهدي فإنها قالت أنا ما أتزوج إلا  
 الحي يأمرنى به روح أغنى الملك سيب بن دي بن فقال لها أنت معا نسيرين  
 كما وقع الشرط بيننا فقال له حيا وكرامه فالتفت الملك سيب إلى الملك  
 قاسم العيوس وقتل له على أي دين أنب فقال يا ملك أنا عني مله الخليل  
 إبراهيم فقال له يا ملك عليك بتقوى الله تعالى والأجتهاد في العباده

أخنى بره عليها اصلها ونزاعى الأخوه وتسامحس فيما حدث كإن ذلك فضلا  
 منها وإن كاتب لا يسامحني تريد قتلى وأنا ما قتلتها حتى أموت فيها وأما  
 صورتها فتصبريني قدرها صبرتها وإن كانت تجعل عوص أنيتى لها سليف  
 السامحة لي مأنها في هذه الأيام بأجماعها بروجها فقال الملك سيب بن  
 دي بن قد فلت لك أخنك ما رصيت بأربك ولو اردت فتلك كتاب من حين  
 وقعت في بها فتنك فعند ذلك قلبت مية العيوس وفكبت أختها وبكت  
 وقالت لها والله يا أختى ما هلى على نى بفسلك صبر وأنا في دثر الدبا فعند  
 ذلك تخدمت نور الهدي وتصلب مع أخيه على يد الملك سيب بن دي بن  
 فقال لها يا نور الهدي أنا طالب ابنك حتى يكون مل هذه الارض على يده  
 فتائب نور الهدي يا ملك الزمان أعلم أن نى ما عصب على اخى مية  
 العيوس إلا من حين علم أنها خاسك وأخذت أبك وحاولت وفانك وإن علم  
 بانك سامحتها فهو أيضا يسامحها فقال له الملك سيب بن دي بن الآن  
 مرادى أعلمه فقالت له أنا أتوجه إليه ومالى طريق إلا من الهواء وأنا لأبسة  
 لوبى المطلعم وأما الطريق لا يمكن المسير منها بطريق الارضاد فقال  
 مية العيوس وأين الثياب قالت نور الهدي في خرابه الأمعة في الصدوق  
 فقال الملك سيب لا أحد منك يلبسها لا أنب يا مية العيوس ولا اخنك  
 فقالت له لاى شيء يا ملك الرماح هل اب ما سامحني فقال لها نعم  
 سامحك وأب روحتى ولا تقب اقبى على بعدك أبدا وأما اخنك وأنا أزوجها  
 لك من ملوك الأرض احسن مني دينا وإبعا وهو ملك عظيم السن فقال  
 مية العيوس لعله يكون لذلك شأن الرماح فقال لها نعم أنا ما أعلمه ولا  
 يبى وبميه ميتاق ولكن أنا احكم عليه فهو لا يخالمنى وإن شاء الله عند  
 عودتنا أزوجك به فقالت له نور الهدي يا ملك الزمان أنا بقبت منك وإليك  
 فسيمنا هم فى الكلام وإذا بطبول نقرع وأرباب فى الهواء تفسر وأقلب  
 مواكب وأسراب من حين ورجال كانواهم السبل إذا سال أو الظل إذا مال

وتقوى الله حين فر هذا اعمر البلاد وسعادة العباد فقال الملك قاسم إن شاء  
الله تعالى يا ملك محمد الأحمدي لكن يا ملك الرمان أنا محير في هذه  
الأشخاص المصنوعة على أسوار المدينة بالأسحار ومراى أبطالها بالكلية  
فقال الملك سيف هذا أمر مائل فيه عني انظر أي شخص كان من الأرض  
واقعه من موضعه يبطل عمله فقال صدق يا ملك فعندها أرسل جملة  
من رجاله وقال لهم دوروا علي الأنواب والأسوار كل شخص رأينوه اقلعوه  
من مكانه فقالوا سمعنا وطاعة وادروا علي الأسوار فقلعوا الجميع واتمكت  
الأرض واخلف النساء والرجال مثل جميع البلاد وفرح الملك قاسم العيوس  
ما جرى وحمد الله تعالى على ذلك الحال ولما انقضى تلك الأشغال لعب  
الملك سيف بن دي بن إلى نور الهدى وقال لها هل تسيرين فقلت نعم كما  
وعدتني احصروا لنا خيلا تركبها وكان الملك مصر ابن الملك سيف انتفى  
ونفر فرح ومشى وفرح به أبوه وقال له أنت معادك أخاك مصر فالتف مصر  
يجمع بعضكم على بعض عن قريب والتفت الملك سيف الي الملك قاسم  
وقال له إن صبة النفوس روحى سائرة معى لأن الروجة تنبع روحها وكذلك  
نور الهدى فانها عتيقة سيمي ولكن أسألك عن ما أخذها إلا ترصاك  
ورضاها فقل له يا ملك الرمان يمتي نولعت بما وعدتها أنت ولا بقى لها صبر  
ولو كنت اعطيتها كل ملكتى ما تقبل الاقامة عندي لأنها رأت أعنها تزوجت  
وصار لها ولد ومراها أن الله يعطيها الدرية والزوج الصالح مثل أختها  
فأنت خلعت عليها فقال الملك سيف وأنا قبلت ذلك وقلم الملك سيف وأخذ  
أربعة من الجيول الحياذ ركب هو واحد وركب الملك مصر واحدا وركبت  
صبة النفوس حصان ونور الهدى حصان آخر وودعهم الملك قاسم وطلبوا  
البرارى والغفار واللهامه والأوعار حتى وصلوا إلى المرح الذى عليه رأس جرائر  
واق الوقاق وكان الملك سيف بن دي بن امر المارد الجيوفران من مقيم في هذا  
المكان ينتظره فلما أن وصل الملك سيف إلى ذلك المكان قال له الملك صبة

١ عوس يا ملك الرمان أنا أقدر على أن أحمل ولدى واعود به الي قصرى من  
٢ ده فلفلة فقال الملك هاتي الثوب الذى معك احرقه فقلت صبة النفوس  
٣ حتى دين الإسلام لا البسة إلا بأمرك ولا ادور أبى وأهلى إلا بأمرك وكذلك  
٤ احتى خلف كما خلعت أنا فقال الملك سيف أنا قصدي أن تأتي بيافى  
٥ اسب اللاتي لهم مثل هذه الثياب فقلت سمعنا وطاعة يا ملك ما يقص  
٦ هم إلى مرجانة وكوكب فبهنما تزوجا فقال الملك سيف أما مرجانة  
٧ اتركها للملك قاسم وأما كوكب فاعدها وأخذ زوجها وباقى البسات  
٨ حجب الثياب فلما أدت أن تزوي أهلك كانوا معك وتبقى الاخابر متصلة  
٩ يا ومن أنيك الملك قاسم وأرسل الملك سيف فأحضر الملك قاسم في  
١٠ ا وأمره بإحضار البسات وعرفه ما عزم عليه فقال له هذا رأى جيد ليس  
١١ ضرر وكذلك زوجى مرجانة تسير معكم حتى تعرف أرضكم وبلادكم  
١٢ من الخيال أحضر البسات رب الاحلال المرصودة فلبسوا حتى حضروا قدام  
١٣ الملك سيف ومن جملتها مرجانة وكوكب ومير الهدى والوزير وكان اسمه  
١٤ المرح والأمين فقال الملك هذا اسم مبارك ولما جلسوا على شاطئ المرح  
١٥ احل الوداع فبصر الملك سيف القدرج الذى أعطته له الأستاد أبو الدور  
١٦ بعه بين يديه وغطاه مثل العادة وأطعمه الجصع هذا والملكة صبة  
١٧ عوس تمتح على أبيها وأختها ما رأتها من أفعال بعلمها فصار لها عيهم  
١٨ من الملك سيما صار يعطى الفرح كما أمره الأستاد وطلب أطعمه  
١٩ من حلويات وقطورات وأطعمه وأشربة حتى كفى الجميع والملك قاسم  
٢٠ العيوس يتعجب ويهد ذلك المرح وأحضر الخيزران بين يديه وقال له  
٢١ من أنا جميعا تقطع هذه الجزائر فهل لك أن تأتى بجماعة من الجن  
٢٢ المساعدة لك فقال الخيزران يا ملك الزمان ما أحتاج لما لمساعد لأن  
٢٣ عذلى قوه أفلح بها مدينة من أكبر للدائن وأنا أوصلك إلى محل  
٢٤ من أقرب وقت لكن أريد منك أن يوفى ما وعدتني من عني فقال

لملك سيف وعزة الله لا يكون لي عليك حكم مطلقاً إلا مقدار ما توصلني بين الاستاد ابن المور الذي احسنني من عنده فلما سمع الجيرقان ذلك الكلام عاب في الجبل ساعة وعاد ومعه باب من ابواب الدنانير المربعة إلى أن وضعه قدام الملك سيف وأحضر فروغ شجر أحضر وأوقعها حول ذلك الباب وغطاها بشيء من المزروع الخضر حتى بقى مثل روصه من رصاص الجمة وقال للملك سيف بن دى بن يمين يا سيدي أنت واضحك ادخلوا في قلب هذه الججمة فإنها تقبلكم من الشمس في النهار ومن البرد في الليل وأنت يا سيدي عندك الفدح الذي اهداه لك الاسدي ابو السور للاكل والشرب فلا تسألني ولا أسألك حتى اصل لك قدام الشيخ وانزلك ثم لي المارد دخل تحت ذلك الملك وأخذه على راسه وقام واستعلى للجو واسمعهم نسيب الأملك في مجرى الافلاك يا موهب رب سؤال وحد من لا يسالك فقال الملك سيف يا جيرقان أنت علوب بما علي الأرض بعيدا جدا وهي الجومة الأولى ما فعلت تلك الفعال فقال الجيرقان يا ملك نحن من دخولنا كانت هذه الجزائر خالية من السكان وأما اليوم فقد سكنها أهلها الذين كانوا فروا منها وهم أصحاب كهنة وطلانس وما لسا طريق إلا عليهم وأنا لما علمت ذلك ارتفعت بكم مقدار ألف وخمسمائة قامه خانما عليكم وعلي نفسي أيضا فقال للملك سيف هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب ثم إنه استعلي بهم وما زال ليلا ومهرا حتى أنه قطع الجزائر السبعة وقال يا سيدي الملك أنت وعدتني بأنك تعق رقبتني من خدمتي بنى أدم وتعطيتني لوهي وأمضى الي حالي وأنا سالم والله تعالى شاهد وعالم وحلم أيضا باعظم الأقسام العظم وما نحن فعلنا جزائر واق التواق ولست عن ملاذ تعاق فقال الملك سيف يا جيرقان أنا ما احزنتك إلا بالصحيح ما فيه ترحيح توصلني إلى اصحابي وحد لوهي وامسك واحكم علي نفسك فقال له يا سيدي ومن هم أصحابك فقال اصحابي عاقصة بنت الملك الأبيض وعبروص بن الملك الأحمر فقال له هل سلك وبسهم معاد

ح تلك الأرض والوهي قال نعم وهم علي أوائل الوادي بعار شريف ويعرف عار الطالب فأوصلة إليهم وكثر الله حبرك فقال الجيرقان علي الراس والعين وسار بهم طويلا طالب الفار هذا ما جرى لهؤلاء

( قال الراوي ) وأما ما كان من عاقصة وعبروص فانهما من حين فارقتهما الملك سيف بن دى بن يمين وهما صعيمل في العار أقاما ممدار شهرين وبعدما حال عبروص لعاقصة كيف العمل طال عليها الفقد ومزاد أن أكلوا الي حوى العلو وأقطع جزائر واق الواق فقال عاقصة إذا أنت فعلت ذلك فأنا اعمل مثلك ولكن يا عبروص أخاف من سكان البدي في هذه الأودية أن يصادلونا ويروموا أنهم بغصبونا وإن حاربناهم حاربوا ويكاثروا علينا ويهلبونا فافعد سا ساكنين أولى من عاني بهوقنا فأقاما بعد ذلك شهرين حين وتكلمتا مثل ما تكلمتا أولا وأقاما شهرين وهكذا هما كل شهرين يضافوران في الدخول الي أن كسا من ذلك ان قالت عاقصة أنا أدخل ذلك الوادي ولو أهلك علي أيدي الأعادي لاني طال على البطال ثم إن عاقصة اقبل علي صاحب الفار وكان مطلعاً علي أسفاليهم فلما قرأ اليه فأول من جيل يده عاقصة وقالت له يا سيدي أنا أخت الملك سيف بن دى بن يمين فقال له ويا بن مرادك منه ففالت السؤال عنه فقال لها هو في هذا النهار قادم ومعه روصه واخنها وأترباها عرفت عاقصة رأسها فرأى عمامة طيور قادمة من الخو وبمسها ذلك التخت علي راس الجيرقان وكان ذلك الوقت لم يكن في قلب الملك إلا ثلاثة اشعار واحد صغير وثان كير فمصر هو الصغير والكبير الملك سيف بن دى بن يمين والوزير وجه الأملان زوج كوكب وأما الببات فزئهن طول الطريق يلحسن ثيابهن والعصام لهم الجيرقان لأنهم لما طلبوا منه من سلعده حتى يخموا عنه اخمل قال لهم أنا ما يسعني حملكم ولو كان معكم مثلكم وإن أردت أن تشربوا بعضكم بالطيرين فأنا ما أصعكم ولكن احملوا بالقش الذي علي خاتم سليمان أنكم إن خالتموني يكون دمكم لي

حالا وأنا وحق النفس الذي على خاتم سليمان كل من قبضها بأمر الملك  
سيف ما أقبضها إلا من رقبته وكن الآخر كذلك وسارا حتى وصلا إلى ذلك  
المكان وبظرتهم عاقصة وعبروص وهجمت عاقصه علي مية المعوس  
وسمعت عليها سلام اللؤلؤل الحرين وكذلك سلمت علي باقي أصحابها  
وقالت عاقصة يا احي كيف حالكم فقال الملك سيف بطلت الغمائم  
وروجت الرجال بالسلام وأنيب بمية المعوس واترابها التي كن سيرا معها  
قبل يواحي لها وما من كما تزين والعصل لله ولهدية البورية فلولا هي ما  
كنت وصل إلى شيء من ذلك وهذا الهام من الله تعالى مالك الممالك  
وأنتم كيف كن حالكم فقال عبروص يا ملك الرمال بحر في أرعد عيش  
كلما احتجنا شينا جاء به أحدا وإن احدا نام يكون الآخر بقطان وأما احتك  
عاقصة يا سيدي فلها قامت يواحي ولم تمارقني والحمد لله علي  
سلامتكم فقال الملك سيف يا عبروص لو كنت معا كنت تخرجت علي ذلك  
البلاد لأنني أبطلت عنها الارصاد فقال عاقصة سمعنا بذلك لأن ارهاب  
تلك الأرض جاءونا وأعلمونا وقالوا لي اخوك الملك سيف أطلقنا من خدمة  
الارصاد وأرجنا منها أرجمه الله من مرض الدنيا والاخرة فلما سمعت  
كلامهم علمت أنك نصرت علي اعدائك وبلغت الي مع أحبائك فقال الملك  
سيف الحمد لله رب العالمين الذي نصرنا علي القوم الكافرين وجعلهم بعد  
ذلك مسلمين ثم إن الملك سيف لما اجتمع بعاقصه وعبروص حمد الله  
لهائي فتنقدم له المار الحيراني وكيف قدماه بديه وقال له يا ملك وعندي  
وعدا جهيلا والعين داخله البك يحل بوعدي يا قس الزارة النساء علي  
فقال الملك سيف إنني الذي أنت طالته يا حيرفان فقال يا سيدي ان كيف  
تطلب خدمتي فأمرني إلى الله ولكن لسبب خدمتي لا افر من الارض ولا  
لي بقطش في غيرها فقال الملك سيف بحيرفان هذا لوجه فادعه معه وقبل  
بديه وسار إلى حال سبيله وأما الملك سيف فقال يا ماريه اني اريد ما

حالا من الأولياء الخواص كل أعطاني دخائره وهو هذا القمح وزمردة خضراء  
بحولاني وأكره وبداة من ملبوس النساء وأحضر لي ذلك المار الحيرفان  
مصدى أن أرويه قبل عودتي فقال عبروص أنا أعرف مكانه افعدهوا علي  
اسرير الذي صنعته الحيرفان وأنا أوصلكم إلى ذلك المكان الذي فيه الشيوخ  
فماضوا وفعدهوا علي السرير فخطمهم عبروص ووقف بهم علي الغار فطلع  
الاستاذ فقال له قضيت حاجتك يا سيف فقال له نعم يا سيدي جئت لك  
حتى حير فقال له إنني كل ما انظر أجده معك ساء كثيرة وكنت قلت لي  
اريد روجه واحدة فقال الملك سيف هؤلاء كواخبيها واترابها وعندها أيام ما  
كانت ملكة بلادها فقال ادخلوا جميعا الي صدر الغار فدخلوا جميعا إلا  
عاقصة وعبروص وقفا منتظرين الخروج وأما مية المعوس فخطرت إلى الغار  
فدرب بجانبها ممرضا من الدجاج موضوعا فوقه عقدان من جواهر كل عقد  
اربعة وعشرون فصا كل فص واحد يساوي حراج ملكة ففعدت ومدت يدها  
تخرج فقال بور الهدي هرجي يا أغني فقال الأستاذ وكان ينظر اليهم يا  
ميه المعوس لك واحد ولأخك واحد فقال بور الهدي قبلت أنا وأختي  
فقال ممرجانه ما هذا صواب لأن الملوك ما هم محتاجون مثلبا ونحن  
محتاجون أكثر فضحك الأستاذ وقال لها يا وريدة اليساط وأعطى ممرجانه  
عمد فأقبلت كوكب فأنطأها مثله وكذلك البات الكواخي جميعون  
اعطى لهم كل واحد عقدا فمالت ميه المعوس يا سيدي أنت فاعدها  
في الغار ويوش معمة هذا الجوهر عندك وهو لا يأكل ولا يشرب ولا لك به  
انتفاع فقالها كل ما بقي لي إفاصة في ذلك المكان فقد كنت منتظرا قدومكم  
بالكلية فلي ما بقي لي إفاصة في ذلك المكان فقد كنت منتظرا قدومكم  
حتى أضهتني علي الملك سيف بن ذي بن وعليك فقال ميه المعوس قبلنا  
معك يا سيدي الهدية وكانت شينا كثيرا فقال ميه المعوس ولأني نسي  
جمعك ذلك فقالت علي رسمكم لأجل خاطر الملك سيف لأنه صار لي

حسباً فقالت منية السموس خديجة يا بنتي عاقصة واحفظيه فقالت عاقصة  
 أنا عندي في مكاني يا أختي مثل ذلك أصعافاً وأنا ما أحمله بل يحمله لك  
 خدام بعلك فقال لك سيف خذ عندك يا عيروض فأخذه ووضع الأستاذ  
 الخناعم فأكلوا منه جميعاً وبشوا إلى الصباح وقال السبع يا عيروض انت  
 وسب عاقصة فحمل هذا الملك الخشب ولك ما كفى في العار خذوه من  
 ذهب وفضة ولؤلؤ وحجر وعرش من الخيزر اللؤلؤ والملك مصر معكم وأمه  
 وحالته وتوابعهم أصحاب الأجنحة يطشرون بأجنحتهم والدين بعير احبته  
 بقعدون في العلت هذا وأما الملك سيف فيمشي معاهم على الأرض من  
 ذلك المكان والمقابلة تكون عادة عند في مدينة الملك شاه الزمان لاني قد  
 واعده بمقابلة الملك سيف لما كفى سنار مع استاذي الخضر عليه السلام هو  
 وعساكره ولما ودعه وعده أنه يروى في دعوته في الهواء فلما سمعت  
 عاقصة ذلك الكلام التفت إلى الملك سيف وولت له اسير أنا وعيروض كما  
 أمرنا الأستاذ صاحبك هذا فقال الملك سيف يا أختي إني سرت في البر إيش  
 قدر مسافة الطريق فيما بين مدينة الملك شاه الزمان فقالت له يا أختي إما  
 مسيرى أنا وعيروض والملكة منية السموس ورجلك وأخوها وزيرتها وكواخيهما  
 فأبنا مسير ذلك اليوم إلى بحر الهمار فوصل أرض النعام وبخده الراحه ساعه  
 وصير إلى العشاء وصير فبصبح علينا الصباح في وادي الجبل ومن وادي  
 الجبل إلى دواير العجم مقدار أربع سنوات ونحن قطعته في نصف شهر  
 فقال الملك يا أختي لا تسيرى أنت وعيروض بل دعني يحمل الملك ويسير  
 والبسات يسيرن معه وأنا أنت فمسيرى معي فقد دخلت الخلى في عدم وصول  
 هذه للساسة وكان الملك سيف سر هذا الكلام بينه وبين عاقصة والأستاذ  
 يعطى باله سراً فقال يا ملك سيف انزل الهجم والمجد وعاقصه دعها يسير  
 صالحة خادمك وأنا أسير معك فقط لأجل أن يباهى وأما ما فقال له الملك  
 سيف يا سيدي أنا ما أخالف كلامك ولكن مرادى في أن يهت منك إذا طاربت

ألف وعاقصة وعيروض في الجو أيضاً حاملان الملك وسائرهن وقد سمعت  
 عاقصه أنها مسافعه بعيدة مقدار أيام كثيرة وأنشهر وسين فإذا قطعها  
 فإلا فمحن من يوصلنا إذا فبينا مقطعين فقال له الأستاذ أبو النور يا ملك  
 سيف نحن أئحسنا ذكر الله والله يوصلنا بفكرته الي ما نريد أنه مولانا  
 نحن له عبيد فاعتمد يا ملك على الله وارتك عاقصة تسير مع أصحابها  
 فلا حاجة لمسيرها معنا فقال الملك رصينا يا عاقصة سبىي فقالت سمعا  
 ولما ع وسارت الي عيروض وقالت له تسير على حالك فسار عيروض بالملك  
 سيف الجو العسبح وتعلق بالهواء والريح وأما الأستاذ فإنه صلى ركعتين  
 على ملة إبراهيم الخليل وسار يذكر الله الطيف الجليل ويده في يد الملك  
 سمع بن دي بين وهما يتقلان حطوط ويذكرون الله عالم الحسبات ولما جرى  
 بهم المسير قال الملك سيف يا سيدي حيث في الملك شاه الزمان هذا بلاده  
 حدة علي فخر ذلك إيش الذي أتى به إلى مدينة البسات وعاونى على تلك  
 الحروب والغارات وقبائل معها قتال العرسين وكثرت رجاله ومن معه من  
 يسبحان فقلنا معنا ببدل الإمكان من غير معرفه سبقت لنا معه من قديم  
 الزمن فضحك الأستاذ أبو النور وقال له يا ملك اعلم أن الله تعالي إذا أراد  
 لعمدة السعادة صبت له أسبابها من المشيئة والإرادة والسبب في ذلك  
 الأستاذ أبو العباس الخضر عليه السلام كان هاراً في السباحة فورد على  
 عذبة الملب فرأى ما جرى فيها ونظر فيها أطلعه الله عليه من الأسرار  
 الخفية التي لم يعرفها إلا المفسرون المختصون لله بالوحدانية ففهم أنك منك  
 على الدين القويم وبقيت بين الأعداء وهو عالم جسيم فمطر في مكنون  
 السر الذي أطلعه الله عليه فرأى أن يصرتك تكون على يد هذا الملك شاه  
 الزمان ويكون يعد هباته لأئبنا فاستأذن ذلك الملك الديان وطلب منه  
 العونه على ذلك الشأن وخطى من جزيرة البسات الي مدينة دواير وأمر الملك  
 الأئبنا وطلب له الهداية من الرحيم الرحمن فقبل الله سؤاله وبلغه أماله

وهي ذلك الملك هو وعسكره في مقدار سلعه وأمره بالسفر مع من له من الجماعة وسار لهم وهو دليل ودوكل على الله الخلف الخليل فاطبوا الأرض بالناس كرامه لأستاده الخضر أبي العباس وخلق واب في اصبح الأنماس وضرب في البنات بلخسام ومكر الله الملك العلام وجري ما علمت به أيها الملك الهامم وما انمصل الحرب والصدام أمره الخضر عليه السلام بالعودة إلى بلاده وتلك الأكلام هل دهاب الطلام فكانت هذه الواقعة فيها مؤيد إحداهما سلام ذلك الملك وعسكره وثانيها أن أدركوك في الحرب واكتسبوا الجهاد وثالثها على يدهم بطل السحر والأرصاد واجتمعت الرجال والنساء لأجل أن يتناكحوا ويتناسلوا من بنات وأولاد ثم قال ،

• • •

أثم تر أن الله أوحى لـرم فهدى إليك المدع بساقط الرطب ولو بناء فرعى الجزع من غير هذه إليهما ولكن كل شيء له سبب

وهذا دليل على وحدانية الله ورحمته بعباده ولقد أحسن من قال ،

فواتعجماً كيف يعصى الإله أو كيف يجحده الجاحد  
وفى كل شيء له آية تدل على أنه وحده

• • •

ثم قال الأستاذ يا ملك سيف أظن أن جعل للملك شاه الرمان جنيه لم يكن لها نظير وهي تكون سبباً لعمارة نسه ووراثه بحه والله اعلم بالسرائر

( قال الراوي ) وسار الأستاذ يحدث الملك سيف بن ذي يزن بطل هذه الواضع حمي أمسى للنساء فغطر الملك إلى ارض نضاه نعه كاعورية برهة للناظرين فاقبل الانسداد إلى شاطئ نهر ووجها هو واملأ سيف من ذلك النهر فقال الملك سيف يا شميختا ما هذا المهر فإله حلو عد فقال هذا أجد

الأهر الثلاثة الخارية علي الحد والقرى مهم تيروى الصحراء وأما البحر الرابع فأتت الذي جريه واسمه النيل وهو خلاف بحرين أسمهما سبوح وجيوس ولكن الأحسن منها والأتمع هو الذي يكون جريانه علي يديك لأنه يبتى عليه بلاد وقوى ومبائن ويتستحيا به أرض ميتة وتستفيق بلاد عامرة وولاتي مكتثرة والأرض بالخرباير وللروروعات غامرة وكل ذلك بإرادة الله تعالى صاحب العظمة والمقدرة ثم إن الأستاذ قال يا عمار هذا المكان انتوا بشيء من الزاد بسد به رفق الموائد ولو من التمر فما أتى كلامه حتى ظهر قدمه طيق من الخوص وفجبه نمر اجلى من الشهد ثم التعب الشيخ الي الملك سيف وقال له كل من هذا وارم بواه علي ما تستطيع فصار بأكل البصرة ويحدث بالوادة في جهة وكان غالب الخدع جهة الشرق فقال الأستاذ يا ملك سيف اعلم أن الأرض التي حدثت فيها نوى النمر فإن وير أبك بى فيها مدينة وكان اسمه بشر وأنت حدثت فيها ذلك النوى وأنه بمقدرة الله تعالى كل نواة منه يخلق الله منها خلقة تطرح مثل هذا والناس يأكلونه ويرعون نواه حتى يكثر النخل في تلك الأرض وما يليها ويكون غالب مؤنة سكانها من ذلك التمر (واضح) يا ودي أنه يسكنها رجل مسعود من أشرف عبيان وهو بنى آخر الرمان وبني بكتاب صحيح وأبنت وبرهان وعلى يديه ثبت الإيمان وأسمته (أشرف الأم) (ص) فياسعادة من عاش إلى أيام نبوته وتكون دانيه علي شريفته فإن أفضل ايجاد الوجود الذي اصطفا الله من كل موجود وأنا نول ما أقول اسي امت به وبرسالته وأسأل الله تعالى أن يقبض روحى علي ما قلته فلما سمع الملك سيف هذا الكلام بكى فقال له الأستاذ لا تبك فإني أعطاك الله تعالى إيمان فاحمد الله العزير الديان فقال الملك سيف بن ذي بن الحمد لله رب العالمين وبعد ما قال الأستاذ ثم حتى يقابل الملك شاه الرمان فإنه لك في الانتظار وقد أحاطت به أعداؤه وهم عبد المار فقم بنا حتى نتحصره كما نصرك لأجل أن يبقى لك عليه منه مظهر منه

فقام الملك سيف ووضع يده في يد الشيخ ابن المور، فاشد الشيخ إلى المهر  
فانطوى وصار كأنه خذلان بساقبه وخطاه السح وبعده الملك سيف وهو  
يتعجب من هذه الكرامات .

**(قال الرازي)** ومكث الأستاذ يتحدث مع الملك سيف بن ذي يزن ساعة  
وأدب بالهيار أضواء فقال الأستاذ هذه صديقه صاحبك الملك شاه الرمي فمطر  
الملك سيف بن ذي يزن فوجد بين يديه عسره يدره وحباله مضوية وخيلا  
مجنوبة وأمورا تدل على حروب ثيرة فالتفت للأستاذ وقال له يا سمي إيش  
هذا فقال الأستاذ يا ملك هذا لم يكن لي فيه لاني ما سعلني فرغ ولم يبق  
إلا شغلك أنت لأن هؤلاء قوم محوس برهمهم في مهلكوا شاه الرمي وينغدوا  
أرضه وهذا المكان وما أنت اسمه وأنت ملك هذا الرمي وحاكمه الآن والآن  
وأما أنا فمصلح السباحة لأتبع أسناري هنا فوجدني لأن الملامه أحبب حفيها  
وهي عليك السلام كلما نأح الحمام ثم في الأستاذ قال ما ملك سيف لا  
تسأل عني ودخل في مفرقه من وسطه المار وعطر الملك سيف إلى أفعاله  
فدنا من أعماله وكان قصده أن يسأله عن عافيه وعبروس وهي معهما  
هل وصلوا إلى هذا المكان أم هم يشاربون وأدب الملك سيف أن يعرف طريق  
الملك شاه الرمي في أي مكان فبينما هو خذلان في أعافيه أصعب وسلطت  
عليه فلما نظر إليها اطمن قلبه وقال لها ابن عبروس وروحي ومصر ولدي  
فقالنت له هم فوق في جبل الذي دخل الأستاذ معه فقال لها فديني اللهم  
فاخذته وسارت به إليهم فلما راوه فاضوا له وسلموا عليه فالتفت الملك  
سيف إلى عبروس وقال له يا عبروس سر وأدخل هذه الدابة واكسب لي  
عن أخيار هذه العساكر إيش سبب اجتماعهم في هذا الخل فقال سمعنا  
وطعمه وعاب مفردا ساعة وعاد وقال له اعلم يا سيدو أن الملك شاه الرمي  
الذي أتيت تطلبه أتاه خصم كافر من الكفار يحاربه وقد اجتمع عساكر  
الجيش وقعت العين على العين واشتعل الحرب بين العبي ولكن يا ملك

"زمان إن حصنه جبار وفرم ومقوار وهو كافر من الكفار وإن لم تدركه هناك  
في هذا النهار فقال له الملك سيف يا عبروس من حيث إن الأمر كذلك  
معضي حصان أركبه لكن يكون الحصان طيبا صبور للجولان لأنزل وأفاتل  
عليه الاعتداء في الجدان فقال له عبروس سمعنا وطاعة ودل عبروس قدام  
الملك سيف بن ذي يزن ودخل عراضى الكفار فرقى مقدم الركب مجبوا له  
حصان أبيض قرطاسي ولكنه أحسن جميع الخيل ومن معرة صاحبه له  
حمل عليه سرجا قصعنه من الذهب الأحمر دق مطرقه وكسوته كلها من  
الدماح الرومي المذثر والمسرح كله مريض بحجارة الألماس ومخوص بشرايط  
الخبر اللؤلؤ وذلك الحصان واقف كأنه العريوس ورؤيته تدهل النفوس يعجب  
سمعه كالتطاووس فأقبل عبروس ودخل ليقصى حاجة سنده بأجنهاده  
فراى ذلك الجواد فرقه على كاهله وسار به إلى الملك سيف وأولفهم بين يديه  
فلما راه أعجبه وقال له أحسست ابن الأحمر في حضور هذا الجواد المفتخر  
فانتس برمح معتدل القوام يصلح للحرب والصدام فقال سمعنا وطاعة هل  
يريد كبير ذلك حتى أتى به مرة واحدة فقال نعم أريد ترسا ومطارقة  
ومعضله نافعة فقال عبروس علي كل حال أتيتك بالجميع حتى تكون في  
الحرب أبل أسرع ثم إن عبروس أتى له بما طلب وقال له إركب ونص الفئام  
وما أنا في ركائب خدمتك علي الدوام فعده ذلك ركب الملك سيف ظهور  
الحصان وأحضر من فوق الحمل إلى الأرض والصحصحلى ودفع الحصان حتى  
صار في وسط الميدان وصاح صيحة رلرت الأراضى والوديان ودهلت بها  
العساكر وكان عبروس في ركابه فقال عبروس أريد منك أن ترع بصوت  
موي يوقف هؤلاء الكفار حتى يسمعون ما أنا أقول من الكلام فعدها صاح  
عبروس بصوت عال جهوي مخيل للسامعين منه أن هذا صوت إسراهيل وقد  
سمع في الصور ليبعث الله من في القصور وبات عبروس بأمر الناس بالوقوف  
ليرسموها ما يقول الملك سيف بن ذي يزن بين الصقوف هذا والملك سيف

تقدم حتى قارب أعلام الكمار وقال يا معشر الكمار ومن بعده البار دون ذلك الجبار أعلموا أنني يقال لي الملك سيف بن ذي يزن ملك ملوك التبليغة وقبيلتي بنو حمير وهذا الملك شاه الرمان يسمى وبنيه صداقة من قدم الرمان وكان أجددي في حرب مدينة البتات بعد ما دخل دين الاسلام وصرب في وجوه أعدائي بالخصم وفي عودتي رأيتمكم بجمعتهم لعناله وحريره وبزائه فيجب علي أن أساعده أطلب فتاتكم حتى أهلككم وأحرب ادلالكم وابهب أموالكم وأسيي تساءكم ومجالكم وما أنا بربز إلى المبدل وأطلب منكم قبل الحرب والصدام أن تدخلوا دين الاسلام قبل علمكم ذلك فحكمكم علي حرام وإن عالتكم املاكتكم في الحرب والصدام واحمل بساءكم من الارامل وأولادكم من الايام فصادا أنتم فاملوا عجلوا لي برد الخواب قبل المجلعل والضراب

**(قال الراوي)** فلما سمع أهل الكمر ذلك الكلام ماج بعضهم في بعض وألقى الله عليهم الهيبه وقذف في قلوبهم الرعب واجتمع الغلاء منهم وتقدموا للملكهم وكان اسمه عابد البار وقالوا يا خاقان الرمان هذا الذي تراه صورته بما هي مثل صورة العرسان بل صوته أغلى من أصوات الخان وما هو إنسان وإنما يخطل الحرب في هذا الهيار وينشاور مع بعضنا وسؤال البار أن تخلصنا على عمدونا فعد ذلك قال الملك لوزيره يا وزير أمسينم هي كل ما رأيتموه فأخرج أنت إلى هذا العارس وقال له يمهلي إلي عداة عد حتى تساور بعضنا فإن رأينا البار هوبت عبادنا وحاربنا الأعداء وهي بمصرنا وإن كان خلاف ذلك دخلنا معه ديهه وثبعا برهانه وبقية فعد ذلك تقدم الوزير إلى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا ملك أعلم أن ملكنا عابد البار كما تقول وسجن حميعنا على ملته ونحن أنبنا لملك شاه الرمان بعبده التي ما عليه كن فأنيت أنت تكون له حمي بعد ما أشرفنا ما على الزويل والعصي فللراه ابطل الحرب في هذا اليوم حتى تساور بعضنا وهي عداة عد يكون لاجتماعنا

أ من كان على الباطل متعنه والذي على الحق تبعناه فقال الملك سيف حكم إلى ذلك ورجع قلقبه الملك شاه الرمان فترجل له وسلم عليه خلفه معه التي صيوائه وقال له يا ملك الرمان الجهد لله الذي أرسلت إلي أن أشرف على الهلاك وإنما عسكري ولولا قدومك لكان هذا اليوم آخر ذي فقال له الملك سيف يا أخي وإيش السبب الذي أوجب هذه الحروب ضرب ومن هذا الملك الكفر للكلوب فابداً الملك شاه الرمان بحدث الملك سيف عن هذا الشأن

**(قال الراوي)** وكان السبب في ذلك هو أن الملك شاه الرمان لما أسلم بعد الحصر أبي العباس وأخذه بجة للملك سيف بن ذي يزن كما ذكرنا عاد إلى بلدته ثاقبا واحشده في العبيدة وصارت لديمه كلها علي الإجماع ومنها بعضهم الملك الديان وانقلب البلد بعد الكفر إلى الإيمان ولكن يا الله ان مدعي غالبها غار أهل بيع وشراء وأخذ وعطاء في المفاجر والأسباب وسائر الأشياء فاتفق أن بعض التجار دخل مدينتي ونظر الناس متعلقة باللهم بعبادة الله بعالى الملك الجبار وتاركين عبادة البار فلم يقدر علي الإحتياط وخرج من مدينتي وسار إلى مدينة الأزهار وهي بعيدة عن مدينتي سره فراسخ وبها ملك يقال له عبد البار فدخل عليه وقال له يا خاقان الرمان علم ان شاه الرمان رخص عبادة البار ودخل عبادها خلفها وأثرت بعسسه وذهب تلاحها وثبت تعلم ما ملك الرمان أن أفصح الأشياء تخيير الأديان وقد علمت أنك ما جرى وكان فقال الملك عابد البار أحي ما تقول فقال له نعم يا خاقان الرمان فعد ذلك اعتاض الخاقان عبد البار وصعب الأمر عليه فكتب كتابا يقول فيه بالبار والور والظل والخروج الذي اعلم به الفاس شاه البار أعلم أنتي بلغي أنك أنظف عبادة البار وعمدت الملك الجبار مع أنك أعلم ان البار هي التي تسوي الطعام وتجعله مأكولا للخاص والعام وإذا دناها سور المكان للظلم ولها مباح غير ذلك كثيرة وأنت تعلم قالصواب



أنك ترجع إلى عبادة النار ولا ركبت إليك بعسكر جرار مثل البحر الأربع  
أهلك رجالك صغارهم والكبار وأحقّ معكم النار وأخرب الديار ولا ادع من  
قومك الأذيار ولا يفتح نار يطوى الكتاب وأرسله مع جاب وقال له سر إلى  
الملك شاه الزمان وسلمه إليه وهات منه رد الجواب ففسار التجلي حتى وصل  
إلى مدينة دوارير ودخل ملكي الملك شاه الزمان واعطاه الكتاب فعنده وعرفه  
حتى أتى عليّ أخره وقال للشباب يا هذا أعلم أن النار هذه خلقها الله تعالى  
من جملة خلقه وإذا نزل عليها الماء أظفها واسئل فهيها وأحملها ولا يعبد  
إلا الله تعالى وهو الله الأحد العزّذ الصمد الذي خلق السموات والأرض ولا  
شريك له ولا ضد ولا وير ولا والد ولا ولد ولا يعبد إلا هو حقا وبئى كل ما يعبد  
غيره باطل ولولا أنى علمت ذلك ما كنت بسبب هذا الدين الصحيح فعد إلى  
من أرسلك وقال له ما سمعت هلى سكت فالأمر على ما هو عليه وإن أنى إلا  
العبداء فليعمل كل ما قدر عليه فعاد الشباب بفخر في القمار حتى وصل  
إلى عابدا وأعلمه بما سمع من هذه الاحبار فغضب عبد النار وصاح في  
عساكره وقال لهم هيا اركبوا خيولكم رجالا وفرسان فإتته وجب علينا الجهاد  
في طاعة البيرى والعزّة لدينه دوارير وعلم شاه الزمان فإنه خرج من عبادة  
الميران واتبع دين الإيمان فبعد ذلك ركعوا في الحلال وصاروا يقطعون البرارى  
الحوال حتى نزلوا مدينه دوارير وعلم شاه الزمان بقومهم عليّ دواير فأمر  
العساكر بالانزير وخرج الي حارج التبلد وخرجت معه رجاله في البحر والمعدم  
وهو متوكل على الله الواحد الأحد واصطفت الصمصوف ورببت الخنازير  
والألوف ولكن كانت عساكر الكفار كثيرة أما عساكر الاسلام فهم أقل  
عددا وأضعف قوة وعددا ولكن المسلمون أقوى في الصبر والمجد ومعتمدون  
على الله الواحد الاحد فلما تزيّنت الصمصوف وأردحمت المساب والألوف خرج  
من الكفار فارس في الحديد عاتس وطلب البرز وسأل الأكار حذر إليه من  
عسكر الاسلام فارس وانطبق عليه ساعة زمانية فاستنهر المؤمن على

فارس الكفار وضربه بالمسهم البناز وإذا براسه عن يمينه طير قبل إليه فارس  
من عارده ثم ثالث ففوهه والرابع هلقفه برمقهه ولم يرل كذلك حتى قتل  
مائه فكتارت عليه وانطبق عبد النار فصاح الملك شاه الزمان عليّ رجال  
الإيمان فحملوا كثرتهم العقبان وتصارفوا بكل سيف على ودام الحرب على ذلك  
المنذر إلى آخر الشهر وانعصل الحصان وغادوا إلى الخيام وبناؤا الي الصباح  
ثم اصطفوا للحرب والكماع وكل من الطائفتين حمل وصاح وبناؤا ارواحهم  
وموسمهم بيع السماح بعد ما كانوا بها شحاح ودام القتال إلى آخر الشهر  
وهي ثالث الأيام رجعت الخيل بالركاب وانتهشم كل حشمت قرصاب ووقع  
الصرب بين خطأ وهبوط ونقضت العرسان من على ظهور الخواب وزاد  
العيار سواد وضباب وشباب من الهول الشباب ونعى على رؤوس الجميع اليوم  
والعرب وهمهم الفارس للهاب ودل الخيان ونقطط به الأسباب وقال الدليل  
يا ليتنى كنت ثراب وداموا على هذا الحال إلى أن وثى النهار بالارخال وأقبل  
الليل بالانسدال ودام الأمر على ذلك عشرة أيام وهم في حرب وصدام وهلك  
من الطائفتين خلق كثير فعما طال الحطال على الملك شاه الزمان أحضر وزيره  
وكل من أهل الإيمان وقال له أنا عزمت أن أرسل إلى الملك عبد النار ونكون  
آتب الرسول فليس لى أحد عيرك يقدر على الوصول إليه فقال له الوزير  
اكتب له كتابا وأنا أكون بجانبه فكتب الملك شاه الزمان يقول يا ملك عبد النار  
أب تقول إنك طالب ملى نى اعود إلى عبادة النار وأناذ أدعوك إلى عبادة الله  
العزيز القهار فلاى شيء يهلك بمسا العساكر يا ديب فعلموه وأنا أرسلت لك  
هذا الكتاب وقصدى منك الانصاف فى الطعان والضرب فايدر الي الإيمان وأنا  
أبرل اليك فى محل الجوان وأقتل أنا وأبى بالسيف واللسان فإن أنا نصرت  
عليك تدخل فى ديمى وسيع ملى ويضى وبى أنت قتلتنى أو أقتلتنى على  
وأسترسن فافعل بى ما تريد واحكم على وعلى عسكركى حكم الموالى على  
العبيد والسلام على من اتبع الهدى وخشن عواقب البرى وأضاع الله الملك

العبي الأعلى واللغة على من كذب وبولى وأعطى الكتاب للوزير وكان اسمه رستم شاه فأخذ الكتاب وسار حتى وصل إلى الملك عبد البار وسهم وأعطاه الكتاب فأخذه، قرأه إلى أخيه وألفه الملك عبد البار إلى الوزير وقال له يا وزير الرمان أيقع صاحبك بأن أباهه أنا في جوفه الجيدان وأخذه بالسيف أو بالسنان وأكسوه من دمه حلة أرجوان فقال له الوزير كيف لا يقع وهو يطلب حقن الدماء وأن يكون كل ملك لعسكره حمى فقال له عبد البار قد رضيت بذلك فقال الوزير أعطني رد الجواب فأعطاه رد الجواب بالإجابة فقال الوزير للملك شاه الرمان وأعطاه رد الجواب وأعلمه ما جرى وكان وقال له في عداة عد تكون الميثرة بين المرسلين فرضى بذلك الملك شاه الرمان وبات يدكر ثلثة الرحيم الرحمن وبات عبد البار يومئذ لها بالسجود دون الملك المعبود ولا كان الصباح ركب المرسلان على الخيل الجواد القذاح وأصلحوا جميعا للحرب والكماح ولا تكاملت الصفوف وترتبت المنابر والأنوف هناك ببر الملك شاه الرمان وبذل إلى حومة الميدان ومال وجال وطلب البرار والفسال وقال يا ملك عبد البار ما أنا بوزر إليك على الشرط الذي وقع على يد الوزير فابري يا ملك إلى الميدان إن كنت من الشجعان فما أتم كلامه حتى برر إليه عبد البار ووقع قدامه وقال له بورك وما تريد فلما عن فئال لا أجد لعمد ذلك انطيق الاثنان بعد ودوى أصواتهم مثل الرعد وخرجوا في الحرب من الهزال إلى الجند وبوسعا الخيل طويلا وعرضا وتمايلا ولعمد لا على السروج وتعلم الصريمان مهمهما الدخول والخروج وأوسعا في الحرب ميدانا وأجادا هربا وتلعابا ومالا علي بعضهما كل الميل ومفانلا وفنادا علي ظهور الخيل حتى اظلم في وجوههما المهار وقى مثل الليل ونهائرا كالخمال وثبتا كالجبال وكل مهم على خصمه طلال واستدلال وتغافلا وتناصلا ومن كاسات الدنيا تهاولا وعصفا في الآواند وصبرا على الأهوال والشدائد وعضت الخيل علي الشكائم والبراد وعطرت من الذكيين الكبود

كلب الكفوف والزود وأيقن كل واحد منهما أنه هو للمعبود ولا بقى من سدان يسلم ولا يعود واسطيقا انطلق جمال الأخدود واقتربا افتراق وادى زود بدماء بينهم الحال حتى عرم النهار علي الأرخال وأقبل الظلام بالانسداد وعول الإنسان علي الانفصال لأن كلا منهما قاسى من خصمه شديدا الأهوال إلا أن الملك عبد البار سار جسا وبطل سفوار كل بسيفه عمارة البلاد وأطاعته المرسان والأجناد وعلي الخقيقه أن الملك شاه الرمان ما هو من رجاله ولا بعد من اشكاله وإما أعانه وصبره ذلك اليوم الملك العلام الباقى علي الدوام سره دين الإسلام ولما دخل النساء وعولا علي الانطواء قال عبد البار لملك شاه الرمان أعلم يا شاه الرمان أن البرية الكبرى لا تريد قتلك فعد إليها ولا نعدم رشدت وعقالت وأعلم يا ملك شاه الرمان أنى ما أنا عدوك ولا يمسى وبسك دم حتى أعاديك من أجله وإما رأيك عبرت المعبود لزمن أن أبذل في حرب الجهود فقال له شاه الرمان يا مجوس ما أنت إلا مغرور معتون أعلم أن الله تعالى الذى خلق هذه السمما وبناها وخلق هذه الأرض ودحاها أخرج منها ماوها ومرعاهما وأخيل أرساهما وخلق النطمة وسواها وصور جميع الخلوفا وأنشأها وقدر أوقوتها ومرعاهما والسمما ورفعها وبناها ورفع سمكها وسواها وأما البار التي تذكرها فيل الله هو الذى يخلقها ويصورها ولو أراد إخمادها لأخمدها ولقد أنزل الله علامة غضبه علي كل من عبدها .

**(قال البرلوي)** فلما سمع ذلك عبد البار قال له يا شاه الرمان إرجع إلى ديك القدم فإنه دين قوم وهو عبد الجوس مستقيم وسن ما نرضى لك ذلك الدين الذى دخلت فيه عليه يجلب لك الخاق وتفر عنك بسببه الأصحاب الرهاق فهل ترضى أن نعدم نمسك والرقاق ونشنت شملك في البراري الأفاق فقال له شاه الرمان أما أنا فلا أحول ولا أزول عن عبادة الملك الجبار الذى عنده كل شيء مقدر وهو الذى خلق البار وجعلها في يوم القيامة سكنا للكمار وسماها جهنم دار الموار وأما الذى يعبد الله لملك الغفار فإنه

في القيامة يدخل لجنة دار القرار وهنا أنا مصحتك فاقبل نصيحتي وأبعد الله الذي خلقك وسواك ويعلم سرّك وتوكل

**(قال الراوي)** فلما سمع اللعين عابد النار من شاه الرمان ذلك الكلام راد به الوجد والغرام وأوقد في حشائه نار صرام وقال له يا شاه الرمان أنت أظهرت في الأرض الفساد وأهلب عقول العامة وأجلب عساكرك عن طريق الرشاد وما كفالك كذلك حتي تريد ان تحبس الى نفسك الهالك وأنا بحق الحجر إذا التهب والدخان لم يمد الي عبادة البهتان ولا اعلم بك الكاهن الشيعنسان مهو الذي بقدر عليك فإن اراد صلب وان اراد ادمى عليك فقال له الملك شاه الرمان وما صرني ان تشكوى الي اهل الارض في طولها والعرض والله يعلم ما في القلوب ولا يد لي بصبر العائب من العلوب فقال عابد النار يا اخي عداة عند تجمل القتل وارسل الي الكاهن واعلمه ما جرى منك عن يقين فقال له افعل ما تريد فلما قد دس الإسلام لا احيد ورجع الملك شاه الرمان من الميدان وكذلك رجع عابد النار ووجد الى عرشه واخذ اكابر دولته وخواص مملكته وجمعهم وشاورهم فيما جرى بيده وبين شاه الرمان وقال لهم أنا عزمت أن أكتب كتابا من عدى الي الكهني الشيعنسان فقالوا له يا ملك لا تكتب له كتابا وإنما سر انب بمسك اليه وقص قصتك عليه إما أن يأمرك بقتاله فقل له ساعدني عليه وان مال لك انزكه ولا تنعد عليه فقال لهم أحسنتم هيا كل صكم برخت من الان وبسبب صعي الي الكهين الشيعنسان وركب من ساعته واحد اكابر دولته وسار حتى وصل إلى جزيرة بركان قاصد الكهين الشيعنسان

**(قال الراوي)** وكان هذا الكاهن من هذه الديار مشهورا بالكهنة والأسحار وحكمه نافذ على ملوك هذه الاراضي والأقمار وهو مقبب في جزيرة بركان ويعبد النار من الملك الحنار فهو قاعد في مقارته وإذا قد علا الغبار وتكون في السماء وانكشف العمار ويان عن الملك عيد تار ومعه أرباب

دولته الكمار وباروا عن ظهور خيولهم وطلبوا العار ودخلوا عليه وقبلوا الأرض بين يديه وسجدوا له طويلا ويعبد السجود رفعا رؤوسهم فقال لهم الشيعنسان إيش الأخبار فقال عابد النار أعلم يا كهني الرمان ان الملك شاه الرمان ترك عيادة النار وصار يعبد الملك الجبار وكسر تنوير ودخل في دين ما سمعنا به طول عمرنا في هذه البلاد ولا اباننا من قبل ولا الأجدد وأنا بولت احاربه فقاتلته يوما كاملا وبعد ذلك جاءني سواطع ودلائل ما سمعتها عمري ولا أعلمني أحد بها وقد جئت أجبرك قبل أن أقتله خوف لومك على من اجله فلما سمع الكهين الشيعنسان ذلك الكلام صار الضياء في وجهة ظلام وقال بعايد النار اذهب من فبكك هذا وارسل إلى الميدان ولا تعد الي الا تراس الملك شاه الرمان أو يعود الي ما كان عليه من عبادة النيران فادهب اليه وفل له بقول لك الكهين الشيعنسان إن لم ترجع عما أنت فيه ولا دورتك العذاب والهوان فإن اطاعتك وانرجح كان له الحظ الأوفر وإن لم يرجع فقد أمرتك بقتله لأنه إن خالعا فليس له عذر عديا فقال الملك عابد النار اكسب لي بذلك كتابا حتى يكون عمدي سيد فكتب له سيد عليه وأخذه معه وسار برجاله إلى مدينة داوير وهي مدينة الملك شاه الرمان ودخل إلى عريضه فسلمت عليه رجاله وسألوه عما جرى له فأخبرهم بالأمر الذي تغير فقال له أهل مملكته من الصواب أن ترسل له هذا الكتاب الذي بخط الكهين وانظر ما يقول ويصعل فقال هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب ثم أنه ارسل الجواب الذي بخط الكهين الشيعنسان إلى الملك شاه الرمان وأعطاه للمحارب وأمره أن يسلمه للملك شاه الرمان ويأتي منه برد الجواب فقال سمعنا وطاعة وأخذ الجواب وسار به إلى ان أقبل إلى عرش الملك شاه الرمان وطلب الإذن في الدخول فأذن له الملك لأنه أرسل رسول فلما دخل عليه قال له هات الكتاب فأعطاه إياه وقصه وقراه وإذا فيه من حضرة الكهين الشيعنسان إلى الملك شاه الرمان أعلم أنك إن رجعت عما أنت فيه من تغيير الأديان يكون لك

مضى الأمكن وإن لم يرجع فقد أدب للملك عابد النار أن يقتلك وعلى وجه الأرض بجندك ويستبكت كاس الهوان وهذا خط الكاهن كميده بيده لعبد النار أنه يصصرف كما يحمد ويختار فلما فتح ذلك الكتاب وقرأ ما فيه من الخطاب جاذب الكتاب بيديه فمطعه وقال للحجاب ولولا أنك رسول جفلك أول مقتول ولكن أرحع أنت إلى عابد النار وهل له إن الملك شاه الرمان لا يغير دين الإيمان وإن كانوا يتعاونون على بعلم القسام فما أستعين عليهم بيلتي النسب والله سبحانه وتعالى يحميني من الأعداء والمقم.

**(قال الراوي)** فرجع الجباب من عهده وهو يبرعد ودخل على الملك عابد النار وأخبره بما قال الملك شاه الرمان من الأحبار التي قدمها حكايته لكم.

**(يا سيادة يا كرام)** فلما أن سمع عابد النار هذه الأخبار قال له أنا لآبد لى من قبله إن شأوت النار وأين الكتاب الذى بخط الكهين فقال له قد مرزقه قطعاً وزمراه فى المقار فغضب عابد النار وقال كيف يترق كتاب الكهين ثم أنه لطم على وجهه وبتم غيظه وأهمل عبره وصاح على رجاله هركنت ودلف الطبول واهترب الأرض والطلول وخرج الأبطال تصول وجول وأصنفت الصفوف وترتبت المذاب والآفوف وميل اللعين عابد النار يريد الحرب وضرب البشار وسار حتى صار فى وسط الميدان وقال لى إلى ما معشر الأشرار ها أنا الملك عابد النار فلا يهر لى إلا الملك شاه الرمان العذر حتى اسميه كاس الهلاك والعمار فما أتم كلامه حتى وثب الملك شاه الرمان وبر فدهامه وقال له ها أنا برب إيلك دونك وما تريد وأنا مستعين بالله الحيد الحميد فعد ذلك انطبقا على بعضهما وأظهرا ما فى قلوبهما وانفد العبار على رؤوسهما وكان الملك شاه الرمان لسانه لا يفعل عن ذكر الله تعالى فالتى الله صيته فى قلب ذلك اللعور وعدم انه فى قتاله مغربون فصاح على عسكريه بالحمله فحملت وعلى القتال عولت وحملت أيضا عسكريه شاه الرمان وعبر السدع اليماني وبعد الرمح والسيكلى فى نواصم الأبدان وصاحب عابد النار واستعانوا

الذهب والفضار ومصابحت أهل الإسلام الأبرار واستعانوا بالملك الغمار وغى الحسام النار وقتل من الناس الانصار وقصرت الأعمار وحكم السيم بحكم السمار وفى حكمه تعدى وظلم وجار وقويت الكمار بالكثير على حسن الإسلام الأبرار ونظر شاه الرمان الى عسكريه قد تصعصع فأخذ فى الصرع والانكسار وحوقل واسترجع ورفع وجهه الى قبله الدعاء ومي سماء لدنيا وقال يا الله أعننا وأنشد بقول بعد الصلاة والسلام على منه الرسول :

\*\*\*

يا من له الحكيم فى الأكوان أجمعها  
أنطق بشائلى فإلى خالف وجل  
بمعت دين الهدى حتى أسود على  
رغم الأعداء وبين الكمر مسعل  
ادعوك بالكعبة الغرا وما جمعت  
من التقاء بجوف الليل لبتهل  
داخليل الذى أرسلته كراما  
إلى الآسام به الإسلام مكنهل  
أجب دعائى على الكمار قاطبة  
يوم القتال شعزى كاد يبعدل  
أرجل إيليا الملك سيف بن ذى بزن  
مفمى صرت فى ضيق وفى حرج  
وليس لى ربحم يارب يرحمى  
استغفر الله بما قبلته خطأ

\*\*\*

**(قال الراوي)** وهى ذلك الوقت أقبل الملك سيف وأرسل عيربوس فرعق دافق العسكرين ثم ان الملك سيف قال ما قال وعاد عابد النار عن القتال واجتمع الملك شاه الرمان على الملك سيف ودخل معه الصبيان وأما عابد النار فإنه لما عاد جمع أرباب دولته واستشيرهم فيما يفعل فقالوا لا لانشلولينا فى ضىء سمبل غدا الى الميدان ونقاتل شاه الرمان ومن حوله من المرسان فإن انتصرنا عليه كان ذلك ببركة النار وإن رأينا أوطالنا معهم ناصصة فهرمنا إلى الكاهن وأظهرنا الماكسة فإذا وصلا إليه مهرمين

أُتِزَمَها أن يكف عما شر أعدائنا أجمعين وابتوا إلى الصباح ثم ركبوا الجيول  
 الجهار الفداح واصططعت الصموف هناك ببر الملك سيف وطلب البرزق فجبر  
 إليه فارس فقتله ثم فارس ثانی فجدده والثالث قدمه والرابع فجعل  
 مرقله وفي مقدار ساعه قتل ثلاثين وأسر عشرين وجرح أمثالهم متوفع  
 الأعداء فقال له عيروز يا مولاي أنا المنتقب الي ديارى وكذلك عاقصة طلال  
 عنيها للطلال فقال الملك سيف لا يمكن أنا بعد هلاك هذا الجمع الغمير قال  
 فلما سمع عيروز من الملك سيف هذا الكلام تركه في القتال والصدام  
 وقام بهجرى حتى وصل إلى عاقصة وقال لها يا بنت الابيض اعلمى أن احثك  
 ما يسير من هذا المكان حتى يهلك عبيد اليرار ويسير الملك شاه الرمي  
 فاندلى وارضى على الأعداء بالشرار وأنا أساعدك برمي الأحجار وأكون اليهم  
 وأنت في البصار حتى يهلك هؤلاء الكفار ويشتتهم في البرارى والقفار  
 ويطلب أهله والديار فقاتل عاقصة هذا هو الراى الصواب وبرئت من على  
 الجبل وأخذت اليسار واخذ عيروز اليمى وصار يأخذ الكفار بحصانه ويصرب  
 به الناس فيهلك الاثنى وبعد ذلك رموهم بالأحجار وسعوا على العدا شرار  
 نار حتى يشتوقهم في لهواب القفار وما مضت ساعه إلا ثم بق فدام الملك  
 سيف معهم ديار بل شتوا هي البرارى والقفار وأهل الله الكفار حتى هربوا  
 وكفى الله المؤمنين القتال وبعد ذلك اجتمع الملك سيف مع الملك شاه  
 الرمان وشكره على هذه المعال وفرح بالناصر والظفر وقال له سنبحل من  
 أفسى هذه العسكر على يدك ثم أمر العساكر أن يجمعوا السلب والنهب  
 والحام والخيام والسرادات والاعلام والخيال المشردة والعدد المدد واحد وصل  
 وقع في يده ولا يعلم إن كفى قتل أو لحا من الضال فقال شاه الرمان يا ملك  
 أنا ما رأيت قبلا مثل ذلك العيال لاني رأيت الدنيا انهدم وبموت الناس تقع  
 وتزول فشيء بالأحجار وشيء بالنار فضحك الملك سيف من كلامه وقال له  
 يا ملك هذا من جملة خدامي وأشار إلى عيروز وعاقصه وهما من اولاد

مدلول الخيل ثم أن الملك سيف أراد أن يطلب عيروز من اللوح فقال له يا  
 ملك أنا حاصر فقال له وأين عاقصه فقال ماهى حفصرة فقال هيا امضيا  
 الي الجبل وهاتيا ولدي الملك مصر وروجتى صبة الفوس ومن معها أنس  
 ركبهم خارج هذه المدينة وما كنت آمن عليهم إلا بكم فامضيا وهاتياهم  
 فان قلبي مشغول عليهم فقالوا سمعنا وطاعة وسارت عاقصة وعيروز  
 الي أن وصلا الي المكان الذي فيه الملكة صبة الفوس والملك مصر ولهما  
 بمرجانة وكوكب وباقى البنت فلم يجمعهم ولا علميا لهم خبر ولا ولما لهم  
 على جلبة أثر فلما علموا ذلك تعجبا غاية العجب وقال عيروز لعاقصة يا  
 سنى إيش نقول للملك سيف بن دي بين وكيف العمل وإن هربنا فما هو  
 ماسمب وقد زاد بهيروز وعاقصة الأمر وصارا يتقلبان علي لظى الجمر  
 وبحسبان ألف حساب وقد ضاقت بهما الأسيااب فاحتارا في أمورهما وعادا  
 انى الملك سيف بن دي بين وأعلمنا أنهما ماوجداهم بعد ما أخذنا منه الأمان  
 علي أنمسهما فقال الملك يا عيروز أنا ما قلت لك إنك تلاحظوهم فقال يا  
 سيدي أنا كنت في ركابتك ونزكت عاقصة لحفظهم فقال الملك سيف كيف  
 عملت يا عاقصة فقاتلت له يا أحس طلال علميا المظلل وأنت قلت ما نرحل من  
 هذه الأرض حتى نجر أمر عبيد النار ونخلى منهم الديار فأتانى عيروز  
 واعلمنى فقلت هذا أمر بين ونحن يهلك هذه البشردة الإنس لأجل أن يعود  
 إلى أمناقنا وما علمت من فاعدا لما بالمرصاد لأجل عاقبتنا فقال الملك سيف  
 بن دي بين أنا ماكنت محتاجا مكمنا إلى القوة التي بمسبجها جرت هذه  
 الحجة ثم ان الملك سيف بن دي بين من شدة ما جرى عليه من الضيق بكى  
 وأن واشتكى وراوت به الحسرات والوعوات علي روجته وولده وتلك البنات  
 مرجع إلى طبع العرب السمات وأنشد هذه الأبيات ،

أثلف الدهر مَهْجَتِي بِالْجِرَاحِ  
وَجَعَلَتِي الْأَحْبَابَ إِذْ قَارَعُونِي  
بَعْدَ مَا كُنْتُ فِي نَهْثِيَةِ أَفْجِرَاحِ  
لَيْتَ شِعْصِي مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الرِّزَايَا  
أَنْتَ يَا عَاقِصَةَ وَعَيْرُوضِ عَدِي  
أَنْتَ مَا لِي فِي كُلِّ هَوْلٍ شَدِيدِ  
هَمَّتْ مَا فِي الدَّجَى وَخَلَعْتُ مَا لِي  
أَيَّ وَجْدٍ يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ وَجْدِي  
لِلْأَعَادَى وَلَسْتُ أَتَعَبُ فِيهِمْ  
يَا حِمَامًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ الْفُجَا  
بَاتَ يَبْكِي عَلَى الْهَدَى قَدْ جَفَا  
عَلَى عَيْكِ الْبُكَاءُ فَمَا أَنْتَ مَنَلِي  
أَنْتَ ظَنِّي عَلَى اللَّهِ مَهْمٌ بِوَجْدِ  
يَا إِلَهِي يَا سَابِقًا لِدَعَايِي  
رَبِّ فَاجْمَعْ شِفَايَ بَاهِلِي وَوَلَدِي  
رَدِّ عَنَّا الْأَعْدَا بِشِبَعَةِ غَيْظِ  
بِاخْلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَالْجَلِّ اسْمَاعِيلِ  
وَيَأْسِ بَاطِلِهِمْ وَمَنْ جَاءَ مَرُومِ  
كَنْ مُعِيْمِي عَلَى الْعِبَادِ وَمَصْبَرِي  
رَبِّ وَالْغَفَرِ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ  
وَصَلَّاتِي عَلَى الْمَسِيحِ النَّهْمَامِي

\*\*\*

وَسَمَّيْتَنِي سَمَاءَ بَاءَ الْقِرَاحِ  
لَسْتُ أَدْرِي سَلَوُوا بَقَى النِّوَالِحِ  
عَوْرَتُنِي نَهْثِيَةِ الْاَفْجِرَاحِ  
بَعْدَ طَوْلِ الْهَمَا وَشَرْبِ الْبِرَاحِ  
وَأَنَا ظَلَمْتُ مَرْيَسَ الْخِرَاحِ  
إِنْ نَعَمْ عَاقِصَةُ وَعَيْرُوضِ صَالِحِ  
فِي فُلُوْدِي بَارَا دَكْتُ بِالْقِتْدَاحِ  
عَلَى مَوْجَتِي وَمَالِي لِمَسَاحِ  
وَكَلَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْاَهْتِصَاحِ  
ظَلَمْتُ مَنَلَهُ بِقَلْبِي الْبِطَاحِ  
بِهَيْعَادِ الْمِيَارِ وَالْاَلْتِزَاحِ  
عَادَرْتُنِي الْأَحْبَابَ سَكْرَتِي صَالِحِ  
وَوَفِيهِمْ وَعَدَمْتُ صَلَاحِي  
أَنْتَ أَهْلُ الْعَطَا وَرَبُّ الْمَسَاحِ  
فِي سَبَرٍ وَبِعَمَّةٍ وَاشْفَاحِ  
وَشَتَاتِ تَجْمَعُهُمْ وَاطْرَاحِ  
أَهْلُ التَّنْفِ وَأَهْلُ الصَّلَاحِ  
مَنْ مَلُوكَ وَحَامِلِ الْإِسْلَاحِ  
وَعِبَائِي وَمَنْفَعِي وَغَالِحِي  
وَفَعَلِ مِنَ الْأُمُورِ الْقَبِيحِ  
مَنْ أَتَى بِالْهَدَى وَالشُّرْكَ مَالِحِي

عيروض إلى أين يريد أن تروح بلخصان فقال له محل ما كانوا حتى اعثر  
مكافهم وأخفق آثارهم فقال له عيروض أنا بلعلك إلى مكافهم ثم انه  
حمله على كاهله ووضع قدام المغار فوق الجبل فما هو إلا أن نزل على الارض  
فطلع له من قلب المغار رجل بلوح علي وجهه الضياء فتأمله الملك وإذا به  
الشيوخ أبو المور الذي كان اتى من حرائر واقى الواقي إلى مدينة دواير فما رآه  
الملك سيف بن ذي يزن قام إليه وسلم عليه وقال له يا سيدي هل تعلم بما  
اصابني في ولدي مصر وروجتي صبية المموس وباقى البنات اللاتي أسلمن  
مثل مرجانة وكوكب ووجهها وباقى البنات والوزير أنى هذا فقال له الشيخ  
يا هلك سيف أنا أعلمك بخبير يقين أما صبية المموس وابيها فأنجدها عصب  
ابوها قاسم المموس ورجعت علي جزار واقى الواقي فأرسل لها أحد من  
خدامك إما عاقصة وإما عيروض يقتل الثاير الذي أنجدها فإنه ما يقدر أن  
يوصلها وصبية المموس علي بد توابلك وأما مرجانة وكوكب ووجهها فهم  
عند الشعشعان وهم يقيمون عنده في الأسر والهوان وخلصهم علي يدك  
أنت يا ملك البرهان والله تعالى يصير أهل الأمان فإنه هو العزيز الديان فقال  
الملك سيف يا سيدي ولأني شيء تقول إن خدمي يدخلون حرائر واقى الواقي مع  
إبنك قلب لي أو لا فإن عيروض خلصني ما يقدر أن يدخلها كذا عاقصة فمن  
الأرض مطلسمة بعلوم الأقلام وما يقدر خدامي أن يدخلوها ولا خدام غيري  
فقال له ما يدخلون حرائر واقى الواقي بل يسيرين إلى قريتها لتعلمي بلحقون  
صبية المموس قبل المخول لأن الله يسيب من الأسباب ما تعجزوا عنه أولوا  
الألياب فقال الملك سيف بن ذي يزن سر يا عيروض فقال عيروض يا ملك  
اسير ولكن عاقصة تروح معي فإذا جرى لي شيء ترد حتى نعلمك لتسعي  
في خلاصه فلن هذه ما هي حكمنا ولا نعرفها فبينا فقال الملك  
سيف سيدي أنت قدامه وهو يسير علي أثرك فصار عاقصة وحدها  
وسير عيروض تبعها أثرها ولهما كلام (يا سادة) وأما ما كان من الملك

محنة العموس والسبيب في عودتها هو ان الملك العموس لما فصلت مع الملك سيف بن ذي يزن كما ذكرنا وكان عنده عشر كهان آرياف سحر وعلوم افلام ولما جرت هذه الأمور كانوا في ايامها غائبين جهه بابل يستمعون السمع من تلك الأراضي فإن فيها ملكين ينقسم الله منهما في الدنيا لكيومها قد اعمرصا علي الله عز وجل وقالوا إلهنا أنت خلقتهم وجعلت دريتهم في البشر وما هم إلا يأكلون رزقك ويعملون عنذكرك فأوحى الله إليهم لو كان بكم شهوة مثلهم لعصيتهموني ثم في الله تعالى امحبهموا بالشهوة حتى راودا الاثنى في الأرض وديت في قلوبهم الهوة فطلبها للمباحشة فقالت لهما حتى تعرفاني كيف تطلعن السماء عبركم لا يقدر أن يطلعها فقالا لها هذا يسر اسم الله الاعظم فقالت لهما لا تواصلاي إلى أن اعلمتماني فعلماها اسم الله الاعظم فعذب الله به فرقعها إلى السماء ولم تعد إلى الأرض وأما الملكان فابهما نبتا في الأرض ولن يسمر علي صعدومهما إلى السماء فأوحى الله إليهما هل ترصون بقصاص الدنيا أو ترصون بقصاص الآخرة فقالوا إلهنا وسيدنا رضىنا بقصاص الدنيا فابها تسمى فصلبوا علي سور محبته بابل وسلط الله عليهما الدخان فيدخل من أنوفهم ويخرج من أديارهم ولكن يتكلمان بالعزائم السريراتيه بكل من سمعهم لا يطيع سماعها إلا أن كان له فهم في المباحشة في نفسه وأما غير المهتم بهلك هؤلاء هم الذين يعلمون السحر لقوله تعالى جل وعلا في كتابه العزيز واتسعوا ما تلوا الساططين علي ملك سليمان وه كمر سليمان ولكن الساططين كتمروا يعلمون الناس السحر وما ابرل علي الملك نابل هاروب وهاروب يعلمان من احد حتى يقولوا إنما نحن شفة فلا تكبر فكاتب آرياف السحر والكهانة في ذلك الزمان يستسرون إلى وادي دابل يستمعون السمع من هدير البحر فكان هؤلاء المسحرة الذين عند الملك قاسم العموس عدة ما دخل الملك سيف إلى هعقة

الملك اغصمهم كثيرهم وسار بهم الي بابل يستفيد شيئا من الكهانة بالسحر وجرت هذه الأمور وهم غائبون فلما حضروا رأوا الدنيا انقلبت عما كانت وصارت نور الظلام وبعد الكبر صارت في إسلام فكان كثيرهم يقال له كهين الفيدروس ولما أقبل رأى جميع الارصاد التي فعنها هو وتلاميذه ملك والميتين اختلط بعضهما بعض بساء ورحلا وصاروا أروجا وبطل الصلال وقام الحق وانزع الخال فراد به الوجود والخيال فدخل الملك قاسم العموس وسأله عما جرى وقال له كيف تركت النار وتفرقت بعبادة غيرها حال له هذا الذي جرى ورايت براهين ودلائل ما رأيت النار مثلها وأنت يا أغنى حشرت في كل معك مقدره على الملك سيف بن ذي يزن ان تغلبه وتخص من منه قافعل وأما أنا فمع كل من غلب بشرط أنك لا تضرني بحرب ولا معاومه طعن ولا ضرب فقال له أول ما أفعل انيك بيمك فقال له الملك قاسم العموس إفعل ما بدا لك ففان الفيدروس ودخل بيت رصده وهمهم ودمم حتى حصر له خادم وقال له نعم يا كهين الرمال فقال له الكهين من ارب من الخدام فقال له أنا حاكمك ذو الرأسين فقال له مرادى منك أنك تلحق سيف بن ذي يزن ولو وصل إلى اخر الدنيا وتأنسى به عدى سريعا فإن فعلت ذلك اعتنقتك وأعطيك لولح وثبقي في حكم روحك فقال له الماردا كهين الرمال أعلم إن هذا الإنسان قد دخل إلى هها وأصله من أراضي اليممن ويحكم على طولك كتيبة على ذلك الشئان من الإيس واغان وربما أنه مسحوظ بأسلحة وأرصاء فلا أقدر على حمله بسببها وربما أهلك وأعدم عهجتى ولا تقضى حاجتى فقال له سر وأنت سالم من النجس إن عجرت عنه وإن قدرب عليه فاحمله وإلى نوصله فقال سمعنا وطاعة وسار الماردا من تلك الساعة وصار للاردا ينور ويحطوف الدنيا حتى وصل إلى محل الملك سيف وكان ساعة وصول الماردا اجتمع الملك سيف بن ذي يزن بالأسناد أبى المور عفي الخيل وراى الحرب ثامرا بين عابد النار والملك شاه الرمان والاستاد أبى المور

واقف فما حذر ذلك المارد أن يتعرض لهم من خوف الاستكلا ورأى الملك سيف بن ذي يزن محفوظاً بالبور الذى يسسه له الحكيمه عاقلة فلخصى المارد لما نزل للثك سيف الى الحرب وانمرود مرجانة بالساب فى صيوانها وبقيت مية العوس بولدها مفعردة فى عيمنتها فاحتلمها المارد لما رآى الناس ابصرعوا من حولها جميع الرجال والنساء ولا بقى خوف ولا نسي فاحتلمها على كامله وطلب جزائر واق الوق وسلك الجو والاتاق وتأنل الملكة مية العوس إلى ذلك المارد فقالت له من أنت يا أبا اخي ومن الذى أرسلك إلى هذا للكل وتتعدى بالظلم والعدوان فقال لها أنا خادم الفيدروس يا مية العوس وقد أرسلنى لأخذك لأتيك فاسم العوس اوصلك له حسب أمره فقالت وأنا كمت عند أبى ومصلطحه أما وإياه واصلحك أيضاً مع سعلى الملك سيف وتصادق على الوفا والأمانة مع عدم الجور والخيانة فقال لها أبوك ما حصل منه شيء ولكن الكهين الفيدروس هو الذى جاء من مدينة بلبل وعتب على أببك كيف أبطل أرصاده وكيف غلط النساء مع الدكور وقال له أبوك أنا أسلمت أنا وأبنتى سلمتها للملك سيف هى واختها يزوجها من بشاء وهو وكيل عسى فى رواجها فإن كتب اب لك مفعردة على الملك سيف ونصير عليه ببقى البلاد لك وإنا اعرض من تحت يدك وأيضى على دين الإسلام وإن كان الملك سيف بن ذي يزن يعقبك أنا أتوسط للملك سيف أن يصلحك فلما استمعت منه بالكلام أرسلنى اخذ للثك سيف إليه فلما سمعت ذلك قلت له ما لى ففردة على الملك سيف فقال لى هات مية العوس فأتيت وأخذتك وهذه فحلتى فلما سمعت مية العوس ذلك الكلام قالت له وأنت خادم عبد الفيدروس بلوح مرصود أو خادمه تحت الطلب ادا كاتب له حاجة مهمة يطلبك خامله فيها فقط وتروح الى حاله فقال لها انا خادم بلوح مرصود على اسمى وقد وعدنى أن أتيتك بملك سيف يعطيك لوجى ويطلقنى فقال له ولأى شيء ما أخذت للثك سيف مصال لها رأيتك

محموط كما يعلمى يا ملكه بالسبينة التى هو متحزم فقالت له يا أخى اب اتعيت نصيبك واتعيتى ههنا لو أخذت للثك سيف كان الفيدروس كما دبر اعتقك واعطاك لوجك وأطعمك ولو كنت أعلمتى كتب أنا أخذت لك العشاء التى على الملك سيف وكنت نأخذه ونعطيه للكهين يقتله ويربحنا بعد وأما أنت فأخذتى وأبى عين قصده أن أكون عنده وأنا أيضاً لكن ما سكت عبد الملك سيف فلأيد أن يلحقنى منه صرر فلا أنا أستريح بقعودى بعد أبى ولا أنت تأخذ لوجك فقال المارد وكيف العمل يا ستاه فقال الملكة مية العوس أنا إذا رحمت عبد أبى لأيد أن أتسمع لك عنده وعند الكهين الفيدروس حتى يطلقك ويعطيك لوجك ويعتقك وإن رلب بى فى هذا المكان واتصت قبر ساعة من الزمن حتى يلحقنى الملك سيف بن ذي يزن وأنا أقبض لك عليه وأقلعه العباد للطلسمه على أى وجه كان وأدعك قهله ونسبر به الى الملك الكهين الفيدروس فإذا قدمت له بطلقك ويعطيك لوجك فقال لها المارد أنا أنزل بك فى هذا المكان حتى تمسكى الملك سيف بن ذي يزن على ذلك الفضل ثم أنه يحط بها إلى الأرض وكانت مية العوس مسبحضرة على ثوبها الرطب ويريد أن تنجسه ونطير به فإذا فعلت ذلك فإن المارد ما يلحقها ولكن ما نغدر نظهره فقدم المارد مخافة أن يرميه منها ويأخذه رعباً عنها هذا ما جرى وأما المارد فلما حط الملكة مية العوس بطرت فوحدت هذا الوادى دا أشجار وأنهار وأطيار فسارت تمشرح واسها يلعب فقامها وأما المارد فومع وما يشعر إلا وبس حمية محدوفة عليه كأنها الصاعقة أو السجعة البارقة فتأملها وإذا هى داب حسن وجمال فقال لها إلى أين أنت سائرة يا بنت هى هذه الكئيبن فقالت له أنا فى عرضك يا اخا أيجان فلما نظر الى حسنها وجمالها رشقته من الحمون بسالها فقال لها مرحبا بك وما الذى أقصاك فقالت له أعلم يا أبا الجلى أنى هى بعض الأيام كتب سائرة فى الجو الأعلى فطرنى مارد حبار من الجبابرة الكبار فعظمتى وأراد أن يأخسنى



اسيرته فانهزمت منه وخف من طلعتها لأنه شنيع الخلقه شبع النظر وله عين واحدة ورأس واحدة وهو أسود الجلد كبير الصورة مشؤم الخلقه واكثر هروبي منه كان لذلك السبب ولما فبريت من بين يديه طلعت أشد الطلب وسار خمي وأنا قدامه وما صدقت ان اراك هاذكرني يا أخي فلما على كل حال حرمة وهو جبار قوي وصاحب عزم وهمة فإن خلصتني منه أكون لك من بعض الخدمة وأبقى لك أطوع من الأمة

(قَالَ الزَّوْاى) فيما سمع المارد منها ذلك الكلام فرح واتسع صدره وانشرح وقال لها لا تخافى يا سب اللاح غابر هو حصلت حتى أعبك شربه وأقتله وأدمره فقالت ها هو سائر حلمى وما قصده إلا سبى عرسى ويلمى فصار المارد يأمل فى جمالها ويتعجب من عفاها واعتدالها ويحترق ان يأتى عصفها ويلبثت ميمى ويسارا فما شعر إلا ورأسه عن يده فم طار وكاف الجبهة الشاكية الباكه هي عاقصه واما الذي صرعه فقتله وأثرل به العبر فهو عيروض بن الملك الاحمر فقالت عاقصه با عيروض ومن الذى أرسلك إلي هذا المكان فبال لها أنا جنب خلعت بأمر الملك سيف بن دى بن أحيك وأما أنا فهادمه وإنه لما أرسلك دخل عليه عم شديد لأجل ولده وروجه فقال لى الحق عاقصه ولا تعد لى إلا بروحى وولى فقلت له سمعا وطاعة وسرت من تلك الساعة وأنا أقطع الأرض والحبال فرائتك قدام ذلك المارد تلاقشتى معه وتلاعيه وتجلى قدامه وأنا كمت أطلع حرة ولا علمت بحالك إلا فى هذه المرة لأنى لما مررت بذلك الوادى رأيت الملكة مية العموس ولحها مصر فلما رأيتهما عرفتهما بعسى فعالت الملكة مية العموس با عيروض خلصا من هذا المارد فإنه عبيد وكاسر جاهد فقلت لها سمعا وطاعة ومسبب إليه حتى أنيت من علمه فوام وضرته بالخسلم موقع بن الراسين فامصل بينهما عن بعض وضرته ثانية كان فيها قطعتهما ومعه من الملكة مية العموس أن قالت لا شربك يداك ولا شمتك بك أعداك فقل لها يا سبتى

يا خادمك وأريد بياض وجهى عند سيدى بين يديه قدامك هذا سبب مجبلى وابى ما عاقصه لأنى شئى تلاقشتى هذا الجى هل هو أحسن مسى مع اسى والله ما أبلغ عبك وفى حبك باقيل والعوي وصابر على جور الصباية والجرى ولولا حوى من سيدى لكمت أنخطبك على رؤوس الأشهاد وأبلغ من رواجك المارد يلكمى ما أقدر أنكلم بذلك الكلام خوفاً وحياء من سيدى الملك سيف بن دى بين الملك الهمام غصضيت عاقصه وقالت له يا كلب الجلى أنسى لى لمحنش يا كلب يا ردى الأصل يا قليل العقل أنا كت قصدى أخادعه وحى تطيع لى أقتله إذا ملكك مية مرسه وأسقيهم من الموب عصفه واى عصفه فقال لها عيروض كت تغتلبه بالغداغ وأنا أقتله بقوة الربد والساع وأنت اظهرت له الحسن والجمال وأما أنا فصرته بالخسلم الفصال فقالت له عاقصه أنت غدرته ولولا ذلك كل عليك وما كت أنت غلبته فإن له رأسين وابى لك رأس واحدة فقال لها الآن مضى ما مضى فومى بها بروح إلى مكانها حتى يروح للصلوة مية العموس ثم أن عيروض حمل الملك مصر وعاقصه جعلت مية العموس وسفروا طالعين الملك سجع وصعدوا إلى الجوى الأعلى هذا ما جرى ههنا وأما الملك سيف بن دى بعد رواج عيروض وعاقصه امتكر المى جرى عليه فغرب واطرب وتطيع بطائع العرب وأنشد يقول هذه الأبيات الحسنان صلوا على أشرف العراني

\*\*\*

يحرانى نهرى باسمهم كسبه ويسطوا على شععى مرفه حده  
وكم با أنفاسى منه معاً وكرباً وإن هو أولى الخسبر يأتى بضده  
وكم اشتكى من جور عمه عاصد وإن قلت خطأ بلغت بعصده  
صبرت على اللوى وقلت لعله إذا غاب لحسن سيف يأتى بعده  
فإن كان لى سعد أتانى مطالبو وإن كانت الاخرى وفيت بعصده

رجوت من الأيام أن لا تخونني  
فصدد لأرض البسات لأجل أن  
فيساعدني ربي وثقت خلاصهم  
وعدت فوافقتي الزمان بحنة  
سألت إلهي فألق الحب والحنوي  
بيلغبي قصدي وأردت سالكاً  
واستغفر الله العظيم من الخطا  
فربى قصى ما يشاء بعبيد

\*\*\*

(أهـ) لروى فلما سمع الملك سيف بن دى بن من استغاره وما أبداه من  
ظلمه ومقاله التفت إليه الأستاذ أبو الور وقال له يا ملك الرمن لا تخف من  
التعب والجور فإن الله سبحانه وتعالى وعدك بكل جميل وأنا أضرب لك  
تخت الرمن فى هذه الساعة وأعلمك وأقول لك على ما جرى على كل  
الجماعة ثم أن الأستاذ ضرب الرمن وحرق فى أشكاله وقال يا ملك الرمن أنا  
استحق منك البشارة أبشرك أن روجيك وإمك قادمين فى هذا اليوم مع  
عاقصة وعيروض بالسلامة لم يصيهم يأس ولا مداصة وأما باقى الجماعة  
فحيلصوا لكن بعد مشقة ولكن متى كانت المشقة يعقبها فرح فلا تخف  
من الضيق ولا من من المخرج فإن الشلمر يقول فى مثل هذا المعنى :

\*\*\*

إد البائسات بلغن السهوا وكلفت لهن دموع التهج  
وساق المصدا وضاق المضاء فبعد التلمى بكن المرح

\*\*\*

( يا سادة ) ثم قال الأستاذ لا تياس فإن المرح قريب مما أرى ذلك الأستاذ  
كلامه إلا وعيروض مقبل حامل مصر وعاقصه أقبل وهي حاملة متية

الموس فلما راهم الملك سيف بن دى بن التفت إلى الأستاذ وقال له وأله  
يا سيدي لقد جعلتني من الجميل شيئا لم أقم لك به على جزاء ولا أقدر  
على مكافأتك أنا ثم أن الملك سيف بن دى بن سأل مية الموس وولده  
بلى ما جرى فحكى له مية الموس بأن كلامه يتناول له الفيموس عاتب  
أما على صلحه معك وأبى من خوفه منه ركنه إليك وقال له إن أنت غلبت  
ذلك سيف تكون أنا معك فأرسل هذا المارد يريد أخذك وأنا ومن معنا من  
البسات فما قدر إلا على أنا فأجدي وأنا خدعته بأفحال حتى نزل فى الطريق  
بأركنا عيروض وعاقصة وقتلوه وأتوا بى وهذا الذى جرى (ياسادة) فقال  
الملك سيف بن دى بن وما قصهم إلا أحدثك أنت وولدى معك وإذا فعلوا  
ذلك فهو عين قتلى وهلاكى وأنا وأله ما أرضى أن أعيش فى الدنيا بسواك  
ولو أحدا موسى ملكتى وكل أموالى فأبى أرضى أن تكون هناك وأنا قصدي أن  
أرسلك إلي حمراء اليمن حتى يطمئن قلبى عليك ثم التفت الي عاقصة  
وعال لها يا أغنى أنت تعلمى ما أصابى من المشقة واليأس على ولدى مصر  
تروجت مية الموس ومرادى منك أن تخفيها وإلى حمراء اليمن توصلها  
لتقيم فى قصرها وأطمئن عجبها فبالت عاقصة على الرأس والعين فلما  
سمعت لليلة مية الموس هذا الكلام قالت وأبى أما تروح معي يا ملك  
الاسلام فقال لها أنا ما أبرح من المكان حتى أنظر ما يكون من أمر الكهين  
الشعشعان وأقبله بالقتال والحرب والزوال وأنت تعلمين ما فعلت برجانة  
معنا من المعال ولها على جميل الحصال وما هو قد أخذها مع البسات هذا  
الكهين الصال ولا يمكن إلى الصبر على الأحوال حتى أنظر على أى شيء  
يمصل الحال وأيضا أن أباك وهذا اللعون الفيموس صارا لا يقدعان عنك ولا  
بى وعياد البار التفتوا إلى المبار ولابد لنا من الحرب والقتال ولا يكون ما  
أصالح حتى نتخلص من أمرنا وبعد ذلك يعود إلى مدينتنا وبلانا (ياسادة)  
فلما سمعت مية الموس هذا الكلام قالب له يا ملك الرمن وأنا ما أبرح

من هذا المكان وأرّوح إلى حمراء اليمن إلا وأنت معي ولا دخل حمراء اليمن إلا  
سواء لاني أخافك من عودتي وحدي ودخلني على شامه وطاعة الجيرة ولم  
الحياة لأنهم لا يد إدأ رأسي رجعت فإنيهم يصحبون على ويشتموني  
ويستهزئون بي وأنا اذا كنت أنت معي هلاك أن يخشوك ويرفقوني إذا راؤك  
ولا يقهروا أن يكلموس فقال لها يا صبيه المومس إيش هذا الكلام فما أحد  
ما ذكرت له عليك عتب ولا ملام وأنا ما قلت لك ذلك إلا خوفا عليك من بعدا  
وأريد أن أرسلك ويكون عيروض وعاقصة في خدمتك حتي تدخلني في قصرك  
وتبلغني أميبتك ففالت له إن كان الأمر على ما ذكرت فرسل هاب لي سريري  
من هناك واعلصهم قبل زواحي بذلك فأنى خافه من سريري أن يسقوني  
كأنس المهالك فقال الملك سيف بن ذي يزن هذا أمر سهل ثم التفت إلي  
عاقصة وقال لها سيري الي حمراء اليمن واعلمي رجالي ومسائلي جميعا  
بأنى خلصت زوجتي مية الثعوس من عند أهلها وأثبت بها الي المكان وما  
رضيت أن تسير الي حمراء اليمن إلا علي سريرها وهي جالسة في سريرها  
وتفرج بعونها وهاتئ السرير من قصرها حتى أرسلها فيه ولا تقبهي عني يا  
عاقصة .

**(قال الراوي)** قالت عاقصة أرسل عيروض خادمتك فإني هو الخادم  
التصحيح الذي يتكلم في حقى بالفيح فقال لها الملك سيف وعيروض  
إيش له عندك كلام وما هو إلا أنا خادم فحككت عاقصة علي ما قال لها  
عندما قتل اللارذ فالتفت للملك سيف بن ذي يزن الي عيروض وقال له أنت  
فعلت ذنبا هو كبير وتكلمت في حق أختي عاقصة بكلام وكبير وتسنحن  
الحرق بمار السعير ولكن سر أنت وافعل ما قلت لك عليه وهاب السرير فقال  
عيروض يا ملك الرمان اما قطع عمري في خدمتك ولم بعمل جميل  
وإحسانا من همتك ومروءتك لولا نقول يا عيروض ممن علي وأنا أعطيك تمليك  
فقال الملك سيف وأنت إيش تريد من التمس وأنا أبغلك كل ما تريد وتيقني

دربنا ومتهمي فقال عيروض يا ملك الرمان أتمنى عليك أن يروح عاقصة  
سنت نفت الجن ضاحكة الجمال العتبان ولم أرد غيرها يا ملك وهي أجبر قدر  
خدمتي إليك ولا أعيش طول عمري إلا في خدمتك وبين يديك فقال له كيف  
اعلمتها بذلك الكلام وتريد في اللجاج وطغيها للزواج وتدعي أنك بذلك  
محتاج فقال عيروض والله يا ملك الرمان أنا ما قلت ذلك الكلام لها إلا من  
محبتي فيها وأنا والله يا ملك أعير عليها من مس الهواء أن يلمس يديها  
واما حصص السب ورقعة المقام فإنها بب الملك الأبيض وأنا ابن الملك  
الأحمر فعلي ذلك القياس نحن في المقام سواء ففالت له عاقصة يا كلب  
انت إن غلبت أو كبرت فإنيك خادم أخي كاهر ولا عني ومنعني هبكي عيروض  
وهال إن الأسر وعد علي ولكن أنا ما أنا خادم كاهر ولا كاهن أنا خادم مجاهد  
في سبيل الله تعالى فقال الملك سيف لا تفتم يا عيروض إن شاء ربي مدبر  
الكائنات اذا تفرغ فإني من هذه الوقعة وأنت في بلدي روجتك بعاقصة إن  
أرادت أو لم فامض إلي الذي قلب لك عليه وأعلم رجائي بقسومي حتى  
بظمت خاطرم علي فقال عيروض سمعا وطاعة وصعد الي الجو طالبا  
حمراء اليمن وله كلام وأما عاقصة فإنها قالت للملك سيف إيش قلت  
لعيروض فقال لها طيب قلبه حتى أقضي شغلي الذي اليه أنا محتاج فإن  
هذا هو وقت الخطبة والواجب فما أتم كلامه إلا وعيروض برل وقال يا ملك  
الرمان أعلم أن حمراء اليمن بعيدة وأريد عاقصة أن تقطع معي الطريق  
لأجل عدم التعويق فعلم الملك سيف بن ذي يزن أن عيروض تعشق قلبه بحب  
عاقصة فقال لها يا عاقصة لأحل خاطري روجي معه حبباني عليك ففالت  
له سمعا وطاعة وسفرت عاقصة مع عيروض حتى بعدا عن الملك سيف  
ففالت له عاقصة يا أقرع الرأس يا قطاعة الحان يا محس لاني لشيء مارحت  
وحدك فقال لها أنا خائف عليك من أرهاط الجن أن يأخذك أحد منهم  
ففالت له هل أنا سألبة لهم أو أحناج للملك أن يحمسي منهم أنت ما بقدر

أورد أن أقعد فوق السرير يا عيروض لأنه قد أعجنى وأنت خمله فقال سمعنا  
 وطلعت جلست فوق السرير وجعلها عيروض هي والسرير واجتهد في  
 حملها وهي تنقل عليه أو تزيد في الثقل وما زال سائرا بها إلى مدينة الملك  
 ساء الزمان ودخلوا علي الملك سيف حاملي السرير كل واحد من جهة لأن  
 عاقصه كات برتب من فوق السرير وبثاله مع عيروض وهو لا يتكلم خبه  
 فيها وقالوا يا ملك الزمان هذا السرير أحضرناه فقام الملك سيف ودخل علي  
 الملكة مية المفوس وقال لها قومي أنت وولدك وإركبي علي سريرك حكم  
 طلبك فإنه قد أتى لك من حمراء اليمن هدايا مزارى أن اطمئني عليك في  
 قصرك لأنى أخاف أن تأتي من بعد الأمور لأمر فقامت الملكة مية المفوس  
 وأخبرت ولدها علي صدرها وتودعت من مساء الملك شاه الزمان وبعد ذلك  
 مبلت بد زوجها الملك سيف بن دى بن وسارت حتى ركبته هي وولدها علي  
 السرير وقال الملك سيف يا عاقصة إجمعي أبت وعيروض ذلك السرير  
 ووصلوه إلى مدينة حمراء اليمن فقالوا سمعنا وطاعة وكل بين حمراء وولد  
 شاه زمان مدة سمر عشرين عاما للبعد المسافر باهتمام وأما من  
 الشياطين كل علم في يوم من الأيام وأما عاقصة وعيروض فإنهم قطعوا  
 تلك المسافة في يوم وليلة وثاني الأيام دخلوا مدينة حمراء اليمن ووضعوا  
 السرير في وسط السراية وأعلموا الأمراء وكان يهرا لا يعد من الأعمار  
 وتبادرت اهل المدينة بالريثة والانشراح وزابت في حمراء اليمن الأفراح هذا ما  
 جرى ههنا **(وأما مية)** كان من طامة فإنها لما علمت بمية المفوس جاءت  
 إليها وكانت خبها فأرادت أن يعتبتها فقالت لها أين الأيمان والعهود حتى  
 نهري وتزكيمي أنا تحت لحدك والقول المفسود فقالت للملكة مية المفوس  
 ما طامة دعينا من هذا الكلام وتزكي العيب وللزام لكل مقدر كائن  
 والاتسلا لا يعلم ما خبيء له في علم القيب فانزكس العتب من بيننا  
 وسجى معي الي قصدا فتقدمت طامة إليها وقبلها بين عبيها وفرحب

أن خمي بمسك فقال لها ما نخشى ولا نحافى وتقولى عليظ الكلام ما  
 يخافى يا بنت الكرام فقالت له وأنا أخاف من إيش فقال لها من سيدى الملك  
 سيف أشكوك له مثل ما شكيتي أنت فقالت له أنا ما بقيت أراخك ولا  
 أمأشيك إمّا تسير أنت قدامى أو أسير قدامك فقال لها أنا صغيت كلامك  
 سيدى أنت قدامى وأنا أسير خلفك وسار الاثنين على ذلك الحال حتى وصلا  
 إلى حمراء اليمن وكانت الدولة جميعا قد اشتافوا للخطر لملكهم وكذلك  
 دهر متعلق بالخطر لأبيه وفي ذلك الوقت جميعهم تذكره وإذا عاقصة  
 تارله تخشيه من الخو الأعلى ومن خلعيها عيروض كنه الرعد في الملاء فلما  
 رأها الدولة قاموا إليهما وسلموا عليهما سلام الأحباب وسألوهما عن  
 الملك سيف فأحبرهم بكل ما كان من الابداء الي الانتهاء وأنه بعد مدة  
 بسيرة من الزمان باتى الي هذا المكان لأنه كثير التشويق إلى ولاده وفعل  
 ملكته وهو يسلم علي الملوك والمقدمين وأرباب الدولة وأهل السرايات وهو  
 طالب السرير لمبة المفوس **(يا مية)** فلما سمعت الرجال من عاقصة  
 وعيروض ذلك الكلام فرحوا فرحا شديدا وفرحت اهل المدينة الخاص والعلم  
 وأرسلوا الأخبار للسرايات والحرباب وأمرؤا بالريثة في جوانب المدينة والجهات  
 وأخبروا السرير من قصر مية المفوس وزينوه بأخضر والدياج وأظهروا  
 المرح والانسيسار والسمت عاقلة الحكيمة إلى يربوخ السحار وقابل له  
 والله يا يربوخ هذه ممة رادة للملك سيف وكيف أنه راح إلى تلك الأماكن  
 وما بهندى البها فخط احد من الأنام وعاد في صحة وسلام فقال لها يربوخ  
 الساهر يا عاقلة اعلمي أن الملك سيف رجل سعيد وله أقران واعوان من  
 الانس والجان وله أكرام عند رب الأنام ولولا ذلك ما كان وصل الي هذا المكان  
 وعاد ميه بأمان هذا وقد حضر السرير وهو من المافوت الاحمر وله لعل بأخذ  
 بالبصر وهو يسمى السرير المياقوتى فلقد ميه عاقصه وعيروض وصعدا به الي  
 الجو الأعلى حتى عابا عن عين الساطرين والمقب عاقصه الي عيروض وهالت

بملتحاقها وتقدم نصر وجبر وسلموا على أنجيهم مصر وكذلك شلمة والجيرة  
 وأم الخبابة وسلموا علي صبية الموس وعتبوا عليها كما فعلت طامة وبنوا  
 في هه وأفراج وصعاء ووداد كثرها من أبناء الأغبياد وأما عاقصة فبها قال  
 لأرواح الملك سيف بعد ما ميتهم باجمعهم بالملكة صبية الموس أنا  
 مرادى أسير إلى بلدى لأصل أسلم على والدى وامى وأعلمهم أنى جنب من  
 جزاير واق الوق أعود اليكم نيبا لأنى احاف إن رجعت من ههك لأخى  
 يعقبى عن الرواح إلى أهلى فقال لها الحكيمه يا قيلة الخبر تروى  
 وتخلى أهلك فى البشر والصبر لما بطمن احوك فى مدينته وتجمع ارباب  
 دولته روى باحاره ولكن روى ولا تقبى عليا فبها مرادنا أننا نطلع وبلاى  
 الملك سيف كلما وربما ساعده على عيه البار الذين فى تلك الديار فقالت  
 عاقصة أنا ما أعيب أكثر من بومى ثم إنتها ودعتهم وسارت طالبة أهلها  
 هدا ما كس منها واما ما كس من عيروض فبها أقام فى خدمة الملك دمر  
 وأخوته نصر ومصر ويحكى لهم علي ما جرى له وما عاب من الاموال  
 والشداد وما قاسى الملك سيف حتى تعجبوا هم والخاصرون ومضى اليهم  
 وعاب عاقصة وسمنت عليهم وقالت يا أصر الديوان يا وبراء ويا مقدمين ويا  
 حكماء من كل بره يحصى الي الملك سيف بن دى بن عبد الملك شاه الرمى  
 حتى يعتخر بمجاليته ويلبذ برؤيته فقال بروج الساسر أنا كذلك وأما  
 الحكيمه عاقلة والمقام ميمون وسعدون وسلك الثلاث ومبهور الوحش  
 وإخموم الطالب فقاموا جميعا على أقدامهم وقال كل منهم أنا روح  
 فقال عاقصة الرأى عبرى أن تأخذ أولاد الملك سيف بن دى بن معا وهما  
 دمر ونصر وأما مصر فحمله عقيب فى ذلك المكان إلى أن يعود فمالوا  
 جميعا هدا هو الصواب فقالت لهم عاقصة جهرورا امسكهم بالسير فى عبد  
 ولما أنى الله بالصياح خضرت الرجال واجتمعوا طالبا الرجل إلى ذلك  
 سيف كما اتفق بينهم للقال فركبت الحكيمه عاقلة على زبرها وكذلك

وح الصلح ومسكوا أجتأب العسكر مينا وسار وتغنومهم من تلك الأوعار  
 والحصة وعيروض يقطعون لهم الصعود والهبوط وهم يدلون بهم فقام  
 الحكماء ويعتوهم يعلمون الأقالم يقع لهم كلام.

**(قال الراوى)** وأما المهزموون الذين انهزموا فقام الملك سيف بن دى بن  
 الملك شاه زمان لما شئت شملهم الملك سيف وتفرقوا فى البرارى والدمن  
 وسخا جميع خيامهم ورجالهم وأموالهم وجؤوا على جرابه الخيل حتى  
 سغوا إلى الكهين الشعثى وأقبلوا تحت التماره وصاحوا بالبار الحرقه  
 والصواعق للبرقه فانقلب الودى من صياحهم وسمع الكهين الشعثى  
 صرير من اللغاره وهو صرير فرقى عبيدين البار قد خسروا وأشرفوا البرار  
 وقال لهم ما حالكم وما الذى تم عليكم وأنكم ففانوا له يا كهين الزمان  
 إن الرجل القصير الذى أسمه سيف بن دى بن هو الذى كان سابقا لعب  
 به على شاه الزمان وكان للملك عابد البار أتى لك رسوله وأعلمك فبانت له أن  
 حماره ويقتله وكتب له خطك وسلمته لعابد البار ملك هده الأقطار وكان  
 دانه البار مثكلا عليك وعلى البار ولذلك شاه زمان والملك سيف بن دى بن  
 انكلوا على ملك ثم يعرف له مكان ولا قرار واسمه العزيز القمار فأعانهم  
 على عباد البار أهلوكهم بالصارم البار وأهلكوا عساكرنا وكنا جينا جرار  
 معرفنا فى البرارى والقمار ولا نعد ما إلا الفيل وأما العسكر كله يا كهين  
 راح ما بين جريح وقنيل.

**(قال الراوى)** فلما سمع الكهين الشعثى هذا الكلام قال لهم  
 احكوا على الذى جرى على جيشه فقالوا يا ملك الزمان إن شاه زمانى لم  
 اسلم علي يد الرجل القصير وجاءك ملكا عابد البار وأعلمك وأمرته يقتله  
 من بعد أن يحخره ويسخره ويأمره بالعبادة إلى عبادة النار فإن عاد تركناه وإن  
 أنى مناه فأنهيه من عندك لمرسوم وسرنا إلى بغده وأعطينه الجواب الذى  
 من عندك أرسلناه له من جاب فلما قرأه قطعه وكان أراد قتل النجيب ومقلب

الحرب فيلارزك في اللبدان وضيقناه من كل مكان فرجع رأسه الى السمعة  
وتكلم بكلام عريضا ما سمعناه فما أتم كلامه حتى حضر الرجل القصير بزل  
الى اللبدان وأبدأ جيوشما وقهرنا ونشبت شملنا في البراري والكثبان ولو  
صبرنا قدامه ما كان يخلو ما انسان فلما سمع الكهين ذلك الكلام صعب  
عليه وأسموت الدنيا في عينيه وقال لهم يا ويلكم زنتم قوم كثير العدد  
وتقولوا أنكم قهرتم شله زمان وكان أشرف منكم على الهلاك والهلكان  
وبعدهما جاكم الكقصير الذي تمصروني عنه هل ترى كان معه عسكر أو  
أناكم بمجرده فقاتلوا له ما أتيا إلا وحده فقال الكهين نرنا منكم النار كيف  
يكون جيشكم هذا كله وواحد من القصيرين يذله وأنتم تشكوا لي منه  
فقالوا له يا ملك هذا له أعوان وخم من الجن جبارة أشرف يقاتلون معه  
بالصيف البتار وإن توجه إلى جهة يتمعونه أيما سار في الشبل أو في البهار  
فقال لهم الكهين الشعشعان أنا في عداة غد أسير معكم ونكر أمره  
وأنظر ماذا يكون مني ومنه لأنني ضريت الرمل فرأيت ذلك الرجل القصير له  
سعد زائد وما أحد له عليه سبيل وأنه صلب سعد وأقسل ومصبور أيما  
نزل في قتال ولكن أنا أسأل النار أن تأخذ منه حقها لتكون أنه نهى شاه  
الزمان عن عبادتها وعلمه على عبادة غيرها وفي عداة غد يكون للسبير ولكن  
خذوا معكم لثامير النار حتى تساعدكم وقت القتال لأن الإنسان إذا كان  
معبوده معه فهو يساعد على الذي يقاتله ولا يطيعه وما دام معبودكم  
معكم لابد أن يصركم فقالوا سمعنا وطاعة وثاني الأيام خرجوا للرحيل  
وتركوا أرضهم وشالوا جميعا ثيابهم معهم وتبعوا كهنتهم فيما أمرهم.  
**(فقال الزاوي)** وإن بعض كبراء العساكر لما نادى به السبير فقال  
لأصحابه أنا ما لي عرض في شبل هؤلاء الثامير وأنا ظني أن ما يوتنا من  
الثامير إلا شبلها والسبب في حملها وأما أنا لاند أن اكسر نموري في الطريق  
وأرميه في الأرض فإنه يسحق ويورثس المعوي ولا فيه سعادة ولا توفيق

**(ياسادة)** وساروا في المزارى والكثبان طالين مدينة دراوير وهي بلد الخان  
سنة رماني والكهين الشعشعان راكب قدام الناس على ريد من المحاس ومعه  
حب الرمل وآلة الكهان بلعلم وكل ما يحتاج إليه من علوم الأقالم  
**(فقال الزاوي)** وكل الملك سيف بن ذي يزن ما بعد ما أرسل الملك مبة  
المعوس أقام يمتظر ما يتجدد من السعادة والحوس وجعل شعله مع  
الناس تارة يعلمهم شرائع الإسلام مثل الصلاة والعبادة لله تعالى والصيام  
حرص عليهم الحلال وسهاهم عن الحرام مدة أيام فهو كذلك وإد بالناس  
سحت وأهل القمية وثولت والمساء تصابحت فسمأل الملك سيف بن ذي يزن  
بالمك شاه الرمان عن الأخبار فقبل لهم قد جاء إلى مدينتنا عسكرا جوارا  
من عبادين النار وقد احتاطوا بالمدينة من كل الجهات وسلطوا علينا سائر  
الطراف فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن هذه الأخبار قال لملك شاه زمان  
أرح الحقام ووصها في البر والآكم واركز الأعلام قبيل الأعلام فعمل ما أمره  
الملك وخرجت الأعلام قدام عساكر النار اللثام وكان مكتوب علي ببارق  
لإسلام لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله ونظر الكهين الشعشعان إلى تلك  
الكتابة المرسمة علي تلك الأعلام فشمتم النار داب الشفار ولطم على وجهه  
وقال كيف يظهر في هذا المكان دين غير دين الجران ولكن سوف تمصرون ما  
افعل هؤلاء الأقران وكفى ذلك عبد المساء وقارس العريقان وأوقدوا الجران  
عام الكهين الشعشعان ودخل في سبت رصده واخنتي وعزم وهمهم وميم  
وأدا عارذ أقبل عليه وقال نعم يا كهين الزمان فمأل له الشعشعان أيها المارد  
أصرفت أن تمصير إلي عرض المؤمنين وبأنني بذلك الرجل المسمى سيف بن ذي  
بن وأنا أعنتك فقال له للمارد سمعنا وطاعة ثم أنه طابع في عنقه وغاب  
ساعة وعاد إليه وهو برحف وقال له يا كهين الرمان ما قدرت اتقرب إليه لأنه  
لنص يق من جلد عزال مصلسم بأسماء عظام وإن أراد جسي أن يدخل عليه  
أمر خيالة يحرق لثوقته وساغته وأما إن أنزل به بالدخول عليه فلم يصبه

شيء من الضرر وأنا لما تضررت إليه خرجت مشغوب نار هثل الصواعق لولا  
إسي محاصر علي ممسى وإلا كان ابتطع من الدنيا حسى قتال له الكهين  
ومن حيث الأمر كذلك فانصرف إلي حال سبيلك فانصرف للارد وأما اللعين  
انشعشعان من غمة تكب علي وجهه.

**(قال الراوي)** وأما ما كان من الملك سيف فإنه لما أقبيل الليل وقد  
اجتمعت الرجال عنده وقال لهم لا تخافوا ولا يفرعوا فإن الله بصر للمؤمنين  
ولو كانوا قلوبين في الأنام فصرعوا على الجهاد والخرب والصدام ولا نبأوا  
بجيوش النمام ولو كانوا بعد رمل الاكدم فالصر من عبد الله الملك العلام  
فقالوا سمعنا وطاعة

**(قال الراوي)** ومن أعجب ما روي في هذا الدهوان أن مرجانة وريرة للملكة  
مينة العيوس لما علمت بأخذ سيدتها وكانت حقيقة في مكان مع كوكب  
وباقى البناات فقاتلت لئن حولها فاعلموا يا بنت أن الملك سيف بن دى بن  
ملتهى في حرب عباد النار وهذه الملكة مينة العيوس أخذت هي وولدها وما  
وجدت من يساعدها ونحن إذا قمنا فلأبد أن يرسل الكهين الفيدروس فأخذنا  
فبدا صار ذلك فما جد من يسأل عما فإنا قوم عزبه فقال لها لبيت صدقت  
يا وريرة ولكن كيف يكون العمل فقاتلت لباس ثيابا وسعير إلى جهة حمراء  
الجهن وكنوا بأنفسا وأما زوج كوكب فإنه يقيم علي حفظ متاعا فانه لا  
يقدر أن يطير معا فقاتلت لهم الملكة نور الهدى أنا وعمسى الملك سيف بن  
دى بن روح أغنى أنه يروجسى بذلك الملك شاه الرمان فقاتلت لها مرجانة يا  
ملكة ما هذا وقت رواج وما هو إلا وقت خوف والترعاج والصواب أنك تقومى  
معا بروح إلي حمراء اليمس حتى إذا خلا بال الملك سيف من الحرب والقتال  
فلاند أن يفتيا إلي حمراء اليمس ويعرض عليه ما فعلنا من الأعمال فإنه  
يلفت جمعنا عابه الآمال فلما سمع نور الهدى ذلك اعال فالت لهم  
قوموا بنا في هذه الساعة فقاموا ولبسوا لباسهم الجليلة واجتمعوا

الخمسة ورمفوا مثل الطيور وطلوا الخالي وساروا في همه واجهاد طالين  
سمراء اليمس وما نلبها من البلاد وقطعوا كل شعب واد واتم ان الكهين  
سبعشعاع طلع يوما إلي خارج مارتد ورفع رأسه الي السماء فرأى هؤلاء  
حتور هارين عليه فعلم أن هؤلاء بسو ادم ولئن ولا يعلم من مم ولا من أى  
لاماكن ورووا لا إلي أين قصدوا وأمن بهراسة عمله أن هذه الثياب يمش  
مطلسمه ولا له قدره على إبطالهم ماداموا بعيد عنه وقبما أن هذا  
الكافر ما هو في علوم الأفلام فألقى عليهم من كهنته من باب الجدران  
سحذت اعصاؤهم وخعقت قلوبهم فمروا إلي جهة الأرض غصبا عنهم  
والملعون يا له معهم فألقى عليهم ببا من أنواب الاختلال فقلعوا ثيابهم  
مارسل لهم أعوانا من الجن أحوهم وقمعهم بين يديه فقام هو وسار إلى  
محلهم وأخذ ثيابهم وبخر فيهم وأمل إلي بدور ظاهرة ومحاسن باهرة  
مسالهم عن حالهم فقالوا له نحن جميعا مؤمنون وأبونا وملكتنا هو الملك  
ماسم العيوس وسبب محبنا إلي هذه الأرض الملك سيف بن دى بن فإنه  
بروح بالملكة مينة العيوس وهرب منه وأتى في طينها وحكوا له ما جرى  
فمعجب من تلك الحال والآسباب وقال في هذا شيء ما كان في الحسبات ثم  
إله أحد ثيابهم المطلسمه وأحماها عنده في مكان معتمه ووضعهم عنده  
في الشارة في البناات ووكل بهم إرماط الجن ومن حذر عيهم طلسم باب  
الشفرة عليهم وربت لهم الأكل والشرب على قدر كفايتهم وبتركهم وبقي  
متعكرا يمش يعمل بهم تارة يقول إنه يجعلهم محاسنى لأجل أن يتسرى  
بهم وتارة يقول إنه يجعلهم قريانا للثائر حتى تغفر ذنوبه وتارة يقول أقتلهم  
وإرتاح من صداعهم وأخيرا دخل الي معصمه وكانوا قاعدن يتشاورون مع  
معصمه في هذه الحمة التي طرقتهم فدخل عليهم وقال لهم أعلموا أنى  
أقتل مكتم التلث وأقرب للبار التلث وأجعل التلث لى محضاب فكان  
الجواب له الملكة مرجانة وريرة للملكة مينة العيوس فقاتلت له يا كهين الرمان

نحن لسنا سائين، لك ولا لأهنا، لك بل لنا مفوك تدب عداً وجتهد في خلاصا  
وأما أنت فقد فرطت في هلاكك ومصرعك وسوء نرى ما يحل بك من الملك  
سيف بن ذي يزن إذا وقعت في يده وتمزق بك الحن ولا تنزعك البر ولا جهيم  
ولا قربانها ولا كل من عندها وذلك قالت جميع السبب إلا الملكة بور الهدي  
فأبها لم تنكلم وقال في بالها أنا الذي ظلمت نفسي وتعديت حني أن  
الله سبحانه وتعالى يجازيني خراء من خسر العمل فالحكم لله عز وجل  
وأظن أن مية العوس احتي ما سباه حني حتى أرى بسبب خطيئتها ما  
فعلت معها من الفعل أولعتني في هذا الكلال ومعدت في يراحت إلي  
ديارها والأطلال ولكن الحكم لله الواحد المتعال فهي قاعدة تنمكر في ذلك  
الأمر والشأن فتقدم لها الكهين الشعشعل وسطر إليها بالأعجل وقال لها  
وأنت مثل هؤلاء البنات الجهال نتكلمي مثل هذا الكلام وتقول لي مثل هذا  
الثفال فرفعت إليه رأسها بعق كعق العزال وجه كأنه دائرة الهلال وجبين  
كأنه جوهر وغت حواجب ميسال صبعة الملك المتعال يخرج منها نبال  
تصيب مقاتل الرجال وقد أحمر موره أرهم وفي وسطه خيال كقصر غير  
مدور ولها لمبات تصوق الغزال الأحمر سببحان من خلق وصور ولما رعب  
رأسها إلي الكهين الشعشعلان قالت له يا كهين الزمان نحن على كل حال  
كما نرى أنا سوان وكنا على عبادة النار مقبضين وعلى معبد النيران  
معتكفين حتى جاء الي بلادنا جماعة للمسلمين وأما علي إيديهم بالله رب  
العالمين وقد كانت البنات عن الرجال محجوبين فاختلطوا مع بعضهم  
وتزوجت النساء برجالهم إلا نحن فعد اخدوا المؤوس وسرا معهم  
مسافرين وأردنا أن نهرب وطلبنا دلايا وأسد الذي عوقنا وبقينا عند  
المسلمين كتابين أسا هربنا من عديمهم وان رجلا مديبه الأيت ما يقبلوا وإن  
مستكونا قتلوا لأننا تركلهم وسبعا المسلمين مع أننا في ذلك الأمر من  
المحذرين ولما رأينا عبد سار يتحارب مع سباه رهنا قلنا تعود لأهنا

لعلهم يقبلوا وحكى لهم علي أعدائنا فيها أسد قبض عليها وعوقنا  
القتل واللوب وبالهلاك حديدا كما تعمل للوك في الحرب إذا بلغوا من  
معصومهم المي وأنت كنت طست في معصك أسا ملوك علي مدائن وأنت  
حارينا وملكننا مع أسا كل ما أسما حرم لا تقدر على صيم ولا يمكننا أن  
نرد عزمهم وهنح نينا اسراكت فافعل هبنا ما نرى ثم إن الملكة بور الهدي  
نكت ولكن بكاء بشهوق يورث في القلوب بار الحريق فصاع صواب الكائن  
الشعشعل وأوقد في قلبه الجيران وعلم أن كلام الملكة بور الهدي كله دور  
ويهنس ولكن شغله جمالها العنان وانعسد مكره وسحره وغلبه مكرها  
وسحرها فبال لها يا ملكة بحق السار ومن أوفدها وكل من سجد لها  
وعبدها لا يجري عليك أنت ومن معك إلا الخير والسلامة ولكم عدى إلا  
لثوة والكرامة فأنا تولعت بجماالك الفتان وأشبهني من جميلك الأحسان أن  
تسمحي لي بعد ما أهلك أهل الأيمان أن تكوني صاحبة من دون كل انسان  
ولو أنك ما ترهني لي بالريزي أقعد أنظر علي ذلك الأمر والشأن فقلت له يا  
حكيم الزمان بحق بيوت النيران وما يطلع لها من شرار ودخان أنا حينئذ  
أكثر ما حينئذ وعشيتك أكثر ما عشيتني ولكن إن كس بك همه الرجال  
ومن أعدائي حينئذ فبال لها الكهين أسا ما ذكرت من القصير الذي اسمه  
سيف بن ذي يزن فسوف أهلكه وأرسل عليه البلاء وأغن وأما أهل حران وأني  
الواق فسوف أخرب بلادهم بالأطلاق وأشتتهم في البراري والأفاق فبال له  
إن فعلت ذلك فلنك عدى كل ما نريد وأكون لك اطوع من العبيد ولكن الذي  
تقدر عليه من المسلمين لا تأسره بل ساتي به إلي عدى حتى أرى أفعال به ما  
أريد وأضعه في الحبد ولعديه العذاب الشديد (يا سباه) ويعدها اصطبغ  
لها قصرا بعلوم الأنعام هي ومبرجاة وكوكب ومن معهم من البنات الكرام  
رنب لهم المشروب والطعام حتى تقدم عليه المنهزمون من قدام الملك  
سيف بن ذي يزن وشاه زمان وحكوا له ما جرى من ذلك الأمر والشأن وخضر



**(قال الراوي)** لهد الكلام العجيب وابتادوا إلى الصباح وفلم الكهين الشعشعان وصف رجاله والمرسان وكذلك صنعت رجالهم أهل الأمان فلما اصطلم الصمغوف وبرتبت المناء والالوف صاح الكهين على من حوئه من الأبطال وقال لهم من فيكم يعتج باب الحرب والميدان لأجل أن يرتفع مقامه عبد عبد السيران فيص ملك من ملوك العوالمنة وكان اسمه عملاق الشجع وكان من الشجاعة في كل ممكن عظيم وكان طويل القامة طوله سبعة عشر ذراعاً وهو جبار وبطل مغوار لا يستطيع له ينال فقال له الشعشعان امل إلى الميدان البار تعينك علي هؤلاء الأشرار ويدخل في حلقك دخانها والأشرار فيسر الي الميدان ولعب علي جواده ألعاباً وقال يا عَصْبَةُ القيريين يا مغرورين من عرسي فقد اكسى ومن ثم يعرسي فما بي خفا أنا فارس المرسار أنا عملاق الشجع أنا صاحب أرض الرياض والبقاع دولكم الحرب والفرار أيها المرسار ولا يبر لي إلا الملك شاه رمان الذي كسر بالبار وعهد التعير الجبار

**(قال الراوي)** فتقدم الملك شاه رمان الي الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا ملك الإسلام اعلم أن بيني وبين هذا الكافر عداوة قديمة من رمان وأريد من فصلت وحمد إحسانك أن تسمح لي بالنزول إليه فقتل له الملك سيف ذلك وما يزيد أعانك الله المصدي فمر الملك شاه رمان الي الميدان وقال له فحتك با عملاق يا صاحب الرية والبقاع سوف أسبقك كأس الحق ثم انطلق الاثنين على بعض وبوت أصواتهم مثل الرعد وخرجوا مع بعضهم من الهزال الي الجد وسعدوا الجبال طولا وعرضا حتى عقد على رؤوسهما العار وأخفاهما عن أعين النظار فوقف الملك شاه رمان في الميدان وقال يا عملاق انظر الي هذا للكان ما فيه غيرنا وأنا في الأصل علمتك ركوب الحبل وحوص الليل وطعن المرسار في حومه الميدان وأريد منك أن تدخل دين الإسلام فجه ملة الخليل

دراهم عليه السلام واترك بار الأضرام أدا لك من الماصحين فقتل الملك عملاق هذا شره لا أسمعه ولا أعالف دين البار ولا أضيعة الدين الذي يقول لي عنه فلا أتبعه إلا إذا رأيت منه برهنا وما أنا وأنت بقسا في الميدان ولا أحد لاحدا من النصر ببركة الأمان فإن كان دينك يمسرك كل له حق وامن ولا يا نصرتي البسوا فلما سمع الملك شاه رمان ذلك الكلام صاح يا قوة دين الاسلام وأنطق علي خصمه انطبق الفمام ووقع الضرب بينهما بالحسام والطنس بالرمح المعتدل القوام وداموا على هذا الحال ساعة من الزمان ووقع الملك شاه رمان وصاح على العملاق وغيب صوابه وحمم عليه وحاده ونعلق في جليب درعه وجديه وأخذه أسيراً وقاده ذليلاً حقيراً وكان الضمان اليهما شاحصين بالمظروما يشعرون إلا الملك شاه رمان خرج من الميدان والعملاق مرجل بين يديه أسير وهو يرده بالرمح رد البعير حتى أوصله الي عسكر الاسلام وضربه بالسيف صمحا على أم رأسه أسكره وأمر بكتافه فكتفه عسكره وسافوه بين أيديهم الي قدام الملك سيف فلما رآه قال له يا عملاق أنت ملك فاهتد لدين الاسلام وطاعة الملك العلام فقال له لا تطل الكلام يا قصير هو عن دين البار لا يتغير فقال له الملك سيف الشفاء من القدم ثم أمر بالمخس فوضعه في السجن وجعل عليه التوكيل عشرة من العبيد

**(قال الراوي)** وعاد الملك شاه رمان الي الميدان وصاح يا عباد السيران دولكم وضرب بالحسام البار عبر اليه فارس كأنه البرج المضيء مسدول بالورد المصيد وحمل علي الملك شاه رمان وضاربوا بالسيف اليما فقام الملك شاه رمان في ركبه ورفق رده وصاح عليه وصايفه وسد عليه مداهم وطرقته وضربه بالسيف علي عاتقه

انتهى الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله أطلعه يلهم

## الجزء السابع

من سيرة فارس الجهن الملك سيف بن ذي يزن

أطلعه يلمع من علامته فخطب إلى صريحا مع علقمة ويحيى فبر إليه فارس وكان بطلا مهولا كأنه فحل من العجول فما تركه يصول ولا يجول حتى صر به بالخسالم المصفول وتركه على الأرض مفتول نزل إليه الرابع جعله لرميقه تابع وأسر عليه البلاء الواقع وهر إليه الخامس جعله على الأرض باكس والسادس والسابع جعلهما للوحوش مراتع والثامن تركه في الأرض كامن والتاسع والعاشر كل منهما لروحه خاسر وهكذا وللك شنه زمان يقتل كل من يهر إليه في محل القتال حتى صبح بالأدمية الحصا والرمال ومضى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد فاندق طبل الاتصال وقد عاد الملك شاه زمان من الميدان وهو بلون الأرجوان ما سأل عليه من أدمية المرسان وكفى قتل مائة وسبعة من الكمار وعاد وهو مؤيد مصور خلاف الملك الذي أخذه مأسور ولما عاد من الميدان تلقاه الملك سيف بن ذي يزن وهناه بالسلافة وقال له قبل الله منك الجهاد يا ملك شاه زمان وثبتك الله على دين الإيمان فدخل الصيوان وقد فوى وزاد بقيقه وإيمانه ومن شدة فرجه بدين الإسلام قال للملك سيف يا ملك الزمان سألته بالله لا تخرم من الجهاد في طاعة رب العباد لا أحد منكم يزل الميدان ما دام أن الحرب بالبرار فارس لعارس وأما إذا حملوا على هواك وكنت فعد ذلك حملوا جميعا ويصبرا الله الطالب الغالب مشكركه الملك سيف على هذا اللقال واوقدوا البيران وفارس المريقش ولما استقر الكهين الشعشعل فالتعب إلي عساكره وحال لهم خلتكم البيران كيف أن الملك شاه زمان يقتل مائة وسبعة منكم وهو

واحد فقط وكل من رذل متحكم لا ينصرو عليه بل يقتله وعلى الأرض يجندله ولا فيكم من يصبر ثيابهم الدار لأجل أن يساعدكم على الحرب لئلا أو سهار وإنما أنا رأيت البرار ما فيه إغاث والصواب أن في عداة عد جعلوا حملة واحدة لعل البار تكون لكم مساعدة فقالوا: سمعوا وطاعة واتفق الأمر بينهم على ذلك وبنوا حتى أتى الله تعالى بالصباح وأضاء الكرم بيوره ولاح واصطلم الصفيوف وقصر المسات والآكوف وبرز الملك شاه رمان في مقام الجوالين وصال وجال وطلب البيرار والنزال فصاح الكهين الشعشعان على العساكر حملت وأغص خيلها أرسلت فحضر الملك شاه رمان إلى عذرهم فعلم مقصودهم هنا لك رمى البيضة من على رأسه وخفف لباسه وتلقى القمصين وصاح الله أكبر يا كلاب المشركين وما النصر إلا من عند الله رب العالمين ثم تكبب وارتمى كصاعقه زالت من السماء كحل الأعداء بمراد العمى وأبلامهم بالقبيل والغال والدل واتحال وهرب الخسام الفصائل وصال على بوار الخيل وبرز عليها برول السبيل رمى الرعوس كالأكر والكهوف كأوراق الشجر وصاح يا كلاب الكرم الله أكبر فتح الله ونصر وجيا المؤمنين بالنصر والظفر ومطر الملك سيف بن ذي يزن إلى ذلك الحال فصاح على عصية الإسلام أمرهم بالجملة على الأعداء اللئام فرجفت الإسلام وصروا بالقسام التمسما ورمع الحن بالرمح رمى الكهوب المحتدل القوام فما بقيت تسمع للصفيوف إلا الرنين ولا لارماح إلا الطنين ولا للجرحى إلا الأثين وما كان إلا ساعة من الزمان حتى بقيت الجثث كيمصا والدماء كالتلجلج والحصا كاللرجان واشتد الضرب والطعان وامتلأ من القتل الميدان ولعب السيف اليماني في علق أهل الطفيلين وسعد الرمح المرائ في رواعم الأبدان وما زال السيف يعمل والتم يبدل والرجال تقل ومار الحرب تشتعل إلى أن ولت النهار بالانوار وأقبل الليل بسواد الاعتكار وأرادوا الانتمصال بسبل الرماح من الحسبان واقتربوا عن بعضهم البعض وقد اهتلات بالقتلى جنب الأرض فكل ذلك اليوم يوم

سمر على عباد دار السعير لأن الإسلام قتلوا مهوم مقنله عظيمة تريد عن بعين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل والذين قتلوا من الإسلام أربعة آلاف ريس كرام وانمقلت أرواحهم إلى دار السلام ونولاهم الملك العلام ولكن ظهر بعض في عساكر الإسلام لقتلتهم وبطر الملك سيف بن ذي يزن إلى ذلك كامر العقيم فقال لاجول ولا قوة ناله العلى العظيم وعادت العساكر إلى حياتها وكتب العساكر الدين حاربوا كلها عسكر الملك شاه رمان فقط وأما الملك سيف بن ذي يزن فلم يكن له عساكر لأنه مقبل من جرنه واق اتواك وليس معه غير البناات اللاني قدما دكرهن مصير على مصص ولما دخل عليه الخلام فلم قاماً على الأقالم وخرج خارج الخيام إلى البر والأكام ورفع طرفه إلى بقلة الدعا وهي سماء الدنيا وبسط كفيه وقال

• • •

يا رب مهوم وهنى	قد مل فئس الجنا	وأنت يا خالفا
نظير لا أمانيبا	فانظر غالى بسيد	رشد موماً محسنا
عبدك فرداً قد عدا	هتوق كاس افنا	وقد أحاطت العدا
جمعهم من حولنا	وما لنا من مثرى	إلا جمانب ريب
بأذا الجلال والكريم	يا خالفا فاروق بنا	مقد فئس خلق كثير
يا خالفا من جمعا	وحكمت فيما القدا	عد الصفيوف والقفا
بليك أن نغلبنا	وارثي القفص الدين	هيك كما عودنا
من الذي نسلنا	شهر الكرم نصونا	فانعم لنا بهجدة
من قبل إدراك القفا	قد أصبحت عرسنا	صحبنا بجن بالدمنا

• • •

يا صاحب القصر القصير  
يا عسكرا يا جنديا  
عليك نصير المؤمنين  
وهنا به وعديتنا  
إذ قلت دهرى وقيد  
حق عليك تصدينا  
على الطغاة الكافرين  
فلا تخيب صدقنا  
يا صاحب الفضل فمن  
لنا سواك ههنا  
أنفق الله العظيم  
فهمنا مضى من دنيا  
ومررت بكلمة  
من الطغاة والفساد  
لعله من فضله  
يفهم لنا دنيا  
ربكم يا حمى  
أرجوه أن يرحمنا

**(قال الراوى):** فما أتم الملك شجع بن دى بن عداه وتضرع إلى هؤلاء حتى ناز من البر عمار وارنمع وعلا وسد حجاب العلا بان للخلق ان السماء انطبقت على الأرض من شدة الركن وتطاولوا المطالغى بالأعيان وكان النهار ظهير وبان وجعلوا ينظرون إليه حتى تفلطح وبان وتقرى بهم وإذا هم بحس طبول ورموزيا بق مختلفات وأنعام ملويات وخيول ورجال وفرسان وأبطال وكهان ومغامر منهم أربعة راكبون على خيول كأنها الملبور وهم فوقها كأنهم المسور فلم ينظر أحد الديار إلى ذلك الأضر والنشان والمراكب والفرسان والرايات تغيرت ألوانهم وحاروا فى أمورهم وخافوا أن يكون هؤلاء من عباد النار فصاح الملك سيف بن دى بن أنشروا يا غصبة الاسلام فلقد أجدنا المثلث العلام ومن علينا بالإحسان وأعانا بالعساكر والفرسان فاجتمع عساكرى وأولادى وساكرى وأجنادى هؤلاء المدموم الأربعة انصارى وسوابى

على بلادى ما أتوا إلا لأجل السلام على وأنا نظرت في أولئهم فرأيت ولدى الملك دهر وبخاه نصرا ويربوح الساحر وإخميه الطالب والحكيمه عاقلة ومن خلصهم سعدون الرعى وساك التلات وميمون الهجام وبمهور الوحش واللك أبو تاج واللك أفرح وأما القعنته التى سربوها مثل الرعد فربها عاقصه على البهن وعلى اليسار عيصوص بن الأحمر **(قال الراوى):** فلما سمعوا الإسلام هذا للكلام فرحوا فرحا شديدا ما عليه من مريد وتأقّبوا للسلام عليهم ولقائهم وتغالب القادمون بالمقربين وسلموا على بعضهم سلام الأحباب بالفرح والاستبشار وكثر يوما لأيد من الأعمار وتقدم دهر ومصر إلى أبيهما الملك سيف وسلما عليه وقبلا صدره وبديه وكذلك الحكماء والملوك والمقام وعافصه وعيصوص وبعضهم تقدموا الورا وأرياب الدولة وانقلب الدنيا بالأفراح وانصل القتال فى ذلك المهار ثم رجعت كل طائفة إلى مكناها وفرحت الإسلام بقدم أهلها وأصلت النصر على أعدائها ودخلوا الحجاب وأكلوا الطعام وكان يوم أفراح وانتظام هذا ما كان من عساكر الإسلام **(يا صادة يا كرام):** وأما ما كان من الملك الشموشجان فإنه نظر إلى العساكر الإسلامية والرايات الخلابية فإزداد عبطه وحققه وعلم أن رجاله ما بقى لها ثبات إذا دارت عليهم طاحون الحرب والافان مما يكون لهم إلا الهرب والشنات هابطات وراوت به الغياب فأمر العساكر بالرجوع عن القتل ودخل خيمته وجعل يعزم ويهيمهم ويهمم وإذا برهط أقبيل إليه وقال نعم يا كهيمن الرمال قال له الكهيمن من هؤلاء الدين أقبلوا فى ذلك الشهر فقال له هم أنبياء الرجال القصير الذى اسمه سيف بن دى بن فقال له وهذه العجوزة التى راكية على الزير الححاس فقال له هي الحكيمه عاقلة التى لا تسير إلا بعلوم الأقلام وهى التى سيرت العسكر من حمراء اليمن إلى تلك الأراضى واليمن فولوا سيرتهم بعلوم الأقلام لما وصلوا فى عشرين عام والنجاح الذى على رأسها أليصوه لها ملوك الجان وما تسير الا وهى ناشرة شعورها على أكتافها من عجبها بمسدها لأنها حكيمه بلاد المغرب الذى للملك همروى فقال له ولقى شيء تركت بلادها وأنت إلى هذه البلاد فقال له من أجل بنتها

الكمد وأظهر الصبر والجَلد ولم يعلم بملك أحد

**(قال الرازي)** وأما الملك سيف فإنه بات تلك الليلة مع أولاد وعساكر الإسلام وهو مرسل جمع الكهين على قومه وقال لهم أريد منكم من بدر إلى الميدان ويصنع باب الحرب والطلعان حتى أُنظر ما يكون من أمر هؤلاء الأفران فتقدم للملك عبيد النار الذي كان أصل هذه الفتنة وهو الذي كان يحارب سناً مع شاه رمان وأنهم بعسكره لما أتى الملك سيف ابن ذي يزن وكسر عسكره لما كان في ذلك قوى ظهره للكهين الشيعيين وأمل أنه يربح بعد الحسرن ثم تقدم إلى الكهين وقال له يا كهين الزمان أنا قصدي أن نلن كي حسي أنزل الميدان وأجاهد أهل الإيمان واتكل على من أتينا النار فقال له الكهين أنزل في النار تصرك وتقهز أخصامك ولا تفهرك فدخل هذا الشيطان وهو لا يلبس اله الحرب والقطع منتقل بسيف جنوى همدوان ومعتقل بريح ذي كهوب مران يغتوي على كتفه فإنه تعبيل ودفع الحصان إلى مقدم الجوالين ومانى يا عباد الملك الديان أنيوا إلى عابد النار والشرار والدخان إن كنتم كما تدعون أن فيكم هرسن فما أتم كلامه حتى غفر الملك ممر بن الملك سيف بن ذي يزن وسار قداده من غير أن يشاور أباه حتى صار بين يديه وكان هذا الملك ممر بن الملك سيف أول حبار من جابرة الإسلام المجاهدين في سبيل الله للعلم والعلام وأن الله سبحانه وتعالى جل وعلا قد أعطاه قوة وشجاعة ما سبق فيه لعارس ولا راحل قط فسيحان من يضع سره هيمن يشاء من خلفه **(قال الرازي)** إلا أن الملك ممر لما برر إلى الميدان وقال لعبيد النار يا ملعون مثلك من يتلعتظ بكلام اللئام ويعلو حسبه على فرسان الإسلام وإيش انت وإيش هذه العساكر الذين هم تابعونكم فما هم إلا طلعهم لسببها ثم ان ممر وضع يده على قميصه الحسام وضرب عابد النار في وسط جصحه راسه على الهام وكاتب صريره شيعيه غلام فشطرت خفه والعصام وانشق إلى تحت الحزام ونسى عليه في بيب الحزام قبل أن يقع فاص نزل إلى الأرض إلا وهو أربع قطع فما نظرت عباد النار إلى تلك الأمور بوسلوا؟

طامة روجه الملك سيف ثم إن المارد أخبره بكل ما جرى من أمرهم وكيف أن الملك سيف بن ذي يزن سار إلى بلاد العرب في طلب كتاب تاريخ النبي وعاشفته طامه بنت الحكيمه عاتقه حتى أتى على آخر الحكيمه فقال له الكهين صدقت وإيش يكون الرجل الذي هو راكب على الربر الحاسن فقال له هذا اسمه بربوخ استبحر وهو كهين بلاد الملح الاعتقه بحبال الدخان وادى اليربان فقال له ولأي شيء ترك بلادك وأتى إلى هذه الديار فحككي له المارد لتصلبي بربوخ وما كان من أمر السحرة والملك سيف وما كان من الأبداء إلى الانتهاه فقال له صدقت وإيش يكون هذا الرجل الآخر الذي هو راكب إلى جانب بربوخ فقال له هذا الحكيم إهميم الطالب الذي هو متوكل بحبال بحر النيل وقصر حنم بن نبي الله نوح عليه السلام وما زال الكهين يسأل الرهد عن الناس الذين حضروا واحد بعد واحد إلى أن أخبره ما كان من أمور الدولة وللك أنى تاج والمقصود وحكي له على ما جرى وتقدم وسمعه الغاصرون فلما سمع الكهين الشيعيين ذلك وعرف الأول والآخر وعلم أن الملك سيف بن ذي يزن من أكبر الملوك حيث أنه يحكم على مقدم وفرسان وملوك وبنو وأعوان هؤلاء الدين أنوا لحدثه ورجال وإي رجال لانهمهم الأحوال ولا الأمور النقال ثم قال للمارد وذلك الصبي الأحمر اللون الذي في مقدمة الركبه وهو واقف وعياه كأنها يشغل الجمر الأحمر من يقال له بين العسكر فقال له يا كهين الرمل هذا ابن الملك سيف بن ذي يزن واسمه ممر وكذلك الذي بجانبه هو أخوه من أبيه الملك سيف بن ذي يزن صاحب ذلك القصر واسمه الملك نصر فقال له الكهين صدقت انصروا إلى حال سبيلك فانصرف المارد من بين يديه فقام الكهين الشيعيين ودخل بيت رصده وضرب تحت رمله وحفر شكله فزاي بمسحه أنه في هذه البره مع الملك سيف بن ذي يزن مغلوب وكهانتة وعلومه وعساكره ما يبلغ الأهل والطلوب وأن الملك سيف بن ذي يزن يهلك الكهين الشيعيين ويهلك كل من كان معه وأما المارد كلها وتسيرها وحبالها وسارها فخر ذلك لا تمنعه فلما بان له ذلك سمى النار وكسر التباير لكونها ما يثبت له يرهان ولكن أنصفي

الميدان حتى أنزل أبا إليبه وأخذ لكم بالنار وأجلى عني وعصمكم العار وبات  
 الشعشعان تلك الليلة وهو سكران من غير صدام وعند الصباح ركب  
 العرسان وخضروا للحرب والطعان واصطفت الصفوف وترتبت اللغات والألوف  
 وركب الكهين الشعشعان على جواد من أرق الخيل الجياد وقد انحدر إلى  
 الميدان وأراد أن يصلو ويحول كما تفعل العرسان وإذا بالملك دمر أقبل عليه  
 كأنه فرح الجان فلما راه الكهين الشعشعان قبال له يا فتى من أنت من  
 العرسان أعلمني بالخال قبل القتال فقال له دمر يا ملعون إيش لك بالسؤال  
 من السبب ما يكون يدكر إلا وقت الافتخار بحضرة أهل المعرفة الأخيار وأما  
 هذا مقلم الأخطار لا يسمع فيه إلا ضرب السيف البتار وطعن الرمح الأملود  
 الخطار ولكن أنا أعلمك لأجل أن تنقطع فيه إلا ضرب السيف البتار وطعن  
 الرمح الأملود الخطار ولكن أنا أعلمك لأجل أن تنقطع حجتك ولا يبقى لك  
 كلام أعلم إني دمر ابن الملك سيف بن ذي يزن وأنت من تكون في هذه  
 الأرض والد من فقال الكهين الشعشعان أنا كهين هذا الديار وحاكم على  
 ملوك هذه الأقطار وأنت قد برزت لي حتى أحل بك حمامك وأجعل هذه اليوم  
 آخر أيامك فقال له دمر إعرس يا كلب يا جبل يا ذليل يا مهان ثم انطلقوا  
 بعضهم على بعض وثناثوا في وسيع الأرض وادأوا على ذلك العيار وهم  
 يتضربون بكل حمام يشار ويتطاعنون بكل رمح خطر قدر ساعة من النهار  
 ونظر الشعشعان إلى دمر فرأه بحر لا يخاض وله في الحروب إبراق وإبعاد أفراد  
 أن يدخل عليه بالسحر والكهانة فرأى عليه أرواح وكان تتلاحق دمر من غاض  
 السلاح المرصود فعلم الكهين أنه بالحرب لا يبال المقصود وإن دام معه على  
 ما هو عليه تركه معقود ونظر إلى السلاح الذي معه فأيقن أنه مرصود ولا  
 بضرب به أحد إلا ويسكنه اللحد فجعل يتكلم بكلام السحر والكهانة  
 خوفاً على نفسه من الإهانة وأمسك باب المكر والخبث فحضر الملك دمر إلى  
 جواده هزاه وفقاً عن الحولان وما يقى يتقدم ولا يتأخر في الميدان وترزت عليه  
 السماء أنحجار مثل الأمطار ووقعت به بالحسام وقد بطلت همته وقأت  
 حركته ومد يده الكهين الشعشعان إلى منطقتة فأخذه أسيراً وقادة ذليلاً

بالنار والنور تاخروا إلى ورائهم وحلروا في أمورهم فصاح عليهم الكهين  
 الشعشعان وقتل لهم أسروا إليبه ومثاوتوا ولا تمثلوا وكل من تأخر علوب  
 رأسه بالحسام الذكر وأما أسد فرسان وشجعك دوكم والميدان وتوكلوا على  
 لهيب النار والدخان فإيكم لها دنيا وأغرى قلا تتأخروا إلى ورائكم تعصب  
 عليكم الرية الكبرى فلما سمعوا منه هذا المقال ساجروا للحرب والقتال  
 وخرج إلى الملك دمر فارس فأنى فما هو إلا أن قرب إليه قصيره الملك دمر  
 بالحسام على واريه أطاح رأسه عن كتفيه فبذل إليه فارس ثلاث فهد إليه  
 يده وطبق في منطقتة فلقعه من سرجه وصرب به الأرض أنخل طولاه في  
 العرص ونزل إليه فارس رابع فهد يده وقبض على رقبته ولوحه في يده  
 فقلعت في يد دمر رقبته والخامس نزل إليه وأراد المحاولة فما مكنه دمر أن  
 يصلو ولا يحول حتى ضربه بالحسام للصفول فجعله مقتول فبذل السابع  
 فجعله له تابع والثامن والسابع والعاشر كل منهم صار في يده مئة مقتول  
 وهكذا والحرب عمّال ودمر واقف وشقة الأسد الزبال كل من برر إلى الميدان  
 ألبسه من الدماء حلة أرجوان وما أمسى المساء حتى قتل الملك دمر تسعين  
 فارس وجعلهم على الأرض بواكس وعاد دمر من الميدان كأنه الأسد الغضبان  
 فتنفاه أبوه وصمعه إلى صدره وقبيله بين عبيده وفي جيبه وحوه ومحدثه  
 العرسان على ما فعل في ذلك اليوم في الميدان وما قتل من عابدين النار  
 فقال له أبوه يا دمر يا ولدي أرحم برحمك الله فقال الملك دمر يا أبى كيف  
 تكون الرحمة أن ينزل الميدان حامل السيف والسيمان وطلب الجولان فما  
 جوابه عندي إلا القتال والهوان وأما إذا كان في اللعب والمزاح فهذا شيء  
 مباح ما يجوز فيه إتلاف الأرواح وبعد ذلك ساروا حتى دخلوا الحزام وحلصوا  
 في ذلك وجاءت لهم الخدام ووضعوا بين أيديهم موائد الطعام فجعلوا  
 يأكلون ويشربون ويعجبون هذا ما جرى لأهل الإيمان وأما الكهين الشعشعان  
 فإنه لما رأى دمر وما فعل في الميدان عنى على أنامله من القبط وشتم النار  
 وقال له يظهر لها برهان ولا أثار ودخل الحزام وهو ساجس فلما اقتبل إليه  
 الكمار فقال لهم أما رأيتم ما فعل هذا العارس عدل لا أحد محكم يتزل

حقيراً وأعطاه لبعض الرجال وأمرهم أن يودعه إلى المائدة فأخذوه وساروا به هذا يجرى والملك سيف يتظر إلى ذلك ويرى فلما نظر إلى ولده وقد صار أسيراً ضاقت عليه الدنيا والتفت إلى الملك شاه زمان وقال له من يكون هذا الفارس الذي قهر ولدى دمر وأسرته من الميدان وما أظن أنه من بني أمم لأنى أعرف أن ولدى في الحرب لا يقهر ولا أحد يصل إليه بسنان ولا بسيف أبتر فقال له الملك شاه زمان صديقت يا ملك الإسلام ولكن أنا عمري ما رأيت هذا الفارس ولا نظرنه إلا في هذا اليوم ولا أعلم هو من أى قوم فغلب الملك سيف على بالحكيمة عاقلة فحضرت إليه وقالت له ما الخبر يا ملك الزمان فقال لها يا حكيمة انظري إلى هذا الذى فى الميدان أهو من الإنس أو من الجن ففالت الحكيمة عاقلة والله يا ملك ما أعلم به من أى مكان ولكن إصبر وأنا أعرف حقيقته وأظهر لك غائلته ثم أنها حضرت الرمل وحفقت أشكاله واستنطقته وتاملت فيه وقالت أعلم يا ملك الزمان أن ولدى فى أسر رجل ليس هو مغبون والذى قد أسره ما هو من هذا هو الكهين الشيعى من ولد أحد ولدك من ليدان بالسحر وفعل الكهان والجور والعدوان وكان الليل أقبل والبهار ولى وأرجل فقال للملك سيف أنا فى غد أبصر إليه وأرد عاقبة مكروه وغدرة عليه وأخذ روحه من بين جيبه فقال للملك شاه زمان يا ملك الإسلام لا يجوز لك تذلل للبدان وتتركنا جميعاً مثل الأغنام إلا إذا عجزت جميع الفرسى عن الحرب والطعان وأنا فى غداة غدا إن شاء ربه فما يفتح باب للبدان إلا أنا وأكون أول من يبر من الناس ويلاوي يتشاورون إلى أن أصبح الله بالصباح وركبت عساكر الإسلام يطلبون الحرب والصدام وكذلك عبدة النار فأول من بر من أهل الإيمان كان الملك شاه زمان وأراد أن يسر له الكهين الشيعى فاعتل به أرباب دولته وخوفاً حاشيته وقالوا له يا كهين الزمان هذا لا يجوز أن تذلل أنت الميدان ونحن وأهملون بنى بديك وكل ما لك عليه الولاية والأمر والمهي فكيف يفتى نحن وأنت تذلل الميدان وتزهد أجمعين يا

ملك إصبر عليها حتى تقاتل وتصل وإن عجزنا فخرج بين يديك وما أحد منا ويحكم عليك وأما الجبار الذى كما حاملين همه فيها أنت أخذته بهمتك والبراهى فتركنا بحارب نحن الباقين فقال الحكيم دوكم وما نريدون فأنا أعلم أنكم ما تفعلون فقصها بى فارس من العمالق وهو حامل سيف كنه صاعقة ومعتقل بحجرة خلمجية ما حقة وصحج على الملك شاه زمان وطعنه فى صدره بالسنان فزاع عن الطعنة الملك شاه زمان وصربه على وسطه بالسيف اليمن فقصه تصلمان فبهر إليه فارس ناس فأخذه بالاولاى والثالث والرابع جعلهما لهما توابع وكذلك الخامس والسادس ففشاى العسكر بعضه فى بعض وماج الجيش طولا وعرض وصار الذى يتقدم يتأخر وكل منهم يتكل على الآخر فلما نظر الملك شاه زمان إلى توقفهم دفع حصانه وغاص فيهم وقلب الجبهة على اليسرة وضرب فيهم بقوة ومقدرة فملاهم خمسة خمسة وعشرة عشرة ومهرهم بالسيف هرباً ونلر جماعهم من على أيديهم نلرا وداس فيهم بالحصان وضرب فيهم بالسيف اليمن وطعن فيهم بالسنان وجعل جثث القتلى على الأرض كيما وأما الدم فأنجراً مثل الفلجان وأشيع الحصان من الدم فبعد كالمرجان وما دام الملك شاه زمان فى حملته حتى وصل إلى حامل العلم وطعنه فى صدره فقتله وصاح بعلو صوته وكان له صوت جهوى عالى وهو يقول يا عمى البيران أنا الملك شاه زمان أنا الداب عن دين الإسلام أبى الكهين الشيعى أنا بمنزل فى فى الميدان حتى أشهده بين الطائفتين وأفضحه فى طابق الجوان وأكسوه من دمه حلة من الأرجوان فما أتم كلامه حتى صار الكهين الشيعى قدماه وقال له يا شاه الزمان كأنك بلغت أمك ولا لقب فارس منك يسر إليك ويقتلك حتى أنك طليقتى وتزوم أن تعلم الفرسى أنك علبتى مع ناس وحق النار ذات الاشتعال لو كس من أمثالك أوف يزلون لى وسط عسكرهم إلى القتال ما خطروا لى على بال فقال له شاه

الزمان صدقت يا كهين وأنا على ذلك أصدقك بطريفة أن تأخذ بالسحر والكهانة ولو أن فيك همة وشجاعة للحرب والغتال كنت اعرفتك قدرت في الجال فبعد ذلك انطلق عليه الكهين وتلفاه لللك شاه الرمان ولكن الكهين صار بهمهم ويعدم سابعة رمانية حتى أن الملك شاه رمان نظر إلى أعضائه تفككت وعزالته انحلت فعد يده الكهين إليه فأخذه أسيراً ولقد نثيلاً حفيظاً وسلحه لرجاله وقال لهم ودوه عند دهر ابن الملك سيف بن ذي يزن فأخذه وودوه كما أمرهم ولما عاين الملك سيف بن ذي يزن ذلك فما هن عليه أخذ الملك شاه رمان ففى عاجل الحال قفز إلى حومة الجال حتى يقى قدام الشعشعان وهو يقول يا ابن اللثم بلغ من قدرك أن تأسر ملوك الإسلام فقال له الشعشعان يا قصير أعلم أنى أنا حاكم هذه الدجال للثكلم على هذه الأفطار فدبوك والحرب والطعن بالرمح والخطر والحرب بالسيف البتار عمد ذلك حمل عليه الملك سيف بن ذي يزن وأراد أن يحاوله باليوس والشدة فتقوى عليه الكهين وألقى عليه باب الكسل والخمدة ومده لبعلمه أن أرهط الجال لا يتقدهون عليه لأجل الذوب الذى ليسه من جلد الغزال ومازال لللعون بهمهم ويعدم حتى بطلت حركات الملك سيف ومده يده فأخذه أسير وكان الملك سيف أراد أن يصبح على الحكماء فما قدر من المي حصل له وسلمه الكهين إلى أعوانه وقال لهم ودوه عند رفاهه فأدخلوه إلى عند الملك شاه رمان فلما رآه أيقن بعدم السلامة وقام على حيله وبكى وقال يا ملك الإسلام من بعد أسرك أنت ما بقى لنا فرج من هذا الضيق والخرج وأنا ما كنت معتمداً فى خلاصى إلا عليك فقال لللك سيف بن ذي يزن يا ملك شاه رمان الحكم لله العلى الدين وأنا أنا فما أوفعى بين أيديكم كما ترى إلا انكالكهم على وأما شرط الانكالك فيكون على الله الكبير المتعال هذا واللعون الشعشعان طلب المزار والطعان وجال وصال في البلدان ونظرت الحكيمه عاقلة إلى ذلك الحال فركبت وسافرت ربرها حتى مقبت بجلب بروخ الساحر وقالت له ما بقى كلام بعد أسر أبطال الإسلام وما بقى إلا درولها والسلام فقال بروخ نعم أنزل أنا نولاً ولا إبت الأصور فى ذلك إليك فغالت له

أنا عزمت على المنزل لذلك الكلب الملعون وسافقت الحكيمه زبره حتى بقنت فى اللبدان وبطرها الكهين الشعشعان فعلم أنها من الكهانة فى مكان عظيم فصاح عليها بلعن الكهانة وقال لها من تكوسى يا أم الحكماء فقال له أنا الحكيمه عاقلة حكيمه الملك قمرون صاحب مدينة قيمر فى بلاد العرب الجوانس فقال لها الشعشعان وإيش الذى أتى بك إلى هذا المكان حتى غاربتى وأنا الكهين الشعشعان وكمر ربيت مثلك وخدعت أمثالك فلا تتعرضى لما لا يعينك فقال له الحكيمه من حيث أنك أخبت أبطال الإسلام بالكهانة وعلوم الأفلام فما بقيت أقدر أن أقعد عن بصرة الإسلام فإن قتلك تغرب لللك الملك العلام فقال لها يا عامرة يا فاجرة وحق النار دات الذهب لا بدلى أن أملكك وأسبقك شرب العصب ثم أن لللعون تميزها فعلم أنها جبهة بعلوم الأفلام فقطع شعره من دقه وقال لها كوسى حربة وثلى عليها اسما فصارت كما قال حربة بارقة ولها أسنة حارقة فتلا عليها باجتهاده ويزفها على الحكيمه فكانت الحكيمه أسرع منه وقالت أسماء تعزفها وقالت للحرية ابدعى فى الخراء وعودى إلى ملكك بقدره من أنشأك ويعلم بشأنك فعاتت الحرية شعرة فتعجب الكهين الشعشعان من تلك الشعرة كيف بطلت فأخذ من الأرض رملا ومهمهم ويعدم وقال تكوسى محلا وتدخل على بدنها فربته وقالت يعود رملا ويدخل فى ثيابه بعده قملا فكان كذلك فصار يرى أبوابها الصاخ قائماً هو فأسرع إلى فك باب وهو ترداه عليه بهمتها فألقى عليها باب الحرارة فى جثنها وهى أيضاً ألقت عليه باب الصاخ وأصاف منه وارتاح وكانت الحكيمه عاقلة الساعة بعدما خلصت من الحرارة الشى أصابنها كان الفعين له خادم اسمه البتق النلامع فكان بما جرى لهم واقف وسامع فترك الحكيمه مع الكهين فى صلبعتها وانطلق المارد وسرق جرميحتها ها وهم فى مخلصنة بعضهم فبالأمر للقد أن الحكيمه احتجبت إلى جرميحتها فبطلتها فما وجدنها فاشغل بالها وتامت فكرتها فهتم عليها لللعون فى معشيتها وقد ألقى عليها باب خفان القلب والخوف والرعن وأخسها أسيرة وأعطاها إلى جملاعته وقال لهم ودوها عند



المتصبرين أصحابها ولا نظرت عساكر الإسلام أن الحكيمه عاقلة أخذت أسيره انقطعت ظهورهم وحلوا في أمورهم فعال لهم بربوخ الساحر لا أحد منكم يتحرك أنا أكون غداً للإسلام وأتوكل على الذي يحبس العظم ثم أن بربوخ التفت إلى إخميه الطالب وقال له يا حكيم هذا اللون شاطر قوي في علوم الأقال فقال له إخميه توكّل على الملك العلام وإلا فدعنى أنا أنزل إليه فقال بربوخ المستعان بالله ثم أن بربوخ الساحر سار حتى توسمط الميبدان وبقى قدام الكهين الشعشعان وقال له أنا جئتكم يا كهين الزماني فقال له الشعشعان ومن أنت وما اسمك بين الأم فقال له أنا بربوخ الساحر حكيم أرض الفج الأعظم قال له أنت الذي تركت أهلك وبلادك وتبعك الملك سيم بن دي بن وجعلت عليه اعتمادك فقال بعم لأنه على الحق والمار باطلة فتركها وعبدت الله الواحد الأحد لما علمت أن النار لن تعيد لأثها مخلوقة من جملة الخلق التي خلقها الله فيها أرادت السعادة يا شعشعان فإني تركت الميراث وعبدتها وثلاثي وجهك للإله الخالق الأكبر فإنه حرر ميع عن كل ما تخاف وتكره ولا شافة خلوق مع فمرة الله الخالق الأعظم فانرك الطففيان ولا تتبع الشيطان فإني فعلت ذلك بلغت الأمن وأمنت من حادثات الزمان وتدخل جمّة الفريوس في رضوان ويوابها تراه رضوان **(قال الراوي)** فلما سمع الشعشعان كلام بربوخ الساحر قال له يا وليك تريد سحر عقلى وأنا كهين الكهان فقال له بربوخ ديوك وما تريد والله عليما شهيد ثم أخذوا في الأبواب والأسماع والأعين أشرفت على العمى وربوخ كل وصل يبعد عنه دل ولا بقى له يد يدها فصاح الشعشعان عليه وأخذه أسيراً وقاده حقيراً وقال لعباد النار خذوه عند الملك سيف ومن معه صفوه فراحوا كما أمرهم وبطر إخميه الطالب هذا الحال وإن هذا الكهين أخذ ملوك الإسلام وإلحاقاً فماها عليه ذلك وانحمر إلى الميدان ولطم الشعشعان وأخذ منه واعطاه وأتى إخميه الطالب واتبعه وأكرمه ثم أخذه أسيراً وقاده دليلاً حقيراً وقال بروه عن الملك سيف مأوصلوا إلى تلك الأليم فلما نظر الملك سيف بن دي بن إلى ذلك تعجب وزم به الكمد لكن أظهر

الصبر والجهد وجعل يتناغل الإسلام بالحديث معهم والملاطفة لهم خوفاً على كسر قلوبهم هذا ماجرى لهؤلاء **(وأما ها)** كان من أمر عيروض فإنه لما عين ذلك فقال أنا بعد سيد الملك سيف بن دي بن ما أريد الحياة واتخذ على الكهين الشعشعان وكان قد انقلب هرباً من الأفيال وهجم على الشعشعان في الجبال وفتح فمه وألقى عليه من حلقه بيران ودخان فقال له الشعشعان من أنت يا أخس الأفيال وقطاعة الجبان فقال له أنا ابن ملك من الملوك الذين يعبدون الملك الديان فقال له ومثلك فرخ من فروخ الجبان تقتال الكهان ثم إنه تلا عليه أنفسهم فأتبعه وأخذه أسيراً بشرط أنه لا يقلب ولا تتغير صورته وقال خدمه أحيسوه سعد أستاذة وما قدر عيروض أن يقلب من تلك الصورة أتى اللون إذا كان في صورة وانقبض بها لا يقدر أن يتشعب عنها وبظرت عاقصة إلى ذلك فاقبلت في صورة الرجال وبرت إلى الجبال فتقابلها الشعشعان وقرأ أفساماً ومهمهم ودمم عليها حتى أنجبها وأخذه أسيراً وأمر بحبسها عند أقرانها وكان هذا كله في يوم واحد من وقت الصباح حتى أمسى المساء وكان آخر من أسره المعون عاقصة وانفصل القتال وعاد الكهين الشعشعان من الجبلان وهو مسرور وفرحان بأسر أهل الإيمان ورجع الشعشعان وجبوضه إلى اقيام وأوقدوا الميراث ووضعوها في الشاير وسجدوا لها من دون الله تعالى اللطيف الخبير وبعد ساعة قام الكهين الشعشعان وسار إلى المكان الذي فيه الملك سيف بن دي بن وأصحابه ودخل عليه وقال له يا فصير كيف أنك على قدر كذا قصير وتروم أن تغير معبود الناس وتكره الميلاد وتظهر في الأرض الفساد أخيراً ما أنت واقعت في بدى والمار نصرتنى عليك حتى تبصبتك وقبضت فبك جميع من كان يتبعك أعلمني أين معبودك الذي تقول عنه اطلبه في الساعة إن كان له مقدرة على خلاصك ويتبعك من سجنى وعدايب ينفذك وأنا وحق النار ومن أوقدها ومن سجد لها وعينها لا بدلى أن أفنك أنت وكل من معك شمر قتلة وأبيع بكم أبيع قلعة وأهلككم أجمعين بعدما أعدكم العذاب الأليم فقال له الملك سيف وأنى شيء قلتم وأنت من يعارضك فافعل كل ما تقدر عليه فإن

الأمر بيد الله الذي نحن متوكلون عليه فقال له الشعلشان اسمع يا قصير  
فقبل كل شيء أنا أريد أن انصحك فإن قبلت النصيحة فيكون دمك عليماً  
حرام أنت ومن معك من عسكر الإسلام إيش قولك أنك تترك ما أحب عليه  
من الدين الجديد وتتبع النار فيها دانها ترداه قيد كلمها أنا أحرقتك وجعلته  
رميد ومن حده فيها داق العذاب الشديد فقال له الملك سيف ابن ذي برن  
يئس والله هذه النصيحة يا كهين أما نعلم أن أكبر جمرة في النار تخمد إذ  
شيخ عليها الحمار ولا يبقى لها لهيب ولا شرار وأما أنا والله فما أريد لك إلا  
الحير ولو أنك أسألتني وأترلت بي الضير لكن يني دخلت دين الإسلام كان إلهاماً  
من الله الملك العالم ونصني معي إلى بلادي وأنا أجعلك أعز من أهلي  
وعسكري وأولادي وورثتي وأجسادى وأجملكم على نخت من نخوت الدائن  
الكبار ويبقى كلامك نافذ على الصغار والكبار وتطلى الكهنة والأسحار  
وتترك عبادة النار وتعبد العزيز الغفار خالق الليل والنهار والبرارى والبحار  
والجبال والأحجار والأنشجار والأنهار والسمات والأزهار والمحوش والأطهار لا إله إلا  
هو كل شيء عده بمقدار **(قال الراوى)** يعود بالله تعالى أن قلب الكافر  
الخوان حين الله إذا أراد لعبه الهداية بسبب له أسبغاً من المشقة والإفة  
وأما هذا الشعلشان فكان من الذين ختم الله على قلوبهم وتركهم في  
ظلمات لا يبهرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون

**(قال الراوى)** فاعظاظ الملعون من كلام الملك سيف بن ذي برن وقال له  
أنظر أنى أبغى منك مجنون أفوت عبادة النار التى بين أيدينا نوقدها بينما  
كما شاء وتعبد للملك الخلاق الذى لا يراه ولا نعلمنا رأوه وأنت لأخت شاه  
الزمان في ريقك وجعلته هو وأهل ملكته يعبدون مثل عبادتك وأنت إن  
أفقت في الدنيا تخبرها بكلامك وهيبك وشفتيتك نفسك وفنلك أحسن  
من حسانك فإنها بغير فائدة وماذا تتبع المصائد ثم إن الكهين ضرب  
الغضبى الذى في يده على الأرض فظهر له عون كبير فجئت وقال له أعلم أن  
هؤلاء القوم ثائرون على دينهم ومرادى صلبهم حتى يعتبر كل من نظر  
إليهم بعبادهم وعقابهم وأريد منك أن تضع لى عواميد حديد على عدد

هؤلاء الكلاب وتمصبها على وجه الأرض حتى أصلبهم عليها لأنهم خائون  
وما لهم خير في دينهم ولا في بلادهم حيث تركوها ويبيعوا للملك سيف  
فيما أمرهم وأقاموا عنده في بلاده وتركوا عبادة النار وتبعوه فيما به عليهم  
أشبار ومخصوصاً للملك شاه الزمان الذى طغى وبغى وقبر وخل فقال للمره  
سمعت وطاعة وعاب وعاد وهو حامل ما يهوف عن أربعين عمود حديد فلما رآه  
الشعلشان قال له أحسست يا أبا الجان صفها قدامى على الأرض  
والصحصان صفها وأقمها هذا وأهل الإيمان ينظرون ذلك وصار الكهين  
يأخذ كل واحد من الأسارى ويوقعه تحت عاصود من العواميد وهم مكتومون  
جميعاً وجعل الأحبال في رقابهم وحظر الملك سيف بن ذي برن إلى ذلك الحال  
فرجع طرفه إلى الملك المتعال وقال هذه الأبواب صلوأ على كثير للعجرات

\*\*\*

الشعلة أوتت بألجهاج	ورجها النولى في الفرج
والأفمنس أمست في حرج	وهجك لفرج الخرج
بها من عيون اللطف أمد	عادت في اللطف البهج
الغضض لهم ولكن قد	فلت انمولى فالبهج

\*\*\*

وأشار بيده إلى الأحبال هوقعت وتخلصت الرجال جميعاً وانمكت ثم  
قال لهم لا بأس عليهم فقال له الملك سيف وأنت يا سيدي من تكون فقال  
له أنا مقبب الرجال المقببر إلى الملك المتعال أنا شببك الحضر يا ملك  
الاتباع أنيتك بأمر الله الملك المتعال لأرحك من هذا الضيق والكال **(قال  
الراوى)** فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام ثلاثاً وجهه بالفرح وقال له يا  
سيدي مرادى إنجاز أمر هذا الجبار ومن تبعه من الكفار فإولاه القضيبي الذى  
في يده وقال له إمش في وقتك هذا وادخل على الشعلشان وأيقظه من  
ميامه وأدعه إلى دين الإسلام فإن أسلم فلا بأس وإن لم يسلم فاضربه على

عقبه بهذا القضبب فيهلك من ساعته وتقضى محته وتصرف ذلك  
الأستاذ إلى حائل سبيله وعند انصرافه قال له الملك سيف بن ذي يزن يا  
سبيد وأين البنت التي كانت معي حتى آتيتها وأوفى لها بالعهد الذي  
وعدتها به فقال له البنت في صلالة هذا للملوك (قال الراوي) وكان ذلك  
قبل أن يأكل الملوك الطعام ويشرب الخمر ويعدوا وصف تلك العواصم ربط  
كل واحد في عمود وقال لا أصلهم إلا بهاراً جهراً حتى يعتبر بهم غيرهم  
وكان إبقاؤهم من غير صلح له سر عجب وكل شيء بولاية الله تعالى وإنما  
كان قصده أولاً أن يردهم إلى عبادة النار ويمرهم على صلبهم بهراً جهراً  
وثالثاً إذا رأوهم عبيدهم تقطع ظهورهم ورباعاً مصفده أنه يعلم دور  
الهدى ومرجاة وأتباعها أن دولة الإسلام الدين خربوا بلادكم وملكوكم وأتوا  
بكم إلى تلك البلاد أنا في ليلة واحدة قد أهلكت ملكوكم ومقاديرهم وما  
بقي غير أوباشهم ما بقوا يحملون شيء إذا هجمنا عليهم فما بقي لهم  
صبر على القتال إذا اشتدت الأهوال هذا الذي خطر ببال الملك الشعشعان  
كهين الزمان وأما الذي في علم الله تعالى فإنه أعجب من كل عجب.

\*\*\*

يدعوك بقلب مُجتهد  
هاجمت لجمالك خباطرتنا  
مولاي فملاً لقطع عدا  
يا سيدينا يا خالفا  
وضع الأعداء الأجبال لنا  
وعلى العمى يدان يرون بأن  
يارب لغفر تقبلي إني

والسنان بالشكرى لوجه  
والقول لها إن لم نرح  
فملاً وأرفع كل الصبح  
يا زاهدا حنظل للهج  
فأفينا غمرات الصبح  
يسفون كأس النزع  
أحجمت يتبى في هرج

مخالك إبراهيم ومن  
وإسماعيل ومن هتبت  
محمد من يتي عصا  
بارب يسلم ويسلمهم

\*\*\*

(قال الراوي) وبعد ما قال الكهين موقف الإسلام خت العواميد وجعل  
كلاً من الناس خت عمود ودخل الشعشعان إلى بيته يريد السلام ألقى الله  
اليوم على جميع الكافرين فانكمروا على الأرض أجمعين وما بقي غير  
المسلمين بجانب الأخشاب واقفين حامدين شاكرين الله رب العالمين إني أن  
كان نصف الليل وإذا بالبر قد اتسع وضوء القمر برق وبلغ وخيال أقبل من  
صدر البر بهلج والخضن الذي خته أخضر مثل نبات الدرع الأخضر ومن وجهه  
أبهى من الشمس والفمر ولم يزل لحيال سائراً حتى وصل إلى الناس الدين  
هم مربوطون خت العواميد وقال لهم السلام عليكم يا أمة الإسلام فقالوا  
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها السيد الهمام فقال لهم أبشروا  
بالفرج القريب من الله القريب الحبيب وأشار بيده إلى الأجبال فوقعت  
وتخلصت الرجال حبسها وانفكت ثم قال لهم لا بأس عليكم فقال له  
سيف وأنت يا سيدي من تكون فقال له أنا نقيب الرجال الفخبر إلى الملك  
للتعال أنا شيخك الأخضر يا ملك التبليغة أتيتك بأمر الله الملك المتعال  
لأرجك من هذا الضيق والكال (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف ذلك  
الكلام فاولاه القضبب الذي في يده وقال له امض في وقتك هذا وادخل على  
الشعشعان وأيقظه من صامه وأدعه إلى دين الإسلام فإن أسلم فلا بأس وإن  
لم يسلم فاضربه على عنقه بهذا القضبب فيهلك من ساعته وتقضى  
صنعه وتصرف ذلك الأستاذ إلى حائل سبيله وعند انصرافه قال له الملك  
سيف بن ذي يزن يا سبيد وأين البنت التي كانت معي مخدومين مكرمين  
وأما الوزير فمحجوس خت السرير الذي ينام عليه الملوك وقد بقي مثل الخلال

فأعطاه زوجته كوكب وأكرمه يا ملك فإن إسلامه صحيح وعلى مدته أنت تستريح هيا أقمى كما أمرتك فقال سمعنا وطاعة وانصرف الأستاذ من تلك الساعة وأما الملك سيف بن ذي يزن فأخذ القضيبي وصار يتقل إلى أن يصل إلى الحبيبة التي فيها الكهين الشعشعان فلقبه مكبوجا على وجهه دومة أهل النار في النار وهو على سرير من العاج مصفح بصالح الذهب التوهج ومطعم بمخصوص الجوهر والزرذر الأخضر فتقدم الملك سيف بن ذي يزن إليه ورفعه برجله على وجهه فاستيقظ من المنام فركب على رأسه الملك سيف بن ذي يزن وأبطل الإسلام مثل الحبيبة عاقلة ويروى وعاقصة وعبروس ودمر وشاه زمان وإخميم الطالب وجميع من معهم من الحيايب فرجع رأسه إليهم وقال لهم من الذي خلصكم فقال له الملك سيف خلصنا ربنا الخالق الذي خلصنا وخلقت وأوصدك بالنار وفيها بحرقك فبعد ذلك صار بهمهم ويجمع وقصده بذلك أن يردهم للمجنن ثانيا كما كانوا لما نفعه شيء من ذلك وأيقن أنه ما لك فقال للملك سيف يا كهين أعلم أن سحرك همار لا ينفعك وفي هذه الساعة ما بقي لك شيء يجيبك إلا إذا دخلت دين الإسلام وتركت دين المار دات الأضرام فأنى أنيتك بالسلاح الذي يقتلك وهو هذا القضيبي ولا يفتك إلا دخولك في دين الإسلام وعبادة الله القريب الجيب فسمكت الكاهن فرجع للملك سيف يده بالقضيبي وأرد أن يضرب الكاهن فاستحس للكهون بأنلاف روحه ومهجته وزوال ملكه وبعمته فقال يا ملك سيف أنا في جبرتك يا ملك الإسلام فأعطيني على نفسي الأمان فقال للملك سيف والله يا شعشعان ملك خلاص إلا بكلمة الإخلاص فإنها تنجي قائلها يوم الفصلان وهي لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فلما سمع الكهين هذا الكلام أيقن بأنهم لم قال له يا ملك الزمان هذا لا يكون أبدا ولو شربت شراب الردي والشعشعان لا يمكن أن يترك عبادة النار فلما سمع للملك سيف ضربه بالقضيبي على رأسه وإذا بالنار قد أوقعت في جميع جنته وصاح للملك سيف بن ذي يزن وقال لعاقصة أطلق السب من ملة الشعشعان فقالت عاقصة انطلقوا وهم معا في هذا المكان وهذا الوزير

خلعاه من قلب السرير وهان العسير فقال الملك سيف هيا يا عبروس أنت وعاقصة انتقوا كل من كان هيا لحزام الإسلام فقالوا سمعنا وطاعة ونقلوا كل ما كان فقال يا عبروس انصب لى العواهدى من مكنتها واصلب عليها سلوك النار جميعا أولهم هذا الكلب عملاق وأنت يا عاقصة تكوس له مساعدا ولا تقتلوه حتى تعرضوا عليهم الإسلام فقالوا سمعنا وطاعة وكان أقمسى السا وخرجوا الاثنين فيما أمرهم وأما الملك سيف فإنه سأل مرجانة والبيات على أصل اقتراحهم من مية المومس فقالت له يا ملك نحن قلنا أننا نسير وحدنا وبروح إلى حمرار اليمن فصار هذا اللعين وأراد أن يهلكنا فخوفناه بك فحمرت عيماه وأراد هلاكنا وأن الله تعالى يلاذ بحب للملكة نور الهدى حتى وضعها في النار وأخذ ثيابها المثلثية منا وأغناها ولولا أن الله أمركه على حديث في هذه الليلة لكانت نوبتنا مطوية والحمد لله على سلامتك يا ملك الزمان ودخل عبروس وعاقصة وقال له صلبت الجميع وما بقي لا رفيع ولا ضيع **(قال الراوى)** ولما أصبح الصباح قامت الكفار وهم مطمئنين فرأوا ملوكهم مصلوبين على العمدان والإسلام تخلصوا فقالوا لا بد أن نعلم الكهين الشعشعان فوصلوا إليه وإذا هو كرم رماد وذهب ما عنده من اللال والتوال فحاروا في أمورهم ولرادوا أن يولوا الأندار ويتركوا إلى الشرار وإذا بالقيار نار وغلا وعد الأقطار وحاطوا بالكفار من كل جانب ومكان فلما علموا ذلك صاحوا بأعلى صوت الأمان الأمان من الصيوف والسيلان فقال للملك سيف بن ذي يزن لا أمان ولا ملام إلا أن يؤمن بالله الملك الدين ويصدق برسالة سيدنا إبراهيم خليل الرحمن ويترك عبادة الشجران والضرار والحقان فهداهم الله تعالى وقالوا كلهم لا إلا لا الله إبراهيم خليل الله وقوم الله إلى الإيمان وهانوا بالرضا والرضوان وكسروا تنانير التيزان فأمسك للملك سيف بدخولهم جميعا إلى المدينة ويكونوا تحت يد الملك شاه زمان فدخلوا المدينة وهم للملك شاه زمان أن يبنى لهم بيوت يسكنون فيها والتفت للملك سيف إلى البيات وقال لهم البسوا ثيابكم الرطبة وسمروا من تلك الأرضى والدمن واسبقوني إلى حمرار اليمن وأما الوزير زوج كوكب

فيحمله عبروض ويوصله فقتل الملك شله زمان وقيل يد الملك سيف ذي بين  
وقال يا ملك الزمان أنت وعدتني بالملكة نور الهدى وما أنا مسطر وعندك  
فقال للملك سيف مرجياك وهي الحال أمر بالريفة في البلد وأعلمت الأقارب  
سبعة أيام والليلة الثامنة دخل شاه زمان على الملكة نور الهدى فوجدها  
أطهية الفخاض ودره الفخاض وكانت ليلة أبرك الليالي وبقي الساب من  
بعدها قاموا في ملك دواير مدة سبعة أيام أمرهم بالروح إلى حمراء اليمن  
على أجنحتهم وهما بين وأما الوزير فقيل يد الملك سيف وقال يا ملك أريد أن  
أكون في ركاب سيدي الملك مصر فكتب له كتابا إلى ولده مصر أن يكون  
هذا الوزير وزيره من بعد ما عاد إلى المدينة التي أصل أمه منها وفرح الملك  
مصر بالوزير وسماه حلوان وأراد أن يقيم في خدمته حتى أن الملك مصر بنى  
مدينة على اسمه ويسمونها مصر وكذلك الوزير بنى بأجازة سيده مدينة  
وتكون قريبة من مدينة مصر ويسمونها على اسمه حلوان كلام سوف نذكره  
في مكانه إذا وصلنا إليه والعاشق في جمال النبي أكثر من الصلاة عليه  
وأما كوكب زوجة الوزير فإنها تقيم عند الملكة منية المصون وتكون  
الوسطة في المراسلة بينها وبين أختها نور الهدى وأما مرجانة في غالب  
الأيام فتعود إلى البلاد ولا يبعد عليها ولا على جميع الكواكب هذا الطريق  
بواسطة الثياب المطسمة التي ماحوها أحد لا قبلهم ولا بعدهم وأقاموا  
في الد عيش أما صفا ووداد وأما الملك سيف بن ذي بين فأقام في مدينة  
دواير عند الملك شاه زمان وهو يعلم الناس طرائق الإيمان وعبادة الله للملك  
الدين مدة أيام من الزمان وفي كل يوم يركب ويركب معه الملك شاه زمان  
وأكابر دولته ويطوفون البراري حول المدينة وينزهون على الناهل والغدران  
إلى أن كان في بعض الأيام أن حصاعة من للعسكر نوابع الملك شاه زمان  
طافوا البراري والكثبان وبعد عوبتهم السقا مدينة فيال مدينة دواير وهي  
على هيلتها وصفتها فتعجبوا من ذلك وحاروا في أمورهم وقالوا لابد أن  
يدخلها وتفرج عليها ففسروا مع بعضهم إلى أن أقسموا على بئ تلك  
المدينة فأرأوه مثل باب مدينة دواير لا يريد ولا ينقص والمدينة مثل في عيوها

وخدها وطولها وعرضها وبنيتها وعماراتها ولم يكن فيها أحد من الناس  
فتعجبوا من ذلك وقالوا لا بد من الطلوع إلى السراية ولم يزالوا سائرين  
حتى بقوا في أعلى الديوان وتاملوا فوجدوا ملكا جالسا بين عمركه وحوله  
الجمود الأعوان متأملوه فإذا هو الملك سيف بن ذي بين والملك شاه زمان على  
كرسيه والملك سيف بجانبه والحكام مثل عاقله وبروخ وأخميم والديوان  
متكامل بالسوية على أسمائهم وصورتهم وأشكالهم فلما نظروا إلى الأمر  
تعجبوا وقالوا لعلهم يكونوا انتقلوا إلى هذا المكان ففسروا بنا إلى المدينة  
الثانية حتى يظهر لنا الأمر الصحيح فساروا من هذا المكان وكانت عقولهم  
أن تعجب من رؤسهم ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الديوان الذي فيه  
الملك سيف بن ذي بين والملك شاه زمان وأدبهم رؤسهم جالسين في مقامهم  
والقادم والحكام معهم كمداتهم والملك سيف جالسين يعلمهم بسر أتع  
الإيمان وعبادة الملك الديان فراد بهم العجب وتقدموا إليه وقبلوا الأرض بين  
يديه فقال لهم الملك سيف ما بالكم يا رجال ففأثروا له أعلم أننا خرجنا من  
هذه المدينة إلى خارجها فرأينا مدينة ثانية ظهرت قبالتها وهي على هيلتها  
وشكلها ومثل شوارعها وجدرانها وأسواقها وأزقتها وقد رأينا ملوكا  
مثلكم على كراسيها واتخذوا مثل خدماتكم في أسباحتها ورأينا الحكماء  
والأمراء والكهنة ورأيناك يا سيدنا جالسا هنا فتعجبنا من ذلك وقلنا لعل  
أن يكونوا انتقلوا إلى المكان هذا فأتينا إلى هنا فرأيناكم وما عايناه أخبرنا  
كم وما تعلم هل أنتم أهل هذه البلاد أو هم **(قال البراري)** فلما سمع الملك  
سيف بن ذي بين هذا الكلام منهم قال لهم إيش هذه الأخبار أنظركم كنتم  
سكناي وقد تخيل لكم هذا الأمر من بشوة الخمر ففأثروا له يا ملك نحن  
أناس رعايا نسرح على أراضينا ولم نعرف طعام السكر طول عمرنا فقال لهم  
الملك سيف إذا كان هذا القول صحيح ففسروا معنى ودلوئي على هذا المكان  
وأنا أعرف إيش يكون هذا الأمر والشأن ففأثروا له سمعنا وطاعة فقال الملك  
سيف وقال من يروج معنى حتى تكشف خير هذا الأمر وهذه المدينة وما فيها  
عقالت الحكمة عايلة أنا أروح معك يا ولدي وبروخ الساحر والملك شاه زمان

الفعال فلما عاينت الحكيمه عاقلة ويربوح السامح وأخميم الطالب أخبروا الملك سيف والملك شاه زمان ما قد تصور لهم وبأن **(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف ذلك قال لهم انظروا ما السبب الذي أوجب ذلك الشعب فقالوا سمعوا وطلعه واجتهدوا في الأقسام حتى جلب لهم تلك الأحكام وكانوا هؤلاء الرجال أصحاب جزائر وبق الوفاق وكان السبب في ذلك قاسم العيوس والكهين القديروس لما غاب وبما ولقى الأرصاد قد يطلت والكهين أرسل للمارد أبو الرؤوس الذي قسمنا ذكره أنه يأتي بمية النمسوس وغابلت عليه مية النمسوس لما نزل بها إلى الأرض وواعبته أن تسأل أباها والكاهن القديروس لأجل أن يعطيه لوحه ويعتقه ويطلقه يمضى إلى خاله ووضعها للمارد في الأرض وأقبل عاقصة وصارت تلاقش للمارد بالكلام حتى أقبل عيروس وقتل المارد كما ذكرنا وجرى من القصة ما جرى وبعد مدة من الأيام كان الكهين القديروس طلق للمارد لأجل القضاء أشغاله ومعل لوحه فما حضر المارد أبو الرؤوس فأخبر الملك العيوس وقعدوا سواه وضرروا الرمل فقال الكاهن اعلم يا ملك الزمان أننا لما أرسلنا المارد يأتي بمية النمسوس وروحها سار للمارد مما قدر على روحها لأن حكيمة صانعة له بدلة من جلد الخراف لا يسلك فيها مارد ولا شيطان وكل من تعرض له من الجان احترق بالنيران ولا عجز للمارد عن الملك سبب من دي بن أخذ بنتك وسار بها قصداً إلى هذه الديار فطليت منه فكان إلى الأرض وكان قصدها أن تخلص نفسها منه وتلبس ثوبها الريش حتى تنفذ منه فكان الملك سيف أرسل خلفها لمردن فلقحهم وكان أول من خفقه عاقصة بنت الملك الأرض وعيارضت المارد وامتعت أنها مطرودة من مارد جبار وخادعته بكلام محال فثار فلقحها عيروس ابن الملك الأحمر وهو غلام الملك سيف فصرير للمارد فقتله وأخذ مية النمسوس وولدها وعاد بها إلى الملك سيف بعلمها وروحها وهذا الذي نال في الرمال اعلمتك به **(قال الراوي)** فلما سمع الملك قاسم العيوس ذلك صعب عليه وكبر لديه وقال له يا كهين الزمان هل تعلم مما في أي بلد من البلاد قتل له أما الملكة مية النمسوس عسافرت إلى حمراء الجيمي وأما روحها الملك سيف من

دي بين عينه في مدينة دوارين السجيم مدينة الملك بشاه زمان ووقع بينهم وقعة عظيمة وتقاتلوا مع واحد كهين اسمه الكهين الشعشعان وهو من اكبر الكهان وقد وقع بينهم وقعة عظيمة وملك رؤوس المؤمنين وأراد أن يصلبهم أجمعين فلما جرى ذلك اتاهم رجل من أهل السعد فخلصهم وأفسد ما فعل الشعشعان وانتصر الملك سيف من دي بين وقتل الكهين الشعشعان وأهلك عباد السبران والباقي دخلوا في دين الإسلام ثم أن الكهين القديروس حكى للملك قاسم العيوس على الذي جرى من الأول إلى الآخر فقال للعيوس يا كهين الزمان أن من أول المية لما سألتني قلت لك يا كهين الزمان اجتهد على قدر اجتهادك وأنا أكون على طوق مرادك لأنك تعلم أني دخلت في دين الإسلام دين الملك سيف من دي بين وأخذ بنتي الألبين وأبطل أرصاد المدحنتين ولو كنت أنا تعرضت له ما كنت أقدم أخلص من عائلته وأنت وعدتني أنك عسرفي بنتي وأنا فلتك إنك صحيح تفكر فليقت كل ما فلتته ما صفا على شيء والمارد الذي كنت أرسلته مات فلا تتعرض لشيء لا تفدر عليه فلما سمع الكهين القديروس ذلك الكلام صار الضياء في عينيهِ ظلام وقال الملك العيوس أنا على أن أحضر كل من كان على غير عباد المارد وأحرقهم بالنار وأجعل ديارهم همار وأفي ميهم الكبار والصغار ولا أبقي ميهم ديار ولا نافع ولا نار وأنظر بعد ذلك ملك إن كنت تقوم معي أو تكون مع أعدائي فقال الملك قاسم الفعل ما نريد وأنا عن رأيك لا أحيد فقال له القديروس وأنا أعينك على هلاك عدوك وخلص بئناك فشكره وكان القديروس هذا يحكم على جزائر واق الوفاق السجيم وكانت مئة من الملوك والعساكر ويحكم على مدائن ويولد وعساكر وأجناد فقال لرجاله للمسير بعد ثلاثة أيام يكون السمر فقال العيوس يا كهين الزمان هذه البلاد التي أنت قاصدها بينها مئة ثمانين سنة للمجد السلف وكيف الرأي في نقلها بالعساكر فقال لهم ما أجد معكم يعارضني في شغلي وخرج بعساكره الكهين القديروس وخرج بعساكره للملك العيوس وأحضر كل كاهن كان تحت يده حتى بقي عنده خلق وأمر أن يحصبها كاتب ولا قلم ولا خضعت هذه

الباس ظهرت للولوك والمخدومون وقالوا له يا كهين الزمان إيش مرادك نصيح فقال لهم أنا طالب ملك دوايز فقالوا هذه الخيل لن توصلنا إلى تلك البلاد فمن أريد غامر أهل السحر والكهانة أن يبقوا عن أعوان الجان في أقرب أوقات وأرمان فقال لهم صدقهم وهذا رأى صواب ثم انضمت إلى رجل من أرباب الأقباط يعلم أنه صاحب إدراك وأصلهم يقال له الكهين العادى ابن الهيلفان وهو في الكهانة على جانب عظيم وقال له كم غت بذك من أرباب الكهانة فقال له عمدي ثمانون كاهن فقال له بأمرهم أن يحضروا ما غت أبديهم من أرباط الجان ليحملوا العساكر حتى يبقوا على خراسان العجم ومن هناك ليجمع العرص من كل كاهن ومقدم وأنا أيضاً أمر كل من كان غت بدى مثلكم بفعل كنعلكم فعند ذلك اجتهبت الأرباط في نقل الرجال والخيل والخيما والسلاح والدخائر والعليق وكل ما يحتاجون إليه وأقبلوا على تلك الألفال مدة ثلاثة أشهر تمام أيام وليلال على تلك لغال وتكاملوا في وادي خراسان وجردوا بالولوك للقيام والسحرة والكهان وساروا من خراسان حتى بلى بينهم وبين مدينة دوايز يوم واحد ثم بعد ذلك مضىوا لخيما وأقصوا للراحة ثلاثة أيام والنفت الكهين الغيدروس إلى الكهين العادى ابن الهيلفان وقال له أنت جاورت عمرا طويلا وما تعلمت شيئا من الكهانة لمعرك به على من سبق من الكهان فقال له يا كهين الزمان اطلب منى كل ما تريد وأنا على قضاء حاجتك لا أفتى ولا أحيه فقال له أنا مرادى أن أسير إلى مدينة دوايز وأجعل قبالتها سور مدينة على صماتها وهيئتها وأسوارها وأبوابها وجدرانها وأماكسها وأزقتها وألمر هذه الأعوان أن يقيموا فيها على صفة المقيمين بمدينة دوايز ويكون كل بيت كان في مدينة دوايز يسكنه بمصور بيت مثله يسكنه ولا يتغير شخص عن شخص حتى الملك شاه زمان يكون مثله شاه زمان ويصانه بقعد الملك سيف بن نى بين كحللك الحكماء والكهان كأمنائهم ولا يخلت شخص عن شخص ويكوموا أعوان الجان متعلقين بذلك الأمر والشئ فقال الكهين العادى يا كهين الزمان أفرق مطاع وكل ما فعلته نتمنله ولكن هذه منها مشقة وسعب عليا وعلى

أنعاما وإيش قبيها من فائدة لما هقال الكهين الغيدروس فولدنا في ذلك كثيرة لأن الذى نحن قاصدون قتاله ما هو مالك دين هذا بل من أكبر ملوك الزمان وله جود كثيرة وأعوان وعنده أيضاً حكماء وكهال ويحكم على أرباط وأعوان وهو ملك على الإنس والجان فإذا فعلنا هذه المعلقة وكل من دخل في تلك المدينة التى مصورها رأى بيته وأولاده وجريمه وكل ماله من قريب وخل وحبيب وعاد إلى مكانه فرأى حاضرين ما أحد يقيب وقد صارت للمدينة كلها على هذا الترتيب يقولون لبعضهم إن هذا أمر عجيب وبذلك يدخل الوهم عليهم ولا يعرفوا ما بين يديهم وتعلموا أن تلك الألفال ما يعرفها إلا كل من كان قوما من الأبطال وفارساً لا يبال وحاولاً من الكهانة فموا وأعمال فإذا دخل الوهم فيهم وذهبت عقولهم وذهب مغفولهم تأمر رجلا من إيس وجان وفرسان وأعوان ليهجمون عليهم متحجرين وضع فيهم الحميم أجمعين (قال الراوى) وكان قصدهم بتلك الأفعال وأن هلاك الملك حنيف بن زى بن وإذا فعلوا ذلك وحلصوا من تلك البسدة والبليلة يخرجون المدينة الأصلية الفدبة ويقولون لأهلها ما نحن ملوككم وهذا الملك شاه زمان الأصلى والملك سيف الأصلى وأما الذين كانوا ضدكم فكانوا مسحورين وكان مرادهم أن يعيدوا الناس إلى عبادة النار وكل من خالفهم أبزأوا به الفمار يسيهوا ما عندهم من الدخائر والأموال ولكن الأمر ما صح لهم على طريق مرادهم بل كانت إرادة الله تعالى أقوى من إرادتهم وقد سبب الله تعالى للإسلام أسباب السجاة وأرسل هؤلاء الناس الذين دخلوا المدينة وتمرجوا عليها ورأوا الديوان وما فيه كما ذكرنا وأعلموا الملك سيف كما وصفا (يا سادة) إن هذه المدينة ما هي بيمان بالأحجار وإما هي تصاوير الأسحر مثل أبواب السماء واجنوها المانة وثمانين كاهناً في أعمال هذه المدينة ورؤساؤهم معهم وهم الكهين العادى الغيدروس وأما الملك قاسم العيوس فدخل الشيطان في عقله وصور له أن هؤلاء يعبون النار وأن النار ساعدتهم حتى بسوا في ليلة واحدة مدينة قدر مدينة دوايز وجعلوها هكذا فقال في باله إن كل الغيدروس يبلغ من الملك سيف الأرب ويقتله ويبرز به

العجب فأنا أنعمه وأيما توجه أكون معه هكذا دخل في عقل الملك قاسم العبوس لأنه في الإيمان مستجد وقريب عهد من الكرم (قال الراوي) وأن الحكيمه عاقلة ويربوخ الساحر وأخميم الطالب لم يزالوا يهزمون حتى بلغت لهم الخيام وانكشف الخفي واستقام ونظرهم جميع الناس الخاص والعام ورأوا مدينة دواير الأصلية وللمدينة الثانية بحر بين الحدينتين وماصحت فعال هؤلاء الجهال بل عاد تدبيرهم عليهم وبإل فهدا كان سبب هذه المدينة الثانية (باسماعة) وإن الكهين الفيدروس كان في وقت ما طلع الملك سميف بن دي بن ومن معه فاعداً ولكنه لم يعرف الملك سيف بن دي بن ولا ربه ولكن بعد ما بدلوا من عبده اشتغل سره بهم وقتل للكهين العادي أعلم أن نفسى قدس أن هؤلاء من أعدائنا ولا شك أنهم أكبر غرماننا وأريد منكم أنكم تظفرون لي تحت رمل حشى أعرف من هؤلاء مضرب الحكيمه الرمل وخففوا فيه صحيحاً ولطفوا على وجوههم فقال لهم الملك قاسم عيش جرى عليكم اعلموني بالصدق حتى أبرح حالى فإنى ما أنا غنى عن ممسى ولا عن رجالي فقالوا له أعلم يا كهيبن الرمال إن للمدينة اثني عملهاها وصورهاها فقد حصرتها حكيمة من حكماء الزمان صحابة مقعدة وأنصار وأعوان أجرت البحر بين الحديتين وهو هائل بالزئبق للسموم وكل من وضع يده فيه شرب كاس الخمام وإن سام لا يقوم حتى يبعث الله من في القصور وقت النجوم وأعلم يملك أن أرضها بطلت كلها ولا يفعل بها ويعود بالمار من هذه العجور وشربها وفر أعوانها وأنصارها فلما سمع الكهين الفيدروس ذلك الكلام التفت إلى الملك قاسم العبوس وقال له أكتب كتاباً منك إلى الملك وقل كذا وكذا فهو يكون سبب إثارة الحرب فقال سميف وطاعة وكتب كتاباً وأرسله مع جناب وقال له سر بهذا إلى ديوان الفصير الملك سيف بن دي بن وأعطه هذا الجواب وهات منه رد الخطاب فقال سميفاً وطاعة وسار بالكتاب من تلك الساعة إلى أن أقبل إلى الدنوان ودخل وقبل الأرض وأعطاه الكتاب فأخذ الملك سيف وقرأه وإذا فيه من الملك قاسم العبوس أسى منية السموس إلى أبدي الملك سيف بن دي بن والملك شاه رمال أعلم أن الحال طال

سسى وينك وأنت أعنت يئسى منية العفوس وأرسلت اخنها من عندك حارسك خلفها خادمك عبروص فأخذها وقتل للمارد الذي أرسلته أنا وقد احتضمت أنا والكهين العيدروس ومعهما كهلاء وأرباب أقلام وقرسان ورجال وخدام وما المقصد من ذلك إلا هلاك هلاك شاه رمال معك فللراد أن خضر حريقاً عنده ومعك شاه رمال بأخذكهم إلى بلادنا هي الأغلال والياشات النفال وبخيمكم عندها ثلاث سنوات طوال ويعدده ببايعكم أنتمكم بالمال وارب عليكم تراتيب توربها لنا في كل عام وبطلقكم تطلبون ببلادكم بعد أن شمس قلبي منكم بالعقاب والضراب والعداب ويكون عذابكم أقوى من عذاب الكلام فإن رضيت بذلك أرحمتها من التعب والعبأ وأنت تعرف من أنا وإن لرب أن جمع من يمسك وبكت نخوة الرجال فدونك والقتال كنت من الأبطال وأيضاً للحكماء المهن عندك تقرأ عليهم هذا الكتاب وتشتاورهم في رد الجواب إن كان على ذلك الخطاب وقلهم بهذا قد طاب ويلقوا سلامي على الملكة مرجانة التي بقيت يعود حتى يأخذها معنا وسلام البار عليكم وعليهم وأما الضرار والنخان فيدخل في عبيكم وعبيهم ويعجلوا برد الجواب بما فيه الصلوات من عندنا قاسم العبوس عاهد النار (قال الراوي) فلما قرأ الملك سيف هذا الكتاب قطعاه وقال للمجناب يئسى إلى الذي أرسلك وقل له كتابك قرأته وما قلته سمعناه وفي عدا يزل المبدان أي من كان من القرسان حتى يبين الرابع من الحسبان وإن أردت أن تلجدي إلى بلادك وتبلغ منى كل مرادك وتشمس مرض هؤلاء فإن عدت من قدامي سالماً فافعل ما تريد وعاد المجاب إلى الملك قاسم العبوس وأخبره بكل ما قال الملك سيف بن دي بن من الخفال فقال غداة غد يبين القول الصادق من الخال ويأتوا على ذلك الحال ولما كان عند الصباح قام سوق الحرب والكفاح وترتبت الصفوف وتعلمت اللغات والألوف فقال الفيدروس للملك قاسم العبوس نول أنت الحرب والقتال وقل لمرسلاتك يزلن للجهال وإن كنت لا يهون عليك حربه لكومه صهرك وروح يمتك وإن شاه زمان أيضاً تروح دور الهدى ولا يضى لك قلب خاربهم فسر بهم وكن من حزنهم وأنا أحاربكم جميعاً لأنى أعلم بيهنا



أنك على دينهم وتولعت محبتهم وما أنت مخلوط معي إلا رياء ونفاق ولكن بعد أن أخلص من حربهم يكون لي معك يوم يكفر فيه لعنبت واللوم فقال له الملك قاسم العيوس يا كهين الرمان وحق السر ومن أوقفها ما أنا إلا معك على كل ما تريد وأبدل مهجتي بين يديك حتى تبلغ ما تريد فإن كنت في شك من كلامي ما أنا في هذا اليوم أحارب على قدر جهدي أنا ورجالي ثم إن الملك قاسم العيوس أمر عساكره بالبراز وطلب الإخراج فخرج من عسكر قاسم العيوس فارس مغتفر يسمى عيد شر وصار بين الصمين ورفقته كل عين ونادي يا أهل الإيمان دعوكم والطعان من عرفسي فقد إكتفى ومن لم يعرفني فما بي غفأ أنا عبد شر وفارس هذه الأرض والدمن فلا يبرر إلا للملك سيف بن ذي يزن فلما سمع الملك كلامه وأراد أن يخرج إليه عرضه للملك دمر ولده وقال له يا أبي لا يجوز أن تنزل الميدان وأنا وألف هذا حرام في حرام قم مكانك وأنا أكميك ملبوء هؤلاء الكلاب ولو يكونوا بعدد الحصى والتراب فقال له الملك سيف بن نور عيني ما قلت إلا الصواب وأنا أعلم أنك تقدر على هذه العساكر كلها وتهلكها وتشتت شملها لكن من عسى فلهجب. وهذا الرجل طلبني من دون القريش فيلزمنا أن أبرر إليه في مقام الجولان وأسيره كما تفعل الفرسان في الحرب والطعان ثم في الملك سيف بن ذي يزن برر إلى عيد الشر وقال دونك وما تريد فما أنا الذي طلبني ومن قتالك لا أحيد بعد ذلك انطفا الأتكن بعضهم على بعض وتركوا الإبرام والقبض وأوسعا في الأرض ميداناً وأجادوا ضرباً وطعاناً وبصر الملك سيف إلى ذلك للعبس مرآه جبار وثقيل العيار ومال عليه وضيقه ولاصفه وسد عليه طرقه وطرقه وضربه بالسيف على عاتقه فخرج به بلع من علاقته فمال إلى الأرض وانصرع وشرب من لوات وجرح فزال إليه العاصي فقتله بلا توانى والثالث فجعله له هداني وبعد ذلك نزل الرابع والخامس والسادس والسابع فجعلهم لبعض نوابغ وما دام يضرب ويقتل إلى آخر النهار وقد أمكث خمسين فرساً

كرار وعاد من الميدان وهو مسرور وفرحان غلغله ولده دمر وهو بضحك قال يا أساء ما قصرت في هذا والله ما أنت إلا فارس سبيل وقد شفيت العيول وأرضيت الملك الجليل فضحك الملك سيف بن ذي يزن من هذا الكلام وعادوا إلى التبايم وقدم الطعام الخدم وأكل منه الخاص والعام وأخذوا حفظهم في الخلم حتى أقبل النهار بالابتسالم ونهجا أهل الإسلام للحرب والصدام هذا ما جرى وأما ما كان من الكهين الفيديوس والكهين العادي والملك العيوس فجرى بينهم كلام وقال الفيديوس يا هلك قاسم نحن تعادينا مع هذا الملك ولا يقى اتصال إلا بقضاء الآمال وأريد منك أن تنزل إلى هذا الملك سيف ابن ذي يزن بنية صافية وطلبه للقتال وشغلها رقعة الإحصال فأتا طلال بيسا لطلال فقال للملك قاسم العيوس سمعاً وطاعة أنا في عداة عد أنزل الميدان وأقاتل أعداءنا وهم أهل الإيمان ولا أعود من الميدان إلا ما يرضيك يا كهين الرمان فقال الفيديوس أما أنا وحق السر فما أتركك تنزل في هذا اليوم الميدان إلا لحملت بالسير والشرار والدخان ويدين الإيمان والله العظيم الملك الميدان أنك لا تخامر علينا ولا يكن عندك نهان في حرب هذا الملك الفيديوس وأما إن أسرك أو قتلت فتكون معذور فقال له الملك قاسم العيوس يا كهين لأى شيء هذا التدقيق وتوهم من خلصني ما لا أطيق أنت وكل الناس تعرف أن الحرب فيه غالب ومغلوب ولا كل سلة يبال الإنسان فيها المطلوب فقال الفيديوس أنا أعرف أنك صوت للإيمان وأما مستعدت لنا فهي زور وبهتان فقال له الملك قاسم وحق الإله الذى خلق النار وفقق الإصباح بين الليل والنهار وأجرى البحار وفجر الأنهار وهو الله الواحد النهار إذا تزلت للحرب وتزل إلى الملك سيف بن ذي يزن لا أو أئبن معه وأحاربه على قدر جهدي فإن قدرت عليه أسيرته وفتحته بين يديك وإن هو أسرس أو قتلني فقولى أنت أمر القتل وأفعل ما تشاء من الأعمال وإتوا على ذلك الحال ولا تكن عند الصباح ببر للملك سيف للحرب من غير تقصير فآراد ولده دمر أن يمنعه فقال له تم

أنت العسكر المحملة يا ولدي كلا في موضعه وقمز إلى الميدان وطلب الحزم  
والصدام فالتفت القيدروس إلى الملك قاسم وقال له دونك وإخرب والصدام  
وأبخر أمر هؤلاء الأقباط وهذا سيف بن دى بين فلا نهان ولا يكون منك نهان  
ولا فخذ ولا ببر لك قاسم العيوس ولطم الملك سيف بن دى بين وقال له  
أين بنتى مبية المفسوس التى أخذتها فقال له بنتك إلى حمراء اليمن  
أرسلتها وعمرك ما بقيت مظهرها إلا إذا كنت لك نصيب ورضى عك القريب  
الجيب فإنه يلقي عك أنك أعضيت للملك الجبار ورجعت إلى عبادة المار  
سوف أجازيك فى هذا المهار وأجعلك موعظة وعبرة لأولى الأبصار ثم أتتهما  
الطبا على بعضهما التصفى وتلاربا وتباعدا وأصاحا فى الأوابد وصبرا على  
الشدائد وغصت الخيل على الشكائم والموارد وهالا على بعضهما كل الليل  
وتهاجما بالقوى وتحيل حتى ضعفت من خنصها الخيل ولم تحكمت  
الشمس فى قبة الملك تعب الملك قاسم العيوس وأشرف على الهلاك فقام  
الملك سيف بن دى بين فى ركابه وتعلق بجلبابه وعصر على حباله حتى غاب  
عن صوابه وأخرج رجله اليمنى من ركابه ورفض الجواد طبق أجماله وصاح  
بالدين الإسلام وحمد به الأرض أدخل طولاه فى العرض فانقض عليه دمر وأراد  
أن يواسطه بالخاسم فقال له أبوه أرجع يا ولدى هذا أبو مبية المفسوس وجد  
مصر أخيك لأنه فلا تقتله لأجل خاطر بنته ولا تهرق دمه وأنه كان على  
الإيملى ولكن ما أدنى ما قضاء الملك الديان فعصما كتمه دمر بتقوية شداده  
وجنب قتله كرامة لأولاده **(قال الراوى)** ولم ينظر الكهين القيدروس إلى ذلك  
لحال قمر إلى الجبال ولطم الملك سيف بن دى بين فى لخال وأراد أن يعمرسه  
بأبواب الكهانة والسحر والضللال وإذا بالحكيمة عاقلة خرجت من تحت  
الأعلام وسارت حتى حصلت للملك سيب وشال به يا ولدى أنت أعيت  
نصيبك فى الثواب ورضى عك الملك الثواب فأرجع يا ملك من الميدان حتى  
أقاتل الحكماء والكهنة فإن هذا الذى برر إيتك ما هو ملك ولا فارس وما هو إلا

سحار خاسر مدعى يا ولدى لأخبره وأرى أمواله وعجائبه فإنك ما أنت  
ساحر حتى أنك تفعل هذا الكهين العاجر فضحك الملك سيف وقال لها  
دونك وإلهة ألقنا الله من مكروه وجهه

**(قال الراوى)** إن هذا الكهين من السحر فى جانب عظيم وهو الذى عمر  
جزائر واق الوق السبعة تلك الأقاليم من بعد ما كانت خربت من الرهان  
القديم ولم نزلت الحكيمة عاقلة ونظرها وهى راكية على الربر النحاس عرف  
أنها ساحرة بالافتراس فقال لها من تكوسى أبنتها العجور وما الذى جاء بك  
فى هذا المكان وما يقال لك من الكهان فقالت له أنا الحكيمة عاقلة حكيمة  
مدينة قمر من العرب الجواتى وأنت يا كهين تعدت بقدمك إلى هذه الأرض  
والدمن ومعدانك للملك سيب بن دى بين فإنك ظلمت نفسك ولا أنت من  
رجاله ولا تعد من أشكاله فإن الله وعده بالنصر والتأييد على كل طاع عبده  
وهو ملك موفق وسعيد فلما سمع الكهين القيدروس هذا الكلام راد به  
الفيظ وأخذ من الأرض حجرا من الأحجار وثلا عليه أسماء وعرائم وأسرار  
وقد حذفه على الحكيمة عاقلة بقوة والنفذ بحق عزائم المار وما فيها من  
كل دغل وشرار وظنرت الحكيمة عاقلة إلى ذلك الحجر وهو نازل عليها كأنه  
صحنيت فاستنعمت بالله الرؤوف الشفيق وقالت للحجر أرجع لأصلك حجر  
ولا تقع إلا على من أرسلتك على بالسوء والضرب بقرة العريز المختدر وإن كان  
هذا الكافر القدر استنعمت عليما بالمار فحق يستعين عليه بالواحد القهار  
فعد الحجر إلى الكهان بعزم حرفته فوق فى جبهته فأسال دمه على خبته.  
**(قال الراوى)** وأعجب ما روى فى هذه السيرة العجيبة ما جرى من الأمور  
الغريبة إلى الملك سيف بن دى بين لما عاد من الميدان وترك الحكيمة عاقلة  
للمار القيدروس كما ذكرنا فى هذا الديوان فلبى الملك دمر وقال له إيتى يا  
أبى فعلت فقال له هذا رجل ساحر وهذه عاقلة نزلت إليه غزبه بالسحر  
والكهانة فقال له الملك دمر لابد أن أنزل الميدان واتفرح على فعال الكهان

ونزل للمرجة فقط ووقف، يتمرجح ولما رأى أبواب السحر التي غير العقول بقي دمر واقعاً وهو مسدهول ونظر إلى الحجر لما وقع على جهة ذلك اللعين وله شهيق وطمين وقد أصاب جبهته وكان دمر قريباً منه فبالامر للمقدّر أن ذلك الحجر انصد إلى ناحية دمر فقال دمر الله أعلم أن هؤلاء أرباب الأسحار لم يصيبهم الحسام البئر ولا يقتلون إلا بالأحجار فأخذ الحجر في بيته وضربه في وجه الكهين فمن عزم للكم دمره وقدره الله عسى الأنطاف أخذ الحجر وجه الكهين برأسه ولم يبق إلا الاكتشاف فقالت الحكيم عاقلة الله أكبر قتل وإله الكهين الغدار وعجل الله بدمه إلى النار ونفى القرار وكان ذلك آخر السهار وانعصلوا على ذلك وأقبل الليل بالظلام وولى السهار بالانقسام وعدلت الحكيم عاقلة من الميدان وصعب عليها موت الكهين الفيديوس وقالت ما كان قتله بصواب فربما أن تكون له عناية من الملك الهوب الكرم التواب فقال دمر لو كان له عمر في الدنيا ونصيب ما كان قتل من قرين ثم أنهم ساروا إلى خيامهم وقرعهم ما جرى ما **وَأَمَّا مَا كَانَ** من الكهين عادي فإنه لما نظر إلى الكهين الفيديوس وقد قتل والذي قتله دمر فقال للكهان اعملوا أن الذي قتل الكهين ما هي العجوز وبها هذا العارس هو الذي قتله بالحجر غدراً ولكن العجوز أيضاً صاحبة كهانة ومفكرة فقال الكهين العادي بحق النار ذات البشار إن لم تكوسوا معي وجتهدوا في قتل هذه الكاهنة وأهلك من بعدها للكم سيف وابيه دمر وإلا ما بقي لنا إقامة ولا مستقر فقال له الكهان ما أحد منا يتأخر عن الميدان وأول ما نزل إليه فجعل حمامه فقال الكهين العادي أنا أولكم فقالوا له أنت تكون آخرها لأجل أنا إذا نزلنا تكون أنت مواصدا فقال لهم مرحبا بكم وفي ثاني الأيام فحضرت أبواب الحرب والصدام فكان أول نازل حكيماً من الحكماء وهو جبر مكار سحار وخرج بقوة وإقتدار فمطرته الحكيم عاقلة ولتصيب إلى بروخ الساحر وإخميم الطالب وقالت لهما أغلقا أن هؤلاء كلهم تلاميذه ما

فيهم واحد معدود ولا كلهم مشهود وإن أنا فصلت بموتى المقصود لأن هذا الكهين العادي إذا دهمى وأنا على غير الاستعداد فيبلغ مني ولما إذا وقعت في محل شغلي إلى حين برز هذا اللعين أكون أنا مستحضرة إليه لعن الله تعالى أن يمسرى عليه وهؤلاء خلق كثير من الكهان فكوسوا لهم أنهم ودعوتنا أنا لتلك الكهين العادي فإنه لما من أكبر الأعداء فقال الحكيم بروخ يا حكيمة أنا أتولى الحرب في ذلك اليوم ثم برز بروخ الساحر إلى الميدان وتلقى الكهين القادم عليه وأخذ منه وأعطاه وصاح من عظم قواه وقال بالعين الإسلام وهذا القصب الذي في يده فانقلب حسام وضرب به الكهين على وريده فأطاح رأسه من فوق كتفيه قبل إليه الثاني فأخذه بالأولاسي وكذلك الثالث والرابع فحضرت له عشرة بالسوية فهمهم وبدمهم وأزل الله عليهم الزينة وصادم ذلك آخر السهار وأهلك منهم تسعين سحار كل هذا والحكيم عاقلة فابعدت في محل لرضاها وعينها للميدان وكل من نزل أخفقه بالعين وإن رآته فاجرا على بروخ ترمى عليه بابا ومن عندها أخفقه جسدا بلا روح وأمر التهار اسفلت الكهان وقالوا لبعضهم يا ويلكم أنتم ما عرفتم أن هذا حكيم العج الأعظم وولى البيران وجعل الدخن وحق النار أنا قاتلوا العقل ولبس المعنى حتى أن اللوك والمرسان أرباب الحرب والطعان يركبون علينا ويلهوا ما مرادهم و يحكمون البلاد ويأخذون من الناس المال ولتعد فقال الكهين العادي أنا أقول لكم على تدبير وهو أن تلك العساكر والكهان تجارب الكهان وقام ذلك الكهين لبلاب ووضب لقدام وصفهم صفوف وقال لهم لا تنكسوا على بعض إذا كان أحدكم خصمه في الميدان يكون الثاني يوضب في أبواب حسان وما أنا وراءكم لحفظ أديكم وأفسادكم وأودكم ولزعاكم ويأتوا على هذا الترتيب والأمر لله القريب الجيب وعندما لصطفت للصمصوف وزجفت الرخوف ونظر للكم دمر إلى الأعداء فرأى كأن عروس اللابا حاضرة عن قماعها ومدت القربان الوغى طول باعها أراد أن

يرحق فقال له أبوه اصبر يا دمر يا ولدي فلما مالى غنى عنك حتى تعدمتى صورتك ثم أنه صاح غنى سعدون الرضى ودمجهور الوحش وقال لهم أنهم على حين للكم دمر وسلبك الثلاث وميمون الهجام على البصار وجعل خلفهم عشيرة آلاف من جيايرة الحبش والسودان وجعلهم أول صف وجعل الصف الثاني القاب فيه الملك شاه زمان وبنيه للكم أبو تاج ويساره الملك أفراح وأربعهم بعشرة آلاف مثل الأول وقال لهم وزراءكم **(قال الراوى)** ولما حمل الملك دمر وصاح فجاءت البربرى والبطحاء ووقع طعن الرماح وصال وجال كل بطل جحجج وعده كل جبان على نفسه وراح هذا والأخير دمر التفى بواد الخيل وصرخ فيها بصوت كثرة الرعد الثقيل وانصب على الأعداء انصباب السيل وطحن الرجال والخيل وكالهم كبراً وأى كبر وخصهم بالكل والويل وعاد النهر مثل الليل ولله در المقدم سعدون والمقدم ميمون فإنهما دارا على الأعداء وراء الطحون وسقيهم كأس الموت وقلعا من أعدائهم العيين وفجر لخواصرهم والبطون وأما المقدم دمهور فإنه كان على الأعداء جسور وطعن فى الثلب والصدور وأجرى الماء من المحور وشق للبطون والظهور وأما سلبك الثلاث فإنه أنزل على الأعداء البليغ وقد أورثهم اللوعات ورعى فيهم بريق الشنات وأورثهم الهلاك والمات وجعل سهام الخنايا فيهم نافذات ومال عليهم بضربات قاطعات وطعنا نافذات ودام الدفائر والعقل حائر والشنجاص صابر والجبان من شدة الخوف نافر وتفرقت المزاب وتفرجت البطون وتقلعت العيين وزابت الأحوال والجبان هذا جرى ههما وأما الكهان والسحرة فإنهم كلف لهم مع بربوخ الساحر وقعة عسرة فلن بربوخ بأفعاله أبعد وفعل فى العدا فعل البطل الصبيد وكل من نزل إليه ما عاد برجع وكان يوم من أكثر الأمان احتشد فيه أهل الكمر والطفيان وعصدا الأمان واشتعل السيف والسنان فى نواحي الأبدان هذا والحكيمة عاقله ذراعى بربوخ الساحر بالأعيان وكل من رذل للبدان لم يعد

نانيا ولم ينظر الأوطان ثم أن الملك سيف بن دى خرج من خب الأعلام لأجل أن يكشف عن رجاله وما جرى عليهم فى ذلك الزمان قلنى ولده دمر أنجلاها وأوقف نار الحرب واصطلاها وأهلك الأعداء بالسيف والسنان وأجرى دماها حكم من كموف بالحسام يراوكم صدور طعنها فمشرق لحشاها ونظر لبوه إليه وما فعل فى العدا فقال له أحسب يا دمر يا فارس البدو والخضر ودام الأمر بين أرباب الكهانة وبربوخ الساحر بين أبطال الأمان وعباد البيران من الصباح إلى أن ولى النهار بالانقسام وأقبل الليل بجيوش الظلام وخيمت مواضع الأقدام وانفصلوا عن الصدام وعادوا إلى المضارب والحيام ومرل أهل الإسلام وتقدم لهم الطعام فأكلوا من الرزاق ما يسد رمق المؤاد وسأل الملك سيف على إفتقاد العسكر فقالوا له قتل من عسكر شاه زمان ثلاث مائة إنسان ومن عسكر أبى تاج ثلثمائة ومن عسكر الملك أفراح أربعمائة وأما من أبطال الحبش والسودان وخمسين إنسان فلما سمع دمر هذا الكلام احمرت عيناه وقد تقلصت شفتاه وبقي عبرة لمن يراه وظهر على وجهه عقر لل غضب وعين وقطب وقال كيف يقتل من عساكرنا هذا المقدار وسجن بين أيديهم بلقى عهم كل حسام بنار فقال له أبوه يا ولدي يا دمر أعلم أن الذى مات من عساكنا شهيذاً ونقل إلى الجنة يبلغ فيها ما يريد فقال دمر عسى أن يكونوا مأسورين لا مقتولين فقال الملك سيف هل أنتم أنسرتم أحدا فقال دمر إيش تعمل بالدى بأسره تنكف بحفظه وطمعه وخدمه وأما الذى يقتل فتخصى منته وسجن ترتاح من غائلته فعند ذلك أمر الملك سيف بهجصار الحكماء فحضروا فسالهم عما فعلوا فقال بربوخ يا ملك الزمان قتل على يدى ثلاثون من الكهان فى ذلك النهار وأسرت خمسين فقال دمر على بهم حتى أقطع رؤوسهم وأحضروا إلى هذا الملك العباس الذى هو أبو خاتنى مية المقوس فأحضروه بين يدى دمر والملك سيف بن دى بين فقال له للكم: سيف يا ملك قاسم لى أرتعدت عن دين الأمان وعبد إلى

عبادة النيران فقال الملك قاسم يا ملك لا بحق مكون الأكوام وملون الألوان خالق الإنس والجان وهو العزيز الدليل لم أرجع عن دين الإيمان ولا نعود أبداً إلى عبادة النيران وأنا يا ملك الزمان ما فعلت ذلك إلا مداراة لملك الكهين الغيدروس حتى دارت به وسفرته برجاله ورجالي وأنا الكهان الذي خنت يده حصلوا أنفصال حتى أتيت إلى هذه البلاد لأبلغ فيها القصد والمراء لأن فيها فوائد كثيرة أولها قتل هذا الجبار الغيدروس وثانيها اجتعملي أنا وإياكم في وقت مأنوس وثالثا أطلب منكم زوجتي مرجانة حتى أفتح بها وتكون لي ضجعة وعروس ورابعاً أسألك عن بيتي دور الهدى وكواخبيها وهم البيت الدهن أخذتهم معها أين وبيتهم وبعد ذلك أطلب من حضرة جبابك أن تأمر لي بالريارة لايتني ممية المغوس فقال الملك سيف أما دور الهدى فهي قد تزوجت بالملك شاه زمان كما وعدتها أنا وأنا عبدكم في تلك البلدان وأما مرجانة فهي عندها وأنت على يدى مشرّج بها أما ممية المغوس فأخفت ولدها وراحت إلى حمراء اليمن بلدها فقال الملك شاه زمان للملك سيف يا ملك الزمان إذا كان هذا أبا الملكة دور الهدى فما يكون له إلا إكرامه فقام معه وحله من وثاقه وقال له الملك شاه زمان يا ملك لا تؤاخذنا ولا نبت إلا عند زوجتك حيث إنك على دين الإيمان فقال الملك قاسم العيوس معاذ الله أن أدخل على حرم وأنا بينكم وفيك كل من هو سيد عظيم وملك كرم هذا لا يكون حتى أن الله يبرح عنكم القيوم وتبشروا في دياركم آمين وإنما في غداة غدا أنا أتولى القتال وأطلب العساكر فكل من آمن منهم سلم ومن خالف أزلت به الدل والهوان فقال دمر هذا شر لا نحوجك إليه بل نحن تنولاه بأنفسنا فقال الملك قاسم العيوس صدقت يا ملك دمر ولكن أنا أعلم أن عسكرى إذا رأوس معكم عفوا معنى إلى الإيمان ولا يحوجنا إلى حرب ولا طعان فقالت الحكيمة عاقلة لا تحركوا سداكم حتى أدرك أنا إلى الكهين لعل الله يتصرفني عليه وأخبره في بهارى فقال الملك سيف من دى بين هذا هو الصواب والرأى الذي لا يعاقب هذا جرى ههنا وأما ما كان من الكهين العادي فإنه سأل عن قتل في ذلك النهار فكانوا أربعين أمساً من عبادة النار ومائة

وعشرون من الكهين والسحار فلما رأى ذلك لطم على رأسه وعلى وجهه وقال وامصبيها قيمت أسطالها وحاجة ماقصبتها ولكن هذا كله من طمع الفيدروس فلن الطمع مثله الرجال ولاشك أن الطمع يفتيه ويال وأنا ما بقى يمسى التعود حتى أبلغ من أعدائي القصد وعند الصباح ركب على ربر من المحاس وقد ابشرد به الخماس وير إلى محل القتال وأراه يرتوخ أن يبتل إليه قدرته الحكيمة عاقلة وخرجت على ربرها المحاس وساقط حتى صارت فقام الكهين وقالت له جنتك يا كهين الرمال فإن أطلعني لا نتعب نملك وتلقى يوحك إلى البلاء والخمران والبرج قطعة الله الرحيم الرحيم فقال لها من أنت في الحكمة فأنى ما رأيتك إلا في هذه الأيام ولا سمعت بذكرك قط في الأيام فقالت له أنا عاقلة حكيمة بحيلة تعبير وهي بلاد الملك قصرون في العرب الجواني الذي جميع الكهان يعرفون قدرى ويعظمون شأنى والله تعالى جل جلاله قد أعطاني هولائى وإلى طريق الحيرة قبرى وهذاى فقال لها أبت التى بنتك عشقت هذا الرجل القصير ومن أجل ذلك لركبت أرسك وتبعته لأجل محبة بيتك فقالت لا يا كلب أهل الكهانة أنا ما تبعك إلا الحق والدين الصحيح الصدق وما أنا مثلك تعبد الماردن الملك الجبار فبذلك الحرب والقتال ثم إنهما رعا على بعضهما يعلم الأقالم واجتهدا على بعضهما بعزائم قوية خبر الأقالم فكانت الحكيمة عاقلة مستحضرة له على جميع الأقالم وكانت الحكيمة عاقلة من حين ما أسبرها الشمشيعان صارت تقوى همتها واجتهد في حفظ علوم الأقالم من خوف أن يأتوها مثل ذلك وشبهه فملومت بيت الأرسك حتى صارت يحرراً لا يخلص وصارت تأغد من الكهين العادي وتزد كل ما يرمى عليها من رائج وغادى حتى فرغ كل ما معه من الكهانة والمصانعة وصار كأنه بين يديها جرة فارغة فأثقت عليه باب عقد اللسان فبقي بين يديها مثل السكران ولم يقدر أن ينطق ولا يتحرك من مكان إلى مكان فصاحت عليه بصوت قوى شديد وقال بوضع هذا العادي في الحديد بقدره الله ليجد القيد فما أثبت كلامها حتى بقى الكهين في باقة ضامة وقيد قصمت يدها ورفعته من سرجه كأنه فرخ حمام وعادت

في الخيام وسلمته للخدام بعد ما عقدت لسانه عن الكلام وقالت يا برونخ  
 أعلم أنه أتبعني هذا الكهين وما وصلت لأخذه إلا بالعذاب المهين فارتد أنت  
 بعدى إلى المبدان وأهلك ما بقي من الكهان ولا تبقى منهم على إيمان  
 فقال برونخ سمعاً وطاعة وقدر إلى المبدان فنزل إليه حكيم كل من  
 الكهان يقال له المصححان خدام بيوت البيران فاطبق عليه بروخ كنه  
 فرخ من فروخ الجبان وصاح على خصمه بعزائم وإيمان وتوسل إلى أخميم  
 الطالب ونزل إليه كاهن ثان فاتفق عليه برونخ وأحده أسيراً وصار كل من  
 نزل بأسره إلى أن أسر ثلاثين وأقبل الظلام ونق حبل الإيصال فلما اجتمعوا  
 في صيوان الملك سيف بن ذي يزن أمرت بالحكمة بإحصار جميع الأسرى  
 وحظر للملك سيف إلى الحكمة عاقلة وقال لها إيش مرادك منهم في الليل  
 قالت له يا ملك الزمان طالع عليا الطال ومرادنا إخبارك تلك الأشغال فلما  
 حضروا قال الملك سيف بن ذي يزن إيش أغراكم على هذا الشيل والخط  
 وانتقلتم من بلادكم وأنتمم إيتلاف أنفسكم هلاك رجالكم فقال له  
 الكهين يا ملك الزمان لولا هذه اللزلة في عسكرك ما كان حصل لك إلا  
 الخسران فقال له للملك سيف يا كلب يا كافر بالملك الجبان أعلم أن الله  
 وعدني بالنصر والفتح المبين على أعدائي الطاغين الباعين فلا تكثر كلام ما  
 تقول في دخولك دين الإسلام فقال الكهين يا ملك احضر لي الملك العبوس  
 والكهين وكل من كان عنك من السحرة وأرباب علوم الأفلاك والحكماء  
 والمأسورين فقال دمر يا ملعون إيش المأسورين أنت فصدك تعظيماً وتخذد ما  
 كلام ما فيه فوائده ولا صفة فارتعدت أنفاس الكهين ولكه جلد قلبه وقال  
 يا ملك الزمان للملك قاسم العبوس أما هو صهرك فقال للملك سيف أعلم أن  
 افتراق الكفر والإيمان يقطع الأنساب والأصلاب وإن كان مرادك أن تنظر  
 العبوس فإنه حنيفة نسبي ما أن بنته مية العبوس زوجتي ولكن بحق  
 الذي يرى ولا يرى وهو بالنظر الأعلى لولا دخوله في دين الإسلام وأنه يعبد  
 الملك العلام العلوي رأسه بالمسلم والاحماء هو القتل إلا دين الإسلام وأنت  
 أيضاً إن لم تؤمن بالله العربي الحبار وهو الله الذي لا إله إلا هو العزيز القهار

ولا اطرت رأسك بهذا الخصام أما تخشى على نفسك من الله الذي خلق  
 هذه السماء ورفعها وبسط هذه الأرض ووضعها ويرى حركات النمل في  
 جح الليل اليهيم ويسمعه وأما النار التي تظن أنها معبودك فكيف  
 تعتقها وأنت الذي يحدك توفدها وتولعها وإن أريت إخمادها بالله نصبه  
 عليها وهي في أي مكان فمنطمها بموضعها هل رأيت النار ترق أو تخلق أو  
 لها قدرة عليك وأنت بعيد عنها أو أنها تفرك غصبي إليها أعلم يا هذا أن  
 الله هو الذي خلق كل شيء وهو رب كل شيء فقال له الكهين وأين هو  
 فقال الملك سيف هو حاضر في كل مكان ولكن لا يرى بالعين رأى شيء  
 قل له كن فقال الكهين يا ملك أنا صدقت ما تقول ولولا أن ربك قال  
 على كل شيء لما صرت على ولولا أن النار عاجزة لصرتي عليك فقال الملك  
 سيف يا هذا النار لا تعتبر أن جمع عن نفسها من يريد أن يطبقها فقال له  
 صدقت وكيف أقول حتى أصبر من أهل القبور فقال الملك سيف بن ذي يزن يا  
 كهين قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فأراد له  
 الهداية وأسلم قلباً ولساناً وكثره الله تعالى من أهل السعادة والشفقة  
 الملك سيف إلى باقي الكهان وقال لهم إيش تقولون أنتم في دين الإسلام ثم  
 أمر بعك الكهين العلوي وقال له إسل أصحابك فإنك كبيرهم وأنت عليك  
 أن تصحبهم قبل هلاكهم وكل الكهين العلوي رجالاً مقدماء في السن وقيل  
 عنه أنه عاش أربعمائة وخمسين سنة فقال للملك سيف بن ذي يزن ولدي  
 هذه الكهان فداك فاعرض عليهم الإسلام فمن أسلم فهو مني ومن أبى  
 الإسلام فامر رأسه بالقبس فقال الكهلاء نحن ما نحتاج لذلك نحن نقول  
 أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله ونحن مثل ما فعل كبيرنا فحين  
 له تابعون وإذا آمن بالله فحين جميعاً مؤمنون فسلم الملك سيف بن ذي يزن  
 وفكهم جميعاً وأطلقهم وشجع عليهم وأمر لهم بالخلع الستية وأعطاهم أوفر  
 عطية وأتوا ليلقوهم وهم على غاية الأفراح حتى أصبح الله عليهم بالمصباح  
 وأضاء بمروره ولاج فقال للملك قاسم العبوس إلى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا

ولدى أنا قصدي أن أخرج إلى عسكري وأعرض عليهم الإسلام فمن أسلم  
فهو مني وإلى وأما الكافر فيمتنع عن وأسيراً منه وتسيراً مني فقال الملك  
سيف دوك وما تريد فعددها ركب الملك العيوس وأراد أن يسير فقال له  
الملك سيف أنا أريد أركب أنا وأياك سواء ثم إن الملك سيف بن ذي يزن أمر  
بترتيب موكب حتى إنه يركب هو فيه والملك جميعاً يركبون صحبته  
فترتب الموكب حكم ما أمر وقت الكاس وعرب البوقات ومشت الحواشيبة  
بالأرهمات وساروا متتابعين خلف بعضهم وملبوسهم مثل بعضهم  
وخبولهم كذلك مثل بعضهم وكان للملك العيوس في وسط الموكب والملك  
سيف بن ذي يزن على يمينه والملك شاه زمان على يمينه لكونهم أزواج بيته  
وهو صهرهم فلأنجل ذلك رفعوا قدره وخرجوا من المدينة إلى الخنول وكذلك  
بأقي للملك راكبين في الموكب مثل الملك أفراح والملك أبي نخ والمغامم مثل  
سعدون الزبلي وميمون ومعمور الوحش وسارك الثالث لكنهم لا يعلمون ما  
سبب هذا الموكب وما زالوا سائرين حتى تقريبوا من عساكر الكفار وعباد النار  
فمظروا إلى المياريق ووجدوا مكتوباً عليها لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله  
ونظروا إلى الملوك وهذه العساكر وهم دائرين بالملك قاسم العيوس ويعلمون  
بالتلهيل والتكبير فلما عرفوه قاموا إليه ودلوا من حوائله فرجع صوته وقال  
لهم أنا أسلمت كما تعلمون إسلامي وأنتم عاذاً تقولون في دين الإسلام  
فقال العلاء منهم يا ملك الزمان نحن جميعاً أسلمنا ونحن في بلادنا  
وبعد أيام أعلمنا أن النار هي التي تعبد ورددنا لعبادتها وما أنت ما أتيت  
إلى هذه البلاد تقول لنا أنك أسلمت ورجعت إلى الإيمان ونهضنا لن نطيعك  
فبقي مرادنا أن نعرف أي دين هو الصحيح حتى ننسج مع أنا في هذه اللة  
الثانية ما عبيد السيران ولا حولنا عن طريق الإيمان وإنما أمثلنا لقولك لما  
رأيناك انطبقت مع الكاهن العبدروس وعلمنا أنه رجل ظالم جبار وينفوي  
عليها بآبواب الأسسار ولو كنت أنت أمرنا وحك ما طوعناك وكما قلنا لك

وما نحن الآن كلها مسلمون ولا نعبد إلا رب العالمين فقال لهم أما دخولنا  
في دين الإيمان فهو حق وإيماننا بالله وسببه الخليل إبراهيم فهو صق ولكن  
لما جئنا هذا الكهين لجبل العبدروس وأراد أن يحاربي وعلمت أنني ما أقدر  
عليه وإن قاتلته يقبلني فطلوعته على عقله وسابته حتى أتينا إلى تلك  
الأطلال والدم وكان هلاكه على يد هذا الملك سيف بن ذي يزن وأراحني الله  
تعالى من مكره وسحره وشفه وعجل الله بروحه إلى النار وينس القرار وهذا  
جزء من بعيد النار دون الملك الجبار وما أنا نروى على دين الإيمان وعبدني الله  
الديان وأمنت بالله وما جاء به إبراهيم خليل الله فمن تبس فإيه مصر  
على دين الإيمان مثلي ومن كان له بقية في عبادة النار ليسر على والسلام  
فقالوا جميعاً نحن معك ومهما فعلت بطاوعك وعلى دين الإسلام نطيعك  
ونقول أشهد أن لا إله إلا الله وأني إبراهيم خليل الله فلما سمع بأني  
العساكر أسلموا جميعاً وضجت الدنيا بالشهادين وختم الله بالخير  
وانصموا في الموكب وعاد بهم الملك قاسم العيوس إلى البلد وكان إسلامهم  
جميعاً صحيح ما فيه شك ولا تلويح ودخل الملك سيف بن ذي يزن إلى  
المدينة ثانياً وطلع الديوان وطلب الملك قاسم العيوس وجلس بجانب الملك  
سيف بن ذي يزن والملك شاه زمان وأخلى له الملك شاه زمان وحده صرابة  
مخصوصة ولزوجته مرة ثالثة وهي ويزه بانه وملي بحسبه وكذلك أتت  
الملكة نور الهدي وقيل يد أبيها وأعلمته ما فعل الملك سيف في حقها من  
الإكرام وعاقبته على فرقة لدين الإسلام فأعلمها أن هذا كان تدبيراً منه  
على هلاك الكهين العبدروس حتى أن الله أهلكه على يد الحكمة عاقلة  
ومهر قتله فمرحت بذلك وبعد هذا عمل الملك سيف بن ذي يزن من ماله  
ضياحة للعساكر شهراً كاملاً وكذلك الملك أبو تاج كل عمل وليمة شهر  
كامل من ماله ودام الأمر ثمانية أشهر والراسلة تقدم للملك سيف بن ذي  
يزن من حمراء اليمن مدة هذه الإقامة وبعد هذا التعت الملك سيف للملك

قاسم العبوس وقال له يا والدي أنا فصدي التوجه إلى بلدي وهراني من فضلك أن تسير معي إلى بلادي لاجل أن أشرف بك في أرضي وكذلك مية النعوس تنظرك وتنظرها وكذلك ولدي حتى يعرف أنك جده أبو والجمه ويتعلم برقيتك ويتعلم برقيته وبعد ذلك أن طلبت الإقامة غالباً بذلك وأنا فيها من قبلك وأما إن أريت الرجل إلى بلادك فالأمر إليك فقال له الملك قاسم العبوس يا ملك الزمان إن كان الحال على ما ذكرت وسرت أنا معك إلى أرضك وبلادك فأرجو بعدها أن تشرفني وتسير معي إلى بستان الزهرة وغيره بالحكم وهو الذي أخذت منه مية مية النفوس فإنه ملكي وإذا كنت فيه تبقى بلدي قريبة لأن الأرض من ذلك البستان إلى بلدي بوجهي في ظرف ثلاث أيام فقال للملك سيف إذا أراد الله بذلك الأمر فعلته لأن كل شيء بقضاء الله تعالى وأتمم الأمر بهما على ذلك وودع الملك سيف بن ذي يزن والملك شاه زمان وودع الرجل وركب الملك سيف بن ذي يزن والملك قاسم العبوس والملكة مرجانة دخلت إلى نور الهدى وأخذت ثوب الريش فغالت لها الملك نور الهدى إلى أين غالت لها إلى حمراء اليمن مع زوجي الملك العبوس فغالت لها ما هم راكبون في البر علي الجبل وأما أنت فادعي حتى يطلع سمي الملك شاه زمان وأستأجره أن أسير معك إلى أغني مية النفوس فغالت لها بل ما رضى أن يعطيك أجازة بذلك فغالت لها لا يمكن أبداً وإن كان لم يأجرس بالروح معك ليست أنا ثوبى وسرت معك بغير أجازته وأجعله يتقلى على الجمر بسببي كما فعلت أغني مية النفوس مع الملك سيف بن ذي يزن فغالت لها مرجانة لا يا ملكة لا تصعلي فهم في الكلام وإذا بالملك شاه زمان طالع فتقدمت إليه الملكة نور الهدى وغالت له بعد ما قبلت يده يا ملك اعلم أن أبي سار مع الملك سيف بن ذي يزن إلى حمراء اليمن ووزيرتي مرجانة التي كانت تؤاسمي رائحة معه لأنه كما تعلم زوجها وأنا أغني عليك يا ملك أن تأمن لي أن الحفهم وأروأ أغني مع وزيرتي وأعود إليك مع عودتهم فقال لها يا ملكة وحي دين الإسلام أسى مالي مفردة على فراقك أيضاً أن أخص عليك ولكن بحبيبة القلب تؤمهي وأنا أجلد وأجرح غصن العذاب حتى أنك تعمم بالعودة كما تعمل الأحباب فغالت له

سمعا وطلعة وطلعت هي مع وزيرتها مرجانة من تلك الساعة ولبسوا ثياب الريش للطلعة واندر في الجو الأعلى وهم كالشواهي في طبقات العلا يهيمون همزات البواشق وأنوار جبينهم خرق قلب كل عاشق حتى أن الأسير مرأ على قصر الملكة مينة العبوس في حمراء اليمن وتأملت الوزيرة إلى الأرض وهي فوق أعلي الجو وبجر الناس بظنها **(قال الراوي)** ومن إرادة الله تعالى أن الملك مصر بن الملكة مية العبوس سأل أمه تلك الساعة وقال لها يا أمي إني أرى جميع الأولاد لهم إباء وأنا أرى لهم أنه وطالت غيبته ومن حين أنبأ من صحيفة داوود بن زكريا وعلمنا أنه يلحقنا وإلى الآن ما أتانا وأنا والله ما كان لي غرض إلا كنت أسير معه كما سار أخي دمر فغالت له أمه يا ولد أما بجي عبروض خدام أبك في بعض الأيام وعلمتنا عليهم وإن أردت تروح لهم وتشوقهم فلما بجي عبروضها أقول له يحملك ويؤيدك وأنا ألبس ثوبى وأروح معكما فما لي صبر على بعدك ولا سلة واحدة فقال لها وأنت سابقاً كنت حملتني ورحلتني إلى بلادك وكانت أختك حبستك وكان قصصها فذلك والله إلى إن رأيتها هذه الملعوبة أنى لأفنتها فغالت له الملكة مينة النعوس هل في الدنيا أحد يقتل أمه إذا كانت أغني فعلت معي ما فعلت فإذا جفرتني هنا أكرمها وأحفظ قدرها ويقبها وأعظمها فقال لها أنت تقدرين أن تطلعي إلى السماء فغالت له ما أحد يطلع إلى السماء وإني إذا كان السحاب قريباً لأوصل إليه وأحار من المطر فإنه يطل الريش وكان ذلك القول من خارج القصر ونظرت الملكة نور الهدى إلى أغني مية النفوس إلى أن نزلت عليها مثل الطلوس وتبعته مرجانة وهي بذلك فرحانة ونظرت مينة النفوس إلى أغنيها فرحنت بها وتلفتها وسلمت عليها ولعنيتها وطلع البيت وسلموا على ملكتهم ووزيرتهم وشاع الخبر في القصر وسعدت طلبة وأجازته وأم الحفاة وشامة فضضوا جميعاً وسلموا على نور الهدى ومرجانة وبلغ الخبر إلى كل من في الجبلان فأرسلوا حرياتهم يستخبروا عن الملك سيف وسألت شامة عن ولدها دمر وأجازته عن ولدها



الملك نصر وأقاموا في أمن هذا ما جرى ههنا وأما ما كان من أمر الملك شاه  
رمان فإنه ركب إلى وادي الملك سيف والملك فاهيم العيوسي وهو حرمان بالكي  
الأجنان ولم يطق الفرقة وقال له الملك سيف يا أخى عد إلى بلدك ولا نتعب  
قلبيما وقلبك ههنا مراد أن يسافر بعرفته الحكماء على صناعتهم بعلوم  
الأقلام في المسافة كما تعلم مقدارها عشرون عام ومرادها قطعها في قليل  
من الأيام فنرجع يا أخى إلى بلدك بسلام فيكى الملك شاه على فراقك لللك  
سيف بن دى يزن وما يقاسى بعده من الهم واخبر فاهيم بقول هذه الأبيات:

عذر الزمان وكان بي لم يفتّر  
كأن ذا بحر عن الزمان علافا  
وبنى الأجمة مظمعى حمر العصى  
كجف السهيل وليس لي من منصف  
يا أبها الملك المهيب ومن له  
إن غبت عن عيني فبعض مدامعى  
لصب الهوى شركا على وصالنى  
كالطير في كف الصبي محبلا  
لا الطفل ذا عقل يبق خباله  
ملاحيته لا اتبكا لمرامكم  
باليس من قبل بعدك سيدي  
فاسلم وهم في غيبته مرصدة  
مى عليك المهر ألف خيبة  
أسفم الله العظيم من الخطا  
والله أرجو قبل موتى توبه

(قال الراوى) فلما فرغ الملك شاه رمان من ذلك الشعر والنظام وسمعه  
للك سيف بن دى يزن الهمام علم أنه صادق في ثقبه والغرام لأن مثل هذا

الكلام لا يخرج إلا من الذى له قلب بالغ وللوده مستهام فقال له ما ملك  
شاه رمان والله إن فراقك وفراق سائر الأهل والأولاد على حد سوء وإن كنت  
أنت تولعت محبتي فأنا أكثر منك وإن كما بعد عن بعض القلوب مراسل  
بعضها وما أنت إلا ساكن في الخيشا والصمائر والله تعالى عالم بالسرائر  
ثم أنه تقدم إليه وقبله بين عينييه وأجابته على عروض شعره بقول هذه  
الأبيات:

يا أبها الملك التركي العصري  
يا راحته للقلب يا كل النسي  
يا شاه هذا الوقت يا حطاطه  
القلب في نار الغرام مذهب  
وأنا على حسن الوداد ملازم  
لكن أنا من بعد ذلك مفصدي  
ولبعد عنهم طال حتى صرى  
ولس أفهمت هانت نعم مصاحبي  
أوصيت من ترعى دم نور الهدى  
فأصابني نور الهدى ووصيتى  
وعليك من يسي سلام دالم  
والرخى من قبل موتى توبه

(قال الراوى) فلما فرغ سيف بن دى يزن من ذلك الشعر والنظام تعانق الملك  
شاه رمان والملك سيف بن دى يزن وودعا بعضهما وقال الملك شاه رمان  
للك سيف بن دى يزن يا ملك أعلم أن الملكة نور الهدى التي وصيتنى  
عليها قلنا من أجلك أكون لها خادما على طول الرمان وأرجو يا ملك من  
جناحك كما وصيتنى عليها أن توصيها على إقامتها ليست توبها المطلسم

الذى تطير به وتوجههم إلى حمراء اليمن فإن كان لك أن تتم جميعك وتوصيها أن لا تهجرنى فيها فى الأصل حديثك وأنا غرس معنك وأنا والله يا ملك مالى مقدره أن أصبر على بعدها ولكن لا يهون على تكدير خاطرها فقال الملك سيف بن دى بن يا ملك شاه زمان أنا والله مقيم عندك قلبى فى قبضة يد أختها ممية النفوس ولتنبأ لما غابت راحت بلاها ولكن إن شام الرحمن الرحيم ما يحصل لنا منهم إلا كل خير ثم إنهما ودعا ثانيا بعضهما وقال الملك سيف للحكيمة عاقلة مرادنا الوصول إلى حمراء اليمن فى أقرب وقت فغالت الحكيمة عاقلة يا ملك أنت والملك قاسم العيوس توصلكم عاقصة وعبروض وباقى العساكر يسيرهم أنا وأخميم الطالب وبرنوخ الساحر فى العرض ولا تلزم وصوله إلى حمراء اليمن إلا منى أنا فعد ذلك أنحضر عبروض وأمره أن يحمل الملك قاسم العيوس وأمر عاقصة أن تحمل هو وساروا سواء والحكيمة دخلت خلوتها وأرغت شعرها على أكتافها وقد تلت أقساما وعزائم تعرفها فحضرت أرباط من الجان بين يديها والعمار وكذلك برنوخ الساحر وإخميم الطالب كل منهم أحضر جماعة وأمرهم أن ينفلوا تلك العساكر إلى حمراء اليمن وغلبهم وجمالهم فى ظرف سبعة أيام وصار النقل والاجتماع قريب فى وادى القصب وهو بيمة وبين حمراء اليمن مسيرة نصف يوم وأقام الملك سيف بن دى بن والملك قاسم حتى تكامل العرض ولم يبق أحد غائبا وحضرت الحكيمة عاقلة إلى الملك سيف وفالت له يا ملك الزمان هذا عرضك وعسكرك بالتعام فاصعد موكبك وأدخل بلدك وسلم على أهلك وأولادك وأنظر إلى الملك مصر ولك ولكن حق تعبى عليك وحلاوة السلامة إنك فى أول ليلة تدخل البلد لا تبين إلا عند طلعة فقال لها سمعا وطلعة وأنا لأدخل خاطرك طامة عمدى أعز من الجميع وجميلك عمدى قط لا يضيع لشكرته على مغاله ونعقد للوكب للملك سيف وركب بجانبه الملك قاسم والعيوس وأحاط بهم الملوكة

وللقادم وذهب عبروض وألقى التعمير فى المدينة فركبت جميع أرباب الدولة وكل من كان فى الولايات والبلدان وكان موكب الملك سيف ودخله فى يوم لم يسمع بمثله أرباب وزينت حمراء اليمن بالزينة الباهرة وطلعت البلد للفرجة على اللوكب وكان يوم الهيا والسرور ولما طلع إلى القصر كانت الحفمة على ولده الملك مصر فخطم سماتنا لجميع العساكر وفيه من جميع الأطعمة ولحم الأغنام واللحمر والفراوان والجمال والبسمان واللوق والقصان ومن الخيليات لشكلا والولان فسبحان مرضى العالم وهو الله الخان للنان وأقام الملك سيف بن دى بن وجماعته فى عزومه الملك مصر ثلاث أيام وبعد صنع هو للعساكر والملك وليمة سبعة أيام وأطلق من فى الحبوس وكسا الأرباب والأيتام كل هذا بجرى وأن الملكة منه النفوس أخذت وألحها وسلعت عليه وأخلت له مكانا فى قصرها هو وروجنه الوزيرة مرجالة فى هناك وسرور وأما الملك سيف بن دى بن فكان أول ليلته عند طلعة والثانية كان عند شامة والثالثة كان عند الهزيمة بنت أخميم الطالب والرابعة أم الحيفة والخامسة أتى قصر ممية النفوس مع أنه كل ليلة يطلع إليها ويطلب أن يبيت عندها فنقول له يا ملك أنا لك وبين يديك فاصمحي لى بالعفو عند مدة إقامة أبى وأختى فيقول لها وهو كذلك حتى بات عند الأربعة وأثابها فى اللولة الخامسة وقال لها لا يكون ذلك أبدا وبات عندها ليلتها وأقام على ذلك فى هناك وأفرج مدة من الزمان أى مقدار شهر كامل وهو لا يمسى ويصبح إلا مشاهدا للملك قاسم العيوس وأما الحكيمة عاقلة فإنها اجتهدت فى ضيافة الكهون العادى هو وتوابعه وكانوا للضيافة وستين تلميذا أتباعه ففى يوم من الأيام أتى الملك قاسم العيوس وقال للملك سيف بن دى بن يا ملك الزمان أنا أريد منك أن تجتر الودع الذى أودعته به ونسير معى إلى بستان المزهة ورياض الحكماء وأجير بخاندى وتأكلى ضيافتى فقال الملك سيف بن دى بن يا عمه سمعا وطاعة وأنا الكسبان فى تلك البضاعة ثم إن الملك سيف بن دى بن أمر جميع الحكماء مثل عاقلة وبرنوخ وأخميم والعايد والفرى وغيرهم أن يحضروا وقطعوا الوديان وما زالوا سائرين إلى

يستكن الزهرة فدخلوا فوجدوه ذا ثمار وأشجار وأنهار وأعصاب وأثمار وغدران  
وماء جزار وكان أواس الربيع والأرض قد تكتسبت بالزهر الأخضر سبيلها من  
خلق وأبدع وصور وهو الخالق الأكبر وإن ذلك البستان فتحة لكل من نظر كما  
قال فيه البهيبي للعتير هذه الأبيات:

بارب يروض فيه بهجة منطو      وشهاده بسطع مثل منك ادعر  
لكانه الفروس في نجاهه      ظل وفاكهه وجاري أنهر  
والظل يمدو على جبهاته      ويحكى العرائق من حرير عبقري  
والنخل مثل عرائس مرفوفة      تجلس على بسط التسيب المسكر  
ومابل الأغصان في أوابحها      تحكي تابل كل لمن صميري  
والزهر يهدو فوقها منطون      ما بين أحمر قلبي أو أحضر  
عند بلا يله على أخصالها      طها فأكبت كل طرف مبصر  
ولقد رأيت من كبرياء عجائب      يحلر فيها كل عقل أوقر  
شجر تراه بالبراكه بالغاء      من فوقه ثمر يدع سكري  
ونراه يوماً بالبدل مصوحاً      وكأنه أصجار نخل مقفر  
فانظر إلى صبح الإله فانه      صبح يدع ثم يك كمبر  
استغفر الله العظيم من الخطأ      من يغفر الزلات إن لم يغفر

• • •

**(قال الراوي):** ولما أن جلسوا وطاب لهم الجلوس أراد الملك قاسم أن يسأل  
الحكيم الغافل أن يعمل حيلة ويقدم لهم شيء من الزاد ليعتبر به على من  
حضر من أهل السداد فنظر الملك سيف إليه وعلم المقصود فطلب عبيروض  
وكلمه في أدبيه وإذا بعبيروض امره في الجو كفه العقاب فتعجب الحاضرون  
منه ومن صمته ولا أحد سمع صهمه فقال الملك قاسم يا ولدي سأنكح  
بائله العظيم ما الذي قلته خادمك فقال له فل له إن أردت أن أزوجه  
عاقصة أختي تأخسي بكل ما أحناج إليه مقام ليفضي حاجتي فقال له يا

ملك وما حاجتك إيش هي التي تريدها فقال قلب أريد سباط يكون فيه  
جميع الطعائف والخلويات والشربات والكاسات ولا تتركنا محتاج إلى  
حاجت فقال وجية عيون عاقصة لايد أن أحضر لكما شيئاً تصرب به  
الأطفال وأنصرف على ذلك الحال **(قال الراوي):** فقال الملك قاسم العيوس  
والله إن هذا من عجب العجب **(يا سلاة يا كرام):** وأما ما كان من عبيروض  
فإنه دب على الأرض حالاً يقدميه فاجتمعت إلى الذين يعرفهم تحت حكمه  
وحكم الملك الأخضر إليه وصار يرسل منهم داب الجيوش وداث الشمال وكل  
فرقة تأتي يطعمهم ملوك الإنس الذي يصعوه في تلك الساعة وحدهم أن  
يغيبوا والذي لم يلق طعاماً يأتي من قرارات الملك بالمرجبات والخلويات وما  
صحت ساعة إلا والجن قادمه قرقاً وأسراباً حاملي أطعمة وفواكه من  
لعجب العجب ما تشتهي الأنفس وتلد الأعيون وتكل عن وصفه الألسن هو  
شيء أن أقبل عبيروض وهذا السباط ووضعت تلك للأكال والخلويات تأملوا  
فإذا هو شيء لو حضر طينخون ما قدروا على طبخه في شهرين فضلاً عن  
الخلويات والشربات وشيء كثير فأكلوا شربوا ولذوا وطابوا وشكروا عبيروض  
على هذه الصفاة وقال الكهنة للملك سيف ابن ذي بن يا ملك الرمان  
عبيروض ماله نظير في ملوك الجان **(ويصعد ذلك):** أخذوا في العرجة والانشراح  
واللعب والأفراح مدة عشرين يوماً صبح **(ويصعد ذلك):** جلس الملك سيف  
وإذا به عاقصة بلولة ولها قفصقة ترجف البندن وكان سيف تركها عند الحرم  
في حصار اليمن وقال لها احسري هذا المكان حتى أعود بالأمل فأنى أخاف  
من سطوب الأعداء فامتنلت أمره وأقامت وما أتت إلى هنا إلا لتسبب  
عجيب صوب مذكوره على الترتيب إلا أنها لما نزلت سلمت على الملك سيف  
وعلى كل من حضر فقال لها الملك سيف إيش عندك يا أختي من أخبار  
يلمي فبالت له أنا جئت من أجلها فقال لها اعلميني ما جرى فقالت له  
أعلم أختي نبي خرجت أمس إلى شاهر الدمية وصعدت إلى الجو أسمع  
تسبيح لللائكة فقابلت ماره من لخم وهو مستعجل في خطواته فقلت له  
أنت من في مكان فقال من الصين لكن أنا مراه على بلاد الجوس فزأنت ملكاً

من عباء النار يأمر أقربه وعشائره أن يجتمعوا حتى يسير بهم إلى حمراء  
اليمن ليأخذ ثأره من الملك سيف بن ذي يزن وما أعلم من هو فقلت لثقتي  
ليأني حفظ بلده وصعدت وأتيت إليك وأعلمتك بإخالف فالتفت لي الملك سيف  
إلى الملك قاسم وقال يا عم أنا حصل عدو ما نعرفه ولكن نحن  
سمعنا به وأعلمنا ولأيد من عودي إلى بلدي فاختار من نريد من الحكماء  
يوصلك إلى بلدك وأوسط العذر وما ملك الرمان فقال له الملك قاسم  
الجيوس لابد أن تعود معك إلى حمراء اليمن وليس لي أنا في جزائر اليك  
وجزائر وأني الواقع إذا نزل عليهم الخلق وأما حمراء اليمن فبعها بنى وديريز  
فيها أيضاً بنى وأبهما توجهت معي رجوتني وإلا أسير معك أبهما تكون  
أثمتك فقال قم بنا بروح إلى بلادنا حتى ننظر عدونا الذي يروم قتالنا ولا  
نحرمه ولا يعرفنا فاحتملهم إلى بنى وعدوا بهم إلى حمراء اليمن في أيام قلائل  
وتلقاهم للقبيليين ونخل أماكنهم القادمون وعند الصباح جلس الملك على  
تخته والجيوس على منبره وحياض به أربع دولته ومن عادته الجلوس جلس  
ومن عادته الوقوف وقف مدة سبعة أيام وإذا قد ظهر عمار وعلا وسد مفاصل  
الأقطار وانكشف عن عسكر جزاء كأنه البحر الرخاء وأقبل ملك الصين في  
مواكب تسد القصور وملاً للمستوى وما صاروا فدام المدينة بزلوا عن الحصون  
وملأوا الأرض عرشاً وطول ونصبوا الخيام والسرادات والأعلام فلما رآهم الملك  
سيف بن ذي يزن أرسل الجواسيس يكتمشوا له الأغيار فخابوا وجاءوا بخبرين  
للك سيف ابن ذي يزن كما لهم أشرف **(قال الجوهري)** وكأن السبب في ذلك  
أن هذا الملك هو أبو الملكة ناهد وكتاب للمعمونة قمرية راحت كما ذكرنا مع  
عمر بن أبي أمية ملكت لوجه وأعلمته بقتل بنته وأكد قمرية محظيته سخطها  
كما قدمنا وتغير قلبه على الملك سيف ولكن بسلى بقمرية عن ابنه إلى  
أن أتت عاقصة وأخذتها وقتلتها فلما أن عمت ولم يرها أرسل خلف كلهم  
هقيم في تلك البلاد اسمه عبد لبيب فلما حضر قال له انصرف لي تحت رمل  
وأخبرني عن بنى ورجوتني فصر به الرمل وقال له يا ملك أما بنتك قتلتها  
مطلمة روجة الملك سيف وأما رجوتك فقد أهدتها حمية بأمر أبها ولا وصلت

جها قطعناها بحسب أربعة أقسام هذا مادل عليه الرمل والسلام وقد  
أخبرتكم يا ابن الكرام فاعتظظت لذلك الصمصام وغضب غضبا شديداً وأقسم  
بالنار والور لابد أن يأخذ بشر يته وأمر الرجال بتجهيز أنفسهم وكان  
بالمقد ذلك للارد سماع ذلك الخبر وهو من توابع الملك الأبييض أبي عاقصة  
فلما رأى عاقصة أخبرها لعلها أن ملك الألس أخوها فلما علمت عاقصة  
أنت لأخيها في هذا المكان وهو في البستان وأتى الملك لبلده وحضر ملك  
الصين كما ذكرنا وجاءت الجواسيس وأعلموا الملك سيف بن ذي يزن أن هذا  
أبو ناهدا أني ليأخذ ثأره وأثر قمرية فلما سماع الملك سيف هذا الكلام قال  
مرحباه وأما هذا الذي كان الأصل والسبب بيت الملك سيف بن ذي يزن تلك  
الليلة ولا كان الصباح وانتبه الملك سيف من المنام أمر بنق الطبول والرمور  
وخرج العساكر إلى ظاهر المدينة مقابل عسكر العدو ورتب العساكر ميمنة  
وميسرة وفلبا وجاحين وكذلك الملك الصمصام صف عساكره ورجاله في  
البيدان فقام أهل الأيمن وحلف للملك الصمصام أن لا يعود من البيدان حتى  
يأخذ بشر يته وقتل الملك سيف وكل من كان يتبعه من رفقة ولا وقعت  
العين على العين التمت للملك الصمصام إلى عساكره وقال لهم وأخذ  
مبكم يخرج وبمخرج باب الحبر فخرج إلى البيدان فارس من فرسان الصين  
وكان بطلا من الأبطال وفيلا من الأفيال اسمه راجح ويكنى بقلقل الجبال  
فسار إلى وسط البيدان ونادى يا فرسان العرب أنتم فنلكم وجب لأنكم  
تعديتم وقتلتم يمت الملك الصمصام وما جزاءكم إلا القتل والحمل فابرزوا  
إلى الملك سيف بن ذي يزن الذي قتل الملكة ناهد حتى أقبلته فيها فإنه هو  
الطوبى فلما سماع الملك سيف هذا للقتال أراد أن يمر إلى البيدان فسبقه  
دمر وير إلى ذلك المارس وقال له يا كلب الرجال أما تقرب نفسك قبل أن  
تتكلم وتطلب ملك الإسلام للحرب والصدام هل تראה عجربا عن قتالك حتى  
تطلب ملكا يسل في قبالك دونك والقتال في كنت من الأبطال ثم إنه حمل  
عليه حمل جبار وعقد على رؤسهم الفيار ومال عليه دمر تحت الغبار  
والطبيب وأطبق عليه وحداه حتى حك الركاب بالركاب ومدله ردا ملانا

مقوى وإيمانا وعصر على خاتمه وجذبه قلعته من سرجه والنقب، وراءه هلقى  
 المقدم سعدون فقال له خذ هذا الكلب واحبسه حتى أسر غيره وثرى هؤلاء  
 الكلاب فقم فأخذه منه وسجنه وأما الملك دمر فإنه عاد إلى الديدان وطلب  
 قتل الفرسان فقتل إليه فارس جيلر وهو يقول يا للفرار دفت المشرار هيا يا  
 منسدم دولك والقتال فقتال له دمر وأنب من أي الكفرة الخائضين العجاج  
 فقال له أنا المقدم شهسراج فقال دمر وإيش شهسراج دولك والقتال ثم إنه  
 انطبق عليه ومال بكليته إليه وتعلق بجلباب دمره وعصرها عليه فكد يخرج  
 مثل عبيبه وزفقه على رزده وسلمه لسعدون وضعه في السجن مع رفيقه  
 وعاد إلى الديدان الملك دمر وهو كالأسد الأغلب فبصر إليه فارس ثالث يقال عيد  
 لهيب ولكنه جبار عبيد وشيطان مريد فلما صار قدام دمر صاح بالأخذ بالثار  
 وجماد العار وهجم على دمر بالفخام وهو حسيور على الصدام فلما رآه دمر  
 براغيا عليه ضربه بالطبر فبذل بين عبيبه وشطره فلفنتين وعجل الله بروجيه  
 إلى النار وينس القرار وبذل إليه الرابع فجعله له تابع ونظر الملك الصمصام  
 فطمع على وجهه وقال لأهل الصين انظروا ما فعل هذا الولد ابن الربا وأنا إن  
 صبرت حتى لنزلوا كلكم فلن هذا العارس بأسركم ولا يكتم ثم أنه خرج من  
 تحت الأغلام وذوي يا عسكر الإسلام دوتكم والحرب والصدام واعلموا أني أنا  
 ملك الصين الأعلى واسمى الصمصام وطالب الملك سيف بن ذي يزن الذي  
 أتى في صفة حكيم وداوي عيش ابنتي فأعصمت عليه بها وزوجته بها ولما  
 صارت في بلاده قتلها بها أنا طالبه إلى الديدان حتى أفتله في نار ابي  
 وزوجتي وكفن دمر وأما في الديدان فقال له يا كلب الصين ولأي شيء تكثر  
 هذا الكلام حتى تعرف الناس أنك مقدم يا ابن اللئيم لما تعود من قدامي  
 سالما اطلب بعصمة من شئت من الفرسان ثم أن دمر حمل عليه ومال  
 سكلبه إليه وانطبقا كأنهما جيلان واقتربا كأنهما بحران ودام بينهما القتال  
 إلى وقت الرواح فغنت ذلك خاف أن دمر يعود من قدامه سالما ولم يؤثر فيه  
 لأنه في ركابه وصاح ملء رأسه الله أكبر وضربه على رأسه بالطبر  
 ١٦٥ صرده مشبعة همل على الجواد ووقع إلى الأرض وللهد وأراد أن يثور

فكان سعدون الركي على صدره فقلنته كتف وقوى منه السواد والأطراف  
 وبطر أهل الصين إلى ذلك فصاحوا يا للمار الخرقه فلما أمسى للساء ذهب  
 أهل الأيمن إلى مدينتهم وأما أهل الصين فعادوا إلى خيامهم وبات أهل  
 الصين وهم يتكلمون بالكفر والصلال ويسجدون للار والاشتعال وأما أهل  
 الأيمن فباتوا مطمئنين فرحين مستبشرين بما هم فيه من ذلك النصر الزائد  
 إلى أن أصبح الصباح ولما طلع النهار يوكبه ولاح ركب الملك سيف  
 وعساكره إلى القتال لعباد النار وصاروا قبالة أهل الصين واصطدمت  
 الصفوف وارتفعت الثبات والألوف ولما أرادوا الحملة إذا بمارس قد أقبل من كبد  
 البر راكب على زبر من السحاس وير بين الصين وقال هل من مبارز فلما رآه  
 الملك سيف على ذلك تعجب وقال أين الحكيمه عاقلة فاقبلت إليه فقال لها  
 انظري إلى هذا الكاهن فأنت له لأنه من الكهان ما هو فارس من الفرسان  
 فثأب له سمعا وظلعة اليوم أعجل هلاكه وأحرم مثله أن يدخل في باب  
 الكهانة وهو على دين الكمر واليهتان ثم أن الحكيمه ركبت على زبرها  
 السحاس وسارت بعد ما أخذت كتب الحكيمه معها ودفعت الزبر وسارت حتى  
 صارت قدام الكاهن وهي راكبة وشعرها على ظهرها وتاجها على رأسها  
 فلما صارت في الديدان نظر إليها ذلك الكاهن وقال لها من تكونين أبنتها  
 العجور أنت فارسه أم ساحرة فقالت له يا ملعون أنا الحكيمه عاقلة  
 حكيمه بلاد المغرب كبير الكهانة عبد فمرور فقال لها أنا في هذا اليوم  
 أعجل حمامك وأجعل هذا النهار من الدنيا آخر أيامك ثم أن اللعين تأخر  
 عنها وأخرج من جربمته ورقة سوداء وهمهم عليها وبمدم وبلغ فيها  
 فخرجت من يده وصعدت إلى الجو وعادت نازلة في صفة لعبان مثل النخلة  
 السحوق وبرز بين الاثنين فأشهر عليه الكاهن بيده أن امضي إلى تلك المرأة  
 قصصى اللعنان إلى الحكيمه عاقلة وهو فاح فاد يخرج منه شرار وبار ومن  
 صاخيره دخان فقصص الحكيمه عاقلة فلما نظرت ضحكت ضحكا عاليا  
 وقربت لللعنان كسها اليمن فدخل منه وخرج من الكم اليسار كان ووقع  
 على الأرض ورقة مثل ما كان فأراه الكاهن أن يخرج ورقة غيرها فما مكسه

الحكيمة من ذلك وأخذت هي شعره من شعرها وقالت لها افسعت عليك بما  
 ثلوت أنا من الاسماء العظمى أن تكسبي حربة مسمومة وتدخل في صدر  
 هذا الكاهن وتخرجي من ظهره بما افسعت من الأقسام العظمى ويحق  
 إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ثم إن بها رمت تلك الشجرة فتصورت  
 حربة مطلسمة ودخلت في صدر الكاهن وخرجت من ظهره فوق على  
 الأرض صريع يرح علفها ويحج عجل الله بوجهه إلى النار وينس القرار وإذا  
 بكاهن آخر أقبل وصاح بالنار والنور واندفع إلى الميدان وقال للحكيمة يا  
 فاجرة يا عاهرة قتلت كاهنا لم يكن له نظير في الدنيا وهو عبد لهب الذي  
 كان من الكهانة من أعجب العجب ولكن يا كاهنة أبشري بهلاكك وسوء  
 ارتباكك فقالت له الحكيمة عاقلة وأنت من تكون من الكهنة حتى أنك  
 وصلت إلى هذا المكان فقال لها أنا الكاهن مفلوط وهذا أخي وسجن كما  
 سواء في ملكة الصين عبد للملك الصمصام ولما أتى إليكم من أجل أخذ ثأره  
 خفيا عليه فأدركنا ومن حيث أنك قتلت أخي لابد لي من أخذ الثأر فقالت له  
 أنت الآخر سوف أخلفك به بقدرمة الله العزيز الجبار وأخلص منك ما فعلته  
 طول عمرك في عبادة النار ثم أن الحكيمة عاقلة ألقت عليه باب الخرس  
 فأمسك لسانه وصار لا يتحرر أن يحرك ساكنا فلما نظرت الحكيمة حاله  
 رمت عليه باب القفل فلما شعر إلا وقد لول عليه شرار وفر ورجم بالأحجار  
 فاندمل وجار وأما الحكيمة فأومأت إليه بيدها وصاحبت بهالي صوتها أن يقع  
 إلى الأرض من على الزبر فوقع إلى الأرض فصلاحت الحكيمة عاقلة على  
 سعدون وقالت له كَتَفَ هذا اللعين فعدد ذلك جازم وهو في عشيته فلوئنته  
 كساف وقوى منه السوء وعد الأظراف وسأله بين يديه إلى فدام لك سيف  
 ابن دى بن **(قال الثوري)** وأما الحكيمة عاقلة فقد وقعت في البندان وقالت  
 إن كان باقيا عنديكم كهان هيا ابروهيم إلى البندان فلم يمرر لها أحد فعاتت  
 مسرورة القلب والعزاة فدعا لها الحكماء وزاد الرجل في شكرها وعانت  
 الحكيمة إلى الميدان وكان الليل أميل والهار ولي وأرسل مجلس الملك صميم  
 بن دى بن وقال لسعدون الرجى قدم الاسارى حاول من عدم الصمصام فقال

له سعدون يا ملك أكرمهم لأجل باعد بنته فقال الملك سيف أقطع رأسه  
 فإنه كافر وماله إكرام إلا قطع رأسه فجرد سعدون الحنمل وأراد أن يضرب به  
 الملك الصمصام فصاح أنا في جبرتك يا ملك الإسلام أعف عني وأنا لورد لك  
 الخراج في كل عام فقال له الملك سيف ابن دى بين مالك خلاص إلا بكلمة  
 الإخلاص وأن تترك عبادة النار وتعبد الله الذي خلقك وسواك وأما قولك أنك  
 تأخذ ثأر بيتك مني فإنها ما قتلت إلا بدني لأنها اطاعت أمي وهي عذوتي  
 لأجل طمع الدنيا وسرفق ريق الفرائد وأرادت أن تعطينه لأني لأجل أن تهلكني  
 وأن أضي كم مرة تسرق لوح خادمي عبيروص وهو الذي راح به إلى بلادك  
 وكم ثأمر خلعتي أن يرميني في كل مهلك وألله تعالى يجيبي وأخيرا وعدت  
 بعتك على إنهما تعطينها هذا الرق وأخذته وأرادت هلاكى فغلقتني طامة  
 وهربت إليك وأنا لما رأيت باعد قتيله حصل لي عيظ من أجلها وفشنت على  
 أمي فما لتبعتها فأرسلت عاقصة تعثن عليها فاعلمها عمار الأرض أنها  
 عندك فأرسلت معها يربوع ودخل عمدك وقيل حتى أخذها من عمدك  
 وأعطها لعاقصة بعد ما أخذها اللوح منها وكان كبارا دولتى حلفوا أن لا  
 يقتلوا أمي فلم يمكن بل أشرت إلى عاقصة أن تقدمها لي وقتلتها وحكى  
 له كلما جرى والرجال جميعا بسعدون وقالوا صدقت أنها الملك السعيد وأن  
 قهرت هلكت وألله لا يرحمها بما فعلت مع ملكها من الأدية فالتفت  
 الصمصام للملك صميم وقال له صدقت يا ملك في كلامك وأنا أقول لولا أن  
 يملك حق وكل ما قلته صدق ما كنت ظهرت بأعدائك ولأنى أراك غالبا في كل  
 أمورك ولأنى إليك الذي تعبد لأملك فيه ولا ريب وأما عبادة النار فباطلة لأنى  
 إذا سمعت لها ومعدت لها بدى خرقها وليس لها غير الإحراق لكن علمنى  
 كيف أقول حتى أقصير مؤمنا مثلك فقال له قل بطلب صادق ولسان ناطق  
 أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله وعلمت أن الله هو  
 تفعيد وكل مانبه باطل فاسلم الملك الصمصام وبصر الكاهن مفلوط إلى  
 إسلام الملك الصمصام فقال للملك سيف ابن دى بين يا ملك الزمان وأنا  
 أيضا أقول مثل ما قال للملك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم

خليل الله فلما سمعت الأسارى بإسلام الملك والكلمن عند ذلك مداهم الله تعالى للإسلام فأمر الملك سيف بن ذي يزن بخلعهم وإطلاقهم من الحبوس وأمر لهم بالخلع والمنوس قال الملك سيف يا مصصام أبش تعمل في عسكرك هل يقبضون على الكفر أو تعرض عليهم الإسلام فقال له الصمصام يا ملك الرمان أنا بقيت مسلماً مؤمناً ولا ينبغي إلا من كان مؤمناً مثلي وأنا يا ملك أركب وأشرف على العسكر الذين معي فمن أسلم معي فهو معي ومن لم يسلم فما له إلا ضرب رقبته وإتلاف مهجته وأنت يا ملك لا تدخلني معي لأنني بقيت بقضيتك وغرس نعمتك فقال سيف بن ذي يزن وأنا لأبذل لي أن أعوذ على ذلك ثم ان الملك سيف بن ذي يزن فلم من وفه وساعه وركب وأمر المقادم أن يركب بصحبته مثل سعد بن الركي وسيف الثلاث وميمون وممهور الجوش ومن يجرى مجراهم وكذلك ركبت الحكيمه عاقلة ونباها مثل بربوخ وأخميم والعدل ومعلوط وركبت الموك مثل الملك أفرح وأبو تاج وأعمالهم وساروا والملك الصمصام في أولهم حتى أقبلوا إلى ملوك الصين وتقدم الملك الصمصام وعلى رأسه الأعلام وقال لهم يا قوم أعلموا أني أنا بركت عبادة المار وسبب عبادة الله الملك العربي الغمار فمدا يقرؤن في دين الإسلام هل اسم معي أم أنتم على عبادة المار لا تفتشون فقالوا له يا ملك كلنا ما نخافك لأننا جئنا من بلادنا إليك تابعين ولقولك يا ملك مسلمين فإن كنت رأيت دين الإسلام حقاً فاتبعه فنجح جميعاً نجيعة فقال لهم إذا كنتم معي فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واعبدوا أن عبدة المار بائله وعبادة الله هو مواصل فقولوا معي أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله عاشموا كلهم جميعاً وأقروا بالنبوة التي فيها رايهم الملك سيف بن ذي يزن أسلموا أنهم عليهم وأمرهم أن يقوموا جميعاً ويحلوا مع ملكهم المدينة الحمراء حتى يعلموا شروط الإسلام من أهل الأهم ويكبر أمامهم حول المدينة في

الأرض الحمراء وهي أرض واسعة الجبال كثيرة النجا وكذلك الملك سيف بن ذي يزن طلع معهم وللوك والكهان والمقادم ونصب لملك سيف بن ذي يزن صول الملوك التابعة فحل فيه وكل الدولة والملك الصمصام أقرب الناس إليه وكذلك صهره الملك العموس كان بجانبه وتمدحت الأطمعد والأشربة وحلسوا وأكلوا وبعد الطعام حضر لقدام ودف الكاسات وحضر أهل المعلى وأرباب الآلات والمعسوا في الحروب والمحدث هذه سبعة أيام وبعدده حلق الملك سيف على الملوك وأتباعهم الخاص والعام وأقاموا مدة من الزمان وقال الملك سيف لكلمة الملوك من أراد معكم أن يجمع عدي فعلى الرحب والسعة ومن أراد أن يتوجه إلى بلاده فلا مانع ولكن إذا وصلتم إلى بلادكم ما يكون فعلكم فقالوا له يا ملك الرمان قل كل شيء يكسر نسيب المار وسبب الله الواحد الفهر فقال لهم الملك سيف أنا ما أريد معكم إلا أن تكسبوا على أعلاكم مثل هؤلاء الأعلام لا بله إلا الله إبراهيم خليل الله فقالوا له سمعنا وطلعة فامر ملوك الصين أن يركبوا في موكب مخصوص ويتبعوا ملكهم في ركبتهم وموكبهم وكل الأمر كذلك وتمرج عليهم الملك سيف بن ذي يزن حتى بخلعهم البلد ووضع لهم سعاداً من الطعام أكر صه الخاص والعام وكانت ملوك الصين للثلاثة وستين ملكاً يحكم عليهم الملك الصمصام جميعاً لأن ملك الصين واسع وله مدائن وقرى بكثرة سبحانه من خلق وريق وكذلك الكاهن معلوط كان حب يده ثلثه نلصيد جميعاً أسلموا وأما جميع العسكر فنبه لا يحصيه إلا الله الذي خلقه وأنشأه واستأنبوا في الرحيل والرواح إلى بلادهم فأمر لهم الملك سيف بن ذي يزن بخلع عليهم وورعهم وساروا فخالص بلادهم ووصاهم بالعقادة وفتح بلادهم إسلاماً وأعلموا الملك سيف بن ذي يزن في حصراء اليمن وأما ملوك الصين فساروا مجدين في سيرهم وهم يعلمون ويكبرون الله رب العالمين حتى عمروا على مغرق الطرقات وورع بعضهم بعضاً وذاع الأحاب للجمعة

بأمله وصاحبه وخله هذا ما كان من ملك الصين وملوكه اجمعين و(أماها كان) من أمر الملك سيف فانه أقام في مدينته حمراء اليهن يتعاطى الأحكام ويحكم بالعدل والإحكام فهو كذلك وإذا عيروض خادمه دخل عليه وقبلى الأرض بين يديه وقال له يا ملك الإسلام أنا خادمك ما دمت على عهد الحياة ولا يكتنى التآخر عن خدمتك إن كان طوعاً أو كرهاً كما تعلم وما أنا الآن جنتك خطيباً راعياً فلا تردى خائباً في السب المصوب والجوهرة المكسوة وهى أحلك الخلق عاقصه التى وعدنى انت برواجها وأنت للتولى أمرها وكب وعدنى إذا رجعت إلى بلادك سائلاً أن عاقصة لى لا محاوله فقال الملك سيف بن دى بن يا عيروض امضى إلى أسها واخطبها منه لأنه هو للتولى أمر بنته وما أحد غيره له كلام فلما سمع عيروض ذلك بكى وقال يا ملك الإسلام أنا مالى جسارة على ابنيها ولا أنا تاعده ولا من خادمه بل أنه تابعك أنت وخادمك وأبو عاقصة ما يتولى أمرها مثلك وإن خالغته ما يقدر أن يحكمهم مثلك ولا تقدر أن تحالفك وأنا أيضاً يا أبا دمر مالى مستعان إلا الله وأنت ثم أن عيروض بكى وإن واشتكى وأدله سلطان الهوى الذى بهز الخيل والقوى وداء الحب ماله دواء فزاد به الأمر فأنشد للملك سيف بن دى بن يقول صلوا على طه الرسول.

• • •

إنا هانفت يا مولاي فيولا وكان الصديق بيدك القديرا فلا تنسى كلامك بعد حين فإنك سيدياً مولاي كريمة وإن خادمك لك طول عمري وأنت عليك أن ترعى الخديرا فأسرع سيدي في وصل حيلي فقلبي بالحق أمحي سقيم وقد أعددتى حفاً بفيما عاقصه نكور لنا حمرنا ملا تلطع رجائى واعتمادي وكى في ضعفنا دوماً رحيماً سكوت إنيك يا مولاي وجمدي لكونك باللهوى منى عليهما

على أنعمت لى فكدا مرأى وتلقى على عهدى متقيما  
ولى قمرى متكور ظهري وإن أبعدتى أبهى بقيها  
فبعدى عنك نار لظى بقلبي وقهرنى له أصبح لى تعبها

• • •

(قال الراوى) وبعد ما قال عيروض هذا الكلام وما أبداه من الشعر والظلم ووقع مغشياً عليه نظره الملك سيف فحرق قلبه إليه لأنه خادمه ولا يهون أمره عليه فأمر أن يأتيه بالأم وبيرشوه عليه فأفاق من عشيته وبار الحب أنشعل في مهجه ولا بقى يدري حاله فما كان منه إلا أن التمت ثانياً إلى الملك سيف بن دى بن وهو مثل الجسور الذى ترك به الأربابا والحسن وقال يا ملك الإسلام أنا فى عرصك لا تخطع حيلى من عاقصة قبل تلعم العنلق مر ولا يصبر عليه عهد ولا جرثم أنه أنشد يقول:

• • •

إن قال قولاً كرهاً كان فاعله وإن أنك بوعبك بك بمائله  
وبت وعدنى فولاً ولت به حف وصدها بعب أنت فاعله  
بأن تزوجنى بالست عاقصة بين الأيام وأبلغ ميساً الوصه  
فامض على بالجرسان ومكرمه بما وعدت فكسر البسر عدله  
ولا تخيب رجائى شيك يا أملى من غاب مع الرجاء فبدو رادله

• • •

(قال الراوى) فعلم الملك سيف بن دى بن أن قلب عيروض تعلو بعاقصه وأن الهوى حكم عليه فقال له ما عيروض لا تيكى وأنا موجود وابشر بكل الآمل والمقصود فضحك عيروض وفرح وقيل بد سيده الملك سيف وعلم أنه لا يرجع عن كلامه فوقع يسخر ما الذى يجرى فيما لك سيف على بعاقصة فقال عيروض ما هى حاضرة فقال له روح يا عيروض لعاقصه اسمها كانت ولا تعد إلا بها وأيسما وجنتها قتل لها أحببى احاكى



الملك سيف قائمه طاليلك وإياك أن تأتي بغيرها فقال سمعاً وطلعه فخرج عبروص والحنيا لم تسعه من شدة المرح وطار في الجو ما نزل إلا في جبال القمر ومنايع ليل مرأى عاقصة واقعه مخطر في قطرها كأنها الطاووس فلما نظروها قال في نفسه عن قريب تكون لي عروس ثم أنه أراد أن يكتم الهوى فلم يقدر فانشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

• • •

خطبت تصيد الأسد من قد أغلجت غصن النفا  
الوجه بدر كامل والجند فيه قد اجتمع  
والعشق على غيرة والدمع موصول المني  
والصدر فيه قد انعقد والبطن ملبات القهر  
ورديها متبرجرج وكذلك أفعاد لها  
وبها شئ سقيم وإنني أنا مريض  
استغفر الله العظيم من كل مبغضتة  
ثم الصلاة والسلام

أجامها يلب  
مهلها والق  
طالع بهج السعد  
دار الحظي والبور  
يعت كعب الأسد  
ويقول طعم الشهد  
هاتين لهما  
أو الحين العسر  
ونقله بالهم  
فشيء ظريف الهم  
جسمي وأوهي جلد  
في حبها بالحب  
رب العباد الأرحم  
من الخطا والعم  
على المن محمد

• • •

(قال الرازي) وكان عبروص يمشي هذه الأبيات وعاقصة تسمع كل ما قاله وقد علمت أنه يحبها محبة شديدة وهو على ذلك بوصف محاسنها فالتفت له وقالت له وراك يا كلب الحان لأي شيء جئت إلى هذا للكان

فانبطح عبروص من لغتها إليه وقال لها ما أتيت إلا لأمر أستاذي وأرسلني إليك وأمرني بحضورك إليه لأنه محتاج لك سريع ففعلت له لأي شيء يطلبني فقال لها لا أدري فقال له سر قدامي وأنا أسبر خلعت فقال لها يا سيدتي أنا ما أفكر افارقت أبدي إلا أنا وأنت سواء بسواء هل سيدي أمرني بذلك وقال لا مات إلا وهي معك فقال له يا عبروص يكون أمر مهم قوى قال لها نعم ففعلت بلف قصرها وسار بي وعبروص وطلبا الجو الأعلى وكانت عاقصة قدام وهو خلعها وكلها بظن إليها يتحسر ولكنه لا يقدر يدي لها ثيراً من الأمور ومزاولا على ذلك حتى وصلوا إلى مدينة حصراء اليمس ودخل عبروص على الملك سيف قبل عاقصة وقبّل الأرض بين يديه وقال يا سيدي قد أتيت بعاقصة من قصورها كما أمرتني وما هي خلفي هذا وقد أقبلت عاقصة وسلمت على الرجال والأمراء والحكماء والوزراء وقبّل يد الملك سيف وقال له يا أخي لأي شيء أرسلت حلمي واستعجلتني فقال لها من أجل حاجه قد عرضت على وأريد أن أرى عليك الشهور ههنا فقال لها من أجل لها أريد أن أروحك بعبروص خادمي لأنه خطبك مني ومنى على أن أروحك به فما الذي تقول من ذلك فعصبت عاقصة واشتد غضبها وقالت بخساً هذا الغريب أنا ملكة بنت ملك ولا يمكن رواجي إلا بمنى فقال الملك سيف هذا لأجل خاطري لأبد أن أسروحي به ففعلت عاقصة أن عبروص يستجبر بالملك سيف فالتفت إلى عبروص وقالت له يا أقرع يا بحس يا أقل الخدم ما كل الجال من مثلك حسي بخطب بنات الملوك وإيش تكون حتى تخطبني من الملك سيف بن دى (يا سادة) فالتمع عبروص إلى الملك سيف وقال يا ملكة إن كانت عاقصة بنت الملك الأبيض أنا ابن الملك الأحمر وإن سته أخوات عند أبي في جبال الخليل وحوارو البلخيش وإذا سألت أباه عن أبي بعمها لأن الملوك يعرفون بعضهم فقالت عاقصة لو كنت ابن ملك ما كان صح عليك الاستخدام فقال عبروص أنا ما أخشى إلا ابن بني الله نوح هذا هو الذي

رصدني برضا أبوي ومن بعده ما خدمت إلا ملك مؤمن مجلده يفتح ياد  
الكمر إسلام ولو كان سيدي ما عنده لوجي كنت أخدمه من غير اللوح لأن  
خدمته شرف ما هي عار ولا يصح الاستخدام إلا على الملوك وأولاد الملوك  
وأنت بنت الملك الأبيض ولأبي شيء خدمتي للملك سيف سيدي فقالت له هذا  
أخي فقال لها نعم ولكن ما جاء بك عنده إلا الفضل والتعذر ثم إن عيروض  
بكى من كلام عاقصة وطلع من الديوان غضبان فسلم للملك سيف أن هذا  
من حبه لعاقصة فقال لها يا عاقصة إن عيروض غضب فقالت يا ملك إن  
كان ما يهون عليك روجه بعرفك وأما أنا لا اتروح لا بأسرك ولا بأمر أبي ولا  
أحد يغمصني على الزواج أبداً إلا برضاي وهب أن تخرج فالتفت فرأت  
نفسها لا تدر أن تتحرك من مكانها فقالت للحكام فكوي يا حكماء  
الديوان وأنا ما بقيت أدخل ديوان أخي من هذا اليوم أبداً وإن رأسي دخلت ديوانه  
يفعل بي ما يشاء وكانت الحكيمه عاقلة حاضرة وهي التي قيضت عليها  
ورسمتها ولما رأت الملك يخادعها وعيروض طلع غضبان فطلسمت عليها  
وأوقعنها لما رأتها تريد الهروب فقام الملك سيف وقال الحكيمه عاقلة الرمي  
الأدب أتت قدام ملك الإسلام ولأبي شيء تخصبي ففانث يا أم الحكماء إن أخي  
يريد أن يحط لغيري من دين بنات الملوك ويرجسي بخادمه عيروض فقالت  
الحكيمه إن كتب لا تزيدني الزواج فالملك يروج خدامه بعيرك من بنات ملوك  
الجان فقالت عاقصة أنا ما تعارضه في خدامه فقال الملك سيف يا عاقصة  
أما ما كنت أطن أن يرد كلامي بين أرباب دولتي وعلماني فقالت عاقصة يا  
ملك أنت ما أزد كلامي في كل الأمور إلا هي الزواج لأبي لا أزد الزواج أبداً فقال  
لها لاند من ذلك وما يتروح عيروض من بنات الملوك عيرك فقالت يا أخي أنا لا  
أريده ولا أشتجيه ولا أتروجه أبداً ولو ستمنني كأس البري فسكت الملك  
سيف البين ولم يرد عليها كلام فقام مصر إلى عاقصة وقال لها يا عمتي  
لأجل خاطرني وكذلك مصر وبروح والحكماء والأمراء وكل منهم فلم  
إليها وتعطف بصلاتها ولم يزالوا يكرروا عليها الكلام ويقولوا لها لا  
تبطلي كلام أخيك فقالت يا حكماء فكوي حتى أشركو عفتي وأقول لكم

على الصحيح فقال للملك سيف فكمها ودعوها تحصى وقد نظرت كيف ردت  
كلامي وقلب أدبها قدامي فقالت الحكيمه عاقلة والله يا ملك لولا أنها  
أخذت لضرتها وكنت أحببها ولا كنت أكرمها وعملت معها عملاً يليق  
بحالها لأنها ما تتكلم قدامي إلى بعشمتها فرب فقالت عاقصة أما ما  
خلوينه إلا لكونه قتل العيون الجوسى المرء المتخلف الذي كان يريد أن  
يرجسي غيرها والتسوم أخي بريد أن يركبني عرا أخر فقالت لها الحكيمه  
عاقلة إذا تزوجت عيروض ما علبت عرا ما تعلسى أن عيروض خادم أولاد  
الأنبياء عليهم السلام ومن من الجان بلغ هذا المقام واليوم خادم ملك الإسلام  
أما نظري بعاقصة كيف تركنا بلادنا وسعيها إلى الملك سيف بن دي بين  
وخمها وتركنا الملوك الذين كما عندهم وكذا يطبعونا ما كنا نطبعهم  
أما تعلسى أن الملك سيف ملك الدنيا انظرى بروح الساحر ترك جماعته  
وسعى في خدمته وأبو تاج واثلك أفرح والصمصام ملك الصين والجان  
أطاعته والكهول سعب إلى خدمه فكيف بكوي أخته وتبطلي كلمته  
وكل أنثى لابد أن يكون لها ذكر لأجل أن الدية يستبحون رب البرية وإذا مات  
الإنسان يقول الناس هذا ابن فلان أو فنان وما زالت الحكيمه عاقلة على مثل  
هذا الكلام إلى أن لانت عاقصة ومالت بنفسها إلى الزواج وانشدت الحكيمه  
هذه الأبيات بعد الصلاة والسلام على كثير للبحر:

• • •

يا عاقصة اصصى هذا الكلام  
في الزواج فيكون الحادف  
إن الولد يرحم به الولدان  
وإن يعيش يمشوا يقولوا فلان  
والله يرحم أمه مع أبيه  
وغير هذا المسل فيه انتفاع  
وإن هي الحاصل من قيل البلوغ  
إين الزواج الأصل في دا الانام  
من لم يلد فما له من مقام  
إذا توفي في زمان الفطام  
خلف ولد صالح مذهب عام  
إنهما كانا بفقينا كرام  
بسيح المولى وبفضي السلام  
بشفيع لوالديه يوم السرام

أما ترى حال الشجر والسير  
والطين في ذكراته والإيات  
تناموا من بعضهم بالكاح  
جوى ما قال الملت واسمحي  
لا تفتي كالكفار تفرهي  
ستفهم الله العلي العظيم  
وأختمك أقوالي اصباح النبي  
لولا الذكر لم يصر كل علم  
وكل أخص وحوش هوف  
وكنهم إلى السفاد استهم  
بالعقد والبروج هل من ملام ما لأبيته  
فلا والله أتعجب حرام  
من كل ذنب جالب الانتقام  
مسي له أركي الصلاة والسيلا

• • •

**(قال الراوي)** فلما سمعت عاقصة كلامهم قال لهم اعلمو أني ما  
كنت أريد أتزوج إلا بمثل ملك ابن ملك ولكن لأجل خاطركم أتزوج بعيروص  
ولكن ماهر أو بعير مفرقوا لها لابد لك من مهر على ما تريد فقالت  
أريد مهري من الذي يريد تزوجي وأما أنتم جميعاً فما أريد منكم شيئاً ولا  
أريد إلا من عيروص وإن أختي هو الذي يحضره من اللوح فقال الملك سيف فما  
أحضره ثم أراد أن يملك اللوح وإذا بعيروص نازل فقالت عاقصة اسأله إن  
كان يطلب رواجي ويقدر على مهري فيخطبني معندها تقدم عيروص نائباً  
وقبل الأرض وقال سيدي جنتك خايط رغب لا تردني خلت هي أختك الملكة  
عاقصة فقال الملك سيف مرحباً بك لكن ماهر فقال عيروص اطلب مني  
المهر ما تريد فقال الملك يا عاقصة ماذا تريد من المهر فقالت عاقصة يا  
ملك المهر لا يكون إلا من لزوج الذي يزوم رواجي وإن كنت أب تريد يا أختي  
تزوجني لحداك بلا مهر وهو عاجز عن مهري هذا وجه ثاني فقال للملك  
سيف بن دي بن يربن تقول يا عيروص فقال عيروص يا ملك الرمان وحياة  
راسك كل ما قلت شيئاً فادر عليه وأنا وحق النفش الذي على خاتم سليمان  
كل ما طلبته مني أقوم به فقال الملك سيف بن دي بن يربن قولني يا عاقصة على

مطلوبك فقالت أريد من عيروص الناح والإكليل والمنطقة والبدلة الكوري  
كلها وهي التي خُلت السب بلقيس بها لما زمت على بني الله سليمان بن  
داود عليهما السلام فبن قد يقبني بها فأن لا أبرح من خدمته وأكون  
طبيعة وسامعة له ومطبعة وإن كان عاجزاً عن ذلك فلا يتعرض لبنات  
الملوك وينظر له روجه يكون لواحد مثله مملوك **(قال الراوي)** فلما سمع  
عيروص هذه الكلام حاج وماج وقال للملك سيف بن دي بن يربن يا ملك الرمان ما  
بقي يمكني أن أتخلي عن وجوه عدة أول وجه إس أحب عاقصة محبة زائدة  
والصبر عنها إلا يموتني أو يرواجها والوجه الثاني قلت كل ما طلبته عاقصة  
فأنا قادر عليه ولا يبقى وجه أني أقول أنا عاجز عنه وصحكو على أرهانه  
الجان والوجه الثالث إنني خلعت برأسك يا ملكك إنني كل ما قالت عليه أحضره  
ولو كان مهراً كل والوجه الرابع إنني خلعت بالقيش الذي على خاتم  
سليمان كل ما طلبته أحتج فيه ولا أتخلي والحامس إن سئتي عاقصة ما  
لها عرض في رواجي وقالت هذا الكلام يجعله حجة حتى أتخلي وإن تخلت  
لم أقدر لرمع رأسي بين أرهات الجان اندا والذي أصمكت به يا ملك الإسلام إن  
البدلة والأكليل والخياصة والمنطقة والناح هي من داخل كسور بني الله  
سليمان عليه السلام وعليها ترصيد وترسيم ولم يصل إليها أحد من الأنام  
وكل من وصل إلى أرض الكسور اهلكوه أعوان الجان الموكلين على هذا المكان  
لأن هالك قبائل من الحلي لا يعلم عديمه إلا الله الرحيم الرحمن والحاكم  
عليهم ملك من الملوك الخبيرة العناء الدين دل لهيبته كل رهط وكل عون  
وكل ماره من جبيرة الجان كبيراً وصغيراً اسمه للملك سرابشير وملك آخر من  
تلافتته من تحت يده اسمه الملك كهوب مجعول له وزير وهؤلاء جعلهم نبي  
الله السيد سليمان يحفظون ذلك للكان وإن الملك شرابشير هذا له سبع  
رؤس يسميها أوجه وكل رأس له وجه ولسان وأذن وعينان واثف أي رأس  
كامل كأنه ملك وحده قائم بتمعه والسبع رؤس على جثته واحدة ولكن بلا



من قوت حلفاً يخطبوني فيما أهلى  
وكتب أول من فى الناس قد حصوا  
منى عليكم سلامى دائماً أبداً  
ما قام بالقصى من ربح المصاميه  
استغفر الله من قولى ومن عملى  
ومن سوبى وما يجبرى به الخلد  
ثم الصلاة على أركى الورى شرفاً  
محمد للصطفى صامئله أجمع

• • •

**(قال الراوى)** ولما فرغ عيرون من إشناده وما قال من هذه الأنبياء تماكى  
الخاضرون من الأمراء والقيادات لأجل مفراته وتوجهه إلى هذه الطريق والمكانات  
المهلكة إلا عاقصه فزبهاً بهجك صحكاً عالياً وقالت له انت بعدد على  
نميك وإيش أغراك على التعب والسهر فأرج بمسك من كل شيء واقعد  
فى خدمة هؤلاء فذلك حير من تعبك وعماك فقال عيرون وحق من اذار  
الأفلاك لابد لى من أعذك ولو أفغ فى بحر الهلاك ثم التفت إلى الملك سيف  
بن دى بن وقال له يا ملك الإسلام إجمظ هذه الوصيه إذا مضت سنة أشهر  
ودعك اللوح مرة واحدة وكتب خارج الكور فما أغيب ولا ربع ساعة إلا  
تخطمى الأنساء بوفيه واكون عندك فإذا لم أحرء فاعلم أنى أكون من  
داخل الكور فادعك اللوح ثانية فى كتب سائلاً جيبى الأنساء سريعاً وإن  
لم أحضر بعد نصف ساعة فاعلم يا ملك أنى مسعوس فاقبل عتري ولا  
تدعك اللوح ثلثاً فتقتلى وهذا عيب مفصود أعادلى وأعلم يا ملك أنى خدام  
الكور يقتلوس لأنى قبائل ما نموس على بعضنا وإن قتل واحد مما دور  
الدما بين القبائل مع بعضها وأنا ما يقتلتى أحد غيرك إذا مكنت اللوح  
الحفكة الثالثة ثم إن عيرون ودع الملك سيف وقبل يمه وكذلك نوع من  
دور ومن مصر ومن الحكماء المقيمين باللوك وأراد أن يودع عاقصة فضحكت  
عليه وقالت لا تودعنى إن قصدت أن نموسى أو نضمي والله لا يبالك من  
ذلك حاجة أبداً ثم أدارت وجهها وأما عيرون فإنه صعد إلى الجو الأعلى

طالباً كنور سليمان عليه السلام وبعد أمناً ما غاب عيرون قالت عاقصة يا  
ملك الإسلام أعلم أن عيرون خدامك مات وشرب كأس الخمر ولا بقيت  
عيتك براه على طول الليالى والأيام فقتل لها وهو مغضب وأنت المسب فى  
ذلك فى كل لا يعود نائب عيرون إلى خدمتى فسوف أحريث على ما فعلت  
فعالت له هذا حراء من يخطب أبناء الملوك ولكن لا تأخذ على خاطرك إلا  
كل الخبر وأما عيرون فإنه من الهالكى لا محالة وأنا أكون خادمة لك  
مكية وأنا أقوى وأشد حياء منه وإذا طلبت حاجه فأنأ أقصيتها لك فقال  
للك سيف يا عاقصة اعلمى اننى لا افرط فى خادمى ولا هى احد من الدين  
عت بدى وأما انت فلو كتب نجيبى كتب نجيه من اجبى وكتب لا نسمهى  
كلامى ولكن ادهى من قدام وجهى الآن فلا كت ولا استكتب فى مكان ولا  
عمرت بك أوطى ثم أن الملك سيف اشد به التفض فأنخرج الجسمام  
وطلبها واراد هلاكها وعطبها قطار من بين يديه وراحت إلى حال سبيلها  
ولما صارت فى أعلى الجو نادى إل باللك سيف بن دى بن وقالت يا أنى أنت  
الذى فعلت بخادمك فى أعلى الجو نادى إلى الملك لولا خاطرك ما أكرمتها  
بل كما عديها أشد العذاب ثم إنهم جعدوا يحدثون الملك سيف بن دى بن  
وقالت يا أنى أنت الذى فعلت بخادمك هذه المحال وأرجمته للهلاك والوبال  
فلو كتب بهرس فى أول سؤال ما كان بكلم ولا يقول منى هذا الأقوال وأما  
أنا فمضى عليك السلام ثم ان عاقصة مضت إلى حال سبيلها وسبق لها  
كلام وأما ما كان من الحكماء فبههم قالوا للملك لولا خاطرك ما أكرمتها  
بل كآ عديها أشد العذاب ثم إنهم جعلوا يحدثون الملك سيف بأخبار  
الأمم الماضين ويريلون عن قلبه ما اعراه من ذلك القبط الذى حصل له **(قال  
الراوى)** أما كل من أمر عيرون ومسيره إلى تلك الأماكن البعيدة فإنه  
مرارل يسير ليلا وسهار وهو لا يهدأ له قرار عشية وأبكر مدة ثلاثه شهور  
وأقام عبيده وتكلم من بعيد فرأى الكور قدام عبيده فرأى ماردا ولكن ما هو

مثل الموارد جالساً على كرسي عالٍ من البولاذ على أبواب كل الكور عليه هيئة ووقد قلنا نظره عيرون من بعيد أو نعتت هراصة واهترت جميع أعضائه من هيئته فأخسى الكمد وأظهر الجلد وتقدم فدام ذلك المارد وقيل الأرض بين يديه وقال السلام عليك أيها الملك العظيم فقال وعليك السلام أيها المارد من تكون ومن أنت ومن أين أقبلت وإلى أين أنت قاصد وما الذي تريد حتى إنك وصلت إلى هذا المكان فقال عيرون وقد قوى قلبه وثبت نفسه لأن كلامه دخل في قلب عيرون كأنه الرعد في أنه فقال له أنا ملك من السواحين الدائرين في الجزائر والأوكار وقد مررت بهذا المكان وأنا غير سميل وبطرتك فأنتك تحطيس أماناً من الجان المقيمين في هذا المكان لنلا بسطوا على ويؤدوس أيها السلطان (يا سادة) وكان ذلك الملك شرانشير وتبعت في وجه عيرون وقدموا أن له سبع رؤوس وكل رأس لها وجه وعيون فتشخص في وجه عيرون بأربع عشرة عينا وكلمه بسبعة ألسن إلا أن الكلمة الواحدة تطلع من سبعة أفواه بصوت واحد حتى يخيّل لعيرون أن الرعد يدمم في خلال العمام فقال له يا قطاعة الجان انت كذاب خولن أما تعلم أن لي عيوماً وإرساءاً يأنوس بكل ما يقع في جميع البلاد وأخذ أخبر جميع العباد أنه أنت عيرون خادم الملك سميع بن دي بن التنبهي اليماني الذي خطيب عالمة وأردت أن تفروح بها وقد أتيت إلى هنا في طلب مهرها من الكور وهي الناج والأكليل والبسلة والخياصة والبتطقة فقال له وقد خفي فؤاده يا سيدي أنا عيرون ما سمعت به أبداً هذه حياتي ولا رأيته طول عمري وما أنا إلا عريب الديار (فقال الراوي) فغضب المارد شرانشير غضباً شديداً وانتفخ حتى بقى قدر الجبل العالي الضخام العظيم واهتر حتى بقى كأنه البحر العميق الجيم وصاح صيحة تهراً لعيرون أن الدنيا قد انعلبت من صرخته وقال في صاحبه أين الموارد العاليه وإذا بالوادي قد امتلا بالجان وهم ينادون ما الذي تريد وما بال ملك الرمان فقال لهم انصموا على ولد الرمان وفيهوه بالسلاسل سلسلوه بعد ذلك محموا على عيرون وامسكوه وأوثقوه بالسلاسل والأغلال والشايات النقال له عداً يصح به فقال لهم خذوه واضربوه بالعمد الحديد فلما سمعوا منه ذلك سادوا إليه من كل

فتح ومكان ومازال الضرب يقدّه وهو يستجير فلا يجر إلى أن عشى عليه وبعد ذلك حال لهم أرفعوا عنه الأذى وأحبسوه في هذه السكمله وهي السكمله التي هو جالس عليها طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مثل ذلك وارتفاعها أيضا مثل طولها وقال شرانشير رسوا له ثلاث جرابيات لأنه يجب علينا إكرامه وهو أنكم تغطوا له الصباح غلقة مثل هذه في الظهر والعصر فامتلأوا كلامه وصاروا يصرون له ولا يتسفقون عليه وأقام عيرون على هذا الحال وهي شدة غيظه صار يصيح ويقول يا سيدي أنا خدامك وأنت عاندك مجد للهوه وكيف تنركس في يد هؤلاء الضالين الهامين يا أبا دهر أنا لك مستجير ولك العوايد أدركس كما أدركت الملكة ممية الموس في جزائر ولقي الواق فأتركى مخلصي من العقوبة والوثاق فلما سمعوا الجان منه ذلك الكلام قالوا له يا عيرون كان عقلت طار من نفس بهذا الكلام العنثار ومن هو الذي يجوك أو يغدر ما يأتوك فقال لهم أنا سيدي ملك الأرض في طولها والعرض ملك الرمان والحاكم على الألس الجان سيف بن دي بين للتعن اليماني الذي ماله في رمانه ناس فقالوا له ومن الذي يأتي به إلى هنا قال لهم لا بد أن يأتي إليكم ونظروا ما يحمل بكم هذه ولم يرأوا يتردون عليه بالضرب وكلما سمعوه يذكر سيده ما يردون عليه إلا قساوة هذا ما جرى لعيرون وأماما كان من الملك سيف بن دي بين فإنه أقام بعده مدة من الأيام حتى مضى عليه سنة أشهر نام وهو على الأحكام بين عساكره والأجناد حتى جاء للبعد وتذكر عيرون وعييته وضاق صدره وعيل على خادمه صبره فلما كمل في يوم أخرج اللوح ومعه أول مرة فلم يحضر فزالت بهوه على وجهته حتى بلغت عوارضه مع خيته وبكى على خادمه عيرون ومن شدة محبته له رجع إلى طبع العرب وأنشد هذه الأبيات:

الدم عدا والريمان عنيده      فلتصبر عمر آج وهو عبيد  
والبار يسعل في سويداً مهجتي      وضمانتي من الخيلوع وعبيد  
والدمع يجري فوق عدى هاتلا      من أجل من فد صابر وهو سعيده

اسطوخ بسحقونه على جمع العدا  
 وإذا تذكره المؤاد فماله  
 يا لهيت بشعري هل أخى زار انسى  
 لابد لى أن أفقتبش اناره  
 عيروض كسم من واجب عدى له  
 إن لم ادس من أجله جمر القضا  
 فالملك من طالع منسوى  
 استغفر الله العظيم من الخطا  
 لم الصلاة على النبي محمد

وألهم قهراً به وأكيد  
 عين ولا أثر ولا خسر  
 عيروض أوفد ثقافته فهو  
 وماى أرض فقام وهو هيرد  
 ولكنم له أصبر لدى شديد  
 وأجد صعباً للكموز أيد  
 والجند عسى زائل ويعيد  
 ومن الكلام وما عليه أيد  
 حبر الجوه من له التمجيد

**(قال الراوى)** فلما فرغ الملك سيف بن دى من إنشاده وما قد نظمته

من مقاله وكلامه وزاد اشتياقه ومعك اللوح الثانية فما حضر عيروض فزاد  
 به الجوه وجس إنه عدم الخيل والقوى وصعب عليه ما جرى فأنشد بقول  
 الصلاة والسلام على طه الرسول:

كم أفاشى من شدة التكد  
 وأفاق الأحساب حتى أنسى  
 وكذا عرى والنسرور ثوليا  
 رهاسى الدهر الحسرون بهاسم  
 لابد أن أسقى لعبيروض على  
 يا ويح عافصه تريد به الردى  
 السعى بلهسى إليه يسرعه  
 هذا على عيروض كمال صفدا  
 استغفر الله العظيم من الخطا

وأرى الزباني فى الليلالى السوى  
 أنكى فيصحبك من بكاي حسوى  
 عسى وبذل الحسوس سعوى  
 غضب تعيب فى صميم كسوى  
 رغم الأغصى بالغا مقصوى  
 وهبه تلعبه وسط الجيد  
 كما أحلصه من النصفيد  
 وهصاء يسي تبس بالردود  
 فهو العفور وهو العطا والجود

**(قال الراوى)** فلما فرغ الملك سيف بن دى من المظلم وما قاله من

الكلام مسك اللوح وأراد أن يدعكه الثالثة فتذكر وصية عيروض وقد علم  
 أنه قبض فى الكموز مثل ما قال له فصاح على الحكماء وقال لهم أن  
 عيروض رفيقى قد انقبض فى الكموز عند شرانشير الخادم الكبير وأنا أريد  
 للمسير إليه لأخلصه من العذاب الذى أنصب عليه وإلا فهذا على عار ول  
 وشمار بين الأيس والجنان وكل ملك وسلطان إلى آخر الرمان فلما أن سمعت  
 الحكماء والكهان من الملك سيف ذلك الكلام خفت قلوبهم وقالوا له يا  
 ملك ومن الذى يقدر أن يوصلك إلى الكموز وبنيك وبنيها للثمانة عام ومن  
 سعى فى ذلك مما أشرف على الموت والعمال لا يبلغ أدنى غرض وخصوصاً  
 قت يديه لعوان وله بأس كبير فاسمع يا ملك وأصبر نظرك عن ذلك فإنها  
 ما هى مثل جزائر واق والواق وارصادم ولا وادى الدخان والفتح الأعظم يا  
 ملك الرمان أن أرض الكموز كلها خدام واعوان وملوك من الجان وما أحدمنا  
 بقدر أن يقرب إلى ذلك الأمر والشان **(قال الراوى)** فقال لهم الملك سيف أما  
 أنا فللابد لى من الروح ولا أعيش بين الملوك فى الدلة والامنضاح ويقال أن  
 خادم الملك سيف ابن دى بن سجن فى الكموز وما قدر أن يخلصه فهذا لا  
 يرضى ولتوت دونه أهور ولابد من المسير إليه وحى دين الإسلام فمن كان  
 صمكم يقدر أن يساعدى فى هذا الأمر الذى قد عرمت عليه فسكت جميع  
 الحكماء ولم يقدر أحد أن يمدى خطاباً إلا الحكيمه عائله فإنها وليب على  
 الأقدام وقالت له يا ملك الرمان أب شول عمرك دو سعد طالع وصفق بة  
 وما تهم فى أمر من الأمور إلا جد حاجك منه معصيه وقد بان فى الرحيل  
 أن تبلغ الأمية بقدره الله رب البرية فاهض إلى هذه الأمر بسلام وتوكل على  
 العزيز العلم وأما نحن يا ولدى فلا نسمع منك من هذا المكان لأن علوم  
 الأقدام باطله وسوف يأتيك الله بالأفراج لأنى أعلم أنت ناحج وباح والسلام

فلما سمع الملك سبف ذلك الكلام قلم من وقسه وساعته وقال للرجال  
أوصيكم إذا أنا أتيت بالسلاطة فائلك لى والملك لله وإن لم ارجع فولى دمر  
هو المتكلم على سائر الرجال من بعدى أنت يا ممر أوصيك بأهل السرايا  
والأولاد والحرم والرجال يا ولدى احمط منك أبوك ولا تمرط لعداء فيهلكوك  
إذا نحن عشنا بجمع الله شملنا وإن نحن متنا فالقيمة جمع  
وأنت يا أم الحكمة أوصيك بالحكمة أولادك وأنت يدنى فى هذا الكلى عقاب  
ثم اخذت عاقلة يا ولدى لا يهون عابا ذلك ولكن الأمر لله مالك انمالك فخذ  
معك الفرح للرصد فإنه بمعك أبدا سرت فى الله معك فقال لها سمعا  
وطاعة يا أمه وأخذ الفرح ورجعه فى مسقطه وأخذ سبف حام بن بوح عليه  
السلام معه وورع أهله والديار وخرج بمنزله ومضى خلفه الرجال والحكمة إلى أن  
خرجوا معه من سور المدينة فانقسم عليهم بالرجوع فرجعوا وهم فى أعظم  
بكاء وعبد وقد جعل هو بونع الأوطان والأهل والأولاد والسما والعلماء فأنشد  
يقول هذه الأبيات صلوا على صاحب المعجزات.

يا دار مالك فسد هجرت أمك  
لم يصفى كدرى صفوى بعدها  
لهفى على جفاد أرضك دونهى  
ما كان فى ظنى عزافك بعدها  
نكن فضاء الله لا محالة نافذ  
فعلنى فذر يا ديار أحببى إن  
أكسوك فريش من حرمه خالص  
سهرى إلى أرض الكوز محبب  
عيروض أصبح فى يد أعداءه  
فصلى لألفه وأرجع عاجلا  
واقول للأعداء موبو حسبه  
استغفر الله العظيم لرداء  
إن لم أفرج برجوع وصلك أمك  
صفد الخنازير لى يساحه ظلك  
وحملك بالطبقو أطرب ما حكى  
كانت حباتى فى ملاعب حبك  
ما حيلتى فى دفع ما لم أمك  
عبدت من صفوى وهزيت بوهك  
والزعفران كسا التراب بأهلك  
من أجل عيروض عليه قد يكى  
عدم الخب ولم حمد من سبكى  
بالقصر مالى من منق مسكى  
أعداءه موبو حسبه  
كسبت بلى وكل نقم هلك

(قال الراوى) وكان الملك سبف من دى بن يقول هذا الكلام والبشعر  
والنظام ومومعه على خفيه داب لاسجام وبعده أعطى ظهره مدينة حمراء  
اليمين وقصد البرارى والدهن وهو متوكل على من يعلم السر والعلم وهو  
الذى لا يعيره الدهر والزمن وسار بجهد المسير ولله المشيئة والتدبير فؤابه  
على ما يشاء فدير ومزال سائر إلى آخر النهار وهو لا يعرف طريق الكوز ولا  
إلى أى جهة يجوز فبات تلك الليلة تحت السماء وسلم أمره إلى خائف النور  
والظلمات ولما أصبح الله بالصباح أمرضه الجوع وبقي كأنه مرجوع فرجع  
طرفه إلى السماء وتوسل بعظم العظماء وقال إلهى وسيدى ورجائى يا  
سامعا دعائى أسألك بحرمة خليلك إبراهيم عليه السلام أن تجعل من هذا  
الضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا إني على كل شئ قدير فها أم  
كلامه إلا والحو أظلم وأقبلت عاقصته ورفرت على رأسه كأنها الطير فعلم  
الملك سيف أنها عاقصة وهو حقيقة محتاج لها أن تدله على الطريق لكن  
من غيظه منها أعرض عنها ولم يكلمها ولم يسأل عنها فلما برلت بدأت  
بالسلام فرد سلامها وهو معرض عنها فقالت له يا أئى أنت سائل إلى أى  
الجهات فى البرارى والمفوات أظن إني قاصد خلاص عيروض خادمك من  
الكوز فقال لها نعم إن شاء الله تعالى فإلتفت هيئت الدم على ما فات  
ويش يكون عيروض وغيره حتى ترمى بفسك فى هذا الضيق بسببه وتعدم  
نصيب الخبية فى طلبه فقال لها يا عاقصة وهل يهون على عيروض حتى  
أتركه للأعشى فقالت له ولأى شئ رضى منسه فى ذلك الوادى فقال لها أما  
أنت لئى الزميه أن يفعل تلك العمال وأوحىسى إلى تلك الأشغال وأنت  
لاى شئ جئت إلى فى هذا المكان فقال له يا أمه لا علمت أن المدة التى قدرها  
عيروض وهى الستة شهور أتيت أنظر ما جدد من الأمور وأنا خارجة معك من  
الدينة الحمراء فاسمع منى يا أئى وأرجع لأن الخل الذى ابت طالته لا يمكن



وصول أحد إليه لا أقل منك ولا أكثر منك وأنا خاتمة عليك فلا نهلك  
نفسك من أجل عبروض فارجع تهتاً على ملكك وبعه موت فقال لها لا  
تبطلي الكلام فأنا حلفت لا أرجع حتى أهلك خلاص من الكبور وادخل خلع  
وأفكه من القيود وأعود به ولو أني أشرب من أجله كأس الخمر فكم فعل  
معي جمائل بشئ ما فعلها أحد خلافة فكيف أتركه في السلاسل  
والأغلال والقساطر الثقيل وكيف أسكت عه ولا يعمل ذلك إلا الأواش  
الرجال ولكن به أغتني أنت التي فعلت تلك المعال ولكنها أقدار من الملك  
المتعال فلأن كنت خضعين العهد واليثاق فسايعديس وإلى الكبور أوصلي  
وعلى ما طلبت غايبتني فخلت له ما أقدر لأن الأرض التي أنت ماصدها  
مهالك ومتوكل بها هلك وأرصاد إن رحت أنا وأنت احترقا بالنار ولا ينقها  
عبروض ولا جن العمار فقال لها اجلسي على قدر ما تغدين وانركمي  
فقال له السمع والطاعة وأنا لو كنت أعلم أن بحري ذلك من أجلى ما  
كنت طلبت من عبروض مهري ثم أنها احتملته على كتفها وطلب به  
طريق الكبور ولها كلام يذكره إن شاء الله تعالى وأما ما كان من الملك نمر  
فإنه بعدما ما عاد هو والرجال من وادع السلطان جلس في مكان أبيه وجعل  
إخوانه وزراء مصر في البصة ونصر في السيرة ورتب الحكماء في مراتبهم  
وجعل الحكيمة عاقلة هي ملكتهم والحكماء جميعها من تحت يدها ورتب  
الملوك كل منهم له ديوان مخصوص ولكن الماس جميعها حزنانون على بعد  
الملك سيف بن ذي يزن فصارت الحكيمة عاقلة تثبت عقولهم وتدهم بك  
لخير وحزنت النساء جميعها وشامة فرحت يدمر ولها ولكن هي حزيمة على  
بعلها كذلك منه السموس والخزعة وأم الحياة والنساء جميعها والأمرء والرعايا  
صاروا يدعون للملك سيف بالمصر على الأعداء وأن يعود سلا من البقرة  
وصار دمر يحكم بين الرجال والأحوال وهم كلهم يطيعونه ولا يخالفونه  
وصار محل أبيه **(فقال الراوي)** وأما ما كان من امر الملك سيف وما وقع له

وإن عاقصة لما حملته صارت تقول له يا أخي اسمع مني وعد إلى أرضك  
وبلادك فقال لها لا تطيلي على با عاقصة لا أقر في هذا المكان ما لم أطمئن  
على خادمي عبروض ويكون معي ما طلبت من اللهر وأزوجه بك فقامت له  
أنا أتزوجك بغير مهر ولا صديق وأكون كخادمك وروحك وأقضي لك جميع  
حاجتك فقال لها لا يجوز **(واج الأخب)** وأحمر وجه الملك سيف بن ذي يزن  
وعصب على عاقصة فعلمت عاقصة أنه لا يهون عليه خادمه ولا يسمع  
كلامها فحدث به في الصبر وهي لا ترد كلاماً ولا تتكلم حتى وصلت به إلى  
أرض متسعة ودرت به وقالت له وأنت لم ترضى بالعود إلى بلادك وأنا لا أقدر  
على الكبور وما نحن قطعاً جانباً من الطريق وما ينق يكمسي أسير أكثر  
من هذا وما هو يا أخي موضوعك أن كان عبروض يمعك ومتى عليك السلام  
كلما نال الخمر ثم إنها تركته وصعدت إلى الجو طلبت الرواح كأنها لها  
ملكة جناح فقال لها الملك سيف بن ذي يزن با عاقصة أنا ما أفتأظ يا أغني  
من ذلك بل أنا متوكل على مالك للمالك وهو الذي ينجيني من الهالك  
ولكن أنت دائماً تعاملي بالفتح وأمر أفعالك معي هذه الصعلة وأن وقعت  
في بني فلتك بشر قتل فقلت له إن عدت إليك فأفعل ما تريد وعابت عنه  
وهو فريد فسار وهو يقول يا دليل الخائزين وأمان الخائفين إلى آخر المهار  
فأخرج القدر ووضع بين يديه وطلب منه أن يائمه بخبر وعسل وسمن  
مملون فأتاه فأكل حتى أكتفى وصلى فرائضه وختم أوراده وبات ليلته وعد  
الصباح صار إلى نصف النهار فأتى على شاطئ البحر وإذا به يرى بحرا  
عجائياً وكان هذا البحر المحيط وهو الملح فتحير الملك سيف وقعد على حافته  
وإنه مركب هد أقبلت وتظر إلهها إليه وهو على شاطئ البحر فسارت حتى  
بقيت قريبه منه لأنه كان الخاطر وأما فوق الصاري يكشف البر قرأ الملك  
سيف فانتفض منظره أن يسأل عن تلك الأرض لأن ذلك المركب مركب جنار  
وهضعت في تلك البحار فلبس وصل إلى البر وتأمل إلى الملك سيف إذا هو

رجل غريب وما هو من تلك الديار فأمر القبط أن يأتوا به إليه فأنزلوا له قفرا وأخذوه منزل معهم ولا يدري من هم ولا إلى أين هم سائرين فصاروا به إلى القليلون وطلع معهم وبطخه من كل في المركب فقالوا له يا هذا البر الذي أتت فيه ما هو محل مدائن ولا قري وما هو إلا قصر كل من انقطع فيه وهو مسكن الوحش والهوام فقال لهم أنا رجل ناجر من جزر اليمن وقد كنت في مركب بتجارتي ومعي جزر غرقنى فمختلف عليا ريح من كل الجهات فأكسرت المركب على شعب غرقف الناس اجمعون وأنا من حلالة الروح تعلقت على لوح فكنت من السلاطين فأتيت إلى هذا البحر مع اللوح وهذه قصتي وقد أكل السمك من بعض جلدى وجرح جثتى ومكنت في هذا المكان مدة من الزمان حتى أتيتهم وأخذ ثوبى وسألتهونى عن حالى فاعلمتكم بالذى جرى لى فقالوا له مرحباً بك وحيث أنت لا بد جوعان فقال لهم نعم فأتوه بالراد والماء فأكل وحمد الله الرحمن الرحيم وسارت المركب بالتجارة حتى أصبى المساء فقال لهم الملك سيف بن دى بن وأنتم إلى أى البلاد فاصدقوا فقالوا له يا هذا نحن من بلاد الماسكية وهى جزيرة المالح ومعا جارة وهى أحجار الغنادى ولما مدة أيام ونحن ضالون فى البحر المالح تسعته ولم نعلم براً نرسى عليه ولا مكاناً عامراً ولم نعرف طريق بلاد كسا سرح فيها حيث اختلف الهواء وضعنا فقال لهم الأمر لله وساروا أياماً فأتل سرح فيها على بحر أرزق فقال القبط لى هذه البركة هى التى كنت تلتى فيها ثم صعد الماطور ونزل يقول وصلىا إلى مدينة العمالق فصاروا فرحين حتى وصلوا إلى المدينة ورسوا عليها وجمعوا قماشهم وكان الملك سيف بن دى بن تضامق من البحر فها خلق لى ترسى المركب حتى خرج إلى البر وسار فاصداً إلى المدينة فما هو إلا أن وصل واداً سماعه طوال كل واحد منهم طوله ثلثاوين ذراعاً وقدامهم واحد تكه أحمل معهم علما وصل إلى الملك سيف الخشب إليه طويلا فظن الملك سيف أنه يريد أن يأكله فجنحه سيقه

وصاح عليه فهرب منه وراح حلفه باقى لصاحبه فأراد أن يفتح الملك سيف فرجع إليه ذلك الرجل ثانياً وقال له لآى شيء سلبت سميت على فقال الملك سيف وأبى لآى شيء تريد أن تأكلنى فقال له أنا مرادى أتمرج عليك لأن عنقنا مثلك وهو رجل قصير على صورتك هذه ثم قال له قف مكانك حتى أتبك به ليعرف كلامك وغاب ذلك الرجل وعاد ومعه رجل قصير مثل الملك سيف وقال له انظر إلى هذا الذى هو مثلك وهو عبدا فضحك عليه فعند ذلك تقدم الرجل القصير الذى من عندهم وقال له يا أخى من أنت وما اسمك فقال له أنا اسمى الملك سيف وأتيت مع هؤلاء التجار ولما أقبلت على مدبنتكم لقيتم هؤلاء الناس الطوال وهذا الذى قدامهم وقف وهنح حنكه فخفت أن يأكلى فحبيب سيفى فهرب وبعدهما أتى بث حق أنطرك فقال للرجل أما التجار الذى أتيت أنت معهم فإنهم فى كل عام يأتون إليا ويأخذ منهم بضائعهم بالبحر والشراء والذى يتوسط لهم أنا لأنهم يخافون منهم ولهم عاصيان ما أتو إلا فى هذه الأيام وأما أنت فلما رأوك قصير أتوس وأعلموسى فلعلتهم أن الدنيا فيها طوال وقصار ومتوسطون ولكن سر الآن معى إلى الملك عملاق فقال له الملك سيف يا أخى ما إسمك فقال إسمى عرفة فأمده الملك سيف ودخل المدينة ولكن صار أهل المدينة يهرعون إليه للمرجة عليه حتى وصل إلى الديوان فظفر الملك سيف إلى مكان قدر مدينة عامرة ورأى كراسى كل كرسى قدر طبعه من القلاع والباس فاعدون كل واحد منهم إذا وقف فملك سيف لا يبعج ركضه ورأى الملك قائداً على كرسى قوائمه نخل من الحبل الملح الطويل وكذلك عوارضه نخل دوم لكنه من الخسب العليظ وكذلك كراسى أمراء الديوان إلا أن كرسى الملك مزين بالفضة والذهب صمغ فوقه الملك سيف بن دى بن يتمرج على هؤلاء الناس ويبرهم وهم أيضاً باهتون إليه ينخرجون عليه والملك العملاق سر رؤيته وكذلك اتبعه الذين حول مرتبته وهم يريدون عن أيعماله عملاق وخار

كل واحد منهم عون من أعوان الجان هذا وثلك ينظر لملك سيف ويتعجب من صغر جثته وقال له يا قصير إيش هكك من البصاعة فقال له يا ملك الزمان أما رجل عريب الديار وعرفت مركبي ودهيت جارتى فى البحار وعرفت ولكن تجاس ربي من ذلك وأرسل إلى هؤلاء التجار فعملوا معهم إلى هذا المكان فقتل له بن هذا الرجل العملاق قد قال أنك سحبت عليه السيف وأردت قتله فقال نعم لأنه أراد أن يأكلنى فسحبت سيفى خوفاً منه فقال له هذا حبيبي وأنت تعديت عليه فيلومك كسرة الدنب الذى أدبته معه وهو أن تأمره أن يحملك على يديه ويضرب بك الأرض فإن نجوت بعهدنا فاضى إلى حالك وإن هلكك كلن جزء لما فعلت فلما سمع الملك سيف بن ذى بن ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان أنا رجل قصير وهو طويل فيحمل على وأحمل عليه فيصارعنى وأصارعوه وكل من فهر صاحبه يمسك به ما يريد فقال الملك يا قصير إدا أنت صارعته تفسد عليه حتى تصهره فقال يا ملك إن صرعنى من الجبال فىل دمي له خلال فقال الملك يا طليق وكان لرجل اسمه طليق البهلوان وهو مصارع تحت الملك فقال له الملك عملاق إن هذا القصير يجول قدرك وأنه يعرف فى الصراع وأريد نصارعه قدامى وإن غلبته أو فهرته فى الصراع فدمه لك خلال فقال طليق يا ملك رضيت ما قال وأيضاً إن هو فهرسى أو قدر على وقتلى قدامى له خلال فقال طليق يا ملك رضيت ما قال وأيضاً إن هو فهرسى أو قدر على وقتلى قدامى له خلال فقال له الملك سيف يا ملك الزمان وإن قتل على بدي إيش يكون عملى وأنا رجل عريب ومبالى بيت أبيت فيه وإن أفمت عدد أحد من أهل البلد فتلوني وعلى الأرض جندلوني فلما سمع الملك عملاق من الملك سيف هذا الكلام قال له يا قصير إن هو صرعتك وقتلك يكون أخذ حقه منك وأما إن أنت صرعته جعلتك وزيراً فى مدينته فقال سيف رضيت بذلك ويكون اللاعب بين يديك فقال الملك هذا موعوبى والتفت إلى طريق البهلوان وقال أنت رضيت بذلك

فقال نعم رضيت وتغلب البهلوان وهو محتقر بالملك مثل القمطرة وأراد أن يرفعه على راحته فتعلق الملك سيف فى وسطه مثل الطعل على ثدى أمه ركب يده اليمسى وتمكن من سرته فكأنها مبهضأة جامع فأدخل يده فيها وتمكن مرقانها بإصبعه وصاح بالدين الإيلان وعصر بقوته عليه وإذا العملاق عشى عليه فلم يرفع الملك سيف يده من صرته حتى سمع المذاق صرير فى عشبترته فعلم الملك سيف أن روحه خرجت من جثته ففرق يده عنه وتركه مخشياً عليه وتقدمت أتباع ذلك البهلوان العملاق وأتوا لولاهم فيقلوه وإذا هو مقبول فجدبوا لملك سيف النصول وأرادوا أن يقتلوه فلما نظر الملك سيف إليهم وعرف مقصودهم جره سيف الملك سليم بن نوح عليه السلام وأراد أن يدافع عن نفسه فصاح الملك العملاق عليهم وقال إن أحد منكم تقدم إليه فىلنى أقطع رأسه من على كتميه فإن الشرط كان على يدى أن كل من قتل قدمه للأخر حلال فعودوا عن هذا الرجل ولا تطلبوه يقتل ولا لكم عنده سؤال فعادوا عنه وانصرفوا إلى سبيلهم والتمت الملك عملاق إلى الملك سيف وقال له أحسنت بأقبح القصار وقام على أقدامه وخلع على الملك سيف قمطانه الذى كان عليه وقال يا قصير هذا هبة منى إليك وأنت تكون عمى بهلوان مثل ما كنت طليق وتقدمت لى صاحبياً خبر رفقت كما كان الشرط بيننا على التحقيق وقال لأتباع ذلك البهلوان اعلموا أن هذا الذى قتل كبيركم قد جعلته حاكماً عليكم وهو أميركم وإن أحداً منكم خالف كلامه عجلت هلاكه وحملاه فقالوا سمعاً وطاعة ثم أنهم قبلوا بد الملك سيف بن ذى بن ذلك الساعة وصار هو الحاكم على تلك الجماعة وجلس الملك سيف على الكرسي ولكن صار كعصفور على قلعة حتى أمسى للنساء وبخل الملك سيف بن ذى بن إلى القصر الذى كان لطلو البهلوان وبات ليلته وصعد الملك إلى سرابته فتلقته بنته ورجلته وكان للملك بنت اسمها عملاق وهى كثنها السخلة السخوفة أو جربة مرفوعة

شديداً وقال لقد عوضتني ربي خيراً ثم جعل يتحدث معه فصار عرافة  
يصف له حسناتها وجمالها حتى طار عقل الملك سيف ووجد عرافة ورجع  
إلى مكانه وهو يقول في نفسه متى تكون الخلة علي بنت الملك عملاق  
وانت الأيام المتكامل الديوان وحلس الملك بين أرباب دولته وكبراء ملكته فام  
الملك سيف بن ذي يزن على قصيمه وتقدم قدام الملك عملاق فقال الملك  
عملاق مالك ما قصير فقبل الأرض بين يديه وقال له يا ملك الرمان بن الملوك  
إدا فالتوا مقالا اتبعوه بالعصال وإدا وعدوا وعداً وهو ما في الحال وأنت يا ملك  
الرمان وعنتي برواح ابتك وقد أصبحت أنا عرس نعمتك فقال له مرحباً بك  
يا قصير اجلس مكانك فقد بلغت أمانك فجلس الملك سيف بن ذي يزن في  
مكانه وأمر الملك بالحصار حكماً وكهاده فلما حصروا قال لهم كملوا  
الكيل بنى عملاقه فقال كبيرهم أنهر عشرة رؤوس من المسلمين فقال  
الملك سيف أمرني أن أضيء لك بعشرة رؤوس من هؤلاء للعملاقة لأني لا أرى  
هذه مسلمين فقال الكهين لا تفعل فأننا سامحتك من المهر ثم أنه قام على  
الأقدام وكلل الأكبل وفرح الملك سيف بما وصل إليه من الاتساع وأقاموا  
الاحتفال عشر أيام الملك سيف وساروا به إلى الخمر وأدخلوه على العروس فلما  
وصل إلى محل الإصابة ونظر إلى العروس وإدا رأسها فك سقط المكان  
وكانت تلك الحلوة مزينة كأنها منحة تقريباً للسامع ولها يدان كالصناديق  
وأصابع كأصابع الخان ولها حيك كأنه طابوقة وأقبلت عليه وحملت يدها  
مثل الطعل الصغير وأدخلته داخل المكان وأجلسته فقال في نفسه أعوذ  
بالله من الشيطان الرجيم من هذه الوعدة المشؤمة وعاب في بحر فكره  
وتركها كالنبيأ عبد الله فلما رأت عملاقة ذلك قالت يا قصير هل أنا ما  
أعجبك فقال لها لأني شيء يا ستاه وأنت تعجبي الملوك وكل ما هيك صيغ  
فقطمئ خاطرها وقالت له يا قصير قم ما على المرائش فقال لها نامي انت  
يا ستاه فإن لنا عاقبة في بلادنا وكل من خالها وقع في أمر حرام فالت له  
وما هي يا قصير فقال لا يدخل أحد على زوجتي في أول ليلة ولا يكون

وكان أبوما يحكي لها كل ما جرى في الديوان يومئذ عليه وهي تلك  
الليلة قال لها يا عملاقة لك بعد مسانئته عما جرى في ديوانه بين يديه  
فقال لها اعلمي يا عملاق أنه جاء عندي بهلوان قصير ولعب مع طلب  
البهلوان في نصارعه فغلبه وقهره وقتله ولما رأيت فرط شجاعته أجلسته  
في مرتبته وجعلته بهلوان ومصارع تختي لأنه دفع قصر قاصته فاق الحلول  
في شجاعته وقوته وبراعته لكن أنا خائف أن لا يقسم عندي بل يطلب بلاده  
ويتركني فقال عملاقة وهي للروح والكاح مشافة يا أبي إن كان مرادك  
أن تحكم عليه ولا يفارق فروجتي به لأنه إذا كان متروجاً بي لا يحكمه أن  
يتركس أسن الروجة قيد للرجل لا سيما إذا كان عربياً على هذا المثال فقال  
لها صدقت يا دات الجمال ولما كان الصباح وجلس الملك على كرسيه  
وتكلمت دولته في حضرته التمت الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا قصير  
اعلمي أنني أحببتك من دون دولتي وأريد أن أجعلك حاكماً نائباً على مملكتي  
وأزوجك بابنتي لأنني يا قصير عندي بنت دات حسن وجمال وقد واعتدال وكم  
من ملوك خطبوا وأنا لا أزوجها لأحد يكون بعيداً والآن أزوجك بها دون  
غيرك لأنني لا تصلح إلا لك ولا تصلح إلا لها ويكون أنت المتكلم على ملكي  
وآخكم على هذا النخت من بعد وتطبعك عسكاري وحدي فما قولك في  
هذا الكلام فقال الملك سيف بن ذي يزن يا ملك اعمل ما تريد فأننا عن رأيك  
لا أحبب وظن الملك سيف بن الله تعالى أحلم عليه بدل بنت الملك  
الصمصام بأمد وحمد الله الكريم الواحد وقال في نفسه هل تصلح لي تلك  
البنت أم لا ولكن الصواب أن أسأل هذا الرجل الذي اسمه عرافة وقام إلى  
عرجه الذي قدما ذكره وكان قد اتخذه صالجا فلما دخل عليه فام على  
قدميه ورحب وقال له يا أضيء لما أتيت هل من حاجة فأقصيها لك فقال له  
الملك سيف إن الملك عملاق يريد أن يزوجني بته وحلتي لها وقال لي لا بد  
أن تتزوج بها فقال له عرافة يا أضيء ليس لها مدخر في أكلها هذا وإن كان  
أبوها قد عاك إليها فإنه من سعادتك أنك رجل سعيد وقد رضى الله  
عنتك من دولتنا ومن عليك بأحسن ما فصرح الملك سيف بن ذي يزن فرحاً

الدخلة إلا في الليلة الثانية فقالت عملاقة يا قصير لك للهلة إلى غد بل إلى ما تريد فأنت لي وأنا لك وضجكت ضحكا عاليا فتأمل الملك سيف في حنكها لما أقبل وهو مغموح للضحك كأنه باب منيع وأما أسنانها فراها مصمومة كالرصيف مع أنصراسها فتصور للملك سيف بن دى بين أنهم مصاطب دكاكين وفي داخل حنكها مثل سوق كبير فقال في نفسه إيش هده الدامية يا هل ترى هل ليست ترائى على قدر إيش أنا وعلى قدر إيش هي وإيش أجاسعها ولابد أن يكون فرجها مثل حنكها فعلى موجب ما أرى فإذا دخلت أنا في فرجها يسعنى أنا فيه وأن وليقته على جعلته قبرى وما هذه الواقعة إلا الحبس الوقعات ومالى والرواج وما سمعت إلا لأجل خلعي عيرون ولكن كنت كما قال الفيل:

يقضى على لمر في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بفحس  
ولم يبق لي في هذه القضية ملجأ إلا أن يرد الله لي المجاة ثم أن العروس مدت بها وهي واقفة مكانها وممكنه من ظهره بيدها ووضعته على صدرها مثل ما نوضع قلة ماء على مصطبة واضجعت على المراض وأنامته بجانبها غصبا عنه فبقى كالطعل إذا كان بجانب أمه ووضعته بها عليه فتصور الملك سيف أن السقف وقع فوقه ولما وضعته إلى حضنها كان رأسه فربة إلى حنكها فصار يخرج بمسها على رأسه مثل صهد الصن كاد يهرق رأسه فلما ضاق به الحال علم أن ليس له غير وجه الكرم المتعال فرفع طرقة إلى سقف المكان وقال اللهم يا من تجيت موسى من العرق وأغرقت فرعون وجئت إبراهيم من الحرق وأهلك المبرود وجبت صلفا وهود وصفت عادا وثمود هم وقومهم أهل الجحود أسألك بالأنبياء الذين خلفتهم وبعثتهم من آدم إلى خاتمهم نبي آخر الزمان والرسول الذى يأتى لأمنه بالفران الذى تختم به رسلك وليس بعده نبي ولا رسول وجعلت أمته أفضل الأُمم ويحق للملائكة وهم بسبحوحك ويقدسوك من مد حلم الملائكة إلى ما تشاء فى مكنون علمك وأسألك بالأنبياء والصالحين وأهل القوى والمتعلقة قلوبهم وعقولهم وأهنتهم بالحدك إلى داف العلبه وهم والهنون

فى ذكر الربوبية وغريه الفردية والوحدانية لا يصرعن عن دكرك ولا يلهون عن شكرك على ما أولئتهم من إحسانك أسألك بحقهم عندك يارب أن تمقضى من هذه اللصائب ولا ترد دعائى إليك وهو غلاب يا من له حسن العوائد أسألك حسن العوائد إنك على كل شيء قدير (قال الزلوى) وكان الملك سيف بن دى بين يدعو الله ويمس عملاقه وهي العروس مستغرقة فى النوم ولها شخير مثل ضرب الدافع من خلفها فقام الملك سيف بن دى بين من جيبها وهو لا يصدق أن يجوا بنفسه وخرج فى لا تشعب به وليس الثياب وياد إلى الباب وفتحه وهو يقول يا سنا استرسى عن أعين النظار وفر هارباً على وجهه فيبما هو سائر وإذا عرفة مقبل إليه وعارضة فى الطريق وسلم عليه وقال لى أبى تريد فقال له أريد أن اسره فى هذه الرياض والعلاوات فقال عرفة ولأى شيء تركت العروس كأنها ما أعجبتك فقال له يا أحنى هي طوبى وأنا قصير وأنت غشمتنى لما سألكت عنها فقال عرفة يا أحنى أنا ما عرض إلا رحيلك من هذه البلاد والبعد عنها وأنا أرحل معك لأنى ما بقى لى مرام فى الإقامة هنا فقال له الملك سيف سرمنى قبل أن يطلق الهار ويلحقوا فى القمار فابهم أن حقوقنا قتالونا بلا شك ثم أن الأثني جدوا فى السير إلى أن قرب الصباح فانطلقوا إلى ميم البحر فرأوا مركبا تريد السحر مثل الذى أتى فيها فملوا فيها فغرف أصحابها عرفة فأخدهم وساروا ولما العروس عملاقة فبالها بامت إلى أن طلع الصباح فلما أفاقتم لم تجد عريحتها فسألنا الحدم عنه فقالوا ما لنا به علم فقامت ولبست ثيابها وتسلحت بسلاحها وخرجت من باب المدينة وهي تطر في الأرض قدام الملك سيف وعرفة فدلها لخدم على الميا فعلمت أنهم ملوا البحر فتأملت فإذا بالمركب فى البحر سائرة فصاحب إلى أين تذهبون يا أحنى القصار وخلعت ملابسها ورتلت البحر طالبة المركب وهي تقول لايد من أخذكم بعدما أغرو للمركب هذه التى نزلتم فيها وأعديكم أشد العذاب فلما سمع هذا الكلام القبطان خاف على مركبه والذى فيها وقال من أين جئتم لما هذه المصيبة وما بقى لما خلاص فعال الملك سيف للريس هل عندك قوس وبندل همال له

عندى فقال له الملك سيف هاتهم وأعد الملك سيف ديلة ووضعها في كبد القوس وحزر على عروسته عملاقة وكاتب إليه قائمه مشنقة فضررها الملك سيف فما أخطأها السهم بل وقع في صدرها فخرج من ظهرها فوقعت في البحر فتيلة وعجل الله روحها إلى النار ويئس الفرار فلما نظر الرئيس إلى تلك العمال هو باقى الرجال حمدوا الله تعالى ذو الجلال وقال لهم الملك سيف سبروا بنا قبل أن نتركها العملاقة ويصل الخبر إلى أبيها وأهلها فيأتوا إليها ويخدونها ويحبسونها فقالوا له هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب ثم إنهم ساروا ذلك اليوم والثانى وإذا بالبحر اظلم وزابت امواجه ولعبت بها الرياح العاصمات فرفعت المركب إلى حرف جبل فاصطك به فانكسرت وغرق كل من الباس إلا الملك سيف فإنه لما رأى المركب انخبط عرف الأمر فمد يده إلى الصارى الذى وسط المركب وجنبه فقلعه من مكانه وجذب عرفة صديقه وأمسك هو وإياه في ذلك الصارى وساروا به في فج البحار وصاروا القوق الصارى إلى المساء فقال له عرفة يا أخى لا بأس بطولنا وإقامتنا عند هؤلاء العمالقة فإنه كان لى عديم مأوى وما أنا قد وقعت في مصيبي عظمى وملك يا سيدي من الجوع والعطش والظمأ فقال له الملك سيف يا عرفة هذا شيء ما علينا منه ضرر فإن الله عز وجل يرزقنا بلقوت ويعد انتهاء أجلا يأتيك بالوقت ثم إلى الملك سيف أطلع القبح وغطاه وطلب الطعام فتأه وطلب الله فأكل هو وأطعم عرفة وسقاه وياتوا ليلتهم وعند الصباح قاموا الخوج على جزيرة على حرف ذلك البحر فطلعوها عليهم وأرادوا أن يمشعوا ثيابهم وإذا بثلاثة عملاقة طلعوها عليهم وكل واحد طوله سبعة أذرع ولما نظروا الملك سيف وعرفة رجسوا بهم فقال لهم الملك سيف من أنتم وما هذه الأرض وما إقامكم فيها وما بلادكم فقالوا له نحن من عند الملك وعد اتنا في قضاء أسعالة فقال لهم وما اسم ملككم وما بلادكم فقالوا اسمهم الملك السحاح الحاكم على كل عملاق وقد أخبرناكم بخبرنا فخيرونا أنتم بأموالكم فقال له الملك سيف نحن غرياء الديار وكما جاز قد عديم هتاجنا وامتعنا في البحر وأتينا بعد

العزى إلى هذه الديار فقالوا لهم بأنهم مثلنا فيكون مع بعضنا لا يفارقكم ولا يفارقونا إلا إذا دخلنا في البلاد العمار فقال الملك سيف سبروا بنا فساروا الخمسة مع بعضهم وما إلى سائرين من البرارى والوديان يومين تمام وفي ثالث يوم اشرفوا على بستان وهو كامل العناب بالأنهار والنباه والأشجار فقال الملك سيف أريد الدخول في هذا البستان فسمع قائلا يقول أرجع فقال الملك سيف لعرفجه أعلم أن هذا البستان مرصود والمخفى فيه مفعود وإن الرصد يعمسا من الدخول فعلى عرفة نحن غرياء والغريب مكروم وكل من يراد بكرمه ويحسن علينا ولا يصل أبويه إليها فالدخل ونوكل على الله فدخل الملك سيف وعرفجه وأما العمالقة فوقعوا عن الدخول معهم فلما رأى الملك سيف توقفهم قال لهم ادخلوا وسار الخمسة أنهار يأكلون من الثمار ويشربون من الأنهار حتى اكتفوا ولم يجدوا أحدا في ذلك البستان فبعد ما أكلوا وشربوا خرج الثلاثة العمالقة وأما الملك سيف وعرفة فرأوا إلى صدر البستان كرم غيب له نسمات تسكر البحر والنسم وهب عليهم نسيم الرجز وكان الملك وعرفة عليهم نعب البحر والنسم وهب عليهم نسيم الرجز فما صامى ذلك البستان صفا استمر بهم النوم حتى أحسوا بشيء ثقيل يركب على أجسامهم فالتفتوا من صامهم فإذا كل واحد منهم راكب عليه رجل مثل بى أنم وله رجلان طويلتان يلقوهما على أعناقهم ويضربونهم بأيديهم ويضربونهم على أجسامهم فالتفتوا من صامهم فإذا كل واحد منهم راكب عليه فتقم حميرا بطول الاعمال وجعلوا يضربونهم بأيديهم وأرجلهم على أجسامهم وعلى رؤوسهم فمس شدة الضرب جعلوا يمشون بهم شرقاً وغرباً فقال الملك سيف لعرفجه والله ملبح جعلونا هؤلاء خبلا لهم فقال له عرفجه اصبر يا أخى حتى يأتى النساء ويرجل عنهم ثم انهم صبروا إلى أن أقبل الليل فتعد الملك سيف وعرفة يدرسون حيلة للخلاص منهم فما امكنهم إلى أن ناصوا على ما هم عليه فقال الملك سيف لعرفجه يا أخى هاهم ناموا ونحن وما بيننا الخلاص منهم وكيف العمل فقال عرفجه انا ضابط والله على الحيل فقال الملك سيف ما يقى إلا أن نلحد ذلك العيب من

كرمه ووضعه في الفسقية حتى غمظه الشمس فيصير غمرا فتعصره ويريه أن ينسرب فإذا طلبوا ما أن يستقيهم نقل عليهم حتى يسكروا والله تعالى يساعدها قضاوا يضعون في الفسقية العتب حتى اعتاثوا وتركوها ثلاثة أيام حتى جمعت وصاروا بعصرها وضربوا قنأنا عليهم الأتخايل أن أسفروا من ذلك فسفروهم وزادوا حتى عملت في رؤوسهم وغابوا عن حسهم فجرد الملك سيف بن دي بن سيف وهو سيف سام بن بوح عليه السلام وضرب الشخص الذي كفى رآكبه فقطعه بضمير ثم لدى كان على عرفة فجعله مثله فأنزل البستان من هؤلاء الأشخاص وصاحوا على الملك سيف وعرفه وقد أقبلوا إليه فصاح للوك سيف الله أكبر وهال عليهم وهو طالب باب البستان وكل من ضربه جعله بضمير حتى ملك الباب وخرج كأنه العقاب وكذلك عرفة طلع معه كأنه السحاب حتى صاروا في البراري والهضاب وإذا بالثلاثة الحماقة وفد التقوا بهم في وسيع الرحاب فقال لهم الملك سيف ابن كنتم فقالوا كما هنا مقامين وكما نأكل من أثمار البستان وسلم في تلك البراري والوديان ونظرنا كم والشياطين يطردونكم فقالوا نحن صامنا في البستان ولا نأكل إلا في البراري والوديان لأنهم ما يملكون إلا اللام فيركبوه ويجعلوه مثل البهائم فقال الملك سيف نحن ما علمنا بذلك السبب هل أنتم من هذه الأرض وتعرفون هذه الأشخاص وأفعالهم بالأمم **(قال الراوي)** وكان السبب في ذلك أن هذا البستان كان يحكم عليه رجل من الكهان وقت يده الأمن من الجن وكان له بنت أبيه من الشمس بديعة الجمال والبهاء والكمال فطلعت ذات يوم من الأيام نريد البرهة في ذلك البستان فمطر إليها كبير هؤلاء الجن فقلوبها عن نفسها لما رأت من حسنها وجمالها فامتعت منه فغصصها وأزال بكرتها في وقتها وساعتها وبعد ذلك اجتمع بها مائة الجن وكلموا اربعين من الفاسقين الطاعين ثم أنهم حلقوا من عنقه عليهم فعملوها لتلا يعلم أربوا إذا أطلقوها ما حصل لها من الضر فمزل بالحق ومن معه القير وبعد ما قتلوها أخوها أصرها ودهسوها ولما طالب على أبيها عصفها ضرب الرمل

وحقق منه الأشكال فبان له ما جرى على يده من الأفعال فجاء للبستان وأطلع بنته وأنبأ على الجن ما فعلوه وحسن جميع الجن وهم الذين فعلوا بيته وغيرهم وحقق كبيرهم والآريين الذين هم توابعه ورصد البستان على ناقى الجن وحملهم فيه لا يخرجون ولا يدخلون غيره ماداموا في الحياة ومعهم من يلقى إليهم من بني آدم ووكل عليهم طائفة بسمون القفر بن والله عز بن يؤمن يسي أتم إذا دخلوا عصبهم وبخبرهم عن الطلوع وهذا الطائفة المؤدية لم تطلع من البستان أبدا ولا تنزل منه إلا أن يشاء الله ولكن لا يتسلطون إلا على الحائم فقط وأما أن يدخل أحد البستان وأكل منه وخرج من غير أن يعلم فلا ميع ولذلك كان العمالة يدخلون البستان فيأكلون ويخرجون والملك سيف وعرفه لما ناموا في البستان ركبهم كما ذكرنا حتى ضربهم الملك سيف وقتلهم ولما تكاثروا عليهم لما منهم وذلك بسبب أن السيف الذي معه سيف سام بن بني الله نوح ولولا ذلك ما لما منهم وأما ركوبهم الآدميين فهو من أعجب العجب لأن أرجلهم مثل الأحبال يلعونها على الأرض فيكثف ولا يهتدي له سبيل إلى الخلاص وكان خلاص الملك سيف بن دي بن وصاحبه عرفة إلهاما من الله تعالى ولما طلع الملك سيف من البستان ولقى العمالة الثلاثة قال لهم امضوا إلى حاكم لاتصاحبوا فقد كفنا ما حل بنا من صحبتكم معا فقالوا له نحن ما لنا ديب وإنا الجب عندكم إذا دخلتم هذا البستان وممن فيه ولو كما نحن منّا مثلكم حل بنا مثل ما حل بكم فقال الملك سيف قولا واحدا لا يمكن أن أحدا منكم يمشي معنا أبدا فقالوا وسن لا نمارك ولا طرفه عين فاعتاد الملك سيف بن دي بن منهم ووضع يده على الحسام وصره في يده حتى دب الموت في جفده وهجم على العمالة الثلاثة فلووا على وجوههم هراير ولما رجع الملك سيف وعرفه فرأوا أن يمضوا إلى حال سبلهم فصاح عليهم عمال البستان فقال الملك سيف يا عرفة أنا أظن أن هؤلاء أربدا على باب البستان سمعن الصادر والوارد وأنا لا أسير من ذلك المكان إلا أن أنزل هؤلاء الأربدا عن ذلك المكان وأجعل هذا البستان بحيث يرد كل ورد ولا سمع منه

أحد ثم أنه ملق على سبور ذلك البستان وضرب الحجر الذي على الباب فكسره وأمر عرفة أن يسلم في البستان فلم يوقف وهو ينظر إليه فلم يأنه أحد وتصارت عليه أعوان الجان وقالوا له يا ملك سيف بن ثي بن الله تعالى يريحك في الدنيا والاخرة كما أرحمتنا من خدام هذا البستان وأرحمتنا من الخيس فيه فصحك سيف وقال لعرفجه فم مكلف فإني مالى عرض أن أسير من هذا المكان وانرك فيه أحد يعيى من الحان قتال له الحان لعنت عليا يا قصير وأسكركم وأعلمت شعلك وخرج من أيها فعدا الملك سيف للمتلكنم وضربه بالخيل فمضى عنقه عن جثته وضربه أخرى فمضى به وتركوه ودخل البستان ثم عاد الملك سيف ونرك البستان وأخذ عرفة وساروا في وسيع البراري والقفار وكان الملك سيف إذا جاع يأكل من الفخد المرسود هو وعرفة وهم لا يدرون إلى أين مضون فيبصمهم على ذلك وإذا هم بممرسان في وسيع تلك البراري والقفار وهم يطردون الغزلان فيسا ويساروا فلما نظر العرسان الملك سيف وعرفة تركوا الغزلان وأثوا إليهم وقالوا لهم من نكمون وإلى أين أنتم سائرون فقال لهم الملك سيف أنا رجل عريب وعابر سبيل وهذا رفيقي فمتالوا له سر يا إلى ملكنا فمتال لهم ومن ملككم فقالوا له اسمهم ذو الأوتاد ومدينته ذات الأبراج فقال للملك سيف وما تعبدون من الآلهة قالوا له نعبد إله السمك الذي خلقنا وخلقنا وسجن من بقايا قوم هود ثم قالوا للملك سيف وأنتم ما تعبدون فقال لعبد الله رب العالمين الذي خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فقالوا له وما اسمك وما اسم رفيقك فقال أنا اسمي سيف بن دى بن سيد اهل الكمر وأبن بولادى حمراء اليمن فقالوا له وإلى أين تريد فقالوا له يا سيدى نحن عمرنا ما سمعنا مثل هذه الأسماء وما الذى تريد من هذا المكان فقال لهم حسن لى خادم هالك من الخار وأنا فصدى خلاصه ولا أفدر أن أعود إلا به ناس الملك الدمار فقالوا له سر يا الآن إلى ملكنا فإنه لا يتأتى لك من هذه الديار فقال لهم لاى سبب مالوا إله ما سلكها أحد من السمار ولا يعبر عليها أحد من التجار فقال الملك سيف الأمر لله الواحد القهار

والنعت الملك سيف إلى عرفة وقال له تروح معى إلى ملك هذه البلاد لئسرها ما تقضى عليا به رب العبد فقال لعرفجه دعنى أنا فى وسيع المهاد ولا تقترنى إلى شر العبد سر أنت إليه بالسلام فقتت تعرف خلاصتك وأما أنا فلا أتعرض للملوك لأنى رجل صعلوك فتركه الملك سيف وتودع منه وسار يعول يا من لا تراك العيون أنت تعلم بكل سر مكنون إلى أن أقبل إلى رأس الجبل فرأى خيلها من الخشب وصبول ورجال مقبضين في ذلك الجبل وعلى أعلى الجبل ديوان من الخشب وفيه كرسى من الذهب والملك جالس عليه فقال فى نفسه والله هذا غاية العجب فلما رأى الملك سيف ذلك التفت إلى العرسان وقال لهم هذا هو ملككم قالوا نعم هو ملكنا لأن إخله انتقل بالوفاة وهو ذو الأوتاد وهذا اللؤلؤ عوصه اسمه الطيفلى (قال الراوى) فتقدم للملك سيف بين يدي الملك وسلم وترجم فقال له الطيفلىان واقفا وفال له أهلا وسهلا يا سيدى من تكون من أبناء الملوك فقال له ومن أين عقلت بأنى من الملوك فقال له ههه شامة للتايبة وأنت ابن ملك وأنت ملك فقال له نعم أنا الملك سيف بن دى بن صاحب حمراء اليمن وما أتيت إلا فى حاجة لله تعالى يقضىها فقال له الملك الطيفلىان وما هذه الحاجة يا ملك الزمان اجلس بما فجلس إلى جانبه وكان فى ذلك الوقت عسكره كله كاملا على هيئة ميدان قدم الملك والإبطال السعدوة راكبون الخيل يدون سروج فالتفت الملك سيف ابن دى بن إلى الطيفلىان وقال له يا ملك الزمان لأشعر عسكرك يركبون الخيل يدون سروج ولأى شيء انتم تاركون بلدكم وهى مدينة عامر مبنية بالأحجار ومقبضون فى ذلك الجبل ليلا ونهارا وأنى والله متعجب من ذلك الحال فقال له الملك الطيفلىان يا سيدى أما قولك أن الخيل لها سروج يركب عليها هذه الكلمة ما سمعتها إلا منك فقط ولا عبرة رأينا السروج ولا نعرفها ولا نركب الخيل إلا عربا كما ترى وأنا لنرك مدينتنا وإقامتنا فى هذا الجبل فله سبب وذلك أنه سكن فى المدينة شعبا ما رأينا مثله طول جنته يريد عن عشرين دراعا وله ديل يريد عن عشرين دراعا ومن الرأس إلى آخر ديه يريد عن أربعين دراعا بالهاتشمى وله رأى من



التمثيل قدر رأس الغيل وله قشر على جلته مثل قشر السمك وإذا فتح فيه من بعيد جدد له لسنا مغلوفا فلقنين ويخف بتفسيه فيحرق كل ما قربه من بى أعم ومن حيوان فمن ذلك اجتمعت له جموع ما يقتدرون أن يصلوا إليه لأن نفسه يحرق الناس من بعيد والوصول إليه صعب شديد وأنى مخلوق قريب منه يتعمق عليه فيدوب من مخبئه وموت لوقتته وسعته فمن ذلك تركها المدينة كلها لذلك الثعبان وأقصا في ذلك المكان خوفاً من إتلاف رجالنا والنسوان فقال له الملك سيف يا ملك الرماي هاتان العنتان لابد أن أريح عنك جميع شهرهما وأريحك منههما وأول ما أصعب لك السروج وأريد كيف يكون الركوب عليها وأريد منك في هذا الوقت أن تأتيني بنجار فاحضر له الملك فرقة جارين فأراهم صورة الفصعة التي للسرج وأمرهم أن يفعلوا مثلها وطلب الجلد وركبه عليها ثم من صوف الأغنام ومن صوف الجمال صنع اللباد وكسا السرج ومن بعد ذلك كساه بالجلد اللبوع حتى بقى مستعد للركوب ثم أمر الجارين وصور لهم صورة الركوب فعملوه من الخشب ثم أمر الخدادين فعملوه على صورته وبعد تمام السرج وتصحيحه طلت حصان الملك ووضعوه عليه وجرمته وأرعى الركابين بهما ويساراً وقال للملك فم فأركب فركب الملك على الحصان فرأى نفسه كأنه جالس على كرسي وله مساند خلف ظهره وقدامه الركائب واضع وجليبه فيهما حصل من ذلك إبساط عظيم وقال للملك سيف هذا الشيء عجزى ما رأيت مثله ولا عبيت شكله ومن حيث أنك عملت لى هذا السرج فاصعب للوزير سرجا مثله فقال الملك سيف سمعاً وطاعة وعلم السجارين حتى صنعوا للوزير سرجا مثل سرج السلطان وكذلك الوزير الثاني وكذلك الأمراء كل من رأى السرج يطلب مثله لنفسه حتى أن الملك سيف بن ذى بن صنع لهم مقدار مائة سرج وبعدها تعلم المحاربين صنعة السروج والخدادين فعملوا صنعة الركائب ورجع الملك سيف فعملهم صنعة اللحام فعملوا والسنة حصان السلطان فراه الوزراء فحلبوا مثله خيولهم وكذلك الأمراء حتى أن أصحاب الخيل التي هي معدودة للركوب لم يبق كل من له حصان إلا يصطبع له

سرجا ولجأها وشكروا للملك سيف بن ذى بن على تعليمهم هذه الصنعة التي عمرهم ماركوها ولا كانوا يعرفونها واتقوا الناس جميعاً وبعد ذلك قال الملك سيف بن ذى بن للملك الطليقان أعلم يا ملك أن أخيلك يغبت كلها مسرحة وملجمة على هذا الشأن وعزادى أن ابحت لك حتى ادخلك مدينتك مثل ما كنت أولاً وأقبل لك هذا الثعبان العبيد والذي يخرج نفسه مثل سيف أعلم يا ملك الرماي أن الله سيخفه وتعالى يهلك كل جبار عبيد وقد أوعد الإسلام بالنصر والتأييد فإنه فعال لما يريد ولكن أريد منك أن ترسل معى أحدا من أتبعك الشجعان ليعرفى مكان ذلك الثعبان حتى أهلكه ثم كان مهتماً كان يأن الله للملك الدين فقال له الملك الطليقان يا ملك أعلم أنه ثعبان فاجر جبار ونحن تكاثرنا عليه خيالة ورجالة فما قدرنا عليه وأنت تزعم أن تعرض نفسك له فبهلكك وأب رجل غريب وأنا لا أرى أن أتسحب من هلاك ملك من أجل ذلك الثعبان وأنت ملك من ملوك الرماي من أجل ذلك الثعبان فقال الملك سيف بن ذى بن أعلم أنا الذى عرضت نفسي إلى ذلك ففى أنا بصرت عليه وقتلته أرحتكم من عائلته وإن هو قتلنى وأسكنى رمسى فأكون أنا الجاسى على نفسى فليجئوا مكانكم كأنكم لا رأيتمونى ولا رأيتمكم وأنى فى ذلك الأمر متوكل على ربي بأنه عودى النصر والفرج الغريب فقال له الطليقان يا ولد أنا نصحتك وأنا عرفت أنك من أبناء الملوك وليس لهم مقدرة على ذلك وقد صار لك العجز عليها وصبرت أستاذاً فلا تعرض نفسك لذلك العناد فقال له الملك سيف أن الأمراء كلامهم تمام ولا بد أن أزيل العمة التي رأيتهما ولا ابتغيها أبداً فقال له الطليقان أنت الذى لجأت بنفسك إلى ذلك وليس لك منى رقبتهما رب فأرأه مكان الثعبان فبادرت إليه عشرة من الرجال وأخذوه وساروا به طالين للديبه حتى وصلوا إلى مكان التبين وهو النبل العالى الذى قدام المدينة وقالوا ما هو فى ذلك المكان فاصعد إليه تلغاه فمدوك فقال سمعاً وطاعة وصعد الملك سيف النبل العالى فغشم الثعبان رائحته فخرج من وكبره وإذا به قدر النخلة السحوق وله دوائب مثل

ملوالب النسساء ومن فمه يخرج كالنار ذات الشرار ونعسه يخرج منه  
 كالدهان فيصل إلى العنان فلما رآه لللك سيف صاح في وجهة الله أكبر  
 الله أكبر ثم ان لللك سيف تذكر ان هذا يطلق من فمه دحل مسموم قاتل  
 ولو بغير قميص هرق رأسه إلى قسلة الدماء وهى سماء الدنيا وقال إلهي  
 وسيدى ورجائى أنت تعلم أنى ما تعرضت لتلك الاقاه إلا طمعا فى بصرتك  
 فإنك قد أوعدتني النصر والتأييد ووعدت الحق وأنت لا تخلف الوعد اللهم  
 أنك تعلم ان هذا نفسه قاتل وفمه قاتل وهو سم قاتل وليس لى عليه  
 مقدرة إلا بإعانتك فإن أعنتى وبصرتنى عليه سمى فضلت وإن هلكنى  
 بسببه فمن عدلك إنك أنت القائم على كل نفس بما كسبت وإليك ترجع  
 الأمور إلهي أسألك بما تقش على عظم سفهائى بن داود من الأسماء التى دلت  
 لها الجن المتمردون وأتو من هبتها خاضعين طائعين لسيبك سليمان أن  
 تنصرتنى على ذلك الجبواي (قال الراوى) ثم إن الملك سيف بعد ذلك فتح يده  
 بحسام الملك سام بن بوح عليه السلام فهجم الثعبان وفتح فاه وخطف  
 حد الحسام فى فمه فانخرطت الرأس بالحسية الموفانية وبقيت الضبة  
 التحتانية باللسان فرفعتن فضربه الملك سيف بالسيف فقطع رقبتة وصبر  
 عليه وهو يتخبط فى دمه حتى علم أن روحه خرجت من جميع أعضائه  
 ومات وصار رميم فجهد الله العلى العظيم وبعد ذلك طلق الرأس على  
 بعضها حتى بقيت كما كانت والىها فى قلعة أدبر أتى بها من أماكن  
 المدينة ورفع الرأس بها وطلع من المكان الذى كان فيه الثعبان طالب لللك  
 الطيلقان فيوصل إلى المكان الذى ترك فيه الجملة الدين جاؤا معه ليدلوه  
 على الثعبان وكانوا عشرة فلما أتاهم لم يجد لهم خبر ولا وقع لهم على  
 جلية أثر فصعب عليه ذلك وقال فى نفسه لاشك أن الغرب فى تلك الأرض  
 هالك هذا وأما العشرة الذين أتوا مع لللك سيف من عند الملك الطيلقان  
 ليدلوه على مكان الثعبان فلما تركهم الملك سيف ومضى إلى الثعبان  
 التفتوا إلى بعضهم وقالوا هذا الرجل لاشك ان معه بعض الجن أما رأيتم  
 بأعينكم أن هذا الثعبان كم ارسل له ملكا الخلدان ناسا وهو يهلكهم

ويفتح من فمه نارا فتحرق كل من وصلت إليه فكيف هذا الرجل عرض  
 نفسه إليه ونحن إذا وقعا فى ذلك المكان ستطر هذا الرجل الذى مضى إلى  
 التبعيل رما الثعبان يعله ويطلبنا من بعده وإذا جد خلاصا فى الطلب لم  
 نقدر على الهرب ونضيق علينا البر والسبب ومالنا إلا الهرب من هذه  
 الساعة من قبل أن يطلع لنا الثعبان ويقتل ما جماعة فقال واحد آخر  
 وأيضا إذا كان الرجل الكاملون ما قدروا على ذلك الثعبان فكيف إذا كان أحد  
 القصيرين فلان لنا أن نتركه ويروح خالدا فإن سلم من الثعبان وأراد أن يأتيها  
 فهو يعرف مكانها وإن لم يأت علينا أنه مات ونحن نجونا بأنفسنا ومازالوا  
 على ذلك إلى أن كبر الخوف فى قلوبهم فتركوه وعادوا إلى أماكنهم وعند  
 عودتهم بنظر الملك الطيلقان إليهم فأمر بإحضارهم بين يديه فلما حضروا  
 قال لهم إيش جرى لكم فقالوا أما نحن فقد نجونا وعدنا كما تراءنا وأما  
 صاحبنا الذى سار إلى الثعبان فإنه والله يهر علينا ما أصابه من حوادث  
 الرمان فقال لهم وكيف كان ذلك فقالوا له نحن سرنا معه حتى أرباه  
 مكان الثعبان فطلع عليه ممرده وقلنا له هل تريد أحد هذا أو كلنا نطلع  
 معك لأنجل العلوثة على هذا الوحش الجبار فقال لا يتبعنى أحد واقتسم  
 علينا وسار ممرده فجعلنا بالما معه حتى سمعناه بصيح فائتبيها له  
 أجمعين ورأيناه فى حثك الثعبان فصعب علينا ذلك وعلمنا أنه من الهالكين  
 وهذا الذى جرى لنا بالتمكين فلما سمع الطيلقان ذلك منهم صعب عليه  
 وكبر لديه وبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وقال مضى ما مضى ولا أقدر  
 أجمع القضا قبيها هو كذلك وإذا بالملك سيف بن ذي يزن أقبل وهو حامل  
 رأس الثعبان وقدم كأبه الأسد الغضبي فمطر الملك الطيلقان إتيه وعرفه  
 وقال لهم من هذا الذى قام علينا من جهة مدينتنا فقالوا له لا علم لنا  
 فقال لهم أنيس هو لللك سيف فقالوا له من هو سيف قال الذى مضى  
 معكم للثعبان فقالوا له وكيف يكون ذلك ونحن سمعناه يستجير فلا أحد  
 يجيره هذا وأقبل الملك سيف ورأس الثعبان معه جرماها بين يدي الملك  
 الطيلقان وهى قدر رأس العيل الكبير فلما نظر الملك ذلك قام على الأقدام

وأخذه بالأحصان وقال له لولا أنك غلبت الإيس والجن والعرسى والأقرار ما قدرت على ذلك الشعب ولا وصلت إلى هذا المكان فقال الملك سيف ما جزاء الإحسان إلا الإحسان وأنتم أكرهتموسى عاية الأكرام وقد أنال الله عنكم الذى اعتراكم فارجعوا الآن إلى مدينتكم وادخلوها إلى أماكم فقد كفاكم الله ما أهمكم وهذه رأس الشعبان الذى كان مابعكم عن بلادكم **(قال الراوى)** فلما سمع الملك الطيلقان من الملك سيف بن دى بين هذا الكلام شكره وأثنى عليه وقال له يا ملك من مثلك يكون حماية الملك والبلدان وتخضع لك رقاب القرسى ثم أن الملك الطيلقان أمر عساكره بالرحيل من ذلك المكان فرجعوا إلى القصر عبروا هم والناس إلى بيوتهم وأمر الملك مريسة للدينة وتعليق رأس الشعبان على باب البلد لأجل الأمان لمن يقضى إليها من القرى والبلدان وأما الملك سيف بن دى بين فإن الملك الطيلقان أخذه من تحت بطنه وأجلسه على التخت وقال له اجلس يا ولدى أنت صاحب الأحكام الشرعية والأمور المرضية وهراى ملك أن تقيم العدل فى الرعية وتحكم بالشرعية الإبراهيمية فقد أوهنتك ثمتكى وحكمتك على دولى ورعيتى ثم إنه خلع ملابسه وكتب له حجة بالسلطنة التى ورثها عن أبيه جده وقال له أنا رضيت أن تقيم العدل فى دولتى حتى تمهد الأرض مسد أنت مقيم فى مدينتى فقال الملك سيف بن دى بين يا ملك أنا مالى قدرة على الإقامة لئلى سائر فى قضاء أشغالى ولا تكن إقامتى فقال له الطيلقان يا ولدى عمد ما تنوى الرحيل لا مابع فقال الملك سيف بن دى بين ما فيش صر وجلس الملك سيف على كرسي البلد مدة أيام فبمها هو جالس بوما على الكرسي والرجال حوله محقق به ومن عاينه الوقوف وقف ومن عاينه الجلوس جلس وإذا باب الديوان اسند وأقبلت بمت ذات حسن وجمال وقد بهاء وكهال وحسن قوام واعتدال ذات طرف كحيل ورطب ثليل وقد أسيل وتلك البيت بيدها كاس وإبريق ملان شرابا فمدمم الى الملك الطيلقان ومالت الكاس

ومالت الملك الطيلقان فقال لها لا يجوز يا جسى أن أتقدم أنا على الملك سيف أسقيه هو أولا فقال سمعاً وطاعة وتقدمت والكأس فى يدها وزمرمه من ريقها ومولت الملك سيف فأخذ الكأس وقال للطيلقان إيش هذه يا أبى فقال يا ملك هذه بنتى وهذا اليوم عندما عيد بياح لبيت الأبنكار أن يسفوا الشراب فى هذا النهار فقال لها الملك سيف بن دى بين مقبول وأخذ الكأس منها وشرب فمالت له ثياباً فشرب ولكن تولع قلب الملك سيف بن دى بين بتلك البيت كما قال القائل فى هذا المعنى،

• • •

سقتنا حميرة من راحفها على توريد حميرة وجنبها  
وكان الراح أسكبا منها قابضاً لقلل مقنبا  
ومالت وانفت لهما وعجبا لملك من رنا عشقا إليها  
وقد كان الرقيب لما يعبد فمن ولهى فبضت على يديها  
فماالت لى جوهت ففلفت كلاً وليس الجول فى ونهى عنهما

• • •

**(قال الراوى)** وكان الملك سيف كلما نظر إلى البيت نظرة يعقبه حسرة وأحبتها حبا شديداً ما عليه من مزيد وأقبلت تلك البيت وقالت يا ملك الزمان اعمل معى جميل وامسك يدى لأجل أن يحصل لى يقبى منك ويرهان فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام منها أمسك بيدها فقام الملك الطيلقان إليه وقال له أحبتك يا ملك فيها تريد فقال له الملك سيف وما معى ذلك فقال له أنت عطيت بنتى جميلة فقال له متى خطبتها فقال له لا أمسك بيدها فقد خطبتها وأنا أحبتك إلى رواجها فقال الملك سيف أنا لم أعرف ذلك فقال له ولو لم تعرف فهدى عاداتنا متى ما أخذ أمسك يد ابنتى فقد التزم برواجها وأنت أمسكت يدا بنتى فتزوج بها فقال الملك سيف

رضيت بذلك فأطلب مهرها فقال الملك الطليقان مهرهما الرقيق الصحيح الذي لا هرقه بعده إذا سافر أحدكم يتبعه الآخر وأنا أزوجك على هذا الشرط إذا تسافرت ببنى جميلة يسافر معها وإلى أنت سافرت تسافر معك فقال الملك سيف رضيت بذلك فعقد ذلك قال الملك الطليقان يا قاضي اكتب كتاب ببنى جميلة على الملك سيف أنه تزوج جميلة ببن الملك الطليقان وهما بذلك أرباب الديوان وأقبلت بنت ثانية وقيلب الأرض وقالت له يا ملك الرمان أعطني الأمان فأبى مظلومه وأريد أن أحكي لك على ظلوحتي لتزيل عني كسرتي فقال لها قولي لي سرّك ولك الأمان فقبلت له أعلم يا ملك الرمان إن الملكة جميلة التي أنت تزوجتها هي أختي وأنا أختها لأنى ربيب معها وبينا المنة الصبا ولا أقدر على هرقتها وأنا أريد منك يا ملك الرمان أن تيسكني كما أمسكنها وتزوجني كما تزوجتها لأجل أن يكون في محل واحد ولا يفترق عن بعضها فقال لها وما اسمك فقالت اسمي فريدة وأنا بنت الوزير فأمسكها وقال لأبيها أجبنى فقال له الوزير أجبتك على الشرط الذي جرى بهما وهو إن سافرت تسافر معك وإن هي سافرت تسافر معها فقال الملك سيف وأنا راضيت بهذا الشرط فكتب القاضي له كتابها وإذا ببنت ثالثة قد أقبلت وقالت الأمان يا ملك الرمان أنا بنت وزير الجسر وأريد أن تيسكني كما أمسكت بنت الوزير فقال لها وإيش اسمك فقالت إسمى ظريفة فمقد يد وأمسكها فقال له أبوها أجبتك اكتب له بإقاضي كتابها على ذلك الشرط الذي سبق فكتب له القاضي كتابها ولما تمت رابعة أقبلت وقالت يا أمير المؤمنين تزوجني وأمسكني أنا بنت خازنار الملك فاراد ان يمنع فقال له أهل الدولة لا تكسر خاتن من يربح منك يا ملك وأمسكها فقام أبوها فقال يا ملك الزمان جبر الخواطر مطلوب فأمسكها وكتب القاضي كتابها وكان اسمها حسنة وبغدها حلف الملك سيف أنه لا يمسك بعد هؤلاء الأربعة أحد وأكد من اليمن فقال له الملك لولا أنك حلفت لآتي

إليك بنت الدولة جميعاً فقال الملك سيف يكفى ما مضى يا ملك ثم أن الملك الطليقان شرع في الأفراح مدة ثلاثين يوماً لبنايهم وفي الواحد والثلاثين دخل الملك سيف على بنت الملك الطليقان وكانت ليلة تعد بالمال وجاء إلى الصباح وهو في حفظ وانتسراح وفي الليلة الثانية دخل على بنت الوزير فريدة وأزال يكاربها والليلة الثالثة دخل على بنت الوزير الثاني وهى ظريفة والليلة الرابعة دخل على بنت الخازنار وهى حسنة وأقام الملك سيف يتفكر في أنه كيف تزوج أربع بنات من غير مهر وإن هذا من عجائب الدهر ثم أنه سكب وأقام على ذلك الحال وهو يحكم في الديوان بالنهار وكل ليلة يبيت عبد واحدة من الأربعة ولم الأمر كذلك مدة من الرمان ونسى دهباه ولم يسأل عن عيوض ولا غيره فعلى ليلة من الليالي طلع من الديوان قاصداً إلى قصر بنت الملك الطليقان فسمع قفصة من نازلة عليه وكانت هي عاقصة وقال له يا أختي ليس هذا الخبيص فإنك لا سافرت إلى الكور حكم مظلوك الذي أنت طالبة ولا أقوت في يدك بين أهلك وأولادك فقال لها يا عاقصة كيف أسافر وهؤلاء الأرواح في عصمتي ولا يصح من أن أسافر وأخليهم على غير الاستواء في الشرط إنى إذا نوبت السمر يسافرون معى فقال عاقصة أى سمر الذي تسافر أما أنت مسافر إلى الكور فكيف تأخيمهم معك فقال الملك سيف والله يا عاقصة إنى قد خيرت في هذه العبارة إذا سافرت إلى جهة الكور لا يمكنى أن أحد آخرهم معى وإن أخذتهم فإن أروح بهم وإن تركتهم بطالبوسى بالشرط فأعبنى معروف وأحملى إلى طريق الكور فبالت له إذا حمتك أعود بك إلى حمراء اليمن فاهتدى بالله يا أختي ولا تسافر إلى الكور أما عيوض فإن للوك سهرسلوه إليك ولا يقلوه وأما البدلة وكل ما هو مطلوب فإنه لا يمكنى مجنبه فطاعنى وعود وإن كنت تظن أن عيوضاً إذا خلص على غير يدك يتأخر عن خدمتك مهنة لا يمكن لأن لوحة معك حكمه كما تشاء وأعلم يا أختي إن الشرط

الذى وقع بينكم ما هو شرط سفر الدنيا بل الشرط على سعر الآخرة وهو إن  
 ملئت جوت وإن مت جوت معك فقال الملك سيف هذا بعقلك تقوليه فقالت  
 له سوف يرى وأنا منى عليك السلام وراحت عاقصة وبك لللك تلك الليلة  
 ثم أصبح فركب فى جماعة من المولاه وراح إلى الصيد والغنص وعاد فرأى  
 لللك الطيفان واقفا فى الانتظار ولما رآه قال له يا سيدى أعلم فى روجتك  
 فمضى نحىها وتوجه إلى ربها ونحن فى انتظارك لأجل أن تسافر معها  
 فقال له لا يمكن التسمر إلا بأجالة الرجال وأنا ما أخلى روجتى تسافر وحدها  
 وسافر معه إلى محل روجته فإذا هى ميتة والناس واقصون فى الانتظار فتقدم  
 رجل من الواقمين إلى الملك وقال له اما أنت متوجه مع روجتك فى الوقت  
 راح فقال له الملك سيف أنا ما أتوجه أبدا إلا إذا مت كما ملئت فقال له رجل  
 ها أنا يا سيدى لأهيتك كما ملئت فقال له لللك سيف يا رجل إن الموت له  
 ملك وهو الذى يقبض أرواح الخلائق فقال ذلك الرجل وأنا أفعل ذلك فقال  
 لللك سيف أنت ملك الموت قال نعم فقال له إن فممت إلى يا ابن الفنام  
 قسمتك بالخسار فقال له للعسل ما وقع الشرط عند كنب الكتاب على  
 ذلك فقال الملك سيف نعم وقع ولكن أنا أخعت أربع روجات والناس ملأت  
 واحدة فكيف تدفى مع واحدة والثلاثة يبقون بلا رواج فأنما لا اسلم نفسي  
 إلى الموت مطلقا وثانيها هذه مدينى وأنا ملكها ولا يكون شيء إلا إذا حكمت  
 به أنا فأنتم الزموا أدبكم فإذا كان بت الطيفان ماتت فكيف يجوز أن  
 أموت معها واترك بيات الورراء بلا أرواح هذا لا يجوز أبدا فقال الورراء صقت  
 فيمما قلت ولا يمكن أن تترككم تأخذوا روح سنانا وتتركوا بياتنا بلا أرواح ولا  
 يجوز موتهم معه إلا إذا كان موتهم من الله تعالى وأما طلبكم فلا  
 يمكنكم منه أبدا فقال الطيفان وأما كيف ادعى سنى من عمر روجها فهما  
 أيضا لا يجوز فقال له للعسل إذا اردت ذلك فانا افعل به مثل عبيره وجلس  
 أنت يا ملك على كرسي ملكتك فقال الطيفان وقت ما فعلت صنعتك فلا

أحد يقدر يعارضنى فى ملكتى فعند ذلك تقدم للعسل وقال يا ملك الزمان  
 من حيث إنك مسروح بعير يرب الملك فلا يجوز أن تسافر معها وأما مقف  
 تودعها حتى أنها تسافر فقال لللك سيف الوداع ما منه صبر ثم انه وقف  
 وإذا بالعسل احضر روجته وقال لها عسى بى الملك وعبد تمام عسىها  
 أطلقى لللك يودعها فقالت سمعنا وطاعة وقد أخذتها فى محل متوار  
 وغسلتها وأظفب البخور وقالت ارسبوا الملك سيف يودعها وحررت  
 للعسة وقالت يا سيدى أدخل إلى روجتك فى قصرها وودعها فدخل الملك  
 سيف وكان البخور عابقا فى المكان فسبكر لللك سيف ولم يجيب روجته  
 وصير للعسل حث أن الدخان انقطع ودخل إلى الملك سيف فغسله وكعبه  
 وأنشال معه روجته إلى القبرة ودفعوا الأثمين وردوا عليهم الطابى وعاد  
 الطيفان فجلس على ثوب ملكته بين ورائه ورعيته فقال له الورراء يا ملك  
 دعنا روح بناتنا مع بنتك وتركتمهن لنا بلا أرواح فقال الملك الطيفان يرقهم  
 الله بغيره ولولا أنهم ماتت ورأى لكنت لغتهم مع بنتى فسكت الورراء  
 ولما رادار ولم يقدر أحد منهم أن يجادل الملك فيما أشار هذا ما جرى **(قال)**  
**الراوى** وأما الملك سيف فإنه بعد ما دق أناق لمسه رأى نفسه مدفونا  
 والسيف فى ذلك أن الرجل للعسل له على ذلك عادة إذا وجدوا واحد اعصى  
 يصح له السحور وهو من حشائش يعرفها والعص يطعمه فإنه يغشى  
 عليه قدر نصف يوم ويمى وأما للدف فابها فسفبه عمقه من الحجر  
 الأصم فإذا الإنسان لم يجد منهم محلصا فيبقى اليوم واليومين وإكثر  
 حتى يموت وهذه العفة جارية فى تلك المدينة وكان للعسل من خوفه من  
 الملك سيف أن يعيق أذرع فى الكعب بثيابه ويدينه وسلاحه ولم  
 ينرك له شيئا فلما أفاق لللك سيف ووجد نفسه مع الأموات والعظام  
 الرمعه قال لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم أنا عمى ما سمعت ولا نظرت  
 ولحد كلى اعلمنى أن الناس يقفون بالحجة وهذا والله من عجائب أهوال

الدنيا ثم خلع الكفن عن جثته وتأمّل في نفسه ولمسه ودلته وتعجب كيف عمل مع الطيفان فعلا جميلا حتى صنع له سروج الخيل ويعدّه قتل له الثعبان واعاده إلى مدينته بأمان وهو فعل معه هذه الكبيدة ولازم بمسه على أنه توجه لخلاص خادمه من الكبور فجري عليه الذي جرى وتزوج وهذا عاقبة الزواج فبكى وخسر وعيما جرى له تمكّر وانشد بقول هذه الأبيات:

• • •

لنهر بفعل كل فعل هائل  
قد جار في أحكامه ظلما وكما  
وجفاني الأحباب وابعدوا وقد  
أقسمت بالله الذي خلق الورى  
أن لا أومع مما طلبت وأنسى  
سافرت من حمرائنا منوجهها  
وأعبدت لى بالطرق أقبح روج  
وقلتها لما رأيت فعلاتها

• • •

(انتهى الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله ودخلت)

## الجزء الثامن

من سميرة فارس اليمن الملك صديق بن ذى يزن

ودخلت بستانا لأشخاص أرا  
ودخلت أرض الطيفان رأيته  
ورأيتهم لا يركبون خيولهم  
فصنعت سرجا جيدا وهديتهم  
وأرحنهم من شرذا الثعبان إذ  
قد روجوسى رغبة بانهم  
وأقمت معهم فى الهما وشروطهم  
لما قضى لولى فمالت روجتى  
عزموا على أن يدفوننا بالسوا  
نصبوا حبال للكر إذ يبارزهم  
وشمرت أرياح البخور فصرنى  
ودفنت فى قبر برشفة روجتى  
فوجدتنى وهن الضريح وليس لى  
أصوك يا مولاي فخرج كرتى  
واتعم على سيف عبيك بالذى  
يلوب جيد لى بلقلاص فىلانى  
ولكن رجعت إلى الحديقة سائلا  
ليستوب عن دفن الملائق حية  
إن كان هذا القبر آخر حتى  
صبرا لما يرضى الله وحكمه  
أستغفر الله العظيم من لقنا  
ثم الصلاة على النبي محمد

دوا قبلتى فقتلتهم بتحليل  
مطرد ثعبان بعينه لمرل  
إلا عرابيا دهن سرج كاهلى  
لصليعه وكذا لجام الباسل  
قتلته وغدا صريع جناهل  
من بعد أفراح ليال لم تنجل  
ان المقوم يسير طوع الراحل  
بنت الهمام الطيفان الباسل  
وأنا على قيد الحياة لم أقتل  
واشتالنى هذا القبريت مغسلى  
وبقيت معنى فى رحاب المنزل  
حتى أفتت بجوف ليل حائل  
ملجأ سوى باب الكرم العادل  
يا سائر العاصى بسير مسبل  
يلججه من هذا الظلام الغائل  
حي من لؤلؤى سحجت بما حل  
لأكلفن ذلك المفصل قتلى  
بلس الفعل وبغسه من فاعل  
والعمر ولّى ولنتهى لى أجلي  
ما نصبر يرفعى لأعلى منزل  
ومن النوب وهن قبيح فعائل  
خير الورى من مأجد ومفصل

( قال الراوي ) ولما أن فرغ الملك سيف من إنشاده هذه الأبيات الحسن جعل يبكي ويتصرع الى الله الواحد للزمان وقد ضلقت عليه الدنيا سبيها وهو مدفون بالحياة وأيقن بالبين واليسا هائاه الفرح القريب من الملك المجيب فطلعت له امرأة من الركن وقال له يا سيدي أما امرأة وقد دعوتني برفقه زوجي وهو ميت وأنا على قيد الحياة كما تراهي فتزوجني يا سيدي وما أنا وأنت في هذا المكان ومعنى ماأكل ومشرب بكعسي أنا وأنت نصف عالم لأن زوجي ميت وأنا حية وزوجتك ماتت وأنت حي فصررت أنت أحق بي من الزوج الميت فقال لها لا يجوز إلا بعد وفاء عدتك وإبشهار الزواج لأن الزواج المحض لا يجوز فقالت له هل تقيم الشرع بالعدل في بلاد الجور مع أنك أنت ملك مطاع ودفنوك أهل المدينة من قبل أن تموت وأنا مثلك فتزوجني وههنا أرواح الموتى يشهدون لنا بالزواج ففكرت عك الاحتجاج فقال لها أمضي عسى والركبي فالزواج ليست له محتاج فقالت له والله يا ملك إن عرفني تترك هذا للشهاج فامك في هذا الوقت لي حبيفة محتاج لفعال لها وأنت من تكوني حتى أنك تقول في هذا الكلام فقالت له كأنك ما تعرفني وسيتنى مع أني لم اسناك وقد أنعمتني وأنا دائرة وراك فقال لها كأنك عاقصة قالت نعم أنا عاقصة وقد أتيتك حتى تتزوجني لأنك مشتاق الى النساء وقد جلبت لمعسنت الهوم والأسس وأنت تارة تقول قصدي أخلص خلدي وتارة تنزوح فقال لها كل ذلك من تحت رأسك فامضي عني لخال سبيك فقالت ما يهون علي أن تموت في هذا المكان جوعا وعطشا فقال لها إن الأجل اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر فقالت له تعود الى أرضك ولا تقاسي في هذه البلاد ما حل بك فقال لها في الذي خالفتي هو الذي قدر علي وجعلك أنت سببا لهذه الأحكام البديرة فقللت له أنا ما جئت إلا شعشة عليك ولذا أخرجك إن شاء الله من هذا العمر وذلك على الطريق وأتركك وأمضي الى حالتي فقال لها هذا مطلوبي وإمالي ثم أن عاقصة أخذته على كاملها

وارتفعت الى الخياط ودفعته بكعها قويا فارتفع الباب وشم الملك سيف رائحة الهواء وخرج به من المكان الذي نزل فيه فلما نظر الملك سيف الى السماء وارتفعها حمد لله تعالى وأثنى عليه وارتعب به عاقصة الى جبل عال وأنزله عليه ومالت له يا أختي هذه طريق الكور بوحه الى محل طلبك ومنى عليك السلام فقال لها يا عاقصة يا أختي من قبل أن تمضي الى حال سبيك اقضي لي حاجتي فقالت له وما الذي تريده فقال لها كل ما كان في الدنيا من أفعال البشر أحب الي من أفعال ذلك الرجل للعقل الذي قد رأيته بعيسى وهو يدفع خلق الله من قبل أن يموتوا ويضع الجور من العشب فكل من شمه يغشى عليه فيدفنه وليس به شيء من الموت فلا يمضي ولا يغشى عيني مني إلا أنت لأنك لولا ما جئتني وأنشدني لكنت أبقي في القبر حتى أموت جوعا وعطشا فقالت له صدقت يا أختي وإذا مات هذا الرجل ينعون عن هذه المصاعل فقال لها نعم لأنه هو الذي يسويهم عليها ويقول أنه هو ملك الموت فمرلت عاقصة على تلك المدينة وكان الرجل واقفا قدام الملك الطيفان وإذا بعاقصة برلت اليه وقالت أنت الذي تقول أنك ملك الموت فقال لها نعم فقالت له قم كلم الملك الذي دفنته من قبل أن يموت ورفعه بقبي الطيفان شاخصا اليه حتى عاب عن عيبه ووضعته على الخيل قدام الملك سيف فقال له أهلا وسهلا بعزرائيل الكذاب مرحبا بك ثم قال له يا شيخ إن الله أمر ملك الموت وهو عزرائيل بقبض أرواح الخلائق وأنت تدق اللسان بالحياة حتى يعدبوا بالجوع والعطش والراحه ربح الموت فهل لك أن تنوب عن دفن الأحياء فقال الرجل يا سيدي هذه حالنا في بلادنا فما أتم الكلام حتى صرته فأفأح رأسه عن بدنه وقال يا عاقصة أريد منك أن تأخذين جنة هذا الرجل وترميها في ديوان الملك الطيفان وتقول لي أن الملك سيف الذي دفنته قد تخلص وقتل هذا القربان وأنه قد أقسم أن كل من دفن نحا بالحياة لا يكون خصمه إلا هو والسلام فلعلي يا عاقصة يا أختي سمعون

عن هذه المعال فقال له السمع والطاعة ثم أن عاقصة أخبت جثة الرجل وسارت بها قدام الطبلقان والعنه وهاثت له يا ملك أن الملك سيف السبعى الذى دقته هذا الكعب وهو على قيد الحياة أمرى أن يحضر له هذا الكعب فأنيب وأخذته من قدامك وقمصه بين يديه فقطع رأسه وكان قصده قطع رأسك أنت الآخر فبعده عن الطعام الذى أكله معك ورواجه بتك وما هو أمرى أن أقدم جثة المفتول اليك وأقيم ههنا انظر فعلكم إذا رأيتمكم دفنتم أحدا من قبل موته أخذت من يدهته ووصلته إلى الملك سيف بمعل به كما فعل ذلك للعسل والسلام فقال لها الطبلقان أنا أفتد نبت على يدك من هذه المعال فقاتلت شلتك وما تريد ثم انها عادت إلى الملك سيف فقال لها التيس بشرى من الراد حتى أسد به رفق الغواد فأتت له بكل ما طلب واسته وقالت له يا لى أنا ما أقدر أعاونك على دخول الكبور لأنها لم تكن صالحة لما هذا الزمان وهى مرصودة من مدة بنى الله شيطان لأنه أمر خدام كنوزه أن يملفوا مسكونين بلا مفع يسمعهم واما أرضهم فاما لما البخور فيها من غير أمر لأصحابها فأما دخول وراك الكورك لى وما يهون على أن افرد فيك ويهجتى اديك فقال لها الملك سيف عوبى أنت يا لى إلى حالك وأنا متوكل على مالك الملك فودعته وذهبت حتى عابت عن عيونه وسار الملك سيف وحيدا فريدا فى ذلك الجبل وسار يأكل من الأنطعمة التى فى القدر المرصود وينسرب من الأنهار التى براها بين يديه بلعنة من الحجر الجعود ويتوكل على الملك للععود وإذا دخل عليه النساء يمام فى كهوف الخيال ليس له رفيق ولا معين إلا الله رب العالمين وأقام هكذا مدة سبعة اشهر تاما فضالت يفسه وقل صيره فأقبل على أرض واسعة سوداء كبرية الرانحة قدرة خراب ليس فيها يوم ولا غراب ولا مياه وأعشاب فتأسف على نفسه من ذلك العذاب وإذا هو بقصعه من الجو بالزلة فظن أنها عاقصة

فتأمل اليه الملك سيف وإذا برجليه مثل الصواري ويديه مثل التدارى ورأسه كالقبة وحمة مثل الرقاق وجنته كنفها الجبل التراسخ وينظر في وجه الملك سيف وقال له أنا لى هذه من الزمان ادور عليك فى السرارى والقصار حتى أوقعتى بك النار ودلتى عليك فى هذه الأقطار يا قطاعه الانس الأشتر وأنا اعلمك أنى يقتل لى برق لاعم وكل لى أخ يقال له سمحان الجنطف وأنت قتلته فمركتك وما سألت عنه وإنما أردت أن أتزوج بنتا من بنات الجان فقال لى أبوها لا يمكن أن تأخذ ابنتى عليك عارلت ثم تحجها عنك أقلها أنك لم تقتل الذى قتل أخاك ابن أمك وأباك وهو الملك سيف الثبى وما أنا دائر أدور عليك هذه المدة من مكان الى مكان حتى رأيك فى هذه الأوطان لأنى رجوت الى قصر أخى فلم أجده فسألت العمار عنه فقالوا لى أنه عشق بنتا اسمها عاقصة وقد حملها منه الملك سيف وقتله فقلت بعد ما طفت الدنيا وأبين أجد الملك سيف فقالوا لى راح هو وعاقصة قاصدين الى كنوز السيد سليمان ابن داود عليه السلام فلما سمعت أنا ذلك تبعنا آثاركم إلى أن لتيقنت فى هذا المكان فأريته أن أحد يتأرى منك فقال له الملك سيف وأنت ما جئت إلا لأفنتك وتلحق أخاك وأنت فى غي عن هذه السبب التى تموت من أجلها فقال له لا يمكن ولابد من قتلك ومهد يده ليصمسك الملك سيف فضربه الملك بالخسام البتار وإذا بكمه طار فصاح أه يا قطاعه الانس قطعتم يدي ياربي الخنس فقال له الملك سيف والله يا كلب الجان إن وقعت فى يدي قطعتم رأسك ورؤس كل قبيلتك فأخذ للار بهد غت أبطه وصعد وهو يهول إن عشت كلن حراولك على يدي قريب فقال له الملك سيف والله يا كلب إن لحقتك لم أفتركتك تشم بسميم الهواء وسار الملك سيف من وقته وساعته فى طريقه حتى وصل الي جانب البحر وإذا بالمارد المذكور قد أقبل وصاح حرق يدي يا إنسى ورملى فى البحر وعطس وإذا بدم طلع على وجه المحر أسود وطلع منه دخان أسود فتعجب الملك وقال فى نفسه إن هذه آثار عدوك



والذي لم يعمل عنك ويهده بطل المغان ولم يبق منه شيء وبعد ذلك نظر الملك سيف الي البر وادا بشعيتين أحدهما أحمر والآخر أسود والأحمر حارب والأسود له طالب ويريد الأسود أن يسقيه العطب وهو طالبه أشد الطلب فقال الملك سيف في نفسه إن هذا الثعبان الأحمر مظلوم والأسود ظالم هو عدوه وأب قتلت هذا الثعبان الأسود يرتاح منه الأحمر فجاء عليه تكبير وجرد الملك سيف حسانه وضرب الثعبان الأسود فأطاح رأسه على الخصى وأجفد وظاهر منه ثم أسود وقد اجتمع دخان وراح كأنه ما كان وأكل بعضه وهو صاعد جهة العمان وأما الثعبان الأحمر فكان على وجه الأرض فارتفع وانقلب ماردا وعاد قدام الملك سيف وتقدم وقال له لا شئت بذاك ولا كان من شئت ولا شئمت بك أعداك وأنت يا سيدي صار لك عليا الجعيل وما بقيما نقدر أن نجربك أيها الملك السبيل فقال الملك سيف وأنت من تكون يا أخا الجاش فتأملت أنا بيت ملك من ملوك الجان وهذا أيضا ملك لكه كافر ومطلب أن يشروني من أبي فصمعه لكوبه كافرا وفي هذه الأيام توفي أبي ففسار هذا الكافر يرتقي وقصده التلاب عرضي وأما محتررة منه على نفسي إلى أن كان ذلك اليوم فتصورت أنا حبة وتعلت أنسلي فأقلب ثعبانا وجاء خلعي بروم هلاكي ونلعي حتى أثبت وقتلته وأرجسي منه فجزاك الله غيرا فهل لك من حاجة أقضيها لك فقال لها نعم أريد منك أن توصلي إلى اللكار الذي فيه ببق لامع مقبم فانه عدو الانس والجن أجمعين فقال له ومن أنت حتى تصل اليه وتقدم عليه وما اسمك فقال لها أنا اسمي سيف بن دي بن فتالت له وما تريد يا ملك الرمان من ببق لامع فقال أريد قتله لأنني قطعت يده وهرب مني في البحر فتأملت له وألله لولا انشغالي بمسسه وقطع يده ما كان أنفك على وجه الأرض لأنه جبار عبيد وهو عدوا نحن الآخرين فقال لها وأين رصه فتالت في جزيرة العقاب وأنا لا اقدر أن أوصلك الي مكانه فتأملت لها الملك وعليسى الي أوائل الجزيرة من بعيد وأشجيري لى على مكانه يبدك

وروح إلى حال سميك فتأملت سمعها وظففة وغابت وعامت له وقالت سر بما على بركة الله تعالى فقال لها وأين كتب قالت أنحضرت لما طعما ومام فقال لها هل هو بعيد قالت مسير عشرة أيام ولكن أنا أوصلك في يوم واحد وأقطع لك هذه المسافة ثم حملته على كاهلها وصعدت به إلى الجو الأعلى فقال لها أنت بيت حلال وقد سارت به ذلك النهار وأنزلته على طرف تلك الجزيرة وأشارت له إلى مكان ذلك المارد وقالت له منى عليك السلام فقال للملك اعلمني من أي مكان أمضي إلى ذلك المكان القريب فما أرتد عليه جواب ولا أبنت خطاب بل تركته ومضت إلى حال سبيلها من خوفها علي بمسها من ببق لامع أن ينظر إليها وبعد أن يكون مسها يعتكر وأما الملك سيف فانه سار في تلك الجزيرة إلى أن توسطها وادا به رأى شجرة عالية كبيرة قدر صبول تظل مائة إنسان فقصدها وثم برل سائرا حتى وصل إليها فسمع قائلا يقول هيا ويسارا فلم ير خلفا لا كبارا ولا صغارا فتعجب من ذلك غاية العجب وينظر إلى أعلى الشجرة وادا بالملك طائر قدر الجمل ومن جناحه إلى الجناح الثني فدر المرحم الطويل فتقدم الملك سيف ف رأى الشجرة وأسفلها ملئن عليها ثعبان ورأسه إلى فوق وهو يريد الصعود إلى تلك الشجرة فلما أن راه تعجب منه ومن كبره وعلم أن هذا الثعبان عدو هذا الطائر فقصد إليه بسيف سام بن روح عليه السلام وصبره به على عاتقه فأخرج يلعب من علاقته فوقع قطعين وأبصفت رأسه عن يديه وصار شطرتين قصدها صاح الطائر من أعلى الشجرة لا شئت بذاك ولا شئمت بك أعداك كما خلصتنا من هذه الآفة المرقطة والبيّة المسلطة ولكن يا سيدي اقطع لي لحمها فطعم حتى أطعم منه أقرابي لأن هذه كاذب تريد أن تأكل أولادي فأذن الله تعالى أن أولادي تأكلها مع ضعفهم وقوتها وقد جعلك الله سببا لهلاكها فقال الملك سيف وهو متعجب السمع والطاعة ودفع من لحم الثعبان ورمه على الأرض فبزل الطائر وأخذ منه ليلطعم أولاده

الذي لم يعمل عنك ويحده بطل المغان ولم يبق منه شيء ويعد ذلك بظن  
 الملك سيف التي البر وادا بشعبين أحدهما أحمر والأخر أسود والأحمر هارب  
 والأسود له طلب ويريد الأسود أن يتسقيه العطب وهو طالبه أفند الطلب  
 فقال الملك سيف في نفسه إن هذا الشعب الأحمر مظلوم والأسود ظالم  
 هو عدوه وأب إن قننت هذا الشعبان الأسود يرتاح منه الأحمر فإنه عليه تكبر  
 وجرد الملك سيف حسانه وضرب الشعبان الأسود فطاح رأسه على الحصى  
 والجبل وظلهم منه دم أسود وقد اجتمع دخان وراح كثفه ما كان وأكل بعضه  
 وهو صاعد جهة العمان وأما الشعب الأحمر فكان على وجه الأرض فارتفع  
 وانقلب ماردا وعاد قدام الملك سيف وتقدم وقال له لا شك يدك ولا تكن من  
 شحات ولا شمتت بك أعداك وأب يا سيدي صار لك علينا الجمل وما بقينا  
 نقدر أن نجزيك أيها الملك الميبل فقال الملك سيف وأنت من تكون يا اخا الجان  
 فقالت أنا بنت هلك من ملوك الجان وهذا أيضا ملك لكه كافر وطلب أن  
 يشروحي من أبي فمسه لكوبه كافرا وفي هذه الأيام توفي أبي ففسار هذا  
 الكافر يرقبي وقصده ائلاف عرضي وأنا محترمة منه على نفسي إلى أن كان  
 ذلك اليوم فنصورت أنا حية وطلعت أتسلى فانقلب تعبنا وجاء خلعي بروم  
 هلاكي وتلعي حتى أتيت وقتلته وأرجسي منه فجزاك الله خيرا فهل لك من  
 حاجة أفضيها لك فقال لها نعم أريد منك أن توصلي إلى المكان الذي فيه  
 بريق لامع مقوم فانه عدو الانس والجن أجبعين فقال له ومن أنت حتى تصل  
 اليه وتقدم عليه وما اسمك فقال لها أنا اسمي سيف بن دي بن فقال له  
 وما تريد يا ملك الرمال من بريق لامع فقال أريد قتله لأنني قطعت يده وهرب  
 مني في البحر فقالت له والله لو لا انشغالي بنفسي وقطع يده ما كان  
 أنفك على وجه الأرض لأنه جبار عبيد وهو عدوا نحن الآخرين فقال لها وأين  
 رصه فقالت في جزيرة العقاب وأنا لا اقدر أن أوصلك الي مكانه فقال لها  
 الملك اوصليسي الي أوائل الجزيرة من بعيد وأشيري لي على مكانه يبدك

وروح إلى حال سبيلك فقالت سمعا وطلعة وغابت وعادت له وقالت سر  
 با على بركة الله تعالى فقال لها وأين كتب قالت أحضرت لنا طعاما وماء  
 فقال لها هل هو بعيد قالت مسير عشرة أيام ولكن أنا أوصلك في يوم واحد  
 وأقطع لك هذه المسافة ثم حملته على كاهلها وصعدت به إلى الجو الأعلى  
 فقال لها أنت بنت حلال وقد سارت به ذلك النهار وأرلته على طرف تلك  
 الجزيرة وأشارت له إلى مكان ذلك المارد وقالت له هي عليك السلام فقال  
 للملك اعلمسي من أي مكان أصغي إلى ذلك المكان القربان فما ارتد عليه  
 جواب ولا أبدت خطبا بل تركه ومضت إلى حال سبيلها من خوفها على  
 معسها من بريق لامع أن ينظر إليها ويعد أن يكون مسيها يعتكر وأما الملك  
 سيف فانه سار في تلك الجزيرة إلى أن توسطها وإذا به رأى شجرة عالية  
 كبيرة قدر صيوان تظل مائة انسان فقصدها ولم يزل سائرا حتى وصل إليها  
 فسمع قائلا يقول يما ويسارا فلم يزل خلفه لا كبارا ولا صفارا فتعجب من  
 ذلك غاية العجب وبصر إلى أعلى الشجرة وادا بالمتكلم طائر قدر الجمال ومن  
 جناحه إلى الجناح الثاني فدر المرحم الطويل فتقدم الملك سيف فرأى  
 الشجرة وأسمها ملنف عليها شعبان ورأسه إلى فوق وهو يريد الصعود إلى  
 تلك الشجرة فلما أن رآه تعجب منه ومن كبره وعلم أن هذا الشعبان عدو  
 هذا الطائر فقصده إليه بسيف سام بن روح عليه السلام وصبر به على  
 عتقه فأخرج يلعب من علاقه فوقع قطعين وأمضت رأسه عن يمينه وصار  
 شطرتين معدها صاح الطائر من أعلى الشجرة لا شك يدك ولا شمتت  
 بك أعداك كما خلصتنا من هذه الآفة المرفقة والبيّة للسلطة ولكن يا  
 سيدي اقطع لي لحمها فطعا حتى أطعم منه أفرأني لأن هذه كانت تريد أن  
 تاكل أولادي فأذن الله تعالى أن أولادي تأكلها مع ضعفهم وقوتها وقد  
 جعلك الله سببا لهلاكها فقال الملك سيف وهو متعجب السمع والطاعة  
 وجعل من لحم الشعبان ورمله على الأرض قبل الطائر وأخذ منه ليطعم أولاده

فقال الملك سيف ما اسمك بين الطيور فقال له يا سيدي أنا اسمي الشمردل وما أحد من الطيور يطق مثلاً لأن قليل وجودها وما تسكن العمار أبداً وجسمها لا يوجد إلا قليلاً فقال الملك سيف تبارك الله أحسن الخالقين لم أن للملك سيف نظر في تلك الجزيرة قرأني عيناً من لكم تقصده إليها وشرب منها وجلس عندها فأخذه النوم فنام إلى أن حميت الشمس في قبة العلك وشيع من النوم وهو لا يدرى بحرارة الشمس فلما أفاق رأى ذلك الطير الذي فوق الشجرة وهو واقف على رأسه ويأشتر عليها الجناح البهيم يظله من الشمس والحر والجناح اليسار يحلب له الهواء فتعجب للملك سيف من ذلك وقال له من أنت يا خلقه ربي قال له أنا الشمردل وأنا قد أظفلك من الحر وحرسك من الأعداء في ذلك البر كما فعلت معاً الجميل وأنه لا يصعب عندي فعلم الملك سيف أن هذا من طيف الله عز وجل فقال الحمد لله رب العالمين ثم قال لذلك الطير أريد شيئاً من أنمار تلك الشجرة فقال سمعاً وطلعة وغاب وأتاه بثمر من جميع ما على تلك الشجرة وعبرها فأكل للملك سيف منه وحمد الله فقال له الطير يا سيدي ما اسمك فقال أنا اسمي الملك سيف فقال له هل لك من حاجة تقصدها لك ولجأك كما جألتنا وقتلت عبيداً فقال له أريد أن توصلي إلى المكان الذي فيه يرق لامع فقال له يا سيدي هذا أمر صعب وأني لا أقدر أن أصل إليه لأنه سيب خروجي إلى هذا المكان وهو الذي سلف عليهما هذا التعب وأمر أن يأكل أفرأخا ويشتق من مكانها وأنه قتل أمي وأبي في القمار بالصخور والأحجار وعدما أراد قتلا فتراكها له الأديار وخربها كما نرى في هذه الأفعار فقال له الملك سيف ولأني شئ فعل معكم هذه الأعمال فقال من بقيه وظلمه على كل خلق الله معالي بساء ورجال وطيور ووحوش صفار وكبار وقصده أن الدنيا لا يسكنها أحد عمره والسلام ولولا أنك قطعت يده ومن ساعها هو مشغول بنفسه لكان يدعك وأهلكك هذا من سعادتك فارجع عن هذا الفذار ودع أمره للملك

الجبار فقال لأبد من يواحي إليه والله بمصرتي عليه فقال له اركب على عملي وأنا أوصلك إلى قصره فركب الملك على ظهر الشمردل وطار به مدة أيام إلى أن نزل خلف جبل الذي في الجزيرة وقال له هذا قصر اللعين القزبان وبركه ومضى وقال له منى عليك فخطر الملك فرأى مدينة حسيمة مكينة ذات أبراج وخنادق فقال للملك سيف هذه المدينة قد تخربها هذا اللعين وشتت أهلها ولم يبق فيها اتساق وسار للملك سيف حتى وصل إلى القصر وتأمل فيه وصعد إلى أعلاه فرأى امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمل فقامت للراء للملك سيف وهزلت إليه وقالت له ارجع لا تهلك ويعدموك أهلك لأن هذا المكان ليرق لامع الذي تخرب القصور وهمد الصوامع وأنه جبار لا يصطلي له بمار وهو الذي أخرج أهل هذه المدينة منها وسكنها ولولا أنه اشتغل بقطع يده لكان أهلكك وما جع عك لأنه عدو لكل من يراه من جميع المخلوقات

**(قال الراوي)** فقال لها الملك سيف أنا الذي قطعت يده وأريد أن أكمل فتله فقالت له أنت الذي قطعت يده قال نعم فقالت له لا شئت يداك ولا كان من يشاك ولكن يا ولدي اعلم أن هذا لا يقتل إلا بسيفه المرسود على قتله وإن سيقك لا يؤثر فيه ثرا وإن الكهان رصدوا له سبيماً وجعلوه مخصوصاً لقتله ورصد يعلمون الأوثان وقد علم ذلك الجبار فسار بدور عليهم ولحد بعد ولحد وكل من وقع به بهلكه حتى في الأخير قبض على كبيرهم وقال له هات السيف الذي صنعتهمو لقتلي حتى أحفظه مندي فأفكر الكهان فصره وعديه حتى حكى له بعد ما عديه العذاب الشديد وهو ينتفض منه فلا يغيثه وأخيراً أعلمه بالسيف المرسود ودله على مكانه فلما سمع ذلك حمل على كاهله وأتى به إلى المكان الذي فيه السيف فحمر الأرض وأخرجته له فارتعد للارد ولم يفكر على إمساكه فأمر الكهان أن يحمله ويضع له حجراً في فيه خوفاً أن يفتلي قسماً عليه لما علم أنه كبير الكهان وأتى به إلى هذا القصر وقال له علقه في سقف القصر فإدا كان في

فصرى فلا يغدر أن يصل إليه ابنس ولا جان ولا ساحر ولا كهان فعلقه في سقف القصر وبعد ذلك انزله من فوق كاهله فقال له لولا أن هذا السيف أتت الذي صمعه ولولا أني قبضتك واربت أن أقتلك ما كنت أعلمتني بذلك أبدا وأنت ما كنت معهم حتى فعلوا هذه المعال وصنعوا ذلك السيف وقال له ومن الذي أعلمك بمكانه إذا لم تكن معهم فلو أنك معهم ما عرفت هذه المعرفة ثم ضربه بيده في صدره فخسعه إلى حد ظهره فمات الكهين وبعدة آمن على نفسه من جميع الكهان وأتى إلى هذا المكان وجلس لأجل خدمته وتركهم فيه وصار إلى جبل فناف وخطب بمنة وإراد أن يتزوجها فقال له أبوها أنت عليك عار وهو أن الملك سيف قتل أخاك فرجع من وفته وهو يبحث عنك يا سيدي إلى أن التقي بك وحصل لك منه ما حصل وقطعت رتده وجاء وقال الملك سيف قطع ردي ولما خبرتني أنك أتت الذي فعلت معه هذه المعال علمت أنك الملك سيف المصفا وهو ههنا له ثلاثة أيام وهو لا يعقل في نفسه شيئا فإن اردت يا ولدي أن يهلك الله السعد فخذ هذا السيف الذي في عراضة القصر واقتله ولا تضربه بغيره لأنها الملك الهمام فقال لها الملك سيف وأين هو الحسام ارضي إياه فاسارت فقامه إلى القصر فوجد السيف معلقا ومزمتعا عنه فقال لها أنه متى يبعد فقاتل له اصعد فوق أكتافى وأنا أقوم بك فقال لها هذا الصواب فصعد على أكتافها ومد يده فأخذ الحسام ونزل بعد ذلك إلى الأرض وجرد الحسام من عنقه وتأمل فيه فرأه رصاصا ومكتوب عليه أسماء وطلاسم مثل ديب المعال فلما رأى ذلك ظن أن المرأة تريد هلاكه وقال في نفسه إنها حب النار وفعلت هذه الفعال لأجل محبتها له وتريد أن تضربه هيموق من عشوته ويضرمى ويعمل في كما فعل بغيري والتفت إلى الحرفة وقال لها يا عاهرة يا مأكرة بكى على لأجل أن أضربه بهذا السيف فلا يتخلع فيه هيموقى شتر قلبه ثم انه أمسك السيف بيده من الجهتين وإراد أن يقسمه بحمين وإذا بالمرأة صاحت

عليه لا تعمل يا مولاي واسمع ما أقول فقال لها وهو مغضب فولى وأنجزى فقالت له خذ هذا الحسام واجعل حسامك معه واضربه بالانيس وانظر إن كان كلامي صحيح وإلا فيكون سيمك هو القاطع فاقتله به وبعد ذلك أخفى به وصوف ترى أي هذين السبعين أقطع فلما سمع منها ذلك قال في نفسه هذا هو الصواب وجعل السبعين مع بعضهما وقال لها أين مكان ذلك النار فقالت له هو باقم على السرير فدخل عليه فوجد له شخير مثل نهيق الحمير فقال الملك سيف وحق دين الانيس لا أعذره ولا أقتله إلا وهو يظن لأن هذا فعل المرسل وقتله وهو ناظم من فعل أهل الطفجان ثم انه أقبل عليه ووكره بديب السيف فانتبه قليلا وحك بيده موضعه وظن أن هذا أكل هوام فوكره فأنابا فتحرك وانتقلب على وجهه فرفع السيف وقال الله أكبر وإذا باللعين أفاق فرأى سيفه واقعا عند رأسه بالاتصاف فقال له لختنى يا قطاعة الانيس اختر لنفسك موتة فموتها فقال له الملك سيف يا كلب الجان من هو الذى يموت وقد هلكت رصداك ولا تلقى لك منى خلاص فظفر النار إلى السيف الرصود وهو يد للملك سيف فطار عقله وقال أنا في جيرتك يا بطل الرومان فقال له الملك سيف أعلم يا لعين أن مالك من يدى خلاص إلا بكلمة الاخلاص فعا تقول في دين الاسلام فلما أن سمع اللعين هذا الكلام قال لو أنك تقطعنى إربا ما أفوت عبادة النار ذات الشرار فقال له الملك سيف وإن الاسلام عسى عنك وصريه بالمسيحين سواء فطارت رأسه في الهواء وقد مات موتة ما لها دواء وعجل الله بروه إلى النار وينس الشرار واشتعلت النار من حلقومه واستمرت ترعى حتى أكلت جميع جثته وصارت رمادا وهو يتأذى النار النار ومات وانقضى وأبعد الله فيه القضا والتعت إلى المرأة وإذا هي بهلك وجهها بالمرح وقالت له سلم الله يمينك فقال لها الملك سيف وأنت من أي البلاد وما اسمك وما سبب إقامتك مع هذا الكافر فقالت له المرأة يا سيمى أنا من علكه الزها ومنى من تخوت العجم وأبى يقال له الملك أراء من

غليون وهو ملك الرما فانهم أن ملك الدشت يقال له أردشير أرسل يطالب من أبي للزواج فامنع أبى وقال بنتى ما أعزها ولا أزوجها فإني مريتها لمعنى فلما عاد الرسول من عند أبى إلى الملك أردشير ركب ركنه وأتى إلى أبى وخارب معه شهراً كاملاً حتى أفضوا عساكر بعضهما في الحروب وبعد ذلك حضرهم كهين يقال له الكهني طومسان وأصلح بينهما على رواجى للملك أردشير ملك الدشت فكان له نصيب وعمل للملك أردشير فرحا ثلاثين يوماً وأدخلوا عليه ولاية الدخلة كان هذا الحار وهو برق لامع مزارا علي ملك الدشت وسمح بالمرح فأقام إلى ليلة الدخلة فزل علي الأردشير فخيفه وأخذنى وأتى بى إلى مكانه هذا وكنت أنا نظرنه لما علق زوجى فحسبت إن تعاصبت عليه أن يخفى كما خفى زوجى فامتنعت أمره ولم أخالعه وقلت له يا سيدى أجن من الماء والانس من البشر فكيف يكون اجتماعك بى والماء حرقى فقال لى ما أنا أعذك إلا لخدمى فقط فقلت له يا سيدى اجعلنى مثل جارية وأتولى خدمتك ولا أتهرب عن طاعتك فقال لى هذا مطلوبى فأقامت على ذلك أحوال مدة أيام وليال حتى أتيت أبى إليه وصرخت الله تعالى عليه وما أنا يا سيدى أنفدى الله تعالى من خدمة أجن وبقيت فى حوزتك يا ملك الزمان فقال لها الملك سيف وأنت على لى دين من الأديان أتريدن أن تكوسى مثل ما كنت على عبادة الميران أم تدخلنى معاً فى الإيمن فقالت له يا سيدى أنت على كل ما بقى لى مقام إلا معك وعلى دينك اتبعك فقال لها إن الذى يتبعنى يكون على دين الإيمن فمقابل يا سيدى عفى الإيمن فعملوه وأسلمت قلباً ونسأناً وقال لها خلى اسمك على ما هو عليه أنيسة لا تغيير ولا تبديل ولكن مرادك أن تسمى هذا أو تسبرى معى إلى محل طلبى فقالت له وأنت يا ملك الزمان مسافر إلى أى مكان فقال لها أنا فاصد كسور بى الله سليمان فقالت له يا ملك الزمان أعلم أبى معب من بنت جنية عندي فى هذا المكان يقال لها أرميشة وهى أخت هذا

للغصون برق لامع الذى أنت قتلتك ولكبها يا ملك مؤمنة بالله تعالى وبغراميم خليله وأطلع عليها الحار برق لامع فسحبها فى مظهره ورسم عليها وقد قالت لى يا أنيسة سوف بأتى إلى ذلك الأرض الملك سيف التبعى اليمانى ويقتل أختى وأنا أوصلك إلى حمراء اليمى بده لو تسمى عسى وتكسى أختى فما كنت أصدقها والآن يا ملك الزمان صبح عندي كن ما فالتة فقول لك أن تخلصها من سجنها وهى تنسب لك فى التوجه إلى أرض الكبير فقال لها أين هى فقال له فى مظهره تحت ذلك السرير فسار الملك سيف معها حتى دلت على المظهره فرفع غطاها فقالت أرميشة أنت الملك سيف بن دى بن فقال لها نعم فقامت على حبلها وقبلت يده وقالت له يا سيدى خدنى معك أينما توجهت فقال لها أنا فاصد كسور سليمان فتأملها الملك سيف فرأها تشبه عاقصة فى الدات والكلام والحاسن فقال لها الملك سيف أنت فى الشبه مثل أختى فقالت له أختك فى دين الإسلام فتجبر للملك سيف وقال لها يا أرميشة أنت خليكى ها وعلى عندك أنيسة فقالت له لا تحمل همى ولا هم أنيسة فإن الله يخلق شربنا ما يعلمه أنا ولا أتب ولكن بامولانا إذا أردنا السمر فكون متباعدين عن قلعة الضباب وملك البر واليهاب فإذا خلصنا من هذه القلعة نحونا من كل الأمور فقال الملك سيف نوكما على العزير الغمور ثم إن أرميشة حملت أنيسة إلى أن قربوا من قلعة الضباب فقالت أرميشة للملك سيف يا ملك الزمان سر قدأى اب وأنيسة وأنا أزعاكم بالنظر حتى تبعدوا من هذه القلعة فإن فيها مارد فقال له أرميش وهو كافر بالله تعالى يتجنىا معه فقال لها الملك سيف هل هو أقوى من برق لامع قالت نعم يا ملك فما كنت كلامها إلا والمرد أقبل بدرى كأنه ذكر العلم ومال على الملك سيف كأنه قطعة عمام ونظرت أرميشة إليه فقالت لأنيسة يا أختى أنا أعلم أن هذا المارد جبار وأنا لا يهون على أن أتخلى عن الملك سيف ثم إن أرميشة تقدمت إلى قدام أرميش

وقال له أما تستحي أن تعارض مثل هذا الذي هو مالك رقاب الإيس والجبان وأنت تعارضه في الطريق هذا والمرد ينظر إلى أرميشة نظرة أتعقبتهم ألم حسرة ولكم عرفها فقال له يا سيدتي أما أنت أرميشة أخت برق لامع قالت له نعم أنا يداتي وأنا كنان أخت برق لا مع الجنى الآن صار أختي للثك سيف الإنسي وهو أخاكم على كظها وكمرها لأنى دخلت معه في دين الإسلام وتركت عبادة المار وتبعت عبادة الله الملك العلام فقال لها وأين هو الإيمان الذي دخلت فيه فقالت هي قلبي فقال لها أنا متعجب ومادى يكون يعنى الإيمان هذا مثل إيش فقالت له هذا الإيمان بعرفة الملك سيف هي أدوت الدخول فيه فهو يدخلك بعرفته وقد قصدا أن أرميش لما أتت مشترا على الملك ولكن ثم بسأله والملك سيف مستحضر للقتال معه وإذا بأرميش أقبل على الملك سيف وقال له يا ملك الزمان أنا مستحير وفي عرصك يا ملك فلا تمتنى فقال الملك سيف ماذا مرادك فقال له يا ملك هذه الملكة أرميشة كان أحوها عصب عليها وأنا أراها معك ولا أعلم من أين أتيت بها فقال له الملك سيف وما الذى تريد منها فقال له يا سيدى أطلب منك أن تروجهما بى وأكون خدامك طول الأيام والليالي فقال الملك سيف وأنت من تكون فقال له أرميش صاحب حشس الضباب وأجن عمى برق لامع الذى أنت قتلتك صاحب حصن العقاب وقد كان مرادى أن أقتلك وأطلب أخذ ثأره ولكن الآن وقع السمماح يا ملك الزمان وإيا أريد من فضلك وإحسانك أن تروجى هذه المارة أرميشة فإن اسمها موافق لاسمى فقال له الملك سيف هذا صحيح أنها من بنات الجان لكن فرق بيسك وبينها بعيد لأشها مؤمنة من أهل الإيمان وأنت كافر تعيد الميراث فلا تصلح لك ولا تصلح لها فقال له يا سيدى أو دين تريد أن أدخله فقال الملك سيف يقول أشهد أن لا اله إلا الله وأن إبراهيم نبي الله فقال أرميش مثل ما علمه الملك سيف وقاله يا سيدى ها أنا صرت مؤمنة وما تريد مني حتى تزوجني أرميشة ثم جعلها لى زوجة على

طول الليالي والأيام فقال أطلب منك مهرها وهو أن يحملنى إلى كور السيد سليمان ويوصلنى قال أرميش أنا أحملك لأخر الدنيا لكن حتى أدخل على زوجتى وأنا أقسم بالفش الذى على خاتم سليمان بعد دخولى على أرميشة وأحملك إلى ما تطلب أوصلك لكن أعلم أنى اسمى أرميش الخائف وأسير معك على قبول اسمى فقال الملك سيف رضيت بذلك فقام أرميش وعاب ساعة وعاد ومعه طفلة كبيرة من الجان وأعلمهم أنه يريد الزواج بأرميشة والوكيل للثك سيف بن دى بن فسلأوا الملك سيف فقال رضيت به أختى لأجل أن يوصلنى إلى الكور فقالت أنا ما كنت أرضاه ولكن لأجل خاطرك رضيت فعدوا له عقدة الكاح وأقام أرميش فرحا لأرميشة سبعة أيام والبلبة الشامسة دخل على أرميشة وبات ليلته وعقد الصباح نزل وقيل أيدى الحاضرين ونزلت أرميشة وقبلت يد الملك سيف وقالت له يا ملك الإسلام هذه أرميشة فتعد عثمى فى هنا وسرور بين الخدام الجور والعبيد وأما أرميش الخائف فهوصلك إلى محل الكور طلبك فقال الملك سيف هيا بها يا أرميش فقال سمعنا وطاعة فرفع الملك سيف على كاهله وتملك باب الخلاء وقال يا سيف أين أرميش فقال له طريق الكور فقال أرميش سمعنا وطاعة وسار بهوى به طول النهار بلا هو ولا قرار حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاعتكار قال الملك سيف يا أرميش أنزلنى الأرض فبئى محتاج أن أنزل ضرورة فقال سمعنا وطاعة وقد ارتفع المراد إلى الجو حتى أن الملك سمع تسبيح الأملاك فى مجرى الأفلاك فقال الملك سيف يا أرميش أنا جيعان فقال أرميش أنا جيعان وسكنت فقال الملك سيف وافتكرو الفخذ وغطاه وهو على كاهل المراد حتى كشيته فكشته موميعة بعسل نحل وسمن فأكل الملك سيف وهو على كاهل أرميش ولم أعطش كذلك عطى التدرج وطلب منه الماء فشرب واروى وعلم أن هذا المراد عبيد إن قال له على شيء لا يطاوعه فسكب ولهم بوجه للمسى خطبا طول ليلته وعقد الصباح قال يا أرميش مرادى أنزل ضرورة

فقال أرميش مرادى أنزل ضرورة فعلم الملك سيف أنه لم يزل فكشف عورته وزال ضرورة وهو على كامل اللارء ولقاه إلى للساء وقال يا أرميش ما تأكل بشيئا فلم يرد عليه إلا ما تأكل شيئا كما قال الملك سيف فقال يا أرميش الدنيا باردة فلم يرد عليه أرميش جواب وآخر المهار دخل في أرض مثل رفير جهيم تكاد الأرض أن تنشهب فقال الملك سيف يا أرميش الدنيا قاندة نيران فلم يرد عليه وعندما دخلوا في الليل خرج في ظاهر الجو هواء أبيض بقى مثل الجهر فصار اللارء أبيض والملك سيف أبيض فقال يا أرميش ما الخبر فلم ينطق أرميش بحرف أبدا وإلى نصف الليل تغير اللون فصار للارء أحمر والملك سيف أحمر وملابسه أحمر وعند الصباح تغير اللون بالسواد حتى أن الملك سيف صار أسود والارء أسود والملبوس أسود فتضايق للملك سيف وقال يا أرميش ما هذه الألوان فلم يرد عليه جواب فعرف للملك سيف أن هذا عرق لأبلين فتركه وسكت عنه وهكذا إلى تسعة أيام بلياليها وفي اليوم التاسع نزل اللارء إلى الأرض وبزل للملك سيف من على كامله ثم قال له مع السلامة يا سيد السلاطين فقال الملك سيف الله لا يسفكك يا كلب الجان لأى شيء كنت أصبح فلم ترد على جواب فقال ما سمعتك يا سيدى إلا أن تقول أنا جيعان وأنا عطشان وهذه الدنيا برد والدنيا حمرراء والدنيا سوداء وهذا شيء لا يجمع بها وأنا لولا أن الله وعدى بالفرد أكل منه كلما أجوع وأشرب منه كلما أعطش وأريد أن أسألك عن الحمار والسواد الذى مريرا عليه فلم ترد على جواب فقال يا سيدى إن هذه الأرضى معمورة بالارءاد فلو تكلمت كبت هلكت أنا وأنت فما كان لى إلا السكوت حتى أوصلتك إلى مكانك الذى أنت طالبه والسلام فقال الملك سيف أخبرنى هذا نى مكان فأتا أرى قنلا عالية ومكان وصحراوات موالية فقال له يا سيدى انظر هذا الجبل الأخضر وهذه القنلا للمستديرة من حوله فقال الملك سيف وأين الكور فقال له هذا الجبل الكور فقال الملك سيف هذه صفه السد وجبل قاف والقنلا

أما هي هذه فقال أرميش أنت عندك وعند غيرك هكذا اسمه وإما عندى أنا واسمه الكور فلعناتك الملك سيف ووضع يده على السيف فهرب أرميش وبقي للملك سيف واقف متحير ما يدرى ماذا يعمل وعرف بعينه أنه في قاف واشتد بالارد العرع والخاف فصار واقف متحير فرأى نهرا جاريا فأتى إلى جانبه وتوصا وصار يذكر الله ويحمده ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فهو كذلك وإذا برجل قد أقبل يريده جانب من الرياحين فلما رآه الملك سيف قام له على خصميه وقتل يده وقال له يا سيدى ما اسم هذه الأرض وهذا الجبل فقال له هذه قنلا قاف وهذا جبل قاف وأنت كبت فاصد الكور ولكن الذى جاء بك مخالف ولكن الليلة بأنى أستنادا وهو الذى يحكم على اللارء حتى يوصلك إلى الكور فقال الملك سيف ومن هو استاذكم يا أخى فقال له أستنادا أبو العباس الحضرم عليه السلام فلما سمع الملك سيف بن دى بن هذا الكلام سكبت حتى أتى النساء وإذا بالأستناد أقبل ودخل إلى القبلة التى هي أول ما صلى نبي الله فيها فصبر عليه حتى سلم السلام الأول فتقدم الملك سيف وقبل بده وقال له يا سيدى أنا محسوبك وهذا اللارء جاء بى إلى هذا المكان وأريد أن أذهب إلى الكور لأجل أن اسعى في خلاص خدامى منها ومثال عليّ أخبال فلما سمع الأستناد هذا الكلام أومأ إلى أرميش فحصر فقال لأى شيء ما وصلت الملك سيف إلى الكور فقال يا سيدى هذه هي الكور فقال له صدقت لكن مرأبدا أن توصله إلى قنلا قاف فقال سمعا وطاعة لكن أريد الذى يعلمه طبعى فقال له أنا أعلمه وانتهت إلى الملك سيف وقال يا ملك أعلم أن هذا اسمه أرميش الخاف ماذا حصلك واحتججت إلى طعام فقال له يا أرميش أنا طالب الماء وسعير من الطعام فأتيتك بالطعام وإذا احتجت الماء فقل يا أرميش أنا محتاج إلى طعام وشبعان من الماء وإن أريت التبول إلى الأرض فقل اسعد بى إلى السماء وإن أريت العسفر فقل له لا تسافر الليلة حصلت أى ما طلبت

منه فخالفه له في القول فقال له سمعنا وطلعه فقال للملك سيف إركب على أكتافهم وتمكن من كاهله وقال الأستاذ يا أرميش على مهلك في المسير لا تستعجل وفي ظرف ثلاثة سموات يكون وصل الكبور فقال للمار سمعنا وطلعه ثم أن المار حمل الملك سيف وطلعه به كالمسته من كبد القوس ولا زال كذلك حتى مضى الليل قال الملك سيف يا أرميش أنا شجعتي ومرتاج قوتي فتدل به تحت جبل وأتاه بغزال ويحبه وشواه وقدمه له فقال ولله لا احتاجه ولا أنا عطشان فأشاه بلاء سريعاً فأكل وشرب وقال ما أريد المسير فهد يده ورفعته على كاهله وسار به إلى الصباح فبظن الملك سيف إلى العلو وقال يا أرميش إن الأرض قريبة وأنا مرادى أن تعلو بي جداً حتى تقارب السماء وإذا بأرميش نزل به حتى قارب الأرض وبقي سائراً به على وجه الأرض فبظن الملك سيف إلى أرض بيضاء تقيها كثرة الغضة الخلية ولها رائحة زكية كأنها العبر الحام ولها سمات كأنها سمات الجنة فالتفت للملك سيف إلى النزول في هذه الأرض فقال يا أرميش حذر عن الأرض لا تلمسها ولا تنزل ههنا فما سمع الكلمة حتى أنزله إلى الأرض فقال له القعد بجاني لا تتقل للعصر فتتركه وذهب إلى جانب الجبل وأشاه الملك سيف فصار ينمض في تلك الأرض لوجدوا أشد بياضاً من الثلج ولها رائحة كرائحة الكافور ورأى شينا يلوح مثل الثقب البهض فصار حتى قرب منه وإذا به رجل جالس يتوضأ من نهر فلما نظره تلك الرجل ملأه مرحاً بك يا سيف تقدم ونوضاً وتقدم إلي القرب ونوى وكان وقت العصر فرأى ناساً كثيرين يصلون خدعه أكثر من ألف رجل صلوا خلف إنهم سيف فلما جم الصلاة وسلم ألتفت فلم يجد إلا ذلك الرجل وحده فقال له يا أحمى بحق الله الذي خلقك من تراب أعلمني من ذلك القرب فقال له لأى شيء سألني فقال له إني أرى الحضرة محتاطة به وحده والدنيا كلها بيضاء فقال هذا لاستناك الخضر عليه السلام والمصلحة الحاضرة من له روضة من ركن الجمه وأما الذين صلوا

خلفك فهم الأقطاب الذين يدعون الله للعاصين بالثواب وإن دعاهم مستجاب ويهم نزل الرحمة ويرفع العذاب ويتوب الله على من تاب وهذه أنوارهم خصهم الله بها بعمة من الملك الوهاب وأما أنت فقد أتى بك المار إلى تلك المكان لأجل أن تتبرك بهؤلاء السكان وكذلك هم يتبركون بك فإنك قد فرب الآن بالذكر والبيان وشيخ للدين الصحيح قواعد وأركان وكذلك هم أولاه الأرض والوديع فقال للملك سيف وهذا يكون العمل حتى أذهب الكبور من أجل خادمي وخلاصه من الجبوس فقال له تصل إن شاء الله تعالى إلى كبور تسي الله سليمان ونقص حاجتك بإذن الله الحنان فلما قرأ ابتسم الملك سيف وقال والله إن هذه للمرلة عظيمة والله تعالى مسبب الأسباب وكان أمرى مع هذا المار من أعجب العجائب وخلافه ودخوله إلى هذه الأرض هو الصواب ثم قال لذلك الرجل وأنت يا سيدى من تكون وما اسمك وما اسم هذه الجزيرة البيضاء الذى لم يقد أحد أن يحقق فيها النظرة فقال له أما أنا فأنا خادم هذا المكان وهذه الجزيرة جزيرة الجواهر والبحر الأخضر وأنا الخواكل بتلك الأماكن الطاهرات لأن فيها عجائب مختلفات تفتح كل ليلة أبواب السماء من جهة هذا المكان وتنزل ملائكة الرحمن يتصرفون في الأكوان بأمر العلى الديان وهذا المور الذى بين يديك بظهور فيسبك وبه مسيرة ستة أشهر وهو دائر بهذا المكان ومن بعده الظلمة دائرة بالدنيا وحيل فاف دائر حول الظلمة وهو مستدير مثل الخليفة على كل الأنبياء والبحار والأنهار والسماء متروكة عليه وقرة الله تعالى دائرة بالجميع ومن خلفه خلق لأهم من الإنس ولا من الجن وعندهم لا يعلمه إلا الله تعالى وحلف تلك الأماكن جواهر ومعادن مثل الجبال فقال للملك سيف جل ربنا الملك للنعال لكن يا أحمى من يحكم علي هذا المكان فقال يحكم عليه استناك وهو الخضر عليه السلام فقال له يا سيدى فرجى على بعض هذه الأماكن فقال له مرحباً بك ويضع يده في يده ومشيأ سبع خطوات ووقف



فهبت عليهما روائح ركيبة ونظر الملك سيف فرقى قصورا عاليا وفيها فندبل معلقات وهي قناديل جوهر مضيئة انم الليل وأطراف النهار ولم يكن فيها لا مهن ولا نار فلما نظر الملك سيف تعجب وقال لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله سبحانه من خلق الخلق وأحصلها وسط الأرض ودحاها ورفع السماء وأغلاها جل جلاله وعز جانه ثم إن سيف الملك التفت إلى ذلك الرجل وقال له يا سيدي وأنت كيف تصلون إلى هذه الأماكن وأنتم في مساكن بعيدة عنها وبأي شيء تعرفون الأوقات حتى تصلوا فيها فقال اعلم يا ملك إن من هذا الجبل ملكا من عند الله تعالى إذا جاء الوقت وقف على رأس الجبل وينادي الله أكبر يا عباد الله اذكروا الله فإذ قال ذلك غابوه لللائكة والوحوش والأشجار وكل ما كان من الحيوان والهوام وبعد ذلك تصبح الطيور التي على الجبال والأشجار والأنهار فيعلم أن الوقت جاء وأنه فصله وهذه عادة فقال للملك سيف سبحان من سبب لكم الأسباب وأنا أريد يا سيدي أن أتوجه إلي الكور فقال له حدثك فقال له معي خادم من الجبان يقال له أرميش فقال له وأين هو فقال تركته في أول ذلك الوادي فقال له إني به هنا حتى أسأله عن أمر من الأمور أما هو الخائف قال نعم هو يا سيدي قال له إذا ناديتني فقلت له تعالى لا يجيء وإن قلت له خيلك مكفك فإنيه يجيء لأنه يفعل بخلاف قنادهي فلي جاءوا إلا لأمر لك فمرا يكون فيه الصلاح فقال للملك سمعا وطاعة ثم قبل يده وصار طالبا أرميش فما وجد له خبر ولا وقع له على أثر فخرج للملك سيف وهو مضطرب إلى أن أتى إلى ذلك الرجل الصالح وقال له يا سيدي أنا ما لقيته فقال له أنا أرسلتك إلى من يحكم عليه غمض عينيك وسر عشرة أقدام وأفتح عينيك بعد قصرا فتوجه إليه فقال له المسجع والطاعة وغمض عيني وسمعتك وسار كما علمه الشيخ وفتح عيني فقرأ قصرا عاليا وحوله حدود وابطال مثل السمبل السيل فقصد باب القصر كما علمه الأستاذ فرأى ملكا جالسا على

كرسي من القرمر محبب بالذهب الأحمر مرصع بأصناف الدور الجوهر فلما رأى للملك سيف صاح به أملا وسهلا بالملك سيف بن دي بن ما الذي تريد وكلما لك من حيلة اللحم والعبيد فقد أوصفتك عليك من هو سيدنا ونعم السيد وهو الخضر عليه السلام فقل ما أنت طالب ولا تكن من شيء منيهم ولا خائف وأظن أنك ما أتيت إلا لأجل أن تشتكي لنا أرميش الخائف فقال الملك سيف نعم لأنه في كل أحوالي تالف وحصل لي معه عجائب وأموال ثم حكى له قصته وأنه طلب منه أن يوصله إلي الكور فأتى به إلى هذا المكان فقال له الملك إجلس علي هذا الكرسي ونحن نقضى حاجتك كما تريد فجلس الملك سيف

**(قال الراوي)** وكان هذا الملك اسمه ذات العمود وتوابعه لا يتسلحون إلا بالأمعة ولما جلس الملك سيف علي الكرسي أمر الملك ذات العمود بالطعام فأحضروه لقدام وأكل هو معه وبعد الطعام أحضروا الشراب الصافي فشرب هو وبه وبعد ما كلوا الطعام وتبسطوا الحديث والكلام وصاح الملك ذات العمود علي الخاجب الكبير وقال له أعلم أن هذا الملك سيف كان معه أرميش الخائف خادم فأتجه نعبا رائدا في الطريق ومن جملة تعب أنه قال له أوصلي إلي الكور فأتى به إلى قتل قاف وهذا من شدة إصراره على الخلاف وأنا أريد أن أؤديه فامض أنت بمسك وعد معك خدامك وأعوانك الذين تحت حكمك والتمني بملار أرميش الخائف من أي مكان فعند ذلك قبل الخاجب الأرض بين يديه وقال سمعا وطاعة ثم أنه أخذ أعوانه وسار طالبا أرميش وسار الملك سيف ينتظر قدومه وأما الخاجب فسار بين معه من الأعوان وطلب حول الأماكن فرأى أرميش نائم بجانب الجبل الأبيض فدار هو ومن معه من حوله وصبروا حسي أقلق من منامه فرأى هذه الأعوان من حله واهلهم فقال لهم من أنتم وما الذي تريدون فقالوا له أجب الملك ذات العمود لأن عليك دعوة مقامة هناك فقال لمن هذه الدعوة ومن يلكاني له وأنا لم

أخاصم أحدا فقالوا له إن الذي اشتكتك سيف بن قى يزن لما أتبعته  
مخالفتك له فقال لهم وقد تغير لونه ومن أوصله للملك داب العمود وأن  
الملك سيف ما كان يعرفه فقالوا لا بدري فقال لهم أنا لا أروح خوفا أن  
يهلكنى لأنه ملك جبار وصره يورث الهلاك والدمار فقالوا له أما تقوم معنا  
فقال لا فما أتم الكلمة حتى نزلوا عليه جميعا الأغمدة وضربوه ضربا شديدا  
بذلك الأغمدة حتى كاد أن يهلك وقد جروه وشحططوه وعلى وجهه سحبه  
وصاروا يبيدهم على هذا الحال حتى بقى قدام الملك سيف البطل اليماني  
والملك داب العمود الملك انفصال فقال الخاحب ها هو أرميش الخالف فقال  
لهم سربوه فتركوه ويعدوا معه فقام أرميش الخالف ووضع يده على صدره  
مُستثلا قدام الملك داب العمود والملك سيف فقال الملك داب العمود له يا  
مخالف قال ليك فقال ما الذى فعله معك الملك سيف من الأذى حتى أنك  
جازنته بهذا الجزاء أما روجت بأرميشة حكم ما طلبت منه فقال له نعم  
فقال الملك أما علمك الإسلام قال نعم فقال أما أبعدك عن عبادة البار داب  
الاضرام قال نعم فقال له ولأى شئ فعلت هذه الفعالي فقال يا سيدي أنا  
طبعى الخلاف وما كان عرف طبعى وقد أعلمته به فقال له هذا ما هو كلام  
ولو كنت خالعت طبعى فى المرة لأجل الإحسان الذى فعله معك فكان خيرا  
لك ولكن هذا من نوع الخيانة أين السيف قال نعم فقال له غد هذا الخافى  
إقطع رأسه فقال سمعا وطاعة وتقدم ليخذه وعلم أرميش الخالف أن  
الخلف هذا ما ينفق وقد وقع فى أشد البلاء الذى لا يندفع ونظر إلى السيف  
وقد هجم عليه كأنه الغصفر وأراد أن يبطئه كفاف فصاح ملء رأسه أنا فى  
جبرتك يا ملك الرمان أنا فى جيرة الملك سيف التبع اليماني فقال لللك  
سيف وأنت ليش ما حاوتنى وأنا فى الطريق حسان وعطشان واسالك فما  
تره علي جواب ولا توضعى مخلف فقال له يا سيدي هذا طبعى وأنا قلت  
لك عليه فقال الملك سيف وأنا الآخر هذا طبعى فقال أرميش على يدك

تكون التوبة من هذه الموبة فقال له تيب يا أرميش قال نعم فقال الملك  
سيف يا ملك أنا صفحت عنه وأمنى عليك أن تسلمحه لأجل خاطرى لا  
تفقله فقال لللك داب العمود لأجل خاطرك من القتل عمود عنه ولكن لابد  
من عدايه لأنه فعل ثلاثة أعمال قباح الأول أنه صيغ التجميل والثانية أنه  
خالف وأتبعك والثالثة أنه أتبع الأستاذ الذى أنانى واعلمنى بالخال قبل  
مجيئك إلى وأنا أمنى أن أخدمه لأنه خادم الخضر عليه السلام فقال الملك  
سيف هو أرسلنى إلى هنا وهو فى مكانه لا يتحرك فقال له أعلم إن الدنيا  
عنده مثل مكان مستدير به كالحلقة تطوف به كما يريد هذا وقد شمع  
الملك سيف لأرميش من الموت فقال الملك داب العمود مدوه فمدوه ونزلوا  
عليه بالأغمدة الحديد حتى كاد أن يهلك وإذا بالملك سيف قام من مكانه  
وأراد أن يرمى روحه عليه فمنعه لللك داب العمود ودفع الضرب عنه وقال  
لللك داب العمود يا كلب الحسن لما فعل معك الإحسان وزوجك أرميشة الذى  
هى كاليدى التمام ومات بحسرتها أكبر ملوك الجان وكانوا يخافون من برقى  
لامع لكونه جبار شيطان وقد أحضرها هذا الملك بعد ما أهلك برقى لامع  
وأوصلك الى شئ ما كنت تفكر أن تصل إليه فكان هذا جزاؤه منك يا غمى  
يا حولى فقال أرميش تبت يا سيدي وامتنعت عن الخالفة وإن كنت أخالف  
ثاقبا لفضل بى ما تريد فقم يا سيدي سيف حتى أوصلك إلى الكنور وبشهاد  
على لللك داب العمود فقال الملك سيف الموبة توصلنى إلى قلل قاب أو إلى  
مكانى الذى أتيت منه فقال يا سيدي قم معى حتى أوصلك إلى كنور  
السيد سليمان بن داود ومرج الكافور وعين السور فقال سمعا وطاعة  
فقال الملك داب العمود أنا أعلم أن هذا لئار خوان ولكن غد معك هذه  
الدعيرة ولحفظها إلي أن تصل الى المكان الذى تريد ولذا أريت أن تعنقه  
وتركه بعض الى حال سبيله أعطيه هذه الخيرة قبل أخذها منك وبأمنى  
بها فاعلم أنك وصلت إلى المكان الذى أنت طالبه بالسلامة وأنا أنعم عنه

وأطلقه إلى حاله يسير وإن لم يأت بهذه الذخيرة فلأعلم أنك ما وصلت إلى مطلوبك وأتعبك هذا المارد فأطلبه من أين كان وأسقيه كأس البسلا والهوران وهذه الذخيرة علامة سبيها فقال الملك سيف جراك الله كل خير وأين هذه الذخيرة فأخرج له خاتم من أصبعه واولوه له فأتخته وتودع للملك سيف من ذات العمود وتودع أيضا ذات العمود من الملك سيف وقيلوا بعضهما بعضا وأراد المارد أن يقبل يد الملك ذات العمود فقال له كُن طوعا لسبيك للملك سيف إن قال لك أقم طواعيه وإن قال لك سر طواعيه وإن خالعه فلا تلزم إلا خلاصك هي فقال له السمع والطاعة وخرجا الاثنين من عند الملك ذات العمود واقتلع المارد بالملك سيف وطلب الجو الأعلى فقال للملك سيف يا أرميش وصلني للرجل الصالح الذي كنت عنده فقال سمعها وطاعة وسار به حتى أنزله عنده فتقدم الملك سيف للشيخ وسلم عليه وقال له إني لي بخير فقال له جعلك الله موفقا سعيدا ثم قال يا أرميش أهدت إليك فقال أرميش يا سيدي ما أحد يخطئ طبعه الذي ربي عليه فقال الشيخ وأما للمارد فقال له يا سيدي أنا أعلمته على طبعي وأرجو منك أن تكون سافرا عليه أن يسارني ويترك مخالعتي فقال الأستاذ يا ملك طواعيه على طبعه فقال الملك سيف هذا ما يضرني بشيء ولكن أريد أن أسأله عن الوادي الأحمر والأبيض والأسود فقال الأستاذ أنا أخبرك بذلك لجبل الأسود وهو جبل أصهبان الكبير هذا كحل جلاء يجمع النظر وأما الأصفر فجبال الكبريت ووادي الرينج والأبيض جبال الكافور وكل من دخل إلي محل من هذا يكون بمنزلة ويري الدنيا شكله فهذا الذي سألت عنه فتودع الملك سيف من الشيخ وسار مع أرميش الخائف إلى أن توسط النهار فقال الملك سيف يا أرميش أنا شبعنا بالطعام فأنزلني في الوادي وبركه وعاب وناه بقران وأنضم المارد وديح الغزال وشواه وقدمه بين يديه فقال له ولأنا ما أريد فإني لست عطشان ولم أجد معي ما ينفعني في السفر وأنت ستقربني فإجاب المارد وأناه

مقربه ملووة ماء مثل فوط العنب وحملها في دراعه وقال هذه قدامك فوق كاهلي إذا عطشت فأشرب منها فقال له ما أريد بل أنا مرادى جبل كاف فقال له السمع والطاعة وحمله وطار في الهواء حتى أتى به الي القصر الذي فيه أنيسة وأرميشة ودخل إليهما والملك سيف معه ففأصوا له وسلموا عليه وقالت أرميشة قصيت الحاجة فحكى لهما على ما جرى من أرميش الخائف وكيف وناه قليل كاف وحكى لهم علي اجتناعه بالصالحين وذات العمود فقالت أرميشة يا كلب الخان هكذا تفعل مع سبيك الملك سيف هانت يقته محرم على أنك ما دفعت مهري لوكيلي وصنكت باب الخيانة ومن خان لا كان وأنا أقسم بالذي بسط الأرض ورفع السماء لا يوصل للملك سيف الي الكبور إلا أنا ولو أموت من شدة التعب والعناء فقال أرميش حيث انتك أقسمت بهذا القسم فما يهوس علي أن تسيرو وحدك وأسير معك واحملي أنت للملك سيف وأنا أحمل أختك أنيسة ويسير سواء نؤانس بعضنا ونتمق الأمر على ذلك بينهما هذا وقد أخذوا في الأكل والشرب واللهو والانشراح حتى بدت غرة الصباح فقامت أرميشة وأخذت الملك سيف على كاهلها وروجها أخذ أنيسة فقالت أنيسة دعوني ما أقيم لكم حتى تعودوا فقال الملك سيف أنك مقبرة على الإقامة قالت نعم وليس لي مقبرة علي السمير على اكتاف الخان فنزكتها أرميشة وأوصت عليها الخدم وحملت للملك سيف على كاهلها وطلب الجو كأنها الصفر الخارج وأرميش وزادها وهو فارح وصار يثبهم بالماء والثراد والفواكه من البسنانين وآخر النهار عبد الغريب أنزاعه ووضعوا الطعام وأكلوا وشربوا وقالت أرميشة للملك سيف أنت على ذلك مالك راحة وغابت وجاءت بأخشاب وصنعت مدرج على قدره من الخشب وقالت له انص غي ذلك علي قدر راحتك حتى لا يحمل لك من اللسير لعب بمعنى كحكك بتم في قصرك فبالحال للملك سيف مستحق وأرادت أن تحمله ويسير به فقال أرميش الخائف نامي أنت بجانب سيدي الملك سيف وأنا

أحملكما إلى قتل قاف على قدر كلام الخلاف فقال أرميشة رضيعه بذلك وقعدت بجانب الملك سيف باية للصباح وأرميش طائر بهم في الهواء إلى الصباح والملك سيف كأنه نائم في قصره وإن تقلب تعطفه أرميشة وإن عطش أيضا تسفيه وهي لا تفتر عن خدمته إلى الصباح فقالت له يا ملك الرمان كريب كانت ليلتك فقال لها في أمان الله تعالى فقلت ساعه وجاءت له بفروع خصر من فروع الأشجار وظللت عليه من الشمس واجتمعت يومها طوله إلى آخر النهار وفي الليل حملهم أرميش ومكدا مد عشرين يوما فأطردوها على وادي فسبح متسبح دو أشجار وأنهار وأطيار وأزهار وروائح كللسك الأذفر فقال للملك سيف يا أرميشة أنا قصدي المروء في ذلك الوادي وأريت فيه بحسب ذلك الغدير وإذا أراد الله تعالى في غداة عد يكون المسير فقال أرميشة سمعا وطاعة وأمرلته من على كاهلها وقالت له نحن ههنا على رأس هذا الوادي وأنت تنصرح ومتى أردت الرجول نلتني إلى عندها ونحن لسير بك فلا بأس عليك فصار الملك سيف يتفرج في ذلك البستان على ما خلق الله تعالى في الدنيا وهو يقول تبارك الله تعالى الرحيم الرحيم حتى أمسا المسا وأكل على قدر ما اشتتهه نفسه من الفواكه وأقبل إلى فسقية ملوطة بلثم اللعب وعليها أشجار مظلة وحولها أرض محجرة بالرخام فلما رأى ذلك المكان وقد أعجبه وقعد وهب عليه التسييم فلم في ذلك المكان فما أفان من بومه إلا ثلثي الأيأم ولتته من المنام فرأى الشمس عالجة على الأشجار والجدران فصار طالب أرميشة وأرميش الخالف حتى وصل إلى محل ما تركهم فوجدهم مفتولين وعلى الأرض مطروحين فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم يا هل ترى من الذي قتلهم هل كانوا مثلي نائمين أو مستيقظين وحس عند روضهما وكى بحرقة عليهما وعلم أن يسميه قتلها فصار يظلم على وحده وضربه وإتلاف أحبته من أجله وما يلاقي بعدهم من خير وشمر فأنشد يقول هذه

الأيام بعد الصلاة والسلام على كثير للعجزات ،

\*\*\*

فراق أحبتي أيى سقمى وأوردنى موارد الانتقام وكان بي التسبب في سقمهم وسقتهم إلى شرب الخمر لقد فاسوا معنى عبأ كثيراً شديد في الرحيل وفي أفهم وكانت راحتى أن يحملوني علي أكتافهم بالامتصام وفضلوا في وسع البر قتلى ولم أعلم لهم خصما ورامى وقد فلزوا بجنات بهوم بيوم الحشر في دار السلام وماتوا في سبيل الله حقا وفلزوا بالثبتهادة في الدوام سقمهم بهم كاسا دهاقا من التسنيم مسكن الحسام وإنى مسرت في الوديان وحدي غريبا في السياسات والأكام وقد غادرتهم في وسط قمر عليهم كلما ذكروا سلامى

\*\*\*

( قال الراوى ) ولما فرغ الملك سيف من شعره جعل يبكى ويبعجهم وهو لا يعلم من الذى قتلهم فبيما هو كذلك وإذا بتعقصة نازلة عليه من الجو الأعلى ولما أقبلت عليه قال لها من هذا فقالت له أنا عاقصة فسلم عليها وسلمت عليه وقال لها يا عاقصة قد تركتني وما سألتني عى وأنا لعبت من هذه الطريق من الشدة والنعوى فقالت له عاقصة كل ما جرى عليك كنت حاضرة وبظفر له وما فارتك ولا طرعه عى من حوى عليك وكلمه إذا مريب علي مكان مغمور بأفوان الجبان اصبر إلى الليل ثم أصعد إلى الجو الأعلى وانعد حتى لا يروى فيقتلوني ولما رأى عاقصة لا تزل وأنا به أحنى التنى قتل هذا الكلب المارد أرميش فخالف في هذه الليلة وقتلت معه زوجته أرميشة فقال للملك سيف يا عاقصة لآى شئ تعلنى هذه الصعال وتقتلى

الذين اسلموا لله الملك للتعال ويقوا علي دين التجبيل فقاتل ما لهم فب  
لأنى قتلتهم جراء عن فعلهم لما زلت بذلك الوادى فقال أرميش لأرميشة  
اعلمى أن هذا القصير أنعمى واشتكتانى للملك ذات العمود وصرى ضريا  
أحرق عظامى والكبود وأنا أريد أن أقتله فى نظير قتله فقاتل له زوجته هذا  
علمنا دين الاسلام وبقي قتله عليا حرام فقال لها وماذا أخذت أنا من  
الاسلام إلا الضرب والانتقام وما بقى لى غير قتله والاسلام ومازال يا أرميشة  
حتى رضيت وقالت له وما تقول للملك ذات العمود فقال لها بعد ما نفتحه  
نأخذ النخيرة وتردها إلى صاحبها فإذا أخذها يعرف أنه وصل بالسلامة ولا  
علينا فى ذلك عتب ولا هلاكة وبعد ذلك شوب إلى الله تعالى وسرج فلما  
علمت زوجته أن التوبة تكفر السيئات رضى بأنهم يقتلوك ويغدروك وكانوا  
يتشاورون وأنا أسمع كلامهم فما هان على ذلك وكانوا تحت الجبل ثمانين  
وبعضهم مئة اثنين وكان قصدهم من بعد الاتصال بأفوك ويغفلوا بك هذه  
الفعال فتحابلت على صخرة جسمهم وخلعتها من مكانها وعليهم حررتها  
وحدها فسررت عليهم يا نور العين وهرستهم اثنين وحان عليهم الحين  
وانكسرت رقابهم وهذا ما كان منهم فقال الملك سيف يا عاقصة أحمى ما  
نقولى من الكلام فقاتل أى حق الباقى علي الدوام العالم بما نكته الصدور  
والأوامر فلما سمع الملك سيف هذه الأنفاس علم أنها صابقة فى الكلام  
فقال لها هكذا يجازى الله تعالى كل اسنان ومن خان لا كان وقال لها يا  
عاقصة كان الواجب عليك أن تبهينى وأنا كنت أحاذرهم حتى يوصلونى وما  
كانوا يتعدوا أن يقتلوني لأن عمرى ملان ولو دنا أجلى جرى لى كل ما قالوا  
عني وأنا كنت قتلتيهم وعمللتهم ومن الذى يوصلنى إلى كور بى الله  
سليم فقاتل له يا أحمى لا أرى على الطريق حذمه وما يسلم من أعوان  
الجان فى كل مكان وأنا أخاف عليك وعلى نفسى من الهلاك فقال لها يا  
عاقصة ودينى على قدر الذى ثمانين فيه فقاتل له معنى أهلك لأهلك

ويجتمع بهم شملك فقال لها يا عاقصة عيب ويكثر عند الناس ملامى  
ويستقلوا مقامى إذا تركت للعدا عبروص وهو من خدامى وأنا خلعت أبلى  
ولا أظلم كلامى واليناق ولابد أن أخلص عبروص ويكوس معه مهر ك والصدائق  
ولو أشرى من أجله كائن الحق فلما علمت أنه ما يطأوعها فبما قالت  
حلمه علي كاهلها وطلب طريق الكور مدة عشرين يوم وسار وفى اليوم  
الحادى والعشرين أنزلته من علي كاهلها وقالت له يا أحمى هذا على قدر ما  
قدرت وأنا والله يا أحمى ما بهون على أنك تعدد عن عبوى ساعة واحدة فقال  
لها يا عاقصة أريد أسألك أنت لآنى شيء مجتهد فى خدمتى ودلما  
تساعى على شغى فقال له يا أحمى أنت أول الخصال لك لا أهلك  
عدوى الخلف والقى الله حبك فى قلبى فلا يبرح علي طول المدى فقال لها  
والله يا عاقصة أنى أما أحب عبروص حبا زائدا ولا بهون على أن أفرط فيه أبدا  
ولو دفعوسى على الأسد العدا فعوى يا أحمى وأنا نوكلت على الله الذى رفع  
السما وأجرى يقدرته نيل لما فتوتعت منه وسارت وأما الملك سيف فإنه  
سار فى ذلك الوادى وصار نارة يأكل من أعشاب بجدها فى الأرض يقتات بها  
ونارة يأكل من القمح المرسود الذى معه ونارة يأكل من أعشاب الأرض والنبات  
ولا يرى انس ولا جان ولا مرده ولا كهان ومشى على ذلك ثلاثة أيام وهو لا يجد  
شخص ولا إنسان ولا وحوش ولا عيلا فاستوحش من ذلك للكان للدهش  
مظرب بين يديه فرأى قصرا عاليا مشيد البين بلوح له من أبعد مكان وهو  
مشيد فى الترتاع وبنيه مفتوح فقصده إليه وسار طالبا وهو يظن أن هذا  
الكل فيه صاحبه الي أن تعلق بالجبل وطلع من مطلع واسع يسع الجمل  
حتى دخل إلى القصر وعبر وصاح يا أهل هذا المكان فلم يجابوه (انسان فرأى  
دهليز مسلط بالخزام فدخل منه فرأى اصطبل خيال يسع ألف حصان ورأى  
بحيث الاصطبل درج فصعد عليه إلى أعلى فرأى ديورا ماحوته ملوك الرمان  
وله فرج لؤلؤن محكمة البيمان وعلى كل لبوان شباك كأنه مستنك

انشبك فالتشبك الأول أحمر والذى قبله أصمر والثالث أخضر والرابع أسود وعلى كل ليون سمره بلون اللبوان واحدة حمراء والثانية صفراء وكذا الثالثة خضراء والرابعة سوداء وكذا الكراسى بألوانها فلما عين ذلك تقدم إلى أول سمره وكشفها وإذا فيها أربعة أصبح كل صحن أربعة ألوان وكل لون فيه أربع طيور فأكل الملك سيف من كل صحن حتى مر على أول سمره فوجده طعاما لطيفا فقال في باله هل ترى الباقى مثل هذه أولا ثم كشف الثانية فرأها أحسن من الأولى مضطربة وكشف الثالثة فراءها أفتح وأعظم وكشف الرابعة فرأها أطعم وأطعم فأكل ورأى الشراب فشرب وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال والله إن هذا شيء عظيم وإن أهل هذا القصر أهل كرم وعندهم خبرات زائدة ويعلم وما تزين أبواب القصر لكل من أتى من الناس والأمر ثم أنه تفرج على المكان وجلس على ليون يكتشف الوديان وجعل يتفعل ويريد الراحة فبينما هو كذلك وإذا بخبار علا وثار وسد مساحس الافطار وانكشف الغبار وبان عن أربعة فرسان سائرين في تلك الوديان كأنهم العقبان ولهم خيول أحف من البرقان وأطلقوا جيلهم العنان قاصدين إلى هذا المكان وكل واحد منهم على صفة غير الأخرى مثل الذى وحده الملك سيف في ذلك المكان من ألوان الاطعمة وهم يتناصرون على بعضهم البعض ويتولون أضواء بما سريعا حتى يترك الغمر في هذا الهار العظيم لأنه قد دخل قصرا وأكل زائدا وانكشف على حالها فلما سمع الملك سيف كلامهم قال يا ستار لاكتشف الاستار والله يا سيف ما عرفتكم إلا أنت ثم أنه عير إلى المقصورة التي بجانب الديوان وأمره عن كل انسان وأما الأربعة فرسان فلما أقبلوا إلى ذلك المكان ربطوا خيولهم وصعدوا إلى القصر وجلسوا على كراسيهم ورفعوا اللثامات عن وجوههم وإذا هم أربع نبات على صفات الأربع لوالون المذكورة وكل واحدة من الأربعة على صفة ليون فتعجب الملك سيف من ذلك وقال في نفسه أنهم يقولوا ابنى عرفتكم وفي شيء أنا عملت فيهم

وأنا عرفت ما رأيتهم ولا أتيت إلى هذه الأرض إلا في هذه المرة ولكن لعلمهم يتولون ولا يرونى وأمضى إلى حال سببلى والسلام وقعد يحسب ألف حساب ولما ملك النبات فإتتهم جلسوا كل واحدة منهم على كراسيها وقالوا إن القمر أكل من أطعمتنا ولكن أول ما أكل أكل من طعام السوداء فلأنى شيء يترك أكلها ويبدأ بأكل السوداء فقالت لهم وبأنى شيء عرفتكم ذلك قالوا لها لأنه أول ما دخل إلى هنا كان جائع فأكل من هذا أكلا كثيرا وأكل من الثاني أقل من الأول والثالث أقل من الثاني والرابع أقل من الثالث ولا قصده إلا ليعرف طعمه وهو الآن هنا وسامع كلاما فقوموا بنا ندور عليه فتبادر كل اليهم السوداء فقالت لهم لا تأكل الطعام ونشرب للدام وبعد ذلك ندور عليه ومثل ما رأيتهم فيه اصعلوا ففعلوا هذا الصواب والأمر الذى لا يعاب وأكلوا الطعام وتولوا أقداح للدام حتى لعب القصر برؤوسهم ورأى الملك سيف حالهم وسكرهم فأراد أن يخرج من المقصورة فرأى الباب مغلق عليه بعدد من الجنود الأتراك فجلس في مكانه وقال الأرادة لله فيما يريد بغضله وإحسانه وقد قالت السوداء لهم الآن أحضروا لكم الثلاثة كأسات التي كان يشرب فيها أبى شيبان الشراب ثم قامت إلى المقصورة وفتحتها وحظرت إلى الملك سيف وقد أخذه الصرع والخوف فتدثت الكاسات ورجعت إلى النبات وملأت لكل واحدة منهم كأسها فشربوا وصاروا كلالوتى فمركتهم على حالهم ورجعت إلى المقصورة فتحتنها ودخلت إلى الملك سيف وقالت له السلام عليك يا وحش الملا يا سيدي سيف أوجشت أرضك واستأرضنا فقال لها الملك أملا ومرحبا بك يا سيدة جميع السودان فعن ابن عرقيسى وما يكون اسمك فقالت له أنا روى رويك مؤلفتان مع دعصهما فقال لها والله إن هذا أمر غريب فاعلمين بحالك فقالت له يا سيدي أن أعلمك وهو أنى كنت نائمة فى بعض الليالى وإذا بالهاتف يقول لى بالذكور أقسمتى من ممالك وأرض إلى قصرك فإن مطلوبك هناك فسمعت

من ساعتي وركبت حجري وأتيت إلى هذا المكان فرأيت فيه انسان جالس على هذه الكرسي الأخضر وملبوسه أخضر فقلت له يا سيدي من أنت فقال لي أنا رجل لي اتصال بين يعلم الحال فقلت له وإذا تعرضت فقال لي يكلمه تقوليهما فقلت له وما هي الكلمة فقال لي قلوا أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله وأن محمداً رسول الله الذي يبعث في آخر الزمان واعلمي أن خلاصي هو بعلك واسمعه وحش الملا لذلك سيف بن ذي القرنين أتيتكم اليوم فإذا جاء الي هذا المكان جدد إسلامك على يدي واعلمه أنك من بني النضير وهو من رجالك وقولي له هذا كما أمر الخضر عليه السلام فانتبهت من نومتي وأنا أنتظرك إلى أن كان هذا النهار وأتيتك إلى هذه الدار وأقول علي يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله فلما أن سمع الملك بإسلامها اطمأن قلبه وهذا سره وقلبه وقال لها مرادي في تعلمي بهذه البينات وسبب هذه الصفات وفتح ذلك القصر وكل هذه الأشياء فقال له يا سيدي السمع والطمأنينة ولكن هذا ما هو وقت كلام فم بنا من هذا المكان فقام وأخذت معها من أوصاف ذلك القصر أربع قوارير كل قوارير علي صفة لون من الألوان وأخذت الملك سيف وزلت به إلى الاضطراب وأخذ كل منهما جوارد وبركبيوا وقصدوا عرض البر الأفقر والوهمة الأغبر والخصي والفجر وصارت تسلي الملك سيف وهي سائرة صفة في الطريق وتقول له قد علمت أن كلام الأستاذ حق وكل ما قاله لي صدق لأنني نظرت أنك أكلت من راعي دهن زلهم فعلمت أني لك من ديوهم وصارتوا كذلك مدة ثلاثة أيام حتي أشرفوا علي قصر يزل الهموم ويصلي الخضر ارتفع من الأرض والترب حتي تعلق بالعمام والسحاب وحوله من سائر الأنصاف أشجار وانهار وأطيار توجد للملك القمار وذلك القصر له باب من الجاس الأنصر الذي يضي كفه الذهب فقالت تكرور يا سيدي الملك سيف أنزل بنا في هذا المكان فقال لها ولأي شيء الرسول فقال له لا حول أحكي لك عن هؤلاء البسات وسبب

أقامتهم في هذا القصر عن كونه دالماً ممنوح وسبب أخذك منه وسببنا إلى هذا القصر أنا وأنت فلما سمع الملك سيف ذلك نزل عن ظهر الحصان إلى الأرض والصحيح كسلكك برئت الملكة تكرور هذه وجعلت حكى للملك سيف كما وعدته وكل السبب في ذلك أن أبا تكرور هذه يقال له الملك الشيبان وهو سحار وكاهن من أكبر الكهان بعيد النيران وكافر بالله الرحيم الرحمن ولكن كان وارث خيرته عن أبيه ما حداها أحد لا من قبله ولا من بعده وهو سيف أصله كان أصف بن برخيا وهو وزير نبي الله سليمان بن داود وثانياً أنه ابن خالته ومن شدة فراسة أبي لما دبرت يده على ذلك السيف أراد أن يتفقد به ويحعله من جملة سلاحه الذي يحمله فما قدر علي جملة لأنه رآه أنقل من جبل رأسخ والذي نقله أوصاده مع أن هذا السيف مخصوص بحرب الجان أي ملك من ملوك الجن بهوي به إليه تطير رأسه من على كتفيه وإذا أراد مارد أو شيطان أن يعمل مكيدة يوصلها إلى حامل ذلك السيف فما يقدر أن يقرب عليه ولا يصل أذنه إليه لأن هذا سيف أصف بن برخيا وزير نبي الله سليمان وله قولان كثيرة أولها أنه حصن خاله من جميع الجن وإذا هوى به صاحبه قابله بنفس وحده جميع ما كان من الجن وأن اس لم ملكه وعلم بمراسته أنه ما ينفعه ولا يقدر على حمله اغتاط وقال لابد أن أنظر هذا الجن يكون فضرب الرمل وحقق أشكائه وطلب من الدين من ملوك الأرض يتحمل بالسيف فقالوا له يا كهين شيبان لا تنعب نفسك فإن هذا رصده قوي إلى وزير سليمان وهو الذي رصده لسمعه ومن بعده يكون للملك سيف فلما رأى ذلك جمع الوزراء وحكى لهم وقال لهم إذا كان من بعد الوزير يكون للملك سيف فمن الذي يأتي بالملك سيف فيأخذه فقالوا له الوزراء هذا أمر قريب فأني من حب من النساء نحن نعطيك شيء إن أكلته وحامسها حمل بالملك سيف فقال لهم هاتوا الدواء واخصصني بواحدة من بسات الملوك الذين تدور يده عليهم فحملت ولكن بعد مدة من الزمان

وبوضعت بنت لونها أصفر بلون الكهرمان فلما رأى أبى ذلك تركها في سرائنها وزوج بعيرها وأقام معها حتى حملت وأوفى أبى الحمل موضع بنت لونها أحمر كلون الأرجوان فتركها أيضا في سرائنها وأنشأ سرابية ثنية وزوج بنت ثنية وهي بنت وزيره الثاني فأقامت معه حتى حملت ووفى الحمل ووضعت بنت خضراء بلون المبات سبحان مصور الكون والكائنات فتركها الأخرى في سرائنها وبنيتها معها وأرسل الي بلاد الرخ وزير له فأحضر بنت ملكهم ونزوح بها على مصعب البار فحملت ببن الله الواحد القهار وهي حملها مر عليه إسمن من أصحاب السراير الذين أطلعهم الله تعالى علي ما خفى من مكنون سره وكان ذلك الإسمن عابر طريق فضاغفه أبى وأكرمه وسأله عن الذى يسمى الملك سبع هذ في أى مكان فقال له يا شيبان اراعى الزوجة الرابعة فبها تكون لك بولادتها سبعة وهو سبع الذى تريد وتطلبه والملك لله الذى كيفما أراد يتقيه فصار لى براعى الزوجة الرابعة حتى وضعت بنتا فكانت سوداء مثل الفطران هو أنا يا ملك الرمان وكان في هذه حملى في بطن والذى كل من كان يقول هذه خالصة بالملك سبع حتى وضعتى والذى وأنا رأى أبى أن النسوة لم يخلصوا ولا ولد ذكر طار عقله واشهر يبكى وخسر وقال هذه حكمة الصا وما أحد بقدر يعاندها قابها صاحبة اللهب والشار والخبان والأثوار وكل من عادها عانته وأزالت عنه نعمته وبعد ذلك ضرب تحت رمل عجيب فرأى قدوم الملك سبع قريب وأنه يبحث على يديه كل أمر عجيب ورأى يأنس بعض يملك يا ملك شيبان ويكون له فيها نصيب فقال أبى ما هذا إلا عجب عجيب ثم أنه احتجذ في بناء ذلك القصر وجعل له أربع لوابين على أربعة أشكال كل شكل من الأنشكال على لون من المبات وامرأنا أنا بقى من ذلك المكان ووكلمنا على قصص الغريم وهو الملك سبع على أى وجه كان وجمعا نحن الأربعة وقال لما أنا أرمزكم بالقبض عليه فخذنا له كيف نقبضه فقال فى كل يوم

توضع لكل واحدة سمرة طعام على لوانها وتكون شكلها ولونها كمثل هذه الألوان وفتم تقبوا في وسع الجدين على ظهور الخيل السوابق الحسن وإذا رجعتن إلي أماكنكم جعلوا بالكنم من طعامكم فكل من رأت طعامها أكل منه انسان فاعلموا أنه هو القرم وقد أتى إلى هذا المكان وقد امرنا أن نعمل ذلك كل يوم هذه العمال إلى أن يأتى القرم وينبض عليه ويحصره بين يديه فيعمل به كل ما يقدر عليه ولا تتركه يتمكن من هذه المخيرة وصريا علي هذا الحال أشهر وأيام طوال إلى أن كمل ليلة من الليالى أتانى رجل وأيقظنى من منامى وقال يا تكرور انتبهى واسمعى كلامى أنا أبو العيس الحصر وقد أن أوانك للزوج فانطق بالشهادتين وقولى اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فأسلمت علي يديه وقال لى عن قريب بأفئىكى خدامى الملك سبع فأسلمنى علي يديه وأعطيه السيف يقتل به الجاس ويحوا الكفر ويشهر الايمان ويتزوج بك فلا تعارضيه وكلما فعل شيئا ساعديه وعلي طلبه طواعيه واكتفى امرك وأخفيه وبعد ذلك راح من عندي بعد ما علمنى الإسلام وتركت عبادة النار وتبعت عبادة الله الملك العلام وكملت حالى عن أخوانى وصرت أقول لهم بادروا إلى القرم حتى يقدمه لأبى نعمل به ما يريد وجعلنا نطلع فى كل يوم الى القصر حتى أن الأول وأقبلت انت تريد كبرور سليمان وجابك للفاير إيلما وهو لطف بك من اللطيف الشير وطلعت أنت إلى الحيوان وقد تعجبت من تلك الألوان وأكلت منها وأتينا نحن اليك فها رأينا فصارح أنا أخوانى وأسقيتهم البعج وتركهم فى المعصر وأخذت وأتيت بك إلى هذا المكان وأريد أن أملكك هذا الحسام الذى ما حازه ملك ولا سلطان ولا جنى ولا شيطان ولا سحرة ولا كهان وهو فى ذلك المكان وأنت لا يمكنك أن تدخل جهة الكبرور إلا به وشيخك الحصر عليه السلام فوصالى يملك وقال لى عاونى تابعى الملك سبع حتى يأخذ هذا السيف وأبى عاش أربعمئة علم وهو راصد هذا الحسام لكن ما عرف أن



ينتفع به أبدا ولا يجرده علي العدا وهو قى هذا المكان ولا يعرف طريقه غير  
أبى فقال لها لللك سيف ومن حيث أن أباك هو الذى يعرف مكانه ولا يعرفه  
سواه فكيف أتيت بى إلى هذا المكان وترى أسمى أن تعطيه لى فهل ترى أتيت  
على جهل أم لك معرفة به ولك عليه أحد من الأهل مع أنك تقولى لا يعرفه  
إلا أبوك فقالت تكرر تعلم ما ملك أن يسأى أبى جميعا أولاد وبناته وملوك  
أصدقائه ولما أسمى أنا فأخبرتك أنها بنت ملك الرخ فلما بتتبعته عنده وهى  
آخر نسائه ورصعته وقد صجرها مثل ما هجر غيرها من النساء فإن النساء  
الأوليات صاروا يترددون سائلين أبائهن وصاروا يرحن إلى أهلهن ويقيمهن عندهم  
الشهر والشهرين والسنة وأكثر من ذلك إلا أسمى أنا فبلغها ثم تطلع من  
سراية أبى ولا تنتقل إلى محل آخر مطلقاً فكان كلما يطلع العذراية بجدها  
مقيمة لا تنتقل إلى يوم من الأيام سألها عن عدم انتقالها من مكانها إلى  
مكان آخر فقالت له ما ملك أعلم أن هذا المكان الذى أنا فيه هو أفخر  
الأماكن وأطيب المساكن وأنا ما لى مكان سواء ولا انتقل عنه مطلقاً إلا  
بالوفاة وأما اللاتى ينتقلن إلى أماكن أهلن فهنا من فلة عضولهن لأنهن  
تركوا الأعلى واتبعوا الأدنى وإيش للعسى إذا كن يتركن محل اللولى ويتركن فى  
محل الجسم فمن ذلك جعلها أبى أحسن محاطيه وصار لا يبيت إلا عندها  
من دون ضرئرها وأطلعها على أسرارها وصارت هى المَحْكَمَة على كل ما  
يحتويه ولم يكن على يدها إلا يد أبى فقط فاتفق أنه فى يوم من الأيام  
قال لها يا أم تكرر أنا عدى ذخيرة ما ملك أحد مثلها فقالت له ما ملك إذا  
لم أعلم لى ذخيرةك فإليك جاميتى وسائر عرشى ومشراف مقامى ومعد  
كلمنى فأكثر من ذلك دخلت لا يكون فمن ذلك أعلمها بل قصر الترويض  
موضوع فيه ذخيرة وما حد يعلم بها إلا الملك فاعرضها لها نامت وخذبها  
وأسنأتى عن رجل يقال له الملك سيف بن دى بن النسيم الدماى وأعلمه أن  
هذا سيف أصب بن برخيا وزير نسي الله سليمان بن داود عليه السلام وهو

مرصود علي اسمه من مدة أربعمائة علم فقالت له أسمى أنس هو يا مولاي  
فاطلعها على محله وأوصها بكتمان السر عليه وكان الأمر كذلك وأسمى لم  
تعلم أحدا إلا أنا لأجل حبها لى فقط وهى بعض الأيام قال لها أبى يا أم  
تكرر أنا خلف من هذا الملك اللثبعى أنه باتى ويستفملى ويأخذ هذا  
النسيم وابقى أنا أناس عليه غيلة التأسف فقالت له أسمى يا ملك لا تخف  
عليه فإنه لا يعلم به أحد وله مدة سنوات وشهور والزمل ما يصنق فى كل  
الأمور بل يصافق فى بعض الأيام فانرك هذا المكر عن بالك ولا تجعله  
اشغالك فتتركه أبى وجمعت الأربع بنات أنا وأخوانى اللاتى رأيتهن وقال لما  
إن ملك عرنا باتى وبأخذ هذه الذخيرة ما وهى سيف أصب بن برخيا وزير  
السيد سليمان أنا صنعت لكم هذا القصر على هينتكم وأبشكالكم  
مأقيموه كما أمرتكم لعل يكون قبضة علي أبديكم وأوصاك بالمحافظة  
والإنباه وهذا الذى جرى أعلمتك به والسلام فلما سمع الملك سيف ذلك  
الكلام أعده الضحك والابتسام وقال لها يا تكرر هذه قضاي وأحكام لا  
تعلمها مطلقاً إلا الملك أعلم ولكن يا تكرر ابن الحسام فقالت له هو لى  
القصر فقال لها وما هذه القواري التي أتيت بها معك إيش يكون شغلها  
فقالت تكرر يا ملك الزمان أعلم إن هذه القواري لهم سبب عجب هو أنها  
لا تنسى إلى هذا القصر سألت عذوتى وقلت لهن هل واحدة ممكن تعلمت  
من لى شيئاً من الكهنة فقلن نعم كل منا تعلمت على قدر اجتهداها  
كتب أنا أعلم أن أبى صنع أربع مهالك على أربع درجات للطمورة التي فيها  
النسيم على كل درجة مهلك فقلت لهن هل تعرفن للمهالك التي صنعتها  
أمر من القصر اللاتى وهى أربعة على الأربع درجات فهل تعرفن على  
المهالك وأحسد حركاتها فقلن لى إيش قصدك بذلك فقلت لهن القوائد  
التي أولاد أرونا أن يتفرج علي الحسام فما أحد بمعنا والثانية ربما إذا  
دارت أحد من الكهان باتى إليه وبأخذة ويتبع به الكهان والجان فبند برد عدا

كل ما كان من الجان والسحرة والكهان هذا أردنا أن نفعل شيء من ذلك فتصعبا عنه للهالك إن أبطلناها وأفسدنا كل حركتها فيبقى طريقته إليه سالك فقالوا لي صدقت ولكن نحن إذا سميتمنا في إبطلها فخلد من أينما أن يطلع علينا ويعلم أننا فعلنا ذلك فيسحقنا كأس للهالك فقلت لهم وما الذي يعلم أنا بما فعلنا وهذا شيء إذا فعلنا يكون سمرا بينما فقالت الحضرة أنا أبطل الأول وقالت الحمرة وأنا أبطل الثاني وقالت الصفرة وأنا أبطل الثالث فقلت وأنا الرابع أبطله وتصور الأمر بيما واصطعبا هذه الأربعة قواوير وجعلنا ما عندنا في قسيرا وقالوا لي خدمها وشلبها عندك بعيدا عن المكان الذي فيه السيف فإن الغريم لابد أن يأتي فلان عرفها وأغتها بها من للهالك وإن ثم يعرفها فهو هالك غير هالك فأخذتها وشلتها عندي حتى إن الأولان وأتيت أنب وكان ما كان وإن سألتني عن كل شيء أخبرتك فقم بنا حتى نلتهد في قضاء أشغالنا ونأخذ هذه الخبيرة وهو السيف المرصود وتبلغ بأخذه غاية المقصود فإنك بهذا السيف يتها تفسر ومن غيره ممالك قدرة علي خدامين الكبور

**(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن عن تكرور هذا الكلام قال لها قد فعلت كل خير وإحسنى تقومي كما ذكرت وأرسي المكان الذي فيه ذلك السيف الجمان حتى أتى أحفظ جميلك على طول الزمان فقالت له سمعنا وطاعة يا ملك الزمان فامت وأخذته معها ودخلت في ذلك القصر وطلعت إلى أعلاه وركبت علي السطح وأوقفتها علي حرفة وقالت له فس بقدمك إحدى وسبعين قدم فذلك نال الخيرات والمعجم ففاس بقدمه وقالت له احفر الأرض بيدك قدر قلعة استبان ترى العجب حمر هيا له عقر من الذهب فقالت له تكرور افركه بيدك على حجه الذهب ثلاث فركت فقال سمعنا وطاعة وفركه وإذا برخامه رعب من حليه وفي له عن سلم مرج ساقط إلى أسفل فقال له تكرور والله يا ملك سيف است صاحب العلامة

والاشارة لا شك أنك صاحب الخبيرة دين غيرك لأن أرى قد فعلها وقد وكس من اراده لك التقرب هلك وأنا وأخواني فعلنا صد ما فعل والدنا وكنا نذلها وعرفناها وطلعنا منها ومما فلوعد ثانيا ومورا عليها فلما وجدناها ولما أتيت هات كل صعب عليك فعلت أن هذا السيف ما صعب إلا لك فأمرل إليه وأنت تهد الدرج حتى تبلغ أربعين سلما بالتصام والخيدي والإزيعين لا تضع رجلك عليها فإنها ملك وسجن ما عرفنا لها رأى بدو نحن غيرها ونرى قدامها بابا مغشوقا وله حلقة وسدال فتطرق الخلقه على السبدال ثلاث مرات فتسمع القتائل يقول من أنت فتقول له أنا الملك سيف بن ذي يزن التابعي اليماني بن الملك أسد السيد ابن الملك سلم أخو الملك حام وجرى نوح عليه السلام فإذا قلت ذلك يفتح لك الباب فأخذ من دهليز ومن على كل لوح نحاس فلان الدهليز فيه ألواح وحيد فالجهد مهالك الناس مسالك حتى تصل إلى قاعة أربع لوارين ودرقاعة الأربع لوارين علي أربعة أشكال فاي ليوان دخلت فيه فلا تدس علي رخامة منه إلا التي علي لوبه فقط والتي بخلاف شكل الليوان فلا تدس عليها فإنها تدس من تحت رجلك وتقع في محل تحت القصر فيه للماء وأبح إلى البحر المالح ولا لك منه خلاص ولو تبكك ألف عواص واضطر في الأربع لوارين تجد في أحدها دولابا مركبا عليه كيلون من البوداد الأرق ومغطى بورق رقيق وهذه مكيدة فإن هذا الورق سم حارق إذا وضعت يدك وتهاوت علي يدك فيعرق كعك ويترج بالسم القتال وتكسك مع قبالة وتل حسبك وتسبك فهتج لك الدولاب فارفع رأسك تجد صدوقا من صدر الدولاب من الذهب فإن أردت أن ترعه فلنك جده لقيلا مثل الجبل فاحل حسبك وتسبك وفرعه فانه يرتفع معك بحقه فأنتي به وهذا هو المطلوب فقال الملك سيف جزاك الله كل خير يا تكرور وكى أرد ملك أن لعبتي لي ما ذكرت بل تخبر الواحد حتى أكون علي يقين وبر أمان أولى من العبد والسيان فأعلنت له ثانيا وثالثا حتي عرف المقصود بدل في اشعاعه

كل اليهود غاب وبطل من الأبواب حتي بلغ الى الدواليب ومسدك الصدوق ورفعته وأتى به الى الملكة تكرور وهو مسوكل الأمور فقالت له افتح الصدوق فقال لها وأين مفتاحه فقالت له مفتاحه حسيك ونسبك قتلى حسيه ونسبه فانفتح الصدوق وإذا فيه علمه من الحاسن مطلقه وفصحها فرأى فيها ثلاث قطع من الخشب مكتوبة بأسماء مثل ديب الملوك وكتابة بالفتش في الخشب فقالت له عشقها في بعضها ترى للعجب فعشقهم كما أمرته تكرور فطلعت قوس مركب عليه وتر مثل الفضة الحمر فقال لها هذا قوس قالت له حظ يدك في العلبة وضمض عينك وقاتل حسيك ونسبك وخد الذي جده ترى عجبا فعقل ما أمرته فرأى في قدر العلبة ثلاث بنائق مكتوبة بأملاء بنش مثل كتابة عليها ثلاثة في الخشب ثم أنه نظر فوجد واحدة عليها خط والثانية عليها خطان والثالثة عليها ثلاثة خطوط فقال لها للملك يا تكرور ما معنى هذا القوس والبنائق فقالت لا نتعجل سوف ترى العجب ثم أنها قامت على حيلها وردت تلك الطبقية الي أصلها والثراب ردت الي مكانه وأخذت الملك سبعم وأتت به إلى القصر ووضع بها على الباب فانفتح وإذا بالطاوس قد أقبل علي الملك سبعم فقال الملك سبعم يا تكرور وإيش هذا الطاوس فقالت له كل نعما علي ذلك الطاوس فإنه رصد هذا للكلن هيا وضع البندقية الأولى التي عليها خط واحد واضرب الطاوس بين عيبيه فإن أصابته الضربة ثلث أمنا وإلا عمك الشعب والعما وإن أخطأت فإن الأرض تبليك الي ركبيتيك فاضربه بالثانية فإن أصابته غلصص وإلا عمك صرك وقد بلغت قصدك ومصرامك وإن أخطأت ابتلعك الأرض إلى حد حرامك فاضربه بالثالثة فإن أصابته حصلت وأخذت نخيرتك واتشرح صدرك وأما إن أخطأت فإن هذا المكان قبرك حتي تلقى الله تعالى وهذا عاقبة أمرك لأن الارض سبلعك وتأكلك وهو الطاوس يأكل لحمي ويكسر عظمي ولا يرجمسي وما أنت عرفت الحال وعلى الله الاتكال فقال الملك سبعم بن ذي زين يا تكرور

طبيسي قليك ولا تخلفي من تلك الأمور فأنا من أول ضربة أرميه إن كان قضاء الله تعالى نادا فيه ثم أن لملك سبعم أخذ البندقية الأولى التي عليها خط واحد ووضعها على وتر القوس وجديه اليه وأرخاه من يده فخرج البندقية كأنها الصلعة وإذا بالطاوس راغ برأسه فراجت تلك البندقية خائبة من بعد ما كانت صالحة والقصير تزلزل من سائر نواحيه والطاوس رفر بجناحيه ونظر إلى الملك سبعم بعينه فأراد للملك سيف أن يهرب منه لما رآه تقرب منه وإذا بالأرض من تحت قدميه امتحت وانطبع رجله الي حد ركبتيه فلما نظر الملك حاله قال أعود بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحصل له من ذلك ترويع فقالت تكرور يا ملك كن صبور فاحترس لنفسك واضرب بالثانية لعلها أن تكون لأجله فاضية فقال للملك سبعم وما المصير إلا من عند الله وأوتر البندقية الثانية وجراها علي حوصلة الطاوس وقد جذب البوتر بهيمته وضرب البندقية فكانت أعظم من الأولى هزاغ عنها الطاوس وراجت خائبة وإذا بالملك تزلزل والملك سبعم ابتلعته الأرض إلى فوق حزامه فلما عاين ذلك علم أنه لا شك هالك مسحور علي نفسه ويكي وخاف من سوء العاقبة وشماعة الأعداء فرجع لمرمه الي سماء القصر متضرعا إلى الله تعالى بسبغيت ويطلب الفرج ويعمل أبليت ويطلب المرح من عالم السر والنجيات وإذا بتكرور قالت له يا ملك خعت من الحماق يا ملك هل الملوك الذين يركبون الخيل ويخوضون النهار والليل يخافون من الحرب والويل فاجتهد يا ملك إن القضاء لا يرد وانشدت تقول بعد الصلاة والسلام علي طه الرسول :

\*\*\*

١٥٠٦. وجمت كما وقعت وكم أبنت العساديات وكم فرات كما فرأت  
وكم مصممت الغايات وكم أكلفت وكم طمرت وكم ركبت الصافيات  
١٥٠٧. وكم بهيت علي حصون ملعت حاصرته وما كسبت

وتركها الحصنات قد كنت قبل  
فاظفر ليمسك يفتى قبل التعصص  
وقبل سيف اليزن هب فاسأل إله  
وهو الذي يقدر على  
استغفر الله العظيم

\*\*\*

(قال الراوي) فلما سمع سيف بن ذي يزن من تكرير هذا الشعر والعظم  
قال لها يا تكرير كأنك شاعنة ومعرية وهل ترى أنت لك عدى ثار حتى  
اسمعنيتي هذه المكيدة ومرامك قتلى وبشري كئس البوار حتى أنك لما رأيت  
حائي ذكرت هذه الأشعار مع أني إن مت أو عدت فعلى حد سواء فإني على  
دين الإيمان وعنه لا أحمد وأنا في هذه البراري بقيت غريبا وحيدا فإن جأى الله  
وعشت أكون سعيدا وكذلك إن كانت بيني حالت وميت فأبوت شهيد فلاي  
شيء هذا التهديد والوعد والوعيد ثم أتيتك يقول :

\*\*\*

لعمري قد دبا الاجل وأقلام الحماة نزلوا وكمن من معشر حكموا  
وبعد اخكم فارخاوا وقد تركوا املاكهم وفد القبر قد نزلوا  
لو علموا بما فعلوا بغيرهم لما عفلوا وقد تركوا الذي جمعوا  
لغيرهم وقد رحلوا ولو لا قوا قبورهم بما قدموا وما عملوا  
لما أكلوا ولا شربوا وبعد الأكل قد اكلوا لعمري كم ملك مثلي  
أرى به يضرب للثل واستهام النبا صليت فؤادي في الحشا قتلوا  
سألت الله ينقذني لقد هانت بي الخيل أيا تكرير خُتَميسى  
وفيك خلعت الأمل ورى يعلم أهل السوم يجرهم بما فعلوا

\*\*\*

(قال الراوي) وأنا ان قال الملك سيف بن ذي يزن هذه الأبيات بكيت تكرير  
وعالم له يا ملك الزمان لا تظلمني وتظلم بمسك وأنا وحق دين الإيمان لا  
اعمر ولا أعور ولا قصدي بك ضرر يكون وحق من يقول للنساء كن فيكمهن  
وأنت يا ملك إذا جرى عليك شيء فأكون أنا من الهالكين ولا لي ملجأ ولا  
نصير من الأرزاء إلا الله رب العالمين ولكن يا ملك الإسلام اعلم أن عقيدتي  
مرمونة على ضرب هذا الطلوس بالبدقة التي بقيت فاضلة وهي الثالثة  
حين أصابته قضى الأمر وانتهى الحال وبلغنا الأمال فعبد ذلك رفع الملك طرفه  
الى السماء وتوسل بعظمهم العظماء وهو الذي يقدر على إزاله القوم  
فأنشد يقول منظوم :

يا من يرى حالتي حقا وأضراري أنت العليم وأنت الخالق الباري  
قد طلقا جدت لي يا خالقي وأنا ما بين قومي مثل الصيغم الضاري  
سهم القضا حل فلما أنت عثله فأمن على بأطلاقي من حصاري  
إن لم تجد بأطلاق أموت هنا ولم اكن بين عسكري والحصاري  
وإن هذا البلا ما استطبع له دفعا ورعا ولا صبرا علي النار  
ولم تكن عسكري عبيد بأجمعهم عسى يبريدون كشف الضر والعار  
مما لهم قدرة إن يطفئون ولا بغضوا بلال أو سمع وإبصار  
ألا إذا كان سعيد منك بشاعني وببذل الفضل إصبارا بأبصار  
وأما إذا لم يكن سعيد فبقتني فليس لي الوري حمام ولا داري  
لو كان مالي من الأكياس دا عبد ما يصفع لئال لو لى الف قبطر  
المال للغير من بعدى فيأخذه وليس للمال من بعدى سوى العار  
أسألك يارب ابراهيم تنقذني نعم الخليل وتنجيني من النار

\*\*\*

(قال الراوي) ولما فرغ الملك سيف من شعره ونظمه نضرع لله تعالى  
وهو مولاه ووضع البدقة الثالثة القوس وعمض عيناه وتوكل على مولاه

ونطق بالشهادتين وأطلق المبدقة من القوس وهو بحررها على الحلووس وإذا بها أنفصلت إلى يمين عينيه فوقع إلى الأرض وقد صار جلده مثل جلد الخيلين هذا وقد قلبته الأرض إلى أعلاها وسمع قائلا يقول اراحك الله كما أرحنا من هذا العناء وهبت بما أعطيت

**(قال الراوي)** ولما نظر الملك سيف أنه خلس وكذلك تكرور فحمد للولى العفور فامت تكرور وأخذته ودخلت به إلى القصر وكان يدهلج القصر أربع درجات على أنوار من كان الدبوان الذى دخله لللك سبب فى الاول والاربع درجات كل واحدة لون وعسي كل واحدة منها ثعبان قدر النخلة التي كملت فى ارتفاعها وكانوا ساكنين فلما أقبل لللك سيف وتكرور غرخوا ووقف كل واحد منهم على دليه وهما يخرج من فمه نار وشرار فقال الملك سيف لتكرور وما هذا الحال فقالت له هؤلاء أرساء لهذا للكن فأطلع يا سيدى إليهم ولا تخف منهم وتوكل على الواحد الأحد الفرد الصمد فطلع الملك سيف وقال لوكلت على الله وصعد على السلمة الأولى كانت حمراء والثعبان الذى طلع احمر فلما صعد لللك سيف واد بالثعبان الاحمر ضربه بدنيه فرماه إلى الأرض لا يعلم الطول من العرض كأنه قطعة جلد فقامت تكرور وهرغت القارورة الحمراء على رأس الملك فسأل ما فيها فما لحق أن يحصل أنفه حتى أفاق يقول أشهد إن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله أبى أنا فقالت له تكرور لا تخف أبى عدى فقال لها قد عافنى هذا الثعبان فقالت له سوف ترى عجا فصر الملك سيف واد بالثعبان وقف على دبيه واهتر ههيا لهم المكان الذى هم فيه بكاء أن يهدم وأنقض وإذا به عون من اتباع لللك الاحمر وقال له أراحك الله يا سيدى كما أرحنا ثم تركهم وأصرف إلى حال سبيله فقال الملك سيف الحمد لله رب العالمين فقالت له تكرور يا سيدى إطلع إلى الشامية فقال لها ما لى قدرة على الحلووس إلى غير هذا إذا هذه الافات مؤذيات فقالت له لا تخف فالثعبان يسهل

لما كل أمر صعب فقام الملك سيف وطلع على الثانية مضربه الثعبان الثاني وقفل مثل الأول فكسرت القارورة الخضراء وفى الثالثة الصفراء وصارت كل سلمة تكسر على وجهه قارورة إلى الرابعة وكفت السوداء فضربه الثعبان الأسود وفعل معه مثل ما ذكرنا وأرادت تكرور أن تكسر القارورة الرابعة فوسوس لها الشيطان وقال لها أبوك رصد هذه الخبيزة اربعمائة عام ولا تأكلها ولا تها بها وأنت تسعى فيها لتغيره فلما عاينت ذلك رجعت وهى مرعوبة القلب راجعة الغداة وكسرت القارورة على وجه الملك سيف فما أفاق إلا بعد ثلاث ساعات وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله أبى أنا فقالت أنت عدى لا تخف فقال لها وما لى أراك ترتعدى وعلى وجهك تغير فقالت له يا سيدى إعطس الأمان فأعطها الأمان وحكت له ما كان معها وما فعلته معه من المعال فقال لها لعن الشيطان لأنه أكبر عيو لكل انسان لكن عفا الله عما سلف فدعينا من ذلك كله ولكن أين هى الخبيزة فقالت له يا سيدى هى بقى عليك بأس فأطلع على السلم الذى مايسبت منه الأحوال وتأمل جد على اللبوان الصدر بأنى صدوقا كبيرا من حسب العرعر مصصحا بالذهب الاحمر وله أربع سلاسل من المصصة فأنى إلى عنجها بعد أن فك السلاسل الاربعة وأراد أن يفتح ذلك الصدوق فما عرف له باب لأنه مختلف الموضع والأجناب فقال لها يا بيت شيبان وقد عجب من هذا الامر والشان كيف أصبح فقالت له أنق حسبك وسبك ترى دحما من أمرك مثلا حسبه وسببه على الصدوق وإذا به دار على اليمين وانصاع بين يديه فتأمل الملك سيف وإذا به رأى سيفا كبيرا وله جبهة له

١٠ - صاحبه وأخرج السيف من عنقه وقبض عليه وهره واد به سيف بتر

١١ - المسماة بأحد توره بالانصار ولما لى جرده فى يمينه خرج منه سبع بوارق

١٢ - من النار فخرج به واتسرع غاية الاتسراع وظن أنه ملك الدنيا بما فيها فتأمل

١٣ - رأى مكتوبا عليه هذا هبة وهدية من اصم بن بركيا إلى الملك سيف

بن ذي بن قباد أخذته من هذا المكان فامض الى اليستان وأعلى أبواب هذا المكان ولا تقم فيه فقال للملك سيف هيا بنا يا تكيور الى اليستان لأنني لا أعرف فقال له سمعنا وطلعة أنا اعرفك به ثم أنهم مزلوا وأغلقوا أبواب هذا المكان وركبوا خيولهم ولم يأخذوا غير هذا السيف اليماني وطلبوا البر الأقصر والمهمة الأعسر والحصى وأحجر مدة ثلاث أيام وقد أشرفوا على هذا اليستان وإذا هو واد دو أشجار وأنهار وأطيار توجد لللك العزير القعار وفي ذلك الوادي يستل كلهم روضة من رياض الجبان ولكنه مغلق الأبواب وأسواره عالية مثل القباب فقال لللك سيف ومن يفتح لنا هذا الباب فقالت له تكيور أنت يا سيد الاحباب لأن مفتاحه معك فقال وما مفتاحه فقالت له اتل حبيبك ونسبك كما وعدك ربك فلما أن سمع ذلك الكلام تقدم الي الباب ووضع يده عليه وثلا ما قالت له عليه واد بالباب قد افتتح فدخلوا واد بهم رأوا نلك اليستان نزهة الزمان لا يعادله في الدنيا مكان ولا قصر ولا دبول لما فيه من حاتف سفرة من بدائع المعلومات وعرائب المشروبات ولما رأى الملك سيف نلك العجيبات زاد به الأمر ولا ينق له على ذلك صبر لأنه لا يعلم من أين هذه الأطعمة الماعرة وإذا به سمع قائلا يقول كَلَّ من ضيافة اليستان لأن كل من دخل فيه لابد من الاكرام هذا وقد أكل الملك سيف وتكرور وحمد الله الغفور الشكور وقالت له تكيور يا سيدي إفعل كما أمرت من أمر زوجي ففقال لها يا تكيور أنا ما معي مال ولا دوال فلن كنت تقبلي هدين السيمين مهرك فلا بأس فقالت يا سيدي قبلتهما وأغدتهما معه ووضع يده في يدها وتصلبا على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام ووقع العقد على حقيقة الاسلام وقالت له يا ملك حد هدين السيمين هيه مني البك قبلتهما منها وتلفد وجلس بجانبها وإذا به قد سمع الآلات الركبابة قد دَوَّ وأقبلت سمع بنات كلهن البودر مثل بنات الحور وأقبلن علي الملك سيف ونصب لكل بيت كرسي فقبلوا يد الملك سيف وأسبلن منه في الجلوس وجلسن علي

الكراسي وصرن يضربن علي الحقيف والمزاهر حتى يلبن الخواطر وما رلن كملك إلى أن أقبل الليل وقلن يا سيدي قم بنا الي القاعة فلما سمع الملك سيف بن ذي بن كلهم فقال لهن أنا ما أقوم إلا مع زوجتي تكيور فقالن له يا سيدي أنت وتكرور يا ليت معك ألما حتى كما نضيغهم لأجل قدومتهم وفاموا جسيما وأتوا لتكرور ببدة كآبتها سرقت من كسر هود دى الله والبسمها وجانب الملك سيف بن ذي بن أجلسنها وصرن يضربن بالدخوف الي أن أتى الله بالصباح وأضاء بوزره ولاح وانصرفت البنات الي حال سبيلهن وجلس الملك سيف بجانب تكيور وقال لهما من أين لك هذه الببدة التي لا بعدر عليها ملك من ملوك الزمان فقالت له أنا موعودة بها من سابق الأيام فهم كذلك وإذا يسبح بنات أخر ألقى وأحسن من الأول فد أقبلن وقبلن يد الملك سيف بن ذي بن واستقبلن بالمزاهر والدخوف ثاني الأيام مع الليلة الثانية وانصرفن عند الصباح ولما راق لخي مهن أراد الملك سيف بن ذي بن أن يتقدم الي تكيور وإذا بإحدى وعشرين بنتا كأنهن الأقمار زائحات في الحسن والجمال والهاء والكمال وقبلن يد الملك سيف جميعا وجلسن ثم إثن ثنتين بعلى وأطراب تصلب عقول أولى الألباب وأما الملك سيف رأى فيها من الخط ما يسر الخاطر هذا ولما أتى الله بالصباح وأضاء بوزره ولاح إذ بالمادى يمدى في اليستان قد انصرفت مدة الأفراح والليلة ليلة الزفاف فلما سمع الملك سيف ذلك فرح فرحا شديدا ما عليه من مزود ولا كان وفي العصر إذا بمائة من الرجال قد أقبلوا وهم يتبعون بللانس الخوال وهم ذو حسن وجمال وكل منهم قبل يد الملك سيف واصطفوا قدامه عن يمينه ومثلهم عن يساره واهمهم وأخذوه بينهم وساروا صوكبا وثلاثة رجل قدامه حتى أخرجوه من البستان وقد نظر الملك سيف وإذا برجل وأي رجال وكلهم على خيول عول وهؤلاء اللثة كبارهم وقد ركبوا خيولهم وتقدموا للملك سيف ركوبه وهو مجيب اشهب قرطاسي وعلي ظهره سرج كله من قطع الجوهر وحجر

الأثاس وله ركابات ذهب صاف منقش فيه نقش يأخذ العيون فلها ركب  
دقت الكاسات ونعرت البوقات ولشنت الخلات مطربات وخعقت الزايات  
والبيارق وجعلوا يدورون حول البستان وهم في فرح ومهرجـان.

(قال الروي) وأعجب ما وقع أن الرجال لما أخذوا لللك سيف بن ذي يزن  
وبقيت تذكور وحدها متفردة وإذا قد أقبل عليها عشرة من اليناف وخلعن  
عشرة وكذلك عشرة حتى تكاملت مائة بنت مثل البدر المطاليع وبور  
وجوههن ساطع ولباس جيبهن لامع وقد أخذنها وإلى الغلعة أدخلنها  
وأنبستها بدلة أغبر من الأولى بطبقات مكللة بالعمان القلاليات اللطائف  
وجعلن يحلبنها بنهن حتى لَمَّ الثوبك وانقلبوا بالملك سيف وأرزلوه وعن  
الجواد رجلوه وإلى البستان أدخلوه وإلى جانب العروسة أجلسوه وأغلفوا  
عليهم الباب وانصرفوا إلى حال سبيلهم وأما لللك سيف فإنه دخل إلى  
الغلاة وقامت له تذكور وقبلت يده وهي تنجلي كأنها عصن بلن على كتيب  
من الزعفران فضمها إلى صدره وقد اضطجع الأثاس وصارا على الفراش وزاد  
بينهما (الفراس) وإذا بالملك سيف حرر للدفع على المرح ففك حصاره هذا وقد  
رأى درة ما كُتبت ومطبعة لغيره ما رُكبت فابسط معها وقد حاسب في  
ليلته هذه على ستمائة نشاطا ولما أن أصبح الصباح وأضاء الكرم بواره ولأح  
نامى المبادى إلى ملك الزمان قد ملت ما أعده لأك أهل هذا الملك ولا بقي لك  
ها إقامة فخذ زوجتك وامض بها من هذا القلم فقال لللك سيف بن ذي يزن  
كثير الله خيركم وقلم وركب علي ظهر جواده وأخذ زوجته وأركبها على  
جواده وطلب البر الأفسر والمهمة الأعز والخصى والجحر وهو زائد العجب  
ومحبير لأنهم أكرموه وعلى زوجته أدخلوه وبعد ذلك طرده مهذا امر غريب  
فقال يا تذكور اعلميس بهذه الأمور فقلنا له اعلم أن لهذا سبب عجيب  
وأمر مطرب يدعى وهو أن الله يبارك ويقالى خلق كهيئة سيدا رصيدا يعزى  
على الماء يجمد والدخان لا يصعد والسماك يتأثر من وسط البخور وكان

محكم على هذا البستان وكان قليل الدربة فبالأمر للمدر تروح بأمرأة  
فحملت منه بنتى وما كان هو يريد إلا تذكراً فأخذ الأنثى وربها بالحنوات  
وقل أمها فلما عين ويرره ذلك فما هان عليه ذلك التجبر والتكبر فأخذ  
البيت من الخلاء وجعل يربيهما ويعلل مزارعها حتى شبأت وتمت وكبرت  
دروجها الوزير بأخييه وكان رجلا مهتدا فبرق منها بولد ذكر مثل البدر إذا  
نظر وابتخر ولما أن شبأ واشتد حيله أخذه عمه وجعل يعلمه الكهانة وعلوم  
الاقلام إلى أن صار بحرا عجاج متلاطما بالأفواج وفى بعض الأيام قال له  
عمه أعلم يا ابن أخى أن أبأ أمك قد رماها وهى صعبة وأنا أخذتها وربيتها  
مهل لك أن تقدر على هذا الكهين فقال له العسمح والطاعة ثم إنه ركب  
جواده وسار إلى أن وقف تحت مكانه وأشار إليه بيده وإذا به نزل من مكانه  
وهو مرعوب لأنه رأى أشجار وشرار وبار نازلة عليه فلما أن أقبل بين يدي هذا  
الغلام قال له يا كهين الزمان ماذا فعلت بابتك وأمها فقال له فنلتها  
فما لآى شئ فقتلتهما وهما لا دب لهما لأن البيت كانت وقت ولادتها لا  
عرف الخطأ من الصواب وكذلك فعلت شيئا بهعب تستحق عليه القتل  
فقال له أنا ما كان قصدى أن تله زوجتى إلا ولدا تذكراً ووضعيت أنثى فمن ذلك  
أنسى أن أرضيها وأقتل أمها فقال الغلام له كان عوض عما أقتيت البيت  
والب أمها أن ترجع البيت للى خلفها وتكلم عليه حتى يخلق لك ولدا  
أما برضاة وإما عصب عمه ولما عجز عن ذلك احتجته بأكلب الكهان  
والحنى وهى بنتك فرميتها فى الخلاء للوحوش تأكلها لولا أن الوزير رماها  
فما وجعل من روحها ووضعيت وربيتى حتى كبرت وبقيت كما ترائى  
كل من من أكبر الكهان وما عرفت أن تخلف من ظهورك صبيان والبيت  
مما فى الخلاء نضعيتى حتى تزوجت ووضعيتى وهما أنا طالب منك ثأر  
الذى قتلتها ثم إن الغلام أخرج من رأسه شعرة وتلا عليها عزائم حتى  
على صورة حرة وقال لها أقسمت عليك ما تكلموا به أهل بابل وهم

هاروت وماروت أن تدخل في صدر هذا الكاهن المعقوب ونمضي من ظهره بغمرة الله في الملك والملكوت حتي يدوق العذاب ويوب وحسد الشعرة من يده فخرجت إلى الهوا ودخلت في صدره وخرجت من ظهره بإذن فائق الحب والموى وعجل الله بروحه إلى النار وينص القرار وأمر يهدم حصنه مع قلعته فهدمومها وبني هذا البستان مكلفهما وصنع فيه بيتنا ما سبقه إليه أحد من قبله وجلس على الكرسي يحكم في أهل هذه الأرض وفي بعض الأيام مر عليه من تحت هذا القصر رجل له اتصال بالملك الدينان قرأه يعبد الديان فدخل عليه وكان هذا الغلام كما قدمنا ماهره في السحر والكهانة وأبنا طلب وجد فمن عظم بخوته أكرم هذا الرجل إكرام زانه وكساه وطلع الرجل وكان من أنباي الخضر فليقبه عند طلوعه وأراد أن يحكي له على ما جرى فقال له هذا الجبر عبيد وسار أبو العباس الخضر حتى وصل إلى القصر فلما رآه عبد نار فلم إليه فقال له يا ابن آدم ما اسمك فقال عبد نار فقال له النار لا تكعب أنت اسمك عبد الله فلا تكعب النار من الآن وأعيد الذي خلق النار وهو تلك الحمار ثم أشار بيده إليه وقال له قل يا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فقال الغلام يا سيدي وأنت من تكون فقال أنا أسمى أبو العباس الخضر فلا تجعل عبادة النار على بالك من الآن وأعيد الملك الدينان وما زال الخضر عليه السلام يوعظه بمثل هذه الأمور حتي نقله من الظلمات إلى النور وألبسه الله ثياب السعادة وأنطقه بالشهادة ودخل في دين الإيمان وأزال الله من قلبه الكفر والعسائد وقال له ناري فيمن لك من الأهل والأولاد فأول ما عرض على الوزراء أسلموا وبعدمهم الدولة جماعته بعد جعلته في ظرف سبعة أيام وصار جميع من في الحصن والمقعة من الرجال والنسوان وكذلك الدين في القصر والبستان من أطفال وصبيان جميعا من أهل الإيمان وقال له الخضر عليه السلام أنت وأهل أرضك جميعا ختم الله لكم السعادة وصرت مؤمنين فارتكبت باب الكهانة والأسسحر واستنن بالله لتلك الجبار خالق الليل

والنهار وهذا البستان مثل جنة من الجنان ولابد من حضور أخيك الملك سيف فيعبر في هذا البستان ويتروح بإحدى النسوان في هذا المكان فيلجأ اليها وأنت موجود فأعق عليه الكرم والجود فإنه بسيف أصف بن برخيا موعود لا تعارضه في سيف أصف برخيا لا أنت ولا من يخلقك من الأهل والذرية وإذا أنت توفيت إلي رحمة الله تعالى فأوص أناسك من الإيس والجان بهذه الوصية فأجاب بالسمع والطاعة وانصرف الأستاذ من تلك الساعة ولما قرب وفاة عبد الله أحضر خادمه الأكبر المشوكل على جميع الأعوان وأمر بذلك الشئ وقال له إذا أتى إلي هذا الملك سيف بعد وفاتي فأعملوا له الأفراح وأدخلوه على زوجته في هاء واشفراح واصنعوا له موكب عظيم والبسوا زوجته الحلى واللؤلؤ واخدموا أنتم وبناتكم في فرجه وقبلوا يديه واسعوا في خدمته حتى يتم فرجه ويدخل علي زوجته وأنا كان قصدي انظره ولكن رأيت في الرمل أس لى أدركه فكونوا أنتم بدلى في هذا المكان وحلهمم بالقبض الذي على خاتم سليمان واتفق بينهم الحال على مثل هذا المقام وصار بحكم مدة من الزمان حتي انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى وكتب من أهل السعادة وأقامت العمارة على عمر ذلك البستان وهم مغفلون الأرواب لأنه قال لهم لا تعتوه إلا أن يقول لكم أنا سيف بن دى بن تبع المسمى حسنان بن الملك أسد البهلاء ابن الملك سام أخو الملك حام وجدي نوح عليه السلام فإذا قال لكم هذه الأنساب فافتحوا له الباب فدخلوا سمعا ولما عاينوا وتوكلوا بهذا المكان أن أن أتيت أنت والأولان أن وأخذت ما وعدك الرحيم الرحمن وسمعت القتال يقول لك قوم إلى البستان وجئت إليكم مسلي وجرى لك ما أمر به لل ملك عبد الله أخيك في عهد الله وزوجت بيكم معنى الأمر فهذا كان الأصل والسبب ورجعنا إلى سياقة الحديث الأول ونسأل علي طه النبي للفضل.

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من تكرار هذه الناصيلة الغريبة



تعجب منها وقال لها ولأى شيء قد طردونا بعد أن انقضت أشغالنا فقال له أعلم يا سيدي أنهم الأخوين مفسدون أن تعد هذه الأمور ويريدون الانصراف إلى حال سبيلهم لأنهم مشغولون عن أمهم وعيالهم فهذا كل سبب استعجالهم ونحن الآن سائرون ما نرى أين روح المصروب أن نحضر إلى هذا القصر الذي يلوح قدامنا من بعيد هل أنت ناظره يا ملك قال نعم ناظره هيا يسير إليه وأنت تعرفين لى هو فقال والله يا سيدي ما أعلم لكن يا سيدي نحن متوكلين على الله فعند ذلك ساروا قاصدين إلى ذلك القصر حتى وصلوا إليه وإذا به مفتوح الباب فدخلوا وريطوا خيولهم قاصدين إلى ذلك القصر وطلعوا إلى أعلى القصر وجلس الملك سيف وتكرور إلى جانبهم فلما استقر بهم الجلوس قالت تكرور للملك سيف يا سيدي أما أنا فإني جيعانة وأخوץ يا سيدي مر لا يصبر عليه عبد ولا حر فقال الملك سيف ريق الله كثير فقال تكرور أظن أن هنا فى نيك البرارى يوجد عزلان وأنا أقوم اصطاد لنا شيء تنقوت به فقال الملك سيف وكيف تركمى أنت للصيد وأقعد أنا أنظرك حتى نصيدى وتعطس من صيدك فهذا لا يكون أبدا والأكل عندي كثير من عند الطيف الخبير ثم أنه طاع الفدح للرصود ووضع بين يديه وعطاه وقال له أتنا شريد ولحم عجم وكشف الفدح ولذا به ملوؤ ثريد وعلى وجهه نصف خروف مسلووق ومصفه الثاين مشوى كجيب فلما نظرت تكرور إلى ذلك فرحت وقالت له يا سيدي وأنا أعرف من باب الكهانة مثل ذلك ولكن ما أقدر أن أتكلهم به خوفا من غضبك علي ثم تقدموا وأكلوا من الفدح حتى شبعوا وبعد ذلك طلبوا الشراب فشربوا من فسقية ذلك القصر لأن القصر فيه فسقية ملوؤة ماء مثل مرط العصب وبعد ما أكلوا وشربوا ولذوا وطربوا أناموا فى ذلك المكان واناموا عند آخر النهار وحين جلس تكرور وحدها الملك الشيبان وادفع فحلهم فهرت الملك سيف من قبل أن تكلمه فابق الملك سيف من رومه ورأى الكهين

شيبان وألف قبله فوضع يده على قبضة السيف وهو صيف أصف ين برخا وهزه فى يده حتى دب الموت فى فريده وقال له ما الذى أتى بك إلى هذا المكان يا كهين الزمان أصدق للقال وأترك عنك اللحال.

**(فقال الراوى)** وكان السيب فى فديم الكهين شيبان إلى هذا المكان سيب عجيب وأمر مطرب يدعى عريب وهو أن الثلاث بنات وهم أخوات تكرور لما تركتهم فى قصرهم وأخت الملك سيف وطلعت كما ذكرنا وكادوا أخواتها ميجين كما قمنا فما أفاقوا من غشوتهم إلا ثانى الأيام ورأوا حالهم مغير وأغتهم تكرور ما وجدوا لها أثر ولا جلية خبر فقالوا لبعضهم أنا كما متجين فانزلوا بنا خوش الاصطبل نطرق خيولنا فراحوا للخيول فما وجدوا إلا حصانين والاثنين الآخرين اقتدوا وكذلك أختهم تكرور ما وجدوا فقالوا لبعضهم أختنا وخيلنا أخذهم غرما الذى نحن قاصدين له فى الانتظار وهو الذى سبق منا تكرور وفتح لنا باب الشرير وتكرور أختنا علمت به فحجنا حتى عطش غلبا وأخبت هى الغريم وسارت به لتملكه الخيرة وتزوج به وهذا رأى أقوى من الأول برهان وأضحى منه بيان فما بقي لنا اصطبل فلأبد أن نخبر والدنا بذلك فقال لهم أنهم نزلوا من القصر إلى أبيهم وركبت النس راج حصانها مع أختها وذهبوا إلى أبيهم شيبان فى قلعتهم وأعلموه بذلك سبب أنه حصر واحد أختهم تكرور وطلب البر الأقصر فقال لهم وكيف أخذ أختكم وأنتم قاعدين وإن كانت أختكم تكرور انصفت مع الغريم فقد راحت خيرتى التى أنا محتفظ عليها مدة ربحانة عام وراحت الحجرة وحق النار دات الشرار ثم أنه ضرب رملته وأستطرق أشكاله فرأى كل ما فعلته بمنه تكرور مع الملك سيف من ابتداء الأمر إلى انتهاء فلما علم ذلك اعسم عماماً شديداً ما عليه من مزيد وقال لا شك أن هذا الرجل ساعد وإن عاندته لا أبطل مقصود وأموت أنا مقهور مكمود وأنا رأيت الاحتيال خير من العدة مع الرجال ثم قام من ساعتهم وركب على الزير الحاس وسار

طالب القصر حتى أقبل عليه فرأى للملك سيف وبنته تكبر جالسين مع بعضهما البعض وهم يلعبون وإلى غير بعضهم لا يلتفتون فلما رأى أن بنته أسلمت وإلى الملك سيف انضمام وملأه الحيرة وأنه لا تجمع معهم مجادلة رجع إلى مكره وخشيه وهائه وصاح بأعلى صوته نعم يا ملك الزمان لقد أشرفت بسورك الأوطان وباركت عليكما للكان واظهرت الأرض بالسيف وأنهرت الأغصان ومن دعى كفيك سال الماء عبداً وللنهل والغدران ثم أنشد وقال صلوا علي يا بني الجبال

\*\*\*

لكم سررت في جميع الأرض أنوار  
فإنكم لبيخاع الأرض أمطار  
فإنكم لعيون الناس إحصار  
حتى يكون لدين الله أنصار  
عند الشدائد جاءت علك أخبار  
عما جنبت فلي في ذلك أعدار  
رب كرم إله الخلق غفرار

\*\*\*

**(قال الراوي)** فلما فرغ الكهين شيبان من شعره قال له يا ملك سيف أما بقيت أبو زوجتك وأنت بقيت زوج ابنتي فقالت للملك تكبر يا ملك هذا أبى خد حدرك منه ولا تلحن من مكره وعمره فقال الملك سيف يا تكبر الأمر لله في كل الأمور والتفت إلى كهين وقال له يا شيبان ما الذي أتى بك اليأس فقال الكهين يا ملك الاسلام أعلم أني أناس هائف ليليا وقال يا شيبان يا من لعب بعقلك الشيطان إرجع إلى طريق الهدى والأيمان واتبع بسنك تكبر واعبد الملك الغفور فقامت من مجلسي وضربت الرمل فرأيتك أخذت الحيرة

الي كانت لك عدى مخبئة وهي سيف أصف بن برخيا ورأيتك تزوجت بنتي تكبر على واد وصفا فاشتقت إلى دين الإسلام وملاً قلبي وجوارحي ولتت فركيت وفتحتكم لأهبيكم بما حصل لكم فلما سمع الملك سيف كلامه ظن أنه حق فقام إليه واعتنقه وقال له لقد فرت بالسعادة هيناً لك ثم أجلسه إلى جانبه وكانت تكبر جالساً جنب الملك سيف فأمر الملك سيف أن تكون بينه وبين أبيها ولما جلس الكهين أشار بيده فأصعد السقاط فحضرته أعوان الجبال ووضعوه بين أيدي الملك سيف وبين زوجته والكهين شيبان فأكلوا حتى اكتموا وشربوا وحمدوا ربهم بعد ذلك أشار بيده الكهين بالشراب فحضر فعقد ذلك أراد الملك سيف أن يمنع عن الشراب هو وزوجته فقام الكهين شيبان وقيل ركة للملك سيف وقال له يا ملك الزمان اعلم أن هذا ليس مسكراً وما هو إلا شراب مروج بالشهد والجلباب وأنا يا ملك السلام من حين ما أسلمت حرمت شرب الدماء فشرب الملك سيف وزوجته والكهين شيبان ثالثهم ولما طاب لهم الحديث والكلام قال الكهين شيبان يا ملك الاسلام أحمد الله القديم الذي أحسن إلى حين رأيته وأنت أخذت من عدى دخيرتك وهي سيف أصف بن برخيا وأنا والله يا ملك الزمان اني راصد أربعمائة سمرة ولكن حق دين الإسلام ما رأيته ولا أعرف صاعته فقال له الملك سيف ترصده أربعمائة سمرة ولم تعرفه فقال له صحيح لأنه ما هو سلاجي وأنا أشتتهى منك أن أنظره بالعين فقال له الملك سيف خذ كله مروج عليه وهاته والله يا شيبان لوأ أنك دخلت في دين الاسلام لعصمتك أسف بالحسام ولا يسمعك كهانة ولا علوم أفلام لأنك تستحق شرب الحمام

١٠٠ كنت على قولك راصد أربعمائة علم وقد أخذته أنا وهو لي هدية من الله الملك الغلام فخذته وتخرج عليه وهاته وإن كان الطمع يفرق إفعل ما تفر به

١٠٠ ثم ناوله الحسام فأخذه شيبان وهو فرحان وضامر للملك سيف على الغدر لأنّه خولن وللملك سيف سليم الباطن وشيبان عباد النار وإسلامه زور

وَمُحَالٌ فَجَدِبَ السَّيْفَ مِنْ عَمْدِهِ وَأَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالْمَلِكِ سَيْفٌ وَإِذَا بِالسَّيْفِ  
مُتَّارٌ مِنْ يَدِهِ إِلَى جِهَةِ سَمَاءِ الْقَصْرِ فَرَفَعَ الْكَهْنُ رَأْسَهُ لِيَنْظُرَ مِنْ خَلْفِ  
السَّيْفِ فَمَا يَشْعُرُ إِلَّا وَالسَّيْفُ بَارِزٌ بِجَدِّهِ عَلَيَّ فَمَهْ قَبِضَ رُطْبَهُ مِنْ أَدْنَى إِلَى  
أَدْنَى فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَا يَعْلَمُ الطُّولُ مِنَ الْعَرْضِ وَتَكَثَّفَتْ أَيْدِيهِ يَتَلَجَّجُ  
لِسَانُهُ فَصَلَحَ بِلَهْ رَأْسُهُ أَنَا فِي جَبْرَتِكَ يَا مَلِكَ الرِّمَانِ فُغَالٌ لَكَ الْمَلِكُ سَيْفٌ لَا  
تَخَفْ عَلَيْكَ الْأَمَانُ مَا هَذَا الَّذِي جَرَى عَلَيْكَ لَا تَلْصُقُ أَنْفُكَ أَتَيْتَ بِيَلَابٍ مَكِيدَةً  
تَعْمَلُهَا مَعِيَ حَتَّى وَقَعْتَ يَدَهُ الْعَاقِبَةُ فُغَالٌ لَكَ بَيْتٌ يَا مَلِكَ الرِّمَانِ إِلَى اللَّهِ  
عَلَى يَدَيْكَ وَخَدَ هَذَا السَّيْفِ هَذِهِ مَسَى إِلَيْكَ وَإِنَّا يَا سَيِّدِي أَقْرَبْتُ بِمَسَى فَكْ  
وَأَنْتَ رَجُلٌ مَسْعُودٌ وَعَدُوٌّ مَقْهُورٌ وَمَكْسُودٌ وَأَنَا يَا مَلِكُ تَبْتَ فَتُخَذُّ السَّيْفُ  
مَعَهُ وَتَقْلَدُ بِهِ كَمَا كَانَ وَرِيضٌ لِنُشِيْلَانِ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ مَا قَطَعَهُ مِنَ الْيَمِينِ  
وَالْيَسَارِ وَأَقَامَ مَعَهُ حَتَّى خَمَفَ جِرَاحَهُ وَارْتَأَى وَأَشْرَفَ عَلَى الصَّلَاحِ فَقَالَ الْمَلِكُ  
سَيْفٌ يَا شَيْبَانُ كَيْفَ رَأَيْتَ نَعْسَكَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي أَنْ بَقِيتَ صَهْرَكَ  
فَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِكَ وَغَدِمَكَ فَقَالَ الْمَلِكُ سَيْفٌ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلا إِذَا أَسْلَمْتَ  
لَأَنَّ الْإِسْلَامَ بَوْرٌ وَالْكَفْرَ ظِلَامٌ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي إِنْ هَدَانِي رَبِّي فَلَا مَنَاعَ فَقَالَ  
الْمَلِكُ سَيْفٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِإِثْنِهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا كَهْنُ  
شَيْبَانُ إِنْ عَلِمَ أُنَى أَنَا فَاصِدٌ إِلَى بِلَادِ الْكُفْرِ وَعَلِمَ أَنْ تَكْرُرَ وَهِيَ بَسْتُكَ صَارَتْ  
رُوحَتِي وَهَذَا الْقَصْرُ قَصْرُ قَوْمِ عَمْرُوهِ فَدَعِيَا وَمَاتُوا عَلَى الْإِيمَانِ فَأَنَا أَتْرُكُ رُوحَتِي  
مَقِيمَةً فِيهِ وَأَنْتَ تَكُونُ مَلاحِظُهُا وَمُرَاعِيَهَا لِأَنَّهُ بَسْتُكَ وَرُوحَتِي فَاجْتَهِدْ فِي  
خِدْمَتِهَا عَلَيَّ فَكَمْ مَا تَفَرَّدَ وَإِنْ تَأَخَّرْتَ عَنْ خِدْمَتِهَا أَوْ تَهَلَّوْتَ فِي قَضَاءِ  
حَاجَتِهَا مَسِيرِي أَعُوذُ إِلَيْكَ بِأَخْرَبِ دِيَارِكَ وَأَمْحُو أَتَارِكَ وَأَهْلِكَ عَسْكَرِكَ  
وَالْغَنَارِكَ وَلَوْ لَا لَبَّى مَشْغُولٌ بِالْمَسْجَرِ مِنْ هَذَا وَقَطَعَ الْأَكَامَ مَا كُنْتَ تَرَكْتَكُ مِنْ  
عِزِّ الْإِسْلَامِ بَلْ كُنْتُ أَقْطَعُ رَأْسَكَ بِالْغَسَامِ فَلَمَّا سَمِعَ الْكَهْنُ شَيْبَانُ هَذَا  
الْكَلَامَ قَالَ لَهُ طَمَنَ خَطْلُوكَ يَا مَلِكَ الْإِسْلَامِ فَعِنْدَ ذَلِكَ التَّقَاتِ إِلَى رُوحَتِهِ  
وَكُتِبَ لَهَا حُسْبِيَّةٌ وَنَسَبِيَّةٌ فِي جِلْدِ غَزَالٍ وَقَالَ لَهَا لَا تَخَافِي وَلَا تَغْرَعِي وَحَقِّ

دِينِ الْإِسْلَامِ لَوْ لَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَهْمَنِي مَا تَرَكْتَكُ تَبْعِدِي عَمِي وَلَا يَكُنْ لَكَ  
مَسِيرٌ مَعِيَ إِلَى الْكُفْرِ ثُمَّ تَوَجَّعَ مِنْهَا وَهِيَ أَيْبُهَا شَيْبَانُ وَأَخَذَ الْقَدْحَ لِلْمَرْصُودِ  
وَعَلَّمَهُ عَلَيَّ مِنْ خَلْقِ الْوُجُودِ هُوَ الْإِلَهِ الْبَاقِي لِلْعَبِيدِ هَذَا مَا كَانَ مِنَ الْمَلِكِ  
سَيْفٍ (بِإِسْمَاعِيلَ) وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ عَاقِبَةِ مَا كَانَ مِنْ مَلاحِظَةٍ كُلِّ مَا جَرَى  
مِنَ الْمَلِكِ سَيْفٍ وَلَكِنْ فَرَحَتْ بِالسَّيْفِ الَّذِي حَصَلَ لَهُ وَقَالَتْ لَهُ يَا مَلِكُ  
الرِّمَانِ هَلْ تَعُودُ إِلَى حِمْرَاءِ الْبَيْسِ وَالْأَطْلَالِ وَالذَّمَنِ فَقَالَ لَهَا يَا عَاقِبَةُ أَنْتِ  
مَا تَنْسَحِي فِي كَلَامِكَ أَقْعَدُ فِي حِمْرَاءِ الْبَيْسِ وَأَقُوبُ أَنَا خِدَامِي فِي يَدِ الْعَدُوِّ  
بِشَرِّ شَرَابِ الْهَلَاكِ وَالرَّوِي فَقَالَتْ عَاقِبَةُ أَتَعْبَسِي يَا أَخِي وَأَنَا مَا شَبِيتُ  
أَقْنَمِي أَنْتُكَ وَأَنْتِ يَا أَخِي قَلْبِيكَ سَلِيمٌ أَمَا تَنْظُرُ يَا أَخِي إِلَى شَيْبَانٍ كَيْفَ كَانَ  
لَمَّا أَخَذَ مِنْكَ السَّيْفَ عَلَيَّ أَنَّهُ يَتَفَرَّجُ عَلَيْهِ وَأَرَادَ أَنْ يَقْدِرَ بِكَ وَأَنَا لَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ  
مَعَهُ فَخَطَفْتُهُ مَعَهُ وَضَرَبْتُهُ عَلَيَّ حِكْمَةً شَتَقْتُهُ وَلَوْ لَا خَاطَرَ بَنَتُهُ كُنْتُ  
أَهْلِكْتُهُ إِلا مِنْ أَجْلِ حَاطَرِهَا أَكْرَمْتُهُ فَقَالَتْ لَهَا يَا عَاقِبَةُ دَعِينَا مِنْ هَذَا  
الْكَلَامِ وَخَدِيسِي وَسَافِرِي بِي عَلَيَّ قَدْرَ مَا تَقْدِرُ فَقَالَ سَمِعْنَا وَطَاعَةُ نَمَّ أُنْهَا  
أَحْمَلْتُهُ عَلَى كَاهِلِهَا وَطَلَبَتْ أَجْدَى الْأَعْلَى وَطَلَبُوا الْكُفْرَ وَلَهُمْ كَلَامٌ وَأَمَّا  
الْكَهْنُ شَيْبَانُ فَإِنَّهُ صَارَ بِرَأْسِي إِسْمُهُ تَكْرُورٌ وَبِخَدْمَتِهِ وَلَا يَقْدِرُ بِخَالِفَتِهَا وَهِيَ  
سَمِيَتْ لَهُ الصَّحْكُ وَالْإِنْسَامُ وَكَلَّمَا تَذَكَّرَ لَهُ دِينِ الْإِسْلَامِ وَتَقُولُ لَهُ يَا أُنَى مَا  
رَدَّ إِلَّا دِينِ الْإِسْلَامِ وَمَوْ لَا يَقْدِرُ بِهِ لَهَا كَلَامٌ خَرَفًا مِنْ رُوحَتِهَا لِأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ  
أَنَّهُ حَلَفَ وَاشْتَدَّ فِي الْأَفْسَامِ وَقَبِيتُ فِي الْقَصْرِ لِلْمَلِكَةِ تَكْرُورٌ هِيَ أَمَّا مَا قَامَ  
(قَالَ الرَّاهِطِيُّ) وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمَلِكِ سَيْفٍ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ صَارَ مَعَ عَاقِبَةَ  
خَمًا ذَكَرَهَا وَقَالَتْ لَمَّا أَنَا أَوْصَلْتُكَ إِلَى أَهْلِكَ فَمَا أَنْجَبَكَ هَذَا الْكَلَامُ كَمَا  
وَصِفَا وَحَمَلْتُهُ وَسَارَتْ بِهِ كَمَا فَعْمَدَا وَمَا زَالَتْ يَدُ عَلَيَّ هَذَا لِقَالٍ حَتَّى فَرَّغَ  
الْهَلَالُ وَنَاسِ هَلَالٍ هُوَ لَا يَرَى الْأَرْضَ إِلا مِثْلَ الدَّخَانِ وَلَا يَنْظُرُ فِي طَرِيقِهِ إِسْرَ  
وَلَا مَـ وَكَانَ إِذَا رَأَى الطَّعَامَ تَأْتِيَهُ بِهِ وَتَضَعُهُ عَلَى رُؤْسِ الْحَيَالِ وَبَارَهُ بِأَكْلٍ مِنْ  
الْمَرْصُودِ وَهَذَا كُلُّهُ بِلَيْسَ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ لَئِنْ أَنْتَ بِهِ فِي بَعْضِ الْإِيمَانِ إِلَى

ممكن متسع الجيوش ذو خضرة وميله سالحات وأغصانها نابتات ماكن خالق  
البربريات وابزلنه في وسط هذا المكان وقالت له يا أخى متى عثبك السلام  
لائى ما أقدر من هذا بك أسير وإذا سريت أفغ في العذاب المكبر لأن هذه  
الأرض عامرة بالجان وكل من فيها ساحرين ومن الكهان وهذه أرض مسحورة  
فقال لها يا عاقصة من هذا طريق الكسور قالت نعم ثم إنها ساربت إلى حال  
سبيلها هذا ما كان معها **وَأَمَّا هَا كَلْبُ** من أمر الملك سبب فإنه سار  
يقطع البرارى والقفر والسهول والأوعار إلى أن مضى عليه سبعة أيام وكان  
بنام في كهف الجبال وفي اليوم الثامن بيما هو سائر وإذا به رأى مارة عالية  
فقتال في نفسه لايد أن هذه فيها انسان فقصده إليها وما زال حتى قرب  
موسها وتأمل وإذا به رجل قلعد طوله ثلاثين ذراعا وهو فاعد وي وقف يكون  
طوله ستين ذراعا فلما أن راه ارتعدت قرائعه من رؤياه لكنه أظهر الجفد  
وأخفى ما رآه من الكمد وقال السلام عليك يا خليفة ربي قالتت إليه وقال  
له مَنْ تكون أنت يا قصير فقال له أنا رجل غريب الدمار وعدم الأهل والأنصار  
فقال له أنت إنسى أم جسي فقال له أنا من لولاء آدم وقد أقبلت من هذا  
الطريق حتى انتهيت إلى ههنا فقال له ذلك الرجل ما اسمك بن الانام فقال  
له أنا اسمى الملك سيف اليماني فقال كيف سلكت تلك الأرض واليهالك  
فقال له وأنا دائر سائح في المغارب والشراف فقال له يا قصير كذبت في  
مفالك والكذب دايك وشأنك وهو الذى قصرك وقُل من طولك وحللك عبرة  
لن ينظرك لكن أفعده عندي حتى أتك تواتسنى ما أنا فيه من الوحشة  
والوحدة فقال الملك سيف له يا خليفة ربي ومن يستطيع أن يفهم عندك في  
هذا المكان الحاسى من السكان ويظهر إلى شكلك وإلى هذا الشأن وأنا من  
الانس وأنت من مودة الجان فقال له ذلك الرجل يا قصير انظر إلى نفسك  
وبأنى في شكلك وتكلم على قمرك أما تعلم أن الكذب هو الذى غير حالتك  
فاصدقنى عن حالك وما جرى لك فقال له أنا أريد السفر من هذا المكان

وطالب كسور بنى الله سليمان وهذا ما أريد والسلام فلما سمع الرجل ذلك  
الكلام قال له وكيف تستطيع أن تسافر وحدا من هذا المكان المسحور هل  
أنت عون من الأعدا أو من بعض مردة الجان فلما سمع لذلك سيف كلامه  
صحك عليه وقال له يا هذا أخبرنى عن قصبتك وما أنت فيه وما يكون هذا  
الكان فقال له يا سيف أنا لا أخبرك بشئ من هذا حتى تخبرنى أنت ما قد  
كان حصل لك من ابتداء خروجك من بلدك إلى أن أتيت إلى هذا المكان وبعد  
ذلك أخبرك بما أنا فيه من الأمر والشأن فقال له لذلك سيف تريد أن أخبرك  
أو بالشعر والنظام فقال له إن كنت تعرف نظم الغواصى تمام فأخبرنى  
بالنظم وإن عجزت عن الشعر والنظام فقل ما أرتب من الكلام فأبشده الملك  
أبياتا وقصده أن يقول علي كل ما جرى له ثم قال لذلك الشخص قبل ما  
أخبرك أعلمنى ما يكون اسمك فإنه لايد أن الانسان يعرف اسم صاحب ما  
يكون فقال له يا قصير أنا اسمى شمرين فلما علم الملك سيف اسمه  
أشد يقول هذه الأبيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات :

\*\*\*

اشمرين انظرلى على هيماني  
ماينى قطعت البر سهلا وعره  
أنا سرت من حصراء اليمن طالبا إلى  
كنا عين كفاور أنا طالب لها  
بسمى يسرق لأمع قد قتلتهم  
وسرت إلى أرض فعابيت قومها  
ولم يعرفوا سرح الحصان جمبعهم  
بأسمهم سرح الحصان ليركبوا  
وقتلنا تيننا وأصبح فسانا  
تري البعد والهجران قد قتلتاني  
وقلست من بلواء كل هوان  
كسور سليمان بأى مكان  
فصارضى مله سلاله جان  
بأبطن ماضى الشفرتين ماني  
بشنتهم عن أرضهم شر ثعبان  
وسلطانهم فى تلك ركاب عربان  
وعادوا فوارس يحملون الدمران  
وقتلنا تيننا وأصبح فسانا

وقد زوجوني أربعةً من بناتهم  
فواحدة ماتت وفي وقت دفنها  
وفاسيت في وسط القبور شدقده  
وخلصني ربي علي بد عاقصة  
ولما أنت من بعد ما كنت زوجها  
فناولتها سبهما أصاب فؤادها  
وأرميت لما خائني بفعاله  
وتأسيت كل التكبات خلفه  
ومن أجله عاهدت أختي تقول لي  
وما مات إلا من فعال يريدنا  
وجئت إلي نحو القصور مبادرا  
وتكرر صارت زوجتي منذ أسلمت  
فبأني شهبان يروم إبائتي  
وجاء باغيا قد رده الله ناعبا  
ولما رأي نصير الآله اهتدى به  
وأعطيت بنته نسبتي إذ تركتها  
ومن بعد ما وعدتهم سرت طالبا  
وهذا جرى من أجل غيروهم خلدي  
فقد صار بأني عاقصة بصدافها  
فلأنك أن قد صار في السجن صفرا  
وأستغفر الله العظيم من لخطا  
وصلى على أشمل التبيين كلهم  
ومن بعد ذا صلى على أشرف البري  
هو الظاهر للظهور الأمين محمد

وقد تمت أفرأحي وملت زماني  
رموني معها فاستتم جاني  
ولكن مولاي القدير حماتي  
وفي البحر عملاق يريد هواني  
أرادت رجوعي في لثالة ثائي  
وشهو كانت في قم ونسائي  
إلى قلل في شاف كان زماني  
وأصبح مفتولا وعاد إني  
لقد كان خائن ليس رب أمان  
جرأ عليها غره فعل شيطان  
لأخذ سيفا ليس في حوز سلطان  
على يد أستلاني الذي كان آواني  
وكان أبو تكرور أعظم كهان  
وشق إلى العرش فله لأذان  
وصار صديقي بعد ما كان عادتي  
فإن وضعت جزما نفال أصاني  
كوز سليمان على هيماني  
حقيقا فلا أنسي ولا هو ينساني  
فلأنه في التحصيل شمر هوان  
فليعلم الآس ملرا كما الجن  
وما مر في قلبي وخلق نسائي  
حبلك إراهم يا حير رحمن  
بني بقى من سلاله عديان  
بني أتني بالصق جرما وقرآن

**(قال الراوي هذا الكلام العجيب)** أن الملك سيف يظلم هذه الأبيات  
وشمرون العملاق يسمع وعيونه من شدة الغيظ تدمع وقال له يا سيدي أريد  
ملك أن تعيد الذي تكلمت به الأشعار بالاشعار فقال له الملك سيف ولبي  
فائدة لك في ذلك فقتل شمرون والله يا قصير إن حديثك طراد وسماعه كله  
طرب ومعاد فعند ذلك ابتدأ الملك سيف يحكي للعملاق على كل ما جرى له  
من ابتداء خروجه من حمراء اليمس إلى أن وصل إلى ذلك المكان والدمن فيكي  
شمرون وقال يا سيدي أما أنا أقول إن الدنيا لم يكن فيها واحد مثلك ثان  
بخطر بعينه ويخرج من بلاد اليمن ويطلب كبور سليمان فيأتيه من يوصله  
إلى حد قلل فاف يطلب أن يروح إلى الكور ثانيا والله هذا شيء لم اسمعه  
وإذا حكاه لي غيرك لا لأصقه ولكن أنت يافى عليك الدلائل أنك قطعت مئة  
طويلة ومن كثرة التعب صارت أعضائك نحيلة وجعل لك هذه المشقات  
ولم تعرف في عيرون خادمك وهو من الجن وأنت من الآس والجس مخالف  
للجس وعندك خدم غيره يقومون مقامه وأريد مثل عاقصة وغيرها وأنا  
الأخر من العاقصة ولكن علي دين الإسلام وأعيد الله الملك العلام فقال له  
الملك سيف ولبي شيء مقيم في ذلك المكان فقال له السبب عجيب وأنا  
اعلمك به وهو أني من العمالة الطول وحسن جميعا على دين الملث المتعال  
وحسن ساكنين بالقرب من هذه المدينة وهذه الأرض عليها ملك مهتاب  
بحضه له الرقاب والأعناق واسمه الملك عملاق الأكبر وعنده رجل كهين  
سمار مكر كافر بعبد النار دين الملك الخبار وله أربعة أولاد كلهم أهل كفر  
وعاد وقد علمهم السحر والكهانة وقد شهروا في الأرض المصاد احدهم  
اسمه أبو هابشة القاروق والثاني اسمه عبد الوقيود الخارق والثالث عبد  
الذهب الشلق والرابع عبد لسون اللارق وهؤلاء الأربعة كل منهم له بديعة  
دخلوا علي والمهم في بعض الأيام وقالوا له يا كهين الزمنا نريد أن تعمّر

لنا مدينة في هذه الأوطان فقال لهم إن هذا المكان ما هو لنا بل هو للملك عملاق الأكبر وهو الخباكم عليه والتكلم على أهله فقالوا له يا أبانا إعلم إن الملك عملاق ما هو مثلك ولا يفلوكم ومادام يكون عملاق وغيره فإن معك عن بابنة المدينة اقتله ونحن سناصرك على هلاكه لأننا كما تعلم مقيمون في الجبال وهم في الأمان العوامل فقال لهم هذا هو الصواب ثم أنه أرسل إلى الملك عملاق الأكبر كتابا يقول فيه من الكهين الكبير عبد البار إلى عملاق الأكبر إعلم أني أعجبتني أرضك وقد عرفت أن إبي بها مدينة وأسماها باسمي واسم أولادي وما قبل ما أفعل شيئا من ذلك أرسلت أعلمك وأنا على كل حال لا بد أن ما ذكرت فإن رضيت بذلك فهو البراء لعدم للعاقبة والفساد وإن كان يشق ذلك عليك فأعلمني حتى يكون على برهان وما أنا علمتك وأريد رد الجواب بما فيه الخطأ والصواب فلما وصل الكتاب إلى الملك عملاق وقرأه وفهم رموزه ومعباه أخصر أكابر دولته ورؤساء مملكته وأعاد عليهم ما في الكتاب فقالوا له هذا لا يكون أبدا لأنه يعبد البار دون الملك الجبار ونحن قوم مؤمنون بالله العزيز العفار فلما سمع الملك عملاق من أكابر دولته هذا الكلام قال لهم وإن حصل مشاققة وجهاد تكونوا معي في طاعة الله الملك الجواد فقالوا له نعم ولا تأخر عن الجهاد حتى يصير فتلى في البر والقاء والحكم لله الملك الجواد وهو اللطيف بالعباد فكتب رد الجواب يقول إعلم يا عبد البار أن أرضنا خالية من السحرة وما فيها من يعرف السحر ولا الكهانة وأنت وأولادك أهل كفر وكهانة وأنتم تعبدون البار ونحن تعبد الله رب العالمين فخليك في أرضك ونحن في أرضنا ولا نتعرض لك ولا نتعرض لنا ولا جعل العدواة جرى بسما ثم أنه طوى الكتاب وأعطاه للغاصد الذي جاء به فأخذه وصار به إلى الكهين عبد البار وأعجله إلى الكتاب فقرأه علي أولاده فقال لهم سمعتم ما جاءنا من رد الجواب وأنتم غما شجيدا وأنقسم بالبار والبر والظل والحرر أن يصنع لهم مكيده ما سبقه إليها أحد

من الأنمل ويعمل قبهم بدعه ينحاكون بها الناس على مر الأشهر والأعوام وما دارت الليالي والأيام ثم أنه قلم ودخل إلى بيت رصده وعزم وهمهم حتى قضى اشغاله التي كان طالبها وخرج من بيت رصده وجعل يرش على هذه الأرض الماء للسحور من أولها إلى آخرها فصارب الأرض التي أنت راليتها كلها مسحورة ورجع للعين وقعد على رأس الوادي إلى إن أصبح الله بالصباح وضوء الكرم وبوره والاح وقد خرجت جميع العمالقة بريدن أن يسعوا على معاشهم إلى إن توسعوا إلى وسط هذه الأرض وإذا بها ضبخت عليهم فصاروا جميعا ينادون بأعلى أصواتهم وهم يقولون نعم نعم يا كهين البرمان وما زال يهجمهم ويهدمهم إلى أن خرج الملك وأهل المدينة جميعهم وساروا في هذه الأرض المسحورة فلما أن اجتمعوا أخرج الفعين من صدره شعرة وعزم عليها وإذا بها صارت حسما وله حد بسفي كاس الحام وإعطاهم الولد من أولاده وأخرج شعرة ثانية وعزم عليها فصارب مثل الأولى وشعرة ثالثة وقرأ عليها فصارت حسما للثالث وكذا الرابع حتى صار أولاده الأربع مع كل واحد منهم سيف ماضى على أعناق الناس فهاهى وكذا الكهين صنع لنفسه حسما ومالوا بالسيف على أهل البلد العوام وقالوا لهم أن تتركوا دين الاسلام وتعيدوا البار والأصنام وإلا فسنناكم بالحسام فلم يرد أحد بالكفر بعد السلام فقالوا عليهم حتى أهلكتهم بكل حسام نثار ولم يبقوا من المسلمين لا ديار ولا منافق بار وماذا على الإسلام بتقدير الله الملك العلام واسموا إلى دار السلام رحمة الله عليهم أجمعين والبلاد والمدينة ملكها هذا الكهين هو وأولاده وانقسم بدينه وما يعبد من أولاده وأصنامهم لا بد أن يعمل بدعة أخرى غير هذا العمل الذي جرى ففعلوا له الورا وما هذه العلة التي تفعلها فقال لهم أريد أن إبي لكل واحد منكم قصيرا يكون حجة لكل من يراه أضبع الأربع قصور بالحكمة والكهانة وأعمل بها

قريباً وبعداً فلما سمع أولاده هذا القتل فرحوا بذلك لئلا يقالوا له هكذا تكون فعّال الرجال وما زالوا يحثونه على سبيل القصور حتى أمر لرماع الجن بالعمارة فيهم وأقسم عليهم بالأقسام الشداد فيهم في أقل زمن وطلسمهم وجعل عليهم حراس بحرسهم ومنعهم من كل شيء يدخلون اليهم من العمالة وغيرهم فلا يدخل إلى قصر منهم أحد إلا بأمر صاحبه وصور في القصر الأول هابشة وسمى ولده أبو هابشة وهو الأكبر وجعل الهابشة قدر القبل ولها أذن قبر الدوق ويخرج من فمها النار ومن مستجيرها الدخان وهذه الهابشة ليست من وحوش البر وإنما هي معلوم الأقلام وبعد ذلك أعطها ولده أبو هابشة وقال له يا ولدي إذا أتوك أقول مخبرين فأركب على ظهر هذه الهابشة وأنت بقبر سلاح أو بسلاح وقتل لها يا هابشتي دونك وإياهم فتعش في الخلق وترمي عليهم أحجار من وسط القفار وتنفخ من فمها شرار النار ولم تزل بهم حتى نهلكهم وموتوا عن آخرهم ولا ينفذ منها إلا من كان بعيداً عنها واسم طلسمها الغارقة وسبب ما سماها الغارقة أنه جعل لها صورة ثابتة مثلها وعرفها في البحر ورصدها لا يبطل عمله إلا إذا جاءه التني في البحر ويحبسوها فإن الرصد يبطل بذلك وإن وقع إلى شخص قدم الهابشة تنفخ عليه فتحرقه ولو كان عليه عشر درع فيقتل من داخلها وكذلك التني يني له قصر وسمى طلسمها الحارق فإذا أتى إليه أحد من الأعداء فيقاتله ذلك الطلسم وهو على طلسم على صفة بس أم ويخرج من مخبره نار فتحرق الخصم لو فته وساعته والثابت يني له قصر وسماه الشاهق إذا أتى له عدواً فيقاتله طلسمها وهو على صفة جبل شاهق فيمر إلى شيء زاحف عليه وهو جبل شاهق وما يشعر الناس إلا بذلك الجبل يشق إلى فوق ويجعلهم عنه فيهلكون إن كانوا قليلاً أو كثيراً وإن راوا هذا الجبل فعلا عليهم فهربوا فإن ذلك الجبل يخرج منه حصى مثل حصى السيل كل من أصابته حصاة أمكنته

لهم ينجح من العداً واحداً والرابع مسمى رصده للفرق وهو أعور بعين واحدة كان صاحبه وهو الولد الرابع بعين واحدة فإذا جاء خمس إليه فيرمق هذا الولد بعينه إلى رصده فيمضى من باب القصر وكل من رآه قدماه أعديه أخيه ولا يعود إلى صاحبه إلا بعد ما يهلك كل من كان موجوداً من بني أم من يديه وقد ملكوا هذه الأرض والبلاد بهذه الأفعال ولم يبق في تلك الأرض أحد من العمالة إلا أنا فقط من دون الكل ولم يبق شيخ ولا غلام بل نكوا جميعاً بالتمام ولم يبق عيرى إلا ابن الكرام فقتل الملك سيف بن ذي ولى شيء أمت أيقوك ولم يجعلوا عليك ويهلكوك فقال له أنا كنت في الأصل مترافق أولاد الكهين مدة ما كانوا صغيرين فلما كبروا كنت أرى حالهم فلما فعلوا هذه المعال كنت خرجت على عادتي بالجمال وأنا أتيت خمس الأرض وأتى الكهين يقتلني فقالوا له أولاده هذا خادمنا فأتى ركه خاطبنا فإنه راعى إيلنا وخادمنا فلما سمع ذلك من أولاده قاتل لهم أنه من أهلكم من القتل ولكن لا لأتريه يتخلص من تلك الأرض ووكل بي م بطعمي من الجعد إلى ليعاد مرة واحدة وأنا كما لرائي واني قد

بحرث من اللام في هذا البر والآكام وهذه حكاية والسلام

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف حكاية شمرين وما قال له من الخلام التي يورث الثمنين تعجب وقهر على ما كان في هذه الديار من الكرام وكيف ملكوا على يد عبد النار وقال والله يا أختي أنك من معذورين في الخلاص محصورين وقد هلكتم أجمعين ولم يبق منكم إلا أنت يا حسن وأنا أقسم بالله السميع العليم وسبه وخليه إبراهيم عليه والنسليم إنني لا أبرح من هذا المكان حتى أجمع بهذا الكافر الدميم الساحرين للكارين وأقبحهم أجمعين وأجعلهم على الأرض مطروحين كيف أصنع بهؤلاء الكافرين فلا بد أن أبطل الأسفار من على هذه وأخلصها من الكفار جميعاً طول وعرض وإن كانت الأخيرة وأدركني

الوفاة فأقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ولكن يا  
شمرين أنبأ ما أنت مفقود ولا عليك سجن تقوم ونهرب من هذا المكان  
وتطلب لمعسكر الحجة من قبل أن تشرب كأس الهوان فقال له يا أخى وأنت  
الآخر بقية رقيقى فى هذا الوادى وما بقى لك خلاص ولا هيب من أبى  
هؤلاء الكلاب فقال الملك سيف كذبت يا شمرين أنا حالف بيمين بالله  
العظيم إني لا أحد من دين الإسلام بضم إلا وخلصته ما به من السفام  
وأزيل عنه الآلام بقدره لللك العلام فقال شمرين أعلم أنه ما أحد متضيق  
مننى فيلقى شيء تفقر تخلصى ما أنا فيه من الاتقام فقال لللك سيف أنا  
أخلصك بهذا الحسام الصمصام فقال له يا سيدى أرئت كيف تصنع فقال  
الملك سيف سوف ترى يا شمرين ثم إن الملك سيف جذب سيف أصف الذى  
أنتى به من قصر شيبان وجرده من غمده وهزه حتى دب لثوث فى فريده وضرب  
الأرض يحده فارتخت الأرض وملج وبظر شمرين نعبه قد أرناح وما كان به  
من الثقل قد راح فقام وثبا على أقدامه فى تلك الأرض واليمناح فمطره الملك  
سيف وإذا به طوله سثنى دراعا وما أن وجد نعبه على هذه الحالة تقدم إلى  
الملك سيف وقبل يده وقال له يا سيدى جراك الله على كل خير لأنك  
أحبست خلاصى يا سلطان القسبرين فقال الملك سيف سبر فداى يا  
شمرين فى هذه الأرض ودلتى على هذه القصور وأنا أريك كيف أصنع بهم  
فقال له لا أقدر أسبر فى الأرض لأنها عواصة فقال له سوف ترى عجاى إن  
الملك سيف ضرب الأرض بسيف أصف فجمدت بعد عوصتها فتعجب  
شمرين العملاق من ذلك وقال له يا سيدى قد جمعت الأرض ثم سار فداى  
إلى البستان ووقف فقال له الملك سيف فداى وقعت ههنا يا شمرين فقال ما  
سيدى أحاف أن أوملك إلى هؤلاء المسحرة وأدلك عليهم فيعلموا بحالتي  
فيقتلوسى ولا تمنعنى أنت فقال له سبر ولا تخف وإذا أنبت هربيا منهم  
فدعى أبا روح لهم وقف أنت بعبد عني فإن رأيتهم قتلوني فأج أنت

معسكر وتركسى واجعل أنك ما رأيتنى وإن ظفرت أنا بهم فتكون معى ولك  
أسوة من فقال شمرين وحيث الأمر كذلك وأنت رجل قصير ومالك قدرة عن  
أسبر ماأنا أحملك وقدم وحمله على كتفه وأوسع فى خطوته والفرق بعيد  
سار به أول يوم والثانى وفى اليوم الثالث أقبل به على أول قصر من الأربعة  
يدى على رأس الوادى وكان ذلك القصر لأبى هابشة أكبر أولاد الكهين عبد نار  
أمرله شمرين عن كاهله وكان بينه وبين القصر مد البصر خوفا من ابن  
النهشى أن يراه بالنظر فيقتله ويجعله على الأرض معترى ولما أن أمرله من  
أبى كاهله قال له يا سيدى سيف من ههنا ما أفقر أخطى ولا خطوة واحدة  
لأمر أحاف من هابشة أن تأكلنى فقال له كيف تأكلك يا شمرين وأنت أطول  
من القول فقال له يا سيدى إذا هجمت على ألف تأكلهم فلما سمع الملك  
سيف كلامه تركه وسار قاصدا إلى جهة القصر فوجد بابا مفتوحا غير أنه  
لا يمكن له سلاكم ولكنه مهلق له سلسلة مثل سلم التعلق يطلع عليها  
فدأى من يريد الطلوع إلى القصر وكان الملك سيف عارفا بمثل ذلك فطلع  
بها مثل السلم فارتقى ودخل إلى القصر فوجده من أعجب ما يكون فى  
المصور لأنه جنة الدنيا وهو من الرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر  
والأزرق وجميع الأشكال والألوان وله أربعين عامود من الزمر كل عشرة عمدان  
أربعة سقف الأيون وأربع شبابيك من المعصية فى جوابه الأربع وهو ممرش  
بأع المروشات من الحرير للحر ومن أنواع القر والنباح وفى وسطه سرير  
مألى من الذهب الأحمر مريض بالدر والجوهر ولكن ما رأى فيه جس حسيين  
ولا أنس أنيس فتعجب من ذلك كل العجب وجعل يتأمل فى الشبابيك واحد  
بعد واحد فوجد الأول من الفضة النجيب الخالصة وهو بطل على الجبل وكثته  
مرح أخضر تفوح منه الروائح كالسك الأذفر فتركه وضطى إلى الشباك  
الأساس فراه رائحة المعانى وهو من الفضة ومطعم بالزمرد الأخضر وخمسة  
سنانين وكروم لا يحصىها إلا الله أخى القوم فتركه وبظر إلى الشباك



الثالث قرأه من العصاة النقيه وهو مطعم من العقيق الأحمر اليمى  
للفنخر ونظر الى خنقه قرأى بحر عجاج متلاطم بالأمواج وفيه مركب سائر  
على الفجاج فتعجب من ذلك وتركه وسار إلى الشباك الرابع وإذا به من  
المضرة مطرق بالذهب الأحمر ومطل على وادى متسع الجنيات وفيه عيون  
جذرى وثقلها وحولها أشجار مكلفة بالأنهار على سائر المواضع من جميع  
المأكولات فتعجب الملك سيب من أحوال ذلك القصر وصار يتأمل فيه ذات  
اليمن ذات الشمال وإذ بالغيار وقد ثار وعلى وسد الأفطار ووقع الصباح  
والصراخ من ناحية الجبل وخُيِّل للملك سيب أن الير من الأعلى امتلى  
وعقله من ذلك كاد أن يفتل منظر الملك سيب من الشباك الذى جهة الجبل  
ليعرف ما الخبر وإذا هو بأبى هابشة قد أقبل وهو راكب على هابشته ولها  
رفعة طولها مار وتصل إلى أنفها وإذا به مثل الخفافى الواسعة وكلها  
تنفست بخروج منفسها من فمها البار حتى تكاد أن تملأ المضاع فلما عاين  
الملك سيف ذلك أخذه الوجمل والخوف وقال أعود بالله منك ومن هذه  
الهابشة ثم أنه نزل من الشباك ونزلى فى جانب التضمير بحيث لا ينظره  
أبو هابشة فانه برل من على هابشته وطلع إلى قصره وجلس على سريره  
ووقعت تلك الهابشة فى دملير القصر وإذا برأسها دخل بنصف راسيتها من  
الشباك وصارت تنفيس بأنفس من الميران المحرقه فتضايق الملك سيب من  
نفس الهابشة وأيقن لنفسه بالهلاك وسوء الأرتباك لكنه أخفى الكمد  
وأظهر الصبر والجلد وصبر نفسه وشجع قلبه وتركها على حالتها وجعل  
يتعود بالله معها فهذا ما كان من الملك سيف وأما ما كان من أبى هابشة  
فإنه لما جلس على سريره أنشأ بيده وضرب كماً على كفى يغبر أن يتكلم وإذا  
بالسماط امتد قدمه ووضعته الأولى بالأطعمة المتحره الرائنة المعتانى وهو  
شئ كثير ومن جملة ما فى ذلك السمات خريف كبير ماصك فى قمه  
خروف صغير وأقل من باب الدواب فرائش ووضب كل شئ فى مكانه ولما

• ع من أنشأه فقال له الكهين أبو هابشة أحسست يا شيخ الفرائش  
بعدم فأكل حتى اكتفى ولما أن فرغ أبو هابشة من الأكل انشأه أواسى  
الطعام وتقمعت أواسى اللحم مضرب أبو هابشة حتى اكتفى وقد شرب شربنا  
خمر من المدام ولما اكتفى انفتح مخدع آخر وخرج منه ثور من السحاس  
ومعه النار على جميع الأنشغال لها أنس من مختلفه بالأحمر والأصفر ولما  
دار بين يديه قام وخلع ما كان عليه وسجد للنار دون الملك الجبار كل ذلك  
والملك سيب ينظر إليه ويتعجب من أمره وما زال كذلك اللعين يسجد للنار  
حتى أخذه اللحم فانكب على وجهه وبام لأنه أظلم فى سجوده إلى معبوده  
حدا ولما علم الملك سيب أنه استغرق فى الشام وكان قد تضايق من نفس  
الهابشة وتركها ودل من مكانه وسار إلى أن أنشأ إلى أبى هابشة ونظر إلى  
رويته فرأى له صورة خبيثة مرعجة فقال للملك سيب أعود بالله من هذه  
الصورة ثم قال من نفسه والله ما أبطش به خيانة ولا أفعل به شيئاً إلا  
وعيله من اللحم بفطانه ثم سحب حساهم ورجعه بحرف التضمير فأت إبطه  
فكاد أن يقتصف به ضعه وقال له أصعب ما عدو الله وعدو المؤمنين عبد الله  
فهز برده محل الرعدة وانقلب على وجهه ثانيا ولم يزل دائماً فعلم الملك  
سيف أن تلك الرغبة ما أثرت معه أثر ولا وقع منه ضرر فرغده الثانية أعظم  
من الأولى فقام على حيله وهو مزعج وتلمت فرأى الملك سيب واقف على  
راسه فقال له من أنت ومن أتى بك الى هذا المكان ومن أين أتيت وما الذى  
يريد فقال له الملك سيب أنا البلاء الخمر ولولت الأحمر والتضام للضرر فقم  
على حيلك وأبسن ما فعلته من نياك والسلاح دونك والحرب والكفاح لأنى  
ما رضيت أن أعدرك وأنت تالم ويقال لى أخذتك غدا فعدم ذلك أنشأ أبو  
هابشة على الملك سيب بغض من الكهانة والسحر فلم يؤثر معه فقال له  
اب كهين فقال لا ما أنا كهين أنا من عباد رب العلين فقال وما حسبك وما  
اسمك فقال أنا تبعى واسمى للملك سيب اليماسى وبكى الاسان والاسلام

وشغلي عبادة الله الملك العلام وأنا دائر في ملك الله والعمادى على الله  
ودلى عليك القضاء والقدر حتى أنجل لك الموت الأحمر. لأنك جبار عبيد  
وشيطان مريد وأنا دخلت إلى هذا المكان فلم أجد فيه إنسان وأقيلت أنت  
وتقدمت لك الأطعمة والشراب ومعجوك المار ورأيتك تسجد لها من دين  
للك الجبار فعلمت أنك خائن من أهل الأسحار والمعجز الكبار وأنا أتيت لك  
ومرادي أن تصحبك بنصيحة فإن فعلتها تكون مليحة وإن لم تفعلها  
جعلت جيلك على الأرض طريحة فقال له وما هي النصيحة أعلمني بها  
فقال له هي أنك تترك عبادة المار وتعيد الله الملك الجبار خالق الليل والنهار  
فإن أسلمت منى سلمت وإن لم تسلم سميتك كأس الردى وجعلتك  
للإسلام فدى.

**(قال الراوى)** فلما سمع أبو هابشة من الملك سيف هذا الكلام صارت  
الدنيا في عيبه ظلام وقال له يا قنبر إيش هذا الهديان الذي تقولوه وكى  
مثللك أنوف أهلكتها وكى بلاد تهيمى ملكتها وأنت مثلك من يتكلم قدامى  
بهذا الكلام وأنا فى هذا الوقت أنتم صلك عاية الانتقم وأجعل خيمك  
طعاما للوحوش والهوام ولا أعير بهى وعبادة المار أبدا ولو كنت اشرب شراب  
الردى فقال له الملك سيف ما يقى لك عصى إكرام من بعد هذا الكلام ومد  
يده على سيفه وجرده من غمده حتى دب الموت فى فريده فأهلكك جميع  
الأنبياء من ضياء حده لأنه لما وقف قدامه رصدا إلا واحترق ومطر أبو هابشة  
إلى شىء لم يعلمه ولم يعرفه فقال له يا فتى أنت سحار فقال له كذبت يا  
عدو الله الملك الجبار أنت الذى تسمنع بالأسحار وأنا أستعين بالعرب الغفار  
فما قولك فى دين الإسلام فصاح أبو هابشة علم رأسه أنركسى يا هابشتى  
فقد تلفت مهجنى فضحك الملك سيف من كلامه وطلعب الهابشة ولها  
دركة عظيمة ومألت مغارير الفصر من عظم جشها والمار التهب من قمها  
وأنعوا وجوابها فارتعب الملك سيف من رؤيتها وإذا بمنال يقول لا تخف من

اسها وأشهر السيف فى وجهها ترى كل ما يسرك من أمرها فلما سمع  
سيف ذلك الكلام صاح الله أكبر يا بركة دين الإسلام وقصد إلى وجه  
الهابشة وأومأ به إليها فاندعرت ورجعت على عقبها وخاب ما كان  
وعلم أبو هابشة منها وخرجت من باب القصر وهى تجرى الجرائ طليبة  
والهوى والخيال وقد انشك رصدها ومأدت أرباحك الله يا ملك الأقطار كما  
أحسى من خدمة الكاهن السحار وعطست فما باتت كأنها ما كانت وعلم  
أبو هابشة فى هابشتها لم تمنع فأهين بالبلاد الذى لا يدفع فمن شدة غيرة  
الم على سيره ودب الأرض برجليه وصاح على أعوان الجان فاجتمعوا حوله  
فقال لهم دوسكم جميعا وهذا القصير اجعلوا عظمه ولحمه يسير فبنادروا  
الملك سيف ولم يهتريهم فرغ ولا خوف فعندما رآهم جرب سيف أصف  
رحبا وصاح الله أكبر يا أبو هابشة عدمت هابشتك وعن قليل نعمم  
بحبك ولا يتمحك أصحابك ولا أعوانك الله أكبر وأنشد بقول هذه الأبيات  
سلوا على صاحب المعجزات :

\*\*\*

يا عصبة الجن فهوروا طالب الهرب  
أتاكم المارس المذكور فى الكتب  
سيف بن تى بن حاصى حقيقته  
قزم يهيد العدا من كل منتخب  
شهم جليلى له قدر ومعرفته  
حلال كل عويص كاشف الكرب  
وحس القلاطة أطاع الجن كلهم  
مع الأعاجم والسودان والعرب  
سيف صقيل على الأعداء داهية  
وطاعن الخصم فى الأعماق واللب  
يا عصبة الجن قد خليت ظمونكم  
وغسركم ذلك لللعون بالكذب  
فمن أتى يطلب الإسلام مبخلا  
نجا من النار ذات الجمر والهب  
ومن أتى منكم الإسلام متحلا  
عبادة النار لا ينجم من الحرب  
فسيصف أصف فى هام الطفلة وفى  
أعناقها فعلة من أعجب العجب  
استغفر الله ما قلت هجته  
من كل دم يبدد زاهد الوصب

**(قال الراوي)** فلما فرغ الملك سيف من إيشاده وما قاله من مظلومه حتى خرج من سيف أصعب سبع بوارقه كل بارقة خرج منها اثنين وسبعين شهيد وهي شرار بار على عصبة الجاهل الضارين وفي ظرف ساعة احترقوا أجمعين وأنزل الله عليهم العذاب المهين والتمعت الملك سيف إلى أبو هابشة وقال له ما نفعناك هابشتك ولا النار التي جعلتها معبودك والجان الذين جمعهم لمصرتك فطلو عسى فيما أقول وأمن بالله والبريدول ولا جعلتك على الارتاب مغتول فقال أبو هابشة لا كان ذلك أبداً ولو سقيت كأس الردى فلما علم الملك سيف أن كلامه لهذا الكافر غير نافع وهو للمصيحة غير سامع ضربه ضربة جبار وإذا برأسه عن بدنه طار وعجل الله بوجهه إلى النار وبئس القرار وقال له إن دين الإسلام غنى عنك وعن كل من يتبعك فلما قُتل أبو هابشة إذا بالقصر غار وكذلك الأشجار والأشجار وما بقي لهم آثار ورأى الملك سيف وألف في الخلاء على التراب وكل ما كان لأبو هابشة ذهب وقال الملك سيف

\*\*\*

كسدا الدنيا تزول بما عليها      حفيفاً أنها شبه الحبال  
فلا تقتر بالدينها فمهما      ترى قوماً يعود إلى الزوال  
وتمنى العالون وليس يبتقى      سوى وجه اللهيم من ذي الجلال

\*\*\*

**(قال الراوي)** فقال الملك سيف الحمد لله مالك للمالك وهو للمجى من الشدائد والجهالك وسار وهو بضحك حتى أقبل على صاحبه شمرون وقال له السلام عليك يا أخي أين أدت فقال له شمرون وعليك السلام ورحمة الله يا ملك الإسلام ماذا فعلت من الأمر والنشأ فقال له أنا قتلت اللعين أبو هابشة عابد النار أو هابشته هربت مني في البراري والقفار وقتلت كل ما كان عنده من الجان والأعوان أهل النار وأنجلت ما عنده من الأرصاد والأشجار

القصر الذي له غار وما له آثار

**(قال الراوي)** فلما سمع شمرون من الملك سيف هذه الأخبار قال له أي ما تقول من الكلام قال له نعم بحق الملك العلام فقال شمرون سيحان من جعلك سبباً لهلاك هذا الكافر الفاجر الذي أهلكتك جميعاً وقمعنا جميعاً لأجر من أن الله جزاؤهم على قبيح فعلهم والله يا ملك الإسلام قد أرسلك الله لهلاكهم فانه سرع الانتقام فأبى والله بطل الزمان وفريد العصر والآوان ومبيد الكفار والأقارن وقتل الانس والجان والله تعالى ناصرك ومعجيك على الأعداء والسحرة والكهان فقال له الملك سيف يا أخي يا شمرون أريد منك أن تدلني على أخيه الثاني حتى أهلكه بلا نوانى فقال له يا سيدي سير والله تعالى يهون عليك العسير فتقدم العملاق وحمل الملك سيف على كاهله فصار للملك سيف مثل الطفل الصغير الذي أبوه حمله وما زال سائر به حتى بقى بيده وبين القصر الثاني فسر مد البصر وقال يابطل الزمان هاهو القصر الثاني فأضى إليه بلا نوان وأهلك الأعداء الذين فيه من أنس ومن جفن وما أنا يا ملك الزمان قاصد لك في هذا ولكن فقال الملك سيف اسرر بما يصرك ويخف عنك ما يهرك ثم أنه تركه وسار قاصد القصر الثاني وتلك الديار فقابلته عبد الوقود الحاني وكان بارزاً من القصر قاصد البر الأفقر ونظر الملك سيف مقبل فوقف في طريقه وأراد تعويقه وقال له ما بالك أبها القصير إلى أين في هذا البر والهجير تكلم قبل هلاكك والتدمير فقال الملك سيف يا هذا أنا عابر سبيل وجائر طريق فقال له يا غريب أنت سائر في هذه الأودية هل وصلت إلى قصر أبي هابشة ونظره فقال الملك سيف نعم وصلت إليه وجاريتته وغلبيته ويسبغني قتلته وكل ما كان عنده دمرته وأبطلته وهابشته هربت مني في لهواب القفار وقصره من بعد صوبه عار وما بقي له آثار وكحلكت البستان وما بقي فيه من الأشجار والأنهار والديا منهم صارت بلاقع همار وإن كنت أنت أخوه الثاني فسوف أهلك به بلا نوانى

وأعلم يا هذا أن الكفر بدعة قبيحة فإن أردت أنصحك بصيحة إما أن تترك عبادة السار ذات الاشغال وتعيد الله لذلك القتال ولا دولك والحرب والقتال وأترك عنك الأسحار والكهنة والضلال مما لهم امتناع ولا يجوك من الرجال فقال له دولك والقتال حتى أخذ منك بئار أغنى أبو هابشة وما أهفكت من الأغوان وما أفعلت من العفال وأعلم أنني فعلت بما فعلت من قبل أن تأتي إلى ههنا لأنني أربعة أخوة وكل واحد ما عنده قارورة من دم أخيه وعليها اسمه فإذا مات صاحبه انكسرت ثوبته وساعته وأنا نظرت إلى قارورة أخى فرأيتها قد انكسرت فعلمت أن أبا هابشة ملك فبرلت أريد أن أكتشف الخير فإذا كنت قبائليتي وبالحبر أعلمتني فصاح عسدي قتل أخى وبقيت أخذ منك بالبنار وأصبحو عسى العار فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال له دولك والحرب والصدام إن كنت من المرسلان الكرام وأعلم أنني عسك لا أجد إلا إذا تركت عبادة المار ذات الوقود وعبدت الله الحميد الخيد فعند ذلك انطلق كل واحد على الآخر وصرخا صرختان وحملتا في الميدان وأجهدا حربا وطعان وظفر عبد الوقود إلى نفسه فرأى نفسه مع الملك سيف في نقصان ففتح أنفه ورفخ من مناخيره فخرجت بيران متصلة ببعضها مثل العمود وهى من مناخير عبد الوقود فسل الملك سيف أصف بن برخيا المشهور وهزه في يده فبعثت النار عن جسمه واستظهر على عبد الوقود وأراه أخذه فقال عبد الوقود يا قصير أما تحس يشرى فى جسدك بذلك ولا يحرقك فقال له بدى ما فيه غير العافية وأما باب الكهانة التى عمالك تعملها فما هي باعفة ولا باعفة فعند ذلك ففتح طاقة من مناخيره الثانية فخرج منها بيران متدانية فلم يصب للملك سيف من ذلك التعليل والمار والتشغيل لا كثير ولا قليل فقال له يا فتى أنت سحار فقال للملك سيف لا وحى الكرم السنار ما أنا سحار ولا سحار أنا أرسلنى الله بقمة على عبد النار عأراه الكاهن عبد الوقود أن يهرب فعرف للملك سيف منه ذلك فسد عليه كل الحرفات واللسالك وخافقه

لأصقه وسد عليه طرائقه وانحط عليه انحطاط القضاء والقدر وضربه سبب أصف البئار وكنت ضربه صرية جبار فقامسى التواب والأخطار ووقع السيف بين كتفيه وإذا برأسه طار فلما وقع فتيل وهو يبحث بيديه ورجليه فى دماء وإذا بشمرين ناداه وقال له أحسنت يا سيد القصار والطوال وكل المرسلان أنت نتيجة هذا الزمان وفريد العصر والأوان فقال الملك سيف يا شمرين وقصر أخوهم الثالث أين يكون فقال له امض معى فأنا ما بقيت حاسف وأنا أوصلك إليه لتكون لزوجك نال ثم حملته على كاهله وسار به فاصد القصر الثالث.

**(قال الراوى)** وما وقع من الاتفاق العجيب أن الأخ الثالث واسمه عبد الهيب المشايق نزل من قصره والسبب فى بركله القنطرة التى عنده لأنه حال هلاك الأخ الناس انكسرت عنده القنطرة فعلم بهلاك أخيه وقال إذا ملك أخى عبد الوقود الحارق فقد ملك أخى أبو هابشة قبله ولكن سوف انحط من فعل هذه المعمال ثم أم احضر من القصر ونزل وإذا به مقابل الملك سيف وشمرين حامله وهو طالب القصر ففما رأهم قال يا شمرين أنت الذى أتيت إليا بهذا القصير فقال نعم أتيتك به من البر والهجير وهو كما تراه قصير لعله يجعل لك الهلاك والتدمير كما أفلك أخوتك من قبلك واسكروا نار السمير فقال للملك سيف أنت يا قصير الذى قتلت إخوتى فقال له نعم فقتلتهم وأريد أن أفلك بهم فلما سمع عبد الهيب هذا الكلام قال يا شمرين أنت نظير ما عتقناك ومن القتل عافيناك وفى الأرض حبسناك أتيت بهذا القصير تستعين به على قتالى وفلتنم إخوتى ولكن انشروا بالهلاك أنت وإياه فما يضى لكم من يدى فكذلك فقال شمرين لما حلص منه وتنجو ففعل بما ما تريد فوالله العظيم أنه عن قبلك لا تحسد فلما شاهد من شمرين هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وبذر إلى الملك سيف وشهق بعينه وحقق فيه ونظر نظرة فوية ولسان له يحترق

وأطلق النظر إليه طويلا وإذا بالملك سبف لم يصبه شيء أبدا فلما علم  
 اللعين ذلك قال له ماذا وجدت في نفسك أيها القصور فقال وجدت القوة  
 والعافية وأبشّر مني بكل تكية وداية فقال له أنت كاهن أو ساحر فقال لا  
 وحق لللك الغادر ما أنا كاهن ولا ساحر ولا أنا من قتالك ضلّجى مدوك  
 والقتال والحرب والبرال ثم إلى لللك سيف صاخ في وجهه وقال الله أكبر فتح  
 الله وبصر وخذل من كفر بالدين الخليل المعنبر فقال له عبد الهيب أنت  
 تعبد شيئا غير النار فقال له نعم أعبد الملك الجبار الخليم العسار ثم إن  
 لللك سيف قال أريد أن أعلمك ما جنت فيه وأظهر لك سرى ولا أخميه إن  
 دخلت دين الاسلام سلمت وإن كبت نأى الاسلام فأوجر بالكلام فقال ما هو  
 راهى بالاسلام فما أتم الكلام حتى جعب لللك سيف أصعب يديه وقال الله  
 أكبر وضربه على وريديه أثناع رأسه عن كتفيه فوق إلى الأرض فتنبل  
 بضطرب في دمه فصاح شمرين أحسست يا بطل الرمان وأبطلت جميع  
 المخابلات وما بقى قصر ولا راع ولا بهاب فقال لللك يا شمرين سرر بما إلى  
 أخيهم الرابع حتى جعله لهم نابع ونصرغ من قتالهم فقال سمعنا طلعة  
 وجعله على كاهله من تلك الساعة وساروا طالبيين القصر الرابع وشمرين  
 للملك سيف سلاح وطائع واللك سيف رجع إلى طبع العرب فاعرب وأطرب  
 وأنشد يقول هذه الأبيات :

سأحمد ربي في الصباح وفي المساء  
 أتم يعلموا أنى أبجد كلماتهم  
 ألم ينظرونى إذ محقت عمادهم  
 أتم يعلموا متى شجيد هجلى  
 أتم يسمعون متى بأتى ضيقهم  
 أتم يعلموا أنى نزلت بأرضهم  
 تركتهم في واسع البر جثما  
 على ما حبستى من بلوغ مرامى  
 وأنصرب فى الأعداء يحد حسامى  
 أتم يعلموا متى شجيد هجلى  
 أتم يعرفوا قمرى وريق مقامى  
 وكم من فنى قتلته وغلام  
 كلعجار بخل فى وسع أكلمى

وحالت أعوانا لهم مع جوشهم  
 والحقم يا قبيهم من قد مضوا لهم  
 ومن جاء يقزوني يسقى قتلته  
 فلا دين تلقى رينا بتأنيده  
 وبلى على الاسلام حقا لقلام  
 واستنفر الله العظيم لما جرى  
 وأركى صلاتى والسلام على الخى

\*\*\*

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من شعره وظلامه وما أبداه من  
 ظلامه طرب شمرين من حسن شجاعته وفصاحته واهتمامه وقال والله يا  
 ملك ما أنت إلا أعجوبة في زمانك ولا أحد في الدنيا يفهم مقامك ولا يحسر  
 أحد أن يقدم إقدامك ومازالوا سائرين حتى أقبلوا على القصر الرابع وهو  
 دحر الكهين بن الكهين عبد الدخان المارق فلما أقبلوا إليه وجدوه على باب  
 دحره فلما رأهم ضحك عليهم وقال يا شمرين أنت أتيت نأخذ بتأر حبستك  
 واستعنت علينا بهذا القصر الذى جاء معك وفى صحبتك فقال له نعم ما  
 أنا طالب نار حبستى بل أنا طالب نار من أهلكتم من العمالقة وهم أعلى  
 وحيلى وعشيرتى وقد أهلكنا إخوتك الثلاثة وجعلناهم للأعداء شمانة وما  
 حى عيرك ولم يكن لك خلاص إلا بكلمة الاخلاص وأنت لا تقدر أن تسلم  
 محبوب فى يده والسلام فالتفت إليه عبد الدخان وقال له سنوف ترى يا  
 شمرين صاحبك كيف يكون وفى هذا الوقت يشرب كأس للنون وأخذ بليعة  
 سر راسه وقال لها كبرى حرية وثلا عليها فصارت حرية وحذف بها الملك  
 سيف فهر عليها سيف أصف فماتت كما كانت شعره ووقع إلى الأرض  
 وما لها فائدة ولا أثر فزادت بعيد الدخان الحسرة وقال للملك سيف أنت ما  
 اسمك فى الصحرة فقال له ما أنا ساحر يا كلب يا فاجر فقال له ادا كنت

غير سحر وأنت على ذلك الحال فلا بد لك من خيرة تمنع عنك الأموال فقال نعم معي سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان بن داود عليه السلام وهو الذي أصابني الله به على قتل الكفرة اللئيم فلما سمع اللعين ذلك الكلام عاد إلى مكرك وبماه وقال له يا بطل الزمى أنت من السعداء ومن عند مسعد مات مكعد وما مات أخوتي إلا من الشقاوس وأنا أريد أن أسألك عن شيء فقال وما هو قال ما دبتك قال ديني الإسلام وأنا على دين إبراهيم خليل الله الملك العلام فقال وما الذي أقول حتى أدخل في ديتك فقال للملك سبع قل فولا حقاً مخلصاً صدقاً أشهد إن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله فقال لللعين مثل ما أمره وأسلم إسلاماً باطلاً والملك لا يعلم بتلك القضية لأنه صلى التوبة فقام إليه وضعه إلى صدره وقبله بين عيبيه فقال له وقد أظهر الفرح يا بطل الزمى أني هذا الحسام حتى أنظره فقال للملك سيف لا كان ذلك أبداً فإني حالف أن لا أسلمه لأحد من الأتام فقال يا سيدى لا تخف بل أرتى طرفه فأعطاه طرف الحسام فقبض لللعين عليه قبضة جبار فقال له الآن ملكك هلاكك وسوف أكسر هذا الحسام وكان اللعين جباراً لا يصطلي له بار ولا يعدي له على جار فقبض على سيف آصف من طرفه والملك سيف قابض على طرفه الثاني وخالف من خصمه على السيف أن يخصصه فصلاً بينه وبين وكل مائى لللعين السيف بل يده للملك سيف لأن اللعنه ما قصده من السيف إلا تكسيره والملك سيف عارف ضميره وندم على إعلانه ذلك لللعين بالسيف غاية البعم ولكن ندم الفضلم وجرى به القلم فصار الملك سيف يحتاج خصمه

**(قال الراوى)** وأعجب ما روى عن شمر بن العملاق واقف وانظرهم في الحناق فخالف على الملك سيف من خصمه أن يورثه الحاق وكان واقعاً بالبعد عنهم كما ألدنا طويل القامة فعد يده وأدخلها من إحداه اللعين وقبض على خصيتيه بيده وجذبه إليه وكاتب قبضه بقوة وأد باللعين عني عليه

فخلص السيف من يده فكان الملك سيف أسرع من البرق فحجب السيف من عجمه وضربه على جتبه اليعين فانتقسم الكافر نصفين وبقي على الأرض كملون فصاح شمر بن فقال له أحسبت يا قيمه الضعيفين لا نشت يدك ولا كان من يفتدا لا فقال له الملك سيف يا أخى لولا أنت لذهب الحسام ولكن الله من كرمه وحلمه سبب لنا فرجاً من غموض علمه فقال شمر بن يا بطل الزمان ما هذا وقت كلام سر معي في هذا البر واليهضاب حتى أريك أيا هؤلاء الكلاب لعلك تسميه شراب العذاب فقال له سر معي والله اللعين مسار الاثنان حتى نخلص من ذلك الوابى وجعله شمر بن على كتفيه وسار في البر والآكام هذا والملك سيف يأكل من القدر للرصود فلما كان في ذلك اليوم قعد شمر بن إلى الأرض وقال للملك سيف يا أخى اصبر على حتى أجد لك جانباً من تلك الخضره فإن الطريق بعيد فقال الملك سيف ومادا تعمل بالخشيش الذي تأخذه فقال يا سيدى أكله لأنه ما عندي شيء أتفوت به أبداً ومن فرحي بك لم أتذكر الجوع فقال له الملك سيف سوف أتيك بطعام ثم انه وضع القدر وعطاه وطلب منه ما يكفيه هو وصلحبه وكشف القطاء وإذا بالقدر ملآن فأكل الملك سيف وشمر بن حتى اكتموا على قدر ما يكون فقال شمر بن يا ملك أنا تعافيت تعافى معي ورفع على كتفه وطلب البر كانه الهجين العشاق مدة ثلاثة أيام فأنزلوا على مغارة كبيرة في ثواب الجبل فقال شمر بن يا سيدى هذا مكان أبوههم وأسمه عابد النار فدونك وإياه حتى نعلمه الحاجة فقال الملك سيف الأمر بيد الله ثم إن الملك سيف تقدم إلى لغار فوجد لللعين جالس في ذلك الغار وبين يديه نور النار وهو يسجد له دون الملك الجبار فقال له الملك سيف يا كهنين إن الله واحد أحد فرد سمعه وأنا أتيت أتدرك وأحمرك عن عبيدة النار وعن الكفر بالله الملك الجبار فطاوعنى وأسلم وإلا تعذب نفسك ثم تسكن رمسك فإن أولادك يصحبهم فما قبلوا الصيحة ومن أجل ذلك قتلهم وجعلتهم هصبه فإن امت

بالله عز وجل كان لك ما لنا وعليت ما علينا وإن لم يؤمن لنفتنك بلؤادك  
ولعبت أباك وأجادك فقال عبد نار أتت الذي قبله أولادى سوف أقربك قريبنا  
لنمار ونفس القرار هذا وقد ترك ما هو عليه من عبادة النار وسجوده لها وقام  
على الأقدام وأقبل إلى سيف وضرب برجله في الأرض فقبضته ومسكته  
فلما عاين ذلك جرد سيمه وجلد به الأرض فضصته وسببته فلما عاين ذلك  
اللعين هجم عليه وأراد أن يقبض السيف من يده فضربه بالسيف على  
عاتقه فأطلقه يلعب من علاقته فخر إلى الأرض صريع يمج علقما ويحج وعجل  
الله بروحه إلى النار ونفس القرار ففرح شمرون بذلك وقال للملك سيف  
أحسنيت فيما فعلت يا ملك الرمان وأدركك ربك بالأمان وما بقى من الأمر إلا  
شيء واحد وهو أنك تسير معى إلى من بقى من العمالة الذين هربوا من  
يد هذا اللعين فإنه قد بلغنى إن جميع أكابر الدولة العمالة هربوا فى الخف  
الجمال وقد تسجلن عليهم ابن الملك الذى كان متوكلا بهم من قديم الرمان  
وإذا قدمت أنا وأنت عليهم وكريرا لهم ما فعلت أنت من قتل أعدائهم  
فإنهم يجاهدون فى خدمتك ويجازونك على فعلتك هذه بالجمال فقال له  
الملك سيف يا شمرون أتركنى حتى أمضى إلى حال سبيلى فأنا غنى عن  
مجازاتهم ومن ضيافلتكم وإن كنت تعرف أن هناك بأس من دولتكم فسير  
أنت إليهم وأعلمهم أنه ما بقى لهم أعداء فليطعنوا على بلادهم وما  
لهم وأولادهم فقال شمرون أعلم يا ملك أنى إذا سرب أنا إلى ملكنا  
وأعلمته بما فعلته أنت فلا يصدقنى ويقول لى أرتى إياه فلايه ذلك من لتسير  
معى إلى هناك لأجل أن تردهم إلى أرضهم وبلادهم ومعهم أموالهم  
وعيالهم وأولادهم وتبقى لك اليد البيضاء عليهم فقال الملك سيف يا  
شمرون أما نتركنى أسير فقال له يا ملك الرمان الحمر مطلوب ولك الأجر  
على علام الخيوط فسار معه وشمرون يقول يا ملك هم قريب منا ولم يزل  
سائرا به إلى أن وصلوا إلى مزارع العمالة فيبما هم سائرون وإذا برجل قد

مشاهم وهو عملاق طول شمرون فلما رأى شمرون فقال له يا شمرون أنت  
هربت وأتيت إلى هنا من غير علم أصحابك وأسدياك الكهلاء أصحاب  
الحصون فقال له شمرون والله يا أخى ما جئت إلى ههنا وتركت منهم أحدا  
الحاجة بل شردوا جميعا كأس الفسى والفضل فى ذلك لهذا البطل الهمام  
ملك الاسلام وما أنا أتيت لأعلم ملكنا يقتل أولاد الكهين الأربعة  
وأذهبهم الدين كانوا لنا أعداء وما لنا منهم مصعة أبدا فقال له العملاق  
يا ما هذه الكلام ومن الذى يقدر على قتلهم من أهل هذا المكان بعد ما  
هزوا الأرض والبلدان وسحروا الأرض وجعلوا ما غواصة من كل مكان فقال  
يا شمرون يا أخى قتلهم هذا الرجل الغريب وأنه لأهل الاسلام حبيب  
واسمه سيف بن دى بن الرمان وينسب إلى الشيخ حسن فلما سمع العملاق  
يا صاح برفقائه فاجتمعوا عليه وسلموا على شمرون وعليه وأخدوه  
وساروا به إلى ملكهم وأوقفوه بين يديه وأخبروه بالقصة من أولها إلى  
الها وكشعوا له عن باملتها وظاهرها فلما أن سمع الملك ذلك فرح فرحا  
شديدا ما عليه من مزيد وقال لهم هذا القصير قد فعل ما تقولون قال  
شمرون نعم يا مولاي وإن لم تصدقنى فأرسل من عندك من يكيلبك لك  
الحد ففعل ذلك أحلسهم الملك وهو لا يصدق بهذا المقاتل وأرسل من عنده  
فما كمشمرون فقبأوا وغلوا وقالوا باملك ما بالبطارة فوق عالم اللغب  
والله إنا الكهين وأولادهم ما بقى لهم آثار فى هذه الأرض والديار وقد  
بعضهم وضاعت أرواحهم وخابت أمورهم فلما سمع الملك هذا  
الملك ما فائما على الأقدام وأخذ الملك سيف بالإخصان وفيله بين عبيبه  
وما ولا يلعبه شينا من الزاد حتى تصنع له الوليمة والضيافة  
والأجور لانه عمل معنا جميل ما سبقه أحد إليه من العباد فقال شمرون  
الاسم والطاعة وأخذ الملك سيف وسار به إلى أن أتى إلى كهف من كهوف

إذا بقي منه لقمة واحدة أهلكوه في وقته وساعته ولم يبتوه فقال الملك  
سيف يا شمرون وما يكون قدر هذا الطعام فقال له يكفى الوفا من الأثام  
وسوف ترى ذلك عيان .

**(قال الرواي)** فلما سمع الملك سيف من شمرون هذا الكلام قال له  
سبب انكم مهبلين ومن يقدر أن يأكل هذا الطعام الذي هو غير قابل ولكن  
أمر من ذلك لله الملك الجليل ثم أنه تركه ودخل الكهف وأخرج القدر  
وبعده بين يديه وغطاه وأكل ما اشتهاه وهكذا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع  
من الصباح أرسل الملك لشمرون أربعة من القصار فلما قدموا عليه سلموا  
عنه وقالوا له إن الملك يأمرك بالحضور عنده أنت والصيف الذي عندك فقال  
شمرون سمعنا وطاعة والتفت إلى الملك سيف وقال له هيا اجب الملك فقام  
الملك سيف وشمرون مع القصار حتى فروا من الملك عملاق فلما أقبل الملك  
سيف قاموا له جميعا إجلالا لغيره وبعدها أمر الملك عملاق الملك سيف  
بالجلوس فلما جلس أمر له بالطعام فاقبلت الخدام حاملين موائد ومدوها  
واللحمة قد وضعت وكل من العساكر يقبل للملك سيف يا بطل الزمان  
مسرعا يأكل هذا الطعام هذا ولما أن تكاملت الرجال وقد قالوا مثل هذا  
لعمال قال ملك العملاقة يا سيد الأبطال هذه صيلفتي فتأجبر بخاطرى  
محلس الملك سيف متفكراً في أمره وهو لا يرد عليهم جواب فقال لشمرون  
اعلم يا سيف أن الملك قد أكرمك وبيع لك عشرين بقرة ومن القنم مائة  
ومن الطيور الف طير فكل على مهلك لأن هذا كله من أجلك ولا احد  
يساركك.

**(قال الرواي)** فلما سمع الملك سيف من شمرون هذا الكلام قال له يا  
شمرون أنت مجنون من الذى يقدر أن يأكل هذا كله فقال له لشمرون يا  
بطل الزمان على مهل كل واستريح طول النهار فقال الملك سيف فى  
بعسه جئت يا قصير العمر عند خريين العقول وتأمل فى السمكة فإذا به

الجليل واجلسه فيه وجلس عنده على باب المعارة إلى أن فرغ النهار بالانقسام  
وأقبل الليل بالظلام واشتد على الملك سيف الجوع وما أنه شرب ولا طعام  
ولم يزل طاولوا إلى ناسي الأيام متضايق الجوع فأخرج القدر ووضع مثل  
العذبة وأكل ولكن من غير أن يعلم شمرون وبعد ما قال يا شمرون هذا تكون  
الصبيحة التى تضيقونها لى على عدم طعام ولا شرب وصعسى فى هذا  
المخار ولم يكن فيه إلا الحصى والتراب فكيف أقيم بلا طعام يومين كاملين  
فى هذا الليل وقد اشترفت على الهلاك والاعدام فقال شمرون يا ملك لا  
تضيق صدرك ولا تشغل فكرك فهذا ما هو بعيد وسوف يأتيك الطعام فكل  
كل ما تريد فقال الملك سيف يا شمرون وأنت صاحب يا مجنون فقال  
شمرون وما مرادت فقال ما عندك شيء من الزاد سمكت به رمق العذراء فقال  
يا بطل الزمان اصبر على الجوع يومين آخرين فسوف تشبع من آخر طعام  
أنشكال والوالن فقال الملك سيف لا طيب الله عيشك يا فريان أطعمسى ولو  
لقمة وإلا فانركمى أمضى إلى حال سبيلى فقال شمرون أنا لا أقدر أن أترك  
تمضى إلى حال سبيلك ولا أقدر أن أتيت بشيء من الزاد لأن الملك أمرى أن لا  
أطعمك شيء حتى يصبح لك الوليمة وما فيها أحد بخلاف ذلك ولا يكذب  
أبد فلما سمع الملك سيف منه قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم  
يا شمرون أطعمسى شيئا يسى وببيل وأنا إذا حصررت عند الملك وسألتى عن  
ذلك أقول له ما أحد أطعمسى شيئا فلما سمع شمرون من الملك سيف هذا  
الليل فقال له يا قصير تريد تعلمسى الكذب حتى يسمخطنى وأصير مثلك  
قصير وهذا شيء ما يعرفه فى بلادنا وأنتم يا قصيرين تكذبون ومن أجل  
كذبكم قصر الله طولكم وانتم على الجبل تقرون ثم ان شمرون قال اعلم  
يا ملك الزمان ان سلوكا فى بقدا ان كل حائل حبلر عليا ووطنى ررضيا يقيم  
عندما مدة ثلاثة أيام لا يشرب فيها شراب ولا يسلمعلم بطعم وبعد ذلك  
يصبح له وليمة لها قدر وليمة مأكلا حصيع الدلعم ولا يبقى منه شيئا



يخرج من خمسة آلاف يطل من الأبطال فجعل يأكل من كل لون شيئا يسير ويشمرون يحذره أن لا يبقى منه شيئا وكلما أكل من لون من الألوان فما يجد له خبر بل يذهب من بين يديه في عاجل الخال ومزال الملك يأكل والأطعمة تنقص من بين يديه وهو يتعجب ولا يدري ما يجري حتى أكل من الطعام كله وما أثر فيه من أثر وما شيع حكم عاداته ولما فرغ الملك سيف من أكل هذه الأطعمة وما أبقى منه شيئا أبدا فلما سمع الملك ذلك فرح فرحا شديدا ما عيبه من مزود وقال له هذا نطل من الأبطال واني يا شمرور أريد أن أزوجه ابنتي ويقاسمتي في نعمتي حتى أجلبسه عني ويكون الحكم له دون غيره لأن قلبي أحبه فقال شمرور يا ملك الرمان هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من امر الملك سيف فإنه لما خلاص من عنده الطعام تعجب من هذه الأحكام.

**(قال الراوي)** وكان السبب في ذلك أن غليظة لما نظرنه قد وقع في هذا العا جلس تأخذ الأطعمة من بين يديه حتى أخذ جميع الأطعمة وترك الأولى غالبة ففرت جميع الطعام على عمار تلك الأرض وقال لهم لا تتركوا قدامه طعام وفي تلك الساعة أقبل شمرور وقال له يا ملك سيف أنا سمعت من الملك أنه يريد أن يزوجك ابنته ويقاسمتك في نعمته ويحكك صهره فقال الملك سيف يا شمرور قد علمت أنه ليس عندك كذب وهل ترى أن يست هذا الملك داب حسن وجمال وقد واعدنا فقال شمرور وحق دين الاسلام أن يست هذا الملك لا يكون لها في بلادكم نظير لأن طولها مثل عود الزان لا يعثره قط ميلان فقال الملك سيف لعله غير فقال شمرور بشرط إنك تقيم عنده في أرضنا فقال الملك سيف سبيعا وملاعة وقال في نفسه لما مستحصل هذه العروسة جمعة أو اثنين ويصمي شهرنا يسير بأي حجة كانت وقال الملك سيف يا شمرور اعلم ما بدا لك فعاد شمرور وأخبر الملك بالريضة وقال أحضروا القاضي فحضر وقال له الملك لما راى تكتب لي تكتب

علاقة على هذا القصير فعتدما حضروا أكابر الدولة واحضروا الملك سيف تكتب لي تكتب علاقة على هذا القصير فعتدما حضروا أكابر الدولة واحضروا الملك سيف وكتبوا الكتاب على ملة سيدا إبراهيم خليل الرحمن ثم فهم اقاموا الأفراح مدة ثلاثة أيام وادخلوا الملك سيف على علاقته فوجيها شبيغة المنظر قبيحة الرات تريد في الطول عن أبيها عشرة ادرع لأن كل عملاق سسبون دراع وهي طولها سبعون دراع فلما رآها على تلك الحالة عبر لونه ولطرب وعزم على الهرب ولكنه ما أظهر لأحد ذلك السبب بل قال لها انا اريد أن أمسى إلى الملك سيف وترك العلاقة وخرج ولم يزل سائرا ليلا في البر الأفقر والمهمة الأغبر والخصى والفجر وهو لا يبقى على نفسه إلا أن أصبح الصباح وأضاء بؤره ولاح هذا وعلاقة سامرة طول ليثها ما جاءها نوم وهي منتظرة لقدم العريس في جح الظلام فما عاد إليها ولا وقعت له على خير فلما صبح عندها أنه هرب وتركها حرجب من مكنتها وسارت إلى محل والدتها ودخلت عليه وأعلمته بحالها فلما سمع أبوها مقالها تعجب وقال فليمصي خلفه أربعون من العملاقة ويصيروه إلى أن مضي فخرجت العملاقة يتجارون علمه وقد ألقوا أرجلهم للريح وانقادوا وراءه ليركوه وهو هارب وهم يهبطون خلفه السباب إلى ان وقعت عيهم عليه فنادوه من كل جانب وجعلوا يقولون إلى أين نحوا منا بالهرب ونحن وراءك يا مطلب فاستجروا إلى أين ذهب وأن زوجت قد اشتكتك وما دنياها حتى تركتها وهربت معها

**(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف كلامهم جعل يمدعي في الأرض ويهيم في طولها والعرض ولا يتلفت إلى أحد منهم ولا يصفى إلى هؤلاء وسار في مشيه كأنه الغول للهلول ولم يزل سائرا إلى أن كل هذا من العذر على الأحقر والرميل فلما أن أعياه الأمر وزد به الوجد والعجز عد إلى خهف جبل ودخل فيه وأنجأ إليه فكان على قعره وهو صديق إلى داخل ومطار إلى

العمالقة وهم ينادون عليه يا قصير النشوم أتعبتنا لعب شعيد فارجع معنا وكلم القضاى فقال فى باله دعهم يقولون كل ما قدروا عليه وأنا لا أبرء عليهم جواب ولم يزال العمالقة سائرين إلى أن أتوا إلى ذلك الكهف ووجدوا على بابه وقالوا له إن لم تأت ونخرج معاً أدفناك العذابي كما تركت زوجتك نكسك عليك بانتحاب وقد أنعمنا فى السباب والهضاب كل هذا وهو لا يرد عليهم خطب لأنه قد آمن على نفسه وخصن بذلك الكهف العميق فبنى مثل الأرقم إذا دخل إلى وكره وهم طوال لا يقدرون أن يصلون إليه

**(قال الراوى)** فلما أعياهم الأمر تبادروا كلهم للخلوات وجعل كل واحد منهم يقطع قطعة من الأرض ليضربوها فيها فخرج من المكان الذى هو فيه وهم يقولون أخرج إلينا يا أخس القصار هذا وتقدم واحد منهم إلى باب الكهف وهد يده بشجرة يريد أن يضربه بها وإذا بالملك سيف جرد حساسه وضربه به فقطع يده ووقعت الشجرة بزيده فى قلب الكهف فوق العماق مغشياً عليه فلما عابوا ذلك قال واحمهم لا ترحلوا من هذا المكان حتى أمضى وأعلم الملك وأنظر ماذا يأمرها به من الأحكام فقالوا هذا هو الصواب والأمر الذى يعاب وقعدوا حارسين الكهف يملك سيف ليلاً ونهاراً هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر العمالق فانه سار من عندهم فى ذلك البر والهجير إلى أن أقبل الملك وقال له تعلم يا ملكاً أننا أدركنا هذا القصير ولكنه هرب منا فى ليل الجبل والنجا الي كهف عميق فيه قد دخل وقطع بد شكريون العمالقي أخو شمرون الذى كان معه وقد تركت العمالقة عليه حراساً وأتيته إليك أعلمك بما صار بيئتاً وبيته فلماظر ما الذى تأمر به

**(قال الراوى)** فلما سمع ذلك ملك العمالقة صعب عليه وكبر لديه وصاح فى عسكره وأجنداه وسائكره وقال لا يتخلف أحد منكم عن طلب هذا القصير لأنه قد حصر نفسه وسوف يأخذه ونسكت به معه وتخدمه بمعه دائماً إذا أطلع فلا أحد ما يتكلم معه بشيء من الكلام **(ياساقفة)**

فلما سمعت الرجال العمالقة ذلك النداء هرعوا جميعهم كأنهم الجراد المنتشر فى الولدى المتسع وهم لا يحصى عندهم إلا الله داري القسم وركب ملك العمالقة وساروا بالرجل طالين الأودية والرمال وماروا على ذلك الخال يومين وثلاث ليال حتى وصلوا إلى الجبل الذى فيه الكهف الذى دخل فيه للملك سيف ولما أن أقبل الملك قال للرجال الذين هناك أين هو فقالوا دخل الى هذه الطاقه فقال الملك ومن يقدر على خروجه من هذا الشق الضيق والرئى عدى أنكم غاصروه إلى أن يخرج إليكم دليل أو يشرب كأس الخنكيل ويهلك من العطش والجوع ويخرج إليكم ويلقى بمسه عليكم فقبلوا السموم والملاعة ثم إن الملك تركهم ورجع الى حال سبيله وأقبلت هناك الرجال محاصرين الملك سيف فى هذه الجبال ولم يغفلوا عنه لا ليلاً ولا نهاراً هذا ما كان من العمالقة

**(قال الراوى)** وأما ما كان من الملك سيف فإنه لما انحصر أقام فى هذا المكان ثلاثة أيام وهو لا يستطيع بطعام ولا يستر سور ولا ظلام ولا دق مام فلما أفضاه الأمر وراد به الهم والضرر رفع رأسه إلى عالم سره ونحواه وجعل يتصرع إلى مولاه بهذه الكلمات وأنشد يقول هذه الأبيات صلوا على كثير المعجزات

قصصت يا بك باريس لشرحمتى  
وتكشف الكرب يارب وتفتدى  
وما لا جمالك يا سلام يا من  
ليسبت أبفى لجاني قط من أحد  
إلى ثوبسلى يارباه فى هسرى  
إلى من شر أنصصام ثعالبى  
وإلى ليس لى هسبر ولا جلد  
قمحيسى واجتماع الخلق أصجرس  
أنت الشيك ففرج كرتى كرها  
وإلى من شديد الضيق والحن  
ليس بمقد من ضرى سوك ولا  
سوك لى دافع يارب بى  
استغفر الله من قولى ومن عملى  
ومن ذنوبى وما شذمت من رضى

**(قال الراوي)** فلما أمّ الملك سيف دمه وتضرعه لولاه ولّنا بعاقصة

دخلت عليه وسلمت عليه وقالت له يا أخي هل الزوج يهرب من الزوجة  
وكلما ترسي علي بلد تزوج بوجه وتعمل لك هتكة والباس بتمرجوا عليك  
وعلى روجتك هكذا شرط الملوك أيضا تقول لشعرون أعطيسي لقمة وبعد  
ذلك عملوا لك سباط كبير فيه عشرون بفرة ومائة رأس غنم وألف طير كل  
ذلك أكلته في ساعة ثم صحت جيعان فقال لها الملك سيب يا عاقصة كل  
الذي جري ولم نسألي عنى من زمان ففعلت له يا أخي قد أكلت منك  
الطعام وقد أتيتك وأنت في هذه الضيقة فقال لها هل أنتيتي بشيء من  
الطعام فقال نعم ثم قدمت له الأكل والشرب فأكل وشرب وحمد الله  
نعالى وأنى عليه وقال لها يا عاقصة أريد أتخلص من هؤلاء الكلاب لأنهم  
إذا رأوس أهلكني حيث تزوجت بستمهم وتركته ففعلت عاقصة يا أخي إلى  
كم هذا الثعب والعما وما أب فيه من الأمور وهو لا يفيدك ولا يحميك فأرجع  
إلى أهلك ووطئك لما يعدموك وكلما نزع في ضيقة أثبت إليك واطلقك  
ومن صيفك خلصتك وقد أنتعيتي وأنا لا يهون على أن أتأخر عنك فقال لها  
يا عاقصة لا أرجع حتى أقضي حاجتي أو أموت في طريقى بسبب عاصمى  
وأشرب كأس غصنى وبلوتى وأنت سيب موتى فلما سمعت منه ذلك قالت  
له أما ترجع وتطاولعى فقال لها لا أرجع عما قلته ففعلت له وقد ظلمت  
أنها تخوفه وتهذه يا أخي أما أن تسمع قولى أو أخليك في هذا المكان  
محصور الى أن يكون لك قبر من القور وتموت فيه كمد ولم يدركك أحد ولا  
أخلصك في هذه التوبة مما أنت فيه من الردى فقال لها لا أسمع منك ما  
تقولى ولا أرجع إلا إذا نفذ قولى فعملت عاقصة أنه لا يرجع من هذا اللام  
ففعلت له أنتعيتي يا أخي وخالفنى ولكن طول ما أنت في هذا المكان لا  
أتيك يطعمك ولا يشربك وأدعك تجزع عصى العباب أذكك مخالف وهذا  
للغصان أسباب ومنى عليك السلام كلما ناح الحمام ثم إن عاقصة تركته

دعيت عنه وغلته وفى أمره أهملته فهذا ما كان من هؤلاء.

**(قال الراوي)** وأما ما كان من أمر العملاقة فانهم جعلوا في كل يوم

مستودع ويتظنون إليه فيجودوه جالسا بالنهاية فيقول بعضهم لبعض إن  
هذا القصير يأكل بعضهم بعضها وأقاموا مدة من الزمان وهو تارة يجعل قوته  
العبادة والتوحيد وتارة تأتية عاقصة بالطعام ولا يوزيه بمسها ولا يصبر عنه  
أختر من يوم وليلة وبعض ليلال تنزل والعملاقة في نومهم فتفتح على  
احسانهم بشرار ونار في يحتاجى الاعتكاز حتى ضجروا وملوا فأرسلوا إلى  
الحكم لو كان كمل عامهم فمضى إليهم وقال لهم قبيضنم عليه أو  
أخرجتم روحه من بين جنبه فقالوا له قد فعلنا الشح وما وصلنا منه هذا  
لعلح لانه في محله لا يطلع ونحن عنه لا نرجع فقال الملك سيف وبعد  
سنة ما تقبله وتفسر عنه وتركه والرأس عصى أن تأكلوا بلحطب الباس  
ويجودوه على باب ذلك المعار فإما أن يطلع بالأسل أو يخنق من الدخان  
فقالوا له سمعا وطاعة ثم أن العملاقة صاروا إلى جمع الاحطاب والاحشاش  
من وسيع الهضاب حتى أتوا بشيء كثير ثم قالوا ها هو الحطب قد أتى  
فعمل أحعلوه على باب المقارة ثم أوقدوا فيه النار فإما أن يموت من الدخان أو  
يلطب هذا الأمر.

**(قال الراوي)** فلما سمع العملاقة من ملكهم هذا الكلام أوقدوا في

الحبال المبرال فلهب بها بسيم تلك الوديني فصعد لهيبها إلى العنان  
فحميت الحجارة وما حولها في ذلك المكان وتضيق الملك سيف وصار ولهاش  
بصافت أنماسه وظن أنه انقطع من الدبيب بإسسه وأنهم ركبوا وأسداسه  
فعمل وقد أسلم أمره للملك الخليل أنشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم  
حبيب الله مرحبا مرحبا بقاء الله فإني لا أجد عن عبادة الرحمن ربي ولا إله  
سواه وأقبله من تلك النار أعظم الأثية وتردقت عليه الهوم بالكلية فرجع  
راسه إلى عالم الخفية والمسحب لكل البرية ودعا الله بدعوات مستجابات لا

فنجب عن عالم الضرور والخميف فما أم الملك سيف معه وتضرعه إلى مولاه حتى أظلم الجو وأسود الضوء وظهر من السماء شر وبار ونزل على العملاقة أحجار صفار وكبار حتى غمغمو عن باب المغار وقد انطمت تلك النار وبقي كل من العملاقة محتار ونزل شخص في صورة تدهل المظار وخير الأبصار ووقف ذلك الشخص على باب المغار وقال قم على حبلك يا ملك الاسلام وانظر ماذا تفعل في هؤلاء الأخماس فقال الملك سيف ابن دى بين وقال للشخص المتكلم من أنت من الأغول حتى إذا عرفك إسمك نجح الأمان فسالته له أنا عاقصة يا ملك الرمان فمرح الملك سيف ابن دى بين ورأته عنه الموانق وأقن وطلع على باب الكهف والتعب إلى العملاقة وقال لهم أنا أحزانكم يا مساهيل لما الكمار أفكوا أجادكم وملكوا منكم بلادكم أنيب أنا وأعلمى بشمون بما فعلت فيكم الأعداء جعلت روحى لكم الفداء وأهلك الكهين عبد نار وأولاده أهل الكهانة والأشجار وأعليت لكم منهم الدبار ورحمت عنكم جميع الأسى والإصرار ولكنى ما لقيت منكم إلا الفبيح والفسار ولكن كان الذى كان وأنا أعصم عنكم حيث أنكم من أهل الأيمان وليس جالزاً عدى هلاككم والقباحان وبعد ذلك سار طابسة البرارى والقمار وانتقد الفدح المرصود فما وجدته معه وكان تركه عند عملاقه فقال لعاقصة يا أختى لا تتركى وتسمى عسى وأنسى بالفدح المرصود الذى تعربه فسالته له وأنت ابن تركته فقال فى بيت الهروسة عملاقه فحضره لى من غير عاقفة فسالته سمعا وطاعة ونهيت عاقصة إلى بيت عملاقه فوجدتها واقعة فى الأرض ورأسها تكاد تراجم السحاب فمسك رجلها ورفعتها إلى فوق وجعل رأسها من أسفل وقال لها إذا كنت على هذا الطول فكيف تريدن من زواج القصير إنشاعاً وأنت طولك يزيد عن ستمين ذراعاً ولله مع طول المرأة أقل ما يكون يدخل رحمها إجليل على هذا الحساب لا يدخل فى فرجك ويصل إلى عقيد رجلك إلا إن كان ثمانية أربع مع أن الملك

سيف ابن دى بين أخى طولاً ستة أذرع فيكون على هذا الحساب يدخل هو كله فى فرجك محل للناع وفتلجى بعده إلى طول ذراعين حتى تدوى طعم الصاع وعلى هذا ما لك منه انتفاع فسالته لها صحت يا عاقفة الله الملقينى من يدك وأنا أمتع أبى عن التعرض لصاحبك ومضى إلى جبال سبله وأبى عن زواج يقبله فأطلقها عاقصة من يدها وأخذت الفدح المرصود من مكانه وطلعت وأدركت للملك سيف وقالت له يا أختى أنا لك من الصالحين يا أختى اتبعينى فى جرنك ولا يهون على فواتك فقال لها احكى لى يا عاقصة يا أختى أنا لجرئت من كثرة كذبك وصالحك لأنك تأخذين ويسرى بى مدة أيام وتقولى أنا من هذا ما بقى لى طافة على المسير إلى جهة الكدور وتعودى إلى حال سبيلك وبعد أيام لما أقع فى مضيفة تكونى حلمى وأبش المعنى فى ذلك فسالته عاقصة يا أختى أعلم إن جميع عمار الأرض علموا أنك متوجهة للكبور تغلص غانمك منهم وتقاتل دونك كل من يعرض له والذى بمعنى فى مسابقة الطريق صافى أن يتصاحب على رصافها فما أقدر أن أصوت بك عليهم خوفاً إن يتنبهوا منك وأنت على كاهلى وأما إذا كنت على وجه الأرض فما لهم عليك سلاطة إلا إذا كنت مدام المكان الذى فيه أقدم الذى أنت طالب خلاصه منه وبعد ذلك قالت له يا ملك الرمان هذه طريقك ومضى عليك السلام فقال لها وأنت إلى أين راحته يا عاقصة فبكت عاقصة وقالت له أنا سائرة على وعدى فلا أقدر أفارقك ولا أقدر أوصولك إلى مطلوبك ولكن الأعاقفة من الله تعالى .

**(قَالَ الرَّبُّ لِسَيِّدِ الْمَلِكِ سَيْفِ بْنِ دِي بَيْنَ وَحَدِّهِ لَيْلًا وَنَهَارَ عَدُوِّهِ وَاسْتَكْبَارَ وَهُوَ لَا يَرَى أَنْسَا وَلَا جَنَ وَلَا عَابَرًا وَلَا سَكَنًا وَهُوَ يَشْرَبُ مِنْ مَخْدِنَاتِ الْأَمْطَارِ وَالْعَدْرَانِ وَلَمَّا الْمَأْكُولُ فَتَارَةً تَأْتِيهِ عَاقِصَةٌ بِطَعَامٍ تَضَعُهُ بِيْنِ يَدَيْهِ وَنَارًا مَأْكُلٍ مِنَ الْقَدَحِ لِلرَّصُودِ وَبَقِيَ عَلَى هَذَا الْحَالِ شَهْرَيْنِ كَمَا لَمْ يَأْتِ الشَّرُّ مِنْ مَحْزُورٍ مِنْ لَمَمِ الْجَائِىِّ حَتَّى لَمَسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطْلُوبِهِ فِي الْمَسِيرِ وَهُوَ مُقَدَّرُ عَشْرَةِ أَصْبَالٍ**

ولم يجد له طريقاً يتخذ منها إلا هذه الطريق فوقف وقبر فيه وقال إذا نزلت في هذا النهر فإيه عصيق وأما رجوعى إلى خلفى فلا يكون ذلك أبداً ولو شريت كأس الردى ولكن الأمر لله سبحانه وعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم أنه جلس على شاطئى للنهر وتأمل إلى جهة البر والبحر فرأى خلفه جبلاً عالياً مشتهراً أو بجانيه سلم مسفور مثل الدرع فلما رآه قال فى نفسه قم وأصعد إلى هذا الدرج فقل أن يكون لك فى هذا المكان فرج ثم أنه سار إلى تلك الدرج وطلع عليها مع إن الدرج لا تسع غير مشط رجله وأقل من ذلك فأراد الرجوع فطرق إلى باب مغارة مقر بالإرمير وعليه حجر كبير فمسار إلى ذلك الحجر وقعد هناك يستريح ولما أتى على باب المغارة وركن ظهره على تلك الحجارة سمع صوتاً غنياً ضعيفاً رفيقاً من داخل تلك المغارة فقال الملك لا شك أن هذا من عمار المكان ولكن سيوف أنظر ذلك عيان ثم أنه دفع الحجر الكبير الذى على الباب ودخل إلى صدر المغارة لينظر ما هذا وإذا بسطح رافد على ظهره ووجهه إلى السماء وليس له يداى ولا رجلاى وجه يتلألأ بالتمور وهو على قيد الحياة وليس عنده أحد من خلق الله تعالى

**(قال الراوى)** فلما نظر الملك سيف إلى ذلك السطح أقبل عليه وهو متحير فى أمره وقال له السلام عليك يا خليفة ربى فقال السطح السلام لله ورسوله ولك يا ملك سيف ورحمة الله وبركاته أهلاً وسهلاً بك يا بطل الرمان وحاكم الانس والجن وسلاطة التبع حسنان ومبيد أهل الكمر والمطعين السائر لمتنح كنور سليمان بنى الرحمن وطالب خلاف خدامه من العذاب والهول فلما سمع الملك سيف من السطح الكاهن هذا الكلام تعجب وزاد به الهميم وقال يا سيد من أين أنت عرفنى وأنت عمرك ما سطرنتى وثقت إيسى أم جى فقال له السطح أعلم يا ولدى إبنى أنا إيسى ومن خير الانس وهذه صفتى التى خلقتى الله عليها وقد وعدنى الله بمقابلتك فى هذا المكان وأنا فى انتظارك من قديم الرمان فمدار هاتى عام ولما الذى أدرك على

معبدية سليمان بن داود عليه السلام حتى تعدى هذا البحر الذى بين يدك والله تعالى يهون قضاء حاجتك عليك فلما سمع لذلك منهم من السطح هذا القبال أيقن ببلوغ الآمال وقال فى نفسه بعض هذا السطح من أين بكل ومن أين يشرب وهو قاعد فى هذا المكان اقرب فما تم هذه الكلمة فى ناله إلا والسطح تبسم فى وجه الملك سيف وقال له يا ولدى لا تعجب من مدرة الله تعالى أما من خصوص الأكل والشرب فاجلس بجانيى ترى عسجبا وعد خلقتى الله من مدة سبعمائة سنة وكنت فى أرض غير هذه الأرض ولكن أثبت إلى هنا لأجل أن أدلك على معبدية سليمان بن داود وأنا أعلمك خدع تعدى وجور المقاطع وأنا هنا فى انتظارك ربى قادر على كل شئ فلا تعجب وأجلس ترى العجب فتعجب الملك سيف وزاد عجبه من المكاشفة وقال وأين كان مكانك الأصلي فقال له أنا من مدائن الرسل وأعلم يا ولدى أن اصل مجيئى إلى هنا أن أمى لما وضعتنى ربانى أبى على هذه الصفة والخلفة الشريفة خلف منى خوفاً شديداً ما عليه من مزيد وقال لأمى إن هذا الولد عجب وأمره غريب ويلحقها ما العار من التبعد والتشرب فلما سمعت أمى من أبى هذا القبال قالت له وما الذى تصنع فيه فقال بقتله وكفى شره وانمقا وأبهاها على قتلى فما هان على والدى لأن قلب والدة رؤوف ولكن ما بعد أن تعرض أبى خوفاً منه أن يقتله قبلى فقلت له أفعل ما تريد فأنا من ربيك لا أخجل وبات أبى على هذا الحال وهو فى أشد الغضب والكمال من وجوه عدة لكوه إن أيقنتى فأهل القسيلة يجعلوه مسخرة بسببى وإن دحس حكم ما اقتضى رأيهم قتل الضنا أمر ما يرضاه عبد ولا حر وأما والدى فما بقى لها فشتغال إلا انصرع للكفر للقتال وتطلب منه الصبر على ذلك اللاء والكمال فبينما هما تاملان إذ أتى أبى شخص فى سنامه وقال له لا معتل هذا السطح فان الله نه فيه مشيئة وإرادة وأمره لا يعلمها إلا عالم العيب والشهادة فلما سمع أبى كلام هذا الهاتف قال له أنا من معبدية

للناس خلف وما عزمت على قتله إلا خوف أن يشيع الخبر وأعيوبه عند كل من رآه من البدو والخضر فقال له الهتاف إذا طلع النهار فخذ إلى البحر وقف به هناك هنأتى إليك مركب صغيره فقال أن جئها ضعه فيها وعها فخصني به إلى حال سبيلها بغيره أنك تترك أنت معه في قلب المركب حتى أن المراكب تنسافر فاصبر حتى تنظر للمركب وقعت في أي مكان فبخرج هذا الغلام وضعه في البحر وأقبل في المركب فانها تترك إلى مكانك الأول ولا يترك الشيطان الرجيم فبمثل هذا الغلام الذي صور الله الكرم للقيم فإن شئت عند الله عظيم ثم أن الهتاف صاح في أبي ففلق مرعوبا من نومه وما نام إلى أن طلع النهار وكانت أمي لا تريد موثني فأتها ما صلت في ذلك إلا خوفا من أبي وفي طول تلك الليلة التي عزم فيها أبي على قتلي ما نامت وهي تبكي على في سرها ولا تقدر أن تبوح لأبي بمكنون أمرها خوفا أن يقتلني ويقتلها فلما أصبح الصباح واضاء بؤره ولاح أفق أبي وأمي من النوم وطرقت أمي لأبي فرائه برنعد مثل السمسمه في يوم ريح عاصف فالتفتت إليه وقالت له ما حالك وما الذي جرى عليك وأمالك فقال لها قد صاح لي في منامي هائم ولم يرس أن أضع هذا الشخص الذي أتانا في مركب والمراكب تسير وإلى أي أرض وقعت للمركب أرى هذا المولود إلى برها وأتركه وأعود فقلت له أمي وما هذا إلا رأى حميد وفعل موفق سعيد وهذا أحسن من قتله وحمل خطيئته القتل فقبل قافله ما أهرق الهتاف في تلك الليلة وأجعل ما قاله لك الهتاف وسيله فلما سمع والدي هذا الكلام قام قائما على الأقدام وجهز مركبا وأترأى فيه وأقبل جماعة من قومه صحبني وأمرهم أن يلقوا وفي أي بعد أرسيت المركب غيرها بمصهوس وسارت المركب في ريح طيبة وبذل والدي في مركب ثانية ولحقا لأنه بعد مسير للمركب خاف من الهتاف أن يعاتبه لأنه حالف ولما خي مركبا جاء معا وتترك للمركب التي أتانا فيها وسارت للمركب إلى هذا المكان وومعت على البر ولم تنحول

سنة فلما جابتوا ذلك قالوا فبقي أن للمركب من هنا لم تنتقل فملعوا من المركب ونظروا إلى ذلك القطار فيوضعوني فيه وسعدوا على بابه وظنوا أنني أصوب ولم يعلموا أن ربي عليه رزقي ثم أنهم يا ولدي تركوني ومضوا إلى دولابهم وأنى أوصي جماعته أن لا يدكرني أحد على لسانه وقد أقمت في هذا المكان إلى أن أن الألوان وأثبتت بنت يا بطل الزمان وفي هذه الليلة ما رأيت حد قط لا من الأرض ولا من الجان وقد علمت أنك ماض إلى الكور وأنا أعرف انك إذا وصلت إلى هذا المكان فهذا البحر يعيقك ولتصعك عن طريقك وأنا أرمي أن أدلك على معبد السيد سليمان ابن داود عليه السلام وأعلمك كيف تعدي فيها لأنها من الحساس الأحمر وأنت يا سيدي موعود بها ولا خوف عليك ولا ضرر وأعلمك يا سيدي أن حياتي قد انتهت وإن أول وصاتي مامع عبيد إلى الصباح لأجل أن جهرتي لأني قادم على التوجه إلى الملك الساج وإدا مت فخدسي على جانب ذلك البحر وعسلي كما عسلب الشيخ حيد وعبد السلام وأعلم أنك جده الحبوط على بمك والكمن على بشارك ثم بعد ذلك دعني من غير من قال الذي خلقني يتولى أمري ثم أمض بعد ذلك إلى حال سبيلك وإما أمرت الذي أنت طائبه فإذا أقبلت إلى البحر فامد يدك في الماء إلى الرفق فانك تجد وتدا من الحديده وفي ذلك التوجه سلسله وفي السفسله ثلاثة ألواح الأول من الرصاص والمعدن والثاني من العصبه الخائصة والثالث من الذهب الأحمر فخذ الأول الذي من المعدن فارم به إلى جانب المصنع وقل عند رميه أحضر يا خدام هذا اللوح فانك تجد مركبا قد ظهرت لك من وسط الماء وفي من الحساس الأصغر فتأتبك في أقل من لح البصر فإذا أقبلت عليك فانزل فيها ولا تخف فانك تجد فيها شخصا من الحساس الأحمر فخط له سلسله الفوخ في رقبته وأجعل اللوح على صدره فانها باسمه الروحانيه يعزم الأسماء التي على اللوح فانه يسير المركب بمفرده فمعدني إلى البحر الثاني في أقل من ثقه واحدة فإذا حواء المركب إلى البر

الثاني ووقعت على الشمش الثماني منها فاذن هذا اللوح الثالث الذي هو من الذهب الأحمر في جانب الشمش لأجل أن تغيب للركب عن أعين الناظرين وأن خليت اللوح الذهب معك أو بقبر دفن فقلنا تقف على الشمش وتبقى ظاهرة للعيون وكل من جاء إليها ورأها يبدل ويعبد فيها وهذا شيء لا أريده أنا ولا تكون مركب بنى الله سليمان مباحة لكل إنسان يأتي إلى هذا المكان وقد عرفناك يا ولدي والسلام.

**(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف من السطح هذا الكلام تعجب وقال له يا سيدي ولماذا لا ترصد ظهورها وتعدية العالم فيها وفي ذلك ثواب وأجر عظيم وإن سيدنا سليمان ما يكره الانتفاع لباس عقال السطح بأولدي نعم ولكن هذه المعبدة من البحاس والخدام الذي عليها من البحاس فرما تكاثرت عليه الناس فتضايق الرصد ويحتمل وتكون أنت الطالب بسببه لأن اللوح مطلسم فاسمع مني وعد وادفن اللوح فإذا قضيت حاجتك وأتيت ثانيا فأخرج اللوح فإنها تظهر لك المركب معه فيها إلى البر وارم اللوح فيها ودعها تضي إلى حالها وهذا آخر ما عمدي والسلام فلا تخالف ما قلت لك عليه من الكلام.

**(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف من السطح هذا الكلام أجاب بالسمع والطاعة وأقام عنده يتحدث إلى أن ولى النهار وليست الشمس حالة الانصراف وإذا بجانب القمار قد انشاق ونزل منه ماء يجري ويتدفق إلى أن صار مثل البركة وغاص في الأرض أقل من لح البصر ولبت في ساحل الخال عرق أخضر وعلا واعتدل وأورق وأثمر وور له زهر مثل الجفائر واعتقد في الخال إلى أن صار في ذلك العرق زمانتان على جهة اليسار زمانه وعلى جهة الشمال زمانه فلما نظر السطح إلى ذلك قال للملك سيف أنتظر يا ولدي صنع الطبيب الخبير فتعجب الملك سيف من هذا كله كيف أن الزمانتين طلعت وبنت عرقهما وأثمر في أقل من لح المصير وطابا للأكل فقال له

السطح لا تعجب من هذا أبدا فإن الله لا يعجز في أمر يده وأعلم يا ملك سيف في هذا مأكولي في كل يوم ولكن ما كانت تطرح إلا زمانة واحدة ولما انتبت أثمر في انفس الواحدة إلى التي كل يوم تأتي على العادة ويرضى بها الله صاحب المشينة والإرادة والثانية لك فقم واقطع واحدة وكلها هاتها لك فقال الملك سيف سمعنا ومطاعة ثم أنه قام وقطع واحدة لنفسه وأراد أن يده إلى الثانية ليقتطعها ويطعمه ذلك السطح منها وإذا بالسطح صاح عليه وقال له ارجع لا تعمل الذي خطر ببالك وخد زمانك وانظر إلى قدرة الله تعالى فأنت أتيتني ذلك اليوم ومن كان يطعمني قبل مجيئك إلى فلما سمع الملك سيف ذلك زاد عجبه وأخذ الزمانة الواحدة وجلس يغمط حبيها يماكل وترك الزمانة على عرقها فبقيها هو كذلك وإذا بريح قد أقبل وعبر باب المغارة وفصد إلى تلك الشجرة وهزها فوقعت الزمانة من على غصنها فما وحل إلى الأرض حتى تكسرت وتبدت حبيها ولعمرش حتى ملأ المكان من أوله إلى آخره ونظر الملك سيف إلى ذلك فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو كذلك وإذا قد خرج من جانب المغارة من هارسي فجعلت كل يده تأخذ حبة من حب الزمان ومشت جميعها إلى عند السطح وسارت كل واحدة تصعد من عند رجليه وتسير بخفية إلى حد فمه وتضع الحبة في فمه ويرجع إلى مكانها الذي أنت منه وهي مع الأدب والخشوع حتى ألقيت جميع الحب في فمه وجعل العمل يلقي والسطح يأكل والملك سيف يتعجب إلى أن فرغت الزمانة وشيع السطح وقال الحمد لله رب العالمين وتعجب الملك سيف من صنع الله تعالى بذلك الاستعلاء وقال في نفسه والله لى هذا أحسن من السلطان الذي مثلي لأنه مرتاح غاية الراحة والله تعالى مسخر له النبق بالفجرة من غير تعب ولا نصب ولكن جل القادر على ذلك ومشتيع عبد الملك سيف من خشية الله تعالى وإذا بطائر قد عبر من باب المغارة وأتى إلى فم الاستعلاء ووضع فمه على فم السطح وألقى الماء وقال الحمد لله

رب العالمين وأما الطير فانه خرج وطار وراح إلى حال سبيله من حيث أتى فلما عاب الملك سيف ذلك قال إن الله قادر على كل ما أراد إني والله قد أعزأتكم مع الاستناد وإذا به قال له يا ولدي أقول على يديك قولاً حقاً عدلاً خالصاً محضاً صدقاً لا معييراً ولا ميلاً أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله وهدي همارقت روحه الدنيا فلما أن رأى الملك سيف ذلك قام وفعل معه كل ما قال عليه وأحسن عسفه وصلى عليه وتركه وقال في نفسه والله لأفعلن حتى أبصر إلى أين يروح هذا الأستاذ وجلس وهو مخيف بعيد وإذا به رأى طيوراً قد أقبلت مثل البخاتى وأقبلوا إلى الأستاذ وقبلوه ونبركوا به وأخذوه ثم ساروا إلى الجو وعلوا وطلوا فهذا ما كان من أمر السطح وما جرى له وكان هؤلاء من عباد الله الصالحين اخذوه وساروا به إلى محل القبة التي هو موعود به.

**(قال الراوي)** وأما ما كان من أمر الملك فانه بعد ذلك قام وحده وتشمى وهو يتفكر في تلك القضايا والاحكام حتى وصل إلى جانب البحر وأقبل إلى المكان الذي وصفه السطح له ومد يده إلى مرفقه وإذا به وجد الهرة الحديدية والسلسلة فحراها فقطع له ثلاثة ألواح فاجدها ونبرها ورمى اللوح للعدو في البحر كما علمه الأستاذ السطح وإذا بالمركب قد ظهر وبصرى وهى من الحساس والشخص غيبها من الحساس الأصغر ولها لعل وبور وبريق يأخذ بالبصر فطلع فيها الملك سيف ووضع اللوح المصنعة فيها فغلب فيها الجاذب بلا حذاف وسارت إلى البر الثاني في أقل من لح البصر فطلع الملك سيف منها إلى البر وأخذ اللوح معه ولم يضعه في محله كما أعلمه السطح وقال في نفسه ربما عند عيسى أتوه عن موضعه الذي فيه أنصعه وأنا بعد إلى بعيد تأمل المركب فوجدتها باعته على حالها وخطر قدامه وإذا بالبر قد انسد بالوحوش والسباع الحشواى فالتفت ورائه وإذا بالشخص الحساس يشير إليه يعنى هاهنا اللوح بالاسار والتم حواليه فوجد الدنيا

كلها حيايت وعقارب شتى لا تحصى ولا تعد فعلم الملك سيف أن ذلك من حد اللوح لأنه لم يجد من الأرض بقعة خالية من الهوام إلا الطريق التي يؤديه للمركب فقط فعلم المقصود فعاد الي خلمه وسار حتى وصل إلى ساطن البحر ودفن اللوح في مكان يعرفه فهنا عاب اللوح في الأرض عابت المركب وخطر إلى البر فلم يجد فيه شيئاً من تلك الوحوش والهوام معلماً أن لك من سمر اللوح وبعد ذلك سار بجدة المسير وهو يأكل ويشرب من القمح المرصود لأن تلك الأرض غير معشنة ولم ترل على ذلك ليلاً ونهاراً وعشيرة واستكرا مدة شهر كامل وهو سائر فأقبل على واد اخضر نصر كثير الرمور والروائح واليابه فيه تنسجج فحمد الله تعالى وأثنى عليه وبرول في ذلك الوادى فوجد سهرا حاريا متوضاً بعد ما اعتسل وصلى وذكر الله وأستغفر وأرى الاشجار مشحمة بالأنهار فأكل من الفواكه وحمد الله على ما أعطاه من خير وشكر ومرض وشفا فهو كذلك إذا سمع صوتاً خيباً وأبى من قلب كمد حزين فأصقى يسمع للتكلم وإذا يقائل يقول يا من يعلم السر وأخفى يا عالم الغيبات يارب السموات يا من بيده أمور جميع المخلوقات أغشى بالمارس الحديد والبطل الشديد الذي أنا موعود به وأجر بوعديك يا من لا يخلف لعدا

**(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف ذلك الصوت الضعيف هول حتى حصل إلى محله وتأمل إلى التلكم وإذا به امرأة لكنها صغراء اللون فلما عارت الملك سيف قرب منها عرفته وقالت أجدى يا ملك الاسلام يا كبر الآ امل والايام ثم فقت على حبلها وبعد زاد بها المرح وقد اتسع صدرها وتسرح وتقدعت اليه وسلمت عليه وقبيل يديه وقالت آملاً وسهلاً من أبي هذه القمر واس هذه الديار سيد أهل الكمر والى وملك حمراء البص وملك ملوك الإنس والجنان وسلالة التبع حصلان الذي له مدة من الزمان وأنا اسخر قومه في هذا المكان.



**(قال الراوي):** فلما سمع الملك سيف من المرافقة هذا الكلام قال لها وقد تعجب من أمرها يابنه من تكوينين ومن أعلمك باسمي ومن أوقفك على حقيقة أمري فقالت له يا ملك أعلم أن لي حكاية من العبر لو كتبت برؤوس الابر على أوراق الشجر لكنت عبدة لأن اعتبر وذلك أني أنا من ملكة بني الأصفر واسمها ناوره بنت عبيد الهامى واسم بلدا رومية ووجوارنا قوم يسمون بنى السحرة وهم اهل سحر وكهانة لها بقدر عليهم واناها يغزوا على أرضها وأناسيون رجالنا مع بلانا ويستخدمونهم والسبب في ذلك أننا لهم مجاورون وأنا لى ولد يقال له القياس ومع ننى حرمة فضيرة ومع عدم رجالى فعلمة السحرة أغيب ولدى وجعلته خادما عندها وعندها مثله كثير يخدمونها فجعلت الخدمة لها بالخدمة كل خدام يخدمها يوما وليلة فناموا أنها نظرت ولدى فى ليلة من لياليها وطلبت منه العاجشة لكونه ولداً صغيراً فى مهباء فما رضى بذلك وقال لها أنت فى العمر أكبر من جدتى فكيف تكون لى نفس احطى بك وهذه شىء لا أقدر افعله ابدا فعبدت ذلك اعناضت المتعونة منه عبطاً رائداً وقالت له يا كلب الخدام انا بطليسي الملوك وأنعم عنهم وأطلبك أنت مع أنك رجل خدام صعلوك لا تكن شقيبا فلم يجاوبها بجواب فقالت له ما أنت من الذين يستحقون التكرم وأخذت طاسة ملأته ماء وضربته بها فى وجهه وقالت له أخرج من الصورة الأدمية إلى الصورة الكلبة فصار كلبا أسود كما قالت له ثم انها فامت وجعلت له فى رقبته طوقا وفيه سلسلة حمراء وربطته عندها وقالت له خليك فى هذا العذاب وانت على صمعه الكلاب فأقام على هذا الحال وهو كلب أسود مربوط فى الطوق والسلاسل والأغلال ولما رأى مبعدا حضوره وأبطأ على غيره سرت أحمسه أحماره وسألت الخدامين الذين يخدمون الملكة فلم يقدروا أحد يعلمنى خوفا من الملكة أن يخبرنى مثله فلما أعيانى الحال رجعت أنا الى الملكة وطلبت منها وفلت لها يا ملكة أنا أم خدامك قياس

ومن مدة أيام ما عاد فهل تعلمين له خبرا فقالت إنه فعل منها عظيم يستحق عليه العذاب الأليم وأنا جعلته كلبا وربطته عندى حتى يسرفى دمه وإن أردت أن أجعلك مثله كلبية وأرطك بجانيه فقلت لها يا ستي أنا ما فعلت شيئا يستحق عليه العذاب الأليم وأنت ملكة بنت ملك كرم ولا تاحصى البرقة بالسقيم وهذا خدامك افعلنى به مرامك وأنا يا ملكة خدامك فلا تجعلى على يديك وطلعت من عندها وأقامت فى هذا المكان انكى بدموع سجام ليالى وأيام إلى أن كثر فى بعض الليالى أناس هاتف وقال لى يا ناعرة لا تخافى ولا خزنى فعن قريب بقدمها رجل غريب اسمه الملك سيف ابن دى بن التبعى اليماني الذي ماله فى زمانه مثيل ولا ناس فدا حاصر وبطريقته فتقدم بى يده واشترى له فصلك لأنه رجل سعيد رباه شجيد وهو الذى يخلص ولذلك بقدره الله الخفيد الفريد فلما سمعت من الهاتف ذلك ولتبهت من صملى وهذا روعى وطلبت بعتى والحمد لله رب العالمين الذى أتى بك إلى عندى وأسأل الله العظيم الذى هو بأحوال الخلائق عليم أن يخلصك فصدك ويهبطك طلبك فهل لك يا سيدى أن تعمل معى ما ابت افعله ويخلص لى ولدى ما هو فيه من ضيقة أملة لأنه يا سيدى والله ما فعل دما يستحق عليه ذلك العذاب ولكن ثكل شىء أسباب وأن الله أجري الخير على يدك وهذه قصتى والسلام .

**(قال الراوي):** فلما سمع الملك سيف من المرأة ذلك قال لها يا حرة العرب إن شاء الله رب العالمين أن قدرنى رضى على خلاصه لأخلصه ولا بد لى ان اسعى فى ذلك قبل أن اسعى إلى ما أنا طالبه وأذهب اليه ولكن أخبرنى ابن هذه الملكة وأين مكانها وأين أرض هؤلاء السحرة وما تكبر ممارلهم فقلت له هاهم قريبون منا ولكن غدا معك بعضنا من فاكهنا فدا جفت كل منها بعد أن تذكر عليها اسم الله وتوصيك ثم أوصيك انك اذا دخلت ارضهم وعبرت فى حيزهم فلا تأكلهم ولا تشرب من شربهم ولا تعرب لهم

شيئا لأنى أخافه عليك منهم أن يسحروك ويعملوا فيك كل ما يمكنهم  
ويتحكموا فيك يسحروهم فبالله عليك لا تخافنى فى ذلك فقال لها الملك  
سيف السميع والطائفة ثم أنها أعطته شيئا من المأكهة وولته على  
الطريق الذى يوصله الى بلاد السحرة

**(قال الراوى)** ثم أن الملك سيف سار طالبا للطريق بعد أن ودع تلك المرأة  
ومازال سائرا إلى أن وصل الوادى فيبينا هو كذلك أد لقيه رجل كبير طويل  
فقاطع عليه وقال له مرحبا بك أيها القصير أنت فى هذه الليلة صيمى  
فلما سار الملك سيف ذلك قال له يا أخى وصل الينا إحسانك وكرمك  
وامتناعك فامض عنى بسلام فانى صائم عن أكل الطعام فقال له الرجل يا  
ولدى وكيف تكون غريب ولا يكون لك فى زاد الخبزين نصيب ولا خمرتى يا  
ولدى من الثواب فيبقى لى عليك اليوم والعقاب فقال له الملك سيف اذهب  
عنى بلا تطويل لعن الله ابا الوجه الخليل وحط يده الملك سيف على سيف  
سلام بن دوح عليه السلام وجوده وهزه فى يده حتى دب الموت فى فريده  
وصرخ فى وجهه واراد أن يصريه بالحسام فهرب من بين يديه فى البرارى  
والوديان

**(قال الراوى)** أن هذا العملاق من السحرة وقصده أن يبلغ من الملك  
سيف مقصوده ويسحره ولكن لما وضع يده الملك سيف وجذب سيفه سار  
واراد أن يضربه به وهذا السيف مرصود لعدم الاسحار فعندما نظره العملاق  
عشى عليه ولا لى له أصح من الهرب من بين يديه ومن خوفه سار بهرول  
طالب اللبنة وبلغت إلى ورائه وهو لا يصدق بالجملة وسار الملك سيف فى  
طريقه وإذا برجل آخر عارضة وعن المنسبر عوفه وهذا الرجل معه رمانه فقال  
له يا ولدى اجبر خاطرك فى جبر الحاضر مخلوق فلاهه معى الى بيته وأنت  
صيمى هذه الليلة فقال له الملك سيف امض أيها الشيخ الى حال سبيلك  
فانا لا اضيف أحدا أبدا فقال له إن لم تضيفنى بعد هذه الرمانة منى فلما

سمع الملك سيف منه ذلك قال ياشيخ احفظ دمك ولا تعدم نفسك وخد  
بماست قبائى معترف بضميرك وجمع مكرك ثم وضع يده على سيفه سلام  
فهرب الرجل فى البرارى والاكمام وسار الملك سيف متوكلا على الله العلام  
حتى بقى قدام المدينة فصار جميع الناس يسلمون عليه ويعززون عليه وكل  
منهم بيده مأكولات البهض فواكه والبعض شراب وهم يعززون عليه وهو  
يسير عليهم ولا يلتفت لما يقولون فلما راهم كثيرين المضول والكلام سل  
سيف اصف بى برحيا وصاح فى وجوههم الله أكبر الله أكبر يا أهل الكفر  
اركوا ما عزمتم عليه من باب السحر والكهانة والفجر والخبانة وتوبوا الى  
الهدى رفع السماء وباهة وبسط الأرض وحاحا وضرب فيهم بالحسام  
واسعان عليهم بقدرة الله الملك العلام فصاروا بهجومن عليه مواكب وفرق  
معلم انهم باعين وقصدهم هلاكه عن باين فصار ان ضرب رأسا شفه وان  
ضرب ضلعا دقيه وهم يتكاثرون عليه حتى ضاقت به الجبل وما بقى  
علم ماذا يفعل وقد أبقيت بعض الأجل وفرب الموت المعجل فبينا هو على  
هذا الحال وإذا مواكب متعقد من فرسان ورجال وجنود وأعيال وهم يصيحون  
على تلك الجموع ويقولون لهم ارجعوا يا كلاب عن أدبة الاغراب فلعن الله  
سبائكم ما أكثر جهلكم وصلالكم هذا رجل غريب عاجز على أرككم  
ثمعون عليه وقصدهم هلاكه أما تخافون من العار والذل والنشاز

**(قال الراوى)** وكانت هذه الملكة على أرض السحرة واسمها الملكة  
مرحانة فلما راما الناس تخافوا الى ورائهم وعمدوا سيوفهم هذا الملك  
سيف بشكر سيفه فى يده يا سادة وصيب مجرى هذه اللعونة أن الرجال لما  
كانوا على الملك سيف ويطش بهم وأبادهم ذهب منهم جماعة وأعادوها  
الى رجلا غريبا جاز بأرضه وركل عليه رجلا بعد رجل ومراىنا تأخذه فلم بعد  
عليه لأجل قوته وبراعته ونخبته فقالت لها له وطلعت هذه الملعنة تروم  
أخذة بلجتهاها لأجل أن يكون لها

(قال الراوي) أن عماداً أهل هذه الأرض إذا عير عليهم عير قوم يعملون أشغالهم في طعامهم وكل من أكل من طعام أحد منهم سحر له وصار خادماً لا يفتر عن خدمته حتى يموت وأما الملك سبب كما ذكرنا أن الحرمة الصعراوية حدرته عن أكل راحهم فلمتبع حتى جازب الملك كما ذكرنا وردت كل الباس كما وصفنا ولللك سيف واقف مكانه وشاهر في يده حبله ففالت له الملكة يا غريب يا تخم من أحم هاجمت أتركبتك وثقت بالجابة وما بقي يصيبك ضرر إلا إن كنت أنا أموت وانقر وأنت صيمي أنا وكل من عارضك أنزلت به العنا فامض معي إلى هارلي ولك من الأمل الشاهي والزمام الوافي أمان من يؤمن ولا يخون فلما سمع الملك سبب من الملكة ذلك الكلام ظل أنها من أهل الأكرام الذين لهم عهد ورمام كما يعلم من نعتهم هذه الأشياء عن أصحاب الراتب متباعدة وأن هذه ملكة كبيرة صاحبة همه وبراعة فاجب ما قالت بالسمع والطاعة وأحمد سبيعه وسار معها فلما نظرت إليه قالت له يا فتى ما هو مليح أن تمشي على الأرض وأنا راكبة فأمرت له بحصان وفالت له لركب وسر إلى جاني فأت مثل أكبر أحبس فبعنا لها وشكرها على فعلها ركب على ظهر الجواد ومشى بجانبها إلى أن وصلوا إلى جبل السحرة وعرجوا إلى باب المدينة ودخلوا من البلد إلى ديوان هذه الملكة ودخلوا إلى قاعة عالية البين منسجدة الأركل فقامل الملك سيف فوجد هذه القاعة بقر في ذلك الجبل وفيها أبواب أربعة ومخادع بدائر اللؤلؤين كل هذا نفر في الخيل ومن أربع أبواب في كل ديوان أربع مخادع كبار وفي كل مخدع فتيل معلق في سلسلة من الفضة وهو من الزجاج وفيه حوهر نسي الليل والنهار والتخدع من نورها أقوى من شمس النهار وكل القادح على هذه الفضة وكل ديوان له مثل ذلك ولكن في العر قامة سرير من الحجر وهو مقروش بأنواع المراض المتعرجة زائفة عن فرائش تلك اللؤلؤين فتأملت له أجلس يا هؤلاء على هذا السرير وتعلم أنك أنت صاحب

المرل ونحن عندك نرول فأكرم ضيوفك يا ملك الاسلام فانك يجب عليك لما الأكرام فلما أن سمع منها الملك هذا الكلام قال في نفسه إن هذه الملكة من أهل الكرم ولا شك أنها تعطينك الرمام من ساعة ما نظرت إليك مع أنك فتلت من رجالها جمع عزيز وقد أطمأن قلبه وجلس على ذلك السرير فلما استقر به الجلوس صاحبت هذه للعبوة وطلبت الخدم فتبادروا إليها من كل جانب ومكان وهم يقولون نعم يا ملكة الزمان فغالت لهم أحضروا الطعام فقالوا سمعنا وطاعة وأحضروا سفرة الطعام في الوقت والسابعة ثم صفوا والرياض بين يدي الملك سيف وقالت الكهنية تعضل يا ملك الزمان وحفرا بأكل الزاد فقد تشرفت بك أرضا وبلغنا بقربك عابة الشرف وكل القصد والمراد غاراد الملك سيف أن يتقدم ويأكل من ذلك الطعام ونسي ما طالب له للذة نادرة بسبب عبد الهادي التي حدرته عن أكل الطعام وكانت أن سعد فيه الفضاي والأحكام حمد يده إلى الطعام وهو يحظر إلى الفاعة فرأى كلباً صريراً يجلبب الفاعة فلما علمت عاقبته عرف أنه قياس من لذة الذي جاء سببه إلى هذا للكل فلما رآه وعرفه تذكر كلام والدته فتأت له ابن صي إليها الكلب فجعل يلوح بذيئه ويهر رأسه إلى فوق ويهشهر له بذيئه يعني لا تأكل من هذا الطعام فهم الملك سيف للعي وعرف قصد الكلب وجعل يمسك بذيئه الطعام إشارة إلى أنه يأكل وقد خفق القول عنده والكلب يهزمه بهيمه ورجله ويده ورأسه ونسبه فتحقق الملك سيف صدق المرأة نادرة وأصعب عن الأكل وعابيت اللعينة ذلك فعلم أن الملك سيف ما صعبه عن الأكل إلا الكلب فهاجعت السوط وولت به على الكلب وقالت له أنت كلما باتمنا ضيف تشوش عليه ولا تهيم على طعامها وتفرعه من أكلها فلما نزل السوط على الكلب نام في الأرض وجعل يبكي فالتفتت الكهنية إلى الملك سيف وهي ضاحكة وقالت له لا يفرك فعمل هذا الكلب ولا تهني بك وأعلم أني أعطيتك الثمن فكل من الطعام فطر الملك سيف إلى الكلب وهو على

أنا أوقعه لك في هذه المسألة لأبذل له من ذلك وأنا الذي أوقعه في المهالك  
**(قال الراوي)** وكان هذا المارد يقال له باريق الغامى لأنه من جبل حاف وكان  
من أهل خداع وفاق فقالت له وما الذي تصنع معه وكيف تدبر الخيلة عليه  
فمال لها يا كهية الرمال الأصفر قريب وما هو بعد وأنا قد علمت إن هذا هو  
الملك سيف، وعلمت إن له زوجة يقال لها تكرور أيتها شبيهان لأن صفته  
وصلت إليها وشيخ ذلك الأمر من قبائل الجان عسما وأنا الآن أدخل عليه في  
صعته تكرور فلا يكر على لأنه يجيها حبا شديدا ما عليه من صريد فإذا  
أسي على هذه الحالة فيسلم لي ولا يأخذ مني خيانة وما أعلم إني قد  
أخويت على قلبه فقدم له الطعام والشراب وأصاحبه والأعبيء إلى أن بعد  
فيه الأمر وبعد ذلك تسالي منه كل ما تريد والسلام فلما سمعت الكهية  
ذلك قالت له يا باريق أفعل ماأمر لك ورجل يبيع أحوالك فقام من عندها  
وخرج وانقلب على صفة الملكة تكرور وقد دخل على الملك سيف على تلك  
الصمة ولما أن دخل عليه تبسم في وجهه وقبل يده فنامته الملك سيف  
ونظر إليه وعلم أنه زوجته تكرور لامحالة فصاح تكرور قال له المارد نعم يا  
ملك الزمان فقال له الملك سيف وكيف قدرت أن تأتي إلى هذا المكان فقال  
له المارد يا بطل الرمال ما قدرت على إرفاقك وقد علمت أنك وصلت إلى بلاد  
السحر فحكمت عليك أنك تأكل من مأكولهم أو تشرب من مشروبهم  
فصير لي مضرة وبضاعة وقد أتيت إليك لأوصيك على ذلك السبب وقد  
كنت أن أشرب من أجلك في مسيرى شراب العطب والله يبرقك إلى أن  
تخرج من هذه الأرض بالصحة والسلامة فقال الملك سيف وقد انطلى عليه  
امر المارد وأقسم أن هذه زوجته لا محالة يا تكرور قد عملت بذلك من قبل أن  
أطأ هذه الأرض قبيلتك ما أتيت وتعتب خاطرك فقال له المارد بارق وقد  
صاحك ولاعبه يا سيدي قد أتيت إليك بهدية من عدد أسى شجيان ومن  
نعمته فخذها وكلها فإنك تستغنى بها من مأكولهم ومشربهم في أرضهم

ذلك الخال فرآه يغمزه ثانيا وثالثا وعاشيته العينة ذلك فقالت الملكة يا  
مشؤم لن ترجع عن ذلك ولكن حتى أعذبك العذاب الأليم ثم إنها عادت  
عليه الضرب ثانيا وثالثا فلما عاين الملك سيف ذلك قال لها ما هذه الضرب  
التي تصيبها مع هذا الكلب ولأي شيء تضربينه هذا الضرب فقالت له  
كل من جاءنا بشوش عليه وبعده عن الأكل وذلك أنه يكره القرب ويبعده  
ولكن كل يا فتى من طعامنا ولا عليك منه لأننا يجب علينا إكرامك وما أحد  
مثلا يكرم القريب سبعا وأنت ملك الرمال ومارس العصر والافان وحاولي من  
كل معنى طرب وجعلت ترقق له الكلام وتبيل عقله لأكل الطعام وهو ينظر  
إليها وإلى ذلك الكلب ويتعجب ولا يأكل من طعامها إلى أن أعياها الأمر  
فقالت له يا هي لأي شيء ما تأكل من طعامي فقال لها الملك سيف يا  
ملكة الزمان إن الطعان بعينه كل إنسان إذا كان جيعان وأما إذا كان شبعان  
فلا حاجة له بالطعام فلما سمعت منه ذلك علمت أنه لا يأكل شيئا من  
هذا الطعام فصاح على غلمانها وقالت شبلوا الطعام وهاتوا سمرة المدام  
فمعلوا ذلك ورفع الطعام وأمتحت سمرة المدام واللكسرات والخلويات  
وجلسن هي إلى جانب الملك سيف وقالت له يا سيدي اجبر خاطري واشرب  
من الدام فقال لها الملك سيف لا حاجة لي بذلك فبارعى عني طعامك  
وشربك فقد وصل جميلك وإحسانك وإكرامك وأعلمي أني من حين خرجت  
من بلاد ما أكلت راد أحدا أبدا ولا أكل إلا من مباب الأرض واشرب من أنهارها  
لأنى حالف على ذلك يا سادة فلما علمت أنه امتنع من ذلك تركته وخرجت  
من عنده ودخلت إلى موضع آخر وهمهمت وعزمت وتكلمت وإلا مارد أنجيل  
عليها وهو يقول نعم يا كهية الرمال قد أتيت إليك من خلف جبل قاص وفيما  
بين يديك فاطلبني ها شلت فقالت له أريد منك أن تتحالف على هذه القريب  
وتلعب بعقله وتطعمه شيئا من طعامنا ونسقيه من شرابنا أو فاكهتنا  
لأنه قهري وما امثل أمري وأريد أن أبليج منه مرامى فمال لها سمعا وطلعة

وبلادهم ولو كنت تقيم هذه سنة كاملة.

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام فرح فرحاً شديداً عليه من مريد وقال وأين التماحة فقالت له هاهنا ثم إن المارد أخرج التماحة وأراها للملك سيف وصمد يده بها إليه فهد الملك يده وأخذ التماحة وأراد أن يأكلها وإذا بضجة عظيمة دوى منها الملك وقائل يقول لا تأكل يا سيف فمضت عن الأكل والتفت ينظر من للتكلم وإذا هو بعاقصة وقد نزلت إليه من الجو وضربت المارد بجدها على وجهه فغاب رشده وعطف الملك سيف وصعدت به إلى الجو الأعلى ورعى من يده التماحة

(قال الراوي) فلما عرفها الملك سيف قال لها يا عاقصة لأني شره ضريت تكرور وفعلت معي فعلاً غير منكر وما أنظرك إلا كرامة راحتي حتى أنك قد أدميت ضريت زوجتي بما أنك نعلص أنها محبوبيتي فقالت له عاقصة إيش هذا الكلام يا ملك الرماح أيش أنت وأين محبوبتك تكرور ولكن أنت في ذلك الأمر معدور لأنك بقيت خفيف العقل مغرور فقال لها وكيف ذلك يا عاقصة أما هي زوجتي تكرور التي كنت معها في تلك الساعة فقالت له لا والله يا ملك ولو كان ذلك ما كنت عليك أخاف وإنما هذا مارد خادم الكهينة من خلف جبل فاف يسمى بأرقا القافى وقد أمرته الكهينة مرجانة أن يدخل عليك بهذه الخبيثة ويتصور لك في صورة تكرور زوجتك لأنه قد ظهر له أنك خبيثا وكان القصد أنهم يسحرونك إذا أنت أكلت من رادهم أو شربت من شرابهم كما فعلت بقياس المي رأيتني على صفة الكلب عندما والله يا أخي إنك أنت الذي كدرت على عيشتي بفعلك ومسيرك إلى خدامك عيروض وإن أظعنسى تعود إلى بلادك وأهلك وأوطانك وأولادك وأنا أكون خادمة لك على طول المدى فقال لها يا أخي لابد من خلاص عيروض ما هو فيه فقالت له ولابد من ذلك فقال لها نعم فقالت له عاقصة وهي مخبئة أمض إلى ما أنت طالبيه وأما أنا فمضى عليك السلام فقال لها يا

عاقصة بحياتي عليك أن تفعلني معي الجميل ويكون جزاؤك على الملك الجليل وأعلمي يا اختي أنني ما دخلت هذه البلاد إلا لأمر وسبب ولابد لي منه ويكون ذلك على يديك يا أخي فلما سمعت عاقصة من الملك سيف ذلك فهتت المعنى وقالت له لابد أنك يا أخي تريد خلاص بقياس ما هو فيه من ضيق الامصاص فقال للملك سيف نعم هذه إرادتي فقالت له سمعها وطاعة يا أخي يا عاقصة تكسب في هذا الولد القبيح الثوب وأما أحصره لك بإذن الله تعالى وصعدت عاقصة إلى الجو الأعلى وظلّت قصر الكهينة مرجانة وكرمت الملك سيف واقعاً لكن بعيداً عن أرضهم وأما المارد بارق لما ضربته عاقصة وخطفت الملك وصعدت إلى الجو فاندھش المارد كما ذكرنا وحماه الله من أسحارهم كما وضعنا فدخل على الكهينة مرجانة وهو مصرع وقد راد في دهشته وأخبرها بقصته فقالت للمارد وكيف حالك لما قلت لي أنا أدخل عليه وأبهر عليه حيلتي وما أنت ما فعلت شئنا ما قلت وكيف أحال فقال لها المارد يا ملكة إن أمر هذا الإنسان عجيب ولا شك أن له أعوان من أكبر ملوك الجن وإذا سار يسبحون معه أين ما يروح ولذلك أنه أباد الرجال وسفاهم التنكال في حومة الجبال وهم الذين يعملون على خلاصه من البلاد والضرر ولولا ذلك كانت حيلتي دخلت عليه فلما سمعت الملكة من المارد ذلك قالت له الآن قد زاد غيظي وكبرت بلوتي وإنى كنت خيلت بحيلتي كان مراده الأكل من طعامي لأني أغويته حتى أعطيته أماني وبمقامي وما معه عن الأكل إلا خادمي الكلب القبيح والآن سأنا أريد أن أعديه أشد العذاب لأنه لولا أنه لكانا ظفرتنا بهذا الفارس وما معه غيره فقال لها المارد صدقت يا كهينة الرمان وما يصالح إلا قلته في نظير ما فعل في هذا الأمر والطمان فعند ذلك شامت الكهينة مرجانة وأخست بجدها سوطاً من جلد العجل وسارت بنفسها إلى غدت القبيح وهو في صفة الكلب على ما هو عليه ورفعت يدها بالسوط وأرابت أن تنزل به عليه وإذا بهد انحطط عليه ورفعته

بين يديه وأسمعته تسبيح الأملاك في مجارى قيب الأفلاك يا مؤمن برب  
سؤالك وحده من لا يسئلك.

(قال الراوى) وكذب البى رفعت عاقصه لأنها لما قامت من مغفم الملك  
سبب وأوعده أنها تعود له بالقباس وطلب قصر الكهينة وعسد وصولها  
كانت الكهينة قامت إلى القياس لتصره ورأىها عاقصة على ذلك الحال  
فرملت وأخذت القياس من بين يديها وقالت لا تخف فقد جئت من التلع  
فلما سمع القياس كلامها خف كربه وهذا روعه وعلم أنه لما من كربه  
لكمه لا يقدر على كلام بلسانه فأشار إلى عاقصة بلسان الحال يحذرهما من  
الكهينة مرجانة لأنها ساحرة وعلى أدبة الإنس والجن فاعرة وإن كنت أنت  
خطمتين من قدامها فلا بد أنها تنلو عليك بمهرتها من باب الأسحار  
فتوقعك عن المطار وإن وقعت في يدها وقع أنا فأهلكنا وانزلت بنا الدمار  
فقالته له عاقصة يا غلام أنا عرفت مقصودك من عبر كلام ولكن إذا أراد الله  
سوف أحمل لها الهلاك والأرقام ويساعدنى على ذلك الملك العلام ببركة  
دب الإسلام ثم أن عاقصه برلت بالفلام إلى ظاهر القصر الذى للكهينة  
مرجانة ثانيا وثأملت فوجدت الناس شلخصين بالمطر إلى الذى خطم  
القياس فصرخت عاقصة صوتا عاليا دوى به القصر من الأربع لركلى ومع  
صرختها نهارت أعوان الجان وكذلك المارد بارق هرب وأوسع وإلى الجو طلب  
والدهشت الكهينة مرجانة من صرخة عاقصة فصار ولهافة فرملت عليها  
عاقصة ووضعته يدها على فمها وكتمت نفسها مخافة أن تنلو عليها  
أسماء ووضعته يدها الثانية على رقبتها ومن الأرض رفعتها وقد رفعت بها  
وصعدت وهي طالبة الجو حتى تمكنت من العلو على قدر خمسمائة قامة  
ولوححتها في الهواء فيما وشمالا حتى غطى على مرجانة من تلك الفعال  
واستقلتها من يدها في الهواء مرلب مهوى من الجو والرياح بضربها فما  
وصلت إلى الأرض إلا وجميع أعصائها برتة من ربحها بعض رفضب معنها

ومغت من وقتها وساعتها وعجل الله بروحها إلى البار ينس القدر وبعد  
ذلك برلت عاقصة وطلبت المارد بارق فما وجدته وعرفت أنه هرب من وقتها  
وساعتها وكان المارد عرف عاقصة فصار إلى الهروب خوفاً على نفسه لا  
يكون مطلوب وأما عاقصة فرملت إلى القصر وأخذت القياس وصارت تمول لا  
تحب فما بقي عليك بأى وزلت به إلى قدم الملك سيف وهو على صورة  
كلب كما قدمنا وقالت له يا ملك الزمنا هذا القياس الذى طلبته مني عيان  
سظر الملك سيف وهو على صورة الكلب كما قدمنا فقال لها يا عاقصة  
وكيف العمل في إعادته إلى صورته الأصلية فهل لك أن تأخديه وتعودى به  
الى حصراء اليمن وتقوى للحكمة عاقلة تتسبب في خلاصه من هذه  
اللبه وتعيده من صورته الكلبية إلى الصورة الأدمية فقالت له عاقصة يا  
احي أنا لى عين أشرف حصراء البحر وانت عائب عنها والله يا أخى إن الدنيا  
مدامى اصيب من الخاتم إذا كان شخصك من قدامى عادم فقال لها يا عاقصه  
أنا اعرف أنك لى شقيقته وما انكر جمالها الذى تفعلها معنى على الحقيقه  
والطريقه لكن بحياتى عليك لاني أعرف صدق صحبتك لى بالكليه هل  
معرض لهذا الفلام دواء برده من صورة الكلبية إلى صورة الأدمية فقالت  
عاقصة يا أخى هذا جبل اعرف اسمه جبل الطيمور وهو دافع لتلك الأشياء  
فلى ارب أن أنفذه إليه فانه يبطل عنه السحر إذا بقى عليه وإن أردت أن أتبع  
سرب معه حتى ترشبه به على وجهه فيعود آدمياً كما كان بقدره العزير  
الدين كنّ الجبل هذا قريب مسيرة عشرة أيام للمسافر في الجراى والاكاد  
فقال الملك سيف يا أخشى خذ معك والسلم فالتت سمعاً وطاعة وحملت  
الكلب يدها وعانت قد سلاعة وكانت وصلت به إلى جبل الطيمور الذى كما  
نعلم انه يبطل السحر فما وصل الجبل حتى صار آدمياً كصورته الأصلية  
وعانت به إلى الملك سيف وقالت خذ يا أخى غلامك هذا أنا لعبت معه من



أنفواهم ليمشوا الهواء وزاد بهم العطش والجري ونحلى لسلى القياس على صدره من شدة ما رأى من أمره فقال يا سيدي من ههنا ما يقف أقدر أسير ولا خطوة واحدة لأني أعينني الظما ولقيت

(انتهى الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع وأوله الهلاك)

## الجزء التاسع

من سميرة فارس اليمين الملك سيف بن ذي يزن

الهلاك لفلة الماء سمع الملك سيف ذلك قال لا حول ولا قوة إلا بالله  
والعظيم ثم يا قياس امش على مهلك ولا تسرع في سيرك وأما  
نبيك وأبصر الماء وأسأل الله تعالى أن يتقننا ما نحن فيه فقال له القياس  
على بركة الله تعالى ولا تؤاخذني بذلك لأني عديم القوى وإلا كنت سمرت  
سبي هذا وقد سار للملك سيف وصار يهرول في مشيه ويتأمل أمامه  
بعمه وجوانبه وإذا به يخطر إلى طائر يحيط ولا يشيل فقال الملك سيف لا  
سب ان هذه الطيور لا تنزل إلا لأجل الماء ثم أنه هروا وسار طائلاً إلى تلك  
الخبور إلى أن انتهى إلى بركة ماء فلما رآها قال في نفسه والله لا أشرب  
وعمى غشيان ثم أنه رجع إلى علمه وجد المسير حتى أتى القياس وقال  
له اشرب فقد جانا الله من العطش وأن الماء قريب فسر بما إليه فلما سمع  
القياس ذلك فرح واستبشر وردت له روحه وسار يجري في البر والملك سيف  
مداًه حتى أتوا إلى البركة فأقبل القياس على الماء وهو ملهوف لأن العطش  
كان أجهد وشرب من الماء حتى شبع وتقدم من بعده الملك سيف إلى الماء  
وصوحه بيده وحنن حصة روع به إلى همه وأراد أن يشرب فرأى رقيقة وتأمل  
أن اليمين ودان البسائر وخلف وأمام وناداه ياسيدي متى علمت السلام لأني  
سئل الحسام وما أنا طالب القصر ثم أنه فر ديه وحليفه وصعد الجو مثل  
الخير لضعيف الشاطر فنظر الملك سيف إلى تلك الفاتحة ووقع الماء من به  
وما شرب وزاد به الخوف والفرع وصار يسخر إلى القياس حتى هاب في عينيه  
وقعد يتمكر ساعة زمانية وإذا به سمع في القصر صراخاً ومباهاً فرأه به



اشد العذاب ولو كنت شريفة أنت من هذه البركة كانوا فعلوا بك مثل ما فعلوا به فطغوتني يا أختي وأرجع إلى بلادك ولا تنج صوي نفسك وعبادتك لأنى أعاقك عليك من هذه السبلات المازلات فقال لها الملك سيف يا عاقصة اما تعقلين يا أختي في كلامك هل تزين سيف ورعد ملك الحبش إذا أرسل ملكا من الذين تحت يده في غزوة وانكسر وقتل أو أسير يتركه لمن فعل به هذه المعال ويرضى على نفسه كلام الجاهل وأن يسمع في حقه قبل وقال دعالت له وأنت من خوف الجار على ذلك ترمى بنفسك في المهالك فقال لها يا عاقصة إن عيرى أيضاً له على حق خدمته فما يمكن أن أتخلي عنه وأتركه في همومه وشدة وأنا مع الله أتخلي عن خادمي ولو كتب أموت بسببه وألقى حمامي في خلاصه وطلبه وإنا أملى يا عاقصة أن تعلمي معي صورة جميل وبشهيدي لي في خلاص القياس ما جرى له لأنه صار في حمايتي وأمانى فقلت له مالي قدرة على مضادة السحرة أصحاب الأقاليم والعرام العظام فقال لها بحيان عليك يا عاقصة خلصيه وإني أحضره فقلت له أنا أخلصه من أهلك ما هو فيه ولكن بشرط أنك لا ترافقه ولا تمشيه فقال لها سمعها وطاعة إذا خلصتني وإلني والدمه رجعتيه فلا هو تمشي ولا أنا تمشيه فقلت له إذا كان على هذا الشرط أتبتك به سريعاً ثم لي عاقصة صعدت من قدام الملك سبب وطلبت الجو الأعلى وصارت متعلقة فوق الفصر في الهواء حتى نظرت الكهنة عيهوة خارجة من باب حصرها فزلت عليها ووضعت يدها على أفعها وكتمت نفسها وأمعها حتى كانت تخرج روحها ورفعتها إلى فوق مقدار خمسمائة قامة وعصرت خالها حتى عشى عليها وأرختها من دها وهي مغشى عليها وكان ذلك خوفاً أن تنلوا عليها اسما من الأسماء العظم ولما أرختها من دها صريرها يرحم الله فما وصلت إلى الأرض إلا وأعصاها جميعاً فكتمت نفسها من بعض وعجل الله بروحها إلى النار وخفت بمنشها مرجانة إلى بين الفرار وهي ذلك

الخلق وأخذه على صاحبه الحرق وقال أنظر أن هذا الفصر مسحور ولكن مالي إلا أن أشرب منه لأجل أن أطير مثل رفقي ولا أدعه في هذا العذاب وحده ثم أن الملك صيف تدم عليه غاية الحدم وتقرب للماء وأخذ بيديه وأراد أن يشرب وعاقصة نزلت من الجو عليه وقالت له يا أختي إلى كم تنعصر الليل لأجل عيرك تريد أن تهلك في هذا الخلاء فقد الماء ما هو معي اشرب واترك هذا الماء والبركة التي تراها فإبها مسجورة فلما سمع الملك سيف من عاقصة ذلك فلم على أفداه بعد أن روى الماء من يديه وأخذ الملك من عاقصة وشرب وكان قد روى الماء الذي في يديه لأنه كان قد أضر به العطش ولما اكتمى بأولته أيضاً شيئاً من الطعام فأكل حتى اكتمى وطاب قلبه وكان مشغولاً بمسسه فلما روى إليه روحه قال لها يا أختي ما أصل هذه البركة وهذا الماء وهذه الجيوب فقلت له يا أختي أن سبب هذا عجب وأنت قد نظرت بعينك ولو كنت شريفة من الماء فطرة واحدة كتمت تطير كما طار القياس لأن هذه البركة يا أختي عين من عيون هذه الأرض وقد سكنت في هذا الوادي كاهنة ساحرة يقال لها عيهوة وهي كافرة ملحوبة تعرم على الماء فيجمده والدحل فلا يصعد وتستخدم الإنسان وتستخير صهم عن كل ما كان وأنت لما دخلت هذه البلاد وفعلت ما فعلت من خلاص القياس وقتل اللعنة مرجانة كما تقدم ذهب الأوصاد إليها واعلموها بأمر مرجانه وموتها فأعناظ وكثر ههنا لأن مرجانه بنشها وسألت عن السبب فقيل لها من أجل القياس فمرلت إلى هذه البرية وطلسمت هذه العين ووكلت بها أرهاط الجار وقال لهم كل من رأى هذا المكان وشرب من هذه العين ووكلت بها أرهاط الجار وقالت لهم كل من أتى إلى هذا المكان وشرب من هذه العين فليتكفل أحدكم بأن يرفعه إلى فاس يعرفه انه عرس لا محالة فقالوا لها السمع والطاعة وأقاموا من تلك السلعة التي هي القياس وشرب من تلك العين ماخطمتها الجان للدكورين واطولوه إلى عيهوة الساحرة وما هي تعبه

الوفد زال القصر وهرب الخدم ونظر القياس إلى مصعب وإذا هو مرمى في وسط الحلاء وقد ذهب عنه ما كان اعبراه من البلاد ونظر إلى الملك سيف وهو واقف بجانب العين وبده على سيف أصعب من برخا فسار القياس حتى وصل إليه وقبل يديه وقال له يا سيدي أعانك الله على فعل الحلا والله يا سيدي لولا قديمك بهذه الأرض والصحراء ما كنت عمرى التحلص من أيدي هؤلاء السحرة وإذا عاقصة نأى يا ملك الرمان أعهد سيفك في جعبه فأنى لا أقدر أن أصلي إليك وهو معك أبدا فدأى الملك سيف بن دى بر سيف أصعب فأقبلت عاقصة وقالت اعلم يا أخى أن هذه العين مسحورة ولا يمكن سحرها إلا غسل هذا السيف فيها وهو أصعب من برخا حتى يرفع منها السحر المبين وتكون مهلاً للواردين والصادرين فلما سمع الملك سيف هذا الكلام جرد السيف وهره على النهر الجارى فتصارخت أعوان الحان وتهاربوا من البرارى والقيعان فقالت عاقصة هذه العين نطعت فاشربها منها ما تشاؤون وتوجهوا إلى حيث تريدون ولكن يا ملك الرمان اعلم أن هذا الطريق موعود ما سافر فيه أناس إلا وأن احداهم مغمود فالرأى عدى أن لا تسير إلا وحيدك ولا تعاطر بذلك المسكين ثم أن عاقصة قالت يا قياس إذا سرت أنت والملك قتل واحد منكم ما أنا قد أعلمتكم وأنت يا قياس مالك فكرة على دخول تلك المهالك التى أنت سائر إليها مع الملك سيف فعد إلى أمك ولا خفها مزيد هيك وإن تبعك الملك فلا تلم إلا نفسك وعه يسهى فما هو طالبيه وحده فخير رفيق ولا رجع إلى بلاده وترك هذه الطريق هذا ما عدى والسلام فعهد ذلك حاف الملك سيف من عاقصة أن تعزل القياس وتقطع منه الألفاس فقال له يا اخى عد الى أمك وسلم عليها وأعم عيها وأنا لن أحياس الله تعالى ورحمت سائلا احمد مع حمراء المومن وأنعم على نفسك من تصاريق الزمن فعد إلى خلمك وسلم على عريك وعتى أنا أسير فى هذه البرية وحيداً فريداً فى هذه الكثبان وعد حدى وبقي لك على

الاجساد فلما سمع القياس تلك الكلام عرف للعتى وعلم أنه إن طلب أن يسهه فلا بد لعاقصة أن تمنعه فتقدم إلى الملك وتقبل يده وودعه وسار طالبا لاداه فأنشد يقول:

حليلى صبرى علام أى علام      على بعد سلطان البرية حاكم  
ملك له فى الأنس والجن همه      يقصر عن إدراكها كل حزام  
ملك حصى من السحر والدماء      وتقتضى من شراب كس التمر  
ملك به فى كل أرض وفلأع      يخل بها كل الأسود الضياع  
سمى بسيف سل من عهد حمير      قد دالت له كل الملوك الضرايع  
روى أفنيه وليس كثريرة      وإنى لو رضى له خير خادم  
وعاقصة بنت الملوك وفضلها      على وجسطن جليل الكرام  
عاقصة لا خلف الدهر مثلها      ولا مثلها يستج بأولاد آدم  
وسلطانها سيف هو الملك الذى      حوى الأرض دهرًا من لبون المظالم  
استفقر الله العظيم لزلتى      وما جنت نفسى وكل الجرائم

(قال الراوى) ثم أن قياس رجع من ساعته وصعدت عاقصة للجو الأعلى وأما ما كالى من أمر الملك سيف فإنه طلب الجبر من ساعته بعد أن أبطل ارماد البركة وسار يجد المسير ليلاً ونهاراً إلى أن مضى سبعة أيام وهو يسلم نهاراً فى كهوف الجبال من الحر ويسافر ليلاً ويقطع البر حتى أشرف على مدينة عالية الأسوار بأوها بحجر الرخام العالى الأسفار وهى ممتعة الأبواب وأهلها فى امان فلما رأى الملك سيف تلك المدينة فى ذلك البر والبرية جعل يرمح عليها من بعيد حتى مضى النهار وأقبل الليل بالأسفار فدخل المدينة وأختلط بأهلها وإذا هى مدينة مكيبة حصينة فدخل بمشوف ١٠٧٠ حول الأسوار مطرفاً عن الناس حتى طلع النهار ودار به فرأى ١٠٨٠ فى حالوته يسك القيد ليصنعه آتت مثل مساهير ومجاهير ومجاور

ومهازم وكل من كان يصعب من الحديد فلما وصل الملك سيف إلى ذلك الحداد وقب يتفرج على شغلته فقال له الحداد يا هذا هل أنت غريب وغير سبيل قال له نعم يا سيدي فقال له مرحباً بك يا ولدي فاجلس بنجانب الدكان حتى تسير معي إلى البب لأنك أنت صمعي فجلس لذلك سيف كما أمر وإذا بالحداد ينظر إلى صناعته وقال له انصبي إلى بيتي وقل لهم يجهنوا لما العشاء فقال له السمع والطاعة وبرك الصانع من الدكان وسار فيما أمره الحداد هذا الملك سيف لا يعلم ماذا يكون فيمنعه هو كذلك وإذا بالخيار ثار وعلا وسد الأقطار وانكشف القبار وبان عن عسكر جرار مثل السيل إذا سأل أو الظل إذا مال وكلهم متفقدون بالسبوف الصقال وما زالوا سائرين إلى أن أتوا إلى الملك سيف وأحاطوا به من كل مكان وجذبوا السبوف وأرادوا أن يهجموا له الخلف فلما نظر ذلك وضع يده على الخسام وصاح فيهم الله أكبر وولب عليهم وثبة الأسد وضرب فيهم ضرباً بقدر الدروع والعدد وصاح فلاح ونصر وفعل من كفر يدين خليل الله إبراهيم المبي للمنكر فلما سمعوا منه يدين إبراهيم تكاثروا عليه ومدوا سيوفهم إليه فصار يستر رؤسهم نثر ويهبر أجسادهم هبوا ويرميه فسل إلى الأرض خمسة وخمسة وعشرة عشرة ولم يزل يضرب فيهم بحسامه المتار حتى مضى الليل وأرقل وأتاهم النهار ويوره قد استهول وصار ذلك الحداد يمدى يده إلى قدام الملك فدموه ولم يزل للملك سيف يسمع ذلك الكلام ويجود يضرب الخسام الصمغم ويقول لغير اليوم يا أولاد اللئيم أنا بعت روعي في سبيل الله الملك العلام وصار يرعى الرؤوس كالأكبر والكسوف كأوراق الشجر ودام على ذلك الحال طول النهار حتى أبس من نفسه وأبصر أنه في هذه الوقعة ذهب إلى رمسه فالتفت فيما فلم يجد له مصير إلا من رضى لنا الإسلام ميتا والتفت يسترأ فلم يجد أنصار إلا ربا عماراً والنصب حدام فلم يجد ذا أقدام إلا الملك العلام ففطع العلائق من الخلائق وأعمد على الله الملك الخالق والرازق

وعند ذلك أنشد يقول هذه الأبيات:

سأفنتك ربي بالخليل وصحبته      وبالراكعين الساجدين بلا بكر  
ومن هجروا طيب الملم تعبدوا      وكل ولي قلم في البر والبحر  
سأفنتك نحى الهى من القدا      وتقدم من عصبة الشرك والكرم  
فهم كرهوا من جاء عربيا بلادهم      وهذا دليل اللؤم والكيد والقدر  
وأنت الإله الناقد الحكم سيدي      فتج وحيدا بات في جحفل المكفر

**(قال الرواي)** فما أم الملك سيف دعاه وضرعه إلى مولاه حتى صاح به صائح من غريب وهو يقول له انصدي وابن متى يا غريب فمطر الملك سيف إلى الصائح مرئى قليلة عالية مرتفعة على رأس جبل والذي يناديه من داخلها فقال للملك سيف هذه علامات الصالحين ثم أنه سار يضرب في الخلو الدفن بين يديه بالكلية حتى وصل إلى تلك الغاية وملك بابها عسبا بالخسام المتار وهو يصرق الأعداء عن يمين ويسار لما بسلك الباب دخل وأغلق عليه وترك الأعداء يمججون حول الغاية ولما صعد إلى أعلاها نظر إلى شيخ كبير طالع في السن جالس على مرتبة من جلده الوحوش الكبير عليه هبة ووقار وعلامات الصلحاء تلوح عليه وربيعة السجود بين يديه فلما نظره الملك سيف علم أنه رجل من أهل الخير فبدأه بالسلم فقام إليه ورد عليه السلام وهو يقول أهلاً وسهلاً ومرحباً من أوحش بلادك وأنس بلاد الأقرباء أهلاً بالملك سيف بن دى بين مبيد أهل الكفر والخن ومالك صعاء وعند كل العبار والجمن فلما سمع ذلك تنيف كلامه قال له يا سيدي من أنت وما اسمك نحو منير الكون فقال له يا ملك الزمان أنا اسمي سرجين الخذاب ولى في هذا المكان أربعون عاماً انتظر قدومك حتى أجد إسلامي على يدك لتشهد لي به عند الله يوم الوعد والوعيد فقال له الملك سيف يا شيخ إذا كنت مؤمناً ودخلت في الإسلام طلاعاً مختاراً فلائي بشرى أريد منكم في بلاد

الكفر فقال له حذيلي عجيب وامرئ غريب ولي حكاية بديعة في السمع لها طرب وهواني كتب ايام النصابة جاهلا بالآذيان في سالف الازمان وأملى انه لا يكون حقاً إلا دين رحل فلما هدنى الله تعالى على يد الاستلاء هو شيخك الخضر عليه السلام وعرفنى الحق ابتعته وأقررت لله بالوحدانية وللحيل بالرسالة فقال لى يا سيرين عليك بصرة المسلمين والجهاد فى القوم الكافرين والعبادة لله رب العالمين وإذا نى الألوان وأتى لك ولدى الملك سيف فلما سمع الملك سيف من عاقصة هذا الكلام تدمع على ما فعل من برك شيبان من قبل أن يدخل فى دين الإيمان ولكن لا يمعنه الدم وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم لقد صارت العساكر بلا راعى ولكن وما النصر إلا من عند الله وأنا ما بقى بمكسي العودة إليهم وهذا أمل بعيد وما بقى لى مقدرة إلا أن أطلب لهم النصر من الله البدي العبد وحكم الله لا بد من إنصافه ولكن يا عاقصة أريد منك أن تخبرى لى رجعتى بركور بنت شيبان لأن أباها كافر مقهور فقالت له سمعاً وطاعة انزلوا إلى المركب فى هذه الساعة وأنا أتبع بركور ثم أن عاقصة عابت وعادت إليهم بركور بنت شيبان فلما رماها الملك سيف هرح بها وسلم عليه وهماها بالسلام وقال لها إيش فعل معك أبوك فقال لها يا ملك الزمان بعد سمرك جاز أعلى وكتمسى وعانى ما أنا أعطيتك السيف وساعدت على أخذه وعافيتى أشد العقاب ولولا أن عاقصة أخذتسى كتبت أبغى فى أشد العذاب فقال لها الملك سيف الحمد لله على سلامتكم والسلام وإن عذب سلكاً وقابله جازيته على فعله المقيم ثم انهم انقضوا ذلك اليوم الى أن أقبل الليل بالاعتكار وامبت العيون وإذا بالملك سيف افترق من صاحبه وهو بسعته ويقول يا عيا المستعجلين اعشى فأتى إليه الحكيم سيرين الطالب وقال له لا بأس عليك يا ملك الزمان وفارس العصر والأوان هذا الأمر عجيب ما سبب انزعاجك وأنت بمنى قويم فقال له الملك سيف يا حكيم الزمان رأيت فى منامى هذا خادمى عيروض

من جماعة من جبابرة الجن وهم يضربونه بالأعمدة الحديد وهو فى قيود من الحديد وكلها يضربونه يستقيت بى ويقول أين غيبتك يا ملك الزمان بين الملوك والفرسان تنظر خادمك عيروض فى ذلك الهوان فلما نظرت إلى ذلك ساق صدرى وهب صبرى فالتفت إلى وقال لى يا أبا نمر كيف أكون خادمت وسركسى أقاسى حرارة العذاب واضرب صرب الكلاب يا أبا مصر أنا بك مستنجر يا أبا مصر الخفى ولا تفتى فانبهت كما ترونى على ذلك وأنا أقول لى خدامى عيروض وقع فى ذلك العذاب بلا محالة وأنا لا بد لى من السير إليه وأنقذه ما هو فيه ثم التفت إلى الحكيم سيرين فى الحال وقال له إيش قلت يا والدى فى هذه الأحوال فقال الحكيم سيرين يا ولدى بركور وما يريد فأنما عن خدمتك ومساعدتك لا أجد فسر الملك سيف ورجته الملكة بركور والحكيم سيرين الطالب فى قلب المعذبة وجعل الحكيم يتلو عليها صحفاً وعزائم وأقساماً حتى تحركت الجفاد واشتغلت وسافرت المركب على وجه البحر هنئ السيلة إذا خرجت من كمد القوس وسارت طول ثيلتهم حتى طلع النهار فاقتبل بهم على البر فقال الحكيم سيرين الطالب يا ملك الزمان قم وسافر من هنا وحدك وأعلم أن الله يفر كل بعيد ويهون عيبتك كل صعب ضجيد وأقسم يا ولدى أنى من مهيا لا أقدر ابتعك فإلى كل أرض لها ناس بها متحركون ولا يمكن أحد أن ان يتعدى على أرض غير أرضه وأما انت يا ولدى فمصور مؤيد عند الملك المجيد فتوكل على الله وسافر وحدك وإما رجعتك تكرور فهنا بقيم عمى حتى تعود أنت بالسلامة لأحدها ومن يليها فقال الملك سيف جعلتها وديعتك يا حكيم ووصيتك عليها فقال الحكيم على الحرب والسعة والكرامة والدعة فعند ذلك تودع الملك سيف معه الحكيم سيرين ومن زوجته بركور وأراد أن يسير فقال الحكيم أنصر حسى أتبك بمنى تركيه على الطريق بعيد وصاح يا لشهاب فأقبل عليه رعد من أرهط الجن وقال له نعم يا حكيم فقال له أرسلك ان يوصل هذا الى الكور

فقال الرهط يا سيدي مالي قدرة على مغول بلاد الكور وأنت تعلم ذلك لأنني لا أعدي البستان فقال له أوصله إلى البستان واتركه من هناك يروح وحده وهي نظير ذلك تكون حراً معتنقاً قاتل الرهط مسمماً وطلاعة وبرك في الأرض كما ببرك الجمل وقال للملك سيف إركب يا سيدي كما تركب الحصان فركب الملك سيف فقال له الحكيم إركب يا ولدي ولا تنزل إلا في البستان المطلسم ومن هناك فلك رب يساعدك ويبلغك هناك وهي عليك السلام كلها ناح الحصان وأخذ الحكيم تكرير وعلاوا إلى قلبيته وأما الملك سيف فإنه ركب على ظهر ذلك الرهط فصار كأنه قاعد على فرشته وسط قصره وأما الرهط فإنه يمر به كأنه البرق الخاطف طول ليلته وعند الصباح أراه الملك سيف أن ينزل فقال له الرهط يا سيدي أنت لا تجوزي أن أتقرب إلى الأرض فما هي أرضنا إن أوتت أن تقضي حاجة فيها هو تراعي مثل المرتفع وهذا الماء استعمل وتوضأ بالماء وصل وأنت مكانك فما لك شيء يعينك وهذا الأكل والشرب بين يديك **(قال الراوي)** وكان الرهط يكلم الملك سيف بذلك الكلام وهو طائر به كأنه السحاب في خلال العمام حتى التهل الثاني وأقبل الليل بالظلام فزل به إلى الأرض وقال يا سيدي هذا هو البستان الذي أنا ضامن وصولك إليه وأنا ماض إلى حال سبيلي فقال له الملك سيف امضي إلى حال سبيلك وأنا متوكل على الله الذي يقدر أن يفتخ بحدى وجعلته عسى ومستعدي وسار المفرد إلى حاله وأما الملك سيف فبقي في مكانه حتى أظهر إليه تعالى الصباح ولما طلع النهار رأى نفسه في جزيرة متسعة فقام على حبله وسار في تلك الجزيرة حتى وصل إلى جانب نهر متسع فرأى مركباً صغيرة فيها عشرة رجال من أهل تلك الديار والأندلس فلما نظرهم قال لهم يا أخواني غفوت عنكم إلى البر الأثلي فلما سمعوه عرفوا أنه غريب فقالوا له يا فتى لا تفكر أن تعديك إلى البر الذي اب طائفة لأن فيه مدينة الرياض والبستان المطلسم ولن ملك هذه الأرض والبلاد محرج علينا أن نحسن في

البر الثاني ولا تغريه فقال لهم الملك سيف وأنا ملجئت من بلاي إلا في نلبه فعجسوا إليه وأنا افتحه ودخل فيه وأطمعكم من ثماره والمواكبه التي هم فقالوا يا فتى اعلم أن ملكنا هذا متول علينا جيداً وكان أبوه من قبله وحده من قبل أبيه وأجداده من قدم الزمان كلهم ماتوا بحسرة النظر إلى ذلك البستان لأنه مرصود بأعوى الجان ولا يفكر أن يقربه إنسان من قرب لأنه ملك وراخ كأنه ما كان والبستان له سنون وأعوام كما ترى مغلق الباب وأمس له بقب ولا سرداب **(قال الراوي)** إن البستان هذا صنعه وزير من وزراء سي الله سليمان فقال له الوزير أرفجة وعمل فيه قصراً برسوم بمسره فرخ من خدمة نبي الله وفيه حريمه وعياله وبعد نقل سيدنا سليمان بالوفاة قد اجمع الوزير أرفجة في ذلك القصر وجعل البستان حول القصر لثروته عدة عمارته وجعل خدامه البستان جميعاً من أرهاط الجان ولم يدخله إنسي مطلقاً وخلفه وكان من أرباب الحكمة العارفين فلما عرف أيام وفاته جعل صرا له من الرخام وغطاه من الرخام وأحضر إلى ابن يديه رهطاً فقال له غطال فقال له يا غطال أنت أكبر خدامي وأنا أقرب أجلى فكان في خدمتي حتى أمتوت ثم وضعني في هذا القبر الرخام وغطى بهذا الغطاء وأنت معق نصي إلى حال سبيلك وعا برهط ثان وكان اسمه عبيدور فقال له أنت عندك ثم من الخدم فقال له ألف رهط وألف عون وألف صار كل واحد مما له روجه وبيت وأولاد أنا كبيرهم فقال له اعلم يا عبيدور أني رأيت بعد نقل ملكنا السيد سليمان غالب الناس اتخذوا لهم زبائناً وأصنام وتركوا عبادة الله الملك السلام وما أنا كما تروى كبرت وانتهى رسمي وأخاف إذا تولى بيتي وذهب في هذا البستان أن يدخل بعض الإنس فيأخذوه مني ويشتموا يموتوا وأب يا عبيدور من أكبر خدمني فأنت وجميع من يتبعك من أرهاط وموارد وأعوى يسكنوا في ذلك البستان ويجعلونه لكم سكناً ومكان ولكن مطلقاً لا يسكنوا جنس أحد من الإنس يدخل ذلك البستان لا رجال ولا بسوان بل

فقتلوا كل من وره ولا تمقوا على أحد فقال له الرميعة القديور سمعاً وطلعة  
يا حكيم الرمال هل نرى أحداً يدخل عصباً عما أم له مقدرة أن يعصبا  
ويكون صاحب سطوة فيهلكها بحق ذلك ولعلمنا فقال له الوزير صدقت  
ثم إنه ضرب ريزاجه وحقق اشكالها ونسبهم وقال بعد مدة طويلة بأن رجل  
صاحب شامة على خده اليمين وهي خضرة مثل القرص العنبر وهو يقال له  
للك سيف فاذا أراد الدخول فلا تمسوه وأن أمركم أن تنصرفوا فانتزكوه  
فقالوا له وأى علامة بينا وبينه حتى نعرفه وترك البستان بالكلفة فقال  
لهم الأمان أنكم تجدون معه سيف أصف بين برحنا فاذا رأيتموه متغلباً  
بسيف أصف وسحبته عليكم فلا تعارضوه وإن أمركم بفتح البستان  
فافتحوه وإن طلب دخول قصرى لا تمسوه فقالوا سمعاً وطاعة وأقامت  
الأعوان والردة والأرطاف في القصر والبستان والتزموا نظامه وملاح حالته  
وسقى أشجاره وسلوك سواقبه وكذلك القصر وعرشه ومظلاته وعدم  
الإهمال في خدمته على ذلك الحال كما أمرهم وأقاموا وتوفي الوزير فتولاه  
الفلفل ووضعوه في القبر الرخام وعطاه كما أمره وشق الأرض في وسط  
هذا البستان ودفن فيه اللحد الرخام كما أمره صاحبه وعشق وراح إلى حال  
سبيله وأقام عبود وجماعته مالكين ذلك القصر والبستان ذلك الزمان  
حافظين له من كل إفسان لا يقدران بهيمه اس ولا جال ولا سحره ولا كهف  
مطلقاً على مدى الزمان إلى أن كان هذا الأول وأقبل الملك سيف كما وصفنا  
وكان هذا هو الأصل والسبب في رصد القصر والبستان (قال الروائي) فلما  
سمع الملك سيف من أصحاب المعية أن الملك مخرج عليهم قال لهم وما  
اسم ملككم فقالوا له أسمة الملك علم النصر فقال الملك سيف أن كان  
الملك يريد فتح هذا البستان فلما افتحه له على أن وجه كان فقالوا له بافتي  
أن كنت تقدر أن تفتحه فنحن نعيدك ولكن نحلف إذا قبلنا بك على البر أنك  
تعدم نفسك وتسلمك رمسك فقال لا نخالفوا على من تلك الحال فلما افتح

الضبيب والأفقال بقدره الله الملك المتعال فقالوا له نحن نعيدك وتخبر بك  
الملك فإن كمل قصده أن يرى من يفتح له ذلك البستان وأن كنت تقدر عليه  
كنت أعر الناس إليه وأحظاهم لديه ثم أنهم أتوا إليه وأنزلوه في المعية  
وساروا به إلى مدينة المدينة وقالوا له أخرج معنا فلنك سجعاً فخرج الملك  
سبع من المعية إلى المدينة وساروا به إلى قصر الملك واستأدوا من الدخول  
حان لهم فلما وقفوا بين يديه قبلوا الأرض وقالوا له ياملك الزمان أسأ رأينا  
عدا الرجل وأقمنا على شاطئ البحر وطلب منا أن نعيد به إلى البر الثاني  
الذي فيه البستان المخلص قاعه أن هذا البرقية بستان لا يفتح  
مطلقاً لأنسان لأنه مرصود بأعوان الجان فقال لنا وأنا ما أتيت من بلاد  
الامتخ هذا البستان لينتمع به ملك هذه الديار والأوطان فلما سمعنا منه  
هذا فقال أنينا به إليك لتحكمه ما يعود نفعه عليك فأسأله يا ملك عما  
قال واستمعهم منه عن حقيقة الحال فلما سمع الملك علم النصر ذلك  
الكلام التفت إلى الملك سيف وهو راند الانبسام وقال احق مقالته هؤلاء  
الرجال يا ابن الكرام فقال له نعم أيها الملك الهمام فقال له هل تقدر على  
فتح البستان ولا تخاف من الأتراء والأعوان فقال قد قلت لك افتحه بلان  
الملك الديان وأن رأيتي لم افتحه فافعل بي ما تريد أيها الملك المسعد فخرج  
الملك علم النصر فرحاً شديداً ما عليه من مريد وأمره بالجلوس فجلس على  
كرسي قطم الملك وأمر له بالشراب ومشرب وبعدة أمر بهضار طعام محضر  
الطعام فقتل الملك من على كرسيه وقال له يا غريب كل معي من هذا الراد  
وصامني في صدق الوداد وأن فتحت قلب البستان قاسمته في نفسي  
وشاركك في كل ملكتي فقال الملك سيف يا ملك أفعل ما تريد فأنا عن  
مرادك لا أحييد فقام الملك سيف وأكل مع الملك من هذا الطعام وبعد  
الطعام أتاه اللعام وقام ملك المعية فأكرام الملك سيف عابه الأكرام مدة  
ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع التفت الملك إلى الملك سيف وقال له سر

معنى إلى البستان المثلسم لننظر كيف تفسحه فقال له الملك سيف سمعا وطاعة قم بنا يا ملك في تلك الساعة فقام الملك وأخذ الملك سيف وسار معه والعساكر وأرباب الدولة تتبعه إلى أن قاربوا البستان المثلسم وقال هامو الباب فأرأى كيف تصنع فيه من الصواب فقال له سمعاً وطاعة ثم أتى الملك سيف وضع يده على قبضة سيف نصف بن برخيا وصاح بأعلى صوته الله أكبر الله أكبر وضرب الأقفال بذلك الحسام المصال فعدتها تساقطت الأقفال وانفتحت الضيب بقدرة الله الذي عن الإيثار إحتجب وهاج البستان من جميع الجهات والأركان وتصلحت الأرضاء وهم يقولون أهلاً وسهلاً والبعض منهم لم يعلم الحقيقة فأنعروا من أنفسهم بعض شهاب فساروا بصبر وخون النار النار اهروا إليها العصار قبل أن يحل بهم الدمار من هذا الجبار لأن معه لكم برباً محرقاً وصواعق فيكم ورمحوا خيرة فعدتها ولت الإزهاط وقد أكثروا الصراخ والعيان ودخت الأنظار وظهر منهم شرار وسار وبعد ساعة من الهيا وقد راق كل ذلك اعتكار تأمل الملك وأرباب الدولة وإذا البستان قد أمتنع والأرضاء جميعها هربت وزالت فابتهج الملك لما فتح البستان يصرخ شخيد ما عليه من مزيد ودخل الملك والحاضرين معه إلى ذلك البستان وطره وهو كأنه جنة من الجنان قد غفل عن رخاقتها رضوان فطروا الأزهار البائعة والعيون المايقة والمثل والافخوان والمرجس الفص والسيوسن والمشمومات ما بين أحمر وأبيض والمواكبة والمخضرات والروائح الطيبات فساروا بتمرجون عليه عبياً وشمالاً وخلف وأمام إلى نصف النهار وقد انعقد ثغر عليهم وثار فظفر الملك إلى صدر البستان فرأى قصراً على البستان مشيد الأركان فلما نظر الملك سيف إلى ذلك القصر قال للملك علم العصر يا ملك الزمان لا بد لنا أن نغير هذا القصر حتى نرول كرونا ونطمش بالقسرة قنوساً فقال الملك علم العصر للوزير إيش راك في صعدوا فقال أصبح حتى أسأل الغرب ثم التفت إلى الملك سيف وقال له ما دخل الرمل دغ عك هذا

الوزير لأتى بلغنى أن هذا القصر لوزير السيد سليمان وقد وكل به إمرأته الخن وأمرهم بحمظه من كل إسلار وأنا أحاف عليك أن تعرض له فتعدم مسك وتهلك وتهلكا معك وتظهر فينا عاقبة الطغيان فقال الملك سيف ١ وزير ومالك والمصبول لا بد لي أنا والملك علم العصر من الدخول في هذا العصر وكل من عارضني من الفلقين قضيته بهذا السيف المسمى ثم أن الملك سيف وطع يده على قبضة سيف أصف بن برخيا ومضى إلى باب عصر وأخرج الحسام وصاح يا عمار ذلك المكان ها أنا من عرفتموه ولم مكروه وهذا سيف أصف ابن برخيا في يدي مسلول وكل من جاء يعارضني من الدخول جعلته أول مقتول ثم أنه ضرب الباب بسيف أصف ابن برخيا وأرأى الباب فرقع فصاح الملك الله أكبر فتمكنت جميع الأقفال وتساقطت وصاح المارد يا أهل هذه البلاد والذين علموا أن هذا الذي أتاكم هو الملك سيف بن دي بن مبيد أهل الكمر والخن وأنه من عباد الله الصالحين ومن أهل الإيثار الكاملين ولولا ذلك ما قدر على فتح البستان ولا هربت منه شهابطين إخبار وسمع هذا أهل المدينة وأرباب التوبة وكل الرجال والأبطال فعدتها دقت أكاسيس وسمرت البوابات وأمر الملك أن لا أحد يدخل القصر حتى يعمل ركبا للملك سيف والتفت الملك علم العصر للملك سيف وقال لا يا ملك الاسلام أنا ما كنت من معرفتك حتى أتى كنت أقوم بواجب خدمتك هـ بالله يا ملك الإسلام لا تؤاخذني بالتقصير في الإكرام ثم أنه خلع عليه الخاق من على رأسه وانعقد له الكوكب وأمر له الملك بزملة المدينة وركب الملك سيف في الكوكب والملك علم العصر على يمينه والوزير على يساره وكان لهم يوم لم يعد من الأعمال حتى وصلوا إلى الديوان وتقدم الوزير هو والملك علم العصر إلى الملك سيف وقال له يا ملك الإسلام أنت صاحب المملكة وأنا ملك هالمراد فك تكون لحاكم على مدينتنا حتى نرتب دولنا فقال الملك سيف يا ملك هذا لا يجوز أن يكون وإنما أنا رجل غريب أكرمت هالمراد بطريق وتريد

أَنْ حَكَمْتَنِي عَلَى بِلَادِكَ وَتَعْرِضَ لِنَسِكَ وَهَذَا شَيْءٌ لَا أَفْعَلُهُ وَإِنْ أَعْطَيْتَنِي  
مَلِكًا فَبُنَا لَا أَقْبِلُهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ عَلِمَ النَّصْرُ تَعْلَمُ يَا سَيِّدِي أَنَّ هَذِهِ الْأَمَاكِنَ  
مُرْصُودَةٌ مِنْدَ سِتِينَ وَابْنِ الْهَدْيِ فَكَيْفَ أَنْصَلِبَهَا وَقَعَلَبَ أُمْعَالًا لَا أَسْتَطِيعُ  
إِزِيدَها وَقَدْ خَافَتْ مِنْكَ الْأَرْصَادُ وَهَمِيكَ وَهَمِيكَ أَمْرُهُمْ بِهِ أَطَاعُوكَ وَإِنْ تَرَكْتَ  
هَذِهِ الْبِلَادَ خَرَبَكَ عَلَيْهَا الْأَرْصَادُ وَتَشْتَمُونَ فِي كُلِّ شَعْبٍ وَوَادٍ فَالْمَلِكُ أَلِى  
حُكْمِهِ أَمْتُ هَمًّا حَتَّى تَتَمَهَّدَ هَذِهِ الْبِلَادُ وَإِذَا صَلَحَ الْحَالُ وَلَمْ يَبْقَ فِعْسٌ فَالْمَلِكُ  
رَأَيْكَ إِنْ أَرِيدَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَقْبَلَ هِيَ أَرْضُكَ وَإِنْ أَرِيدَ أَنْ تَجْعَلَ لَكَ عَلَيْهَا نَائِبًا  
فَلَا يَأْسُ فَعَمِدَ ذَلِكَ جَلِيسَ الْمَلِكِ سَيِّفٌ عَلَى الْكَرْسِيِّ وَحَكَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ  
الْخِلَافَةِ وَالْأَمْرِ وَخَلَعَ عَلَى أَرْيَابِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ مَا أَطْلَعَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَرَادَ فِي  
الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَأَطْلَقَ مِنْ فِي الْحُيُوسِ وَطَلَعَ الْمُنَظَالِمَ وَالْمَكُوسَ  
فَدَعَتْ لَهُ الْمَاسَ يَوْمَئِذٍ الْمَعْمُ وَحَكَمَ فِي هَؤُلَاءِ عَمْدَ شَهْرَيْنِ كَامِلَيْنِ فَدَعَتْ يَوْمَ  
مِنَ الْإِيَّامِ أَقْبَلَتْ جَمَاعَةً مِنْ أَرْيَابِ التَّجَارِ وَزَلُّوا إِلَى الدُّبُونِ وَدَعَا لِلْمَلِكِ  
سَيِّفٌ وَقَالُوا لَهُ يَا مَلِكَ الْإِسْلَامِ لَا يَحِلُّ فِي دِينِ اللَّهِ مَعَ إِبْنِ نَاسٍ مُؤْمِنُونَ أَنْ  
يَتَسَلَطُوا عَلَيْهَا أَهْلَ جَزِيرَةِ الْكَلْبِيِّينَ وَهُمْ كَافِرُونَ وَيَسْطَلُّونَ دَائِمًا عَلَيْهَا  
وَيَغْلِبُونَهَا أَوْلَادًا وَيَأْكُلُونَهَا وَالرَّأْيَ أَنْ يَصْعَقَ الْمَلِكُ لَهَا سُبُورًا لِلْمَدِينَةِ يَمُجُّ  
عَبْرَهُمْ عَلَيْهَا وَإِلَّا فَيَسْلَمُونَهَا فِي الرَّحِيلِ مِنْ هَذِهِ الْحَبِيبَةِ وَيَسْكُنُ بِلَادًا  
عَبْرَهَا فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ سَيِّفٌ هَذَا الْكَلَامَ أَمَرَ بِالْحَضَرِ لِلْمَلِكِ عَلِمَ النَّصْرَ وَهُوَ  
مَلِكُ الْمَدِينَةِ الْمَسَالِفِ وَقَالَ لَهُ أَيْشَ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الَّتِي يَحْكُمُونَ عَلَيْهَا هَذِهِ  
الْحَكَايَةُ وَيَقُولُونَ أَنْ فِيهَا شَيْئَانِ يَأْكُلُونَ بِسِ أَدَمَ فَقَالَ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ وَلَهُمْ  
حَقٌّ وَأَنَّ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ فِيهَا نَاسٌ الْبَعْضُ مِنْهُمْ كَلَابٌ وَالْبَعْضُ بَنُو آدَمَ وَلَكِنْ  
لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَتَجَاسَرَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ وَفَعَ فِي أَيْدِيهِمْ أَكَلُوهُ وَأَنَا نَعْسِي  
أَخَافُ مِنْهُمْ وَلَا لِي قُدْرَةٌ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَلَا عَيْرِي يَا مَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ  
سَيِّفٌ أَنَا أَقْدَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُمْ حَتَّى أَهْلِكَهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ  
فَقَالَ لَهُ يَا مَلِكَ الْعَسَاكِرِ لَا تَمْسِرَ مَعَكَ وَلَا يَسْهَلْ عَلَى أَحَدٍ مَعَهُمْ أَنْ

سَمِعَكَ فَسَكَتَ الْمَلِكُ سَيِّفٌ وَصَرَفَ مِنْ عَمْدِهِ بِأَمَانٍ يَوْمَئِذٍ أَمَرَ بِإِصْلَاحِ  
الْمَرَاكِبِ وَقَالَ لِلْوُزِيرِ لَا تَجْتَدِ فِي ثَلَاثِينَ مَرْكَبًا كِبَارًا فَقَدْ طَلَبَ مَرَاكِبِي بَانَ أَغَارِي  
الْبَحَارِ فَقَالَ الْوُزِيرُ سَمِعًا وَطَاعَةً ثُمَّ مَهَّدَ ثَلَاثِينَ مَرْكَبًا وَشَجَنَهُمْ بِالْعَدَدِ  
وَالسَّلَاحِ وَأَتَى الْخَرِيبَ وَالْكَمَاحَ وَظَنَّ الْوُزِيرُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ لِلْمَلِكِ يَرِيدَ الْخَرِيبَ مَعَ  
حَضَرِ الْمَلُوكِ هَذَا وَقَدْ حَضَرَ الْوُزِيرُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَبِلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ  
أَكْبَرَ جَهَنَّمَ وَالرَّجُلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مَسْتَظَرِّينَ أَمْرَكَ أَلَيْكَ عَمُوٌّ تَوَقَّعَ بِهِ نِكَالَهُ أَمْ  
حَارَبَ تَرِيدَ حَرِبَهُ وَقَتَالَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ سَيِّفٌ يَا وَزِيرَ الزَّمَانِ الْمَلُوكُ يَلْمِزُهُمْ أَنْ  
يَلْهَوْا الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْمَسَاكِينِ وَأَنَا بِالْفَنَاسِ عَنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَهِيَ جَزِيرَةُ  
الْكَلْبِيِّينَ فِي أَهْلِهَا مِنَ الْقَوْمِ الْخَاسِرِينَ الدِّينَ يَأْكُلُونَ بِسِ أَدَمَ وَقَصَصُوا الثَّرَكُوبَ  
الْأَهْمَ حَتَّى أَظْهَرَ الْأَرْضَ مِنْهُمْ فَلَمَّا سَمِعَ الْوُزِيرُ مِنَ الْمَلِكِ سَيِّفٌ هَذَا الْكَلَامَ  
وَعَلِمَ أَنَّ فَصْدَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى جَزِيرَةِ الْكَلْبِيِّينَ قَالَ لَهُ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ وَمَنْ ذَا  
الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ جَزِيرَةَ الْكَلْبِيِّينَ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ وَصَلَ إِلَى هَاكِ لَا يَسْعُوهُ وَلَوْ  
عَسَعَتْ قَوْمٌ عَادَ وَتَوَدَّوْهُ وَهُمْ أَعْدَاؤُنَا عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ أَغْرَاكَ بِأَمْرِكَ  
فَارْبِهِمْ فَمَا هُوَ إِلَّا عَمُوكَ وَيَوْمَئِذٍ لَكَ الْهَلَاكُ فَقَالَ الْمَلِكُ سَيِّفٌ يَا وَزِيرَ إِذَا كُنْتُ  
عَدَاؤُكَ فَدَالَهُ تَعَالَى يَهْوِي الْعَسِيرُ فَانْصَرَفَ الْوُزِيرُ إِلَى سَجِيْلِهِ وَبَاتَ الْمَلِكُ  
سَيِّفٌ يَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَسْتَعِيْذُ بِهِ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ الْعَالَمِ بَصْفُهُ وَإِذَا  
بِالْحَاجِبِ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَبِلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ سَيِّفٌ مَا حَاجَتُكَ  
فَعَالَ لَهُ إِنَّ الْوُزِيرَ بَرِيدَ الدُّخُولِ عَلَيْكَ وَقَالَ لِي اسْتَغْنَى الْمَلِكُ فِي دُخُولِي إِلَيْهِ  
مِنْ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ الْمَلِكُ سَيِّفٌ أَنَّنِي لَمْ أَرْجِعْ الْحَاجِبَ لِلْوُزِيرِ وَقَالَ لَهُ أَحَبُّ  
الْمَلِكِ الدُّخُولَ وَقَبِلَ الْأَرْضَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ سَيِّفٌ مَا الَّذِي أَتَى بِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ  
فَعَالَ الْوُزِيرُ تَعْلَمُ يَا مَلِكُ أَنَّ أَهْلَ مَدِينَتِنَا هَذِهِ كُلُّهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَرْيَابُ دِيَارِنَا  
إِسْلَامٌ إِلَّا أَنَا فَإِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ضَعِيفٌ وَلَا أَعْرِفُ التَّوَكُّلَ عَلَى الْمَلِكِ الْبَلْمُذِي وَالدَّالِ  
سَمِعْتُكَ عِنْدَ فَتْحِ الْقَصْرِ خَوْفًا عَلَيْكَ وَعَلَى نَفْسِي فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَا فَعَلَ  
تَحَنَّنَ عَمْدِي أَنْ دِينَ الْإِيْمَانِ حَقٌّ وَمَسَاوَاهُ لَمَلٌ وَلَمَّا فَالَتْ أَرَادَ وَادِي الْكَلْبِيِّينَ



راجعتك من كثرة وسوسة قلبى وضعف اعتقادى فلما تم الليلة قاتنى  
هاتف وقال لى يارجل خلص بيتك لمدن الإسلام وعيادة الملك العالم وأترك  
علك ما أنت فيه من وسوساتك وأصدق فى دين خليل الرحمن فهو أصدق  
الأدبان وكل ما كثر بخلافه فهو باطل وهى وإن لم تعمل ذلك فما لك  
مطوع فى الحياة وتموت موت المجنة فلما سمعت من الهاتف ذلك علمت أن  
الله هو العبود وفصاؤه باعد على جميع الناس ولو كان الإنسان مختبأ فى  
قوس من نحاس ولبت عبيد ذلك وقد زال عن قلبى الوسوس وقد صدقت  
فى قولى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فلما سمع  
للك سيهف ذلك قال له يا وزير الإيمان هل كنت تشك فى وحدانية الله  
نعالى الله الله يا وزير إنك رجل كبير وشك فى الله العظيم الفدير فما أتت  
حبيشه إلا جاهل سرى التدبير فقال الوزير يا ملك الزمان كان الذى كان وأنا  
اعتقدت دين الإيمان وقد ثبت عندى بدلائل فلا تؤخذنى يا ملك الزمان بالذى  
مضى فقال له الملك سيهف وإيش اسمك قبل الآن فقال الوزير اسمى دهمن  
فقال له أترك هذه الأسم من هذا الوقت قد صار اسمك حسان وأنت  
أحسنت فيما عملت باعتقادك من الإيمان فقال الوزير للملك قم بما يا ملك  
إلى قصاع حاجتك الشى عسرت من أجلها المراكب فقال له فى غد تكون  
البادرة فلما كان عند الصباح أمر الملك سيهف بإحضار أهل المدينة فلما  
حضرها قال الوزير يا معاشر الناس اعلما أن الملك قصد لغزو جبل الكلبيين  
فماذا أنتم قائلون فقالوا نحن ما لنا بهم طرفة ولا هتوه ولا حول ولا قوة  
فقال الملك سيهف يا معشر الناس انزلوا فى المركب معى وحين ما أصل إلى  
وادي الكلبيين أخرج أنا بإيمادى إليهم وأنتم تترجمون فى المركب على الر  
مدة عشرة أيام قبل أنا رجعت إليكم فاحمدوا الله وإن هم اكلوسى فارعدوا  
إلى هدينتكم وأعرضوا أنكم ما تظنتموسى ولا أنا نظرتكم فقالوا له سر  
قدامنا إلى ما طلبت ونحن نطيع لفرز الملك سيهف وبول معه ملك المدينة

والوزير فى مركب وترزت بقية الرجال والأبطال فى المراكب وخرجوا من  
المدينة. طالبين وادى الكلبيين فقال الملك علم النصر للملك سيهف اعلم يا  
ملك الزمان أنى سمعت من أهل الفهم والميرة أن يهده الأرض حجراً من  
العادر وهو متحده من عيون الوحوش فإذا رأيت يا ملك الزمان قائم يجره  
معه قبله أعظم ما يكون من البرهبر وله منافع كثيرة فقال الملك سيهف إن  
سأ الله تعالى يحصل كل الخير ولكن ياهل ترى إيش أمل هذه الوادى ولماذا  
سمى وادى الكلبيين فقال الملك علم النصر أنا أعلمك يا ملك فى غدى به  
نما ويغيباً والسيهف فيه أنه كان بهذا المكان كاهن من الكهان قد اصطح  
عاموداً من الرخام ورسمه بعلوم الأقاليم وصور فوقه عزائله من الرخام  
مختلصة ونصب ذلك العلم على بركة من الماء هناك ورصد البركة أيضاً  
بالحلسمات ووكل بها الخدم من الجن ووكل ذلك الحكيم له وقد فقال له يا  
أى لاي شئ تعمل هذه المعلن فقال له يا ولدى إن هذا الوادى يتغير بخلاف  
صورتهم بخلاف صورة الأنبيى وبقال له وادى الكلبيين فبعد مدة أيام  
جلمع وتماسكت تلك الملائق فى هذا الوادى وذلك أنهم كان لهم أعوام  
وكانوا يخالفون على أعوامهم من الوحوش فأنحدوا كلاب يسرح مع الأعوام  
لاجل مع الذئاب معها فاسترق أن بعض النساء كل لها كلبا وكان ذلك  
الكلب متجراً فصار عزيزاً عندها حتى إياها من معرفة عندها علمته جميع  
النساء فجامعهها فحصل لها منه لذة أكثر من زوجها وهذا لاجل الباد من  
مفسدة الله تعالى ثم إياها علمت بعض النساء ما فعلت بكنيتها فكل من  
شان لها كلب تفعل به ذلك المعلن ولما رآه بهن الحال صارت كل امرأة غيابة  
على زوجها وتقتله وهو دائم حتى أقبل جميع الرجال واسمعيهم بالكلاب  
بحسن يحملن من الكلاب وعمد الوضع إذا كلف الوليدة أدنى أوصه بمركبها  
وإن جاء على صورة الكلاب يقتلها وإذا وضع ذكرها فإن جاء على صورة  
نسى اسم قتلها وإن جاء على صورة الكلاب تركه حتى يبقى هذا العمل

عندهم سنة لا يخالفها وصارت الخسما من بني آدم الرجال كلأماً وامتلأ  
الوادى ثم أن هؤلاء تركوا القتل وصار كل من ولد يربى على أى صورته كان  
حتى صاروا على صور شتى منهم على صورة بنى آدم وله ثوب مثل الكلب  
ومهم من له بوز كبوز الكلب وهو مثل الأفعى ومنهم مثل الأدمى وله شعر  
على جلده حتى تكثروا وهم على تلك الصفة فجعلوا يتباخضون مع الخسما  
ولا يهرون أهم أماتهم أو بناتهم واد خبرهم وتكبرهم فجعلوا يسبحون فى  
الأرض وإذا رأوا واحداً من بنى آدم يأكلونه ولا يفسوه وقطعوا الطريق وجانوا  
الرفيق **(قال الراوى)** ثم إن الملك علم النصر قال لهلك سيف ابنى بين  
الكهين الذى طلبتم العمود قال تولده أنا يا ولدى قرأت الكتب والملاحم  
القدية فأريت أن بأنى إلى هذا الوادى بعض مصافرين مؤمنين على دين  
الخليل إبراهيم الذى أنا أتبعه وقد دلى عليه الرمل أنه هو الدين النبوى  
والصراط المستقيم فلما علمت ذلك جعلت أصعب شيئاً يكون فى الصلاح  
لأهل الإيمان وهلاك الكليبين دوى الطغيان فصعدت هذا العمود والفرال  
لرصوص وأرصدت مياه البركة وكل من أتى إليها من المسلمين ونظر فيها  
خسما له الخدام حتى يمرل فيها فإذا فعل ذلك فإن الكليبين لا يقدرون أن  
يصلوا إليه ويبعدون عنه ولا يقرّبونه وصعدت العمود والفرال بما فى جوفهما  
من الحجر الذى بناه خليل الله إبراهيم عليه السلام فإذا أتى إليه الوحوش  
وشرب من الماء ونظر بأعينها إلى العمود تخرج من أعينها دموع ترحبها  
ولا تؤذيها فمسيل على الأرض وتعدّد حجراً وهو حجر معسى عال وإذا أخذ  
منه بعض الملوك وجعلوه فى أملاكهم إما فى السقف أو دائرة القبة فإنه  
مزهة وينتج منه الهيمنة والوقار فى منازل الملوك الكبار وما فعلت ذلك إلا  
راغباً فى الثواب من رب الأرباب ولأجل أن المؤمنين يمشرون على الكليبين وهذا  
ما صنعت يا ولدى من الآثار **(قال الراوى)** علما سمع الولد من أبيه ذلك قال  
له يا أبى لقد فعلت الصواب ولنا أجنباً قد مر منى هائم وأخبرنى عن تلك

الأوصاف وأسلمت على يديه وأخبرت أمى فأسلمت وكفصا إسلامها خوفاً  
منك لأنما لم تعلم ما أنت عليه والخمسة لله رب العالمين وقد ظهر الحق وبان  
بما نرى لما فى هذه الأرض هكل قسمك الجبل وعبد ذو الجلال حتى يأتى  
لنا بللوب والانتقال مقام الكهين وأخذ ولده ورجلته وسكنوا الجبال وجعلوا  
الدنيا خلف ظهورهم والأخرة قبالة أعينهم فهذا سبب الكليبين ومصلاتهم  
ومد سبب الله هلاكهم على يد الملك سيف وقصمهم **(قال الراوى)** فلما  
حكى الملك علم النصر لملك سيف هذه الحكاية قال له الملك سيف يا  
ملك لا يكون إلا ما يريد الله تعالى وما تريدوا من الوادى قلم للكم سيف  
وطلع من المركب وقال لا أحد منكم يتبعنى ودعوى أقصى حاجتى بمعنى  
وإدو كل على رضى فقال له الوزير حسنا خدنى معك يا ملك الإسلام فقال له  
الملك سيف لا بأسى أرجع مع الملك علم النصر فإن رجعت إليكم فذاك  
والأقصى عليكم السلام ثم به ودع الجميع وسار إلى وادى الكليبين ميمداً  
سببهم ورجع الملك ورجاله إلى المركب وضمن كل منهم أن الملك سيف لا  
يعود إليهم وذلك لعدم قدرته وحده على أعدائهم **(بإضافة)** ثم أن الملك  
سيف ما زال سائراً حتى أقبل فنظر العمود والفرال المرصودين ونظر البركة  
والمياه فاشتهى أن يستحم فيها فخلع ثيابه ودخل فيها وغسل جسده  
وشرب من مائها وخرج منها وليس ثيابه وتقلد بسيفه وأقبل إلى العمود  
فراى الأحجار من حوله السائلة من أعين الطيور فأخذ منها ثلاثة أحجار  
كسار وجعلها فى مبطفته وكل حجر يريد عن سبعة داهم ونظر إلى الفرال  
المركب على العمود ووضع على يده وقال رحمه الله من صنع مع الإسلام هذا  
العروف ثم قرأ شيئاً من صحف إبراهيم الخليل عليه السلام ووجهه إلى راح  
صاحب هذه الصلابة وسار فى فسيح البر بصرح وينظر إليه فبينما هو  
كذلك وإذا بالغيار قد طار وعلا وسد الأفق وانكسفت الشمس وأرى من  
عشرين رجلاً من الكليبين ومعهم امرأة كبيرة فلما عاين ذلك طاروا وهم

وقال هي نفسه اتركهم لنلا يحطرونى فإني نلتك لأصلح لى من الاشبياك بهم  
هذا وقد سئلوا حتى أنوا عند الملك سيف فلما نظره قال له من أنت بك لى  
ههنا فلم يرد لللك سيب عليه جوابا ولا أبدي له خطابا فقال له تلك الرجل  
الكلبى أنت علمت ذلك وقعت فى ايدى الكلبين ولذلك لم ترد جوابا لأجل أن  
بتركوسى ولكن انا اخذك لنفسى ولا يشركسى فى اكلت احد من أبناء  
جنتسى لم يته قريب منه ولذلك سيف قبض بيده على حاسميه وجروه فأختر  
الكلبى وصاح على رفاقه بصوب مثل نباح الكلب فلما سمعوا رغبتهم  
تبادروا إليه من كل جانب ومكان وهم يقولون لبعضهم هذا يكون عداونا فى  
هذا النهار فلما رآهم الملك سيف صاح الله أكبر وأول من ضرب الذى كان  
عنده فوق الحسام فى وسط رأسه فشقته إلى أنفراسه ولحق الثانى فشقته  
والثالث والرابع وهم يهجمون عليه وهو يصريهم بالحسام الذكر حتى قتل  
منهم أحد عشر والباقيون هربوا فى البر الأفقر ولم يبق قدام الملك سيف إلا  
إمرأة فحاج إليها والحسام بيده مشهور وكان لم يرد قتلها لكونها امرأة  
فظننت أنه طالب أن يقتلها فقاتل له أنها فى جهنمك يا بطل الأبطال فلما  
يسمعهما وتركها ويهد عنها وأراد أن يفسر وإذا بالخيار عا وتكرير رواد حتى  
ملا أنهر الأفقر وانكشف وبان عن عساكر رجال وجوه وأسيال يقدمهم  
كبير الوادى وأتباعه من حوله وكان اسمه الملك شمراع وقد أتى طالب لللك  
سيف ليهلكه ويمل به البؤس والفن وكان السبب فى هيبته الرجال الذين  
انهزموا من قدام الملك سيف فأتهم ساروا على وجوههم حتى دخلوا على  
كبيرهم فقامت عليه القيامة فقال لهم ما الخبر فقالوا له أنركنا فى وراجا  
الموت الأحمر والبلاء المصور فعد وقعا برجل قصير الطول وكما عشرين عمر  
فقتل من احد عشر وكما أنربا ان غلته عداونا فاهلكنا وأفلمنا وقيلنا  
بالحسام وأول ما قتل الشماع قسمناه كأس الحماة ولولا هربا من قدامه  
لكن أبادنا بحسامه **(قتل الراوى)** فقال لهم إيش هذا الكلام وانتم واحد

وعشرين يظلا همام وكيف يقتلكم رجلا واحد ويقتل الشماع ومع ذلك هو  
صغير وما هو طويل ولولا أنه أعياه تعب السفر ما كان بقى معكم بشر  
ولكن اين هو غفلوا له هناك تركناه قريبا من العين فسار قدامهم وصاح  
على الكلبين فتجاؤوا خلعه كأنهم رب المسون وهو أربعة الاف أو يريدون  
الملك شمراع قدامهم وممازأوا سائرين حتى وصلوا إلى الملك سيب وهو  
ثالث البرارى والدمن فصاحوا به إلى أين تصير ويطلب الهرب ونحن وراءك  
فى الطلب فالتفت الملك سيب إلى تلك الجيوش القادمة فراههم إليه  
ناصرين فصاح من صميم قلبه الله أكبر وانقض عليهم كأنه الأسد  
العضير فكل من ضربه يجعله مصفى وهو يضرب بالشماع وباليمن  
ويطلب من الله تعالى أن يكون له نصرا ومعين فإنا طالب له القتل أنشد  
هذه الأبيات ويقول صلوا بنا على الرسول:

أرا زاحمتى فى القتال بنو كلب يسريون إلفاسى وذلك بلا نسب  
سأحمل فيهم قت رمح وقسطل بسيف صقل الثمن مشهر عظيم  
وليس أبالى إن تكاثر جمعهم سأجعلهم عصما على صفحة الرب  
أنا البطل الكرار قد خضت فسطلا بعزم شديد البأس كالخجر الصلب  
أصبح على الفرسان هل من مبارز فمن كان ذا عزم فسوف يرى ضرسى  
أرا نابت الفرسان فى الحرب من لها وقد دملت نفس الجبان عن الحرب  
تلقيت أسباب النية هاجكا يهدت أعدائى مصطلم مصعب  
وإن دار كأس الموت بالسيف والقنا أكبون أنا المذوب أو للمذوب  
فوالله لا أنصبت سيف أرى الثراب راويا من مصاعبى كلب  
ولا انفتى حتى أغلى نجومهم طعنا لقول النير والطير والحدب

**(قال الراوى)** ثم إن الملك سيف جعل يقتل فى ذلك المزارع إلى أن جى  
الليل وهم فى قتال ولم يكموه من راحة ولا انصصال ولما عليه الخذل

وطلع النهار بموره الحلال وتكاثر الكلبون عليه وصاروا يرمون أرواحهم إليه وهو يضرب فيهم بالخسام إلى ثالث الألام حتى انه أشرف على العطب وارتخت أعضائه وقت حبله وفواه وقه كل ومل وضعف واضمحل فجعل يداخ عن نفسه ويتاع فبالقضاء والقدر جلت رجله على جمجمة قتيل فمال والتقلب فانكبوا عليه وكنعوا به وقموه فقام ملكهم فقال له من أي البلاد أنت فلم يرد عليه الملك سيف فقال الملك هيا سيروا به إلى بلادنا فمعل به ما يشئى صبورنا وأخذ بثار من قتل رجالنا وبكل باطلنا فوضعه في مكس وهو مكتف وانصرفوا إلى أملاكهم ووكّلوا به رجالا وجوههم وجوه كلاب وأبدىهم أيدي بى آدم لكنهم طول الأجسام علاظ الركب وقال لهم احفظوه من الهرب فلما جن الليل أدركهم الممماموا وعلا عطيلهم وتركوا الملك سيف مكتفا ومربوطا وحده صرفع رأسه إلى السماء وقال يا عظيم العلماء يا باسط الأرض وبارافع السماء أسألك اللهم باسمك الجليل وبحق سيك إبراهيم الخليل وبحبره ولده إسماعيل أن تجعل لي ما أنا فيه فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجاً إنك على كل شئ قدير فما أتى الملك دعاء ونضرعه إلى مولاه حتى أقبل عليه شخص يخشى على يديه ورجليه فلما نظره ظن أنه يريد أن يأكله فصاح عليه أرجع من أنت فقال له الشخص لأبأس عليك لا تخف ولا تزعج ثم ان الطريق ها هي على يمينك وأعلم إنى أنا المرأة التى استنحرت بك فأجرتنى ومن القتل لمنقتى فسر على بركة الله تعالى فقال الملك سهو وما سبب صيكتك إلى فقالت اعلم يا ولدى إنى بنت ملك مدينة الزهرة والبستان اللطيف وولدت الملك علم النصور بسبب هيجنى إلى هذا إنه كان لى ولد لم أرُق في عصره غيره فاعتراه مرض في هذا العام أشرف منه على شرب كأس الخمر فاسفلت أهل العرقة عن شئ يداويه فوصفوا لى هذه العين المرصودة فطبلت من أعى علم النصر والوزير وأهل المدينة لى يعاومونى فما دلوونى فحصلت ولدى

على كنفى وسرت به إلى تلك العين وقلت لولدى أنزل واستحم وأشرب منها فقال لى ابرلى أنت أولا فقبلت أنا فقامه من العين فأقبل الكلبون فاكلوا الدابة وقفروا ولدى فأكلوه وأنا واقعه من العين أنظر إليهم ولم أقدر أن اكلمهم وبعد ذلك بقروا إلى ليأكلوس فاستجرب بكبيرهم ووقع فى عرضه فحبلى منهم وأكرهم وأخذنى عنده فاقصت مدة من الزمان وأنا كلما أظفر بأحد منهم أتسبب فى هلاكه حتى أهلك منهم خلقاً كثيراً لا يعلم بهم أحد إلا الله ومازالوا يرفسونى إلى أن خرجت إلى البرية وكان خروجى في اليوم الذى أتيت فيه وكوّلوا أنهم اشتغلوا بك عى لأهلكوس واكفوس من وراء كبيرهم إلى أن جرى لك معهم ما جرى وجيئنى أنت من الفل وركب الملك وجملته وأسروك وإنى وأن كنت امرأة لا يضيع عدى الخيل أبداً فأنت وخلفك هسر ههد! سبيك والله حافظك وتلك فقال الملك سيوف إلا نعومين إلى أرضك وبلاك وتتركهن هؤلاء الكلاب وتريحن مصحك من هذا الجذاب فقالت له لا أبرح من هذا المكان حتى لا يبقى فى هذا الوادى إسم ففسر إلى حال سبيك واجعل على الله اتكالك فتركها الملك سيف فى هذه الدار وسار طالب البرارى والقمار إلى أن طلع النهار وقد بعد عن هذه الدار وصار يقطع البرارى والأكام مدة ثلاثة أيام وكان قد وصل إلى آخر الوادى فالتقى بأثنين صيادين سمكاً ومعهما شبيكة الصيد يحملها أحدهما والثانى حامل سمكة مثل بى آدم وجهاً وصدرأ ويدين ورأساً وشعرأ ولها فرج مثل فرج المرأة ولها إله معطى بها فرجها وجسدها مثل العصفه البيضاء النقية إلا رجليها مثل أدياب السمك فلما نظر الملك سيف إليهما قال لهما من أنتما قالوا له نحن صيادان طلعنا فاصطدنا هذه السمكة وهى أحسن من لحم الضأن وعصيدة بالنطق باللسان وهى سمك المدع وكنا أردنا أن نقتسمها ونأكلها وما أنت أجبتا فأنت مطبها فاجعنا بأكلنا والآخر يأكلها وليس لك خلاص فقال الملك سيف أبا منكم وهى سمك

تأكلوني ومثل السمكة تجعلوني فقالوا له هذا شيء لا يد منه وأنت رزقا  
 ولك بسد جوعا فقال الملك سيف أأعصوا أني قطع وادي الكلبين فما  
 أكلوني لأني رجل غريب ومسيكين فلا تنعروا إلى أنتم فقالوا له يا شيخ  
 هذا أمل بعيد ونحن عن أكلك لا نريد فأمض معنا إلى مغارتنا حتى تأكلك  
 فإنه إن رانا نأخذ منك أو يشاركنا فيك فقال الملك سيف في نفسه ما  
 هذا إلا أمر عجيب وحال لا يسره حبيب والأمر في ذلك لله الغريب الحبيب  
 وإن شاء الله سوف أمض معهم إلى مغارتهم وأحرمهم من هذه السمكة  
 التي هي أكلتهم وأعصم يأكلون بعضهم وإن لم يطيعوا أقتلهم وما هو  
 أكثر مما قتل من قومهم ثم قال لهم الملك سيف ولا بد لكم من أكل  
 فقالوا له نعم لابد من ذلك فسار معهم للثلاث سيف وهو يستهزئ  
 بعملهم إلى أن وصلوا إلى مغارتهم ودخلوا فيها ولذلك سيف معهم وهو  
 يظهر لهم الحلة والسمكة وأنه قد صاح عنه أنه طعام لأحدهم والسمكة  
 طعام لثانيهم فلما صاروا في المغارة قام صاحب السمكة وقبضها من  
 شمرها وربط شعرها في رجل للثلاث سيف مثل السمكة ليس له معرفة  
 بفتح المغارة لما رآه فصبر الصلابة وقالوا لبعضهم إذا أتانا المسلم فأتى  
 فأكمل عشاءنا وقعدوا على البحر يستحمون وأما الملك سيف فإنه نظر إلى  
 تلك السمكة وقال لها أنت تعرفي تتكلمي فقلت له نعم فقال لها وما  
 الذي أوقعك في أيديهم وأنت في البحر فقلت له أوقعني القصاص والفقر  
 الذي ما للصالحين منه مهروب ولا مفر وقد وقعت أنت معهم مثلي ولما رب  
 كرم بخلصنا من الضر والضميم فأتى أسلمت أمري إليه وجعل اعتمدني في  
 كل الأمور عليه فلما سمع الملك سيف من السمكة ذلك للقال دعهم  
 عيابه من خشية الله الملك المتعال وقال لها ما حلفه ربي والله لا بد أن  
 أحملك وإلى البحر أنوصلك ثم أنه صاح بك المغارة وبأمل ساء وشملا وحمل  
 تلك السمكة على كتفه وطلع إلى البر ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم

ار هذه خلقتك وأسلمت أمرها إليك وأنت قادر على جثتها وأريد أن تساعدي  
 على ذلك حتى أكون سبباً لاطلاقها لك على كل شيء قدبر ثم أن الملك  
 سيف هرب بها وهي على كتفه وطلب من الله أن يحفه بلطفه ولما سار  
 بها سمعها تقول إلهي أنبئني على دينك القوم وصراطك المستقيم فيكي  
 الملك سيف وقال لها والله لو كنت في مدينتي لجعلتك ندي وكنت أجعل  
 لك بركة من الماء وأجعل لك مأكلا ومشرباً وما زال حتى وصل إلى البحر  
 فبرز لها عن كتفه ووضعها في البحر وقال لها روحى إلى حال سبيلك في  
 ودعه الله جعلك الله من الناجين وأعداك من الهالكين فسارت السمكة  
 في وسط البحر ثم أخرج رأسها من الماء ونظرت بعينها إلى السماء  
 وعالت إلهي وسألت أنب حنت على هذا الأرض فخلصني اللهم وكن له  
 عوناً ومعيناً على ما يريد وبلغه الثواب في يوم الوعيد إنك حميد مجيد  
 وعظمت في البحر فما بالنا كناها ما كانت وأما الملك سيف فإنه سار  
 دنبال البر الأفقر وإذا هو بالصيادين يتجاذبون خلفه ومعهم عشرين رجلاً من  
 أمثالهم وهو يقولون إلى أين يا قصير تطلب الهرب ونحن لك في الطلب  
 فقال لهم الملك سيف من أنتم فقالوا له نحن الصيادين الذين كانت معنا  
 السمكة وتركناك وهي في المغارة وسديناها عليكم بالأحجار فغافلتنا  
 واخذت السمكة وسرت بها إلى البحر وألقبتها فيه وهربت وفعلت ما  
 شتهيه ونحن لما تركناكم وسرنا إلى البحر عند المساء وعدنا إلى المغارة  
 ونحن في فرح وبكعة فلا وجدناك ولا وجدنا السمكة فاحضرنا رجلاً من  
 النشاميين يقتنئ أترك فوجدناك وصل بالسمكة للبحر وألقبها فيه  
 ورجعت من غورها وما نحن أنبيك بلصاحبتنا تأكلك كلها مع أنك لن تلعب  
 واحد ما ولكن لنحس الضروية إلى ذلك وأمثاله إذا كان كل واحد منا يأخذ له  
 قطعة من لحم وتأكلها خير من تركك على قيد الحياة وقد جرت في البر  
 والملاة ثم إنهم هجموا عليه بالقتال وللك على هلاكهم قد استقام

فجذب سيف الملك سلام ابن نبي الله نوح عليه السلام وضرب المتكلم ضربة مشبعة تمام فوقع السيف في وسط رأسه فشقه خذ الاقدام وضرب الناس على ويريد فأتاح رأسه عن كتفيه وضرب الثالث على صدره فقطع سلسلة ظهره وضرب الرابع على كتفه اليسار فجعلهم لبعضهم بوابع وهما زال بضرب فيهم بلخسار الذكر إلى أن قتل منهم اثني عشر وهرب الباقيون من بين يديه في البر الأقرع فلما انقضت الحروب طلب المسير في البراري والدروب فلما سار غير قليل حتى طلع من خلعه عيار وعلا وسد الأفطار وانكشف القبار عن عسكر جرار كأنه البحر الزخار وهم مسرعون على عجل وقد طبقوا السهل والجبل وهم ينادون إلى ابن نريد الهرب ونحن وراءك في الطلب فلما رأهم الملك سيف قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وتأملهم وإذا بهم جميع الكلبين ومكهم في أولهم **(قال الراوي)** وكان السبب في مجيء ذلك العسكر أن ملك الكلبين لما أسر الملك سيف عنده كما تقدم وكان خلاصه على يد المرأة بعد ما وضعه في الأغلال واعتمد أنه إذا أصبح الصباح يجعله طعاماً صباح فلما طلع للنهار طلبه ليفطر به الملك شمرخ في صبيحة ذلك اليوم فلما طلبه تسارعت وجاله ليحضره فلم يجدوه فعادوا إلى ملكهم صارخين وقالوا له يا ملك أن القمر هرب وإن الحراس عليه شربوا شراب العطب ولم يعلم لذلك من سبب فقال لهم أن الدين دبحوا الحراس وأخذوا الغرم ما هم من عندنا والحبيل على ذلك أنهم لو كانوا من بلادنا كانوا بعدوا دبحوا الحراس أكلوهم ولكن هاتوا الخنزير ليس فاحضروهم فوضع أحدهم بين يديه وأكله وقال أنا شريعت من هذا الواحد وأما الثاني فأتيتوه حتى ألقى القمر الذي هرب من بين أيدينا ثم أنه أمر المادي ينادي في واد الكلس أن يحضروا جميعاً حتى نلحق عرباً فإنه لنا من أكبر الأغلى وما حق أن نخلص من ذلك الوادي فقالوا له سمعاً وطلعة وركب وركبوا خلفه ودار بالوادي حتى جمع كل من كان فيه ولحقوا

الملك سيف في ذلك المكان فهذا كان سبب وصول شمرخ ومن تبعه من الرجال والفرسان أجمعين إلى الملك سيف بعد أن فرغ من قتاله مع الصيادين ولما وقعت العين على العين ومظروهم الملك سيف قبض على سيده وصاح الله أكبر فتشتت الأعداء من زعقته وبفرت الخيل من شدة ضربه ومال على الأعداء بهيمته وهاجمهم بحملته فما ضرب ضلعاً إلا فقه ولا رأساً إلا شقه وقبيل وما قصر كأنه الليث القصور وجعل يرمي الرؤس بالأكبر والأكف كأوراق الشجر وهما زال الملك سيف بختري الصموف ويبري من الأعداء الفخوف وانعقد الربد على أشدائه كالقطب المنحرف ونشئ من العود الغليل وضرب فيهم بالسيف الضيق وأورثهم البلاء والتكبد وصار ينقطع بسيفه الأوداج ويرصهم على الأرض أفراد والزواج هذا ما جرى من الملك سيف وأما الملك شمرخ ملك الكلبين فإنه لما رأى فعالة اسدهل وخير في حسه وتخيل وعلم في نفسه أنه إذا برر لملك وحاربه لم يبلغ منه أمل وضاع في وجهه السهل والجبل فصر ينسج الرجال ويتوبهم على الحرب والفشل ويقول لهم قاتلوا ولا تغفلوا هذا رجل واحد وأنتم آلاف وأراكم قدما صفوف وكفكم وقد خرج من بينكم بعد ما بقيكم عن آخركم يا ولكم أرفعوه على أسنة الرماح أو قطعوه بالسيف الصالح وما زال الحرب يعمل والفر تشعل إلى أن ولى المهل وأقبل الليل وانسدل وكان الملك سيف نثني في نفسه أنه عند الليل يهطل الحرب ويأخذ له راحة من هذا الكرب مناهم خلق لا يصرون وعي قتاله لا يرجعون فما كان منه إلا أن عطش في وسط المعصعة واندرج بين القتلى في الضلال وكما يهطل الحرب يخرج ويصبح الله أكبر والدين إبراهيم خليل الله المشتهر الذي دمه ماح لكل من كمر شعته تلك يعونوه له على الصمغ ورفع الضرب والفراق فيبهدهم ويروع كما كان ويخشع بين القتلى كأنه نعال فيسوق فيهم ويدوم الحرب بينهم وهكذا حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الحرم بموره ولاح

فتكاثر هؤلاء الكلبىيون على الملك سيف بالحرب والكفاح فكافحهم  
وتصلحهم ونلقى منهم مواقع السلاح حتى كمل ومل ووها عزمه وانضمحل  
قصر على المعادير وسلم أمره إلى الله اللطيف الخبير حتى في ذلك النهار  
مضى وأقبل الليل مغارصاً فصار يقاتل العدا ويتوارى في وسيع البدا إلى أن  
قرب من البحر وكان هذا في الليل وعلم أنه عدم القوى والجبل هما كان منه  
إلا أن عطف على جهة البحر وقال في نفسه أصوت عريقاً ولا أسلم بعضى  
إلى هؤلاء الكلاب يقبضونى فيلهم أن ملكوس فلا شك أنهم يأكلونى ثم  
أنه أتفى نفسه في الماء وتوكل على باسط الأرض ورافع السماء وهو يلاصقه  
وعدته وآلة حربه ولا منه ودرعه وخودته فسار يشد عزمه ويقوى همته ويعوم  
ويعالج الماء ويحوم يتطلع إلى السماء والجوهر ويستغيث بالملك الخى  
اليوم فلما ضاقت عليه حيلته وأشرف على انلاف مهجته قال لكل مونة  
سبب وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإن إبراهيم خليل الله امت بالله وما جاء  
به خليل الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين **(قال  
الراوي)** فما أتم لللك سيف دعائه إلا وجاءه من تحت رجله من رفعة على  
ظهره حتى بقى كأنه راكب على حصان وهو مستريح من بعد ما كان تعان  
فلما رأى ذلك الحال ظن أن هذا شيء من دواب البحر التى تأكل لحوم القتلى  
والغرقى فمن خوفه من ذلك مده يد وقال ما هذا الذى حملنى في البحر  
وأرحس من التعب والغرق فقالت له لابس عليك العلم لنى أنا السمكة التى  
أطلقنى من يد الأعداء وامتنسى على مهجتي بعد التعب والآثر وخلصنى  
من يد الصبايين بعدما كنت معهم من الهالكين وها أنا انتظر وقت لائل في  
البحر وكان ظنى أنك مثلى تقدر على العوم في الماء ولا يصيبك منه ألم  
فلما رأيته ليس لك قبرة على ذلك أبيت إليك وحملتك حتى أهلك من  
الهالك ولا أكون ضيعب الجمل الذى علمته معنى والسلام **(قال الراوى)**  
فلما سمع لللك سيف من السمكة ذلك الكلام تعجب من قرة الله لللك

العلام وقال لها ومن الذى أعلمك إني نزلت في البحر في هذه الليلة فقالت  
له يا ملك أتأتى شيخك الحضرة عليه السلام وقال لى يا جذع قضى قبلى وادى  
الكلبيين ونظري ولدى إذا رابته نزل البحر فكوس له حاملة ولا تتوكيه إلا  
على شاطئه اليس فإنه لا يقدر أن يخلص نفسه من البحر وهذا ملك من  
ملوك الإسلام الذين يقيمون الشرائع والإحكام فوقفت في المكان الذى قال  
لى عليه حتى لقينك وهذا الذى جردا هنى وانفردك الله من الغرق على يدى  
خدا كلى الصب وأريد منك أن تعلمنى أى مكان تريد حتى أوصلك إليه  
فعال لها فريد أن توصلى إلى جزيرة الصما وهى آخر وأدى الكلبيين من  
حبه البسطن فقالت سمعا وطاعة أنا أوصلك إليه في هذه الساعة ثم أن  
السمكة صارت تشق البحر بصدرها والملك سيف على ظهرها حتى وصلت  
إلى الجزيرة التى ذكرها وقالت له يا ملك الإسلام هابر الجزيرة التى أنت  
للسما وها أنا واقفة لك في البحر في هذا المكان لا أرواح حتى تأذن لى وإن  
أنت شئتم لم يكن لك به طاعة فالزل البحر ثانياً فأتى واقفة بالقرب من البر  
عبر بعيدة فأوصلت إلى أى مكان تريد فقالت لها الملك سبب يا أختى جراك  
الله خيراً وطلح جزيرة الصما وأمن على روحه من الصد وأجما وسار في قلب  
الجزيرة وقد اشتد عليه الجوع فتمكر الفرح فأطلعه ووضعه بين يديه بهد ما  
خطاه وقال له أريد ملة الفرح تريد بلحم الضأن وكشف الفرح فإذا هو  
عنان تريد أو عليه خروف مقطع أربعة مشوى فأكل وحمد الله تعالى وأتى  
إلى نهر هناك وشرب منه حتى لرتوى ونام تحت شجرة حتى ذهب عنه التعب  
والصب ثم قام من النوم وقعد وتوضأ من النهر الجارى وصلى على شاعده  
الإيمان وهى ملة الخليل إبراهيم عليه السلام وبعد ذلك قام يمشى في البحر  
والأكام وإذا بالقيصر غير وعلا إلى نحو السمكة وتكبر وانكشفت العمار عن  
يسكر جوار كفه السجل إذا سأل أو الظل إذا مال فسهبهم الملك سمع  
بالظن وظنهم مقدار عشرة آلاف أو أكثر وهم ينادون إلى ابن لروح ياقيصر

الشوم وتطلب منا الهرب ونحن لك في الطلب (قتل الراوي) وكان السيف في قديم ذلك العسكر هو أن الملك سيف لما تقابل معهم كما ذكرنا وتعجب وأشرف على السيف ورعى نفسه في البحر كما قدما فقال الملك الكليبيين أن غررنا ما هلك ولا أصابه شيء يؤذي ولو لم يعرف نفسه أنه قاتل على خروجه من البحر سلما ما لقي نفسه فيه ولا شك أن له رجعا من أرواح السمك وهو تساح البحر والبر وهو أسد الدار صاحب الوفائع الشائغ في الخروب فقال له الملك شمرأخ وكعبه يكون العمل في وقته ولم يخرج من بين أيدينا سالما لأنه رجل واحد راجل يمشي على قدميه وحده ألوف حباله ولم تقدر عليه ولا نقل عليه العدد التي نعصه في البحر وما فقد وقد أفتى عددا وباد فرساننا ورجالنا وأجسادنا وقد اهلك ما ما يريد على العين وأورثنا الويل والبيز وإدا رجعا على أعقابنا بعد ذلك غابنا جميع قبائل العرب وبعد ماكانت لنا سطوة مستقيمة فما بقي لنا بعد ذلك عنهم قدر ولا قيمة والرأي عدني أن انزل بالعساكر جميعا البحر في المراكب ونظر في جهة طلع عليها ففتلته فقتل له عسكره الفحل ما تريد فحين لك أطوع من العبيد فجهز أربعين مركبا وجعل في كل مركب من العساكر على قدر حالها منها ما حمل مائتين ومنها ما حمل ثلثمائة وأكثر وأقل فالدين نزلوا جميعا عشيرة آلاف وساروا على البحر يومين وثلاثة الأيام اقبلوا على جزيرة الصما وبركبوا المراكب عليها وطلعت من المراكب العساكر واستنيطوا في البر الأوفر فالتصوا بهذا الطائر وليس عنده فرع ولاخوف فتأملوه وإدا به عزمهم الملك سيف سبنا في وسط الجزيرة فتبادروا إليه وصالوا بكلبتهم عليه فلما راهم الملك سبب عرف المصمود وأمر إذا لم تدره الخلف الله تعالى بأنه حقا مصمود فما كان منه إلا أن أشهر حسابه في يده وهزه حتى دب الموت في فترده واتحمر للقتال كما يتحدر أمه البر إذا خرج للرجال وصاح الله أكبر فتح الله وبصر وأبدا الله بالصر والدعرج وحل بال كلاب الشركيين من

خسر أنا ملك الإسلام سيف التبعي مالك بن حمير وأنا على دين الخليل إبراهيم صاحب القول للعتير ثم أنه جمع وعلى الأعداء لرتى كصاعقة نزلت من السماء وكحل الأعداء رواد العصى فصار يرمى رؤسا كالأكر وكصوفا ذوارق الشجر وأعمل الحسام اليماني وقطع الأجساد والأبدان وتكبت الجثث صعب على الأرض كيما وشكبت الأرض من ركض الخيل الجولان هذا الملك سيف إذا ضرب رجلا قسمه نصفين وإذا ضرب فارسا شقه من رأسه إلى لظهره وعلى الخفيفة أن الملك سيف أعطى السيف في صريه حقه وأطعم لجن من قومهم وورقه دلم ذلك إلى بحر الهل فأمروهم ملكهم أن يدوروا من حولهم حتى يطلع الهل ففعلوا ما أمرهم وكل الجوع قد أضربهم فقتل لهم ملكهم انطروا كم قتل منهم في هذه الواقعة الرديئة فقتلوا له با ست قتل ما ستعانة فقتل هذا شيء مناسب هانوا لي واحد أكله وكل خمسة عشر ملكهم يأكلون واحدا وأتمم أحق بفشلاكم من الوحش والسباع والعصود والضباع فسانوا ليلتهم بأنكون في رمهم ويلحسنون الدماء الستهم وعند الصباح صارت الأرض ولم يكن بها إلا العظام الخشنة فقط وأما الملك سبب فإنه وضع القدر المرصود وأكل وحمد الله تعالى وبات يعبد الله حتى طلع النهار فقتل مثل اليوم الماضي والذي قتل من الأعداء أكلوه واليوم الثالث نعب الملك وقاسى الويل والحر وقال في نفسه هذا شيء يتكلى شرجه وهذا كل من مات منهم ياكلوه وأنا إن وقعت في أيديهم اكلوني ولا شك أنهم لم يتقوا ثم أنه رفع صاعته إلى السماء وقال اللهم يا من يعلم ما تكن الصدور انظر خالي يا علما بكل الأمور ما أحبابك ثم اسند

لك الحمد يا ذا الفضل والجود أجمع تباكت تعطى من ليلساء واسع الهى إذا جلت وصعت غمليكى غصنوك من ديس أهل وأوسع الهى قد أصبحت فى وسط جحفل كشمير وأعداء على فسمعوا



ذهب لي يا ربه منك مهابة  
إلهي إذا أمسيت في الاحد مقرباً  
فإنك ثواب رحيم وإني  
وإني أعموك يا عليهما بحالتي  
سألتك بالصعب التي أنزلت على  
فجد لي بنصرتك يا كاشف الروى  
واستقم الله العظيم من الخطا

-

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من دعائه وسرعته إلى مولاه وإذا  
بعبار نار وعلا وسد الأفطار واستكثف الغبار للخطر عن عسكر حرار مثل  
البحر الرخا وبوقات وبلول وباريق وخيول قد ملأت الأرض عرصا وطول  
وهم بنادون بأعلى أصواتهم الله اكبر فتح وبصر وحدل من كسر ونظر  
الكليبيين ذلك العسكر فتحناولوا إليهم بالأعناق ويطروا بالأحداق ورجعوا عن  
الحرب والتلاق ونظر الملك سيف إلى العساكر القليل فرأى الوزير حسنا في  
أوتلهم وبنيتهم عساكر مديه الرياض والبستان الحلقسم فلما نظروهم قوى  
قلبه واشتد عزمه وزال عنه ما كان يجده من التعب وأمن على نفسه من  
بعد خوفه ورعبه وأقبل الأعداء وقال الله اكبر وضرب فيهم ضربا لا يبقى ولا  
يدرك وكان السيف في مجيء الوزير إلى ذلك المكان أن الملك سيف لما تركه هو  
وأهل مديه الرياض في المراكب وطلع وحده فاصدا إلى وادي الكليبيين فبعد  
الملك علم المصير هو الوزير حسنا ينتظرون رجوعه إليهم فما عاد ولا بان له  
خير فضاق صدر الوزير حسنا وحزن الملك علم المصير وقال له يا ملك  
الريمان أن هذا صاحبنا الذي فتح المستعان وهو رجل واحد غروب عن يلائنا  
ومؤمن على دينا وإذا تركنا للكلية عسر عدا علينا والحموات اما يتبع أثره  
وتكشف خبره فإن رأيتنا في قتال أعدائنا ساعدتنا وإن كان قتل على يد

الأعداء دفعا وسلمنا أمره لله فقال الملك رأيك صواب ثم أن الملك سار  
بالمراكب حتى وصل إلى تلك الجزيرة وطلع هو والوزير حسنا وتلك العساكر  
وساروا حتى أدركوا الأخبار وأرو الملك سيف وهو يتأمل وحده في دلت  
العسكر الجرار مدخلوا على القتال وأدركوه وصحوا بالتهليل والتكبير  
واطبخوا على ذلك الجيش الكثير فوقع الحرب واتصل الطعن والصرع وعلى  
الحسام العصب وزل البلاء والكرب واتسع على الملك سيف المجال بعد الضيق  
والوبال فصار يحوط القبل يميناً وشمالاً فيبينهما هو على ذلك الحال إذا التقى  
تلك الكليبيين وهو دائر على عساكره يحرضهم على القتال والصدام فصاح  
فيهم صيحة الأسد الهمام وانقص عليه انفضاض اليأس في وسط رأسه والهمام  
الحمام وصريه صريه مشيعه تمام فوقعت في وسط رأسه والهمام فاشتد  
الى حد الحرام فخر إلى الأرض صريع ميج علقما وجيع بعد الملك سيف يده  
واخذ حصانه وركبه في الحال وحال على الأعداء وصال وضرب فيهم بالحسام  
السبال وطلع بالرمح العسكال وقبائل الملك علم المصير والوزير حسنا  
وطبعوا وضربوا في الكليبيين بالسيف واللسان وما انبصف السهات حتى  
ملك جميع الأعداء وأشرفوا على الدمار وما تقوا لهم على حرب الملك  
سيف طاقه ولا اصطبار فقلوا الأديار وركنوا إلى الهرب والفرار وعاصوا في  
لهوات القمار وأبد الله للمؤمنين الأبرار بتوحيد تلك القمار ثم أن الملك سيف  
ألف إلى الوزير حسنا وسأله عن سبب مجيئه إلى ذلك المكان فأعلمه بما  
دار بينه وبين الملك علم المصير من الرأي والتدبير فقال الملك سيف لما عدول  
مؤاء للامعين وماخلفوه من الأموال والسلب وجمع ما لهم من الرجال و3  
س رفع منهم أديحوه ولا تقوا منهم أثر ولا تدعوا لهم ذكرا يذكر فعدوا  
ما امرهم الملك سيف وجمعوا الغنائم والسلب وجمعوه في فله 11 رخ  
وماتوا تلك الليلة يتحدثون مع بعضهم حتى ظهرت شدة الصباح فعد ذلك  
نام الملك سيف على رجليه وأزال ضرورته ولبس بملئيه وأراد المسير فقال له

الملك علم النصر إلى أين يا ملك الزمان فقال سائر إلى شغلى جهة كنوز  
سيفيلى فقال له يا ملك نحن قصدنا منك ان نقيم غنما وفحم فينا  
وتكون أنت حاكمنا وللتولى علينا فقال الملك سيف يا ملك سوف يمسرك  
الله من غيرى على أعدائك وأما أن كنت خلفا من ولى الكلابيين فقد  
عدموا جميعا ولم يبق منهم إلا القليل فاستنعت بالله تعالى ولا تهمل  
أمرهم حتى يكثروا بل دالها امر أرضهم ولا تبقى عليهم فيصل إليك  
شهرهم وأما أنا يا ملك فأنجرك على حالى وأصلى الصبح وهو أن أصلى  
ملك بس حمير ولادى حمراء اليمن وسبب مجيء إلى هذه الأرضى والبلدان  
أن لى خادما محبوسا فى كبور بسى الله سليمان وأنا لا يمكن أن أفهد عن  
خداهى ولو نهبت السيف جميع حمى وعظلمى وأنت يا ملك إيمى مرادك  
بإقامتى عندك فانركى أسير فى طريقى وأنت إن شاء الله على طول الزمان  
تكون صاحبي ورقيقى فقال له الملك علم النصر والله يا ملك الزمان إن شاء  
الله على طول الزمان تكون صاحبي ورقيقى فقال له الملك على النصر والله  
يا ملك الزمان إن فراقك وفراق الروح عدى بالسوء ولكن حسب أن هذا عذرك  
أنا ما أمانك ولكن يا ملك هذه بلاد بعيدة ومسالكها صعبة شديدة وأنا  
أجهز لك مركبا من مركابى وأضع لك فيها مأكولا ومشربا وفراشا على  
كل حال لتستريح حتى تقرب إلى جزائر الكافور ومن هناك تكون قطعت  
البحور وقربت على الطريق من البر فقال الوزير حسنا وأنا أسافر بصحبتك  
إلى أى مكان يا ملك الزمان ولا تأخذ إلا هذه المركب التى أنت فيها فقال  
الملك سيف يا وزير هذه أرض بعيدة فلا تخاطر بنفسك فقال له لابد من  
رواص معك وقام الوزير فى الحال وجهر بلك المركب ووضع فيها كل ما يحتاج  
إليه من فروشات وأواني وأطعمه ومياه وشرايات حتى وسقوا تلك المركب من  
كل شئ يحتاجون إليه فى السفر من دقيق وسمن وعسل وأغنام وودعوا  
الملك علم النصر وصاروا وكان ريش المركب شاطئ غير بطريق البحر فلما

عرف أن الوزير نازل معه اجتهد وأصلح شأن قماش الغليون وبقيت عهده  
وهو اسمه وأحشاه حتى صار الغليون كأنه مدينة على وجه الأرض وساروا  
على وجه البحار وتوكلوا على العزيز القمار وطلب لهم السفر ولم يعلموا  
ما ينشأ من العناء والقدر وبعد أيام فد سجد عليهم الهواء واختلط وسكت  
الريح عليهم ووقف وأقاموا على نقض وإبرام مدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع  
اعدل الهوى وإن فائق الحب والذى قالت لك سيف إلى الوزير حسنا  
فقال له هذه مشورتك أنت يا حسنا فقال الوزير حسنا الملك لك الله العزيز  
الدينى والتفت إلى البحر وإذا بالأمه أحمر كأنه الجمر الأحمر وهو بضئ كالبرق  
ثم يرى ورئى الدنيا كأنها أحمرت على هذا للنخل وقدامهم على بعد جبل عال  
ولكنه أحمر من دون الجبال فالتفت للملك سيف إلى الرئيس وقال له نحن فى  
أى مكان لأنى أرى الأرضى كلها حمراء والجزائر حمراء والبحر أحمر والسماء  
حمراء فلما سمع الرئيس منه هذا الكلام طلب دائرة البحر وتأمل فيها وقال  
له يا سيدى أعلم أن هذا الوادى يقال له وادى المريح وهو جبل ومن خلف هذا  
الجبل مدينة حصينة تسمى مدينة الريح وبها ملك اسمه شاهلوخ ولكن  
بينما وبين تلك المدينة بركة القضايس وهذه البركة جذب الخدود من القواكب  
فإذا وصلت مركب إلى هذا المكان فإن مساميرها يجذبها القضايس  
فتخرج منها فقال له الملك سيف وكيف العمل يا ريس وثبار البحر حادبا  
اليها وليس هنا هواء مثل كل بطنها منها فقال الرئيس أنا أفعل طريقه  
سجو بها على الخفيفة (قال الراوى) فلم الرئيس ومثل هو ورباله فى  
قطيرة المركب وصاروا بقلعوا المسامير الحديد وجعلوا مكانها مسامير من  
خشب حتى قلعوا جميع مسامير المركب وعبروها والذى لم يمكنهم فعله  
لوجهه بالأواخ خشب وسعروا عليه مسامير خشب فلما وصلوا إلى بركة  
القضايس بالمركب إلا وجميع المسامير التى فيها كلها من الحطب واللبان  
هذا الرئيس على المركب وقال للملك سيف أعلم يا ملك الزمان ما وعدنا فى

المكان ولا يتجنبها منه إلا قدرة الله العزيز الدبائ فما تم كلامه حتى وصلت المركب إلى ذلك الجبل وإذا بالملك داخل من تحت هذا الجبل في قنطرة واسعة وصارت المركب تجرى بهم كحصى الحصان العريس حتى صاروا تحت الجبل محبوسين في ظلام هلا يسطر أحد فيه كفه من شدة الأعنام فلما نظر الملك سيف إلى ذلك الغضب الحسيم والبلاء العميم والمركب جرى بهم مثل الغمام في ذلك البحر الظلام مدة ثلاثة أيام حصل له عم شديد ما عليه من مزبد وفي اليوم الرابع بان لهم النور بردن الله العزيز العصور فرح الملك سبب وتباشر بالمرح والتسرور وخرجت المركب من تحت ذلك الجبل بقدرة الله القديم الأزل فأشرفوا على بركة متسعة لها برور وجرائر ذات اليمين وذات الشمال فرست للمركب على مصبة فطلع الملك سيف وطلع معه جماعته إلا الورير حسنا فإنه أقام في المركب لأنه كان تعيش والملك سيف طلع فوجد بيوتاً منصوبة من خيام الشعر وأخصاص من فروع الشجر وظهروا من تلك الأماكن غلاقي من بني آدم وهم رجال ونساء وأولاد وبنات وكلهم ينادون أهلاً وسهلاً أدركننا يا ملك الإسلام نحن في جبريتك يا ملك سيف يا صيد أهل الكفر ونحن فلما سمع ذلك جماعته الذين معه قالوا له أنت تعرف هؤلاء يا ملك الزمان فقال حاشاً وكلاً والله عسري ما أتيت إلى هذه الديار ولا رأيتهم إلا في هذا النهار ثم أن الملك سيف سار حتى وصل إلى أهل تلك الديار فقاموا إليه واستقبلوه وبالسلمة مبهمة فقال لهم من أنتم ومن أين تعرفون حتى أنكم باسمي تلبثونهم فقالوا له نحن مسطرونك من سبيل وأعوام والسبب في هذه للفرقة نعلمك به وهو أن الملك شاذلوح صاحب مدينة الريح كثر سابقاً أرسلنا في قضاء أشغال ونحن ألف رجل من الأبطال فلما قصينا شغل منكنا رجعا إلى مدينتنا وكتب بذلك للكان فطلبنا المدينة معاً وجعلنا ورأينا هذه المسخرة والبركة وهذا الماء والجمية فقدمنا ولا نعلم هل الأرض بها انجسبت أو إلى السماء ارتفعت فصرنا

نتعجب ونعستشعر بعضنا فجمعنا ما قالوا برجل إلى مدينة غيرها ونقيم بها وجماعة قالوا نقيم في هذا المكان حتى ننظر حال مدينتنا ومنكنا وما جرى عليهم وعلى أهلنا والجيران وبعد ذلك نصبتنا خيامنا والذي لم يكن له حجة صنع له بيتاً من الأنجار والبعض من الأتوار والأشعار وألهم مدة من الزمن إلى أن أتت عليها ليلة من الليالي هتف عليها هاتف يقول يا أهل مدينتي ابرشوا بالمرح القريب من الملك الجيب واعلموا وتبينوا أنه قائم عليكم الملك سيف انتهى معه جماعة ما هم من جنسه ولا شكله وخلص مدينتكم ما يكون إلا على يده لأن مدينتكم صارت تحت هذا البحر والبحر من فوقها يعلم الأفلام فلما سمعوا ذلك الكلام من الهاتف فلما له وابش السبب في ذلك فقال لنا أهل المدينة ما عليهم بأش وإنما هم محبوسون فيها ولا يرون شمساً ولا قمر ولا ليلاً ولا نهاراً بل في ظلمة سرمدية لأن البحر عليهم كالسقف الرفوع والذي فعل ذلك كاهن من الكهان يدعى في السحر والكهانة ولو أراد كلامهم لاطلاق الماء وغرقهم وإنما أراد حبسهم فقط فقال له ولأن شره فعل ذلك وإيش ذنب أهل المدينة المساكين حتى حبسهم ذلك الكهان فقال لنا السبب في ذلك هو أن الملك شاذلوح عمده ثلاثة حكماء كهان يدعون أنهم لم يكن لهم نظير في ذلك الزمان فقال لهم أريد منكم أن تصعدوا إلى شئنا افتخر به على سائر ملوك الزمان حتى لا يضامس أحد لا من الملوك ولا من الكهان فقال كبيرهم يا ملك أنا أصنع لك من الحجر الباقوت حصان يكون ضوء جثته نوراً يلا سائر السهل والجبل والوديل وإذا أنت ركبت به يسير بك مثل البرق في الجدران فقال الثاني وأنا أفصع له صورة وهي قطعة من الباقوت صغيرة على صورة الحصان ولها رجلان ورقية وذيل وزنها أربعة دراهم لا غير إذا أخذها الملك وسار بها بعضها صارت صورة حصان وأجعل لها قضيباً من الباقوت وإذا تحركت بها ذلك التمثال ويقول له كن حصاناً فيصير حصان فقال الثالث وأنا أصنع له

السرج واللحام عدد ما يصير حصان يكون على ظهره ملائع ولا تعب ولا عاء فقال لهم افعلوا ما قلتم ففعلوا له كما ذكرنا ووكلا به حارساً يقال له برق البروق لما تكامل هذا الحصان ولغده الملك شادلوخ فرح فرحاً شديداً ما عليه من مريد وجعله عنده ذخيرة وهو من الحمار المغيسة وانعم على الكهان وجعله ركوبة على طول الزمن وكان إذا ركبه تظهر انواره وسعم جميع السهل والجبل والواديان **(قال الراوي)** ثم قال للتكلم بين الهاتف قال لنا إن بجوار هذه المدينة مدينة تسمى مدينة البرهرة ولها ملك يقال له الملك زاهر وعنده كهين ساحر وهى علوم الأعلام وشاغل وماهر فقال له الملك زاهر يا كهين الزمان أنا تولعب بحبب هذا الحصان الذى بركبه الملك شادلوخ ويسير به من مكان إلى مكان فقال له يا ملك الزمان أرسل إليه وأطلبه منه فإن أعلم لك به ففعله وإن أبى أهلكه هو وكهنته وأهلك ذريته وجده وأعدائه فقال له الملك زاهر صدقت فأرسل الملك زاهر إلى الملك شادلوخ كتاباً مع رجل شهاب يطلب منه الحصان فعضب الملك شادلوخ وقطع رأس الشهاب تعجب غاية الإعجاب وقال كيف أعطيه حصانى وهو حررتى وعمى امر من الأوصحاب هذا والملك زاهر يستظر جناحه أن يعود إليه مما عاد فأحضر الكهين وأخبره بخباياه فقال له يا ملكك إن الشهاب قتله الملك شادلوخ فتظن وأنا أريك ما أفعل ولا تخف ثم إنه أخذ قطعة من جلد الثورال وصنع منها ثلاثة أشخاص على أسماء الثلاثة كهين وكتب كل اسم كهين على شخص منهم وطلبهم بالطلاسم التى يعرفها وثلا عليها الأسماء التى يعرف بها حتى ليستقيم الروح وممسك المقرص وقمر رقعة الثلاثة أشخاص فطارت روس الكهان الثلاثة الذين عند الملك شادلوخ وهال الكهين للملك زاهر يا ملك ما لنا قلب الثلاثة كهان بطير ما علينا فقلت يا ملك الزمان فقال له أريد منك مكيدة للملك شادلوخ حتى يعدم نفسه ومن يلود به من أبناء جسده فقال له الكهين سمعاً وطاعة ثم أنه همهم وعزم حتى أحضر

أعوان الجبان وأمرهم أن يضعوا الحبل فوق المدينة فتصير المدينة غثة ويسلطوا لها على السرداب ليصوت من فوق المدينة بشرط أن لا يصيب أهلها بل يمس على المدينة عقداً بالكهانة والسحر والماء يغطيها من ذلك السرداب وهو فوقها مثل السقف ففعلوا له ما أمرهم واجتهدوا فى قطع الواح الحجر من الجبل وعقدوا على المدينة أبراجاً وسلطوا الماء عليه فصار البحر فوق المدينة كما ترى وصار الملك شادلوخ وأهل مدينته وجميع عسكره وحشوده وجولته فى كرب عظيم وهذا الذى أعلمنا به الهاتف سألنا الهاتف عن اسمه فقال لنا الحضر أبو العباس والملك سيف الذى هو قائم عليكم بمسئد وهذا الذى أعلمنا به صحيح بالحرف والواحد والسلام **(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف منهم ذلك تعجب وقال إن شاء الله تعالى لابد من كشف هذه الغمة عنكم إذا أراد الله تعالى ثم أنه طلب عشيماً وأمر البحارين أن يصعدوا له قارباً صغيراً ففعلوا ما أمرهم به ونزل فيه ودار حول المركبة وجعل يتجسس الأرض بالرمح والركب حتى عثر بشيء سائر فى البحر فأوقف القارب بجانبه وخالج ثيابه ونزل فى البحر وعطس فرأى عموداً كبيراً فزلى إلى آخره وجعل يتجسس فيه من فوق إلى تحت وإذا به مسع صراخ الأعوان وهم ينادون عليه إن لم تطلع من هنا نلت أنا ملك وفصلب عاصلك يا قطعة الأوس أطلع سالم وإلا أمسيت فى هذا المكان عادم فلما سمع الملك سيف ذلك سارع بالطلوع حتى وصل إلى وجه الماء ولبس ملابسه وأتى إلى أهل مدينة الزهور وقال لهم كم بينكم وبين مدينتكم فقالوا له ههنا فقال لهم ومدينة البرهرة أين تكون منها قالوا له بحوارها فقال لهم أعلموا أن الملك زاهر قد حكم على مدينة الملك شادلوخ وهمل أوفى فعل ولكن سوف أسير إليه وأقتله وأقتل هذه الكهين الذى فعل هذه الفعال ومضى قتل الأثام بطلت الأرصاء والأعمال ولكن أريد منكم أن تدلوس على هذه المدينة ومن أين طريقها فقالوا له من ههنا ففهم ذلك نزل الملك

سيف في الغارب الذي صنعه وصار يقذف بيده طليقاً مدحجة الزهرة متوكلا على صاحب المشبنة والعدرة فسار ثلاثة أيام حتى وصل إليها وكان وصوله في الليل فرأى أبوابها معلقة فبات لللك سبع بحوار الباب حتى أصبح الصباح وأضاء كوكبه اللوصاح فام لللك سيف وأراد الدخول فما شعر إلا وبشخص طلع من بين الأحجار وركب على الأسوار وذلك الشخص ينادي يا أهل مدينة الزهرة فيثبوا لأنفسكم فقد أتاكم لللك سيف بن دي بزي عبيد أهل الكفر ونحن وهو قاصد أن يقتل ملككم وكهنيكم ويعمى كباركم وصغاركم ويحرب بلادكم وأطلاككم وما هو قد دخل من باب مدعيتكم فاجتمعوا عليه وخدوا روحه من بين جنبه فلما سمع أهل البلد صباح الشخص بهذا الكلام قام القاعد وانثبته الرائد وقلموا مرعوبين ومن خوفهم فارعين وركب الملك زاهر وركب من خلفه العساكر ودثروا في البلد فلم يجدوا في المدينة أحد فاعتناظ الملك من ذلك وأمر بإحصار الكهين بن يديه فغابوا وعادوا بالكهين إليه فلما حضر ترحلح له من مكانه وأجلسه إلى جانبهِ وقال له يا كهين الرمان إن هذا الشخص له مدة سبعين وأعوام لم يسمعه يتحرك ولم يطق بكلام إلا في هذا اليوم قال لما إن عرماً دخل بلادنا ثم أعلمه بما قال الشخص فقال له ركب أباً والعساكر وفنطنا البلد أولاً ونغراً فما وجدنا أحد فأنصرتك لأجل ذلك فانظر في نفسك وأرى من عندك من العجب لأنى أعلم بأن هذا الشخص عمره ما كذب فاستمعهم ما قال شخصك لأنه من صامتك بيدك فقال الكهين صدق الشخص فيما يقول وأنا أظهر لكم الغرر ونزوه بأعينكم وتلوا منه سيوفكم وأسنة رماحكم ثم إن الكهين دخل في مكان معد له وجعل بهمهم ويدمد بكلام لا يفهم فظهر له عون من أعوان الحار ووقف من يديه نامكان فقال نعم يا كهين الرمان فقال له الكهين أعلمى ابها العون هل دخل بلادنا عريب وإن كان دخل فما اسمه وهو من أي البلاد وما سبب قموه فقال العون نعم يا

كهين وصل رجل عريب وهو لللك سيف من أكبر ملوك الخيابة له نسب متصل إلى ملوك بني حمير وبلاد حمراء اليمن فقال الكهين اهبط إلى أهلى به سريع حتى اشعنى فؤادى منه وأعنيه العذاب الوحى فقال العون ليس لى قدرة عليه ولا لى سبيل إلى الوصول إليه لأنه حائر دخائر خرق كل من يعرض إليه من الأنس والجان ومن جملة ما معه سيف سيدي اصف بن رجباً وزير بني الله سليمان صاحب العزائم والبرهان فلما سمع الكهين ذلك الكلام كاد أن تغور الأرض به من شدة الأوهام فسكت ساعة زمانية برجع رأسه وقال للعون بحق الأقسام والهبائل والطلاسم أحق ما تقول فقال له نعم بحق النطق على خاتم سليمان بن داود عليه السلام فقال الكلمن أمرتك أن ترى المكان الذي هو كامن فيه فقال له العون أرى لكم وأنا واقف بكمم بعيداً وإذا أستم وصلتم إليه انصرف أنا إلى حال سبيلي فقال الحكمم وصلنا إليه وروح إلى حيث شئت **(قال الراوى)** وكان الملك سيف عندما دخل البلد وسمع صباح القمار خاف من أهل المدينة أن يأتوا إليه فيمكن في مغار هناك لم يره أحد فهو كامن فيه وإذا بالضبار قد ثار وعلا وسد الأنظار وأقبل الملك زاهر ومن علمه الأتباع والعساكر والكهين بجانبه فلما نظر الملك سيف إليهم عرف المعنى فقام ولم ادباله في منطقتهم وشده بسطه وحرهه وجرد في يده حسانه هذا والعون قد عرفهم مكانه فلما وقعت العين على العين وداوه كيف تسجوا من بين أيدينا بالهروب وسجن وراوك في الطلب فخرج لللك سيف من الغار متوكلا على الله العزيز الخبير وصاح إليه أكبر فتح وبصر ودخل من مائة اشرك وكفر وحمل على يمين العسكر برمى الرؤوس كالآكر والكسوف كالورق المتدرج وصار يهبرهم بالمسام الذكر بصبرهم ضرباً لا يبقى ولا يعر هذا والكهين لا يتقدم له إلى وقت الأصمراء فلما دخل الليل مالت على الملك سيف الرجل وأقبل فخلعاهم بهسرب مطلق أضواء من البرق وقد جلده قههم كل الجهل ورمى احسانهم على

الأرض وللهداد وأيديهم يهلك والنكاح وما دام بشعرهم يحد الصباح ويرمي أجسادهم على الأرض والبطاح حتى أصبح الله بالصباح هذا والكهين كلما ينظر إلى من قتل منهم يكبر الأمر في عيبه ويخاف من هيبه لللك سيف ولكم صار يخشى الكمد ويظهر الصبر والجلد ويقول للملك زاهر إنه ما يؤخذ بعلوم الأقاليم وليس له إلا الريح والحسام فيصبح الملك في العسكر ويأمرهم بالهجوم عليه وهكذا إلى الصباح وفي اليوم الثاني كثر على الملك سيف العند وقتل منه الصبر والجلد وصار لا يقدر أن يمنع عن ممسه فكثروا عليه وأرادوا أن يهزمه بالسيف ويقطعوه فصاح الكهين وقال لا أحد يقرمه بالسلاح بل خدمه فبهض باليد فلن يده ما صارت تمت وكان هذا من لطف الله تعالى فإن الله يسبب إبادته بآية العبد على يد خصمه بعد ذلك تقدموا إليه واثقوه كتاف وشموه منه السواعد والأطراف وقدموه إلى الكهين فقال لهم سبروا به إلى الملك حتى تتشاور في قطع رقبته وتلاف مهجته فدخلوا به على الملك زاهر وكادوا تصيحوا من فئاله لأنه قتل منهم الأوفى وقعد الكهين والملك زاهر بجانبه وقال له من أنت ومن أين أتيت ومن أتى بك إلى هذه البلاد فقال له أنا رجل عريب وعابر سبيل مؤمن بالله وأقول لا إله إلا الله وإبراهيم خليل الله فأعاضه منه الكهين لما علم أنه مؤمن برب العالين فقال له أما أنت الملك سيف فقال له هو أنا الذي ذكرت فقال له ولأى شيء قتلت كل هؤلاء العساكر والأجناد فقال أما قبلوني وأنت والملك معهم وأنتم لأى شيء فالتفتوا هل كان لكم عدى نأر وأنا لما ألبيت بقتلكم فما كان لي إلا أن أخذ مقاتلتكم حتى إذا قتلت أكون قد أذنت بشأى وأنتم استعنتم على بكنائركم وأنا استعصمت عليكم برى الذي لا إله إلا هو وقاتلتكم ولو طعرت بك لأهلكك معهم أنت والكهين وجعلتكم من الهالكين فلما سمعوا كلامه اشتد غضبهم فصاح الكهين ورمجر وشفخ حيته وقلم إلى الملك سيف وضربه على رأسه وأخذ سيف نصف ين يربحها

منه وهو موثق بالكفاف وأراد أن يجرده ليقترح عليه قسما قدر على ذلك أبدا فقال له الملك لمن هذا فقال لللك سيف جرده وأنت تعرفه لأن كان يقصد الملك سيف أن الكهين يجرده حتى يقتله ثم قال الملك يا كهين هذا السيف ما فيه تعريض لأحد غيري والثقت إلى الورير وقال له خدمه عندك حتى يطلع نساخ بأكر قاطع رأسه قدام جميع العساكر لأجل أن تشفى قلوبهم بعثته فبه قتل منهم خلفا كثير وقد أحرق قلوبهم على إخوانهم وأهليهم وأولادهم فقال الكهين هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعيب ثم أنهم ربطوا الملك سيف على هيكل صليبهم وأبوا هم بالصليب وهو معبودهم وأخذوا من أكلهم وشربهم وسكرهم وبعد ذلك أدرتهم اليوم فساموا كأنهم مؤنى وعلا عطيظهم فحضر الملك سيف إلى أعدائه فرأى نفسه على ذلك الحال وأصل عليه ظلام الليل بالانسداد فأنشد هذا المقال وتوسل بالملك المتعال

يا من يرى سرى ويعلم ما خفى  
يا راحما دلى وفريدا للهفى  
يا من تفسد بالديوم وبالبقا  
عظم اللحم وأفسى لي من منصف  
يا من ترائى فى أشد مصيبة  
فى السجن بين مفيد ومكثف  
يا من له حسن العوائد أنه  
ذو رحمة وتفضل وتعطف  
ادعوك مضطرا وليل حالك  
والدمع جار من هيون ذرف  
كيف السبيل ولم أجد لى راحما  
إلا جنباك أنت لى نعم الوفى  
ولقد أسارع فى الجهد بهمتى  
وأليك أضرع أن تثبت صوفى  
ورضيت تفتى فى سبيلك عامدا  
أرجو رضاك وليس لى من مسعف  
وإذا رأتى فاعلى جيلان خلف  
وكل أذى وأفساه قسرن لا يفسى  
فتقول لى أترى تسمى هالكا  
عرضت نفسك للهلاك المثلث  
يا رب صبرنى كما أبليتنى  
أبى إلى نحر الأعدا المستهدف  
استغفر الله العظيم من زلتى  
وخطيتى وأذوب من ديس الحسى

أخذ سيفاً أصعب وأثقل به وسار إلى محل الكهين وكان هو والملك من  
سكرهم مثل الموتى راغبين فقدم الملك سيفاً إلى الكهين ودفعه برجله  
فاقاق من غضبته واندهش من دفعته ونظر من الذي دفعه وإذا به الملك  
سيفاً فتخلجج لسمائه ولم يفهم بتكلم ثم قال الملك من الذي يخلصك من  
حصصتي فقال له الملك بخلصي ربي ليكون قتلك على يدي أريد منك أن  
تدخل دين الإسلام وتنزل عن الكهانة والسحر فيه حرام ترك عبادة الصليبان  
وعبد الملك الديان فقال له قد كبر سنّي وأطحن عظمي وببس تحمي  
وساب شعري في عبادة الصليب وما يمكنني أن أترك عبادته بعد أن طعمت  
في السن إلى هذا الحد فلما سمع الملك سيف كلامه صريره بسيف أصعب  
على هامته فأطاح برأسه قدامه وعجل بوجهه إلى النار ونس القصر وقال  
الملك سيفاً للوزير سر يا علي بركة الله تعالى فتركوا الملك زاهر في مكانه  
ودخلوا إلى البير قاصدين الطريق بطول ليلتهم وهم يقطعون القمار حتى  
طلع عليهم النهار فبيعا هم سائران وفي سيرهم مجدون وإذا هم بالملك  
زاهر وقد أدركهم بالحدود والعساكر وانعقد على رأسه الغبار والملك سائر  
دما عساكره وهو ينادي أين نجون وما يا مأخوذون أي مدلولون أي أرض  
تغلكم وأي سماء تظكمكم كم تحبسون من الهرب ونحن مجدون خلفكم في  
الطلب ابشروا بالموت والعطب وسوء المقلب **(قال الراوي)** وكان السبب في  
ذلك أن الملك زاهر لما طلع عليه النهار وأفاق من همومه ومن نشوة السكر  
والخمر رأى الكهين مرمياً بجانبه وهو قاتل وفي دمه جزييل فضاق صدره  
وعمل صبره وأمسك على فخذه ومركبها وطمع وجهه وقال للخدم والرجال  
من الذي فعل بالكهين هذه الأفعال ومن الذي جاسر على ذلك من الرجال  
الاندال فقال له الخدم لا تعلم أيها الملك الزبيرال فقال علي بالوزير فصاب  
الخدم وغافوا وقالوا له الوزير ما هو حاضر فقال لهم هاتوا الرجل الغريب  
الذي عندكم محبوس حتى أقتله وأنتل به الهر والباس فهاهو له يا ملك

**(قال الراوي)** ثم إن الملك سيف قال اللهم بحسمة بيتك الحرام الذي بناه  
خليلك إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام أن تجعل لي من كل ضيق  
فرجاً ومن كل هم وبلاء مخرجاً إنك على كل شيء قدير فما أتم دعائه الملك  
سيف حتى لا ج له شخص في الليل وهو يزحف على يديه ورجليه إلى أن  
وصل عنده وحل رباط أكتافه ورجليه وقيل وقال له سر معي يا ملك الزمان  
وأخذه وخرج من ذلك المكان فقال له الملك سيف من أنت ومن أين أتيت فقال  
له أعلم يا ملك الزمان أنا وزير الملك زاهر وأنا أقول على بعتك قولاً صدقاً  
عدلاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم بنى الله وخليقه حقاً وصدقاً  
فقال له الملك سيف وقد فرح بإسلامه ما السبب في ذلك أيها الوزير فقال  
له أعلم يا ملك إنني كنت من أعدائك وأنا الذي دبرت على هلاكك وفناءك ولما  
مسي النساء رأيت نفسي قد انصدمت عن شرب الخمر ووجدت نفسي كسلاً  
وطلبت عيس المدام فمت وإذا بهاتف يقول لي إلى كم ذلك المجور يا وزير  
أعلم إنني أشكر أن تكون من الأميين الناجين من هول يوم الدين فسمعت من  
صامك وادخل على الملك سيف وحمد إسلامك على يديه وأقرته مني السلام  
وقل له يسلم عليك الشيخ جيد وإن قال لك أين العلامة فأعطيه سيف  
أصعب بن رغبتي وقيل له أنه لا يجرد إلا على الكفار ولا يجرد على من قال لا  
إله إلا الله وإن إبراهيم خليل الله شأفتك من صامتي وحلاوة الإسلام في  
قلبي وعلى لساني وأتيت إليك وعرفتك عن الأصل والسبب فأفعل بي ما  
عليك قد وجب فأخذ منه سيف أصعب وجرده فدماه فثبت عنه إسلامه  
لأنه لا يجرد على كافر إلا قتله فقال له وما اسمك يا وزير الزمان فقال له  
كانوا يسمونني الكفار عبد الصليب فقال له الملك سيف وأنا سميتك عبد  
الله القريب المحب ثم قال له لاند لي من قل أن أسير من هذه الأرض أن  
أقتلها الكهين وأجلسه على الأرض فبلا رهي فقال له الوزير دعها يا ملك  
عنني إلى حال سبيلنا ونتركه فقال الملك سيف لا وحق دين الإسلام ثم أنه

والفرح أيضاً عزم ولم يعلم له خبر ولا وقعا له على أثر مضال الملك وحق الصليب الكبير ما فعل هذا العمل الكبير وأطلق عربا بعد ما كان من يده أسير إلا الوزير وأنا ما حقق منه هذا الأمر إلا من حين رأيته بالأفيس اسرع عن السكير ولم يشرب من الخمر وما يكسى التقلد عنهم ولاند لي من الركوب إليهم فأطلبهم وأعيدهم إلى هذه الجدار وعلى باب المدينة أصليهم ثم أنه أمر العساكر بالركوب وركب هو في أولئهم بعدما ليس السواد حراً على الحكيم وليس مثله رجاله وأخطاه أجمعين وماروا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى أفرقوا الملك سيف والوزير ووقف العين على العين ونظر إلى غربه كل من العريقين وصاح الملك وعسكره كما ذكرنا وجردوا سيفوفهم كما وصفا فالتفت أملك إلى الوزير عبيد الله وقال له يا وزير الرمان أنت عليك أن تخشى ظهري من الأغنياء وأنا ألقى هؤلاء الأبدال من الحرب والقتال فقال الوزير يا ملك الرمان أعلم أني ما أنا جليل ولا دليل ولا مهان وما نفوذ إلا خوف الحرب والطمع وما أنا أكون بين يديك ولا أدخل بروحي عليك فعندما أخذ الملك سيف اللهمة والوزير أخذ لليسرة وصاح الملك سيف وحمل فأهزب حملته السهل والجبل وكذلك الوزير حمل من الليسرة وأهتدب على رؤسهم القبرة وصهبوا على أعدايهم حممة يشربوا بها الرقاب شرباً وكبكبوا المرساں خمسة خمسة وعشرة عشرة وصاح عليهم بالفكبير والتنهليل والصلاة على إبراهيم الخليل فمطر الملك إلى وزيره فراه يقابل مع الملك سيف على الخلة التي وصفاها فراد عيظه وصاح في رجاله وقال خذوه وعلى سيوفكم حملوهم فعندما غنى الحسام وقلق الهمام وأنشد الحسام قول الكلام وجل العيب والملام وما زالت الحروب دائرة والفيتن نائرة والأحسام إلى أحسامها مسارة إلى أن ولى النهار بضيائه وأقبل الليل بظلماته فارادوا الانعتال مما مكههم الملك زاهر من هذا الحال وأطلق عليهم بالرجال وبلاهم الملك زاهر إيس هذا الحال ما أنتم رجال أما

سيكم همة وأقبل أما فيكم نخوة أبطال أما تخافوا من المعة إذا قيل منكم أنكم في هذا الجمع الكثير الزايد ولا تقربوا على الوزير ويصحبته حل واحد هيا امكوبهم ولا تنفهم وأن ما قدرتم على الإيصال فاعثالوهم واعزروهم كل هذا والملك سيف والوزير لهم مهممة ومزمنة والقبائر على دسهم محربة وهم يرمون الرؤس كالآكر والكموف كالأوراق الشجر حتى بأن دسهم الحجر وظهر وغاب ظلام الليل المعتكر هذا والملك سيف يجيد الصرب الحسام الذكر وكذلك الوزير يقد بسميه الأشخاص وجميع الأعضاء والصو ودم القتال ثلثي يوم حتى صارت القتلى حول الملك سيف والوزير بالكوم وأما الوزير فقد كل ومثل من الطراد وضعف قوته وأصمحت همته قصار محارب الملك سيف يدافع عن نفسه ويأبى فلما نظر الملك سيف إلى تلك الأحوال وأخاف على الوزير من الهلاك والتدمير وعلى نفسه أيضاً من العذاب الكبير فرفع رأسه إلى اللطيف الخبير وصار يتوسل ويستجير ويتول هذه الأبيات :

أصبحت في وجد وفرة تهتف وهرقة الأحياء زاد تلغس  
وبليت بالتفتت في هذي القلا من بعد عز زانه وتلغس  
والهز علفاني وصرت طرده وسطاً على يجيشه الشراحت  
فرصت كف تضرعي بالذل للعولي وعلى معلم الجلى وما خلفي  
ودعوب يا مولاي كن لي مفسراً وعلى الأعادي كن إلهي مسعماً  
أني بليت بمشعر وجسافل داروا على بكل سيف مبرهم  
وعصوت فروداً لا أرى لي راحماً إلا جنابك صاحب اللطف الخفي  
يا رب عبيدك سيف ذي بزن غدا حصراً فلا حظي بعون للحلف  
إني دعوتك خاضعاً متذللاً ويبغ غيرك ما أكون بوافق  
حافناً جنابك أن يجيب قاصداً يا صاحب الإحسان والوعد الوفي  
كن لي نصيراً أن الجهاد لأضي عن باب ذكرك لا يكون تخلفي



**(قال الراوي)** وكذا فرغ للملك سيف من معاته وتضرعه إلى مولاه إذا يغبر  
علا وثار وتقطع وبان من قننه جيش جبار وعسكر زخار وجنود ما عليها  
إحصاء ولا عابر كأنها قطر الأمطار وأوراق الأشجار والكل يبادروا بالتكبير  
والتهليل والتوحيد والصلاة والتسليم على إيرايم الخليل وكان هذا للملك  
شاذلوح ينادى بشد حبلنا هو وعساكره وأهل مدينته وهي مدينة المريح وهو  
يقول يا ملك الإسلام لا تخف من هؤلاء الشام فقد أتاك المرح القريب من  
عند الله الملك المحيى فلما سمعه للملك سيف أشد حبله وقويت همته  
ورأى عنه التعب وما كان يحده من الكد وكذلك قويت همة الوريث فحملت  
عساكر الملك شاذلوح على عساكر الملك زاهر وأصفق على رؤسهم الفيل  
وحمل كل من الطائفتين على الأخرى وكثر الصرب والطعن ودل كل جانب  
وثبت الشجاع وبان وقطع السيف الجبل في مواضع الأبدان وسمعت الأنسة  
في الصدور وقطعت الأذراع والحدود وقيل صبر الصبور وجرى على العريفين ما  
كان في أم الكتب مسجلوا وما زال السيف يعمل والدم يبدل والرجال تقتل  
ونار الحرب تلمع والسؤال لم يقبل حتى مضى النهار ولبست الشمس حلة  
الاضمرار ونظر للملك زاهر وعساكره حرباً أفر من شغل النار ورجالا تسارع  
للمايا لهم همهمة واقترار وما وجدوا لهم على حربيهم من طاقة ولا  
اصطبر قولوا الأذبار وركبوا إلى الحرب والعار وتشتتوا في لهولت الفمار  
وظلبوا مزالهم فهالك تقم الملك شاذلوح إلى الملك سيف وضعه إلى  
صدره وقبله في عارضه وخره وقال له يا أخي جراك الله عسى كل خير كما  
أهيب عسى هذا الحزن والصبر وبعدهما سلم للملك شاذلوح على الوريث هذا  
والملك سيف باهت في الملك شاذلوح ولم يعلم من هو ولا من عسكره فقال  
له يا ملك من أنت ومن أي البلاد أنت فيلما رآه الملك سيف إلى هذه الأرض وللهد  
فقال له الملك شاذلوح يا ملك الإسلام أنا صاحب مدينة المريح الذي أنقذني  
الله على يدك من الهلاك والتوبيخ فقال الملك سيف اسمك من تحت البحر

والبحر من فوقكم فقال الملك شاذلوح نعم وإنا الله على يدك وأحياناً  
بعد ما أشرعنا على هلاكنا وفنا **(قال الراوي)** وكان السبب في ذلك أن  
الملك سيف لما جرى له ما جرى وقتل الكهين الصيغور وهو الذي كان أصل  
عده الأمور فلما ضربه الملك سيف بسيف أصف بن برخيا انقطعت رأسه  
وصارت على الأرض مرمية فصار خرب أعوان الجبان وقالت لأشلت يدك ولا كان  
من يشاك وأرأى الله يا ملك الزمان كما أرحمتنا من خدمة هذا الكافر  
الطاغي الخول واجتمع الجان على بعضهم في الليل الدجور وقالوا لقد  
املك الله الكهين الصيغور وقد أرحمنا نحن من هذه الأمور وتركوا أرواحه  
وكل منهم بعض إلى أهله وأولاده وكل شئ بعيد في مكانه بالكيفية من  
فل ما يعود علينا للملك سبب في ساعة غير مرضية وبخطعا بسيف  
أصف ابن برخيا ثم أنهم أعادوا ملك المياة كما كانت وانكشمت مدينة المريح  
وبانت وأهلها نظروا إلى البحر بعد الظلواء ونظروا بأعيهم إلى السماء  
ورفعوا إلى الأرض وانساجطها فخرروا لله ساجدين فلما بان لهم ذلك  
وارفعت المياة خرجت الناس يهرعون وأتوا إلى شاطئ البركة فرأوا  
الأشخاص الأحجار الجبل كان اصطحفهم الصيغور العمود الذي كان لقبه  
الملك سيف من قبل مسوره إلى مدينة الزهرة وكل ذلك في مثل الفخار  
الصارخ ولم يبق له بعد قتل الكهين مسافع وطلع أهل المدينة إلى الخلاء  
واجتمعوا بأصحابهم الذين كانوا ناصبين بيوت الشعر والأحصان والخيول  
وأعلموهم أن المدينة باتت ودميت ليلها كأنها ما كانت فقالوا لهم نحن  
بذلك عارفون والذي أنزل الأرواح وقتل الكهين هو الملك سيف وأعلموهم  
بالتهاوت ثم صاروا مع بعضهم إلى الملك شاذلوح فلما راهم سألهم عمن  
فك هذه الأرواح وأفسد هذا البحر والمسار فأعلموه الملك سيف التمتع  
الجماني الذي سأل في مقام الحرب مقاوم ولا مداني وأنه سار إلى الملك زاهر  
في مدينة الزهرة فقال الملك شاذلوح يجب على أن الحمد وعلى ما فعل

أساعده وأرفقه قبل أن ترمع عين الناس عليه ويعلم الملك زاهر أنه هو الذي قتل الكهين ضيمور الساحر ويحاربه على فعله ثم إن الملك شادلوخ أمر عسكره بالركوب فركبوا وساروا أوائلهم طالين السجدة للملك سيم فيكونوا من أعوانه ولم يعلموا أين مكانه فصاروا يتبعون الجرة وقصدوا إلى مدينة الرهرة فالتصوا بالمعركة وأدركوا الملك سيم كما ذكرنا وتصروا على العدا وبعد إنهمار الأعداء هتوا بالسلام وكان هذا توفيقاً من الله تعالى ثم أن الملك سيم قال للملك شادلوخ أنا مرادى أن أتبع الملك زاهر إلى مدينة الرهرة ولا أبرح حتى يسلمني مدينته وعساكره وما عنده من الأنم مما نقول فقال للملك شادلوخ يا ملك إنه هو الذي حبسني في لدى هذه الحدة فكيف أتخلي عنه أفعل يا ملك ما بدالك فبح الله أعمالك وما أنا ورجالي جميعاً بين يديك ولا يدخل بأرواحنا عليك فبعد ذلك ركب الملك سيم والملك شادلوخ والعساكر أجمعين وسعوا خلف المهرومين ومارالو سائرين حتى أشرقوا على مدينة الرهرة فأروها مغلقة الأبواب والعساكر فوق الأسوار وهم قائمون على بلدهم بالحصار **(قال الراوي)** والسبب في ذلك أن الملك زاهر لما هرب من قدام الملك سيم وشادلوخ تبعه عسكره ومارالوا في مدينتهم حتى دخلوا مدينتهم وأغلقوا أبوابهم وقصصوا فيها حتى حضر الملك سيم ورأى ذلك الحصار فأمر العساكر أن يحتاطوا بالمدينة من كل الجهات أماماً وخلفاً وبين ويسار وأقسام الملك سيم وشيد في الأقسام أنه لا يرح من هذا المقام حتى يناد أهل هذه المدينة إلى دين الإسلام وإلا فيحاصروهم عشرين عاماً حتى يعجل الله لهم بالانقسام لما رأى الملك زاهر ذلك حار في أمره وقال لمن حوله من الرجال ما بقي لنا إلا القتال والحرب والمزالمة فإنه إن حاصرنا مدينتنا ما عدا كهان نعدونا لنندلو مجهودكم وخصاوا عن أموالكم وحرركم ومعالكم وإلا أخذكم هؤلاء الأعداء وندلو عليكم بكم فقالوا له هذا هو الصواب ثم أنهم فتحوا الأبواب وخرجت العساكر للحرب والطعان وتصيوا

الخيل واصططع الصعوف وإحدرت لئلاف والآلاف وآراد الملك سيم أن يخرج للبرار فقال له الملك شادلوخ اصبر يا ملك الرمال وأهل مدينة زاهر حملوا حملة واحدة على أهل مدينة المريخ بقلوب وثبات على الحرب موافقات من غير مباينة وحمل الملك شادلوخ في أوائل عسكره ودام الصدام ووقع الضرب بين خطأ وصواب وقطعت الأيدي والرقاب وانصب على الطلعتين سحب العذاب وبصر الملك سيم ذلك فحلف أن يمضي النهار ولا تقضى له أشغال فركب حصاناً من الخيل الأصال ودفعه إلى جهه الجبال وضرب بالسيف المعصل عن يمين وشمال ومارال يخترق الصعوف ويلوح الجساجم والصفوف ويرعى على الرجال فيلقحها من رغبته الدمول ومارال يخترق العساكر حتى وصل إلى أعلام الملك زاهر وضرب حامل العلم فقطع في عنقه كقطع القلم وبصر للملك زاهر إلى هذه المعال فاطلق على الملك سيم انطباق الجبال فلقها للملك سيم ابن دي بل بقلب قد تعود على الأحوال والحق وفتحاً لهما في الحراب ميداناً وأجداً ضرباً وطلعتا هذا وقد احتجبا عن الأنصار وخيم عليهما الحصار وطلعتا بكل رمح خطار وتصربا بكل حسام بتر وقدحت حوافر خيلهما بشر المار وبصر الملك زاهر إلى الملك سيم فراه يرجح عليه الدرهم بتخطار وعلم بقيما أنه ما هو من رجاله ولا يعد من أشكاله فما كان له إلا أنه أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد وصار يدافع عن نفسه ويافع وعلم للملك سيم منه ذلك فقال له بازهر إيش فولك في دين الإسلام قبل أن تشرب كأس الخمر وتترك عبادة الأولان والأقسام وتعبد للملك العلام الذي خلق الصياء والظلام وإن أسمعت عفوت عنك وسامحتك فيما جرى منك فقال له لا كان ذلك أبداً فكرر عليه القول مراراً فما برد إلا إنكار فلما بأس من إسلامه صاح فيه مؤذنته وحجم عليه في دهنسته وأختطفه من بحر سرجه ورفعته على قائم زده حتى بلن سواد إبطه وجلده بالأرض فدخل طوله في العرض ورض عظامه أعظمه ردى وصريد على عنقه

فقطع رأسه وأخذها في يده وسار طالب العمصة وجعل ينادى يا قوم عمن تقتلون وهذه رأس ملككم زاهر وقد هلك وزار المقابر وأنتم ما بقي لكم من خلاص إلا بكلمة الاخلاص ولما رأت الرجال ملكها قميلاً إنكسرت شوكتهم وعزموا على الهرب وأرادوا النجاة على أي سبيل وطشوا إلى عساكر الملك شاذلوح وقد أخذت بهم من كل جانب وهكوا منهم السيوف الفولاذية فنادوا الأمان الأمان فقال لهم الملك سيف ما لكم أمان إلا أن تمشوا لله بالوحداية وإن إبراهيم خليله بالرسالة الحقيقية فمن أسلم سلم ومن كفر دم فاضترقت الناس فرقتين فرقة أسلمت وكت وقرقة أبت الإسلام فانقطعت بالحسام فلم تكن إلا ساعة حتى أسلم أكثرهم وهلك أبسرهم ولما الأسلاب والمغصم ولم يبق من رجال الملك زاهر إلا من أسلم وصار من الساحين واجتمع الملك سيف بن دي بن بلك شاذلوح وهما بالسلام وقرقا سلب الثمن على أهل الإسلام وتوجهوا مع بعضهم إلى مدينة الملك شاذلوح وأقام الملك سيف عنده مرة بسيرة إلى يوم من بعض الأيام جلس فيه الملك سيف بجانب الملك شاذلوح وإذا برجل يتيل الأرض بين أيديهم وهو قائد خلعة جواد من الخيل الجيدة وهو يسكن ويسوق فقال له الملك سيف ارفع رأسك أيها الرجل الكبير القدر فقال الرجل يا ملك الزمان أياكم فأنال الملك زاهر فقال سيف أنا يا شيوخ وما الذي تريد إن كان هو عدوك فقد أراحك الله منه وإن صدقتك وتريد أن تأخذ ثأره فعدوك وما تريد فقال الأعرابي يا ملك ليس الأمر كما خطر ببالك وإنما هذا الحصان موهوبٌ لذي قتل الملك زاهر وأنت قتلتته فاقبله مني يا ملك الزمان فقال الملك سيف أنا لا أقبله منك حتى تسمرنى بخصمتك وتطعنني على أمرك وما سيب هتلك فقال الرجل أعلم يا ملك الزمان انه كان لي ولد يمال له الملك عقب الحرب صاحب قلعة السميلة وأنا أبوه كتب ملك على القلعة من قبله واسمى الملك راصد فاتفق أن ولدي سمع أن الملك زاهر له ياب اسمها الملكة رصيه وهي مريدة عصرها

فخطبها من أبيها الملك زاهر فأرسل يقول له من تكون أنت حتى تخطفين بنت الملوك وصرف الخجاب الذي أرسله ولدي إليه وإذا كنت غنياً قلما عاد الخجاب إلى ولدي وأعلمه أن الملك زاهر ما يعطيك بخته وركب ولدي إليه وحاربه مدة ثلاثين يوماً وبعد الثلاثين قام الملك زاهر لما أعينته الخيل وعلم أن ولدي رجح عليه فغافله واندرج في عسكره وخلى ولدي في أشد القتال وأثناء من خلف ظهره وقطعه في ظهره فقتله فلما رأت عسكر ولدي ملكها قد قتل ولوا الأدبار وركبوا إلى الهرب والفرار وشتموا في لهوات القفار وأتوا إلى الديار فسألتهم أنا عن الخبر فعلموا موب ولدي فانكسر قلبي وصرت ابكي وأشوح وكان هذا الحصان هو لولدي وأتى صحبة المهرمين فأخذه وسكب به الخيل وقتل لا أبرح من هنا حتى يرسل الله من يأخذ لي بالنار ويحلب للأعداء الدل والبنار وترك الملك وإتقطعت في الجبال أعبد الله الملك المنحال إلى أن أتيت أبت وقتلت زاهر وأخذت لي بالنار وأرسلت عن قلبي الدل والبنار ووصلت إلى الأعبار بأنه أنى ملك غريب وقتل زاهر وأسكنه المقابر وأسلمت عساكره فأتيت وأصديت جواد ولدي إليك وهذه حكايتي والسلام (فلما سمع) الملك سيف ذلك الكلام قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كل جائر عليه ملك جبار وأخذ الجواد من الرجل يقبول وأراد أن يهسه عطاء فقال له الرجل يا ملك الزمان أعلم أنه وصل إلى إحسانك وحصى أمانك وعمري بالفضل عزمك وسططاك وأنا مالي حاجة بهذه الدنيا الدمية وأن المعطي هو الله وهو راقى من حيث لا أحسب ثم إن الرجل ترك الجواد ومنزل من عندهم إلى حاله وأما الملك سيف فإنه لما دخل إلى ذلك الحصان فلعجبه وقال في نفسه إنه جواد عظيم ولا بد لي من الركوب عليه وأنصر سيرة ورك الملك شاذلوح في وظيفه الذي أقام به وركب الجواد وسار به إلى الخلاء حتى الجواد طائراً كفته السديم فخرج به اندك سيف وقال إن هذا الجواد عظيم جداً وأن الجواد جعل يمر على الأرض حتى أتى إلى

البحر وتترقب منه فظن الملك سيف أن الجود عطشان يبرود الشرب من هذا المكان فقال في نفسه دعه يشرب فأتى إلى البحر وتنفع إليه بعمرة فيه فما كان من الملك سيف إلا أنه خلع رجليه من الركاب وترك الجود لأنه ما قدر أن يحوشه وعلم أنه من خبول البحر فجعل يعمد وفاسى شدة كبيرة حتى وصل إلى البر وطلع وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله في أي مكان أنا ثم انه رايت به الدهشة ما فاسى من برد الماء وضعوته وان لهذا البحر تباراً قوياً وهو بارد مثل الثلج وان هذا البحر مسكني الجن لأنهم يزلون إليه ويأخذون منه الخيول هدية لتسديد سليمان ابن داود عليه السلام وكسر هذا البحر مقطوعاً عن العمارات وهو مأوى الجن كما ذكرنا (هذا) وقد أفاق الملك سبعم من عشيته فوجد نفسه في الماء بعد أن تخلص منه والسبب في ذلك أنه طلع من البحر تقيماً من على شاطئه فندرج ثانياً إلى الماء وقيل أن بعض الجن لما راوه مغشياً عليه جروه من رجليه وقيل أن البحر موج عالج صاندر معه والأول هو الأصح فجعل الملك سيف يعمد في الماء ولسانه ثم يعمل عن ذكر الله تعالى فأحسن في نفسه بالتعب وأن روحه خرجت من شدة البرودة وبسبب كل أعضائه وتشتت كل أعضائه ولم يبق فيه حركة وقد ايس من الحياة كلها طلب البر يقبفه التير إلى داخل البحر ومازال سائراً به التير حتى أشفاه البحر على جزيرة فراها بزمه المناظرين ذات أشجار وانها وكش جثعاً فجعل يأكل من ثمارها ويشرب من أنهارها فراها عبدة هصار مسمى بين الأشجار وقد تذكر الديار واغترك الحلال والآنصار والرفاق والأصهار مكي وأن واشتكى وأنشد يقول:

سبعم الروض بلغ عن لساني  
لا حجابي سلامي بالأمانتي  
وأغلبهم لتسيم الروض شوقي  
وتكرهم بقاقي مع لتساني  
رجائي أن أعود لهم سروراً  
ولكن بعض أعذائي رهاني  
وتقدير الإله جبري بهيوتي  
وتشتبتي وبعدى عن مكاني

خرجت من البلاد وثقت أني  
فعارضني النفسا حتى كأتني  
يعارضني بأفعال قبحا  
فكم من وقعة عظم وجلت  
وكان الريح دلال للنها  
أنا سيف بن ذي يزن المرجى  
خلقت من الحديد أشد قابلاً  
إذا ما خلاص رمحي في عجاج  
وسميتي كل من يسلم بن دوح  
ورمحي كسان من أيام نبيح  
ملكك بعد سبعمي كل ملأ

أخلص خلصى وأرى أمانى  
غسر الدهر أو عصم الزمان  
وأعبد وليس له تداني  
جلاها سطوة العطب اليماني  
يشق القلب شقاً بالهلعان  
ولى تسب بحسان اليماني  
بعزم صباقي ثبت الجنان  
كسوت الأرض حلة أرجوان  
به شهيد البورى إسمى وجاني  
ومعلقة العذاب برى سنانى  
وهذا النضر من ربي حبانى

**(قال الراوي)** ومازال الملك سبعم سائراً إلى أن لاح له قصر مرتفع رفع عن التراب وتعلق بالقمام والسحاب فقصده الملك سيف إلى أن وصل إلى باب القصر وتأمله قرأه مغشياً وكش قد نعب من المشى والعمود في البحر فرقد على باب القصر كأنه ميت فنام نوماً ثقيلاً.

**(قال الراوي)** وكان هذا القصر للملكة ذات حسن وجمال وقد واعتدل ذات عصر لحيل وقد أسيل وريف ثقول وطرف كحيل كما قال فيها الشاعر

هذه الأبيات:  
وملائكة لها قد ملج  
وجبه قوائمه وجهه صميج  
وسهه بارز با لهدف نفسى  
عليه يحوطه صدر فسيح  
ويطن مثل طيقات الخنزير  
وسرتهما حوت مسكاً بقوح  
وأغلفة كعمدان اللالي  
وبينهما لها شيء عجيب  
يسمى الشنيخ وهو صغير سن  
ولكن بالوصال هو الشحيح

**(قال الراوي)** وأن هذه بنت الملك زاهر الذي قتلته الملك سيف وهو صاحب مدينة الرملة وأن هذه البنت يقال لها الملكة رضية وأن أبها كان يسمى لها ذلك القصر في الجزيرة لأجل أن يختصر عنها الخاطب لأنه كما يحسن حباً شديداً ما عليه من مزيد ولما أن أقبل الملك سيف وزيد على باب هذا القصر وهو لا يعلم لمن هو فسلم وشبه روحه في المكتوب وإذا يجارية برلت من أعلى القصر وفتحت الباب فظنرت الملكة سيف وهو راقد على باب القصر فهوره فلم ينحرك فرجعت إلى سنها وهي صرعة الحواس فقالت لها سنها ما بالك يا فرحانة فقال لها ما سناه أنا برلت وفتحت باب القصر لأكنسه فرائت على باب قصرنا رجلاً غريباً أخرجه الوحوش من البحر وأتى به إلى هذا المكان وتركوه وأنا أريد أن أوقفه فرائته ميتاً لا يتحرك فلما سمعت الملكة رضية من الجزيرة ذلك الكلام نهضت واقفة على الأقدام ودرت إلى باب القصر فرائته راقداً كما ذكرت فجعلت تجس أعضائه وتضع يدها على فيه وأنعمت فسمعت نومه يتردد في جوفه فقالت للجواري أطلقوه إلى فوق ليطفئوا فأمرتهم أن يسحبوا الكلاء ويحموه في مكان خال من الهواء ففعلوا به تلك الفعل فلما أحس الملك سيف بالأمس المخيف انعدمت عرقه وإنتبه من منامه وفتح عيونه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله في أي مكان أنا وأنتم من تكونون ومن الذي أتى بي إلى هذا المكان فقالت له الملكة رضية ومن أين أنت أيها الشاب اللئيم فقال لها أنا كنت تاجر وكنت في البحر مسافر فغلبني البحر وغرق مركبنا وأنا قدفسي للوح إلى البحر وأما الدين كانوا معي فما أعلم إن كانوا غرقوا أو سلموا فقالت له وإيش اسمك بين التجار فقال أنا عبد الله الواحد القهار فقال له مرحباً بك وأهلاً وسهلاً وأمرت الجواري فأحضروا الطعام وقال له ديك والطعام يا ابن الكرام فتقدم وأكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى وجلس يتحدث معها ومع جواريتها ويتأمل في حسنها وجمالها فيبصمهم كذلك وإذا ببيل

القصر يرق عليهم فقال له الملكة رضية لجواريتها أنظري من بالباب فترى الجواري مرأوه رجلاً من بعض عساكر الملك زاهر واسمه عاتر فأتوا وأعلموها به فلحضرته عندها وقالت له ما الخبر فقال لها يا ملكة خبريت الأبطال وقتلت الرجال ومات أبوك الملك زاهر المفضل فقالت له ومن ذا الذي قتل أبي فقال قتله رجل يقال له الملك سيف التبعي اليمني واستولى على المدينة وهرب أهلها جميعاً في البر والآكام والدين أقاموا بخلوا في دين الإسلام فقالت له وأنت لما أتيت أما كنت معهم فقال لها كنت معهم ولكن عصمت عليك فقلت في نالي أن الملكة رضية مقيمة في القصر الذي في الجزيرة وأنا الذي كل علم أوصل لها ما يكسبها من عند أبيها من العلم إلى العلم وأنت تعلمي أن أباك الملك زاهر ما كان يأمن عليك أحداً غيبى من العساكر وأنا أتيت لك ومرأى أن أخذك وأصحب بك إلى بعض الجبال بعيداً عن العمار حتى لا يرانا يسلم فقال له وأبى لما قتل كنت أنت في أي مكان ولاي شيء ما سمعت عنه تصارييف الرمان ثم قالت له يا جبان يا دليل يا مهين إن كنت أنت هربت من الحرب والطعن وبجوت من الموت وما حسبت حساب العار فكيف أمن أن تلجئني وتسكني في البئر والغار ثم أنها أخذت بيلة ومكنتها من القوس وسيرته في صدره طلعت تلعب من ظهره وأمرت جواريتها أن يسحبوه وإلى البحر يرموه ففعلوا ما أمرتهم ورموه في البحر كل هذا بهري والملك سيف يظن ويرى وكل هذا الرجل مغلفاً أماله محبة الملكة رضية ولكن لا يقدر أن يدرك ذلك خوفاً من سطوة أبيها ولما علم أنه مات وسأوى من له سمين وأوقات أراه أن يقتنم الفرصة ويبادر إليها ويأخذها ففعلت البنت مقصودة من باب المراساة فقتلته كما ذكرنا وأما الملك سيف لما حقق عهده أن هذه الملكة رضية بنت الملك زاهر أعصى الكمد وأنظروا الصبر والجلد وبخل في الكرم والصدق وقال لها يا ملكة إيس بقول هذا الرجل فأعلمته بالخال فقال يا ملكة أنظن أنه في قوله كذب ومن يقدر على

وقد كان البحر يرد قوما زال فيه إلى أن طلع إلى البر هو على آخر نفس ثم رجع  
ثانياً إلى البحر فغير مراد فجعل يهجم ويبتغى التبار وقامى غلبة الأضرار إلى  
أن رماه التيار على جزيرة فوصل إلى قصر للملكة رضية وهو الآن هناك وهذا  
ما عدى والسلام فلما سمع الملك شلائوخ ذلك قال وأنا أريد ملك أن يبين  
لي هذا الرجل الذي أهداه لخصان ما اسمه وهو من أي القبائل حتى أعرفه  
فقال سمعاً وطلعة ثم أنه ضرب الرمل وأنته وقال له أعلم أن الذي فعل  
ذلك الفعّال رجل من عسكر الملك زاهر وكان عنده فاضل فلما جرى ما جرى  
لصاحبه هرب ولكن صعب عليه هذا الأمر فقدم إلى كهين بجوار الجبل  
الشرقي وأعلمه بالخبر فقال له خذ هذا الجواد وأهدبه إليه فإنه يكون سببا  
لهلاكه وسوء أرتياكه ثم أن الكهين عزم قدر ساعة وإذا بأربعة ثرغاط من  
الجان نزلين بالخصان فأخذه وقصد إليكم وأهداه لكم وذهب الرجل إلى حال  
سميله فركبه الملك سيف فجرى عليه ما جرى ولكن أعلمك أن الرجل الذي  
فعل مع الملك سيف تلك المعال قد أهلكه الله بالبال لأنه بعد ما فعل  
ذلك ذهب إلى راضيه وأعلمها بقتل أبيها وأراد أن يأخذها ويحطى بها من  
دون الرجال وإذا سكن بها في الجبال وبعد بها عن أئمان يعلمها بأنه هو  
الذي تسبب في قتل الملك سيف لتأخذ بذلك الصخر عندها ولكن الملكة لما  
سمعت منه موت أبيها فما صدقت أبداً لأنه قال لها قتله رجل واحد  
فقتلته هي بسبب تلك الكلام وأما هو فمات وعمره اثنتى وثلاثين عاماً  
الملك شلائوخ فرحاً بشديد ما عليه من مزيد ثم إنه أنعم على الرمال وصرفه  
إلى حال سبيله وأمر فرسانه ورجالها بأخذ الأهنة والخسائر إلى الجزيرة التي  
فيها قصر رضية فما أقاف رضية إلا والملك سمع كأنه مقيم عندها وإذا  
بالمملك شلائوخ وفرسانه القاداد إحباطوا بالقصر من جميع الجهات فأرسلت  
من عندها قاصد إليهم يقول لهم إني الذي جئتكم له وما سبب قدمكم  
على قصري ومنوكلكم به فلما وصل القاصد إلى الملك شلائوخ وسأله كما

قتل الملك زاهر وهو صاحب جنود وأعوان وعساكر وهو يقول الذي قتله واحد  
بمرده فهذا القول لا أصدقه وإن كانت العسكر حتى سلط عليه هذا النفر  
وأما هذا الرجل تغلق بهواك فأتاك وقال هذا الكلام وظن أنك تطوعه  
وتسبى معه إلى الجبال فيفتن بك ويفتنم التواصل وهذا الذي يدبره هذا  
الكلب من الخال فخالته له صدقت وأنت والله تعرف صحة التدبير وأنت  
ببواطن الأمور خبير ولكن جرائه ما حل من الآلام وقد شرب كأس الخمر وأقام  
الملك سيف مع الملكة رضية يأس بها حتى ذهب عنه الآلام وبهرى من  
الأسقام وبسى بمحالة هذه الملكة الأوطى وكلما كان فيبينها هم كذلك  
وإذا بالفارس قد نزلوا وسد الأقطار وانكشف وبش عن عسكر حرار وقد  
إحباطوا بالقصر بينا ويسار من جميع الجهات والأقطار وكل هذا هو الملك  
شلائوخ صاحب مدينة الميرج الذي أركب الملك سيف الجواد من عنده  
والسبب في مجيئه لهذا المكان أن الملك سيف لما ركب الحصان وسار به في  
البراري والكثبان جعلوا ينتظروا عودته إلى آخر النهار فما عا ولا بلن له  
أخبار فقال الملك شلائوخ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أين ذهب  
صاحبي وبات تلك الليلة وهو مرعج الخواص وثاني يوم كذلك وثالث يوم  
اشتد به الوجع فالتفت إلى كبرائه فدعاه وقال لهم ما الذي ترون من الرأي  
فقالوا له نحن لا نعلم أين راح ولكن هات لنا الرمال الذي هو مقيم في هذه  
الجبال فإنه يعلم بما جرى للملك سيف وأحواله فقال لهم صدقتم في هذا  
تلكم ثم أنه أرسل عشرة رجال إلى سهيل الرمال فتوا به في الخال فلما  
حضر قبل الأرض بين يدي الملك شلائوخ ثم ختم وترجم فقال له الملك أريد أن  
تضرب الرمال وتبينه على اسم رجل غريب جاء إلى هنا ونهب ولم نعلم له  
خبر فقال سمعاً وطلعة ثم أنه شرب الرمل وحققه وبين منه أشكاله  
إستنتطقه وقال له أن هذا الرجل ذهب من عمك على جواد يجرى من عجل  
البحر وما قدر أن يحجزه فلما غلب في ليلته تخلص منه وجعل يهجم ويقتل

ذكرنا قال له أعلم أن رجلاً غريباً أتى عندكم وقد كلن عرق وقذفه موج البحر حتى أدخله إلى ذلك القصر فلن كنتم تزيدين رحلتها إلى بلادها فأرسلوا هذا الرجل إليها ولا فلا يسير حتى ينبج كل من كان في القصر صغير وكبير ويقوم هذا حتى يأخذه معها فعاد القاصد إليها وقال ذلك الكلام فقالت له ولأى شيء يطلبون هذا الرجل ولأى فطن أنه هو الذي أخبر به الرجل أنه قتل أبى ثم أنها أحضرت للملك سيف بين يديها وقالت له بحق دينك وما تعتقده من يقهك أما أنت الذي قتلته أبى الملك زاهر وقد أخبر عنك هذا الرجل العاجز فقال لها أنا وحق العلى القادر فقالت له وما اسمك فقال اسمى الملك سيف التبعى اليماني فقالت له أعلم يا سيدي أن أبى فداك ولا تفصمت بك اعداك ولو لا أن دينك قوم وإهلك عظيم ما كنت تنجو من هذه الشدائد كلها وإس فائقة على دينك أنشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله ولكن يا ملك إذا كان أبى قتل وأنا بقيت في هذه الأرض هالتي أحد إلا الله فخذس حليمة لك وأكون من جفلة مساكن فقال لها أما من جهة أنك تخافى العدا فلا بأس عليك ومن جهة أنى أتزوج بك فهذا شيء بالمصيب فإني لو كنت في بلدي لمصفت ذلك ولكن أنا متوجه إلى الكوم طالب خلاص عذامى وكنت تزوجت في بلاد العمالة وحصل لى منهم مشقة فحلقت قسماً أنى لا أتزوج أبداً ثم أن الملك سيف عرض الإسلام على جوارها فأسلطن جميعاً تبعها لها وأمرها بعتح باب القصر ففتحتة وخرج الملك سيف وهى إلى جانبته وسأروا حتى وصلوا عند الملك شاذلوح فقام إليهم وتلفاهم وسلم عليهم وسأل الملك سيف عما جرى له فأخبره بما كان من أمره وكذلك أن الملك سيف سأل الملك شاذلوح عن سبب حضوره فأعلمه بحضور الرمال وما جرى من الأحوال فقال له الملك سيف يا ملك أن للفة رضية قد أسلمت وصار من أهل الإيلى فقام الملك شاذلوح وقال يا ملك الإسلام أنسى عليك أن تزوجى بها فقال للملك سيف هذا يكون

فإيهام بحضرون لي ما احتاجه من قبل ما اقدم فتول ما أنا معك لا تسأل عن مأكل ولا مشروب ولا ملبوس ولا مركوب وما أنا اعلمك والسلام فقال الملك والله ما أنت إلا نهم الخبيرة ثم أنه قام على حيله وطلب الرحيل فمضوا الحصان وركب طوال الليل والشهارة إلى ظهر اليوم الثاني فرأى الخيمة فزحل وحضر الطعام فأكل وشرب ونام وأفاق وسار وهكذا مدة أربعة أشهر تمام وكفى الملك سيف ترك الثعالب قطع اليافوت مربوطة على نكة سرهاله لا يخرجها إلا وقت حاجته إلى أن كان ذلك اليوم معدما أراد الركوب تأمل في الحصان فوجده على غير الاستواء فلم يعبا به ولم يسأله عن حاله إلا أنه ركب ولا رثى له عسار به طول الليل (قال الراوي) إن سيب كسل الجواد في هذا النهار هو أنه في هذه المدة قطع فيه الربع الخراب ودخل به جبال الكعمور وأن الجواد دوخته رائحة الكافور فصبغ عديم الفوق والمجل فصار يفتح الأرض والملك سيف طارده ولا يسأل عنه وأخيراً برك الحصان إلى الأرض فحركه الملك سيف وإذا به ميت فقال للملك سيف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويكفى الملك سيف وقال والله ما كان لي إلا نهم الرفيق ثم إنه تركه ونام وسار في البراري والأكام فرأى جبلاً فوصل إليه وإذا بالذي هو نازل من السماء يخفق كخفاف البرق وقال السلام عليك يا ملك البرمان فظفر فجاء هي عاقصة فقال لها من أنتي بك إلى ذلك الكلب فقال أنا سميتك أنت كسور سليمان وانت قلت برق البرق اليافوتي وإيش تركب قدام الحمل عند ما تسوقه من بلاد الحبشة إلى الأحصار وتلك البلاد قايك ما تركب الا على ذلك الجواد فقال لها سيحان الله ما عاقصة ما تقترني لي إلا كنت الانفت قالت له عاقصة والله يا أخي لولا ما كان أحد يقدر أن يجور بك من هذه الأرض لأنه قطع بك الربع الخراب وما انت بقيت في ارض الكعمور وواي النور وقد هان عليك العسير وما بقي عليك إلا اليسير وسوف تصل إلى أرض الكور وسال مطلوبك وبه تعوز وتأخذ خادمك عيروص وكل ما يعوز

قضب صغير فلما عشى السبع قطع ضربة بالقطعة الثامنة وقال له كن حصناً فما شعر لللك سيف إلا وهو حصان من اليافوت الأحمر وسرجه معصل من الخوص والركاب من الباقوب واللجام من الذهب والرأس والسرع من شرائط الذهب وهو من أعجب العجب فلتبهر الملك سيف وعلم أن هذه هدية من الله تعالى وهي منه من جملة المنأما لللك شادلوخ فنه قال للهلك بسيف يا ملك البرمان أنت أحببتني من العدم فأقبل مني هدية الخبيرة فقال لللك سيف قبلتها ولو طليتها أنت مني ثانياً فما رديتها فضحك الملك شادلوخ وقال له انت تستحق المال قبلت الملك سيف تلك الليلة وبعد الصباح تودع من الملك شادلوخ فأراد أن يخرج معه للوداع فحلف عليه أن لا يتقل من مكانه ثم أن الملك سيف سار ذلك اليوم إلى ضحى النهار فحصى عليه حجر فطر إلى خيمة منصوبة وحولها الأرض مرشوشة بالماء وفيها سجادة من الديباج بشرائب من اليافوت مصوص ولم يجد إلا علامة أصرد واقف على باب تلك الخيمة فتقدم الملك سيف وبدأ بالسلام فقام الغلام وقبل يده فمحل الملك سيف وجلس وإذا بالغلام أقبل وعلى رأسه سمررة من الطعام ووضعها قدام الملك سيف ورفع القطاء وإذا بطعام ملوكي مختار فأكل الملك سيف من هذا الطعام وبعد ذلك غلب عليه النوم فنام إلى آخر النهار فأفاق من صاحبه فرأى الغلام واقفاً قدامه فطلب منه الماء حتى يتوضأ فأراه الغلام ما طلب وبعده صلى فرائضه حتى بقى آخر النهار فالتفت الملك سيف إلى الغلام وقال له لن هذه الخيمة وهذا المكان فقال له لك يا سيدي وأينما تزئت في أي مكان تجد بين يديك فأتنا جوادك برق البرق والياقوتي فقال له وانت عندك طليخين وراشدين فقال نعم يا ملك البرمان فإن جوادك اسمه اليافوتي اما رصده اسمي برق البرق وأنا ابن الغلغلل وأبني يحكم على الربع الخراب من عند جبل فاك إلى كسور مني الله سليمان عمار وخوال وكل جبل في الأرض لي فيه خدام فأني محلل أرد عليه



وودعته عاتقة فجات تلك الليلة في مكانه وعند الصباح نظر إلى فارس  
مقبل إليه عارضة في الطريق وقال له يا غريب أنت من أي البلاد فقال للملك  
سيف أنا من ملك الله تعالى إيش قصدك متى فقال ما قصدى شيء منك  
وإنما أنا ملك هذه الأرض وهى أرض الكافور وأن هذه الأرض لا تصير فيها الخيل  
وكان أبى فقال له الكهين الزبرجت فإنه أحضر أخيشاباً على اسمه زبرجت  
وصنع منها على صنعتة جواداً وهو هذا وكان يركبه مدة حياته لأنه جواد  
مرصود ولا يقطع أرض الكافور غيره وبعد موت أبى أحتوت أنا عليه إلى الآن  
وفى هذه الليلة أتانى رجل فقال لى يا سيسبان ارجع إلى طريق الإيمان  
واستغن عن هذا الحصان وأعطه الملك الإيمان وهو الملك سيف ابن دى بن  
فجيد إسلامك على يديه وأعطه هذا الحصان حتى يسلك على ظهره وادى  
الكافور ويمضى لك الأجور والثواب من العيرى القصور فانتبهت من مملتى فلم  
أجد غيرك فدامى بحق دينك وما تعتقد من يفيك أنت للملك سيف فقال له  
نعم فقال له يا أخى علمنى طرق الإيمان وسبيل الرشاد وأنت فى حل من هذا  
الجواد فقال له الملك سيف يا أخى أما من خصوص أبى أعطاك الدخول فى  
دين الإيمان فهذا يلزمنى على الرأس والعين وأما كون أبى أركب على هذا  
الحصان فهذا شيء لا يكون فكيف تعطى حصانك وأنت ما عندك سواء  
ولا تترك غيره فقال له عد هذا الخاتم وضعه فى إصبعك وإذا ركبت عليه  
تقطع يدك بين عنيبه وأشر له على فخام فإنه يسير كما تأمره فوام وأما أن  
رفعت يدك إلى فوق فإنه يصعد إلى جهة السماء وهكذا ثم أن للملك  
سيسبان قام وركب الحصان وعلم الملك سيف طريقة مسيره فى الحرارى  
والقبيلى وكذلك الملك سيف علمه قواعد الإيمان وما به عدده تلك الليلة وعند  
الصباح ركب الملك سيف على الجواد الزبرجت وطلب البر والوديع بعد ما  
تودع من الملك سيسبان وما زال سائراً به مدة أربعة أيام فى النهار والليل  
الديجور حتى قطع وادى الكفور وأشرف على وادى النور فخطر إلى خيل

مضرة وخيل وجنائب وقفا وقوفض فأتى الملك لما رأى بسى آدم لأن له مدة  
لم ير قد أحداً ومال إلى ذلك العرضى وسئل عن الحصان فأخاف فى هذه الأيام  
فى أصبعه وأبها سار فاحصل يتبعه وكان ذلك العرضى للملك فارس ملك  
داك الوادى ولكنه من أهل الإيمان وله وزير يقال له لبث الصلاة ولكن فى  
الظاهر وهى الباطن كافر وأما الملك فارس فإنه ضرب الرمل فعلم أن الملك  
سيف باتى إلى هذا المكان ومعه الجواد الزبرجت ركوبه للملك سيسبان فلما  
نظر الملك فارس إلى الملك سيف قام إليه وسلم عليه وسأله عن سبب  
فدومه إلى هذا المكان فأعلمه أنه قاصد كتور الملك سليمان فقال الوزير يا  
ملك وهذا أما هو الجواد الزبرجت الذى كان للملك سيسبان فقال الملك  
سيف هو بذاؤه يا وزير البرهان فقال أثنان لى أن أركبه فاستحى الملك سيف  
منه وقال له بذلك وما تريد فقال له أعطنى الخاتم ولك العهد والزام  
فأعطاه الملك سيف الخاتم ووضع فى أصبعه ولما ركب وضع يده بين عيبيه  
ورفع يده إلى فوق فصعد به الجواد إلى الجو الأعلى فلا الوزير يرى يده ولا  
الحصان يفهم عن اتباع رصده حتى وصل إلى مجر القمام وبهذه ضرته  
الرياح فقطعت جميع أعصائه والأشباح وكل عضو كنه ما كان كل هذا  
جربى للملك فارس والملك سيف ابن دى بن كل منهم بطور ويرى فقال الملك  
فارس للملك سيف أعلم يا أخى أن هذا الوزير قام وأخذ الحصان وكان قصده  
أن يتحدر بك وكتم يقول لى يا ملك يقتله وتخلص منه هذا الجواد الزبرجت وأنا  
قلب له إذا كان هذا ملكاً وطرق دياره يسحب علياً أن يواديه فما كان يسمع  
حتى أن أخته ديا وفعل ما فعل وإنتهى منه الأجل وأنت يا أخى أى حصان  
أزود من عندى فاركبه وأن أردت ملكى كله فهو لك ولا أمتعه منك فقال  
الملك سيف يا ملك مضى ما مضى وأنا قبلت الغصاء بالرضا ولا أريد حصاناً  
ولا غيره وقام للملك سيف فاعترضته عاقصة وقالت يا أخى لا يصعب عليك  
فإن الزبرجت راح لصاحب رصده وسوف يتجه سر أنت إلى ما أنت طالب

وتوكل على الرب القديم الغالب قسار الملك سيف إلى ضحي النهار فأقبل على وادي مزروع كله فحصب فأرسي ولكنه كله أغضر فتعجب من ذلك ووقف وهو يقول في نفسه يا هل ترى إيش يكون الذي نزع هذا العباب وإذا بقاذل يقول سر في حالك فهذا شجر الكافور والعبر وأن هذه الأرض لا تبيت غيرهما والصلان والجوهر هما أحجارهما ولكن للتكلم عاصمة قسار الملك سيف وقطع ذلك الوادي ودر إلى وادي آخر فيه روائح للسمك الأدهر قسار يتسلى برونجه فلا حب منه الفطنة فرأى شيئاً أبهى فوق الأرض ومتصلاً بعمان السهابة وهو شديد البياض ساطع لا يستطيع المظفر أن يمسطر إليه وكان هذا عموداً من النور البهاس خلفه الفلار وجعله في ذلك المكان دليلاً على كسور بني الله سليمان ويطر إلى عين ماء خرى وهي أبهى من اللص وأحلى من الشهد وعليها رجل واقف مثل الرعوييه السوداء ولكن طوله قدرا مائة ذراع فلما نظر إلى الملك سيف أراد أن يد يده إليه ففجأته هيبة فقال له ومن أنت فقال أنا الملك سيف بن دى بن التبعى اليماني الحصري فقال له ذلك الرجل ومن أتى بك إلى هنا من يكون سيف هذا فبني ما سمعت أبداً ذلك الاسم فقال الملك سيف أنا ملك حمراء اليمن وأثرت طائب الكسور لأجل حاجة عرصت لي فيها فقال له وما هي الحاجة فأخبره بالقصة من أولها إلى آخرها فقال له ذلك الرجل لقد هان عليك الأمر ولكن لولا أنك مؤمن ما كنت أدلك على شيء فبني أنا المتوكل بهذه العين وهي عين النور الأولى التي خلقها الله في هذا للكان مسجرة لسيه السبد سليمان بن داود عليه السلام ولكن سوف أصف لك الطريق فسار إلى هذا الجبل الذي تراه أمامك فامض في طوله ترى عطفاً لخل فيه وسرفخر فرسبحين فيبك تشرف منه على وادي واسع الحبيب ليس له أول يوصف ولا آخر يعرف فإذا توسعت فيه ترى هناك عين ماء خرى مثل هذه العين وفوقها جبل عالٍ شامخ في الهواء فاقصد على جهة اليمين ساعة زمانية فإنيك

دري درجا فليصعد عليه فإذا صرت فوقه فإنيك ترى الكسور وأوالها وخدامها ومسلطها وكيعياتها وهذا ما عدى والسلام (فقال الراوي) فلما سمع الملك سيف كلامه سلم عليه وتصرف إلى حال سبيله وما زال سائر حتى وصل إلى العطف وسار فيه فوجد العين فتأملها فإذا فيها سمكت من النحاس الأحمر والأصفر والأبيض وهو يلعب في الماء مثل السمكة المعتاد في البحار هذا والملك سيف تعجب من ذلك الحال وإذا برجل قد أقبل عليه وهو طويل الفاقة والباع مقدار طولته مائة ذراع وقال له السلام عليك يا ملك الزمان فرد الملك سيف عليه السلام وقال له يا أخی مرادي أن أسألك عن شيء هل لك به خبرة تخبرني به فقال له ما هو سؤالك فقال له عن هذا السمك لأنني أراه من اللعان وما هو من الحبول ولكن يعم في الماء ويلعب كما تلعب الأسماك في البحار فقال له الشخص يا هذا أعلم أن السبب في ذلك هو أن بني الله سليمان لما تروج الست بقميس فكان يحبها محبة بالغة وبني لها قصيرا فوق الكسور على أربعين عموداً من الرخام الأبيض والمرمر والأحمر واجتهد في ذلك القصر حتى جعله فئسة لكل من رآه وعندما كمل بنايته ونفضه وريسه ففالت الست بقميس لزوجها بني الله سليمان أعلم يا سيدي أن هذا القصر ما كملت ريمته بل كان يلزم له في وسطه فسقية من الرخام وتلا من الماء العذب لأجل البرهة على حاجتها فقال لها صدقت وهي الحال أمر أرهاط الجان أن يخطعوا من جبل الرخام قطعة ويعبروها فسقية طولها وعرضها بالدائرة اربعون ذراعاً وعمقها عشرة اذرع وجعلوها في وسط ذلك القصر وذاثرها مسطحة مائيه إذا وقف عليها الإنسان فإن الماء يصل اكتافه لخط ووضع في وسط القصر وصعداً على حاشتها في الدائرة صفة طيور ويلزب صغار وكبار وصفة سباع ووحوش وصباغ وخيل وجمال وفهد وعزال ما كان من أصناف الخولوف صدمه على الجان تلك البركة وشيء طلوه بالذهب وشيء بالفضة وشيء بمصوص اللعان طعموه

ويعد تامها قالت له بلقيس يا نبي الله لا بتكامل زينة فسقيتا هذه إذا كان اللام يصل إليها بالراحة من غير تعب يتى آدم فعند ذلك أمر سيدنا سليمان الوزير وهو أصعب بن برخيا أن يتولى هذا الأمر ويجعل للام بطلع من تحت الأرض إلى المسقية فاصطحب الطليعة ولكن صنعت ثقبه وصارب أرهاط الجبان يموتون فحسرو ملك من ملوك الجان وقال له نبي الله اعلم أن هذا الطليعة لم يكن لها إلا الرهط الأسود لأنه أولا عاصي عليك ولا يتعم ولا يباساطك فإذا خدمته في هذه الطليعة فإنه يقوم بها ألوف سمين ولا يقص عزمه فقال السيد سليمان لأخضر يا أصف هذا الرهط وتخدمه هذه الخدمة فقال سمعها وطاعة كتب تذكرة وأعطاهم الخادم وقال له خذ هذه وسلمها الرهط فأخذ الخادم التذكرة وسار حتى وصل إلى الرهط الأسود وأعطاهم له فقرأها وإذا فيها من الوزير أصف إلى الرهط الأسودان لم نقيم على بساط نبي الله سليمان وإذا أرسلت الوهم إليك يأتي بك في أئند التشكيل فلما قرأها قال في نفسه وما يكون الوهم الذي يلبسني ويسلمني إلى سليمان وأنا لاأيد لي أن أسأل الوزير أصف عنه ثم أنه أخذ عزمه على كتفه وسار إلى الوزير وقال له ما أنا الرهط وأنت تقول لك ترسل الوهم يأتي بي إليك فما أنا فدمت حتى أنظر الوهم هذا أين يكون فلما رآه الوزير أصف وعلم أن هذا الرهط الأسود رمي في رجليه قيداً روحانياً وقال له أنت مطلوب خدمته السيد سليمان حتى نيك دور هذه الطليعة أنك الليل وأطراف النهار فامثّل وأقام يدور الطليعة وصمعت الأعوان للام مسالك من بعد ما يلا المسقية يقبض للام من مجار من الرجح حول حيطان ذلك القصر وينزل منها على بمسكين وأشجار من خاص الثمار والمشموم من سائر مهن الأهرار حتى يقبض الارض حول القصر كأنها جبان وأهوار واتفق أن السيد سليمان جلس مع السيد بلقيس يومها على المسقية المذكورة فحالت له يا نبي الله أريد أن يكون في تلك البركة سمك فأمر

الأرهاط أن يأتيأ بحانب سمك يصعوه في البركة ففعلوا ما أمرهم فحالت بلقيس هذا ما هو مطلوبى وأنا قصدي السمك يكون من الفضة والذهب والمحاسن واللحان فأمر الأرهاط أن يصعوا سمكاً مثل طلب بلقيس وكل سمكة يلبسها جنى ويتقلب بها مثل السمك ففعلوا ذلك فقالت ما هذا مطلوبى بل أريد أن يكون بهذه الصورة ويكون له روح مثل أرواح الخلقين ويتناكب ويقل فقال السيد سليمان أن هذا شيء لا يقدر عليه إلا الخالق وأنا الخلق فلا يقدر على ذلك وقام إلى الخراب ودعا الملك الوهاب فاستجاب الله دعائه وجعل له السمك على هذه للصفة بقدرته الله تعالى ولما رصده سليمان تلك العين فجعل فيها جانباً من هذا السمك لم يطلع منها ولم يأخذ أحد منه شيئاً فلما نظر نبي الله سليمان إلى صنعه الملك النيان الذي يحجز عنها مثل الأسس والجان فخر ساجداً لله تعالى للمان ورصد هذه العين وكل سمك أن طلع من فسقية القصر يأتي إلى هذه العين وهذه معين لنبي الله سليمان وهو الذي يرده رصدها لا أحد يشدرب منها ولا يأخذ شيئاً من أسماكها فهي مرصودة إلى الآن وأنا جعلني وكلاء عليها من زمان السيد سليمان إلى هذا الوقت والأول وقد أعطيتك بهذا الشئ (قال الروي) فجلس الملك سيف في ذلك المكان على هذه العين وبقي يتنزه عليها وعلى ماؤها وأسماكها فلما طلب له تسيم تلك الأرض وإنحتها وكل ما فيها لأنه شيء حسن ومازال جالساً حتى ولي النهار وأقبل الليل بالاعتكاف أخذه النوم فنام إلى جانب العين ومازال نائماً حتى أتى الله بالصباح وأضاء بؤره ولاح اسمه لذلك صيف من مياهه فرأى عاقصة فوق رأسه قاعدة تيكس حريه القلب مكسورة الخاطر فلما أفان قال أشهد أن لا إله إلا الله وإن إبراهيم خليل الله وقال لعاقصة لآي شيء تبكين يا عاقصة وابن كتب ومن ابن اتيت فقالت مررت بهذا الوادي في الغروب مررتك بانها موقعت احرسك خوفاً عليك يا أغنى من الوجوش وحرستك من الأعادي لأنك عريب في هذه الأرض والوادي

فقال لها كثر الله خيرك ولأني شيء تبكين فقالته له أنا بكافئ عليك أن كنت شربت من ماء هذه العين فإنك تكن من الهالكين وليتني أنا بعد فقدك حزيمة طول الأثرام والعسير فقال لها أنا ما شربت من العين فقال الحمد لله يا أخى الذى ما يقنها لأن السيد سليمان هو الذى رصدها ثم إن عاقصة قالت له هذا الطعام وهذا الماء اشرب وكل وما قد هن عليك العسير وما بقى إلا اليسير فأكل وشرب وحمد الله تعالى فقالت له عاقصة يا أخى بلغك الله كل ما تريد وأعلم أن الكمور كدامك فوق هذا الجبل ثم إن عاقصة تركته وسارت إلى حلال سبيلها وقام الملك من وقته وساعته وسار بلا مهل حتى سعد فوق ذلك الجبل فرأه مرتعاً شاهقاً فصار يحاهد ليلاً ونهاراً وكلما جاع أكل وشرب من القمح للرصود فما وصل إلى أعلى الجبل إلا بعد سبعة أيام وكان ذلك الجبل له سبع درجات بين الأولى والأخرى سمع روم وليلة إن بمسافر ففسار الملك سبب كما وصفنا وهو ينقل من الدرج الأول إلى الثانى حتى بلغ ظهر الجبل وبصر إلى الكمور فرأها على صفة الأهرام واحد أبيض والثانى أحمر والثالث أصمر والرابع أخضر والخامس أزرق بين كل واحد والثانى سلسلة من الحديد متصلة بالجميع وفى وسط تلك السلسلة لوح من الفضة مكتوب عليه كتابة مثل ديبب النعل ورأى سلسلة كبيرة بين الكثرين الكبير متصلة بهما أيضاً وبهما مسطبة كبيرة وتلك المسطبة جالسا عليها عفرت كبير لجة وبين يديه عشاريت على صفة العسكر ولكلهم مثل الجراد المتشتر وهو حيار من اقوى الجبابرة الأشهرار ورأسه كالثقلبة العالية وقمعه مثل باب الوكالة بإسنان كدائرة الطلاحون واسمه الملك كيهوب وفى يده الشمال عدة مفتاح فيه اليمين فيها عمود وهو مقبليج من الاحجار واقل ما يكون وره صابا فبطار وكذلك كل من قدماه من العسكر كل واحد منهم يده عمود ولكن على قدم جثتهم وأشكالهم وكيهوب هذا هو حاكمهم وسلطانهم الذى جعله السيد

سليمان غفراً على هذه الكمور وهو الذى قبض على عيروض وجبسه عنده ومتولى عنائه بين عسكره وجنده وكان فى تلك الساعة أمر بإحضار عيروض فاحضره بين يديه فأمر بضربه فهدم فى الأرض وضربه بالسهمان وأوجهوه بالضرب الشديد فصار يستعيث فلا يفك ويستجير فلا يجار فبينما يضربوه وهو يستعيث وإذ به النعت رأى أستاذة الملك سبب خلمه عفره وعرف أنه اتى يسعى فى خلاصه ففرح به وابسر خاطره وما قدر أن يسكت بل صاح بأعلى صوته الحقى يا سيدها فىلى أشرفى على الهلاك فأشار إليهم كيهوب أن ارفهوا عنه الضرب فرفعوا أيديهم عن ضربه وقال له كيهوب يا عيروض أنت تكلم من قال له أكلم أستاذى فلقد بظرنه وهو جاء يسعى فى خلاصى ويسقيكم كؤوس الخل والوبال بحد سببه الفصال فقال له كيهوب ومن هو أستاذك الذى تقول أنه سبب الدل والوبال وإيش يكون سببه الفصال وإيش يعمل به معنا ونحن غداة الجان لا نعمل فيما حراب ولا سبلن فقال عيروض سنعملون على من تدور الدوائر وهذا أستاذى مقبل عليكم من بعيد

(قال الراوى) فلما سمع كيهوب هذا الخال أمر الجان أن يكنشمو له الخبر وقال سيروا فى البر وأنشؤى بهذا الأنسى وجعل هذا رفيق أستاذاه لأنه راه مقبلا فلما سمعوا ذلك خرجوا أكثر من خمسة آلاف خادم من العتاة وهم يقولون بعضهم لبعض نقبضه أو نقتله ولكن بعد ما تعدبه هو ورهيمه هذا وأشرفوا على الملك سبب فلما راهم طالبيه كالعقبان حظ به على فيضة سيف أصف بين رغبوا وجردوه وهزه فى وجوههم فخرجت منه بولق نيران وقصبت أرهاط الجان فكل من جاعته بارقة هلك لوقته فلم عاب الجان ذلك ولوا عارين وما زالوا يجريون حتى وقفوا بين يدي الملك كيهوب فلما راهم مقبلين مهزومين قال لهم ما وراءكم ومن بشره بماكمه وابن الحرير الذى أرسلتكم إليه فقال أحدهم ما هربنا إلا منه فقال لهم هل هو اتسى أو

جنى فقالوا له ليس هو حتى يبل أنسى حتى قصير فقال لهم هل معه جيوش أم هو مفرد فقالوا له هو شخص قصير من الإنس مفرد فقال لهم وأنتم جميعكم هرتم من فرد أنسى وفرعتم منه هذا الفرع فكيف لو أنتم طائفة كاملة من الجن العتاة فقالوا له يا كبيرنا أما هو فما خصا منه وقد أحقرناه عند رؤيته وأردنا أن نهجم عليه فجرحه علينا حساماً متسلحاً به فلما بشهره خرج منه بارقات من نار فلما أقبلنا عليه حصلت فيما تلك المواقف وكل من جئت فيه بارقة أهلكته وماسلم ما غبرنا ولولا هرتنا من بين يديه ما كنت ترى من يحرك بخبر ولا بغيه أذر (قال الراوي) فلما سمع كيهوب هذا الكلام من الخادم تعجب وأخذه الهيام وقلم من ساعته على الأقدام وسار حتى وصل إلى عند الملك سيف فلما رآه أراد أن يجرحه الحسام في وجهه فصاح به كيهوب وقال له إصبر يا بطل الرمان لا تجرح هذا الحسام بحق الملك العلام حتى تجبري من أنت ومن أين أقبلت وإلى أين سائر وما مرادك مما فقال الملك سيف أما أنا فالملك سيف بن ذي يزن النعمي الهيماني الحميري وأما محبلى فمن مدينة حمراء اليمن وأما ما أريد فإنا طالب ثلاث حاجات الأولى أريد الفرجة على الكثور والثانية أريد بدلة العت بلقيس والثالثة خلاص خادمي عيموش الذي هو مسجون عنكم فلما سمع كيهوب ذلك من الملك سيف قال له وقد تعجب أعيرني أنت من أي نسل ومن أي قبيلة ومن أي أرض واحكى لي على الحسب والنسب فأخبره الملك سيف بحسبه ونسبه وبلده وأهله وحكمه وحديثه بالخصصة من الأول إلى الآخر وكشف له عن الباطن والظاهر فقال كيهوب إن كنت صادقاً في مقالك فإن حاكمتك تلقى لا محالة لأن العت بلقيس لما وضعت هذه الحيلة في الكثر أوصتني عليها وقال اجتماعوا بها فإذا جاء إليكم رجل غريب مشتمت من دياره وأوطانه ورأيتموه فصرر أيصرون له خال أخضر على خده الأيمن ومقلد بسيف معدة وذكر لكم أن اسمه سيف ابن تبع

بن خسلان ينتهى نسبه إلى حمير فأعدوه البدلة وإني جعلتها له وهي زكاة الكثور التي لي فقلت لها يا سيحتا وكيف تعرف صدقه من كذبه فقالت إذا تناولت الأريام وأنس إلى هذا ذلك القلام فخذها وأت به إلى باب الكثور وقل له أتل حسبك وسبك فإن كان صادقاً يفتح له الباب ويكون هو صاحب همه الحاجات وإن لم يفتح له الباب فاعرف يا كيهوب أنه كذاب فاقنله وسكبه الثراب وما قد مضت الأريام وبحثت أنت وذكرت أنك الملك سيف وأنا أبين كذبك من صدقك فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام عر إلى الأرض ساجداً لله تعالى فقال له كيهوب سر بما على بركة الله تعالى حتى أنظر إلى غايته صدقك فإن كنت صادقاً أجوت وإن تكن كاذباً هفكت ثم أنهما سارا حتى أقبلا إلى باب الكثر قال كيهوب أتل حسبك ونسبك فإن كنت صادقاً يفتح لك الباب وتكون أنت للقصود فعند ذلك تقدم إلى حلفه باب الكثر ودق الخلق على السجدة فصاحت لرهط الجان الموكلين فلبت بذاك وشمتت بك أعداك من أنت أيها الظالم فقال أنا الملك سيف بن الملك ذي يزن بن أسد البدياء بن خسلان النعمي اليماني بن موهوم بن هاهيل بن ارجوان بن برون بن جدلج بن حمير بن هاني بن مروان بن شروان بن حمير بن عفيف بن كرش بن حام أنسو سلم بن نوح عليه السلام فلما أتم النسب انفتح له الباب وتسلطت الأقمال وصاحت لرهط الجان أدخل أنت للقصود والسعادة موعود وهمت بما أعطيت وقد بلغت كل الراد من رب العباد فعند ذلك تقدم كيهوب وقبل يد الملك سيف وقال له صدقت يا بطل الزمان وفارس العصر والأول فأدخل إلى الكثور وفتح على ما تريد وعند كل ما أبت طلبه وما تعور فدخل الملك سيف وصار يترجح يميناً وشمالاً وخلف وأمام فرأى من الجواهر الأيتام ما يحير الأنام ومن الذهب والمضة والمعانن أصفاً وألوان ومن اللؤلؤ الرطب الكبار والصغار والزمرد واليواقيت أحجاراً غير المطفر حتى أنه أشرف على مرير وسط الكثر وعليه شبكة من اللؤلؤ ولها أنوار تأخذ بالأنصار

وعليها أنشأ شخص متحركة بالروحانية فلما انتهى إلى ذلك السرير وإذا بتقابل يقول يا ملك الإسلام خذ البذلة وأرجع من هذا لكأن فقال للمتكلم وهو من كبار مؤلفي الأشخاص وأين البذلة فقال له هي على هذا السرير من داخل الشبكة فقال له أرفع الشبكة أبها الخادم فارتعب الشبكة وبين السرير وإذا هو من خشب الساج الهندي والطعم بالدر والجوهر فتقدم وإذا به يجد شبكة من داخل السرير صغيرة مثل المموسة ومن داخلها بقعة مطعمة بالجوهر والياقوت الأحمر والزمرد الأخضر فعد الملك بسيف يده وأخذها وجعلها تحت إبطه وأرضى السنان والسلائك كما كانت وجعل يتأمل وهو خارج فرأى عيرون وهو في أسوأ حال لما هو فيه من القبود والأغلال يستغيث ما جرى عليه ولا يصدق بالمجاة من الوبال فلما نظره الملك بسيف بكى عليه وأقبل وهو يتأسف عليه فوجده يشهد ويقول هذه الأبقيت

أنشكوا إلى الله العزيز الباري ما أرى من شدة الأضرار فهو التعليم بكريتي ويلوعتي وهو لتكريم وعالم والأسرار إن كان لالتقهار في هذا رضا فالامتنال لما عليا جاري لكنني أرى وجه يكشف غمسي ويزيل ما قد لبثني من عار الله مقتدر وليس بعاجز أن يبدل الأضرار بالأسرار ولقد نظرت إلى التفرج قد أتى ومنظرت أسناني أتى بجولي وسروعة فراق الهزير الضاري بسيف الين قد جاسني في همة كيهرب أبشرك قد أتى لك سمي

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف من عيرون هذا الكلام والشعر والنظم أجابه على عيرون شعره بقول :

عيرون لا تخزن من الأقدار وأبناك سيف الين حقا يستعي ويبيد ليمالك النين قد اعتدوا ما يعلموا عيرون أنك خافني ولقد أتيت بهمة يتيمة كم ذا رأيت عجائبا في سفرتي ولكم ركبت على مثالك في الخلا أولهموا أرميض كان مخالفا فتلك عاقصة وأمسى لاريا بلما رأيت من العجائب بعده وأعبرهم برق البروق أحلني بأحسرتي قد ملت فيها وانقضى وجودا أخرجا إلى هدية ركبت كالمطير في جريته وبه أتيت إلى هدي الكور بهمة وأخذت بذلة سم كل مبيحة زوجة سليمان النين الميرتضي قم فانها لا تحتشني من عارض وتسوف تزوج بحافصة التي أستغرف الله العظيم لعله

فلقد أتاك النصر بالاعمار أخذنا بحد الصارم البتار بفعلال قبح زائد الأضرار يتجبرون عليك بالأكدار مصرفة في البحر الأبرار وغرابيا شغصت لها ابصارى من كل عين فراق عن أطيار ترك الطريق وعاد للأدبار في همة وسباب وقفار من كاهن فاجر سحار في أرض كالطير خلا ويرارى هذا بالقدار العزيز الباري من رزقته وصنعته النجار ونفذت من وادي الكفور الجارى عنها يقصر كل قمر ضاري ومليكة أهل الشام وكسر بلقيس ست الحرد الأضرار فتجوت من سقم ومن أفكار أصل أشنباكك والمقدار جارى محسوا ذنوبا لي مع الأوار

(قال الراوي) فلما قرع الملك سيف من الكلام والشعر والندم إلى عيرون فكه ما هو فيه من الحيد والأغلال والباشات اللقال وأخذه من يده وقد يفت أعصابه من جلده ولكن من فرحته كأنه لم يكن به شيء ولم يزل

سائرًا به حتى أخرجه من الكوز وسار به إلى أن وصل إلى كيهوب وقال هكذا تفعل بخدامي يا كيهوب فقام إليه واعتذر إليه وقال له يا سيدي لا تؤخذني فأني عبداً هامور وفي مثل ذلك مجبور ثم تقدم إليه وقبل يده وهما بالسلام وجلسوا يتحدثون مع بعضهم في تلك الليلة ولما أوى الله بالصباح وأضاء الكون بيوه ولاح زال الملك سيف البدلة التي أنبت من أجها لا قد حصلت وكذلك أنا خدامي التي أنبت من أجها وهو أنبت يا عيروض فبد خلص والإقامة هما في هذه الأرض ما بقى لها داعي والصواب الرجيل فقال عيروض يا سيدي شأنك وما تريد فقال له سر قدامي فتقدمهم كيهوب وقال للملك سيف يا سيدي أريد أن أسير أنا بعمسى في خدمتك أو أسير جماعة معك حتى يوصلك إلى قريب بلادك فقال الملك سيف أنا ما أريد لي أنسب ولا غمير إلا الله اللطيف الخبير وتودع من كيهوب وتقدم لعيروض ونصافح هو وإينه ولكن عيروض بقى كأنه ملك الدنيا وسار في البراري والغفار ولما شم السسيم من عليه ألم الصرب فجعل يتوجع منه وصاروا سائرين إلى أن اتوا إلى عبد العين التي قبيل الجبل وهي العين للرصودة وحظرتهم خادم العين على بعد فأستقبلهم من بعيد وسلم عليهم وهما بالسلامة فقال له الملك سيف أنظر يا أخا الحان ما فعل خادم الكوز في حق خدامي عيروض حتى أهلكه من الضرب وهذا العذاب الضميد ولكن هو في كرامة بى الله سليمان الذي هو في خدمته فقال حارس العين وكان اسمه شيهوب وهو ابن عم كيهوب يا ملك الرمان أنت تعلم أن كيهوب في هذا العمل معذور لأن هذه كوز بى الله سليمان ونحن جميعاً خدام وما أحد ما له حل ولا ربط إلا بإجارة إصحابه وانت أيضاً لو لا أنهم يعطيانك البدلة كانوا مأمورين ما سلموك شيئاً ولو أهلكتهم جميعين ولكن يا ملك الزمان إن خادمك ما عليه بأس فحده يثزل في هذه العين ويعتصم فإنه ما يطلع إلا سليم البدين فقال الملك سيف هذه العين مرصودة

ما أحد يشرب منها ولا يأخذ من اسمائها فقال شيهوب نعم وأنا رصدما ولكن كرامة له اسمها أنه يثزل فيها ولا يطلع إلا سليما فإنها عين الشمة فقال الملك سيف لعيروض سمعت ما قال شيهوب بذلك والعين فقام عيروض وذل في تلك وشرب منها واعتسل وطلع ولم يكن فيه ألم ولا كفه صرب ولا تعب وبسسته العافية أحسن ما كان فقال الملك سيف إيش رأيت حالك يا عيروض قال يا سيدي بخير وسلامة ثم تودعوا من شيهوب وساروا إلى العين الثانية وذل للملك سيف إلى تلك العين الثانية فأتى إلى خادمها وكان اسمه عييوب وهو أيضاً ابن عم كيهوب فاستقبلهم وهما هم على خلاصهم وسلامتهم من هذه الأماكن والأوطان فإنه ليس لأحد قدرة أن يصل إلى هذا المكان لا من الأيس ولا من الجنى فقال له الملك سيف اعلم يا هذا إنه من أهل الإيمان وإنما برعنا مولانا الملك الديان وباتوا تلك الليلة جميعاً على تلك العين وإذا بعاقصة أقبلت وبالسلاطة هاتهم وقالت لعيروض خلص يا عيروض فقال لها نعم ببقى سيدي الملك سيف فلما كانت معهم في الحديث فقال الملك سيف ما بقى لنا إلا المسيرة فقلت عاقصة يا ملك الرمان أريد منك أن تعطيني البدلة أخرج عليها فلنك أنت الذي جئت بها وأما عيروض فصالحه متدرة على ذلك ولولا أنت أدركته لهلك وأنا أريد أن تعطيني البدلة والخياصة والتاج واعلم أن حاجتي قصيت واعلم أني بذلك أحر وأطلع على جلية الأثر فقال الملك سيف اسمعي يا عاقصة وحلي إبراهيم خليل الله ما أسلمك البدلة حتى تسعيى ما قلت لك فقال له وما هي يا أخی فقال رواجك بخادمي عيروض الذي قاسى الشداد من أهلك وأجوجتي أن أسافر هذه الليلة الطويلة من أجله والحمد لله تعالى الذي أقدرنا على مطاوعك ونظرت بعينك ما قاسيت من الشداد من أهلك فقالت يا ملك الرمان إن عيروض ما فعل شيء يسمع إيش عمل عيروض حتى إنني أتزوج من الذي جاء بالبدلة أنت وأنا كتب معك إنك أني حبه تعير

وقالت هذا جزائي منك يا ملك الزمان وأنا من أجلك نعتبت هذا التعذيب الشديد وقطعت خلعك كل قعر ويده واطلب منك البدلة فمضت عسى وأنت ما جئت بها إلا من أجلتي فقال الملك سيدي أما البدلة فهي لك لكن عندما يحضر إلى الديوان خديها بحضرة الأخوان فقالت له أنت أحضرني من أجلتي وأشيء ما سلمتها إلى فقال لها لا يكون ذلك أبداً فقالت له لا شيء فجمعها فقال لها ماقلت لك فخالص نفسي من أجلها قال نعم فتركتها ومضت وهي بالكية العين حزينة القلب وسارت إلى حال سبيلها ونظر عبروض إلى عصبها فتقدم إلى الملك سيف وقيل رأته ويده وقال بالله يا سيدي أسألك أن تعطيني هذه البدلة ما فيها وأنا أمضى خلف عاقصة وأصلحها وأوريها لها وهي في يدي ولا أمكها منها أبداً ولو أني أسرب كأس الردي حتى تثنى عنك ونقبل أقدامك ونطاولك على ما تريد ثم يكي عبروض فسلم الملك سيف أنه يحب عاقصة فقال يا عبروض أنا ما صنعت البدلة وأعصيت عاقصة إلا من أجل خاطرك وأنت الآن تريدنا فخذها واعطها لها وإذا أمعنك بعد ذلك من رؤاؤك فلا يكون لي ديب في ذلك فقال عبروض أنا ما أمكها وإن قلبي ما يطاعوسي أن أتركها مفتاة فلما سمع الملك سيف منه ذلك علم أنه يطلب رضاها فقال له عذ البدلة وامض عسى أنت وإيلها ثم يمي له البدلة ففخذها وقرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وصعب بها إلى الجو الأعلى بعد أن قيل رأس سيده وسار طالب عاقصة هذا ما كان من عبروض وأما الملك سيف فإنه ترك الإثنى وسار وحده في البر والأكام مدة ثلاثة أيام بلياليهما ثم وفي اليوم الرابع فرغ منه الراد وجاع منه هؤلاء فتأمل في البر ليمطر غشياً أو ماء فمرأ غبار قد نار وعلا وسد الأفطار وطره الهواء بعد ساعة من النهار فشمس في وسطه من تحت عسكر جرار مثل المعمل إذا سال أو الظل إذا مال فوقف الملك سيف ينظر ما هؤلاء العساكر فقاموا إليه وسلموا عليه فقال لهم الملك سيف من

فيها فلا بد لي أن اتبعك وأن كنت أنت فاسبت الشدائد والأهوال أنا أيضاً خملت الأثقال ومررت على بلاد مرصودة لم أقدر على المرور منها وبقيت تارة دور من حولها مسيرة السمة والستير وأقاطع عليك وأدور من حولك ومن أجلك قلب أرعيت الخائف وأب كذب باظر وشايف وأما عبروض فما كان منه إلا أنه راح ويص مصه في الكور ولولاك لغفته وما كان إلا ملك فقال الملك سيف الذي مضى لا يعبه والحمد لله فكانت رب العباد وما هي البدلة حشرت فإن النعمت بالرواح لعبروض فلا بأس وإن لم ترض بذلك فعلى خاطرك فقالت عاقصة يا ملك الحق بيدك وهي عليك السلام وبعد ذلك طارت في الهواء ومليت الجو الأعلى وهي عصبانة فلما نظر عبروض إلى عصبها ضاقت عليه الأرض بما أحيت واحترق قلبه وراد ألمه وكربه والتفت إلى الملك سيف وقال يا سيدي لأي شيء أغضبتها وحين ما فاسمها تلك الأهوال إلا بسببها وهذا البدلة ما جاءت إلا على دمتها وأنا أتعبتك يا سيدي فأنت ما كنت طالب البدلة لممسك ولا نعتت إلا على خلاصي أنا الكوي خادمك من غيرك كان بقدر أن يخلصني والحمد لله يا سيدي البدلة ما هي حشرت ولكن فقصها أن نظرها لأنها نظرت إنا عملنا حيلة وأحصرنا لها بدلة من الكبر خلافها وأنا أرجو منك يا سيدي أن تسلمني البدلة وأنا أمضى بها لأجل أن نظرها وخففها بعينها فتصدق أنها أحصرنا وتمثل كلاما ونطاولها ولا يبقى لها حجة فخرج بها عليها فقال له الملك سيف يا عبروض أما تعلم أني لأجل هذه الدخائر فاسبت العذاب الشديد وحزت على مهالك وأني مهالك وكأني الله منها بعد أمور صعب وأخاف أن أعطيك البدلة فتأخذها منك وترجع بخلجي والدائمة وإذا حصرنا في الديوان وطلبها منها فإنها تنكرها فإترك هذا الأمر حتى تعمد إلى ملادنا وتبني بين أيدي دولتنا فتعطينا لأنها إذا أخذتها فإدام أرباب الديوان ما تفرد على العكران وهي لها على كل حال فبينما هم في الكلام وإذا بعاقصة ثلاثة عليهم من الجو



أنهم أيها الرجال قاتلوا نحن من الجان للؤمنين بالرحيم الرحمن وملكتنا يقال له الملك مرعش بن دهش بن يلقيس بن إبليس ولكن كلنا نقول لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فلما سمع الملك سيف ذلك منهم قال لهم وأين كبيركم فقال له ها هو قريب سر يا إليه فسار معهم فلما وصل إلى ملكهم قام إليه وسلم عليه وقال له يا أبا الجن ما أسهكت فأخبره الملك سيف بأنفسه حبسه ونسبه وأهله وحكمه ثم سأله الآخر وقال له لأنى نلن سارت هذه العساكر فى هذا الجب الآخر فقال له السبب عجب وأمر مطرب يمدح غريب **(قال الربوى)** إن هذا الملك الفرعش قاصد الغزو على ملك يقال له الأثرق صاحب مدينة المرمز وهو كافر طاعى متجبر وكان بينهما عدواة من قدم الرماى وبينهما حروب قديمة وثارت وكلى أبو الأثرق حرب أبا مرعش وطلب أن يجعل عليه الخراج ويطلبه ويشتبه ويشتبه خذ حكمه وأمره فاستمع دهش أو مرعش من ذلك فجرة عليه عساكر من الكفار المواجه فوقع الحرب بينهم سنة كاملة وما قدر أبو الأثرق أن يأخذ دهش لا قليل ولا كثير إلى يومنا من الأيام بخل عليه رجل مصام كبير الحبة معين واحدة صمردة والثابتة كانتها صمردة وله شمعات مثل شمعات الجمال وعشق مثل خبط العقال ويدين كنانهم المذارى ورحلين كالصواري وهم مثل الزنقاق وصورته تسعة ورأته كرهية فلما دخل على أبو الأثرق هذا فقال له من أنت بعد ما قام له وثلقاه فقال له إبليس اللعين إن هذا الولد دهش هو من أولادى وعصى على وأريد أن أدبر على هلاكه بعرفتى ثم أن اللعين أحضر الماء من أولاده وقال لهم أريد منكم أن تخربوا دهش وتخلوه على حب عقلة منه فطولوه وصبروا إلى الليل وأتوا إلى دهش وكان الخضاء أحله وتقدم أحدهم إليه بحجر كبير رماه على رأسه فخرجت روحه من جثته وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله وأعوذ بالله من إبليس وأعوانه فلما تم كلامه حتى خرجت روحه ونزلت صاعقة من السماء على ألف من

أولاد إبليس فأملكتهم ولو كان إبليس معهم لهلك إلا أنه كل من المحررين ولما عين ذلك أنقضى من الله تعالى هرب وترك الطائفتين وصار يلطم وجهه على من هلك من أولاده والتهى بما داله من أنكاده هذا ما كان منه وأما ما كان من الملك على أبو الأثرق فإنه قال لعسكره إنهبوا هذا العسكر فقصوهم ونهبوهم فما كان منهم إلا أنهم تركوا خيانتهم وأسلاهم وبعثوا على وجوههم من القفار فأخذوا أسلاهم واستعنتهم ورجعوا إلى وطنهم وأما جماعه الملك دهش فأبهم لم يرأوا عى هزبهم حتى وصلوا إلى ديارهم وأقاموا البكا العويل وكان يومئذ موجودا ولده الملك مرعش ولكن كان صغير السن لم يبلغ مبالغ الرجال وكان عمره مائة وثمانين عام كان البلوغ عند الجن مائتى عام فجعل يبكى على والده وقد ضاق صدره وعيل هيمه فعند ذلك شبكى حاله إلى وزيره ففجر الوزير بعرفته فى قتل الملك علقى ورثب له العا من الجن العتاه وعلمهم كيف يصنعون فذهبوا إلى تلك الدواحي وساروا يكمون بالليل ويسبون بالنهار حتى دخلوا مدينة المرمز واغتلطوا بأهلها وكلى الوزير أعطاهم ملابس على شكل ملابس أهلها ومارأوا يتوصلون إلى أن يخدم عبد الملك رجل منهم وكان خدامه قد هب مدعى أنه قريبه وخدم عبد الملك مكانه وأخذ آخر من رفقاءه وجعله خادمه وأخر كلى ولد أخى وأمر إلى أن صار فى الديوان للشمائل فارس من الألب والباقي يتعصبون فى الأسباب فلما كان يوم من الأيام تشاجرت التجار مع بعضهم ووصلت أخبارهم إلى الملك علقى فأرسل أحضرهم وكفى فى نفسه أن يصلحهم فأشار عليه أهل الديوان أن حبسهم إلى غداة عد موصع عابهم السجن فلما أمسى للسلا وباتت العيون مع السجن واحد من المتمكنين وقال لهم أخرجوا فنفذ بلفتم المراد ثم أن الدين هم المتمكنون من الديوان أخرجوهم وجعلوا يديحون كل ما طلب لهم من الجن وكان الملك علقى تلك الليلة باثت عند صمحه وهو يسجد له من دون الله تعالى ويعد

السجود قلم وبال على وجه أبي الصبى وانكب على وجهه من صلته  
محبوه وأخذا ما طلب لهم واخذوا أسلابهم وامتنعهم وطلبوا عرض  
اليومى الحال وعلفوا بالجمال هذا ما كان منهم وإما ما كان من أهل  
مدينة الرمر فابهم لما أصبح الصباح أقام سورهم ولاح دخل الخدم ببهون  
الملك فرأوه قنيل وفى دمه جيل والناس فى الدون قنيل لا تعد ولا  
خصى فوق الصانع من جميع المطار واقتدوا أنسهم مرأوا قد قتل  
منهم سبعة آلاف وثمانمائة وكسور غير الذى هو مجروح ومكسور  
والذى جرحه غير قاتل وعلم الأريق موت أبيه فقام فى عزائه سبعة  
أشهر تمام أيام وليال ولم يعلم من قتل تلك الأفعال وأما الألف رجل  
الذين فعلوا تلك الأفعال فماتوا سائر إلى أن وصلوا إلى الملك  
مرعش والجور فدخلوا عليه وسلموا عليه وأعطوه الأسلاب وأخبروه بما  
فعلوا من الأمور والأسباب فزعموا البلد وعملوا مهربا وأطلقوا المادى  
ينادى فى رؤوس الجبال والتلال والأودية والحوال أن الملك مرعش أخذ ثاره  
وجلا عن نفسه عاره وقتل خصمه وهلك ضده فنادى الناس بذلك  
الساء فيشاعت الأخبار وانتقلت من ديار إلى ديار حتى وصلت إلى الملك  
الأريق فأخس قلبه بالصبية وعرفت رؤوس الدولة للنسى وجلس الأريق  
مكن والده وجمع الجموع والعساكر والرجال وكنت أما كثيرة وكان  
للكملك مرعش جواسيس فى بلاد الرمر فأنوه وأعلموا الملك مرعش أن  
الملك الأريق جمع العساكر ومزاده الركوب على بلادك وهلاك عساكرك  
وأجسادك فسال شىء قاله وكذب فى مقالته ثم إنه جمع وزراءه وقال  
لهم ماذا تريدون من الرأى فقالوا البدة لم يدر والرأى عمدا أن يركب فى  
كامل رجالا وسير إلى ديارهم ويعروهم هناك بعيد عن أرضنا وبلادنا  
فإننا مؤمنون بالله وبصبرنا فلما سمع الملك مرعش من ورائه ذلك  
أجلس أحد الوزراء مكانه فى مقامه وركب فى هذا الجيش وسار طلاب

الملك الأريق فيبينما هو سائر التقى بالملك سيف كما ذكرنا وسأله  
فحكى له على ما وصفتنا والآخر أخبره عن حكايته كما قدمنا إلى  
مواقفة الحديث وأخبر بعد الصلاة والسلام على شجر ربعة ومضى قلما  
سمع الملك سيف ذلك فقال له أروح معكما وأساعداكما فقالوا له  
أفعل ما بدا لك وبأننا فى ذلك أئكان لأجل الراحة حتى أصبح الصباح  
وظلع الشمس على رؤوس الروابي والسطح فركبوا على ظهور الخيل  
الحرد الفرح وساروا بحدود المسير فى ذلك البر والبطاح حتى أشرعوا  
على مدينة الرمر والقصر الأبيض والملك الأريق وكمل ذلك القصر من  
أعجب العجائب لأنه كلى مبيبا طوبة من فضة وطوبة من ذهب وهو عنة  
للنظار ولم يكن له نظير مطلقا فى جميع الأقطار فلما أن بقى  
ببهم وبين المدينة نصف يوم مرلوا للراحة وأرسل الملك مرعش من  
يكشف له الخبر عن الملك الأريق فجاب الجباب وعاد يركض بين يدي الملك  
مرعش فقال له ما الخبر فقال يا ملك إن على مدينة الرمر أرباط وأعوان  
يعمد رمل وادى كعبان وهذا خلاف العماريت وهم عدد ورق الأنشجار  
وقطر الأمطار وأنا أقول أنهم إن مدوا أصنافهم إلينا من غير حرب ولا  
صدام فما يتخلص منهم ولا فى عشرة أعوام فلما سمع الملك مرعش  
ذلك الكلام ارتعدت فرائصه وخاف من كثرة الجماع والنفت إلى الملك  
سيف وقال له يا هلك الرمان وبيا فارس الإس والجبان ما يكون العمل فى  
هذا الأمر والشأن فقال له الملك سيف قسم رجائك أربعة أقسام  
وأمرهم أن يبنوا حول هذا العسكر ويزعمون مرة واحدة من الجهاب  
الأربع الله أكبر فتح الله وبصر وغدل من كهر وبعد ذلك بتأخر عنهم  
ويتكون ذلك نصف الليل للعتكر فإذا فعلوا هذا ببركة صاحبه التكبير  
وموالله الخطيف الكبير يهلكون العدو كبير وصغير ويذبح فيهم  
السيف من بعضهم البعض فإذا فعلوا ذلك وطلع النهار نظروا

يكون من هؤلاء الجان الأشرار والذي أقوله أن لا يبقى منهم ديار ولا من يوقى الأخبار (قال الراوي) فلما سمع الملك مرعش من ذلك صعب ذلك الكلام دعى بعسكره وفسمه كما أمره أربعة أقسام وجعل كل قسم في جهه من الجهات وقال لهم إنحدروا في الوديان وأقبلوا على هؤلاء الجان إلا إعتكر الظلام وتنادوا باسم الملك العالم فعددها لجسوا أسلحتهم وساروا كما أمرهم وقعد لللك سيم. هو وللك مرعش في مكائهم فلما أقبل الليل بالاعتكار واحتاطت العساكر بالكفار من جميع الأقطار وكل الليل قريب على الانفصال فالكفار هم عافون وأكثرهم بالأمون على غير أمة وإذا بالتهليل والتكبير بأنهم من كل جانب ومكان فعندها تنهبوا من عقلتهم وقاموا من رقتهم وهم مرعوبون بما نزل بهم من هول هذه الكلمات العظيمة فعندها خطموا سيوفهم وجعلوا يضربون بعضهم ببعضهم ولم يزل السيف يعمل في أعناقهم وبار الحرب تشتعل بينهم وكلما همدا ثاروا عليهم بالتهليل والتكبير فيدري المر وجيهم الجبال والقفر والصح والمصر ولم يزالوا كذلك إلى أن بان العجر وولى الليل المعتكر وقد قتل من الجان الكثير خلق لم يقع عليهم غير ولا إحسان بعده الرمل والخصب والبدقى جرحوا وأقبل الملك سيف وللك مرعش فمضى برفع صوته على الجان المؤمسين وقال لهم احمولوا بارك الله فيكم هاهنا وللك مرعش بين أيديكم فعند ذلك حملت الرجال والأبطال وللك مرعش في أولاهم وللك سيف جرد سيف أصف ابن يرخا وزير السيد سليمان عليه السلام وصاح الله أكبر فتح ونصر وعمل من طفى وكفر وصار يلوح للتحوف ويرمي الرؤوس والكعوف وهزم الصفوف وصار الحسام يخرج منه بوارق وصواعق وليران فتهلك كل من قابلها من الجان والسيف يعمل والدم يبيزل والرجال تغفل وبار الحرب تشتعل والكفار

تتجندل وتقرت القل وأخذهم الليل والوجل وقصر الأجل ونزل الشجاع البطل والجان نل وانتهطل الدم فار وانهمل هذا وقد نزل الأريق في باقى جماعته فأتهم السيف بجعله ما قتل وتضاحى النهار وعلت الشمس على عالى الأسوار حتى هلكت الكفار وما بقى منهم ديار ولا من ينفخ النار وأبد الله إسلام الأبرار بتوحيد الملك الجبار اللطيف القهار وبذل لللك مرعش هو والملك سيف إلى مدينة الزمر فرأوها حصينة مكينة والعدو ماله عليها من سبيل فسار الرجال من علمهم حتى وصلوا إلى القصر الأبلق فخرج الملك سيف رأس الملك الأريق وعلقه عليه لأنه كان في الحرب من قسمته وضربه بسيف أصف فقتله وأخذ رأسه فعلقها في منطفته ولما أقبل على القصر ووجده برهة للناظرين أعجميه سبانه لأنه من المصنعة والذهب وأعتابه من البلور الأبيض وهو معقد على قبة من الزمرد الأخضر والمرجان الأحمر وجميع حيطاته مرصعة بالدر والجوهر وفي وسط ذلك القصر فسقية وشاهروان وفيه فرش من الحرير للدين بشرائط الذهب والفضة على اسرة من خشب الساج الهمدى والعصر مصفح بالذهب الأحمر وذلك القصر يصير في وضعه أهل العصر لأنه قد حوى من جميع المعادن فيه من الأموال والبخائر الغوالي فصاروا يتأملون فيهما هم كذلك إذ وقعت أعينهم على قاعة بأربعة أوابر وقاعة در وهى أحسن القيعان وأجمل من جميع بيمان ذلك المكان فسفلوا إليها فرأوا حوائر حسان كأنهن الحور والولدان وعليهن من اللباس ألوان وهن على الأقدام واقعين وفي الأذب مجتهدات وبعينهن بنت كأنها القمر إذا كمل وابتدر في ليلة أربعة عشر عاتسة الأعطاف عالية الأرداف ناعمة الأطراف ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدلت حازت الملاحة والسماحة والمصاحبة وكل من كان حولها من البنات دوسها في الصفات والرجاحة كأنها القمر وهن

حولها نجوم قتيارك- الله الى القيوم كما قال فيها الفلال:

ومليحة حسوت الجمالا  
تزهو قوامها واعندالا  
ما مللها نظري رأي  
ابدا كـمـما بعد تلالا  
لقد قد فلق الصباح  
وكل غصن ملس مالا  
والوجه مع ضوء الجبين  
يقوق ضوء اليبس حالا  
والخيل اعطس رائها  
والعين لا تفي اكتحالا  
خطرت كما خطر لها  
وبلغتها سبت الفزالا  
والنصر كالذهب احمرارا  
وامتهاجا وانسبالا  
والاسم كوكب الصباح  
فجل غالفها تعالى  
لو واصلت همها لأيقن  
أنه يقوى الرجالا  
ولأنها أملت ضجعة  
مهجتي لطيفت حالا  
ترنو فتستلب النهى  
شجرا وتسببها دالا  
مرجت بخمرة ثغرها  
من ريقها عبدا رالا

(قال الراوي) لهذا الكلام العجب ثم نرى الملك مرعش لما نظر إلى تلك البيت وما قد حوت من الحسن والجمال والقد والبهاء والاعتدال ثم يتعالم نفسه وانحلب جميع مفصله وارتمت أعضاؤه والأوصال وحقه الاندهال وكذا أن يقع من طولها يعرف الملك سيف حاله فتفحم أمامه ومعه عن النظر إليها وسأل الجوّاري التي حولها وقال لهن من هذه الجارية وما اسمها وبنت من هي فقالت له الجوّاري هذه سيده قومه وفريدة عصمها اسمها كوكب الصباح بنت لللك الأثريق الذي قتل في الحرب وجمعه أهرق فالتفت إلى لللك مرعش وقال له يا ملك الجان إنها بنت هذا القرنان الفى علقما رأسه على باب الديوان فقال يا ملك الإيس مزلّى أترجو بها وأريد أن تكون لى املا وأكون لها مالا (قال

الراوي) فلما صبح لللك سيف ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان إن القصر والدينة وما فيهم من الأموال والدخائر الغوال والنساء والعيال والأولاد والأطامل والسلاح والأواني وجميع ما فيه وهبة من إليك وكلها ملكك وقت يدبك لا يمنعك عنها مانع تتصرف فيها كيف تريد ولا أحد يعيقك ولا يقف في طريقك فقام الملك مرعش للملك سيعر وضمه إلى صدره وقيل يديه وبين عيبيه وقال له والله يا ملك الإيس لولا أنت الذى أفضلتنى الله على يدك وبهرت لنا هذه الخيلة براك وأعطت لللك الأثريق بقوة عزمك وأهرقت دماء قومه بسطوك ولا هلكونا عن آخرنا فلللك الملك والرجال رجالك وأنا عبدك وخدامك فافعل كل ما يدا لك فشكره لللك سيف على مقالته ثم أنه تقدم نحو البيت وقال لها ما تقولى يا بدبعة الجمال من دين الاسلام لأنك غصيرة فى ضرب الحسام فإن اسلمت نجوت وإن لم تسلمى هلكت ولا أبالى برعش ولا عسره فمادا تقولى فى رد الجواب فلما سمعت الملكة كوكب الصباح ذلك الكلام تهلل وجهها بالانقسام وأذن الله تعالى لها بالاسلام وكشتم عن فليها الفعلة فالتفت الأصبع وطوت الأربع وقالت أقول على يدك قولاً مفصلاً صدفا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله الذى يعطى بالحق آخر الزمان (قال الراوي يا سيادة) ثم أن لللك سيف بن دى بين لما قال للملكة كوكب الصباح اسلمى فرحت وأسلمت على يده ففرح بإسلامها ونال لها أنت بنت من أصلمينى عن حسيبك وعن نسبيك لأنى أراك جميلة الصورة وسمحة الوجه بخلاف الملك الأثريق فإنه شحيح الخلقه وكل الصبيغ فى تلك أنه كان فى بلاد الصين ملك من أكبر ملوك الجان يقال له الملك الفرقد وله بنت جميلة الصورة فريدة أهل زمانها وبلغ خبرها للملك الأثريق وأن اسمها كوكب الضياء بنت المرشد ملك الصين الحاكم

على من فيها من الجن مؤمنين وكافرين فأرسل الملك الأزرق المجاب من طرفه إلى محبة الزمر يخطب عن لسانه كوكب الضياء يمت ملك الصين فلما وصل النجاب إلى الملك الفرقة بهذه الرسالة وبلغه تلك الخطبة والمخافة قال له يا هذا أعلم أن للسافة بسا بعبدة وأنا لا أزوج ابني إلا لرجل يكون قريباً مني وقت حكمي وطلعتي فعد إلى صاحبك وأعلمه بذلك فعاد الرسول إلى الملك الأزرق وأعلمه بذلك الخبر فأرسل لجبا ثانياً فلم يقبل ملك الصين ورد الحلبين بالخبيبة فاعتناط الملك الأزرق وأراد أن يركب إليه فقال له وبره أعلم يا ملك الرمان أن هذا الملك معذرة لكونه مغرباً يحب بنته وأنت إن ركبت إليه تكون معتدياً لأنك مالك عمه نأر وربما أنه بفلك لكومه في يلاذه وأنت بعدد ويكسر عسكرك وتعود بالخبيبة وإذا قدر علينا ربما أنه ينهب مملكتنا ويهلك رجالنا والرأي عندي إنك نترك سبيله حتى يمساك وترسل له بنت من يسرقها ويأتيك بها فإذا بقيت عنك ترصد لها اللكن فلا يفسد أبوها أن يخلصها ويعلم محلها وإن علم بها وأنتي يحاربا بسببها فإئنا نحاربها وإما أنا نرهبه أو أنه إذا رآها بهمت عنه يمسأها ولا يفتكرها وتكون أنت ففصيت منها وطرا إن أخدنا وأنكرها والسلام فلما سمع الملك الأزرق من وزيره هذا الكلام رآه صواباً وقال له ما أبصرتك بالأمر وحق الليل إذا اعتكر أنك تصادق ثم أنه صبر على ذلك الحال مدة أيام وليل وهو يكابد الغرام والليلال حتى عرف عوا من الأعواى فقال له الأعصر وقال له أريد أن تزوج بلاد الصين وتأتي بكوكب الضياء بنت الملك فرقد وأنا أجعلك من أكابر دولتي فقال سمعها وطلعة وسار حتى وصل إلى بلاد الصين واحتال على البنت وسرقها وأتى بها إلى الملك الأزرق فلما رآها أنعم على العيون التي أتى بها واحتل بالبنت وغصبها على نفسها وأزال بكارتها فعلقته منه

وبوصف هذه البنت وكان مولدها لما يشق العجر فسموها كوكب الصياح وبالأمر القدر أن جميع حرمات الدولة وضعوا بنات فحسن بظرفها فلم يكن فبهن جميعاً من يضاهيها في محاسنها فسموها بنت اللاح وكوكب الصياح وأقامت عند أبيها وتوفت أمها وكان عمرها ثمان سنين وصارت تكبر وتنفوا حتى بلغت إلى هذا الحد وخدعها تسعة الدولة جميعاً وجرى لأبيها ما جرى وقتل أبوها على يد الملك سيف وأسلمت البنت كما ذكرنا ثم أن الملك سيف عقد لها عقد الزواج على الملك مرعش وصار لها بعلاً وهي صارت له أهلاً ولجولرى والخدم الدين عندها أسلموا جميعاً وأقيمت الأفراح مدة ثلاثين يوماً ودخل الملك مرعش على الملكة كوكب الصياح فوجدتها مرة ما نعتت ومطبة لغيره ما ركبت فاستولى عليها وأزال بكارتها حبسه وحيا وقال لها أظن أنه صعب عليك قتل أبيك مع أني ما قتلته ولا قتله إلا ملك الانس سيف بن ذي يزن وأما أنا فما أكون لك إلا أحسن من أبيك فقالت له يا ملك وحو الخليل إبراهيم عليه السلام أني كنت أبيض أبي بغضا شديداً وهو يحيى ولكن أكرمه بسببين الأول أنه أخذ مني قصصاً من أبيها وغربها وحرم أبها عنها حتى سألت بحسرة النظر إلى أبيها وأمها وما أكرمها والثاني أني أسلمت وبالله أمنت وهو كافر جحد وأن الدين يقطع التمسب فلا تذكره أبداً على لسانك وأنا والله فرحت بموته عاية الفرح لأنه بكسه وغروره أراد أن يجعلني ضحيعة هذا أفتيح ما يكون فلعن الله كل كافر فلما سمع مقالها ورأى حياها في الإسلام مع لفصاحتها شكرها وأقام معها تلك الليلة إلى أن أظهر الله الصياح فنزل للملك مرعش من مكان الخلوة وقيل يد الملك سيف بن ذي يزن ثم أنه جلس فقال الملك سيف ابن ذي يزن أنت تريد الإقامة هنا أو تفضي إلى بلادك فقال أريد الرحيل إلى أرضي وبلادي

فقال الملك سيف هيا انصبوا الخيام خارج البلد فتصيت فيها كل ما كان في القصر من فرش وأولان وطبقات وجميع ما في القصر والقلعة من الدخائر وخلافها نزلت المساء إلى البطشات ليلا ثم أمر الملك سيف بالخرس عليهم من الجبل وبعد ذلك قال الملك سيف أن هذا القصر لا يمكن أن أكونه أبدا ولابد من هدمه وأخذ أحجاره لأنها مهيبة وفصنة وهو القصر للمسمى بالأليق وقال للأعوان حاسبوا عليه في هدمه فجعلوا يتحلبون عليه حتى هدموه من غير أن يتكسر منه شيء من حجارته الجواهر والمعادن والذهب والمضة وغيرها ولا فرغوا من هدمه جميعه كله فقام الملك سيف والملك مرعش فقال الملك مرعش إيش تفعل في هذا يا ملك الإسلام فقال الملك سيف فرقه كله عن الأعوان الجاهدين كلهم بالسوية وقام الملك سيف وقرق كل الحجارة والمال والأمتعة بعدما أخرج كل ما أخذته بيت الملك وهي كوكب الصباح وبعدما أنهى من تمرير الأموال وشكره جميع الأعوان قال الملك سيف للملك مرعش والله يا ملك الجبل أني ما أظن في الدنيا قصرا مثل هذا ولا مكانا مثل هذا للكان فقال له الملك مرعش أعلم يا ملك الإنس إنه موجود في جبل فاف مكان بشيبه ذلك للكان وهو للملك برقان وقد جعله حصنا له ولأخيه فقال الملك سيف إلى أريد أن أسير إليه وأنظر إلى ذلك للكان فقال له الملك مرعش شئت وما تريد وما أنا لك من جملة العبيد وأمر الملك مرعش تصف رجاله أن يأخذوا الأمتعة ويسيروا إلى أملاكهم وأمر النصف الثاني أن يسببوا معه إلى جبل فاف وأحتملوا الملك سيف وساروا به ألبا فأتوا حتى أشرفوا على جبل فاف ورأوا هناك فقام الملك مرعش وأخذ الملك سيف وسار يفرجه على الجبل حتى أتى به على حصن برقان وإذا به خال من السكان ولم يكن فيه إنس ولا جان فنظره الملك سيف

وإذا به كل بانه مثل سائه القصر الأليق فأمر بهدمه وأخذ ما فيه من اللعان والجواهر والذهب والمضة وقرق الجميع على الأعوان كما فعل ذلك بالقصر الأليق وأخرج الغائبين قسمهم ولا فرغوا من ذلك أرادوا الرجل وإذا هم ببقار قد ثر وعلا وسد الأقطار ثم انكشف للظلم وإذا به الملك برقان وأنباعه أعوان الجبل وكانوا غائبين في البراري والتعابر كل برقان له عولده على كل جنى وشيطان يأخذها عن العالم إلى العالم فلما كانت تلك الأيام رحل برجاله يطلب الخراج من الملوك مثل عانته فحضر الملك سيف في غيبته وهدم قصره وأخذ حجارته وفرقها على جميع رفاقته وأراد أن يرحل وإذا به أقبل بالرجال والأبطال من الجبان والمردة والشهباطين والأعوان وكان أرسل للبشر ببشر عمار الأرض بقوموه فأعلمه العمار بما جرى فعاد إلى برقان ومن معه من الجبان وهويهمو بالويل والثبور وعظائم الأمور فقال له برقان ما وراءك وما الذي هناك ومن يبشره رماك فقال له ورأيت لوت الأحمر والبله الأحمر أعلم أن الملك مرعش ملك الجبان والملك سيف ملك الإنس قد أخبروا الأوطان وهدموا الحصن وفرقوه وأمرقوا دم كل من كان ورأيتهم يطلبون الرجل إلى ديارهم فلما سمع برقان ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال عليهم يا رجال فعدوها فرت الرجال وحملوها يطلبون القتل ووقع السيف بينهم وهم يهرون بأخذ الشر وجلاء العار فحضر الملك سيف إلى ذلك الحال فجرد سيف أصف بن بررخا وحمل الجبان وصاح الله أكبر فتح الله نصر وخذل من كفر بدين الخليل إبراهيم أفضل الخلق والبشر ولم يزل السيف يعمل والدم يسيل والرجال تقتل والجبان تتعارى وتتجمل إلى أن أنصم السهار ووقع الملك سيف ببرقان وهو يثب على أعوان الجبان ويوصل عليهم بقوة وجنان فلما نظره الملك سيف وعرفه أنه برقان هربه بسيف أصف فجعله نصفين وقطع

جميع الأقطار ومرتحت الأحياب بالأحياب وتقدم الوريير وسلم على الملك  
 مرعش ولللك سيف وسلم أيضا على الأرمهاط والأعوان وسأل الوريير من  
 الملوك والأصدقاء عن الذي جرى لهم في جبل قاف فأخبروه بما وقع  
 لهم من الخسر والظفر وأنه كان على يد ملك الانس لللك سيف  
 للخنجر ثم أنهم أقاموا في ذلك المكان لأجل بقية ذلك النهار وتلك  
 الليلة وما جاء الله تعالى بالصباح وأضاء النهار بوره ولاج ركبت الملوك  
 والعساكر والرجال وساروا في تلك الأودية الأحوال وبهوا المرائشها  
 حتى وصلوا إلى الأوطان وقد وقعت البشائر بموم لللك مرعش وبصره  
 على جميع الجبل وقتل الأريق ويرقان وتشتت رجالهم وخراب الأوطان وقد  
 اسعقد لهم موكب من اعظم اللواكب واعطى الملك سيف وهب وأجل  
 اللواهب ونزل لللك سيف بن دي برن عبد لللك مرعش في ألد عيش  
 واعياه وأعظم سيرة وأقوله إلى أن تم له خمسة عشر يوما ثم أن الملك  
 سيف طلب الأرخال وعزم على السير والاسفال فقال له مرعش يا ملك  
 الزمان أنا خادمتك وأريد أن أكون بركابتك حتى أوصلك إلى أرضك ورحابك  
 فقال لللك سيف لا وحق الكرم لجبار خالق الليل والنهار بل أريد رجلا  
 من أعوانك يوصلني إلى المكان الذي تقابلنا فيه فقال الملك وحق دين  
 الاسلام لا أحد عجزى بهصلك إلى هذا المكان ثم قام واحتضن الملك  
 سيف وصار قاصدا ذلك المكان مسددا ساعة وأنزله إلى المكان الذي  
 لقيه فيه وقال له يا ملك هذا محلوك ثم أنه قبل بده وقال والله يا  
 ملك إن فرأيتك وفراق الروح سوله ولكن أنت ممره بإقامة شعائر الاسلام  
 فما يضر أحد أن يقوم مقامك فقال له الملك سوف ابن دي برن سر يا  
 نبي في حالك فرجع الملك مرعش في سبيله بده ما ودع الملك سيف  
 وأما الملك سيف فإنه سار عدة ثلاثة أيام وهو ساع على الأقدام وفي  
 اليوم الرابع أنشرف على البحر وكان قد أنسابه المشقه من أثم الجوع

رأسه وأخدها في يده الشمال والسيف في يده اليمين وصار ينادي  
 برقيق صوته ويقول يا مجيش الجان للتعريدين عمن تقاثلون أيها الأعوان  
 وفروخ الجان وما أنا قلب مفككم برقاس وهذه رأسه في يدي أنظروها  
 عيول فسلموا أنفسكم تسلموا وإن خالفتم تندموا فلما رأوا تلك  
 الرأس وسعدوا ذلك الكلام تعظمت ظهورهم وحاروا في أمرهم فغولوا  
 الأرباب وركبوا إلى الهرب والفرار وأنه الملك سيف منهم رجلا نرى رجال  
 وأخذ جميع أسلابهم والأموال ووفرها الملك سيف على الرجال وبعد  
 ذلك طلبوا الرجول إلى أماكنهم هذا ما جرى هنا (قال الراوي) وأما ما  
 كان من صف العسكر الذين أرسلهم الملك مرعش من الفصر الأبلق  
 فلنهم ساروا يقطعون الأرض من العصر حتى وصلوا إلى بلادهم  
 فتلقاهم الوريير وسألهم عن حالهم فاعلموه بكل ما جرى من الانباء  
 إلى الانتشاء وأن الملوك ساروا إلى جبل قاف طالبين حصن برقان  
 ليهدموه كما هموا فصر الأبلق فقال الوريير ما لهم قدرة على ذلك  
 لأن برقان جبار لا يصطلي له يمار ولا يعدي له جار فقالوا له إن معه  
 ملك الانس ملكا عظيم الفتل صاحب عزم وعمل وله صولة على  
 جميع الفرسان ومقصودها في الجان ومعه حسام صلعة على كل  
 مارد وشيطان ولولا ذلك لللك معه ما سار إلى ذلك المكان فقال الوريير  
 بقي أن نفسد للسير إليه ونترك إليه من يحفظ الحرم والعبال  
 والأماكن والأموال فقالوا له ليس عليه بأس ولا وبال فقال الوريير لابد من  
 ذلك ثم أنه أمر العساكر أن يتجهزوا وأخذهم وسار طالبا خبير لللك  
 مرعش خوفا عليه من الأعداء وما زال سائر سبعة أيام وفي اليوم  
 الثامن التقى الوريير الملك مرعش وهو تقدم من جبل قاف ومعه لللك  
 سيف ابن دي برن والأموال والعساكر على ما ذكرنا من الأوصاف وهم  
 قادمون في هنا وسرور والتقى الصاديون بالواريين ووقعت البشائر في

فراى بجانب البحر سمكاً مشهوراً فلأخذ منه فوجدته ميتاً فلأخذ واحدة كبيرة وغسلها بللّه وأوقد النار وشواها وأكل منه ثم مات ذلك السمك من البرد الذى فى اللّهُ ثم أتته شربة من ماء الأمطار وبعد ذلك أخذ النوم فنام فى كهف هناك فلما أفاق من نومه افتقد سلاحه فلم يجد سيفه فأصعب بن برخيا فقال لا حول ولا قوة إلا باللّه العلى العظيم ثم أتته بكى عليه وقال فى معبده ما هل ترى من الذى قد سرق ذلك السيف منى وأى عدو تبغى وبها هو فى ذلك وإذا بعاقصة أجبلت وسلمت عليه فقال لها يا عاقصة تعلمى أنى نالما فى ذلك الكهف ولما أفتت ما وجدت سيفه أصعب وقد سرق منى فقالت له يا ملك اليمين ما أحد بقدر أن يهرب منك ولا سرقه منك إلا أنا فقال لها ولأى شيء أخذته فقالت له أنت قطعت فى طريقك مملوور ومهلك وشيئاً وقد أتعبتني سمك وأنت تقع فى كل محذور وأنا أتبعك ولا أتأخر عنك ولا أريد إلا راحتك وسعك وتبعك إلى هذا المكان من أجل أنى لم يكن لى إصطبار ولا سلطان ولا أبلغك الله أنى أصعبت عيرون خادمك وأخذت البذلة وصارت تحت يدك وهى من أفضلها على نيتى فلائى شيء ما أعطيتنى إياها فقال لها هلمى مع عيرون يريها لك بالنظر وبعدها إلى المستقر فقالت له وكيف يطيب خاطرك بأنك تعلم البذلة لعيرون من دولى فقال لها يا عاقصة والله ما أتعبنى إلا أنت وأنا كنت فى غنى عن هذا الثعب وأما البذلة فإن أعطتها لك عيرون فاعلمى أنى أمهلك وأهلكك معه فإتق عاقصة وأنا أخذت منك سيفه أصعب وصار معى وأقسم بالله العظيم وغلبه إيراهم إن تسلمنى البذلة والاكيل ولا رميت هذا السيف فى البحر وتركت تنجرع من أجليه غصص لخرن حلول الدهر فقال لها لذلك سيف وقد صعب عليه ما قالت وأنا أقسم بالله العظيم الواحد الأحد الفرد الصمد أن لا يد لك

من زواج عيرون غضبت أو رضيت فقالت له أما من خصوص خدامك فلما لا أتزوج به أبداً وهو أشرب شراب الردى وأنت ممالك سيجل إلى قتل الجن إلا بهذا الحسام وهو الذى يحرسك فى البرارى والأكام وأنا لا بد أن أتقيه فى البحر فقال لها لا تمدرين على ذلك وإذا فعلت أسقيك شراب الهالك فاعتظت عاقصة من ذلك الكلام وصعبت من بين يديه والفيظ متمكن منها وظارت من غير أن تبدأ بكلام حتى صارت على وجه البحر وأتقت الحسام فى البحر فغطس إلى قاع أنحط وظارت عاقصة للجو الأعلى من غير أن تتكلم ونظر الملك سيف بن موى بين إلى فعلها وكيف ألقت السيف فى البحر من عيظها فصاح يا كاهنة الجن لئن وقعت فى بدي عجلت بإبتقامك ولا بد أن أسقيك كأس حمامك قالت وهى مرتعفة أن جئت إليك فاعل ما بدا لك ومضت عنه وتركته فى البر وحده هذا ما كان من عاقصة وأما الملك سيف فضاق صدره وعجل صبره وأخذ على عاقصة القضب وما درى كيف يعمل فهو فى ذلك إذا هربك فدأبقت من لجج البحر وفيها رجال من التجار فأشار إليهم الملك سيف بعمامته فقصودوا إليه وهم يقولون له هل عندك شيء من لئاء فقال لهم كان أهل هذا للراكب قد فرغ ماؤهم فأقبلوا إلى البحر وقد خرجوا إلى الملك سيف بن موى وشربوا من لئاء الذى شرب منه الملك وملئوا فاطيسهم وقالوا للملك سيف من أنت ومن أتى بك إلى هذا المكان فقال أنا رجل تلجر وكنت فى مركب فى البحر مسافر وغرقت للركب وقد لجوت على لوح خشب قدخمى الموج إلى هذا المكان فصررت أخرج كنس الهول حتى بطركم وأشرت إليكم حتى أقبلتم فخرجت معكم والسلام فقالوا له ونحن أيضاً جئنا وهما فى هذه البحار ولنا سبعه أشهر فى البحر نائهي ولم ندر برا نرسى إلى هه حتى رأيناك وأتيناك وقد فرغ زادتنا ومزنا ومسرنا فى



ضر عظيم ثم قالوا له قم معنا إلى المركب ونحن نأمنك فمهرنا خالق الليل والنهار فقام الملك سيف ونزل في المركب وسار معهم تلك الليلة واليوم الثاني فاشتد عليهم الجوع وكان التجار عشرين شخصا والملاحون ثلاثين رجلا فلما اشتد بهم الجوع قالوا نأكل رجلا مما قتل الرئيس اضربوا القرعة ومن طلع قرعته أكلناه فاضربوا قرعة فوقع على أحد التجار فذبحوه على جانب المركب وقسموه على بعضهم وأعطوا الملك سيف قطعة فأنجدها ووضعها على حبل وعلقها على الصاري وجعل يثقبون بذكر الله تعالى وفي اليوم الثاني ضربوا القرعة فجاءت على واحد فذبحوه وأكلوه وهكذا إلى يوم جاءت القرعة فيه على الملك سيف فأرسلوا أن يأخذوه فلم يرضى وقال لهم أنا ما أكلت شيئا من أنفسكم خذوا الذي أعطيتهموه لي فقالوا له هذا يكون ولا نخالف القرعة فلما رأهم طمعوهم فيه ووضع يده على السيف وضرب واحد فجعلته نصمين فقالوا له هنا يكفينا ونعدوا بأكلون قتله الذي الملك فقال الملك سيف ما هؤلاء الأعداء فأنفذنا معهم لئلا أقمت في الجزيرة ولم أنزل معهم وخاف إذا نام أنهم يأكلوه فبات سهران فلما أصبح النهار جاءوا فعرضوا على الملك سيف حالهم فاضرب منهم واحد فقتله وقال لهم كلوا هذا فقالوا له أحسست ألا نأكل فقال لا أنا ما أكل لحم بشي آدم فقالوا له أنسا معك طعام وأمسك من القوت حتى أنك صابر هذا الصبر على هذه الآلام فقال لهم أنا يقوتني ربي فلا ربي قادر أن يطمعني بقهر أكل فقالوا له يا هذا أدع ربك الذي يطمعك أن يطمعنا معك ولا تأكلك وكان الملك سيف ابن ذي يزن قد أضر به الجوع وهو كل يوم يقتل من الناس الذين في المركب وسرقتهم يأكل بعضهم بعضا ولا يشعرون ويقوم يترقب منهم غفلة ويغفوا هو غفوة وهو محتر وقليه مشغول

بذات ليلة من الليالي عجل صبره فرفع رأسه إلى قبله الدعاء وهي سماء الدنيا وكانت ليلة مقمرة والمولى متجل على عجله بالرحمة والمغفرة فأشده يقول:

ولا تنقضي صبري رجعت إلى الشكوى  
وانصبت دموع الليل با كاشف الهوى  
على الهوى عبيد من صبيحتك والتم  
كثير الاخطايا مخلص برقي العفو  
فعلما بالانكشاف يا من يفضله  
على قوم موسي انزل لمن والنسوى  
سألتك بالصحف التي منك أنزلت  
على قلب إبراهيم خليلك ذي السجوى  
وبالأنياء والمرسلين حميعهم  
وبالأنياء والصالحين أولى النجوى  
والحيث والركن والجزر والحصا  
ومن منه يسعى يبلغ الغاية القصوى  
وللمسجد القصوى وبالجبل الذي  
خط عليه السبيل كما يروى  
ليس لنا رزقا من رزقها فبغيتنا  
ونزلنا من رزقها لئلا به نرى  
وفضلنا من شرعك كلهم  
ومن كل شيطان ونفس وما تهوى  
إلى من نزل النفس فيرك صهي  
تري سكرات الموت من دون ذا جلوى  
فلا فوجتها أن تحمل لصاير  
ونقطع الاستمساك بالسبب الأقوى

(قال الراوي) فما أتم الملك سيف ابن ذي يزن دعاءه وتضرعه إلى مولاه حتى أن البحر هاج وماج وتلاطعت الأمواج وقد لعبت المركب كما تلعب الخيل وقوى عليها الهواء بقدرته من على العرش له استواء وتمكن الهواء ودفع المركب بقوته فصارت المركب ملقاة في البحر كالريش ولم يعلم أحد الخبر الرئيس فأنه الوسواس والفكر وبعد ساعة ظهر قدمهم أربع جبال من الحجر وكل جبل عليه مدينة عالية الجنين واسعة الأركان فساءل الملك سيف الرئيس وقال له هل تعرف هذه الجبال وما عليها من البياس وهذه الأماكن العوالم فقال الرئيس لا أعرفها ولا رأيتهما فطع فما أتم كلامه حتى أن المراكب أخذت

إلى جبل من تلك الجبال وحملها الموج ورضها فيه فتكسرت للركب ألواحا وقطعا وصارت كل قطعة وكل لوح منها في ناحية وكل من في المركب من بني آدم ويصلع صار ما بين غربي وضلع وأما للركب سيف بردي ين فيه نظر إلى ذلك الحال فأيقن بالهلاك والهلاك ولكنه من حلاوة الروح نعلق في قطعة لوح كبيرة فركب عليها بقية ذلك اليوم وتلك الليلة ولم تزل الأمواج تغدقه حتى ألقته على جزيرة ذات أشجار وأنهار وأطيار توحده الملك الغفار فما قرب الملك سيف ابن ذي ين من البر حتى خرج إلى تلك الجزيرة ثم وقف على البر وقلع ثيابه وعصرها وصبر حتى نشفت في الشمس ولبسها ولها هذا روعه ووعي لنفسه دخل إلى تلك الجزيرة وأكل من ثمارها وشرب من أنهارها وصار يتفرج فيها فوجدتها في وسط البحر مستعمرة بها فتعجب الملك سيف وقال في نفسه سبحان الله تعالى كيف خلق هذه الجزيرة في وسط البحر المالح وجعل فيها هذه الأشجار حاملة هذه الثمار فتبارك الله العزيز الشاهر فينبينا هو يتفكر في ذلك نظر إلى طافرين والقمين على شجرتين عاليتين يتكلمان بلسان فصيح فقال أحدهما للآخر يا شبيب جبار قال نعم فقال له يا أباي الملك سيف جؤول في هذا المكان وهذه جزيرة الهوام ولا بد أن يدركه اللام وأن يام هلك وترب كئس الخمام ولا ينجو من لهذا ولو كان يضرب بألف سيف صمصام فقال الشبيب جبار وكيف العمل يا شبيب عبد السلام وقد أقام وحده في ذلك المكان وهذا قبل منقطع في البحر لا يبره مركب ولا عليه طريق فلو كان الملك سبيح غافلا كان خالص نفسه من ذلك المكان فقال عبد السلام إن أصاب الملك سيف قلم مكانه وحول أخشابا وربطها بالخيال حتى يعمل له فلكا كبيرا أو يأخذ من هذه ويضعها في الملك حتى يلاه بشرط أن يكون الملك من الخشب الطويل النابت على قدر ما يحمل

شجرا كثيرا ويصل على ذلك في أواخر الجزيرة من جهة الغرب فيلقى هناك أخشابا من أشجار طوال على صفة دخل البلح فيأخذ منها ليفا ويغسله ويربط به تلك الأخشاب ثم ينزلها في البحر يحمل فيها قواكه كثيرة على قدر ماء الفلك ويركب على ذلك الفلك وهو يسير به مع الهواء كما يشاء الله تعالى فإذا جاع أكل من تلك العواكه والثمار فإنه يشبع ويرى بقدره الله الواحد الغفار فقال الشبيب جبار صدقت يا شبيب عبد السلام وأسأل الله تعالى أن يلهيه هذه العكرة ويعلمه على فعلها ليكون من الناجحين ثم أنهما طارا في سبيلهما **(قال الراوي)** وكان للملك سيف بن ذي ين سمع كل ما قاله الشبيب فقام وشده عزمه وسار إلى آخر الجزيرة فرأى أشجار السرو وهي ناشفة وكل عود منها يريد عن ثنتين دراما وأكثر من ذلك فصار يأخذ واحدة ويضعها على وجه الماء ويضع ثالثة بجانبها وثالثة ورابعة كذلك حتى مد مائة خشبية وصار يرس من فوقها واحدة بعد واحدة يجتنب بعضهما حتى يلامه من الطرف إلى الطرف وبعد ذلك رس ثالثة ورابعة وهو يعمل ويربط بالخيال ريمًا وثيقًا حتى صار فلكا كبيرا لو أراد أن ينش فوفه فلعة لجملته وبعد ذلك صار يجمع من الثواكه والأثمار من كل ما في الجزيرة حتى جعل ذلك الفلك على قدر ما يحمل وبعد ذلك طلع في قلب الملك وفكه من السر وأطلقه في البحر فأخذه الماء وصار به على وجه البحر بقدره الله تعالى وما زال الفلك سائر به وهو لا يعلم أين يسير حتى أمسى عليه اللام فجعل يأكل من تلك الأثمار والقواكه فتكفيه عن الزاد ولما بقدره الله تعالى وبات ليلة وثلاث الأيام والثلاث وهكذا سبعة أيام ومضى ليل قلمًا كان اليوم الثامن نظرين بنيه عموًا طويلا من الحجر متصويبا في جلاب البحر ولكنه تحت البرج العالي وله ونور يأخذ البصر فلجذب الملك الذي فيه الملك

سيف بن ذي يزن إلى ذلك العمود بقدره الملك للعبود فلما قرب منه إذا بشخص جالس على رأس ذلك العمود وهو يقول أهلاً وسهلاً بالملك سيف بن ذي يزن فعندما التفت للملك سيف وقال له من أين تعرضي قال له يا ملك أنا ما أعرفك سليمان ولكن أنا موعود بك ولنت موعود بس من قديم الزمان فقال له وكيف ذلك فقال له لذلك سبب عجيب وأمره مطرب يدعى وهوان وزير السيد سليمان أصف بن برخيا كان قد اصطحب حساناً بابياً ورصده ضد أعوان الجان وطلسه به بطاسم وبرهان وعرف أنه لابد له بعد مدة من الزمان أن يملكه إنسان يقال له سيف بن ذي يزن من سلالة التبع حسان وهو أنت يا ملك الزمان فلما عرف ذلك جعل الحسام على رسمك فقال له نبي الله سليمان أنا أعلم أن ذلك السيف لابد أن يقع في البحر بسبب عداوة وكلام فلما عرف ذلك أمر الأعوان العتلة أن يأتوا بذلك العمود من جبل للرمر فبقروه وجعلوا طوله مسافة فقع البحر ومن فوقه مائه ذراع وغلظه كما ترى وهو على ما يكون من القصور الشديدة وأما سبب ذلك المور الذي هو طالع منه فإن نبي الله السيد سليمان سمع بهذه فصار نوره كما ترى ببركة سليمان نبي الله ثم أمر الوزير أن يركبوه في ذلك المكان فاقصوه ثم أمرني أن أتوكل به وألجم عليه إلى أن تأتي أنت يا ملك الزمان وأترضى أن أنتظر السيف المذكور وقت وقوعه في البحر حتى أكون له حافظاً وعندما تأتي أسلمه إليك ولا أترضى الوزير أصف بن برخيا بذلك الإلزام قلت له ومن أين لي معرفة ذلك الملك الهمام فقال لي نبي الله سليمان إذا وجدت رجلاً قدم ذلك المكان وكان راكباً على فلك من الخطيب وفي ذلك الفلك فواكه وأثمار فلتعرف أنه هو الملك المذكور فاستقبله أحسن استقبال وأعرف أنه هو صاحب السيف لا محال وقد كان الوزير أصف بن برخيا أحضر أخى وألزمه أن يكون

هو وطلعته مسكين البحر من سائر جوانبه حتى إذا نزل عليهم ذلك السيف يأتوني به حتى أسلمه إلى صاحبه وأقمنا على ذلك الزمان الطويل منتظرين ذلك الحسام الصقيل إلى أن كان في هذه الأيام أتى أخى بالحسام وقال لي ألقى باللك إلى الملك سيف فقد آن الأوان فأخذته أنا ماله وانصرف أخى إلى أهله وأقامت أنا أنتظرك والحمد لله إذا أتيت إلى هذا المقام فتسلم يا ملك هذا الحسام ومسى عليك السلام (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام خرساجدا لله تعالى وقال الحمد لله الذي أنعم على بالسعادة وجعلني من أحبه ولزائمه ثم أن الملك سيف بن ذي يزن مديده وأخذ الحسام وتقلد به وشكر الله تعالى على إعمامه وأما المارد فأتاه نزل عن العمود ورفعه بفوته وصاح على جميع الجان فبينما وقال لهم أن هذا العمود قد انقضت مهته فدعوكم حتى تمهله على جنته في البحار فبهذا أمرني الوزير مدة الرصد والاشتغال فمالوا على هذا العمود دفنوه في البحر وللك سيف ينظر إلى ذلك ويصمها تدوع المارد من الملك سيف وراح إلى حال سجيته وأما الملك سيف فإنه وقف على مكان العمود بالفلك ونوضاً وصلى ركعتين لله تعالى وأطلق الفلك في البحار فصار مع التيار وقرح الملك سيف بعودة الحسام الذي كانت رفته عاقصة في البحر ثم أنه سار ولم يزل سائرا حتى أتى على جزيرة في جانب البحر وارتكن الفلك عليها فطلع الملك سيف بن ذي يزن إلى تلك الجزيرة فوجد فيها شجرة كبيرة كأنها صيوان كبير تظل من المرسا ألف عيال بفروع عاليت طوال صعدة الله الملك للتحال وأراد أن يجلس تحت هذه الشجرة فسمح طليقون يقولون له يا ملك سيف أعلم أن هذه جزيرة القيلان وهذه شجرتهم فتركها وسبر وتوكل على النظيف لغيره فنزل الملك سيف إلى الفلك فرأه وأقمنا على حاله فقال في

نفسه أنا إلى سبعة أيام لم أتق للآه والاصواب أن أبحث في هذه الجزيرة عن نهر أشرب منه وأراد أن يرجع فصلحت عليه الطيور وقالت له يا ملك لا تعود وتوكل على الملك للعبود وهو الذي يخرج الثمر من العود فنزل للملك سيف وأطلق الملك في البحر فسار به مدة سبعة أيام ثم أشرف على جبال عالية وأرض واسعة لا يعلم بها إلا الله تعالى فربط الملك وطلع إلى هذه الأرض وترك هذا الملك مربوطاً ولم يزل سائراً حتى أدركه المساء وأصره التعب والأسى فغعد فأخذه اليوم فنظم على صخرة عالية فقال في نفسه أتم الليلة ما وعد الصباح بهرج الكروب ربما فيسيما هو نائم في الثلث الأخير من الليل إذا به يسمع قللاً يقول لرفيقه أنظر يا أخى للملك وكيف حاله وما قاسى من التعب والشدائد في الأودية المهلكة التي هو سائر فيها وأنه مقبل على أرض وعرة مدهشة فقال لها الأرض القواصة وقليل يا أخى من خلق الله من يأتى هذه الأرض وإن أتى إليها يهلك لا محالة فقال له الآخر وهو الشيخ عبد السلام يا شيخ جيد لا بأس عليه ولا عدا فقال له الشيخ جيد وكيف ذلك فقال الشيخ عبد السلام إذا هو استيقظ من نومه فليترك الكسل وليسر على عجل وليأخذ على يده البعس وليتوكل على رب العللين وليكن طريقه من جانب الجبل الشرقى فإنه إن سار على اليسار فإنه يهوى من أهل النصارى لأن عروق الأرض القواصة متصلة بالجهات الشمالية ثم يسير إلى أعلى الجبل فإنه يجد هناك قبراً مهيأ وهو أبيض موزع على هذه الهضبة التي هو نائم عليها فإذا وصل إلى ذلك القبر فليحفر بجانبه فإنه يجد في رأس القبر رملاً ناعماً فيزيله فيفتح له ذلك القبر فينزل فيه فيجد متسع الجوارب مفروشا بالرمال والعفراون وفيه سرير مفروش بأحسن الفرش وعليه رجل ميت نائم وهو الحكيم قهصين صاحب هذه الأودية والبلاد والمسور له أربع عواميد وعليه شبكة متصل بها وحوله ستائر

موتخية من الأربع جهات فيأتى من جهة اليمين ويسمى الله تعالى وترجم على هذا الحكيم ويرفع الستارة الأولى فلما كل المكان يرخ ويرتعد فيقرأ علينا من صحف إبراهيم فإنه يسكن فيرفع الستارة الثانية ويقول لا إله إلا الله الواحد الذى ليس له ثلث فتتزلزل الأرض فيقول أثبت أيها الرجل بقوة الله عز وجل فيسكن ثم يرفع الستارة الثالثة فيتحرك السرير ويتملج شمالاً ويمينا فيتل حسبه ونسبه فإنه يسكن فيرفع الستارة الرابعة فلما رأس الميت نهتر فيقرأ عليه شيئاً من الصحف فيقبل حركتها فيرفع الستارة الخامسة فيظلم للكل فيقرأ صحف إبراهيم حتى يرتفع الظلام فيرفع الستارة السادسة فتفتح عليه الأنوار حتى يكاد أن يخطف بصره فلما لم يقد على طونه فليغمض بصره وليغمض عينيه ويقلو في صحف إبراهيم عليه السلام ويرفع الستارة السابعة فإنه يجد الميت والسرير واللكان وكل ما في للكان لا يفعل عن ذكر الله للكان المهان فيقف على بين الميت ويقرأ ما تلاه أولاً وثانياً وثالثاً فلما الميت هدله فراعته اليمين فيسمى ويقبل عليه ويأخذ من أصبعه الخاتم المطلسم فإذا أخذ الخاتم برد الستارة السابعة كما كانت أولاً ويطلع من القبر ويرد الغطاء كما كان ويرد الرمل في الحفرة كما كان أولاً ويضئ إلى حال سبيله والسلام فقال له رفيقه يا أخى وأنى منفعة في هذا الخاتم إذا أخذه من يده وأنى شئ يصنع به لأن الخاتم يا أخى لابد له من استعمال فقال له إذا لمسه في أصبعه لم يصبه أذى من تلك الأرض القواصة ويشفى عليها كما يشفى على الأرض الصحيحة ولا يصيبه شئ من الأذى وإذا أراد أن يعلم هذا الخاتم في أصبعه جهاز فسمم للكل سيف من دى بين الكلام من أوله إلى آخره ثم أتتهما بعد ما قالاً ذلك الكلام سارا في البراري والأكام وأما الملك سيف فإنه قام على قدميه وسار على يمينه حتى

وصل إلى ذلك القبر ودار حولته حتى عرف مكان القبر فرفعه قرأى  
لوح عام فرفعه وتوكل على الله ونزل في ذلك القبر فرأى السيرير  
فسار إليه وقف على جانب السيرير وتوكل على ذلك القبر ورفع  
الستار وصد له الحكيم ذراعه فأخذ الخاتم وحمد الله العزيز الدائم ورد  
الستار كما كانت على حالها وطلع إلى باب القبر ورد طابق الرمل  
كما كان وسار في هذه الجزيرة سبعة أيام في البراري والأكام وترك  
العنك وما فيه من العواكف والطعام وقطع في هذه الجزيرة كثيرا من  
الأرضي القواصة ولم يصبه فيها ألم ببركة هذا الخاتم وصار يمشي  
عليها كما يمشي على الأرض اليابسة ثم وصل إلى البحر المالح فبقا  
في نفسه يا هل ترى كلام التشايخ صحيح في أن أمشي على وجه  
الماء كما أمشي على الأرض الصماء ثم أتت داس على الماء فلم يغص  
فدماها فداها وغطى ومشى على وجه هذا البحر وهو سائر ومتوكل  
على الملك اللطيف القادر ونظر بعينه من بعد فرأى مركبا سارا على  
وجه البحر فسار قاصدا له وهو ماش على الماء فصار العين في المركب  
يتعجبون من ذلك الحال ومازالتوا شاخصين إليه حتى قاربهم فلما أن  
رأوه ماشيا على الماء جعلوا ينادونه ويقولون له هلم إلينا يا أستاذنا  
حتى نلتهمس منك البركات ونصود علينا منك التفتحات لعلنا نعود إلى  
أهلنا بالسلامة وبشملنا منك الرضا والكرامة فسار إليهم الملك  
سيف ماشيا على الماء وطلع للمركب وسلم على من فيه فقلعوا إليه  
وقبلوا يديه ورجليه وقالوا له أهلا وسهلا بولي الله الصالح الفريد  
العصر النصيح فصار يدعو لهم ويثني عليهم فجلسوه في وسطهم  
وأحضروا له الطعام فأكل وأحضروا له الشراب فشرب حتى اكتفى  
وحمد الله تعالى وبعد ذلك فقد يدعو الله تعالى وبات في ذلك المركب  
وعند الصباح صار أهل المركب يتبركون به ووطنوا أن هذا ملك من  
السماء لكونهم رأوه عيلا يمشي على ظلمر الماء ولم يبتل له قدم

فالبعض قال هذه كرامة من الله العزيز الأعلى والبعض قال هذا من  
السحرة والكهنة وعلوم الأفلام ووقعت الشجاعة بينهم واختصم فأراد  
الريس أن يقطع الكلام ويتقدم إلى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا  
سيدي أسألك بالله العظيم الذي خصك بهذه المرتبة أن تعلمني بالحق  
من غير محاولة ولا تبديل بأي شيء بلغت هذه المرتبة حتى منيت  
على الماء فبين هذه أكبر مراتب الأولياء ومن أعظم الكرامات فقال له  
الملك يا ريس أنت لنفسك على بقسم عظيم فما أفدر أن أخافه  
وكان الملك سيف سليم القلب وصافي النية فقال والله يا أبا أنا  
ولي ولا عدي كرامات وإنا معي خاتم مجلسم وهو الذي راعيتني  
خدمته على الماء كما ترون قد أخذته من كنز الحكيم قابضين صاحب  
هذه الأرض وهذه البلاد وكان صاحبه حاكما على هذه الجبال والأودية  
والرمال فلما سمع الريس من الملك سيف ذلك الكلام قال له والله أن  
هذا من أعجب العجب وبني أسألك بالله العظيم الذي أنت على عبادته  
مقيم أن ترسي هذا الخاتم حتى انصرف عليه وأتبرك به وأرده عليك  
فقال له الملك سيف بن ذي يزن سمعنا وطعنا ونزع الخاتم من يده  
وأعطاه الريس فتخرج وأعطاه لرجل آخر وانتقل من واحد إلى واحد  
آخر فالبعض يقول لا يكون هذا القول صحيح إلا إذا ألبسناه أنا  
ومشيت به على الماء والبعض يقول هذا شيء يعلم الكهنة والبعض  
يقول هذه كرامات وهذا بأخذه من رفيقه وتفرج عليه فيطلبه الآخر  
فيعطيه له فيبينها هم كذلك إذا الخاتم خطف ولم يعلموا من الذي  
خطفه وكذلك الملك سيف لا يعلم من الذي خطفه فقال بعض  
الحاضرين يا شيخ يا غريب أنت تستحق الشيء فما كان الواجب أن تفرط  
في خاتك ولا تسلمه لأحد وأما الناس الطيبون فقالوا يا مولانا ليتنا  
ما أخذناه من بك فقال لهم الملك سيف لا بأس عليكم فإن الله قادر  
أن يعوضه على وفاء قد سامحتكم في ذلك فلما سمعوا كلامه أحجبه

وأكرموه فلأقام معهم في المركب على مأكل ومشرب مدة عشرة أيام وهو في راحة وإكرام وقد صعب عليه طيباع الخاتم لأنه تعب عليه ولكن كتم غيظه وساروا حتى أشرقوا على جبل عال شاهق في العلو والارتفاع فأراد الرئيس أن يصلح المركب ويبعد به عن هذا الجبل فما أمكنه ذلك وقوى عليه الريح وجذب المركب ورعى به على ذلك الجبل فصار قطعاً ولم يبق منه شيء ينفع وكانت المياه كثيرة غزيرة والتهواء قوي شديد وأقبلت من البحر هوائين فالتفتلوا الماس الذين كانوا في المركب ونظر الملك سبب الأسماك وقد غطمت جميع المركبات فما كان منه إلا أن غطس في فلق البحر من خوفه على نفسه وقال في نفسه ما هذا محل قتال وصار عاطساً ولم يشعر أن يظهر على وجه الماء من غيظه وساراً في غطسائه حتى أن للمياه قدفته وعن مكان الهوائين أبعدته فصعد إلى وجه الماء فقدفته الأمواج وصار يعمى ويطلب للمعين من لحي القهوم وصار يلتفت دات اليهين وذات الشمال فوجد قصيراً على شاطئ البحر مقاماً على أربعة أعمدة فصار يعالج نفسه وهو قاصد له وقد أعياه الأمر حتى وصل إلى ذلك القصر فلما فاربه إذا على بابه أربعة من أعوان الجان فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مالي بهذا من حاجة وأراد أن يلتفت إلى خلفه وإذا واحد من الأربعة مد به إليه فأخذه من الماء ووضع قدم أصحابه وقال لهم أئني وجدت هذا الرجل الضعيف غريق فقالوا له ضعه على باب القصر حتى يفيق بما هو فيه ونظر حاله فوضعه على باب القصر قدر ساعة حتى أفاق الملك سيف فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ثم أين أما فقلت له المردة أنت عمدتا ونحن من الجان فنقم وأدخل في هذا المكان إن أردت أن تأكل فسمك الطلع والشراب ولا نهتم بأمر يكن لك في حساب فإلك بعت الأمان وبجوت من الإنس والجان فقام الملك سيف ابن ذي برن على قمحه وسمى الله تعالى ودخل ذلك القصر فوجده مصروباً من أنواع الحزن والديباغ والابريسيم

الركنن وحيط إلى القصر مقوشه بأهيج الألوان ووجد أرض القصر كلها مقروشة بالحاء والرعمران وسلام ذلك القصر من الرخام والرمز مرصعة بعصوص الباقوت والمرجان والزمرد والجوهر والسبخن وحول ذلك القصر بساتين فيه جميع أصناف الأشجار من فواكه ومثل وشجر الظلال والشمومات وجميع ما يلي من فاكهة زجان وفي وسط ذلك البستان من جانب القصر فسقية لم يرقط مثلها إنسان ولا مثل ما على حفاتها من التصاوير من وحوش وطيور وأشخاص وغير ذلك شيء كثير والبعض رخام والبعض مرمر والبعض نحاس وأصمر والبعض فضة والبعض ذهب ولها أوصاف عجب ومن حول تلك الفسقية تخرج الماء من أفواهها بأصوات مثل أصواتها وتزل في وسط الفسقية وتسمع حرير الماء من كل صورة حنن وترنيم وصوت مثل صوت حيواناتها وهكذا جميع البهائم والطيور فلما تخرج الملك سيف على البستان وإنتهى إلى داخل القصر وجد زينة وظلاء يجدهن كل إنسان فيه من صورة الوحوش والطيور والغزلان من كل شيء ورجان وطلاء يدهشن كل إنسان فيه من صور الوحوش والطيور والغزلان من كل شيء ورجان وهم من البلور على سائر الألوان ووجد اللذة مصبوبة في ذلك المكان على كرسي من العرعر قوائمه مصفحة بالذهب الأحمر ورجاله من الفضة النقية وفيه أوان ملوذة بالأطعمة الشبهة الخفيفة الألوان من لحوم طيور وضأن ومن الفطائر والمخويات وشيء غير فيه اللين الواصفات وإلى جانب اللذة مرطبان ملآن ماء بارداً رائقاً صلباً شرباً له رائحة تعبق كالسكندر إذا كان في طبق ويحلبه كزبان من الذهب والفضة بسلاسل طوال ما بين كل كور وآخر وبين السلاسل درة يتيمة أو جوهرة غالية قيمة وكان بالملك سيف بن ذي برن في تلك الساعة جوع لا يوصف فتقدم إلى اللذة وقال بسم الله وعلى بركة خليل الله وأكل من هذا الطعام حتى اكتمى وشرب من الماء حتى ارتوى وقام إلى تلك الفسقية وتوصاً وصلّى الله ركعتين على ملة الخليل وبعد الفراغ من صلاته قرأ في صحف الخليل عليه السلام حتى غلب عليه النوم فنام

وهو متوكل على الملك العلام وما زال يائساً إلى العصر ثم علم من يومه علم يجد أحداً عنده فنزل من القصر إلى البستان وجعل ينتفح فيه وليس به أحداً من خلق الله تعالى وإذا به سمع للردة التي على باب القصر يتحدث بعضهم مع بعض فقال أحدهم أنى مررت بشاطئ البحر مرارا فلم أجد عريقاً مثل هذا الذي أدخلناه القصر فقال له رفقاؤه أقص وأعلم به للملك وما نحن واقفون على القصر خوفاً أن يخرق العريق فقال لهم لكم السمع والطاعة وانصرف للارده إلى حال سبيله هذا ما كان من اللارده وأما الملك سيمه فإنه لما سمع ذلك الكلام علم أنه إذا خرج لم يكموه من الخروج فقال في نفسه لا أبرح من مكاني هذا حتى يعلموا الملكة وأنظروا وأعرف ما سبب هذه الأعوان والحفظ للفرق وما حقيقة ذلك الشئ والله يجعل ما يريد ثم دخل القصر وجعل يتلذذ بالفرجة والسرعة والأطعمة وهو في غاية الاستبشار فهم أن يعلم وإذا الأعوان أقبِلوا وقالوا له يا بطل الرمان أجب الملكة فقال لهم وما هذه الملكة فقالوا له صاحبة هذا القصر فقال سمعا وطاعة وقام معهم وهو لا يعلم بحالهم ولا حال ملكتهم (قال الراوي) وكان السبب في ذلك أن المردة ذهبوا إلى القصر الأكبر وأعلموا أهله وقالوا للجواري وأقدم أنسا بحشا في البحار على القرقي وغيرهم مما وجدنا إلا فرد إنسان وقد أتينا به إلى القصر الأول وهو الآن هناك فلما سمع الجواري من المردة ذلك أعين سيدتهن فأمرت بإحضاره إليها فذهب للردة وأتوا بالملك سيمه وألزموه حتى أوصلوه إلى باب القصر الأكبر فمظن الملك سيمه بن ذي يزن إلى ذلك القصر فوجه أحسن وأظرف من الأول يعجز عن وصفه.

(ثم الجزء التاسع ويليه العاشر أوله اللسان)

## الجزء العاشر

من سيرة فارس اليمى سيف بن ذي يزن

اللسان قلما عبر من بابه إذا بالجواري اتين إليه وهن يقان أهلا وسهلاً ومرحباً بك يا بطل الرمان الحمد لله على سلامتك فتعجب الملك سيف مهن وشكرهن فتقدمت إليه الجواري وأخذنه من تحت أبيطيه وهن أربعون جارية كفنهن الأقماع واسمدهن إلى أن صعد أعلى القصر وأقبلن به إلى مكان مبروش بالوفى الفرش وأجلسته على مرتبة عالية طولها خمسة أذرع وهى منتصبة على كرسي من العاج فجلس الملك سيف عليه فوفقت الجواري في خدمته وبين يديه صفان كل صف مهن عشرون وهن بأفخر الزينة والملبوس وهن واضعات أيديهن على صدورهن والملك سيمه بمظن إليهن وإلى حسنين وحمالهن وبظر أيضا إلى ذلك القصر لوجود فيه من النعم شيء لا يقدر على وصفه الواضعون قسيما هو كذلك إذا بأربعين بنتا قد أقبِلن وكل مهن فتنة للماظرين وهن يتنقلن إثنين بعد اثنين وبيهن جارية كأنها القمر بين الحجوم وقد صاغها الله من ماء مهن وجعلها فتنة للماظرين ذات خداسيل وظرف كحجل وعصر تحيل ورطب ثقل فلما رآها الملك سيمه بن ذي يزن على ذلك الحال وبهض إليها قالها على الأقدام وطن أنها هي الملكة صاحبة اللقاع فأقبلت هي إليه وقبلت يديه وقالت له يا حبل الزمان اتظن أنى أنا للملكة قال نعم فقالت له يا سيمى أنا من جملة النعم وأنا المتزمنة عدها فلما سمع الملك سيمه بن ذي يزن هذا الكلام تعجب وقال جل الخالق الأكبر الذى خلق صور واتقن هؤلاء

الخلوقات وأودعهم هذا الجمال والبهاء والجاس البهيات وخاب من اتخذ مع الله إلها آخر ثم أن الملك سيف جلس مكانه ووقف كل هؤلاء فداهمه وإذا بأربعين جارية آخر وهن أجمل وأعظم من كن قبلهن ونظر إلى كبيرتهن وكاتب أوسجلوهن وكثرها الشمس الضاحية في السماء الضاحية فلما نظر إليهن وهن مقيلات بخطوات عريبات يحملن الأقشاب ويسلن المهجيات وأراد الملك سيف أن يقوم فأجلسته الخدماء وقالت له لا تفعل كما فعلت أي فلن ما هي الملكة بل هي خادمة عندها وهي المتكلمة على الجوارى. وكبيرتهن فلو علمت الملكة أنها أقيمت إليك فوقعت لها كتاب أهلكتها وأباحت معها هذا وقد أقيمت أيضا هذه الجارية وأقبلت يد الملك سيف وجلست إلى جانبه ووقعت الجوارى بين أيديهن يطلبن خدمة كبارهن وقد جلس الكبيرتين معهن واحدة على يمين الملك سيف والأخرى على يساره وبقى هو في وسطهما وهو متعجب من ذلك الحسن والجمال والبهاء والدلال ويقول في نفسه وأين الملكة يا هل نرى هي أحسن من هؤلاء أم لا **(قال الراوي)** فسيما الملك سيف متفكر وفي هذا الحال متحير وهو يتمنى أن يخطر إلى الملكة وإذا بالرق قد ارتفع من فوق رؤوسهم وبرز منه صارده شيع الخلق فيبح المخطر طويل الساعدين عريض المكبين متسع الصدر أحمر العينين وله وجه كوجه الغيل بل أفتح وله أنف مثل الرقاق رجلان كعيين كأنهما فرنداديرتين وهم مثل البوق فلما علم الجوارى فمن بأجمعهن وقد ارتفعت فرائصهن فزاد تعجب الملك سيف فلما قرب للارد من هذا المار إذ على رأسه سرير من العرعر صفاحه من الذهب للمرق الأحمر مزخرف بأصص الجوهر وعلى ذلك السرير فراش كله سق من كنز الكهين مهراش وعليه صبية مثل الشمس المضيئة فتنة للعابدين معسدة المزاهدين وأنى أقول أن كل من رآها اغتنى بها واشتغل

بحسنتها وجمالها وناظرها الملك سيف كاد يهلك لما رأى من بديع صفتها ثم قال لاشك أن هذه هي الملكة لا محالة ثم أنه بهض قائما على الأقدام وتلقاها وأثرلها من على السرير الذي قى جسمه للارد ثم أجلسها هو والجوارى في أعلى الراقي ثم أن الملك سيف جعل يتأمل وينظرها متعجبا من بديع حسننها وجمالها وسأل من حولها عنها فقال لهم يمكن تكون هذه الملكة فقالوا له أن هذه الملكة سيدة قومها والتي عسرت أولاد الملوك كلهم لها علمنا فلما سمع الملك سيف ذلك نهض قائما إليها وخدم ودعا لها بدوام القبول والعمد وروال البؤس والغم ثم أنه تمثل بين يديها وأشد يقول هذه الأبيات الحسن الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان:

يا ضياء العين عيش مذ رأيت جمالك راح القلب وهو معذب  
وقد اورثتني نظرة الف حسرة على أنها للمعين ربح ومكسب  
لقد طفت سهل الأرض والوعر كله وجبت البلاد لم يفتني مصعب  
فلم تر عيني من جمال كما رأيت جمالك لا منه صفا لك مشرب  
ادام إله العرش عزك في الوري وأعطاك ريس ما هو يطلب  
فكم لك إحسان على ومنه فقد كان لي البحر كم مقبم  
لأنفتني من نجة الشرق التي رأيت لنفها حولها وهي تلعب  
وذكرني لرهاطك الفشة الأولى حسنتك ذلوا وهو عنهم محجب  
وياسم الثريا لقبوك جهالة وما هو إلا أن يبدى سيمصيب  
فكل الملاح الجهم وأنت بحرهم بل الشمس أنت بل جمالك أعجب  
وأنت ضياء عيني وروحي وراحتي وراحي وأفرأحي ولي ملك مطالب

**(قال الراوي)** فلما سمعت الملكة من الملك سيف بن ذي بزن هذا الكلام شكرته على بديع قوله وخصاحته ونظرت منه عاية الطرب



وقالت له لا يعرض الله فاك ولا كان من شأنك يا ملك الاسلام يا صاحب الخسام الصمصام والرمح المعدل يا من حوى قصيب الرماح وضرب بالسيف اليماني وأباد الطغيان حتى خضعت لسطوته الانس والجان ونسيه متصل يتهى الله نوح فذلك أخو نسل للتبعية الكرام ثم صاحبت على الخردارة وقالت لها خذى سيمك الملك سيف بن دى يزن وامنض به إلى قصرك يبيت إلى غداة غد مع الراحة والخدمة التامة وحاذى أن ينظلم منك فما بمنعنى من عقوبتك مانع ولا يخلصك من يمدى أحد فاجتهدى له فى الخدمة وانظرى على أى شيء أنت قادمة فقالت سمعاً وطاعة والتفتت إلى الملك سيف وقالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذنى فبى فى شغل بشغلى عن عيذك وأنا جاريتك وأمتك فأقبل عذرى ولا تلعنى فسلكرها ورفعت الملكة إلى سريرها واحتمله خادمها وانصرف وأما الملك سيف فلما الخردارة أحبت به فقام معها إلى قصرها وهو متعجب لأنه لا يعرف من هذه الملكة وما الذى عرفها به حتى فعلت معه هذه العفال ولما استقر به المخلص قال للخردارة يا أغنى اعلمى ما اسم هذه الملكة وما أصل هذه القصور والموارد وإيش الذى عرفها باسمى وما تكون هذه الأرض فقالت له الخردارة أنا أعلمك يا ملك الزمان **(قال الراوى)** وهو أن هذه الملكة يقال لها الثريا الحمراء كما دكرب فى الشعر ولكن يا ملك الزمان قيل أن أحكى لك أصل القصة أنهك عن أمر واحد وهو أنك لا تخبرها بكلمة واحدة إلا على وجه الحق فإن كل ما جرى عليك من منذ خرجك من أرضك والأوطان وما قاسيت من الإيس والجان قد أعلمها به خاضها فإذا تكلمت بالكذب فالكذب بهزل مقامات الرجال فلا تتكلم إلا بالحق واترك الخيال وإن ضاع شيء منك فى البحر فاطليه منها فبئس خضره بين يدك فستال لها الملك سيف وإيش أصل هذه الملكة ومن أيوها

فقالت له أعلم يا ملك أن هذه الأرض والدوائر برا وبحرا يحكمها اثنا ن أحدهما يقال له الملك عمرو بن والناسى الملك عمرو بن وهم إخوان وقد خلفا بثنى فملك عمرو بنه هذه الثريا الحمراء ذات الحسن والبهاء وأما الملك عمرو بن فابنه اسمها الثريا الزرقاء فهما متساويتان فى الاسم ولكن بينهما تفاوت أولاً فى الحاسن والجمال الذى رأته فى الثريا الحمراء وأما الثريا الزرقاء فبئس فى غاية الشناعة والنسخ وانقلاب الداء وبئس الطبع والثريا الحمراء مقدار عمرها لم يكمل ثلاثين عاماً وأما الزرقاء فابنها فاتت قرباً وبصفت قرن والقرن مقداره مائة عام وهى أيضاً ملكة ولها مدينتان يقال لهما مدائن الطرفين فلأدت كل واحدة منهما أن خنوى على الأصاكن دوى الأحرى فوقع بينهما قتال شديد وحرب أكيد لأجل هذا التقييد ثم أن الثريا الحمراء غلبت الثريا الزرقاء وكسرت عساكرها فلما فعلت ذلك ظهرت العداوة بينهما وكانت الثريا الزرقاء لها دابة ساحرة مأكرة تعلم السحر والكهانة يقال لها كيهونة وهى ساحرة مفتولة فلما اكسرت الثريا الزرقاء أصرت بحصول دانتها وأمرت أن تعلمها السحر والكهانة فصارت تعلمها مدة أيام فأتى إلى ملكها خاضها وقال لها أن الثريا الزرقاء مسجونة أن تعلم السحر والكهانة حتى تغلبك وتلذذ أرضك منك فلما سمعت الثريا الحمراء ذلك القتل خافت على ملكها من الزوال فترسلت بعض عواصمها إلى رؤس الجبال فاحضرو لها أربع رجال أرياب كهانة وأحوال فلما حصروا بين يديها قال لهم أما أن تعلموسى علوم الأقالم وإلا خضمت رؤوسكم بحد الحسام فجعلوا يعلمونها حتى مضت سنة كاملة فتعلمت جميع ما طيبت وبعد ذلك طيبت منهم أن يعلموها علم التجويم والرمل وتغيير الماء وطيران بنى آدم فى الهواء وتقليب الصور وخدعة الأعوان وصارت فى أعظم شأن وأقوى من الثريا الزرقاء

فى المكر والسيكر والدماغ فلما علمت من نفسها أنها فريضة جتسها واستغمت عن هؤلاء الكهان قالم لهم الان وجب على إكرامكم مافذا تعبدون فقالوا لها تعبد رجل لأنه أكبر الكواكب فى السماء فقالت لهم الآن أنتم تعلمون أن رجل كوكب من جملة الكواكب وفى عليه خيمة لا يمكنه أن يسافر عنها وأنه فى الأرض ليس له قيمة ولا أحد يحتاج إليه إلا مثل احتياجه إلى الأغشاش وأنه لا ينظر إلا لطبع الرصاص وأنتم تعلمون ذلك كله فهل دلتكم الحجوم واللحم وعلوم الأفلام والكهانة على أن رجل مخلوق أو معبود خالق فقالوا لها إما هو مخلوق وليس بخالق وله خالق أكبر ولا ينكر ذلك إلا أنا وجدنا أياها على عبادة رجل عاكمين وبه مؤمنين وبه مفسركين فقالت لهم الآن أريد أن أنصحكم كما أنكم علمتموسى حيث علمتم أن للعبود هو الحى الموجود الذى لا يعبد سواه ولا عين نراه وهو الذى خلق السماء وبها وبسط الأرض وحملها وجعل لها الجبال أنفذا وأرسلها وأجرى الأنهار وأغلاها وخلق الخلاق والموجودات والأرض والسموات والجنة والنار وهو الله الذى لا إله إلا هو العزيز الغفار وبعد أحد فرد صمد لا شريك له ولا ولد وقد خاب من عباده غيره ولم يأكل إلا خيره فلائى شيء أنتم تظنوا تنكرون ولأصمرا لا تمنظون فقالوا لها قد شق ذلك عليهم نحن علمناك الكهانة الاسحار والحلاسم الصغار والكبار ولو كما تعلم أنك لا تعبدن رجل ما كما يعلمك من ذلك أملا ولا كما أطلعناك على شيء. (قال الراوى) ثم إن الخزندارة قالم للملك سيف اعلم يا ملك الزمان أن ملكتنا لما سمعت ذلك من الكهان تيسبت فى وجوههم وأظهرت العرج لهم خوفا أن يفعلوا بها شيء من الأسحار فخلدعناهم وقالنا لهم قد علمت ما أنتم عليه ولكنى أريد أن أستعبركم عن ذلك علو كنتم حينتموسى بغير عبادة ربكم رجل

لأزنتكم الموت على العجل لأنى مثلكم وأعبد ربكم وهى فى نفسها فصبت رب العباد ثم أنها أنعمت عليهم وأبسنهم خلق نوالها وجلسوا عندها وشكروها على فعالها وقالوا لها إنك لمصلحة فى دين رجل فقالت نعم ثم أنها أمرت الخدم أن يحضروا الطعام فأقبل الخدام به من جميع الأنواع فوضعت بين أيديهم وقالت لهم كلوا بطعاص واشربوا شربى فها أنا قد صرت تلميذتكم ومن ربانتكم فقالوا لها وبعد ما نأكل وشرب نقسم عليك زحل الأكبر أن تكونى لنا ضجيعة فى هذا الليل الأعكر فضحكت لهم وأظهرت السرور والفرح وصاحكنهم إلى أن أكلوا وشربوا من الخدام وكل من أكل لقمة زالت عنه السمعة وأورثته نقمة وامتنعت عنه الرحمة وتبرا عنه سيد الأمة ثم أمرت برميهم فى الجبال لتأكلهم الوحوش والطهور وأخذت جميع ما أعطته لهم هذا ما جرى للسحرة الأربعة ثم أن الملكة الثريا الزرقاء لما تعلمت الكهانة من كهنة وفرفت من تعليمها جردت على الثريا الحمراء عسكار ورجالا وأبطالاً وأعوانا وكهانا وكذلك الثريا الحمراء تعلمت كذلك وكثت الثريا الزرقاء اعتمدت على أبواب السحر والكهانة التى تعلمتها ولم تعلم أن الثريا الحمراء تعلمت أحسن منها ففعلت كما فعلت ووقع بينهما الحرب لثبا وسالت بينهما الدماء من العسكرين فبعد ذلك اجتمع أكابر الجان وأهل الممالك وكبراء الدواوين وأصلحو بين الاثنين مدة سنة كاملة واغترفوا على هذا الشرط ورجعت كل واحدة منهما إلى مكانها فأما الثريا الحمراء فأنها تركت أمرها لله لأنها مؤمنة صافية القلب وأما الثريا الزرقاء فأنها عمدت إلى سن الجبل وصورت شخصاً من الذهب وطلسمته بالطلاسم ورصدته ووكلت به الخدام وأمرتهم أن يأخذوا جميع المراكب التى تأتى إلى جهننا ويضربوا بها الجبل فتكسر ويوت أهلها ولا يعبر علينا أحد

من خلق الله تعالى كل ذلك والملكة لم تعلم بذلك إلى أن شاعت  
الأخبار بكيسر مراكب السفار والتجار في ذلك الجيل فلما علمت  
بذلك ملكها أحضرت لجلي وأسألتهم عن السبب فأعلموها بكل ما  
فعلته الثريا البرقاء فلما وقب الثريا الحمراء على القصة إعجاب  
غيفا شجيدا ما عليه من مزيد ودخلت إلى بيت أوصالها كما علمها  
الكهان وأحضرت فرقة من أعوان الجن وأمرتهم ببينان هذا المكان  
فبوه في قليل من الزمان وبعد ذلك بت هذه النصور وجعلتها صقل  
إقامتها وأقامت من تبعها من خدامها وجماعتها وصعدت البساتين  
لأجل مررتها وأحضر أربعة أرهاط من الجار وأمرتهم أن يلازموا ذلك  
المكان وينفذوا العرقى من البحار ويأتوا بهم إلى هذه الدار وأمرت  
أربعة آخر بالقبوض في فاع البحار ليحرجوا كل ما غرق من أموال  
التجار والذي يقع من السمار ويأتوها أيضا بالبحار الموجودة في تلك  
البحار من مرجان ولؤلؤ وحجارة جواهر كبار وصغار وكانت المدة التي  
فيها فعلت هذه الفعال سبعة أعوام على التمام والكمال فمضى  
منها خمسة وحسب وجري من الأمر ما جرى فلما اكسرت مركب التي  
كنت فيها أتى إليها الأعوان وأخبروها بذلك وقالوا لها إنها مركب  
وفيه ناس غربلان يأكلون بى آدم ولكن فيها غيرهم واحد وهو ملك  
وسلطان من الملوك الأعلى فادم من كور بى الله سليمان فلما سمعت  
ذلك وحقق أخبرك أمرت بإحضارك فأحضرك الخدم ودخلوك القصر  
وجرى ما جرى وأمرت بخدمتك وأعلمك أيضا يا ملك الرمان أن  
للملكة الثريا الحمراء هذه حاملا من أعوان الجن الخفية اسمه أوبس  
الغافى وهو يخبرها بكل ما احتججت أن تسأله عليه وأيضا يخبرها عن  
الذى ضاع في البحر من الناس فإذا حصر القريق تسأله عن الذى ضاع  
منه فإني وافق كلام القريق كلام خادمتها صدقت وكل ذلك سبب غيابة

ورجوع حجابته وإن كذب على الملكة كان من الهالكين وتنفله لوفته  
وساعته وأعلم يا ملك أن لها بك معرفة أخرى غير ذلك وأني لا أقدر  
أن أوضحها لك وقد أعلمتك ومن الكذب حديثك والسلام (قال الراوي)  
فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن منها ذلك القال قال لها والله إني  
أيس لي على الكذب فقرة ولم أستعمله أبدا فلما سمعت كلامه  
فألت له لا بأس عليك يا ملك الزمان إن هذا ما عهده كذب وإن كذب  
فعلى الضمان فقامت للملكة الثريا الحمراء إلى الملك سيف بن ذي يزن  
وصمته إلى صبرها وأجلسته إلى جانبها وقالت للخازنادة امض أنت  
إلى حال سبيك برك الله فيك ثم إنها التفتت إلى الملك سيف وقالت  
له يا صديقي لا بأس عليك ما الذى ضاع منك في جوف البحار فقال  
لها يا ملكه ما ضاع مني في البحر إلا شينان أحدهما جاني والأخر  
غاب عني فقالت له وما هما وما الذى جاك وما الذى شاب عك  
فقال لها هما خاتم وسيف والنسيب جاني وأما الخاتم فلأن ما أعلم به  
وقد ملكته من جزائر في وسط البحر للتح من الأرض الغواصة فقالت  
له صدقت يا ملك الرمان لأن بهذا أعلمني خادمي وهو عون من أعوان  
الجن فقال لها يا سفا وكيف يليق الكذب عني وأنا ملك وأبى ملك  
ولما جئت إلى كنوز بى الله وقد أخذت بدلة بلقيس زوجته وسبب ذلك  
أني كنت تعرضت أن أزوج عونا من الجن لبنت من بناتهم فطلبت  
مهرها البذلة التي يلبس فغابها العون إلى ذلك وسهل له الحب  
طريق للهالك ثم سار وحصل له شدة كثيرة وميس هناك وثبتت أما  
بسيه حتى أطلقته وأخذت المملة ثم أن الملك سيف حدثها بالقصة  
من قولها إلى غيرها بالحرف الواحد ولم يترك منها شيئا حوا أن تكذب  
وكل ما تكلم به تصدق عليه وتقول له صدقت يا ملك الرمان لأن  
الذى حكاه لها الملك سيف كان أخبرها به خادمها لأنه كان مامرا

في كل الأمور واسمه أوبس القفاي وكان عوناً من قبال كاف (قال الراوي) فلما سمعت الشريا الحمراء كلامه عظم في عينها وصغفته في كل ما قاله وأخذته وانتقلت به إلى قلعة الجبلوس وجلست تتحدث معه وأمرت بإحضار الطعام والشراب فحضر بين يديها كل ما طلبته فأكلت هي والملك سيف وبعد الطعام حضرت الخدم وجعلت تسقى الملك بدمها وتشرب هي على وجهه إلى أن تغير لونه وحدث فيه بشوة الخمرة وأحمرت الوجنتان واتسعت العينان وتكثمت الشعثان وظهرت الحمرة على الخدود كأنها نار الوجود ونظرت الشيا الحمراء إلى الملك سيف بن ذي يزن وقد تغيرته الخمرة من حال إلى حال ونظرت إلى بعض وجهه وحمرة خدوده وخطرت الخال فحصل عندها تسلل بال وتوسعت على ساعة من ساعته يكون فيها الوصول وبلغ الأمل ففاحت على حبلها وأخذت آلة الخمرة بدمها وغففت العذار وتركب الفلملة والاستار وصارت تملأ وتسقيه حتى شغلته بليل قلبه ومهجنه ولا رأت هذه الحالة أنه دخلت إلى مكانها وقد زاد بها الهيمان وفتحت بقصبتها ولجست بدلتها وذهبت برزنتها وغرجت ثيابا إلى الملك سيف بن ذي يزن وعليها هذه البدة وهي من الجواهر ولبس لها مثيل في الدنيا أبدا ثم أنها أقبلت على الملك سيف وهي تتبختر فظهر الملك سيف إلى تلك البدة وأمعن فيها ونظر إلى رأسها فرأى الناج ثم نظر إلى خصرها فرأى الخياصة والمطقة ورأى الأكليل فحقق النظر إلى تلك البدة فإذا هي بدلة بلقيس التي أتى بها من الكور وأعطاهم خادمه عبروض فلما رآها الملك سيف بن ذي يزن ذهب الخمر من رأسه وانزعجت جملة حواسه وصار لا يملك عقله وزاد في وسواسه فقال لها من أين لك هذه البدة وهذا الأكليل وهذا الناج مع تلك الخياصة والمطقة فأخبرته أينها الملكة لأنني قاسمت أعظم الشهاد لأجل هذه البدة فلما

سمعت ذلك الكلام ورأته قد تغيرت حالته قالت له أعلم يا ملك الرمان وبافريد العصر والأوان أن هذه البدة قد جاني بها خادمي أوبس القفاي لأنني كنت في بعض الأيام أرسلته في قضاء أشغالني فلقى في طريقه ماردا وقت إبطه هذه البدة فأخذها منه بعد ما قبض عليه وأتى إلى باليلة والخادم الذي كانت معه فأمرته بوضع الخدم في السجن وأخذت البدة وهي عندي إلى الآن ولما فتحت البدة وجدت فيها هذه الخياصة والأكليل وهذه قصصتي والسلام فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن تلك الكلام قال لها هذه البدة بدلتي والناج والخياصة والأكليل مناعني ولقد خادمي لا محالة فقالت له يا ملك الرمان أن البدة بدلتي وأنا مرادي أن أكون جاريك والحمد لله فما عسى أحد فيل طلوعت أسلحتك لك خادمك وأعطيتك وصرت خادمتك وولاي وملكتي وقصوري ومدينتي كلها بين يديك ولا أسأل بروجي عليك فقال لها يا ملكة وما الذي تريد مني حتى أطاوعك ولا أفسلك فقالت له أريد أن تزوج بي وتكون لي بهلا وأكون لك أملا والحمد لله ولما مؤمنة وأنت لي كعب كرم ويك تفخر الخمر وما أنا اعلمتكم بما في قلبي ولا خلاص لك مني ما لم تتزوجني فقال لها والله يا ملكة ما أنت إلا أحسن أهل زمانك وفريدة عصرك وأوانك ولكن الزواج لا يكون إلا بإرادة الله فإن أراد الله بلسي يكون وإن لم يرد الله بشي فلا يكون ولكن إن شاء الله تعالى يكون الخمر فلما سمعت منه ذلك الكلام ظنت أنه تزوجها والسلام وأيقنت أنه صار بهلا وقت أمرها ومحبها فجعلت تبسطه وتضاحكه وتلاعبه فقال لها يا ملكة أنا ما بهون على أن خادمي يكون مسلسللا في القيود وأنا على قيد الحياة موجود فقالت له إذا أنا صرت زوجتك فما أكون إلا تحت إرادتك ولديك وأنا بحكمك ولا يبقى لي شيء إلا دخل في ملكك فقال لها

الأمر إليك ويأتوا في تلك الليلة في هناك وأقراحت حتى جاء الله تعالى بالصباح فالتفت للملك سيف من منامه قتيلاً بالملكة الثريا الحمراء واقفة قدماه مقام الملك سيف بن ذي يزن منوطاً وصلى صلاة الافتتاح وأراد أن يسألها في إطلاق خادمه عيروض وإذا بسحاب دخل عليها وقيل الأرض بين يديها فقللت له من أين أنتي فقال لها من عند أبيك للملك عمرو بن وقدة أرسلني إليك لأجل أن تسلميني العريق الذي عندك لأن الملك عمرو عمت أبا الثريا الرقعة أرسل مكاتبة إلى أبيك وأن ابنته قالت له أن فقوم العريق هذا شلوم على اللديتين وإن لم تسلمه إليا الثريا الحمراء صارت الحرب بينهما ثلثي مرة فأرسل للملك عمرو بن أبيك بذلك يطلب قصص الانشغال والرقعة تطلب العريق لتقتله وإن لم تفعل فلأبد من الحرب والقتال والطمع والفرار وأن أباك أرسلني لحضور الرجل العريق.

(قال الراوي) فلما سمعت الثريا الحمراء من القاصد ذلك الكلام قالت له لا حياء ولا كرامه وكيف أسلم رجلا غريقا دخل دملي وأكل طعمي وليس لنا عده نأر نطليه ولا دين كما تلجذ عوضه وسلبه وأنا والله لا أسلمه لأحد أبدا وأن دين تسلمه طعما يهد الجبال وضربا يقتصر الاعمار الطوال فأرجم إلى أبي وأعلمه بما سمعت مني وإن رجعت إلى يمثل هذا الكلام قتلتك والسلام ثم أقفا صلحت عليه فخرج من عندها يتعثر في أدبائه وهو لا يصدق بالحياة من المعاطب وسار إلى الملك عمرو بن وسيد وأعلمه بما قالت الثريا الحمراء من الكلام الذي تقرير وأنها لا تسلم في ذلك العريق ولو عمدت المساعدة والتوفيق فلما سمع الملك عمرو أبو الثريا الحمراء ترك الأمر ولم يسأل عنه وأرسل لأخيه الملك عمرو بن أبيك يقول له يا أخي أنا أقول أن الحق بيد بنتي الثريا الحمراء وهذا رجل غريق في غمامها وأكل من طعمها كيف

تسلمه لنت عمها نقتله تكافيه فيها فأرسل له ثانيا الملك عمرو بن يقول له يا أخي أرسل لي العريق الذي عندك فلن طلعته مشرومة علينا ومن أجله يقع الحرب بيننا فأرسل الملك عمرو بن يقول أن هذا الرجل ضيف عندنا ونزل في حمانا ولا يجوز تسليمه لكم وتترك الملوك يتكلمون في حقنا فالرد أن نصيروا إلى أن يرسل من عندنا وتعرضوه في الطريق وتقبضوا عليه وتجعلوا لكم عيوباً وأرصاداً عليه تلخذ لكم خبره ويكون ذلك بعيداً عن ديارنا فلن ذلك أحسن لكم ولنا فلما حضرت الرسالة إليه أعلم بنته بما أتاه من أخيه عمرو بن الجواب وقال لها من آخر كلامه يا بنتي اجعلي عليه العيون والأرصاد حتى يطلع من تلك البلاد ومكني منه السيوف الحداة ولا تخفري ذمام الثريا الحمراء فإنها بنت عمك وهي من نعمك ودمك واكرهي هذا الرجل من أجلها واعتقه كرامة لها فلما سمعت الثريا الرقعة هذا الكلام اغتظت أشد غيظ وأدركتها الأهول وقالت وحق الأوثن والأصنام إن لم تسلمه لي طوعاً أخذته منها كرها يحد الحسام وبلغ الخبر أباه فأرسل إلى أبي الثريا الحمراء وقال له يا أخي مع كوسا ملكين معجر عن هداية بتين فأعد أنت بيتك وأنا أقدمي بنتي فأرسل الملك عمرو بن إلى بنته الثريا يقول لها اعلمي يا بنتي أن مرادي منك أن تخضري عيني حتى أتعبد عليك مثابة به قلتي ووجدتي فقال الثريا الحمراء سمعنا وطاعة ثم أحضرت الملك سيف بن ذي يزن بين يديها وقالت له يا ملك الزمان أعلم أنه لم يبق عني أعز منك إنسان وأن لك محبة عندي قد ملكت بها فؤادي وإحمرمتي دومي ورفادي وأبليتني بسهرتي وسهادي وملكيت قبضي فقال الملك سيف بن ذي يزن وأنت يا ملكة أغلى من نور العين وروحي التي بين الجبين فسقالت له وحيث أنك خيبي أفلا تزوجني فتمال لها إن شاء الله فعن قريب يكون لي في زواجك

لنصيب ولا يكون إلا التجبر والتزيت فقالت له يا سيدي أعلم أني أرسلت  
 لي من أجلك رسولا ولابد أن أروح له واسمع منه ما يقول ولا أنقب عك  
 إلا يوما وليلة فقط وأنا أخاف عليك من جوارى وعبيدكم ومرادى أن أعلق  
 عليك الأبواب وأسلم إليك المفاتيح فإذا قمت في مكان ربما سمعت  
 منه وضاق صدرك لأجل الوحدة فافتح هذه الأبواب وعدنهم أربعون  
 مكدما فإن ضاق صدرك فافتحهم وتعرض عليهم ولكن أوصيك بهذا  
 الخدع الأخير أنك لا تفتحه ولا تقربه في الأماكن جميعهم مرسومة إلا  
 هذا المكان فإني إلى الآن لم أرسده فقال الملك سيف بن ذي يزن يا  
 ملكة إذ كان غيبك يوما وليلة فلما أنزلته حتى تعودى والسلام  
 فقالت له أريد أن لا أحد من جوارى يملكك بهذا قصرى بين يديك وكل  
 ما أملكه معرض عنك عليك المفتاح أي مكان أرتد إلا هذا وهي عليك  
 السلام وأمرت خادمها فنصب لها السرير وجلست عليه وطلع بها  
 الجو الأعلى وأمره بها في الجو طول يومه حتى دخل بها على الملك  
 عمرو بن الدهاء فلما رآها قام إليها واعتنقها وقبلها بين عبيدها وكذلك  
 هي فعلت يده وقالت له يا أبي أنت أرسلت لي تطلب حضوري إليك  
 وهما أنا حضرت فما الذي تريد فقال لها أنا ما أريد إلا أن أراك لا نتي  
 مشتاق إليك فلما سمعت ذلك هذا زوجها وكان أبوها الملك عمرو أمر  
 بإحضار الطهام وبعده للدام وتناولوا في اللعب والبساطة حتى أن  
 الكلام جلب بعضه وجلبت سيرة الثريا الرقاء وكيف أرسلت تطلب  
 الغريق من عند الثريا الخمراء فقال الملك عمرو بن أما تعملين معروفا يا  
 بنتي وتعطيني هذا الرجل الغريق حتى أرسله إليها ونزح الناس من  
 الكوفة ونحقت الدماء (قال الرازي) فلما سمعت الثريا من والدها هذا  
 الكلام مع ما عندها من الملك سيف بن ذي يزن من الحجة والقرام  
 قالت لأبيها يا أبت وفق من سبب الإزواج وهو الله الكريم المفتاح أن هذا

الغريق الذي تقول عنه لا أسلمه ولا يكون في جارية يحقق ولا لسان  
 يحقق فإن كانت الثريا الرقاء تبعد عني وحقن دماء عساكرهم فيها  
 وإلا فسوف أريها يوما يحرمها أن تحرك يديها وأنظافرها فلا تعارضني  
 يا أبي في هذا الكلام فإني لو لا أنشأها لكوبها كانت عندها كيهونة  
 الساحرة الممتنة فلما الآن فقد تعلمت الكهانة كلها وإن شاء الله الآن  
 أعليها فقال الملك عمرو بن بالهتني أما أنا فما مرادى إلا حقن الدماء  
 فقط ومع المنة بيكما فقالت له يا أبي دع منك هذا الخيال وإن كنت  
 منها تخاف فيها أنا لا أخاف وسوف أوردتها صورة التلاف ودع عك ما  
 يجري وما جرى فسوف تسمع وترى ما أفعل فيها من أجل صبي  
 عدا فإن روى دونه وأنا له العدا وأنت يا أبي إذ جاءك من عندها نجاب  
 فلا تقبله إن كان من عندها أو من عدا أبيها فافتله ولا ترسله وإن  
 جابني أحد بسبيها أو من عندها فأنا أقتله وإن جابني أبوها أقتيه ولا  
 أسلمه وهذا ما عندي والسلام فلما سمع أبوها الملك عمرو بن هذا  
 الكلام علم أن كلامه لا يسمع وعنده فيها لا يسمع فقال لها افعل  
 ما بدا لك ليح الله أعمالك فعند ذلك جعلت تتحدث مع أبيها طول  
 الليل إلى أن مضى وأقبل النهار وطلع الصباح وأضاء بسوره وأخ  
 وفعلت الثريا الخمراء وودعت أباهما وطلبت قصرها ودخلت فيه فوجدت  
 الأبواب كلها مفتحة فجعلت تفتش على الملك سيف في الخردج وكبها  
 دخلت مكدما ولم تجده نظرت أنه في الثاني حتى أتت على آخرها وهو  
 الفصح الذي حذرله منه فدخلت إليه ولا هو مفتوح وفيه بعض  
 ملابس من ملابس الملك سيف والملك سيف لم تقع له على خير ولا  
 على جلية أثر فلما عاينت ذلك طار عقلها وميل صيرها ولطمت  
 على وجهها واشتد عليها كربها وغشى عليها ساعة من الزمان  
 وأفاقفت وقد أضربت في فؤادها المار وقال وفق دين الإسلام ما أصابتني

هذا المصاب إلا من الثريا الزرقاء فلا كانت وإستكانت ففوها دائما قلب  
 لى الأذية والشفقة ثم أنها سألت خاضعها أوبس المقاسى عن سبب ذلك  
 فأخبرها به سيجكى **(قال الراوى)** كان السبب فى ذلك هو أن الملك  
 سيف لما فارقت الثريا الحمراء وجد نفسه فريدا وحيدا فضاق صدره من  
 الوحدة فنهض قائما على الأقدام وجعل يفتح تلك الخداع موجههم  
 ملوثين من المضة والذهب واللؤلؤ والمرجان والحرير والعباسج ومارال بتمرج  
 إلى أن أتى على آخر الخداع فحنه الشيطان فقال فى نفسه يا هلى ترى  
 لافى شئ حدى من هذا الخدع وإلى أنظر أن فيه شئنا أعظم من الذى  
 رأيته ولابد لى أن أنتظر إليه ثم أتة فلم يفتحهم وإذا به لا يرى فيه  
 شئنا غير أن له درجا من الحجر صورا يشبه الخلفين فتقدم إليه  
 وصعد من على ذلك الدرج حتى وصل إلى أعلاه وتأمل فى ظهره وإذا به  
 يجد بحرا عجاج متلاطما بالأمواج فتفرج عليه وأراد أن يرجع إلى  
 مكانه الذى أتى منه وإذا هو يظهر قد أقبل عليه وهو غريب اللئال  
 حسن المظهر جميل الوجه أخضر الظهر أحمر الرجلين عيانه كأنهما  
 من الجاقوب الأخضر وله جياحان عسجبان كل ريشة لون من الألوان وله  
 رائحة ركية كأنها المسك الأذفر والزعفران فلما نظر إليه الملك سيف  
 بن قى بن أعجميه ذلك الشكل اللطيف الحسن فتقدم إليه فقبلا  
 قبلا وإذا بذلك الطير لا يتحرك من مكانه ولا يغلب فتجاسر الملك  
 سيف عليه وتقدم إليه ومسكه وشرج عليه وعلى جناحيه وجعل  
 يقبب فى رجله وهو ماسكة أطبق الطير رجله على الملك سيف  
 وطار به فلما رأى لنفسه معلقا فى رجلى الطير فيضح بيحه اللثامية  
 وفوى مسكنه على رجله خوفا أن يقع منه على الأرض هذا ولم يزل  
 سائرا به قدر ساعة من النهار إلى أن تدانى وتزل به إلى قصر عال  
 فوضته عليه وانتفض ذلك الطائر وإذا هو عميرت ردىء الرائحة كرويه

للنظر شمع الوجه وحسن الصورة له يدان كللادى ورجلان كالصواري  
 وله قم مثل الزفراق ومتغير كأنها أبواق وعيناه مثل مشعلتين فلما  
 نظر الملك سيف إلى صورته قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى  
 العظيم ثم إن هذا المارد ترك الملك سيف ومضى إلى سيدته الثريا  
 الزرقاء وكلفت هى التى أرسلته وقال لها يا ملكة لى عليك البشارة  
 فقالت له ما الذى فعلت فقال لها أتبتك بالفرق من القصر من غير  
 تعويق فقالت له إن كان قولك صادقا فأنت معتوق من خدمتى ولا  
 اكلفك بقضاء حاجتى ومالى عليك بعدها من خدمة فأما سمع المارد  
 ذلك من الملكة فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم أنه غاب وعاد  
 بالملك سيف وأوقفه بين يديها فلما نظرت غاب صوابها وتولفت النار  
 فى قلبها وأطمأنت إليه صمائمها وقد أحنته حبا شديدا ما عليه من  
 مزيد ثم أنها قالت له هل أنت الغريق قال نعم ومن أنت فقالت له أنا  
 الثريا الزرقاء وقد زمت فى محبتك حركلة لى حرقلة وأنا حق بهنى ما  
 احصرتك إلى هنا إلا لأجل أن أفتلك عيظا من الثريا الحمراء وأما الآن  
 فقد رأيتك وعلمت أنها معدودة لأنك أنت صاحب حسن وجمال وبهاء  
 وكمال وما بقى للثريا الحمراء إليك وصول ولا لها على خلاصك من  
 يدى سيبول ولا حصول لثنى أنا أبقى بك منها على كل حال حتى أنال  
 منك الوصال ثم أنها أجلسته إلى جانبها فجلس للملك سيف بتأمل  
 إليها وإذا هى أفتح الصور بوجه ممتع فبيح المظهر مقلوبة العينين  
 سوداء زرقاء عجز شمعطاء شبيهة بالخلفة مننتة الفم رعلقة الخائق فلما  
 رأى الملك سيف على ذلك الحال الذى هو غير مستقيم قال أعود بالله  
 من الشيطان الرجيم وتلم ما بها من فبح للصورة والعيب أن بدنها  
 كله مقمر بالشيب فما هى إلا جلد وعظم وعروق مجردة من جميع  
 اللحم وعظمها عضوق فقال للملك سيف ليخس قللت فى البحار ولا

رأت عيني هذا المكار هذا والثريا الرقراء قالت له لا تخف ولا تخزن لا  
بالس عليك فأتت حبيبتي وقرة عيني ولا عدى أعز منك أبدا وقد  
أخذتك من نصيبى وجعلتك من دين الأم حبيبى وقد وهبت لك ملكى  
وعمدى وكل ما دارت عليه يدى بشرط أن تزوجنى فلما سمع الملك  
سيف كلامها من جهة الزواج رجف قلبه ودخل لحبله فى بطنه  
وكملت اعضاؤه وقال فى نفسه أنا ماضيت بالثريا الحمراء أن تزوج  
وهى أحسن النساء وأكملهن حسبا وأوفرهن عقلا ونصا ولها ذكاء  
عقل وفصاحة لئلا أرى أن أتزوج هذه اللعوبة التى لعبها الله من  
دون الناس وجعلها عيرة لكل الأجاس والله لا كان ذلك أبدا ولو  
سقيت شراب الردى ولكن الصواب أن أغشى الكمد وأظهر المبر  
والجلد وقال لها ما يكون إلا كل الخير فظنت أنه رضى بها وبشرطها  
ففرحت فرحا شديدا وأمرت بإحضار الطعام فحضر دين يديها فقال  
لها الملك سيف وحق ديسى لا أكل لك طعاما ولا اشرب لك شرابا حتى  
تخبرينى عن سبب ذلك الطور الذى أغشيتى وتصرفينى عن القصة من  
أولها إلى آخرها فقالت له أعلم بما لك الرمان أتى أرسلت من طلبك  
منها مرارا فأبى على ذلك فألصقت يدينى أنها إن لم تسلم فيك  
طوعا أخذتك منها كرها ثم أحضرت كل من كان تحت يدي من  
الأعوان وفلت لهم من فيكم بأيتى بالفريق من قصر الثريا الحمراء  
وله عدى ما يريد فأجابنى هذا الصغير وقال أنا الذى أتيتك به من أى  
مكان وأرصدته إلى أن يخرج من القصر وأحضرته إليك ثم أنه غرح  
وجعل نفسه فى صفة طائر وأتى بك إلى هنا وقد اعتقته ومضى  
إلى سبيله وأنت عدى أعز ما كنت عند الثريا الحمراء فكل من  
طعاس وأنت فى دمعى فأكل الملك سيف وهو منكسر القلب ولا يحى  
كيف يصنع فى المثل ما هو فيه من ضيق الأفاضل فهذا ما كان

من أمر الملك سيف والثريا الرقراء وأما ما كان من الثريا الحمراء فأتتها  
لما علمت من عبد أبيها لثنى الأيام ودخلت وصاحبت بالملك سيف فلم  
جدّه طاش عقلها وكاد يقش عليها وما غاب عنها جعلت تدور فى  
القصر من مكان إلى مكان وأبقت بالمصيبة فى تلك الشل وقالت  
ما خصص إلا للعين الثريا الرقراء بلأما الله بالضر والشقاء ولكن  
سوف يظهر الأمر عن قرب ولا أرجع عنها حتى أهلكها ثم أنها  
أحضر أبويس الأقفى وقالت أبن الملك سيف فقال لها يا منكة لأعلم  
له أمرا فىنى كنت فى صحبتك عند أبيك ولا أعلم ما جرى فى  
غيبتنا فقالت له وحق القش الذى على عمام سليمان ابن داود عليه  
السلام إلا ما حدث لى على هذا الفريق فقال لها سمعنا وطاعة  
وغاب عنها وسار فى البرارى والمقار وهو يقتنى الآثار من الجن والعمار  
فما وقع له على غير ولا استدلل له على أثر فتضيق أبويس القافى  
وقال للعمار هل يحى شيء فوق الأرض ولم تعلموه فهذا شيء لا يكون  
فقالوا له أن الذى فعل هذه المعال لابد أن يكون صاحب فهم فى  
علوم الأفلام ويكون أعمسا بالطلسم وبلغ مطلوبه فى عملنا فقال  
لهم صحتهم وقلتم حقا وهذا فعل الثريا الرقراء فهو فى ذلك وإذا  
يعجز من عاجز الحق قد أقبلت إليه وقيلت له إذا أنا لذلك على ما  
أنت فيه متحير هل تقضى لى حاجتى وتبلغنى أميتى وكانت قد  
سمعت الخير فقال لها أبويس وما حاجتك قالت له أن الثريا الحمراء  
أنقضتى وعن بابها طردتى وذلك لأجل الرقراء لما طلبت الفريق منها  
ومنعتها منه كنت أنا حاضرة فقلت لها يا مناء إذا أتت أرسلتبه  
إليها يكون ذلك تحق نساء الفرسان والشجاعة بينكما وأنه بسببه  
تثور الفتن وما قلت هذا إلا على سبيل الشفقة منى على نفسى  
وعلى أولادى وكامل الأعوان فلما أن سمعت ذلك منى غضبت غضبا



شديدا ما عليه من مزيد وقالت لي يا لعينة يا مفتونة أمتلك من  
يحدثني بهذا الكلام مع أنك تعلمين شدة وقوه بأسى وفراسى وأنى  
لا أخاف من الزرقاء ولا غيرها أما تعلمين أن هذا ضيفى وروحي له  
العدا ولولا أنك حرمة كبيرة كنت أحرقتك بالمار جزء لك على هذه  
الأقوال ولكن أنهي عني ولا تقصدي عني وإن وقعت عيني عليك  
أرئت بك العذاب فدونك والذهب وهذه حكايته فقال لها أليس  
القافى أنا أصلها وأرسيها عليك ولكن أعلمنى بخبر حبيبها حتى  
تسكن مهجتها من وجعها فقالت له وقد فرحت أعلم أن الزرقاء  
أرسلت له ماردا من عندها فقال له طليحون وهو كافر مفسنون  
فاختطمه من على قصر ملكتنا الثريا الحمراء وأوصله إلى الثريا الزرقاء  
فلأخذته منه وأعطته فرجع فرحان يمتقه وسلاجه وظن أنه بلغ  
غاية إرادته ورجل إلى أهله وعشيرته وهو مقيم فى ريلان الغل فلما  
سمع أوبس القافى هذا الكلام عاد أولا إلى الثريا الحمراء وصلحها على  
العجور وأعلمها بالخبر من أوله إلى آخره فأمرت بإحضار العجور  
واستعادت الحديث منها وقالت له وأين هذا المارد فقالت لها فى ريلان  
الغل فقالت الثريا لخدمها أوبس القافى قبل كل شيء اتنى برأس  
هذا المارد فقال سمعها وطاعة وخرج من قدامها طالبا قصر الغل وكان  
المارد دخل على أهله وفرائبه وحكى لهم الحيلة التى عملها بشطارته  
حتى أنه قبض على الملك سيف من قصر الثريا الحمراء وأوصله إلى  
الثريا الزرقاء فقال له إني ما كان أحد غيرك يغير أن يجلس على  
الثريا الحمراء خوفا من ملك قتل قاف فهو الآن خادمها فقال لهم  
وأين هو أوبس القافى فما هو عندي إلا كبعض الخلعان أو مثل بعض  
الأعوان فما أتم كلامه إلا وأوبس القافى قبض على عنقه وارتكأ على  
رقبته بيديه فخلصها من بين كتفه وقال لأهله وحق النفس الذى

على غام سلومان إن أحد متكم حرك من مكانه لأفعلن عليكم هذا  
للكار الذى أنتم فيه وأحرقكم جميعا بالمار وأقطع مككم الآثار وأخذ  
الرأس فى يده وعاد بها إلى الثريا الحمراء فقالت له علتها على سدور  
القصر فعلقها كما أمرته وقالت إذا كانت الزرقاء طلبت منه الغريق  
فلما أتاها به أعنته فيها أنا عنادا لها قتلته وبعدها تفكرت الثريا  
لحمراء نظرها إلى الملك سيف وحبها وأنها كلما تطلبه لا تراه فعند  
ذلك تفنست للصعداء وأبدت لوعة وكعدا وأنشدت تقول بعد الصلاة  
والسلام على طه النبي الرسول.

يعلمنى الدهر يا ابن الكرام وقد رام منى مالا يرام  
يروم اصطبارى على نكبة جوعنى الصبر من الألام  
فلما الثريا فاعالها فعال فباح فعال اللنام  
لأفعل ضيفى كذا يسته بحيلة بأهل الخبايا والحرام  
فلأبدس من لهار طويل والطلع أعوانها فى الصدام  
ولجعلهم فى الفلا شديدا كمثل فراخ القطا والنعام  
واهمج فى الجيش وسط العجاج ولأبج زرقا بعد الحسام  
والجى حبيسى سيف بن ذى لى ثم لحظى به والسلام

(قال الراوى) فلما فرغت الثريا الحمراء من مكانها ونحبها ونشيد  
الأشعر وما قالته من نظمها ونثرها وإذا أبوها أقبل عليها وهى على  
هذه الحالة مرعجة الخواس على حالة مرضية وكان أبوها يحبها  
محبة عظيمة ولما رآها على هذه أحواله ما هانت عليه وقال إيش  
هذه الحالة التى أنت فيها فحدثته بجميع القصة من أولها إلى آخرها  
وكشفت له بإهلها وظاهرها فلما سمع ذلك امتزج بالغضب وقال  
لها يا بنتى أن كانت الزرقاء أخذت هذا الرجل فلما لا بدس أركب معك

يعساکر لا تعد ولا تحصى وإن کان أبوها للملک عمرین یسألهما  
فإنما یزول علیہا وعليهما التعم وبئری منهما القمص وأجعل وجوههما  
كالعدم وأجعل بینی وبنیهم السیف حکم وألبیهما بكل أثم  
وأوصل إليهما التعم فلا خلی علی قلبک مصفیه ولا أثم فلما  
سمعت الثریا الحمرء من أبیها ملک هدا روحها وأطعل قلبها وخاطرها  
وقالت لأبیها یا أبت لا تفعل شیئا حتی أرسل لها الرسول وأسمع  
منها ما تقول ثم أن الثریا الحمرء أرسلت رسولا من عندها إلى الثریا  
الرزقاء فکانت الثریا الرزقاء جالسه فی مکانها وإذا القاصد دخل علیها  
وقبل الأرض بین یدیهما فقلت له من أبی وإلى أبی قتال لها أنا قاصد  
من عند الثریا الحمرء وهی تقول لك أن کت أخذت الفریق فأرسله  
إلیها فابها تطلب أن یكون لها روحا ثان فأرسله وأحقی دم الناس  
ولا تهرقیه فقلت له أعلم یا هدا بئی أخذت الفریق وجعلته لی غیر  
محب وصدیق وهو لی عشیق فلا أرسله من عتدی لها أبدا ولو أشرب  
شراب الری وإن کان هو عندها عریزا فهو عتدی أمر منها فیرجع  
إلیها وأعلمها بما سمعت فخرج القاصد إلى الثریا الحمرء أعلمها بما  
قالت الثریا الرزقاء وکان الملک عمرین أبو الثریا الحمرء والفا وسألها  
فوقع به الفیض وحلف ویسعد فی الأقسام أنه ما یخلصه منها إلا بعد  
الحسام وقال لیسته یا ثریا لا تأخذی علی خاطرک فلما علی ذلك  
مساعدا لك فعنه ذلك نالت الثریا فی عساکرها وأبطالها وهما کرها  
وكذلك أبوها أمر بإحضار عساکره فانتشرت فی الأرض مثل الحمار  
لینتشر وهم فرق شتی من إیس وجان وراهط وأعوان وفرسان وشجعان  
وطرائف مختلفة وضاقت من کثرتهم الأرض بما رحبت ثم أن الثریا  
جلست علی سریرها وأمرت أبیسا الغالی أن یحملها وأمرت العساکر  
بالرحیل فارتقت الرجال وانقلبت الدبیا بأهلها ولقمتم الثریا الحمرء

بحق من له العز والیماء لا تعود حتی تخرب الأرض الرزقاء وتشتت  
حممها فرقافرقا وتعجل دمارها وتقطع أنهارها وکان للثریا الرزقاء  
جواسیس مختلفة بعساکر الثریا الحمرء فعدوا إلى الثریا الرزقاء  
فأمرت الأخری عساکرها بالرحیل وسایرو خالیین البر والهجر ومازوا  
سائرین وفی سیرهم مجیدین إلى أن تلاقى العسکران بین الیمینین هذا  
وقد علا بیهما الصباح واشتد بیهما الکفاح ودار فی العسکرین  
الصلاح وبعیت السموس بیع السماح وکلی الغادی لا یراح وقد علا القتال  
وتلاحمت الطائفتان وعمل بیهما السیف الریان وتصارخ أعوان الجان  
ورجموا بالمران والأحجار والصوان فطارت الرؤوس ورفقت السموس  
وهلك کل مفرغ عیوس ودل کل شجاع وانقطع النخاع وهرب الجبان  
خوفا علی نفسه من الضیاع وکانت وقعة بالها من وقعة مد فیها  
المشجاع باعه وعدم الجبلی فیها استماعه ومات من عسکر الثریا  
الرزقاء جمع کثیر وكذلك مات من عسکر الحمرء ولكن عساکر الرزقاء  
ملك منهم أكثر من لثلمهم وأما عساکر الحمرء فهلك منهم قلیل لأن  
أویسا الغادی حمل علی عسکر الثریا الرزقاء وأفساهم وأباد قصادهم  
وأندبهم فلما علیت الرزقاء هذه الخلال ورأت عسکرها ما لهم ثبات  
وقد عانت منهم التقصیر فعند ذلك أمرت المتادی أن ینادی فی  
العساکر والأبطال أن یلقوا عن الحرب والقتال لأن الثریا الرزقاء لزادت  
للبررة مع الثریا الحمرء فادی للمادی فی العساکر بذلك فراجعت إلى  
ورائها وبررت الثریا الرزقاء کأنها شیطان وهی مخلوقه بنعمان كأنه  
نحلة سحوق وله أنهب مثل الکلاب یقطر منهما السم وهذه  
العاهرة ملتفة به وهو ملتف بها ونشر کریمه علی رأسها كأنه  
الدقة للتعفة وله زفر وشخیر والسم یتساقط من فیه والشرور وهی  
تمشی بین الثریا الحمرء بین العاجرة العاهرة بین العائفة بین العائفة

فانبرى الآن في حومة الميدان حتى يبرئ هذا الشجاع من الجبان فالיום  
أبارزها وأسقيها كأس المهام فسمعت الثريا انصراف كلامها فقلعت  
على الأقدام كانت مسحورة لها وقالت لها على عك يا ملعونة يا  
عاهرة يا ممتوته أنت معك ثعبان وأنا الأخرى معى نظيره بل الذى  
معى أعظم من الذى معك وكانت كل واحدة منهما على راية على راية من  
السحاب وهو محمول على أرماط الجان ولعبت الثريا الحمرء فى الميدان  
وأشارت إلى ثعبانها فزحل ومنع الثعبان الآخر وكذلك الثريا الحمرء  
والثريا الزرقاء حملا على بعضهما وكذلك الثعبانان طيفا فى  
بعضهما وقفلا فعلا بدعش النظار وحسب التفكير ودام القتال حتى  
وقعت الشمس فى الروال ونصيفت الرقاة وزادت جوى وقلقا ونصيفت  
أشد الضيق وما وجدت إلى التهرب من طريق فهى كذلك وإذا بفجار علا  
وسد الأفطار وأظلم منه ضوء النهار وبعد ساعة استكشف للنظار  
وبان من تحت الملك قصرون أبو الثريا الزرقاء وقد أقبل فى عساكره ثلث  
الأخبار وصلت إليه بأن سنة قدام الثريا الحمرء فلقحها قبل أن لا  
تلحقها لأن الحمرء افترست بها وأهلكت أعوانها وأسيبها فركب فى  
عساكره وقيل بدشاكره ولما نظر إلى الحرب والكماح ونظر إلى يمينه  
وهى على غشابه لخطر فصاح ملء فيه دينكم وهذه مع العاهرة  
العاهرة فاقبلت العساكر تريد الكماح وقد قوى قلب الثريا الزرقاء على  
القتال وحملت على الثريا الحمرء فقلب قوى وجعل جرى متعصمت  
الثريا الحمرء وقالت لها يا زرقاء كأنك نظنين فى أحاف منك ومن  
عساكرك وعساكر أبيك فدوسكما والقتال ثم أن الثريا الحمرء تغرب  
إليها بقتب أقوى من الصولان ورغبت فى ثعبانها ورجالها وقالت  
فحملوا على هؤلاء الأقوام اللئام فجعلوا عليهم حملة منكرة وقد  
أدبوا الرجال وأهرقوا دماء الأبطال وقامت الحرب على قدم وساق وضاق

القتال ولم يزل السيف يعمل والرجال تقتل وفار الحرب تشعل والرجال  
تتجندل إلى أن ولى النهار ولجحل وأقبل الليل والنسدل ونغى اللئالى  
ببهما بالانفصال واقترافا وكان قد قتل خلق كثير ما يمكن له إحصاء  
بعدد اليرمل والحصى فقتل الملك قصرون أبو الزرقاء هل رأيتم ما فعلت  
هذه العاهرة بعد أنى الثريا الحمرء من العمال ومن أبيها ذلك المحس  
من الضلال من بعد ما كما اصطالحا فحسب العين ثانيا ووقع الحرب  
بيننا فقال له كبراء قومى فى غداة غد ندخل بينكم بالصلح وتبطل  
حربكم وفنالكم وتحمد هذه الثيران عيكم الذى أهرمتموها على  
بعضكم فهم فى الكلام وإذا بالثريا الزرقاء قد أقبلت عليهم وهى لا  
تطق كلام أحد ما قامت به فى هذا اليوم من شدة الأحوال المراء من  
الثريا الحمرء ومن قتالها وأن ثعبان الثريا الحمرء قتل ثعبانها ولما أن  
دخلت على أبيها قال هذا كله بجرى من أجلكما ولولا أنكما ما كان  
جرى بيننا الذى جرى قد اتفق الأمر بيننا على أننا فى غداة غد  
نجمعكما وسوق الصلح بينكما فقالت له الثريا الزرقاء من الذى  
يرضى بالصلح معها ولو أصلك أنا وأشرب شراب الردى ولا سميل إلى  
الصلح أبدا وكذلك أبوها وأنا لا أرجع معهم ولا يدان أجمع عليهم كل  
جسى وشيطان وأنزل بهم الحدان أحسب هذه العاهرة أننى أفرغ  
مها أو من أبيها أو يكون عساكرى لا يغفونها فقال لها أيوما يا  
يمنى أتيتك اليوم رأيك أنك غير لئمة معها فى قتال وعسكرها على  
عسكرك قد استظلل فقالت له يا أبى كان معها خاتم من عدامها  
وهو على صفة ثعبان وأنا أيضا كان معى مثله وإن الثعبان الذى لها  
قتل ثعبانى فلأجل ذلك انكسر قلبى عنها والآن فقد قوى قلبى  
بحبكك وسوق توى عتى قتالا أكيدا وضربا عتيذا فقتل لها أيوما يا  
بتنى اتركى هذا القويق لها والجدى نفسك معها ولا تتعرضى لحربها

ولا لقتالها واحقن دم رجالك وأعوالك فغالب ثم كيف ابرل عن قناتها وأغلب ويقال عسى أرى ذلك من أجلها أنا لا يمسك أن أغلب لتلك العاصفة الفاجرة فقتل لها سهلا عليك سوف تقتلك وتعي عسكرك وتخرب أرضك وديارك وتلك سبيلك وسبيلك ومناعتك ثم أن أباهما سابرها وصار يهددها ويخوفها وهي لا تقبل منه وترد عليه كلامه هذا ما كلى من أمر هؤلاء وأما ما كان منهم الثريا الخمراء فإزها بعد ما اقترقت من القتال وجلس معها أبوها فقتل لها بأبي التركي هذا القتال واحقن دماء العواري والأبطال وسلمى لها الفريق وتبعها رجل معها بسلام فقالت له إيش بأبى هذا الكلام أنا لا أسلم لهذا الفريق وهي بدى بدى أبدا إلا إن كنت أموت وأشرب شراب الردى وسوف ترى بأبى ما أصعب معها ومع أهباطها وأعوانها وفي عادة غد أطعمهم طحن الخصيد وأندهم على وجه الأرض والصعيد هل رأيت أحدا يترك عرضه ويغتر في دماحه ومع ذلك فإنه مثلها مؤس فكيف نسلم فيه إلى الأعداء يصعق فيه ما أرادوا فهذا لا يصح أبدا فسكت أبوها واقتنع بكلامها وبات الملك اللينة على ذلك المشاج والبراج حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بصره ولاح فركبت الفرسان من الطائفتين يطلبون الكعك والطبق بعصم على بعض وقد اظلم الجو وترزلت الأرض وأطبفت الجبان على الجبان والمرسل على المرسل وحملت الأعوان على الأعوان وركبت الثريا الخمراء على زبرها النحاس وهي تنادى أبى الثريا البرقاء تبرئنى إلى الميدان فلا كانت هذه الماجرة ولا أبوها ولا عمر مثلها مكان فإبى أريد أن تبرئنى ولنا أير لها وأحقن دماء رجالى وهي تخن دماء رجالها وكل من غلب رقيقتها كان الخريق لها وعند ذلك برزت الثريا البرقاء إليها ووقع بينهما الحرب والقتال والطعن والذال حتى وقعت الشمس في قبة الملك وكفت

الزرقاء قصرت في الحرب والقتال والطعن والذال حتى وقعت الشمس في قبة الملك وكانت الزرقاء قصرت في الحرب وكفت من الطعن والضرب وبظوت إلى عساكرها وإذا هم خت الغلبة وكان قتل منها ملكين كبيرين من ملوك الجان وقتل أيضا خلق كثير ما يقع عليه إحصاء بعدد الرمل والخصى وأما الأعوان فإبهم قتل منهم مائة ألف عون وتقهصروا وأبهم رأوا أن ليس لهم خفاة بذلك العسكر الجرار وولوا الأديار وركبوا إلى الهرب والفرار وتركوا الثريا الزرقاء في حوصة الميدان خت الدل والهوان فببهما هم كذلك وإذا هم يغيار ثلرو غلا وصد الأقطار وانكشف الغيار وبان عن الأكابر من دولتهما وهم ينادون ابركوا هذا القتال واحقنوا دماء الرجال وانفصلوا عن بعضكم بالكلية حتى يفصل لكم نحن هذه القصبة وإن لم تفصلوا رجلا عنكم وتركنا دياركم ونزلنا في أمالككم فعند ذلك تصارخب الملوك على عساكرها والأعوان على أتباعها ومنعواهم من الحرب والقتال وقالوا لا يصح ذلك ولا أحد يرضى للحلق بلهالك وأنتم أولادنا وهذا كله من أجل رجل غريق ما كان صلحكم السابق من غير تعويق فرجعت الثريا الخمراء عن القتال وأقبلت على أكابر هؤلاء الرجال وسفمت عليهم وقالت لهم اعملوا أن هذه اللعوبة الكافية الممتونة تعبت على وأغضب صيغى من قصرى بغير اثنى وهجمت على صجلي في غير حضوري ولما علمت بذلك أرسلت أطلبه منها فقالت لى أنها لا تسلمه لى أبدا ولا عندها صه خبر فلأجل ذلك وقع هذه الحرب والضرر فبأن كان هذا يرضيكم فلما به راضية فعاد أنتم تثلون فلما سمع كلامها للشارب وجميع الحاضرين قالوا لها إن الحق لك والعيب عندها وهي المنعوبة والآن جرى ما جرى وجزأها ما حل بها وبأتباعها ولأجل خاطرها امتنعوا عن الحرب والقتال ونحن نأخذ الفريق منها ونسلمه لك

وأنهذه وتجرلى إلى أرضك فما الذى تريدان غير ذلك فقالت لهم هذا الذى أريد منكم ومالى عليها بعد ذلك من سبيل ولو أنها طلبت مدبنتى لأعطيتها إياها كل ما فى مملكتى ولكن تقبلى بهذا الرجل الفریق فقالوا لها على الرأس والعين ثم انطلقوا بعد ذلك إلى الثريا الرقراء وقالوا لها إن الذى فعلته ما هو صواب وإن الحق لها وعليك لأنك تعبت عليها وأخذت صبيها وهو فى دماها ولأجل ذلك وقعت بينكما هذه الحرب واتفق الأمر بيسا على أن تسلمها ذلك الرجل الفریق ولا تخاربهوا ولا تخارك فقالت الثريا الرقراء وقد شئى عليها هذا الكلام اعلموها إنيها للشياخ إنها كاذبة على وأنا ما فعلت ذلك أبدا ولا أخنت من عندها أحد وإن مكالى على أبيكم اجمعوا عليه وفتشوه فإن رأيتم هذا الرجل الفریق فخذوه إليها وسلموه وإن لم يكن عدى فعاتبوه على فعلها القبيح فإن هذا منها ما هو مبيع فقالوا إذا كان فى غداة غد ندخل وجهمنا إلى المكان ونظره ونفصل بينكما الحال ثم إن الشياخ عرضوا ذلك الكلام على الثريا الحمراء فقالت أنا وعسكرى ورجالى أحاصر إلى أن يطلع النهار خوفا من أنها ترميه فى البحار أو تفعل به أمور ضرار ثم أنها حاصرتها بعد أن دخلت مدبنتها وهى حربية القلب مرعجة المرءة فلما رأى حيراة متهورة غلبته ثم أن الثريا الرقراء جفست على سريرها وأمرت بإحضار دابنها كيهونة الساحرة وشكت لها أمرها وقد قالت لها قد قتلت الاعول مع ملوك الجان ومائة ألف فى يوم واحد من الأيام وانهرمت باقى الرجال وسقط على الثريا بدوامها وما كفها ذلك فحلصرتنى لأجل ما وقع بيننا من الشريط وهذا كله من أجل ذلك الفریق الذى أخذته من عندها من غير إذننا وقد اتفق الحال أن للشياخ يهجمون على فى مدينتى ويغشون عليه وأنا لكثرة وأنا متحيرة قبيحا أفصنع به وإلى أين

أرسله فقالت لها دابتها إن كان لابد الرسله إلى مكان بعيد ووكلى به من يحفظه فإذا جاء إليك الشياخ والثريا فاحلصى لها ما هو عندك وليس لك به علم لا تعرفين له مكانا وإذا أرادت أن تفتش قصرك فمعهها تمسبه ويكسب بحضرة الشياخ هذا فعلا ذلك ولم يروه قديمهم ببرؤفك من ذلك لأجل الأمن والأقسام وإذا لم يروه عندك ولا فى قصرك فشكوى بربته وأنها هى طالمة عليك وترى الحرب والقتال من بينكما والسلام **(قال الراوى)** فقالت لها الثريا الرقراء لقد قلت الصواب ونطقت بالأمر الذى لا يعاب غير أن الثريا إذا جاءت وفعلت أنا هكذا ورحلت إلى أرضها وبلاها وسألت عن ذلك الخادم الذى عندها فما الذى أقول بعد ذلك قالت لها اعلمى أنها متى رحلت من عندنا على الصلح بحضرة الشياخ وثبت أن الفریق ما هو عندك وسألت هى أعونها وأخبروها فلا تقدر أن ترجع إليك أبدا لأنها تعلم أن للشياخ شاهدين عليكما **(قال الراوى)** فلما سمعت الثريا الرقراء كلام كيهونة رآته صوابا وقامت على حيلها وأخرجت طاسة مطلسة وملأتها بالماء وعرب عليها ومهممها وتكلمت وأقبلت إلى عبد الملك سيف وكانت قد جعلت له قصرا عندها برسمه وأخذت مفتاحه معها خوفا من الأعداء ومن هربه من حين خرجت إلى حرب الثريا الحمراء ثم أن الثريا الرقراء أقبلت على الملك سيف بن ذى بين بالطاسة ورشسته بالماء الذى فيها وقالت له أخرج من هذه الصورة التسمية إلى صورة غراب مثل غراب البرية وتكون شديد السواد ذا منقار مثل غراب وريش وأجنحة بها تطير فما أمنت كلامها حتى أن الملك سيف ارتعش واتمض فصر غرابا وهببت صورته الأصلية وصارت حاله غير مرضية وبقي غرابا كما قالت له الثريا الرقراء وأراد الملك سيف أن يقول لها إيش ننبى معك حتى فعلت معى هذه المعال فما يطق

إلا بقوله فاق وهذه لغة الغراب ولا يفهم أن يقول غيرها جوابا وما أحد  
 يفهم له خطايا فبقى في أشد حسمته وانفطرت مرارته ورأى تلك  
 الالهة التي صار فيها ثم أن الرقاع أحضر عونا من الأعوان وقالت له  
 قد سلمت هذا البك وأمرتك أن تأخذه وتسببه إلى بستان يكون فيه  
 من العواكبه شيئا كثيرا وأنهار وعدنان وفيه طيور بكثرة يؤنسها وأقبل  
 أنت وإياه ذلك المكان حتى نرد عنه الطيور خوفا أن تؤذي أو تطرده  
 ودعه يأكل من الفواكه ما أراد ويشرب من الأنهار وأنت تكون رفيقه ليلا  
 ونهارا وحمار أن يخرج من البستان ولو أتى إليك السيد سليمان بل  
 غفط عليه وأمع الطيور أن تقرب منه أو يوصلوا الأتية إليه فقال لها  
 السمع والطاعة وسار الحون وتبعه للملك سيف وهذه الحالة حالته  
 حتى أدخله في بستان كأنه روضة من رياض الجنان والتفت المارة إلى  
 الملك سيف وقال له أقم ههنا في هذا البستان ولا تبرح عنه حتى  
 يلجأ الأوان وأعلم أن الثريا الرقاع ما فعلت معك ذلك إلا حيلة وبهنتا  
 حتى تخفيك عن عيون الثريا الحمراء وحتى ذهبت عن حصارها وراحت  
 إلى أرضها وبيارتها فإن الثريا الرقاع تأخذك إلى قصرها وترفع عنك  
 سحرها ومكرها وسوف يعود إليك الخير والإحسان ونسقى عبد الثريا  
 الرقاع في أعلى مكان هذا والملك سيف كلما أراد أن يتكلم فما يخرج  
 من قبعه إلا قلق وخرس لسانه بقدره الله الملك الخلاق وصار عرابيا  
 بارتباط وهذا بقدره الله وقضائه حتى يبعد الذي هو عليه مكتوب  
 ويبعده يزيل عنه علام العيوب ما نزل به من الكرب (قال الراوي) وأما  
 ما كان من الثريا الرقاع فإنها ارتاح قلبها بتلك العمال ولم تزل إلى  
 أن طلع النهار وزلت الثريا الرقاع وأقسط على المشايخ وكانوا عبد  
 الثريا الحمراء وجدانهم بالترحيب فحرب بها المشايخ فقالت الثريا  
 الرقاع للثريا الحمراء ما كفك قتل هذين اللعين وهذه الأعوان والحدام

أما تكبري لهؤلاء المشايخ وتركسي ما أنت فيه من القبالح وتطلي  
 الخرب من بيننا وتعوي صيحتك وتخليني نقعد في أوطاننا فقالت لها  
 الثريا الحمراء هذا القول الذي تقوليه ما أسمعه ولا أرحل عنك يا معلونة  
 إلا أن أعنت ضيعي من عندك وإلا أقتلك بشرقفة في هذا السهار ولا  
 أبقي من رجالك ديار ولا نافع نار وأنت تعلمي أن أوبسا الثافي ملك  
 جبل قاف صار من رجالي وتعلمي أنت وكل من حضر أن قبائل الجن  
 المين في جبل قاف وقيل قاف هم ستمائة قبيلة وكل قبيلة منهم  
 فيها ألف ألف وأرب وثمان مائة بصرته يرحف عليك بقبائله أنت وكل من يدور  
 بك وأبيك وأهلك وموبك فما يبقى معكم ديارا وأبضا ما أنا مقصورة في  
 حريك حتى أطلب معونة من أحد وإيا إن أردت أن تسلمي من سيدي  
 فسلمي لي ضيعي فقالت لها الثريا الرقاع اعلمي أن صيفك ما هو  
 عسدي ولا أني إلى يلقى ولا عسر يرضى ولا بطرته ولا رأيتيه ولا أرسلت  
 أسرفه ولا لي به من علم وأنا قلت ذلك بحضرة هؤلاء المشايخ ولكن  
 هلمو بين أيديكم فادخلوا إلى محلي الذي تريده وفسدوا على  
 الضيف الذي أنتم تطلبونه فإن وجدته في مكان فخذوه وإليها  
 سلموه وأنا ورجالي وما عسى من الأبطال يكون دسائلا للثريا الحمراء  
 حلال وأما إذا كان صيفك ما هو عسدي وما دخل إلى بلدي فاصبسي من  
 هذا الجور والنعدى فقال المشايخ للثريا الحمراء يا ملكة اعلمي أن بعد  
 هذا الكلام لم يبق عليها عتب ولا سلام فقالت الثريا الحمراء إن خافني  
 فخيرني بهذا للقال وإن صيغى عندك وعادى ما هو متعود بالتكذب أبدا  
 ويعرف أنه إذا كذب فإن في يدي لوجهه ولو أردت كنت ألقه روحه فقال  
 المشايخ يا ملكة إن الأعوان ما يصدقون في كل الأيام وما يعتمد كلامه  
 كل الأوقات لأن لهم أليفا يصدقون منها وهي ألبام الخريف فيكون ما  
 يقولون من كلامهم كله تحريف وكل المجنون يعلمون ذلك قسرا

كانت الأيام التي اعلمك فيها خلدك عندما سألته كانت هي  
فكتب عليك في المقال وهذا شيء ما هو ثابت عند أحد من الأنبطال  
والصواب أن تقومى معا بفنن القصر كله والدينة وتجهد إن لقبناه  
أخذناه وبقي لنا عليها العتاب في فعلها هذه الأفعال قفاموا جميعا  
وفتشدوا القصر من أوله إلى آخره والأماكن التي حول القصر فلم يجدوا  
للملك سيف بن ذي يزن خيرا ففتشدوا البعد من أولها إلى آخرها فما  
وقعوا له على خبر فضاق قلب الثريا لفقرها وصبرها وقل جلدتها  
وصبرها وعلمت أن الملك سيف بن ذي يزن بعد من يدها ولم تعلم إن  
كان حيا أو ميتا وضافت عليها الدنيا بأسرها وقلب لا حول ولا قوة  
إلا بالله العلى العظيم وقالت للناس المجتمعين يا مشايخ أنا قبلت  
كلامكم ولا أخيب سعيكم والله تعالى مصنف عدل فأنصرفوا  
مشكوبين محزونين فنادموا منها وكذلك الثريا الزرقاء تقدمت  
بوقاحتها تريد أن يصلحها فولت بوجهها عنها وقالت لها يا زرقاء وحق  
الإله الدائم الباقى على الدوام إن حالك هذا ما دخل عقلى ولا أسكت  
عك إلا كرامة لهؤلاء المشايخ الكرام وأما أنا فاعلم أن هيمى عندك  
ولا أبرك منه أبدا وسوف يظهر الخير وأما إن كان قتل وانشر فلا أبرك  
لك ولا كل من يتبعك ذكرنا ما دامت الشمس والقمر ثم إن الثريا  
الخمراء بكت وأنت واشتكت وأمرت المشايخ بالإنصراف وكذلك أعوانها  
وخدماها صرقتهم إلى الواسى والأطراف وتوعدت من الجميع وركبت  
على سريرها ولكن بقيت شاكاة في قول المشايخ أن الجان ما يصدقون  
في كل الأوقات وهذا من الخيال فصار بكى الليل والنهار على فراق  
الملك سيف بن ذي يزن وانفطاع الأغابر ففتشتم هذه الأنبيات نصول  
صلوا على طه الرسول :

تسليم الصبا بلغ رسالتى  
وعرقه ياربح الصبايا أنى  
حببى تولى بعد ما كان زارنى  
أعد نجوم الليل شرقا ومغربا  
ولا لى من أشكوا له كل ما جرى  
ولا بلغت عيني ليلا جفونها  
وقد كان محبوبى أنيس متاعى  
فشارقتى العصر للشموم بغدرة  
عيايت شعرى أين سيف بن ذي يزن  
أنا فليك خصوى بنت عوى فلتها  
وأرجو إلهى أن يردك سالما وأعلوا  
على الزرقاء وأنى رجالها  
وإن طال هجرانى فما حيلتى إذا  
ولا خمر فى الدنيا ولا فى نعيمها  
عليك سلام الله يا نور لاطرى

(قال الراوى) ثم أن الثريا الخمراء جعلت تيكى على فراق الملك  
سيف بن ذي يزن الليل والنهار ولا بأخذها هدو ولا فرار ولم خذ لها  
عنه لصطبار إلى أن وصلت إلى حبيبتها وذلك الديار وقد أقامت  
للأخبران مدة أيام قلائل ولم تسأل خلدما عن الملك سيف بن ذي يزن  
حتى خفقت قضاء الله الذى أنشأ الشتاء والصيف وإله صههما  
وغمهما صارت تيكى هي وجواربها ولما طاف عليها لظلال تذكرت  
لوصفها الفائق وقالت له يا أذى اجتهد وغذ خدامك ودير حتى لا تعود  
إلا بالملك سيف بن ذي يزن وأرج قللى من هذه النج فسار أوبس القللى  
وقطع من كنوز سليمان إلى فال قفد وليس عنده فزع ولا مخلف ولكن

لأجل انتقام ما قضاها الملك الديان ثم يعطوتها في ذلك البستان لأن  
 للعبودية الثريا الزرقاء طلسمت عليه أن لا أحد ينظر إليه وعاد أوبس  
 الفاسي خائب بعد ما طاف جميع الأراضي كلها ولداهب وكذلك  
 أنساعه ما دخلوا أرضاً إلا وطافوها ولا يحار إلا وعاصمها ولكن الله  
 تبارك وتعالى أعصى بهما زعم عن الذي في البستان من أصناف الطيور  
 والخرابن وأما الثريا الحمراء فما مضى عليها قدر عشرة أيام إلا ولقيت  
 بشرب كأس الخمر فالتفتت إلى أوبس الفاسي وقالت له أريد منك أن  
 توصلي إلى بستان لكن يكون أحسن من بستان الدنيا كلها حتى  
 أريح جنتي والمؤاد فبلى قد ذهب حيلي من شدة البكاء والبوح والتعداد  
 ولريد أن يذهب عني هذا الحزن الذي أنا فيه فقال سمعاً وطاعة أنا  
 أوصلك إلى ما تريدن في هذه الساعة ثم أنه احتملها على كاهله  
 وسار بها إلى أن أتى بها إلى ذلك البستان الذي فيه الملك سيف بن  
 ذي يزن وكان على جانب البحر واسمه بستان الصفا فأنزلت الثريا  
 الحمراء إلى ذلك البستان فرأته يحير العقول والأذهان لما فيه من كثرة  
 الأشجار والزهور والثمار ومن الرياحين والخصر والياف الدافقات  
 والمأكولات المكشبات والعيون المنبعات كما قال فيه بعض واضعيه  
 هذه الأبيات:

رياض قد حوت جمع الثبات      بديعات الخاسن والصفاء  
 حوت ازهارها والمأكولات      يحبر وصفها أهل اللغات  
 عيون سارحات دافقات      واطياف نفرد بالصفات  
 لقد فتنت عقول الناظرين      وجلت فرحها للغانيات  
 وروشات الجنان مزعزعات      كأن الجور فيها خاطرات  
 يرامها الله رب الكائنات      بمقامة وحسن تصفات

(قال الراوي) أن الثريا الحمراء لما نظرت إلى هذا الأرض ومفاه البستان  
 فاصبحها ذلك المكان وارتاح خاطرها منه بالنظر وقالت لخادمها نزلني  
 في هذا المكان فأبى أن يراه كأنه روضة من رياض الجنان وكان هذا كله  
 نوعياً من الله تعالى مكون الأكوان وإن الثريا لما أنزلها الخادم صلاب  
 نزولها وسط الريح وكان زمن ربيع والأرض تعجيب بحسن ريعها  
 البصيع فهبت عليها ورائح الأزهار الفاتحات فبكت بدموع جاريات  
 وقامت على جبلها ومشت بين الأشجار وسارت تتأمل بينا وشمالا  
 وتنصرح على النبات والأزهار وقد أقبلت إلى صدر البستان فرأت  
 فسفة من الرخام الأبيض وحولها شيدرون من الزمر وهي ملانة من  
 الياف الدال وراكب عليها فرع الأشجار شيء خير فيه الأفكار  
 ففعلت الثريا الحمراء بين الماء والحصرة فقالت لها الجوارى يا ملكة أن  
 في الدنيا ثلاثة جلى الحزن وهي الماء والخصرات والوجه الحسن وحن  
 في هذه الساعة قد تجلى عذا الحزن فأنا بين الماء والخصرة ووجهك  
 الحسن فهو الذي مشرق عليا فعند ذلك تفكرت الثريا الحمراء  
 محبوبة الملك سيف بن ذي يزن وغيباه عنها فقالت وحق ديني وما  
 لأعقده من يقيني ما تنزل مصومي وغمومي إلا إذا كان الملك سيف بن  
 ذي يزن قد لم عيوني ولو كان معي في ذلك المكان لكمل حظي  
 وانزاحت شجوني وكنت أنا وإياه أجلس في هذا المكان ويطيب عيشي  
 مدة من الزمان ثم أنها أنشدت هذه الأبيات الحسان:

حتى يشتفى منك المؤاد للعذب      ولجم الثريا من صمالك أفرق  
 لقد حل في فكري خيلك      يحزني وقد ضاقت علي السياسات  
 فيبعد وهجر واشتتال وفرقة      وصد وتعب به العمر يذهب  
 وصرت أرعى لجم الليل ساهرا      وقلبي في نار الجوى يتقلب  
 كعصمورة في يد طلع يهيبها      تقاسى عذاب الموت والطمع يلعب



فلا الطمئ نؤ عقل برق خالها ولا الطير مخلوق الجاحين يهرب  
فلو كان لى قلبان عشت بواحد وأقيمت قليلا فى هواك يعذب  
ودن الورى طال افتراقى فشكونى إلى من علينا فضله والى الوهاب  
وأسأله أن يجمع الشمائل بيننا سرورا فلن الله لا شك غلاب

(قال الراوى) فلما فرغت الثريا الخمر من أشعارها وما قالته من  
كلامها وبظلمها إذا هى بطير نزل عليها من أغلى الشجرة له مثل  
السحاب فتألمته فإذا هو غراب وقد تقرب إليها وفرح بها ولما تقرب  
منها صاح بصوت عال وهو يقول فاق فلما صاح ذلك الطائر فقام  
الملكبة الثريا الخمر زاد بكاءها وقالت خدامها طيروا هذا الطير الغريب  
بعيدا عسى فإنه غراب والغراب مرق بين الأخشاب وأنا أقول أن الثريا  
الزرقاء قتلت حببى وزودت بكالى ونحبى وهذا الغراب الملتهم دليلا  
على ذلك فلا تتركوه بلنى عندي فطيرته الجوارى فطار وعاد مسرعا  
إليها فى الحال فلما راته عاد إليها قالت فى نفسها لا حول ولا قوة إلا  
بالله العلى العظيم ثم ثالت خدامها خابوا عليه وامسكوه فلما  
قربوا منه لبت مكانه ولم يتحرك فقبضته الجوارى وأتوا به إليها وهى  
جالسة بين الأشجار فقالت له يا مشؤوم إلى كم أطردك وترجع ثانيا  
إلينا ولكن إن عدت إلينا فلاننا نكون أنت لجانى على نفسك ثم أنها  
أطلقتهم من يدها وقالت له امضى فقد اعتنقك لأجل خاطر الملك  
سيف بن ذى سلك أرض اليمن وصعباء وعمن مبيد أهل الكفر  
وأفن فطار وأتى إلى شجرة ووقف بكبر كما تفعل الغربان ويرقرق  
بأنجحته إليها كالاستنبح الولهاى ومن إلى الأرض ووقف فدامها بين  
جوارىها وخدامها وصار يبحث فى الأرض بمفكره ويستقيث ما هو فيه  
من أضرار فلما رآته على تلك الحالة ولم تعلم ما هو فيه من أفعاله

قالت له يا مشؤوم الطلعة أنت خسر الأرض وتخبرنا بأننا نشرف على  
الحدود وأنت لا تشك من العم مطرود وغضبت وقالت لجوارىها اقبضوا  
عليه وقامت هى وسارت إليه وقبضته بيديها وثأملت قرأت دموعه  
على خدوده جارية فتعجبت وقالت له هل أنت جيعان أو أصفك الجوى  
والهيصان وفارقتك أحبائك والأخوان فلم يرد عليها خطاب بل راد فى  
البكاء والانتحاب فقبضته بيدها وامر الخدام أن يأتيها ببعض العصي  
فأثوها بأربعة من فروع الأشجار فربطت رجله فى عصايتين وأجحته  
فى عصايتين ثم أتتها بلولته إلى خدامها وقالت لهم امسكوا هذا  
الغراب العسوء حتى أقول لكم كيف تفعل فيه فقال لها خدامها  
الذين أتوا معها لما كان حاملها وكابوا خدامه حاملين خدامها فقال  
أحدهم يا ملكة اطلقيه لوجه الله تعالى فقالت يا قطعة الجان أنا  
ما أطلقته كم مرة وهو لا يذهب عما وما قصده إلا يعق علينا ويبشر  
بصراقنا ثم أنها أخذت قوسا بله وأوترت النيلة فى القوس وأرادت أن  
تضربه بها والقريب يخطر لها وعلم مقصودها ولكن ليس له لسان  
بخاطبها وبردها عن فعلها فسلم أمره إلى الذى خلق الخلق وأنشأها  
ويعلم سرها ويكونها وأما الثريا الخمر فجالها فدام وقالوا لها يا  
ملكتنا انظري إلى وجه البحر وهذا فلك قبل ظاهره من أنوار بأحد  
بالأبصار فالتفت لتنظر ما ذكرها لها فلمعت يدها عن ضرب ذلك  
الغراب واشتعلت بذلك العجب العجيب والتفتت إلى خدامها أوبس  
اللقافى وهو وألف يتفرج فقالت له انصب إلى البحر وانظر إيش الخير  
فسار أوبس اللقافى وعاد مسرعا وقال لها يا ملكة الزمان هذه معدية  
نسى الله سليمان بن داود عليه السلام ومن داخلها حكيم هو لك من  
الأحياء واسمه الحكيم سيمون ويصحبته ولد صغير وشرة لم  
أعرفهما وكانت الثريا الخمر تسمع بذكر سيمون الطالب ولم تره

ومرادها أن تنظر إليه من قديم الزمان فلما سمعت بذكره فرحت واستبشرت وقامت وتركت الغراب فأطلقوه الخدام وسارت إلى شاطئ البحر وتلقت الحكيم سيرين الطالب وسلمت عليه وعلى من معه وأخذتهما وسارت بهما إلى البستان وأجلست الحكيم في أعز مكان وجلست بجانبه ومنته بالسلاطة وطلبت الطعام فقال لها أنا صائم لله الملك العلام فقالت أين أنت في هذا السمر طالب فقال لها يا ملكة أنا أقدم إلى هذا البستان فين الذي أنا طالبه في هذا المكان فقالت وما هو يا حكيم الزمان قال هو الملك سيف بن ذي يزن ملك الاتس والجان لأن الرمل دس عليه أنه في هذا المكان فأتيت إلى خلاصه بدليل وبرهان فقالت وهل تعلم أين هو فقام معها وهو ينتظر ما يكون من العرصيات **(قال الرازي)** وكان السبب في مجيء الحكيم سيرين الطالب إلى هذا المكان هو أن الملك سيف بن ذي يزن لما كان مع زوجته تكرر وأتو إلى الحكيم سيرين الطالب وتركها قد وضعت ذلك الغلام وينار لللك سيف ابن ذي يزن إلى ما كان طالب وغاب تلك الليلة فكير ولدها وصار مع الحكيم سيرين الطالب وقد وقع الله تعالى حب الاثنين في قلوب بعضهما وكانت أم الغلام لما وضعت عبد الحكيم سيرين بالاتفاق سمته بولاق فكير واشتس وبب على الأرض ومشى وكان الحكيم إذا نزل في بطن الوادي أو سار إلى جهة من الجهات يأخذ بولاق معه وهو يظن أنه إذا رآه بمعنه وكان الغلام بولاق يظن أن سيرين الطالب هو أبوه إلى أن كان يوم من الأيام فقال الحكيم لتكرور اصمعي ولبك عن التزول معي في هذه البصرة لأن أهل هذه الأماكن يعلمون أنني ليس لي ولد ولا زوجة وإذا هم رأوه ينكروا على ذلك وربما يتكلموا في حقك فلما سمعت تكرور ذلك علمت أن له الحق فيما قال خوفا على نفسها من المسبة والاذلال فصنعت ولدها عن التزول مع

الحكيم سيرين فصاق صدر بولاق لذلك ومريض جسمه وصار يبكي بكاء شديدا ما عليه من مزيد فقالت له أمه لأني شيء تبكي كل هذا البكاء وأنت في أمان فقال لها كيف لا أبكي وأنت معيتني عن التزول مع أبي الحكيم سيرين الطالب وقد أمرتني أن أقدم معك في هذا المكان مثل التسول فقالت يا ولدي وأين أبوك الذي الناس إليه يتسبوك وأين مكانه قد عديمناه من دين أقرابه فقال لها ونحكيم سيرين الطالب ما هو أبي لا يتصل إليه حسبي ونسبي فقالت له يا ولدي هذا سيرين الطالب رجل قد أوايا وحملنا من الأعداء وبعنا وأما أبوك فإنه ملك وسلطان وله وزراء وخدام وأعوان وهو يقال له الملك سيف بن ذي يزن صاحب أرض حمراء اليمن وما يتبعها من البلاد والأراضي والدمن إنه قد سافر إلى ناحية كنوز نبي الله سليمان ليخلص خادمه عروض من هناك ولما تزوجني كنت عند أبي ولكن ليس أبي على دين الأيمان ولزادني يعذبني لظفر ما تزوجت بأبوك وساعدته على أخذ سيف تصف بن برحقا لنفسه ولما أراه أبي أن يهلكني وعلم أبوك أرسل عمك فأخذني ووضعني ههنا عند سيرين الطالب وسافر هو إلى جهة الكنوز وإلى الآن لم يعلم له مكان ولا مسنقر ولا أعرف هو بلخيا أو قتل وقبر **(يا سادة)** فلما سمع بولاق ذلك الكلام من أمه زاد همه وغمه وبكى وناح فبسلعته أمه بالبيكا وزاد بهما الأبين والاشتكا ومن شدة ما نزل بهما عن السلاط والطمرات نغست الصداهما وابتعت لوعة وكهما وتشتت تقول هذه الأبيات صلوا على كثير المعجزات

وأحر قلبى على من في الهوى نصبا أحبولة فابشنى قلبى بها وصبا  
بالحيت شعبرى بأنى الأرض قد نزلوا ومن على حسدهم قد أولق الطنبا  
علوا فغلب قواذى وفكرى كيدى وظل يندب ما عاله حبرا  
تقم بنا يا حكيم الغوم وسر بنا نحو المليك فتستقرى لها الهصبا

فإن يكن مسلماً فزنا بمحظرتي ويستغنى قلبي من حينه طرباً  
وإن يكن مات قلنا الله يسكنه في جنة الخلد يمشي مشياً عجيباً  
أزكى سلامي عليه دالماً أيماً ما سار بهم الدجى شرقاً ومغرباً

**(قال الراوي)** فلما فرغت تكرر من شعرها قال بولاق يا أمي أنا ما  
يمكن أقعد بل أسافر إلى أبي أيمسا كان فأما أن أعرف مكانه وأصل  
إليه وتكون لميتي حالت وأجالي تدان أو يأكلني وحش في الطريق  
ويهدمني السعادة والتوفيق ولعل الله تعالى أن يورث من يوصلني إليه  
ويجمعني عليه فقالت الملكة تكرر والله يا ولدي ما يقدر أحد أن  
يوصلك إلى أبيك ويوصلك لأبيك فإنه يعرف علوم الأفلاك ويخبر  
فأسأله لعله أن يرشني ويوصلك لأبيك فإنه يعرف علوم الأفلاك ويخبر  
أن يوصلك أمك والسلام فقال بولاق والله يا أمي أنك قلت الصواب ولا  
أثبت إلا بفصل الخطاب فبينما هم في الكلام وإذا بالحكيم سبشرين  
الطالب داخل عليهم فراهم في قال وقيل فلما رآهم في هذا الحال  
حصل عنده اشتغال ثم انشفت إلى بولاق وقال له يا ولدي ما أباك  
جعلني الله من السوء فذاك فقال بولاق يا حكيم أنا قد سمعت من  
أمي تكرر هذه أن أبي أودعنا عندك في هذا المكان وسار إلى كور  
السيد سليمان وسمعت أن أبي ملك وسلطان وله عساكر وأعوان  
وعبيد وغلمان وأنت تعلم أنه على دين الإيمان وأنت أيضاً حكيم ماهر  
من حكماء الرماي وأريد من فضلك والإحسان أن توصفني إلى أبي في أي  
مكان حتى تكون زرعته معاً جميل ويبقى لك عليماً غاية التفصيل  
وتكون بدأت بي أيضاً بالإحسان إن كان هو لك من الإخوان وإن لم يكن  
صاحبك فاصنع معنا نحن هذا الجميل وأجرع على الله الملك الجليل  
فإن قلت يا حكيم ما قلت فأجتهد لعل الله أن يسعدك وإن كنت ما

يهون عليك موضعك فأتكنني أسير في البراري والوديان أسأل على أبي  
أيمسا كان فقال الحكيم ومن هو أبوك الذي تدور عليه في الأراضي  
والمن فقال له أبي الملك سيف بن ذي يزن فقال الحكيم ومن أعلمك  
بهذه الأمور فقال له أعلمني زوجته وهي أمي تكرر فقال لها  
الحكيم يا تكرر لأني شرف أعلمتني ذلك بولاق بهذا الكلام وأين الملك  
سيف بن ذي يزن وأين جذبه يا بنت الكلام فقالت له تكرر يا حكيم  
الرمي أنا ما أدري أن أعلمه مطلقاً وهو ما كان عنده علم بذلك وإما  
هو من فطنته لما رآك منعته عن النزول معك في البراري والفيضان عاد  
لي وهو يهكي فقلت له إني الذي أباك يا ولدي فقال لي يا أمه أنا ما  
رأيت لها مثل هذا الأب لأني أعلم أن الاناء إذا كان لهم ولد يفرحون به  
وهذا يخالف ذلك كأنه ما هو أبي فلما سمعت كلامه أعلمته بحقيقته  
الحال وقلت له أن للحكيم ليس له زوجة ولا ولد وأن رأوك معه ينسبونه  
لنفا ويسبوه من أجلنا وأما أنت وأبوك الملك سيف بن ذي يزن التبعي  
اليماني ملك حمصرة اليمن وأعلمته بالقصة من أولها إلى آخرها  
وكشفت له عن باطنها وظهرها فقال لي أريد الوصول إلى أبي ويكي  
فقلت له يا ولدي أنا امرأة غريبة مالي فطرة على ذلك وإما الحكيم هو  
الذي يوصلك ويقبل معك فعل في أي أريد ذلك فلا مانع منعه لأنه إذا  
طلب أبوك فهو يعرف موضعه وهذا الذي أعلمتك به والسلام وأنت يا  
حكيم الزمان فادر على أن تلم شملها ويبقى لك الأجرة والثواب من  
الملك العلام ولا تترك ولدي بولاق يقضي عمره في عيشته الأيمام **(قال**  
**الراوي)** فالتفت الحكيم سبشرين الطالب إلى بولاق وقال له يا ولدي أن  
أبوك راح إلى كور السيد سليمان وأب يا ولدي مالك مقدرة على  
الوصول إلى ذلك للكان ولكن لأجل خاطر أبوك أنا أضرب  
الرمي وأنظر أين أبوك وأنظر حاله وإن شاء الله الرحمن الرحيم لأيد ما

أروح أنا له وأسلم عليه وأن رأيت في رواحك معي انتفاع ولم يحصل لنا نزاع أخذتكم معي إلى تلك الأراضي والبتاع ثم أن الحكيم ضرب الرمل وحققه وصحح أشكاله واستنطقه وبين ما فيه فوجد الملك سيف مسحورا في صفة غراب يقاسى للذلة والعذاب وأنه في بستان الرضا وتلك الهضاب وأن الثريا الحمرام تهيم أن تضربه بفوس ونشاب وجعله قتيلا في تلك الرحاب ولم تعلم أنه الملك سيف بن ذي يزن الهب فالتهب قلب الحكيم سيرين الطالب عليه الالتهاب ولكنه كنم أمره عن بولاق وأمه وتفرغرت عيناه بالدموع فتقدم إلى البحر وهمهم ورجم وتلا عزالم على قدر ما يصيح والأقسام التي بها يحكم فأقبلت للعديبة إلى شاطئه البحر وهي كأنها العروسة الجلية التي بالذهب محلبة فأخذ سيرين الطالب كل ما يحتاج إليه وأعد تكررو وأنها بولاق ونزلهم في العديبة وفعل باب الصومعة وطمسها حتى لا أحد يتبها ويدخلها ونزل الحكيم إلى للعديبة وهو مشوكل على رب البرية وأقبل على الشخص المذوكل بها وعزم عليه حتى فرك ويغى كأنه إنسان وقال له أوصلها إلى البستان الذي فيه الملك سيف بن ذي يزن ملك أهل الأمان وإذا بالشخص فرك وبسسته الأسماء الروحانية وقذف بالقدابف التي في يده فخرج المركب من جهها كأنها شهاب ناطق فلم يكن إلا كصخ البصر أو أقرب حتى أقبلت على ذلك البستان الذي فيه الملك سيف بن ذي يزن ونظرت الملكة الثريا الحمرام لمعان تلك للعديبة فأرسلت خادمها أويس القافى يتبها بالبحر غساب وعاد إليها وأعلمها بذلك وأن هذا القليل هو سيرين الطالب فقامت إليه كما ذكرنا وسلمت عليه كما وصفنا ورجعا إلى سبابة الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على سيد ربيعة ومضر ثم أن الملكة أمرت بإحضار الطعام والشراب فجعل لخدم يأكلون وأما سيرين فلم يقدم على طعام حتى يحقق أمر

للك سيف الهمام فلاحته منه التفتة فرأى ذلك العراب في دلة واحتقار وهو مشبوح بين أيدي الجوار وكان الملك سيف بن ذي يزن ينظر إلى ولده وروجه والحكيم والثريا فصاح صبيحة مزعجة فقالت الثريا الحمرام انظر يا حكيم الزمان إلى هذا الغراب فإنه مشنوم على جمع الأحباب وأنا كنت نايبة على قتله ولكن لأجلك أكرمته فإنه صار يأتى إلينا ونحن نريه فلا يرتد ونطرده فلا يطرد وفي اللعاء والصباح ينطق ويصبح هذا الصباح فقال لها الحكيم وكيف ذلك وأنا ما أتيت إلا بسببه يا ملكة الزمان ثم أمر لخدم أن يطلقوه ما هو فيه من الشياح فاطلقوه وقال الحكيم تقدم إلى يا عزيز القوم فتقدم الثريا الغريب فأخذه الحكيم وقبله وقال له لا بأس عليك فقالت الثريا الحمرام ولأى شيء ذكرت هذا الكلام ولما يكون الغراب يا ابن الكرام فقال الحكيم يا ملكة هذا ما هو غراب ولا هو مفق الأحباب وهو لنا من أئز الأصحاب وهو آدمى مسحور فقالت الثريا وكيف ذلك وأنى كنت علمت على قتله فالحمد لله رب العللن التي أوصلك إلينا وكانت سلاطته على يدك يا حكيم الزمان فقال لها أما عندك خبر من هذا قالت له لا قال هذا حبيبنا ورفيقنا هذا الملك سيف بن ذي يزن القبي الحصري اليماني فلما سمعت الثريا الحمرام ذكر الملك سيف نهضت على الأقدام وقبيلت رأس الحكيم سيرين وقالت سألتك بالله تعالى أن تحلصه ما هو فيه وأن تعلمني من فعلك مع من الأنثم حتى أنظر صحة هذه الأمور وهذه الأحكام فقال لها الحكيم وهل أتيت أنا إلا من أجله ولكن سوف ترون ما يجري على أعدائه من الإيول والخمرمان وهو يخلص بتدرة الله الملك الديان وقام الحكيم وأخرج من حريسيه ورده بيضاء وأخرج الدواة والقلم وكتب تلك الورقة وطمس وعزم عليها ومحاها باللك في طاسة كفت معه معة لئل هذه الأشياء وصار يعزم على الطاسة حتى أن

لما تغير لونه وأخذ الطامس بهمه وأقبل على ذلك الغراب وقال له أيها الغراب إن كنت غراباً كما خلقتك الله تعالى فكُن على حالك ولا تتغير عن هذه الصورة وإن كنت إنساناً مسحوراً فخرج من هذه الصفة وانطق بلسانك الفصيح فقد فككت عنك الأسحار بأن الملك الجبار ثم أن الحكيم سيرين رضى الله عليه وقد عزم في حاله وترجم وإذا بالغراب قد اتنفس وأرتمد وصاح أبل ما تكلم وانطلق لسانه يذكر الله وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ثم أقبل على الحكيم سيرين وقال له يا حكيم جزاك الله عنى خيراً وإحساناً فأنت قد فعلت معي من الجميل ما يعجز عن وصفه لسان النبيل قال له سيرين من فعل بك هذه الفعل وجعلك في هذه الأحوال فقال ما فعل بي هكذا إلا القهر صانه المكنونه وهى الصلابة الملعونة الثريا الرقناء وكبهونية ولكن سألتك بالله يا أبى إلا ما خلصتنى إلا صورتى الأصلية فقال له الحكيم لا بأس عليك ولا خوف ثم أنه أراد أن يأخذ كما من الثراب وبقراً عليه ويخرجه من صورة الطيور إلى صورة الإنسان وكل من كل حاصراً هناك يتعجب من هذه الأمور والبراهين وإذا بالغراب رفرر بأجنحته وطار وقد تركهم على مثل تلك الآثار وهو يصبح نعم يا كهيبة الزمان الفار الغار وما زال كذلك حتى غلب عن أعينهم فلما نظرت الثريا إلى ذلك بكت وأنت واشتكت والتمنت إلى الحكيم سيرين فى الحال وقالت له أبى راح يا حكيم الزمان فقال لها الحكيم الثريا الزرقاء أخذته عندها لأن كهيبة أعلمتها بالذى نحن فيه فلما سمعت الملكة تكرور بذلك وولدها والثريا الحمران جعلوا يبكون على تلك الفعـال التى قد جرت عليهم وأما الثريا فبأنها تنفست للصعداء وأنشدت تقول:

جزء الدهر للزرقاء قريب كما يحبه فجع للحبيب  
فلا نقت ندى قطر الخلودى وكان مذاقها السم الصيب  
أنا كهد أن أمضى إليها وتوقد نار محنتها الخروب  
فأما أن أحل بها دماراً وإلا كان لى أجل قريب  
فقد فعلت بسيف من فعال يشيب لهولها مالا يشيب  
ولم تك أكرمته وكان ضيفاً غريب الدار يا معم الغريب

**(قال الراوى)** ولما فرغت الثريا الحمران من شعرها ونظامها وكانت تكرور نسمعها فأجابتها على شعرها تقول:

يصنع الدهر كل أمر عجيب إذ أتاح الفراق لى من نصيب  
وبللى بغيرة وششتات فى بلاد لم ألقى فيها حبيب  
يا عيونى جوى يجمع غزير وأمزجى الدمع بالدم المنكوب  
كان سيف لنا حصى وملافاً تسجلنى به ديانى الكرب  
فمعاذا الفراق واليهن جوراً وسبقاتى ما ليس من مشروب  
وعليك الزمان أمسى غراباً ذا تعلق وبوعة ونحيب  
حسنته الزرقاء تريد رداً هل لنفس منكم بقا من طيب  
عبروتى أين لللك الذى كان ن لكم خير سامعاً ومجيب  
قد تولى فى أسر شمعطاء ررقاً وعقلى عليه كالمسلوب  
فلا ترضوا يا أولى العزائم وأوصوا خلصوه فالقلب فى تعذيب

**(قال الراوى)** ولما فرغت تكرور من شعرها وما أبدته من نظمها وثراها صارت تبكى وتروح من فؤاد مجروح وسمع يولات ولدها مقالها فأجابها على عروض شعرها يقول ويرثى آياه بهذه الأبيات:

أقل الجدر بعد ما كل جملة  
وأبج الكسوف للشمس حتى  
وتوارى سيف بن ذي يزن عن  
كان ملكا وسيمًا ومما  
غمرته الأعدا وما غادرته  
ليتهم حين غدرهم أدنوه  
كيف يا سادتي يطلب منامي  
بأهوني يا آل بني بعـ  
يا عبوتي جودي بجمع على من  
إن صفاء الدهر ساعة هزلي  
وأنتلي لفيهب من بعده

فلما فرغ بولاق من قوله وسنبد تلك الأبيات نزلت  
دموعه جارية على الوجنت وزادت بكل من حضر الفوعات واشتدت بهم  
الحسرات فلما نظر الحكيم إلى ذلك صعب عليه وكبر لميه واستودت  
الحيا في عينيه وأقسم بالأقسام العظام والركن والملك العلام لابد له  
من الثريا الرفقاء وأن يقيم الحرب والقتال ولا يفعد عن خلاص الملك سبب  
من يدها على أي حال ولا بد أن يربها غاية الدل والكمال وكذلك الثريا  
المهمرة أقسمت بأجل الأقسام أنها لابد لها أن تقم الحرب على ساق  
وفدح وتهلك المولى والتحم وتنزل على الجميع بالانقم وأما الحكيم  
سببرين الطالب فإنه تنفس الصعداء وأبدى لوعه وكهدا وأنشد هذه  
الأبيات يقول صلوا على طه الرسول

أما من أسهروا عيني وباصوا  
أنوح ولا أطيق الصبر عنكم  
سأحمل في هواكم كل ضمير  
وعيني لم يقر بها منام  
ونومي بعد يهدكم حرام  
فما مثلي كئيب مستهمل

ولى عزيم على الأعداء شديد  
ولكن القويات أعقبتهنى  
دهان البين بالأحباب قصدا  
لقد أشهت بن قوما لثام  
ومما ربي بهلالم ولكن  
سأبذل مهجتي للحرب طوعا

وقد علم ويأس لا يصام  
سقطما ما لصحتها سقام  
فليس عليك يا بهن السلام  
وكم غيظتني القوم الكرام  
قضاء الله حتم والشرام  
يخلص عندنا الملك الهمام

(قال الراوى) فلما فرغ الحكيم سببرين الطالب من إنشاده بكت  
الثريا المهمرة لأنها علفت بسيف بن ذي يزن كل العلاقة ولا لها صبر  
على بعده ولا طاعة من بعدما أنه في هذه الحال فطلبت خادمها أوبس  
للغنى فلما حضر قالت له أريد منك أن أجمع كل من كان قت يدك  
من الجن والأعوان وأرمط الحان حتى أنى أجمع كل من أقر عليه من  
عساكرى ولعنوا الجان الذين قت يدى وأحضر لهم تخنا من الخشب  
جلس عليه الملكة تكرور وابها بولاق وأنا أقعد معهم على السبت  
وأجعلهم لى رفلق حتى أتيم الحرب فلما نظر الحكيم سببرين الطالب  
قال لها ما الذى تريدين أن تفعلنى من الفعال فقالت أركب على هذه  
المعجزة وأزيها مقامها من الحرب والقتال وأخاطر بروحى معها  
وأحاصرها فى بلربها والاطلال وأنزل بها البلاء والكال فقال لها سببرين  
الطالب يا ملكة دعى عنك الحصار لأن هذا يطول شرعه ولا تنعمى  
سرك وأطرك وأنا سوف أفعل معها ما تحين وتختارين وسوف يرين  
يعينك ما أنزل بها من الهلاك وسوء الأرمال بشرط أنك لا تعرضين  
بشرى إلا إذا احتاج الأمر إليك وأنا أفعل خلاصى من هذه السابعة  
فقالت الثريا المهمرة يا حكيم الزمان لك السمع والطاعة فقال لها هيا  
سببرى بنا إلى بلاد الثريا فركبت وركب سببرين الطالب على سريره

والثريا الخمراء جمعت أعراسها وصارت في جمع لا يحصى بعدد الرمل والخصى ومازالوا سائرين إلى مدينته الثريا الررقاء وبصنت الثريا الخمراء خيلها فقال لها الحكيم سيرين يا ملكة أنا قصدي أن تنصبي لي خيمة معزلة عنكم أقيم فيها وحدي ولا أقبلوا أنفسكم تعباً ولا أدى بل أكون أنا لكم القدا وألقى عنكم أوزال العدا فقالت له الثريا سمعنا وطلعت وأمرت بتصميم خيمة حسب طلبه له وخيمة ثانية لتكرور وولدها فدخل الحكيم سيرين الطالب إلى الخيمة التي نصت له وهي قريبة من ديار الررقاء وأقام فيها ثلاثة أيام وتكرور وولدها إلى جانبها في الخيمة الأخرى لأنه كل لا يصبر عنها وكلفت الثريا الخمراء نظراً أن تكرور هي زوجته وبولاق ولده وبسبب ذلك نصبت الخيمة لها إلى جانبها ثم أمرت أهبس القاضي أن يثيبهم بكل ما يحتاجون إليه فاستغل الأمر وسارت الثريا إلى موضعها فلما أن مضت الثلاثة أيام خرج الحكيم وهي يده أربع فصبات مفوشات مطلسعات ومازال سائرا حتى وصل إلى الثريا الخمراء وقال لها قومي وابصري كيف يكون الحال معي ومعهما ولكن إذا أنشيت إلى هناك فتكون تكرور وبولاق وقت ورجالك وأعراسك على رؤوس الجبال العوال وبعسى أنا ولا نساأني عما يحضر فأجابته بالسمع والطاعة ثم أنها سارت كما أمرها الحكيم وكذلك تكرور وولدها وصعدوا إلى الجبال وجعلوا يحيطون ما يكون من الأحوال هذا ما جرى لها (قال الراوي) وأما ما كان من سيرين الطالب فإنه سار ليلاً إلى أن دخل المدينة ورشق كل قصبة في جهة من الجهات الأربع فما وضعهم حتى فر من الأرض ماء يغلي مثل النار ومازال في ريادة حتى طلع النهار وقد صلاً المدينة وسأوى شرائب القصر الذي فيه الثريا الررقاء ولما نظرت خدم الررقاء وأعراسها إلى ذلك الحال هجوا على وجوههم وهم يتصارخون على بعضهم الرحيل الرحيل فقد نزل

عليكم سيرين الطالب الذي منكم يريد النجاة فليكن هارب (قال الراوي) ولما أن نظرت الثريا الررقاء إلى تلك الحال صعدت إلى شرايف قصرها فوجدت للاء عندها ومن حولها وقد غرق خلق كثير من الدين لم يكونوا على أمة فاندفعت وقبرت في أمرها وأمرت بإحصار كهفونة الساحرة القهرمانة المعنوة للامكة ولما حضرت عندها قالت لها أمانطرت إلى ما أصابنا وما حل بنا من الثريا الخمراء ففالت كهفونة يا ملكة هذه ما هي أفعالها بل أفعال سيرين الطالب ولكن هل تدين من الذي أتى به إليها في هذا المكان فقالت الثريا الررقاء أظن أن الثريا الخمراء أرسلت إليهم وأحضرتهم إلى عندها وأمرت أن يجعل ذلك لها واعلمى أني قد نهيت عن الأغوان وهشاع متى جميع المعارف والاحتياال مما وجدت من هذه الحال فقالت اللعينة كهفونة أنا أبطله لك من غير مطال في عاجل الحال ثم أنها أخرجت ورقة وقصبتها على صفة شخص وكتبت عليها وطلسمتها وأخرجت ورقة ثانية وهعل بها مثل الأولى وثالثة ورابعة وعمرت عليها إلى أن أليسنها الروحانية وقد نظرت لذلك واجتهدت وشجعت بهمة زائدة قوية ثم أمرت الأشخاص أن يسحبوا إلى تلك الجهات الأربع فخرجوا الشخصوس إلى جوتهم ووقفوا في الماء واداً بالماء صر يمزج ويهبط والأشخاص نازلون ومازالوا كذلك إلى أن وصلوا إلى الأرض وقد غار لهم كله والأرض تلطفت وبهد ذلك خرجت النار من فم الأشخاص وكلما دخلوا فأنفوسهم تنسع الميراني ونوهج إلى أن سرحت وملاأت الأولى وطلبت رؤوس الجبال وتزابد شرارها وقوى وهجها ولهبها وطلعت على رؤوس الجبال ووقع الكلام في إثن الحكيم سيرين فقال لها لا تخافى ولا تمرعى هذا شعل الملعونة كهفونة ولكن هي تعرفى وأنا أعرفها ثم أن الحكيم أشار على النار بيده فرجعت عن الوصول إلى الجبال وأخذت شيشاً من التراب وصيرت به النار فانقطع

عنها لهيبها فخلص في النار وسار إلى أن أقبل إلى القصر وبقي يا  
 كيهونه فلجأته وقالت له ليك يا ملك الزمان قتل لها أنت تقيسين  
 بمسك بالرجال وهل أنت هنئى بين هذه الجبال قفىشرى بالهلاك وسوء  
 الأرباك ثم أن الحكيم أخذ شعرة من خيته وقال لها اتسمت عليك  
 بما كتب على خاتم سليمان بن داود أن تكوسى شهابة وتدخلى صدور  
 هؤلاء الأشخاص الأربعة وتسمى من ظهورهم حتى تصير أجسادهم  
 مبيضة ورمى الشعرة فى الهواء فخرجت من يده كالصاعقة المخرقة  
 ودخلت لأول شخص فى صدره فخرجت من ظهره ودخلت فى صدر  
 الثانى ومعدت وهكذا حتى معدت فى الأربعة فمعدت اليرى وبطلت  
 جميع الأفعال وعادت الأرض إلى أصلها فكانت كيهونه فى والزرقاء  
 أخدين يجتهدن فى التحفظ على أنفسهما ولما فرغ الحكيم من  
 أشغالهما رصدت كيهونه المكان فى والزريا الزرقاء من دجل المجران  
 والبنيان واكلوا حوتهم أهرط وأعاون وقالوا لم يكن للحكيم علينا  
 سبيل بعد ذلك الأحكام ولما علم الحكيم سيرى الطالب بذلك سار  
 إلى الزريا الحمراء ومن معه من الخدام والأعاون وبصوا الحصار دائرة ذلك  
 المكان والحكيم سيرين دببر لهم تلك الأحوال وهارب الزريا الزرقاء  
 والكهية كيهونه محصورين فى الداخل والزريا الحمراء وسيرين من  
 خارج الأسوار ووقع بينهم العباد فلا أحد يقدر أن يدخل عند الزرقاء ولا  
 أحد يخرج عند الحمراء وكل من فعل ذلك قتله الأعوان من هؤلاء  
 وهؤلاء وقد وقع الحصار والملك سيف عجم فى أشد الأضرار فهذا ما  
 كان من هؤلاء **(قال الراوى)** وأما ما كان من هذائن الجيش ومدينة  
 حمراء اليمن وما صار فيها من الكلام العجيب فهو أن الملك سيف بن  
 دى بن كان ارسل عاقصة تنظر أحوال عمالكم فجلت وأخبرته أن  
 الملك سيف أرعد راكب عليهم برجال وأنطال ولما أخبرته بذلك كان

مشغولا بما اقصه على عيرون وهو سبب خلاصه وما تقدم وكان  
 السبب فى ذلك أن الحكيمين اللعوتين سقرديس وسقرديون دخلا على  
 الملك سيف أرعد فى بعض الأيام وقبلا الأرض بين ديه وسعوا له فحرب  
 وأجلسهما وقال ما حالكما وما الذى أوجب مجيئكما إلى فى هذه  
 الساعة فقالا له أعلم أننا أتينا لتخبرك أيها الملك السعيد بما يعود  
 بمعده عليك فقال لهما وما هو ذلك يا حكيمى الرمان فقالا له أعلم  
 أننا أبلغنا أن الملك سيف بن دى بن ملك البطحان سار طالبا كنوز  
 السيد سليمان بن داود عليه السلام وأن العساكر هناك بلا راع وما  
 فيها إلا أولاده وأنه قد أنطأ خبره ولا يعلم ما الذى جرى عليه من  
 الأمور بل الذى نظمه أنه هاب وأنقضت أيامه لأن الأرض التى قصدها  
 موحشة لا يطرأها طائر أبدا ولا يملكها سالك إلا وقع فى الشدائد  
 والمهلك والرأى عدما أن يقتحم الفرصة فى عبة هذا الشيطان ولد  
 الرنا وتربية الأمة الحما وتركب على أولاده وتقريهم ولا تبغى منهم  
 بقية وتكون هذه غيرة الانفصال وإن شاء رجل تصير أنت ملك الديار  
 والحاكم على الملوك الكبار وعلى الأنهار الصغار ولا يبقى لك على وجه  
 الأرض مشارك فى جميع الأنطاع ويصيرك رجل على هؤلاء الأشرار وقد  
 دعوناك إلى هذا الحال وأن نقرهم بأمر رجل لأننا نعلم أنك فى هذه  
 الرة عليهم مصور وجيشهم أهلناك مكسور وكبيرهم منك مشهور  
 فاركب عليهم وأغريهم وقد يلاهم منهم رعم أنهم هابوا أرضك  
 وبلادك ولا يجوز أن يسكنها من الناس أضادك فلما سمع الملك سيف  
 أرعد ذلك الكلام من هؤلاء الأقوال فرح واستبشر وأمر بتجهيز العسكر  
 فتجهزوا فى ستة أيام وفى اليوم السابع رحل بالعساكر والرجال  
 والجيش من السواد وقد انتهوا إلى كل الانساب ولم يزالوا كذلك حتى  
 وصلوا إلى مدينة حمراء اليمن فمزلوا عليها وصيروا الخيام والسرادات



والأعلام فلما نظرت عساكر اليمن المقيمين في مدينة حصراء اليمن إلى ذلك أغلظوا من وجوههم الأنواب وأرسلوا من يكشف لهم الأخبار فغضب التجار وعاد وأخبرهم بأن القادم عليكم الملك سيف أرعد في رجاله وعساكره وأبطاله وكان الملك دمر جالسنا يسمع هذا الكلام وكان أيضا الملك مصر ولللك مصر حاضرين لكن أكبرهم دمر فقال دمر لأخيه مصر يا أخي لنا ما ارضى أن نكون من داخل الأسوار ولا أقيم تحت الحصار وأنا في غذاء عند أركب على الحصان وانزل حومة الميدان وأقاتل هؤلاء السودان واستقبلهم بيدي كأس الموت والهوان فقال له أخوه مصر يا أخي الرأي عسى أن تجمع المقدمون والأكابر وتعيد عليهم مآثر ييسا من الكلام لأن الدنا غائب ومخاف أن يقع الخلاف بيننا وبين عساكرنا وكبراء دولتنا إذا لم تعد عليهم مشورتنا فقال الملك دمر صدقت يا أخي فيما قلت وهذا هو الصواب والأمر الذي لا يحاب وفي الحال جلس الملك دمر على كرسي أبيه الملك سيف بن ذي يزن واجلس أخويه مصر على اليمن وبصر على الشمال وأمر بتمام الديوان وجلس كل من كان من أهل الحكم والأعوان مثل سعدون الركني وسبك الثلاث ودمهور الوحش وميمون الهجام وهنل بربوخ الساجر والحكيم علفة ومن يقوم مقامهم ولما تكلموا جميعا قال لهم دمر يا أكابر الديوان أعلموا أن هذا ملك الخيشة والسودان اتانا وقصدنا أن يعرفوا في عيبة أبيه وما أنا أحبصرتكم لأجل أن تعلموا ما يقتضيه رأيكم فقام الغعم سبك الثلاث وكان من جلة القادم الخمسة وقال يا ملك دمر أنا كمايه لهذه القصيدة وحق رب البيرة يروحي لأرواحكم الفدا ألا سمعت بكم العدا فوحي دين الإسلام لا يبرر لهم غيري وأنا الذي أفتح أبواب الميدان فقال دهور الوحش ولا تعلموا أنفسكم مما ولا غما من تلك فأريحوا أنفسهم وأنا أتولى القتال عنكم وكذلك قال سعدون الركني

مثل هذا الكلام وقال أيضا ميمون الهجام والملك امراح والملك أبو تاج وتقرر بينهم الحال على مثل هذا للقال ولما أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح أموللك دمر بفتح باب المدينة ولبست الرجال السلاح وحملوا القربا وخرجوا من الأبواب إلى ظاهر المدينة وترتبت الصفوف واعتلت المنابر والآلاف والسودان أيضا صفوا صفوفهم وعللوا مثل ما فعل البهتان فلما تقابل الجمعان ونظر بعضهم إلى بعض بالعيان وإذا بعمرس خرج من عسكر الاسلام وهو كأنه قلة من القتل أو قطعة فصلت من جبل وهو بالحديد منصرل وانحدر إلى الميدان ولعب بالسيف والسمان حتى بهر الأعيان ودعى برفع صوته وقال يا معتمد الفرسان من الخيشة والسودان دوكم والحرب والطعان فارس لعارس أو عشر لعارس أو مائة لعارس أو ألف لعارس أو كلكم جميعا لعارس من عرسي فقد اكتفى ومن لم يعرف عرسي فما بي عما أنا أعرفكم أنتم الجميع بنفسي أنا فارس الوقعاب والمزل عليكم الهليات ومديفكم العذاب والتكبيات أنا الغعم سبك الثلاث دوكم والبرار المقام الأجار فقام كلامه حتى برز إليه فارس من الخيشة وصار قدامه وهو طويل القامة عريض الكتفين مبروم الكتفين فأخذه معه سبك الثلاث في الجبال وتقاتلا أشد قتال وطعنه سبك الثلاث في صدره فخرج الرمح يلعب من ظهره وعجل الله بريحه إلى النار ونس القربا فجبر إليه الناس فقتله والثالث فجمده والربيع لرفقته تابع والخامس أراده والسادس أعماه والسابع أخفه برفقته ولم يدل بفعل حتى خمسة وعشرين فارسا تمام كلهم أبطال وقد بشرحوا بشراب الويل وفرغ النهار واندقت طبول الانمصال ورجع الصرغين إلى أماسكهم فاما عساكر المسلمين فأنهم رجعوا منصورين مؤيدين أما عساكر الخيش فأنهم رجعوا هزوليين واجتمع ملوك الخيش في خيمة الملك صيف واستنصر بهم الجلوس

وفصم المأكّل فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ولذا أن فرعوا من أكلهم وشربهم جعلوا يتحدثون فيما جرى لهم في يومهم وكيف خرج من العرين في هذا النهار فارس واحد ولكن برع في قتل رجاله وأهلك خمسة وعشرين بطلا من أبطاله فقال لهم الملك سيف أرعد الحرب سجال وأن هذا كان النهار لأعدائنا فيكون بكرة لنا فقال بعضهم أن زحل يهلكهم فقال الحكماء هكذا كما قال الملك يوم غلب ويوم مغلوب فقال الملك سيف أرعد أنا أعلم أن الحرب سجال صحيح ولكن فرق بعيد بين رجالنا وبين رجالهم وأنتم جميعا ما أنتم رجال ما قتل منكم أعداؤكم الأعداء خمسة وعشرين بطلا من الأبطال وما فعل ذلك إلا فره إنسان وأنتم تعرفونه وهو سيك الثلاث فقال له ملوك الحبشة يا ملك الزمان أنت تعلم أن هذا سيك الثلاث ما هو كالمرسل وليس عندنا مثله إنسان وأنت تعلم أن ملوك الحبشة في حومة الديدان فقال الملك سيف أرعد إذا كان في عداة غد بئر له بطل مشهور ويكون فارسا في كل الوقعات مخبور فتقدم فارس قدام الملك سيف أرعد وكان يقال له كاظم الهندي وهو من المرسل الذين لهم غيرة بالحرب والطعان وقال له يا ملك الزمان عداة غد أنا أنزل الديدان وأريك ما أفعل بمسيك الثلاث في الحرب والطعان وأفوده بين يديك أسيرا في حبال الهوان أو أجعله قتلا على وجه الأرض والصحيحان فقال الملك سيف أرعد إن فعلت هذه أنأفل لك رأسه بالذهب الأحمر الغلال وأروحك يا بني من دين الرجال وأفساسمك في بعضتي أن صبح منك ما قلت من القاتل وأبعت قولك بالفعال فقال للمهم كاظم أنا صممت ذلك ضمن صدق ما فيه محال وباتوا إلى الصباح وركبت العرسان الخيل الجرد القداح ونقلوا بالصفال واعتقلوا بالرمح واصططعت الصموف وترتبت للثلاث والألوف وبرز من عرضي الإسلام فارس في الحديد غاطس قدم مداعس وأراد

أن يصول ويجول وإذا بكظم الهندي خرج إلى الديدان ونقلب على ظهر الحصان ولعب بالرمح أناب حتى حبر عقول أولى الأثياب وقال هل من مبارز هل من مناجز أبرزوا إلى فلاق الجماعم أبرزوا إلى للقدم كاظم الذي هو للأرواح غاطس وللرؤس حاطم وللأنفاس كاتم فتقدم إليه فارس الإسلام وكان مصهور الوحش وسبب بروله هو أن سيك الثلاث أراد أن يبرر إلى الديدان مثل أول يوم فقال له مصهور الوحش يا أنس كل واحد منا بحارب يوما وأنت أمس أغتبت يومك فهذا يكون يومى فإن كلما طلبن الجهاد فقال سيك الثلاث أنزل يا أنس ودونك وما تريد فنزل مصهور الوحش كما ذكرنا وقد لطم كاظم الهندي من غير نظام ولا كلام وضابطه ولاصفه وسد عليه طريقه وطرقه وضربه بالسيف على عاتقه فأنطاعه بلغم من ملائحته فبرر إليه فارس ثلث يقول له أبو الزعازع وهو كان الأسد الجامع وحمل على مصهور الوحش وأراد أن يجول كما جول العرسان فما خلاه بقتل العنان دون أن ضربه بالسيف اليمين فقسمه نصفان فبرر إليه فارس من أشجع الجيشان وكان مصهورا بالفروسية في جميع المواضع وكان هذا الملعون رى على أكل الحرام وشرب الخمر على اللوالم والعسوق وفتح الطرقات وهلك العرسان والسادات ونيم البنين والبنات لايبالي ولا يلم عن قطع الطريقات والدور وسبب خيمته عبد الملك سيف أرعد وقدمه مع عساكره إلى هذا المكان هوأى غيرة شاع في جميع القرى والبلدان ومشاكره في كل مكان وكان الملك سيف أرعد يحب الأبطال الأجواد والعرسان المتعبدون يخوض الأهوال الشداد وكان أبو الزعازع هذا مسكته في الخيال ولكنه قريب من عدية الدور بقليل من وكالة أح يقال له الملك دمدم بحكم على مائة من السودان القادم ومثل أبى الزعازع هذا وأبو العفراة وكاظم وقاصم وعفد وباهض وباعص وملا الغمم وطحطح

ويلطخ وإاكم ويلم وملاكم وعارج رأسه وأكل مداسه وطعظم  
وعلقم وعرقوب الجمل وقرن الخيل وعدو الديب وطرف القصب وإكال  
الغريب وهتل هذه الأسماء المختلفة والكبير على الجميع مدغم وهو لا  
يهاب الأبطال ولا يعد الرجال ولما ان سمع الملك سيف أرعد يهجن  
الانثى وهم الملك مدغم وأخوه أبو الرعاعز هذا الذي سحر في حديثه  
أرسل لهم خاتم الأمان ووعدهم أن يعطيهم غايبة الخلع والاحسان فلما  
سمعوا بذلك وكان الذي نوسط لهم بحر تعقن الريفي وهو أكبر وزراء  
الملك سيف أرعد فلما بهو بالسمع والطلعة وظهروا بأنفسهم وسافروا  
إلى الوزير وأخضعهم الوزير وأدخلهم على الملك سيف أرعد فخرج بهم  
وخلع عليهم وأمرهم في أعر مكان وأعطاهم سرادقا كبير بمريشه  
وأمر لهم بكل ما يحتاجون إليه من للأكل والشرب وفرص لهم  
العلوفات والمهيات وأنسهم الدروع الدوابات مع الخود البهش العاديات  
والرماع الجطيط والسيف والهدبات والملايس المستحرات فلما نظروا  
ذلك الأكرام فكل منهم أرسل وجمع كل من كان يعرفه من أولاد الحرثم  
وصار الجميع عند الملك سيف أرعد في أعر مقام إلى أن جرت هذه  
السوية وجرد الملك سيف أرعد على بلاد الملك سيف بن ذي سار إلى  
حصار اليمن فكان هؤلاء في جملة العساكر ولما أن صارت الحرب إلى  
هذا الفارس كان الدور على المقدم دمههور الوحش فزلا إلى اللبدان  
ونفالا بالسيف والسنان حتى انهزم الفريقان وانطبقا كقهما جبال  
وافترقا كقهما بحران ومازالا كذلك إلى أن ولي النهار بضيلته وأقبل  
الليل بظلمه وتفصل الاتيان على سلامة ولم يبلغ أحد من الآخر  
مرامه وكل منهم تلقاه أصحابه بالكرامة وصوبه بالسلامة ثم أنهم  
أقبلوا ثياب الحرب ولبسوا ثياب راحت القلوب وقدموا لهم الطعام  
فأكلوا وقدموا على الحرس الرجال الضداد وزاد النار في انتقاد وراق الليل

وأخذوا في المشورة فلما عسكر الإسلام قبل الملك أنراح قال للرجل  
نحن قد وقعنا في أمر خطير وجميع غزير ونسأل الله تعالى أن ينجينا  
من الأعداء على خير أنه لطيف خبير وأن يتصرفنا على هذا العسكر  
الكثير والذي أقوله أن لم تلقنا عناية من الله عز وجل وإلا هلكتنا عن  
آخونا لا محالة فلما سمع ميمون الهجوم هذا الكلام قال يا ملك إيش  
هذا الكلام الذي يتطلع ظهور الفرسان الكرام وأنا وحدي للكل كعابة  
في هذه القضية وحق رب البرية وإن شاء الله في عداة عد أنا أبرر إلى  
حومة الميادين وأوريك كيف يكون الحرب والطلعي وأنا لو كنت هذا اليوم  
في ليحان ما كنت خلعت هذا القلن يمسى عليه الصغار مع أنى  
للقدم دمههور الوحش أكثر معه في اللطولة لأجل قطع قلوب الناس  
من المجادلة وإن شاء الله تعالى عظيم العظماء سوف ترى في عداة غد  
ما يكون بيسا هذا ما جرى فاعسا (وأما ما كان) من أمر الملك  
سيف أرعد فإنه لما قام عليه أبو الرعاعز تبسم في وجهه وقال له يا  
بطل الرمان لولا أنك فارس شجاع وفرم صانع وعبدك خيرة بالحرب  
والطعان ومداولة الفرسان لما كنت قدرت أن تثبت قدام هذا الجبار  
ساعة من النهار ثم أنه خلع عليه خلعة سنية وقال له إذا قلت في  
غد لك عندي عشر خيل بهيمة وأعطيك ثقل رأسه دنانير ذهب عدية  
وأعطيك عشر خيل عربية وعشرة عبيد جلا نقيه ثم أنى أزوجك بنتي  
الدة الشقية وأفاسمك في تعمتى بالسوية وأجعلك وزير للملكة  
الحظية فقال له أبو الرعاعز يا ملك الرمان أنا لك سامع وطائع وفي  
كل ما ذكرت أنا طائع ولكن لا كلام حتى يفصل الظلام وترى ما  
أصنع بهذا القلن من اللثم وأمثاله من أهل الاسلام فلا ذمل عسك  
يا ملك على الاهتمام وحق زحل أنا لهم كعابة وزحل يعطيني النصر  
والعفة فلما سمع الملك سيف أرعد هذا الكلام طلب قلبه وفرح بما

قال وأمر همد السباع فمدهوه فأكلوا وشربوا ولذوا وطالبوا وهذوا سفرة للدهام وكانوا أقلموا على الخرس أقوام ولم يزالوا على شرب الراح حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرم بواره ولاح مركبت العرس الجرد القذاح واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالصمغ ومرتدوا للحرب والكماح واصططعت الصفوف وترتبت اللات والآلوف فكان أول من برر للميدان أبو الزعازع وهو على جواده فارغ وفي هلاك خصمه طامع وقال أين غريمي بالأمس فليبرز لي اليوم فإنه أحر أبصره من الخيمة ويغارق نيباه فلما سمع المقدم مصهور الوحش ذلك الكلام من هذا القرنان تبادر إلى للميدان وانحدر على خصمه كالأسد القصلان وإذا قد سبقه فارس في الخيول غاطس بطل لا كالأبطال وفيل لا كالأفيال ومسربل بأثني الحرب والقتال وكان هذا المقدم ميمون الهجم وكان السبب في نزوله أنه بكت قلبه يغشى من كلام الملك أفراح وما صدق أن يصبح الصباح حتى برى إلى للميدان وصفام الحرب والطلعان ولما صار بين الصفوين واشتهر بين المريقين ولعب على أربعة أركان الحال حتى حير عقول الأبطال ومضى وقال هذه الأبيات:

بهذا اليوم الفتحم الفروبا وأوقد نارها أنفنى الكروبا  
وأفقل كل جبرار عنيد وأنفذ في القشا لنا كعوبا  
مقدم للقبا يا أبا الزعازع لتنظر من يد البطل الفروبا  
ستبصرى من يدى اليوم طعنا يشق الكبد شمشا والقلوبا  
وغشى في يد الهيجا صريحا وترجسوا أن ثوب فلن تلوبا  
تجبه يا بليد الطيح واتظر لنفسك لا أحل بك الخطوبا  
ومالك مهرب متى إذا ما شئت عليك في الهيجا شعوبا

(قال الراوى) ولما برز أبو الزعازع وكلى يظن أن الذى برز إليه دمههور الوحش فتأمل في للميدان ورآه بخلاف ما كان فصاح على ميمون وقال له أنت من البنى أمرك هذا اليوم أن تنزل إلى للميدان وما اسمك أنت بين الفرس حتى خرجت إلى إلتلاف مهجتك وأخرت البيضان وأنا كنت أتطلب الفرس الذى كان معى أمس لأنه أشدكم بأسا وأقواكم مراسا فقال للمقدم ميمون يا فتى أما صليحك بالأمس فإنه يقاتل معك وهو غير مكتسرت بك ولما رآك لمبت أهلا لغتاله أبغى عليك وأكرمك وما رضى أن يحضب جسمه دمك وكان ظفته أن لا تعود ثانيا إلى للميدان ولا تياضر الحرب والطلعان فلما رآك نزلت في هذا اليوم قال لي انزل إليه واقطع رأسه ولا تتركه يعود مرلت كما ترائى وإن سألته عن اسمى فأنا مفجر البطون وأنا الذى في الحرب هجنون أنا الذى في حد سفي ريب للنون وعلى سن رضى الفضة المكون أنا مقدم السودان ميمون وقت يا أبا الزعازع كن على نفسك جازع واحرص على نفسك من شدة المازع بأفك ما تب من يدى راجع ولا لك عن الموت مدافع ولا يناع وأنا لأرأسك قاطع وهذا اليوم أحر أبصرك من الدنيا ولا تحضر بعد اليوم الغروب والوقائع فلما سمع أبو الزعازع هذا الكلام صار عنده أمر من ضرب الحسبم فقال له يا كلب اللعيب سوف ترى من خصمه بكيد وتنزل بهدوه البلاء الشفهد ثم أن أبا الزعازع عزم على حرب ميمون وحمل عليه كأنه الخيون فاستطبق بعضهما على بعض ولما حمل أبو الزعازع استقبله ميمون بقلب قوى وجران جرى وانطبقا وانفرا وتلاصقا وتماسكا وعرضا على إلتلاف الأرواح ولا بقى لهما من بعضهما يراح فتارة يكونان في البيضة وتارة في الميسرة وتارة أخرى بهم الخيل خبيا وتارة قهقهري والعقدت على رؤوسهم القبرة وغلصا في الأوايد وصبرا على الأهوال والشدائد وتطاعنا بالرماح حتى تقصفت ونضفرا

بالسيف حتى تصمت هذا وقد وقعت الخيل من ختلهما قرلا إلى الأرض وتقاتلا طولا وعرض وأتى كل منهما بحواد فركبه ونصاريا مع بعضهما فاحتلت بينهما ضربتان واصلتا فقطعوا فأما ضربه أبو الزعراع فأبها وقعت على درقه ميمون فأنكسر سبعة وكانت ضربه ميمون قبلها لأن الضربتين خرجتا متساويتين إلا أن ضربه ميمون وقعت على رأس أبي الزعراع وكانت الدرق على رأسه فانشقت ونزل السيف إلى البيضاء فقتلها والرقادة ومانع الجسم الأعظم السلسلة مع اللطقة والفرار فوقع أبو الزعراع وهو مشطور كأنه مشمار مشهور وعجل الله بروحه إلى النار ونس القرار فلما نظر الملك سيف أرعد إلى ما فعل ميمون بأبي الزعراع عظم عليه وكبر لديه ولم يعرف ما بين يديه وأسودت الدنيا في عينيه وصاح بملء رأسه ثلث يداك وشمت بك أمدك يا قرمان كما أفععتنا في هذا الإنسان الذي لا يخلق مثله على طول الزمان فلهذا وقال له الوزير بحرشفان الرضى هذا الذي كنت تريد أن تجعله صهرك وتعطيه في المملكة نصف قسمك وحق رجل في علاه أن التعدي من كان وتلاف الأزواج ما يرضى به رجل ولا كل كوكب كان هذا وميمون واقف في الميدان كأنه الأسد الضبان وهو يطلب البراء فما برز إليه أحد لا أبيض ولا أسود واهتمت عنه الأبطال فلما راهم أقسموا خيولهم وامنعوا عن يراره هجم على البيضاء فقتل منها خمسة من مقدم الخيشة وطلع إلى وسط الميدان ثانيا وملأى بالهوك السودا هالكهم لم يبرروا إلى الحرب والقطعان ولا شيء أتيتهم إلى هذا المكان هل أتيتهم تنعرجون على الميدان ثم حمل على الخيصة وقد هاج فيها كما تهيج فحول الجمال وقتل منها خمسة أبطال ثم عد إلى وسط الميدان وصار يهده المرسان ويهده كبس للقلب اثنين وجرح أربعة وطلب البرار وقال وحق دين الإسلام إن لم يبرروا إلى ولا كبست فيكم

بلفصل حتى أصل العلم وأخذ الملك سيف أرعد من ختله لا شيء جمعتهم وأتيتهم ووقعتم على القتال كأنكم خيال فلما سمع الملك سيف أرعد هذا الكلام صاح على فارس من الدى حوله هيرز إلى الميدان وهو خاسر نعمان فلما وصل حتى استقبله ميمون بطلعة في صدره فاطلع الريح يلعب من ظهره هيرز له الثاني والثالث وهكذا حتى قتل أربعين فغضب للملك سيف أرعد وقال يحمل عليه عشرة من أكابر السودان يحمل عليه عشرة فالتقى بهم وعتقت على رؤوسهم الغيرة فلما هو إلا يسير حتى قتل ستة وجرح اثنين وهزم من قدامه اثنين فصاح الملك سيف أرعد وقال يفرح عليه عشرون فخرجت عشرون فقتلهم حتى أهلك اثنين عشر وعاد اليافون هاربين وبعد ذلك توافقت عنه المرسان حمل على البيضاء فقلبها على الميسرة وهاج فيها بقوة على الحرب ومتمرة ولم كذلك إلى آخر النهار واندقت طيول الاتصال فانعصل ميمون عن القتال وعاد من الميدان وهو كأنه شنفقة أرجو أن ما سال من نصر المرسان منتفاه المسلمون وهم بالسراور والها فرحون هزلوا بعد ذلك في الخيام واحضروا الطعام وجلسوا لأكل الزاد والمشورة والوداد فقال الملك أفراح ما قصرت يا مقدم ميمون فيما فعل في ذلك اليوم فحللك هذا فعل المرسان حقا فقال ميمون يا ملك أفرح وحق فالق الأصباح إن الحرب عمدى غاية الخط والانشراح ولو انه قام في وجهي عرق الغضب لرأيت من لعالي العجب كيف أحرق الصوف وألواح القحوف وأقل الأنوف واجمع الأنوف وأقصص صاحب العلم وأفتله وأكبس على سيف أرعد وأهلكه لانه طغى وبغى علينا ومع بغيه علينا فلاشك أن الله يصرفنا فيهم بدستعينون علينا بزحل ونحن فستعين بالله عز وجل ومتى قتل دمدم بعد أبي الزعراع فلما أنا من باقي جمعهم حاتف ولا حارغ وإن ناروما تاهلكاهم وإن كانوا

ملكناهم فاشكروا الخاضعون على ذلك الكلام وموتوا بعضهم موت أبو الرعاع هذا ما كان من هؤلاء **(قال الرازي)** وأما ما كان من امر الملك سيف أرعد فإنه اغتتم غما شديدا ما عليه من مرير وصار يلطم على وجهه ويقول قتل العارس الذي كان كالأمه الحرين ولم يبق لنا ناصر ولا معين وأظن أنه ما بقى في عسكرى أحد إلا وقد انقطع ظهره وخاب رجاء ما شاهد من هذا الرسود ميمون ولا في رجالي من يقاتل هؤلاء الذين بين أيدينا وما بقى في الأمر إلا أننا نموت لهم سلبنا وخيبتنا وهرب منه وأول من يولى أنا وأفور بعصرى والسلامة جبرلى من هذه القضايا والأحكام فقال له كبراء دولته أيها الملك اعلم أن رجل ناصرك على عدوك وإن الحرب سجال يوم لك ويوم عليك والرأى عندك أنك تكتب فرمان وتعطيه الامادى ينادى به في الرجال كل من كان شجاعا يأتى عند الملك وإذا حضروا بين يديك فاصمن لهم المال وجزول الأنعام على كل من أتاك برأس رجل من الإسلام غله مثلها دها وأنت تنظر ما يكون من أمر هؤلاء فلين الدنيا تشد العصب وتفوى الركب **(قال الرازي)** فلما سمع الملك ذلك الكلام قال لهم هذا هو الرأى الصواب والأمر الذى لا يقاب وكنت لللك مرسوما وشرفه بختمه وأعطته لباس وريته وأمره أن ينادى به في العرضى كما تقدم ذكره من المداة فأنشد من المادى وطاف به جميع الأراضى وهو يقول كل من كان شجاعا فليحضر قدام الملك لأنه يريد أن يشهدوا عليكم شروطا وثقة ويؤمركم بالبرول إلى الجحان وكل من فعل شيئا يجازيه الملك بأحسن جزاء ويعطيه كل ما يتمناه فلما سمعت العساكر ذلك المداة تغيرت الشجعان والأبطال والجبال من العريان والسودان الذين يطلبون الأموال ويرمون أرواحهم من أجل ذلك على اللويل ولما تكامل الفرسان ويقوا بين يدي لللك سيف أرعد قال لهم أنتم شجعان القوم وعليكم العتب واللوم فقالوا له اعلم يا

ملك العدوان أننا ليس مثلنا كمثلهم ولا مثلنا كشكلهم ونحن أحق وأولى بالملك منهم ونحن ما أخذنا أنفسنا إلا لأجل الطلب بين يديك والجبال في عداة تبرز إلى الجحان ويربك ما تفعل المرسان بالمرسان فقال لهم لللك أن من جانتى بطل منهم أعطيت ما يجب ويختار ثم أنهم باتوا على تبة القتال والبرار وقلوبهم تغلى كما يغلى القدر على النار **(قال الرازي)** ولما أصبح الله بالصباح وأنشأ بنوره ولاح ركبت الألواف وتربت الصقوف ونقذمت الخبيشة وكل منهم يطلب البرار وكان المسلمون لما رأوهم ترتبوا أيضا وبررهم فارس في الحديد غاطس كأنه فلف من اللؤلؤ أو قطعة فصلت من جبل بالعبد مسيرى لا يعتريه خوف ولا فشل ولا وهم ولا وجل كأنه أمر الله إذا نزل على جواد لا تلحقه سوابق الخيل وعلى ذلك العارس تور مقفوس من الذهب مالح مكيب ولايس ثوب ملكى مذهب نزهة لن نظر وعلى رأسه بخصة عادية برد مضرب الصيوف الذهبية كما قال في حقها القائل:

ومانعنة تده السيف قهرا وقد سلعت مضانيها الرقاق  
لهذا تور يخرى إذا نراى كنور الشمس تظهره الطباق  
براهما الناطقون إذا جلت كما يسمو من القهر اتساق

**(قال الرازي)** وفى يد ذلك الفارس حسام منتهى وهو أنشد في القلوب من الفضاة إذا اتسل من غمده توجع منه أنوار بلا القمار وإذا جرد في الليل يوقد مثل نجم سهيل لثوث من جبابته قد لاح وشعثع وإذا ضرب به لا ينقطع وله في المضارب مقطع وأى مقطع وإذا آه الجبان تفرقع وعلم أن ليس له فى الحياة مطمع وإذا رآه هارب ضاق عليه للتسرع كما قال فيه بعض وأصفيه هذه الأبيات بعد الصلاة على صاحب العجزات :

أخضر اللون بين خفيه موت  
بأخذ الناس منه نوع الجنون  
في رقب العدا له عزومات  
قد جلب منها يرون الجنون  
إن رآه الشجاع صار جباناً  
وبه تنقي ليثوث العرين  
شارك الموت في التصرف في الدنيا  
في بضرب لكل رأس مبین

(قال الراوي) وصاح ذلك العارس بجواده فخرج به كأنه الريح في الهبوب أو لئذ إذا اندفع من ضيق الأنبوب ولدى وقال هل من مبار هل من ملجأ اليوم يوم الهزاهل لا يبر لي كسلان ولا عاجر فلما رآته الخيشة هاجو في بعضهم وصار كل منهم يريد الخروج إليه وكان هذا العارس المقدم ذكره الذي خرج من عسكر الإسلام يريد الخروج إليه لأجل طلب المال ونظر سقرديس إلى أفعالههم وعرف أن الخيشة حقدوا على بعضهم لأجل المباراة تقع على الكثرة عليهم فقال في ياله إن لم تدبرهم أمك بعضهم بهما ويعود عليك اليوم فيما بعد فتقدم إليهم وقال لهم على مهلكم وسوف تصلون كلكم إلى مطلوبكم والآن تنشاجرون لأجل المباراة والراي عمدي أن نقرعوا فكل من نخرج عليه القرعة فهو أحق بالبرول إلى خصمه ثم أن اللاعبين قال في نفسه كل من وقع عليه القرعة بنا أجله وعسر رجوعه فرفضوا بذلك ثم أنهم تفارعوا فجاءت القرعة على فارس منهم يقال لهم شلوب الدماء فلما سمعوا ذلك ونظروا القرعة لم يتكلموا لأنهم يعرفون أنه شجاع ذو قوة ومناج وكان إذا بكى الولد من الخيشة تقول له أمه اسك لا بأكلك شارب الدماء فيسكت ولا يعود إلى عياط وهو كأنه طود من الأبطاء يطوى الأرض بشدة جريه عليها وله حواد إذا سار لا تلحقه خيل ولا يركبه أحد سواه وقد عوده على قطع الفعار كما قال في حقه الأدوب صلاخ اللقال صلوا على صاحب الجمال

ويدي سيق بطير يغير ريش  
ويبلغ ما يريد بغير جناح  
فلو جاري وميض البرق يوماً  
لطار وقد علا فرق الرياح  
له جسم كلون الصبح حسنا  
ووجه يزدري نور الصباح  
له سعي كمثل الماء جريا  
إذا ما صار يخلق في البطاح  
وراكبه دواها في أمان  
ولو نزل الخيال بلا سلاح  
وعرته تفوق الشمس نورا  
بسيود بها على الخيل اللاح

(قال الراوي) وعليه عدد وسرج من الذهب زهرة للنظرين ومطعم بمصوص الزمرد والجواهر وركابه من الذهب والخرام والذهب من أعجب العجب ولحمه من المصه والرأس واللحم من الحرير المنسوج بشرائط الذهب ولما ملبوس شارب الدماء فبله من الحرير الدثر من خاص الألوان وأسيل عليه درعا أوديا من صناعة بني الله داود ومن فوقه مرانخطم الأبطار وعلى رأسه خونة من الولاة من ملايخ شداء بن عاد وهو منغلد بحسام أتر يقطع في الحجر ومعتقل بضطربة خنجية على سنانها رسول لامية وباقى ملبوسه وعنته يطول شرحها من حسمها وما حوت من اللوحة وأغاسن لأن كبار الخيشة كانوا يرغبون في العدة النفيسة ولم يزال شارب الدماء سافرا وهو يتعاجب بنفسه ويقول وحق رجل في علاه لولا أنني رضيت بظروط القرعة لما كنت نزلت إلى هذا ولا بريت إليه لأنه ما هو في الحرب من رجال ولا بعد من أشكالي وكانوا في ذلك في الزمان يمشقوا الخيل العربيات والعقد الممعات ثم أن شارب الدماء اتحد بجواده إلى حومة الميدان وطلب البرار والزال وكان الفارس الذي نزل إلى الميدان للثأر أفرح فسلمط عليه شارب الدماء وقال له يا مالك أفرح لم يبق لك في هذا اليوم مني براح وسوف يكون لك خير في دينك الجديد ولو كس المسلمون لهم عقل ما أبشوا

عندهم ولكن خذ ما أتاك وأبشر بفنالك فقال له الملك أفراح جزاك الله شبرا يا كلب يا ملعون يا من هو في جوارته ضيقون فأتى رأيت الحق واتبعته وأما الباطل جحدته واليوم أخليك تدب عليك المدايات وتبكي عليك الباكيات وسوف بين الحق والباطل عند الثبات **(قال الراوي)** فلما سمع شارب الدماء من الملك أفراح ذلك شجر ونشر وطفى ونجس وغضب وهدر واتخذ مع الله إلها آخر وسب الشمس والقمر فقال له إن كان بديك على الحق وهو صادق فأنت تنصرف على اليوم فقال للملك أفراح صدقت وبالحق نظفت وجملا على بعضهم البعض في وسيع الأرض وكثر في الخيل التعب من كثرة الركض وأضرروا على الثلاف من شدة الانعطاف فلما كثر تسمع لهما إلا الهدير ولا تنظر متهما إلى الهمين ومن خيلهما إلا السخبر وكان لهم يوم خطير يمتصب لهوله الطفل الصغير ثم إن الملك أفراح نظروا من شارب الدماء ما حيره ورأى ما بهره فحار في أمره لما رأى من شدة عزمه وكفره وقبحه فقال في نفسه ما تركت دين الإسلام وطلبته خيلتي الرحمن وأرسلت له ضربة فحاصرت على أم رأسه فلم يردها إلا ثابت صدره وكان للملك أفراح لا يصدق بذلك لأن السيف حين أنفيل إلى رأس هذا اللعين نزل وقده وحده أفراح مثل الجبل وكان ذلك ببركة دين الإسلام لما توسل به للملك أفراح فوقع اللعين إلى الأرض وهو قتيل وفي دمه جبل وجعل الله بروحه إلى النار وبئس القرار فبعد ما صاح الملك سيف أرعد وقال يا ويلكم أما تظننوني إلى هذا القرنين كيف فجعتنا في هذا الأفراس الذي لا يأتى مثله في كل زمان وهذا كله بمشورة سفردبوس للهان وسفردبوس القرنين. **(قال الراوي)** فلما سمع الحكماء من الملك سيف أرعد ذلك نظر بعضهم إلى بعض وقال سفردبوس أبها للملك لا تعجل أقول لك ولي الأمان فقال له قل وأبشر في الكلام فقد بلبا بهؤلاء أهل الإسلام

فقال له يا ملك أنت عملت لهم على أغراضهم وبلغتهم ما يرجوه من مراعاتهم بالمدايرة والرأى عندهنا يا ملك أن نبادهم بالخملة والبكرة لن بدر والكسرة على من تلغز ومالك إلا أن تأمر العساكر بالخملة فإذا فعلت ذلك لم تبق منهم باقية لا زحل لصلها بذلك في مثلنا فلما سمع للملك سيف أرعد بذلك قال لهم أننا حلفنا بيمينى أنى إذا رأيت من يقهر في الحرب قرساهم مائة أربعم منهم ولا أحمل عليهم أبدا فقال سفردبوس يا ملك ما يكذب المثل الذى يقال بشارب الريح في أيام الشتاء فكانت هذه داهية جاءت على المقراء الذين ما لهم ملبوس ونقالب البحر والهواء فيبقى التعب على الراكبين السفن وأنت يا ملك ما حلمت هذا اليمين إلا لئلا عسكرك وأنا أقول أنه ما بقى فينا مثل سعدون الرضى ولا شكل ميمون الهجم ولا الملك أفراح ولا مشهور الوحش ولا أبى تاج ولا سيك الثلاث وكل واحد من هؤلاء يقوم في الحرب بألف من الأبطال وأنت تقول إن اليمين على من يباريهم وقد بارىناهم فأنكروا نصف فرسان العسكر وإن بارىناهم بالنصف الثاني فما يتأخرون عنه بل يهلكونه ولا يبقون لنا باقية وأنا عدى من الرأى أنك تكفر عن يمينك وتأمر العساكر بالحمل عليهم واحدة لأن الكثرة تغلب المشجاعة وقد أحسن الخليل حيث يقول.

يا مريض الجفون عديت قلبا كان ليل الهوى سايما فويا  
لا تغارب بساطدرك فؤادى فضعيفان بغلبان فويا

**(قال الراوي)** فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام قال لهم على سبيل الاغاظة أفعلا ما ترويه وما تريدونه وما أنا أنفزع عليكم وأنظر ماذا تفعلون فعند ذلك نهض سفردبوس ونادى بالخملة وكانت الخيشة حاج بعضها على بعض لما نظروا إلى شارب الدماء وقد وقع إلى



الأرض والملك أفراح واقف يطلب السرار ويسأل التجار فلما نظر للثك إلى تلك الأحوال وما حصل للخبشة من أجل ملكهم وما هم عليه من الاختلاف أمر مباديا آخر أن يبادي فيهم بالانفصال عن الحرب والقتال إلى تمام سبعة أيام وأعدوا من الاسلام الإذن على ذلك للرام وانقطع بين الطائفتين الحرب على ذلك فلما الخبشة فما صفت بذلك للرام ورجعوا في الحال إلى الخيام وجعلوا يأكلون الطعام ويشربون الدمام هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر الاسلام منهم لما رجعوا من القتال وجلسوا مع بعضهم قال للثك أفراح لم كان في صحبته يا هل ترى لأى شئء كعبوا عن القتال وأخذ سبعة أيام راحه وكان للثك أفراح فيهم جواسيس فدخلوا عليه وأخبروه بأنهم لم يطلبوا الحرب لأجل هذا الملك الذى قتل من كبار دولتهم وهو شارب الدمام لأنه من أكابر ملوك الخبشة. وقد ذكروا أنهم لا يحاربونا إلا بعد عمل العزاة لهم سبعة أيام وأقام المسلمون وهم كل يوم يركبون ويدورون حول عساكر الخبشة وهم يتخفون والخبشة منهم يخافون إلى أن انقطعت السبعة أيام فلما علم الملك أفراح بتعام الامة أمر العساكر جميعا بأخذ الأبهة استعدادا للحرب والقتال فأش أعلم أن الخبشة لايد لهم غدا من المعركة فقالوا سمعنا وطاعة وابتدأ تلك الليلة وهم يوضون سلاحهم ويجهزون أنفسهم وأما ما كان من أمر الملك سيف أرعد والخبشة والكماء فإن الملك قال لهم هيئوا أحوالكم وقدموا فى صبوركم أفيا لكم وجعلوا التخبوت على ظهور الأفيال وتكون الرجال فيهم ويضربون باليابل ويستعدون للحرب والقتال وأمرؤ الأفيال بالرفح فى أول الصدام حتى أنها تدوس عساكر الاسلام ومن خلف الأفيال تكون الخيالة ويتبعهم الرجالة لأن الخيل اللذين للاسلام إذا رأوا الأفيال يطلبون الانهزام فندوسهم نحن بالمارس والرجال تحت الضفار والقلمم يلقى رجالنا إذا

كان الغبار خيم من حولهم بأنهم من خلف ظهورهم حتى تكون وقعة الانفصال ولا تمضى إلا ببلوغ الآمال فلما سمع عساكر الخبشة هذا الخطاب قالوا هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب وخرجوا على مثل ذلك وكان كله من تدبير الكماء فى تلك الامة (ياسادة) هذا ما جرى وأما ما كان من الملك أفراح فإنه جلس على نية الحرب وإذا بالجواسيس الذين له دخلوا عليه وأعلموه بما فيه الخبشة وما عزموا عليه من الترتيب الذى ذكرناه فلما سمع الملك أفراح ذلك الإصاح التفت إلى الملوك والقدمين وقال أعلموا أن هذه الملكة ملكة الملك سيف بن قى بين ونحن هنا من قبله وقد أوصانا على بلاده وحريمه وأولاده وعساكره وأجاده مع أنه لو كان حاضراً وحده فى هذه الأرض والبلاد كان يقوم مقامنا جميعا عند الحروب والجلاد ولا يعشئ بالملك سيف أرعد ولا بكل من عنده من العساكر والأجناد والآن هو غالب ونحن حاضرون وما فيها إلا كل ملك ووزير وحكيم وكاهن ومقدم وأمير وإذا فشلنا منهم وغفنا من شرهم فما هى من المروءة وعسنا كل مقدم وأمير فما الذى تدبرون من الرأى فى هذا الأمر الخطير فغالب المقدم ميهون إنهم ما قدموا الأفيال قدام إلا لأجل أن تجعل خيولنا تهرب وإن هذا غنى حين وهو أننا نقاتلهم على أرجلنا ونطع البتار ونحن رجال من غير خيول وسوف ترى على من تدور الدوائر فلما سمع الملك أفراح ذلك قال لله الأمر والتدبير أنه على كل شئء قدير ثم أنهم باتوا على مثل ذلك إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بموره ولاح فركب المرساں الخيل الجرد للقراخ ونقلدو بالسيف الصماخ واعتقلوا بالرماح فبيما هم كذلك وإذا بالندبا انقلت من عياطة الأفيال وكانت العمالة قدموهم قدام وقتت الكساست عند صراخ الأفيال وبعرت الجوقلت وصاحت الرجال وهربت الوحوش من الأوكار وولت الطيور وطلبت وسيع

الغفار وأظلمت الدنيا من كثرة الغبار وقد جفلت خيل المسلمين من  
 للصراخ والضجيج وتراجعت بركابها إلى خلفها فتعد ذلك خيلت  
 الرجل ويرب عن ظهورها وقد سلموها إلى سواستها وجريت سيقوها  
 وحملوا على تلك الأفيال وبركابها وضربوا في وجوه الأفيال خرابها مع  
 رماحها وطلبوهم بالسيف وولول المسلمين بتوحيد رب العالين وصلوا  
 على إبراهيم الخليل أبو التبيين فعندما وقعت الحربة على العمالة  
 بأفيالهم وحجوا في العمال على وجوههم وطلبهم المسلمون من  
 خلفهم ومن أمامهم فما كنت تنظر إلا كل قتيل تحت أرجل الخيلة  
 بعد أن ردوا على أصحابهم وما زال السبع يعمل والدم يندل وما الحرب  
 تشعل والخيول عليهم البلاء يندل فأما الخبيثة فيصيحون بالرحل  
 والمؤمنون يذكرون الله عز وجل وما زالت الحرب على هذا الحال ومقتلهم  
 المسلمين تنسب بأحسام الفصال وهم يهلون على الميامن فيقلبوها  
 مياسر ويهلون على ثيابهم فيقلبوها ميامن وقد سالت على  
 ملابسهم الدماء وأبدلوا وجوه الأعداء عدما وقطعو معهم أكتافهم  
 وجماجمهم ونظر الملك سيب أرعد إلى فعل الاسلام وفي تلك الخبيثة  
 والسودان اللام ورأى عسكريه تضعيع وعول أكثره على الانهزام فغضب  
 وشمجر وشتم رجل والشمس والقمر وخير في أمره وما زالوا كذلك إلى  
 أن أقبل الليل الخالك وولى الهار الصالح ودقوا طبول الانفصال  
 فرجع كل طائفة إلى مكانها وأوقد بيرانها وأقامت الحرس على  
 أماكنها وأوطانها فأما المسلمون فكان لهم النصر عن رب العالين وما  
 بالهم مكروه ولا قتل واحد منهم إلا بشرى يسير وأما الخبيثة فلي  
 أفيالهم ردت عليهم وداست على أجسامهم وهم الذين اعدوا  
 للمسلمين على الكافرين فشرى داسه وشرى مات بأحسام الفصال  
 وشرى زاغ في الفلوك وشرى أخذ المسلمون بحد السيف للرهفات

ونقم المسلمون في تلك النهار غنيمة لها قدر وقيمة ورجعوا على  
 حمية وقالوا لبعضهم أن الكمار ما بقى يقوم لهم فائمة بعد ذلك  
 اليوم فمن تبيرهم كان عليهم مطعون ومات المسلمون على هنا  
 وسور هذا ما كن من هؤلاء وأما ما كان من أمر الملك سيب أرعد  
 فأنه جلس في خيمته واجتمعت عليه أكثر مملكته فقال لهم وحق  
 ديني أننى جريت من أمر المسلمين واجتريت من هؤلاء الخمسة فرسان  
 وقد حيرني قتالهم وما هم إلا كالغفارى وحيرهم مثل شعل النار  
 وما بقى لها أن أبرأنا بسمسى إلى حومة الميدان وأقاتلهم بالسبع  
 والسمان فأما يغلبوس وإما أغلبهم فقالت الملوك أيها الملك نحن فدائك  
 ولا نضمت بك أعدائك ولا نضعك ثقل إلى الميدان إلا بعد أن نقتل  
 ويشرب شراب الموت فقال لهم اعلمو أنى أقول وحق ديني إنا نحن  
 المغلوبين والمسلمين مصبورين ومؤيدون وحق ديني أنكم كلكم نساء  
 ووقعتم في يد من يديكم الضر والأسى وإيش تقول للملوك في حلق  
 ونحن قدر أعدائنا مائة مرة وفعلوا فيما هذه الحال وقتلوا الرجل والفوا  
 الأفيال وأما لرى كل واحد منهم يقول أنا لكم كناية ويرمون أنفسهم  
 على الهلاك والبلاء وأنتم ماذا تريدون أن نفعلوا في عادة غدا فقالوا يا  
 ملك الزمان ما قهرنا إلا هؤلاء السيد الذين كأنهم جن سليمان وما  
 رأينا أشد من هيمون الهيمام وسعدون الزكي وسابك الثلاث ومهور  
 الوحش نحن ما رأينا أشد منهم في الدنيا وأما الملوك أبو تاج وأفراح  
 الدين سبتموهم فقال الملك سيب أرعد أما أنا فقد قهرت قهرا شديدا  
 ما عليه من هزود فكيف ينعون فيكم سبع غوارس ليل ونهارا ولا أرى  
 فيكم من يرد عن نفسه الشرار فقال له الكبار يا ملك الزمان مالنا إلا  
 أن نطاولهم في البرار فقال الملك لفرارهم أولا فقالت الحكماء جمل  
 عليهم فقال الملك قد طوعتكم وكأثر لهم حتى بقيت الأرض من

قتلانا فقاتل الحكماء يا ملك إذا قتلنا منهم كل يوم واحد وقتلوا ما  
ألف نحن فبغيرهم لكثرتنا وقتلهم فقال كنسى ما جئت إلا أن أقتل  
عساكرى وأقضى دساكرى فهذا لا يكون فقاتل الحكماء يا ملك الصواب  
أن تقسم العساكر سنة فرق وتدرجهم فى رجالك وتكابر دولتك وتكبر  
على كل فرقة وعلى كل قوم رجلا معتمدا من أكبر الدولة وتتمرد كل  
فرقة بمسئها وكبيرها وقت الخيلة وكل أمير بدار بعرقته ويكون  
ملاحظتها فى القتال لأن العرقه التى بغير رئيس لا تخارب وأما الرئيس فإنه  
يرد العساكر للقتال خوفا من لينقه والعار فقال للملك هذا رأى جيد ثم  
فعل الملك كما قال الحكيم وقسم العساكر سنة فرق وجعل على كل  
فرقة مقدم وكان ذلك بحضرة جواسيس الاسلام وقد كانت جواسيس  
الاسلام والفريق وسامعين الكلام وعادوا إلى الملك أفراح فى الحال وقالوا  
له كن على نفسك حريص لأن ملك الحبشة فرق عساكره ست فرق  
وجعل على كل فرقة مقدم وأعلموه بما دبروه فالتفت الملك أفراح إلى  
المقدم وهم سعدون الزهى وسابك الثلاث وصيمون الهجام وممهون  
ومر بن الملك سيف بن دى بن وأبو تاج وكل من كان عنده حضر وقال  
لهم هذه ست فرق فكل واحد منكم يخرج إلى فرقة ويأخذ من الرجال ما  
يطلبه ويشبهه لأن الجمع غرير والأعداء كثير ويريدون أن يظلولوا  
بكثرتهم وقتلنا ونحن إذا بقص ما كل يوم واحد يظهر فيما وهم إذا  
قل منهم كل يوم ألف لا يظهر فيهم لكثرتهم ونحن وراءنا من يحرض  
القوم علينا وهم الحكيمان اللعوبان سفريديس وسفريديون قياتهم لا  
يضلون شئنا لا ليل ولا نهار وما فى الأمر إلا أننا نمحل إلى مدينتنا  
ونقل علينا أبوابها ونحضر فيها الصخور والكابر على سورها ونحضر  
فيها ولنتظر القرصبات من رب الأرضين والسموات وهو الله العالم بما  
قضى وما هوأت وأنتم مقدمين كل واحد منكم يأخذ له فرقة معه من

أولاد حلم مثل مدلاح ولارح وتتمعلم وصارخ وعطعظم وأبو خارم واللاكيم  
وللصادم سيف الأعداء ومعلج الاسنن وسقاف التى اب وأبو عرقوب  
وابن الدوح وأبو الاشبا وأبو صرمه وأبو ضمدع وضمدع وعويل السراج  
وأبو ملحال وخفض الأموال وأبو أبض وببض النمل وجرب القمل ويلعص  
الحياة وكلم رأسه وأكل مداسه والمهال وملاكم البغال ومرموم وكربوم  
وأبو حلب وأبو لب وواس الكلاب مثل تلك الأسماء وقد اقتصرنا فى أسماء  
السودان لأن اسمائهم بكل عنها كل لسان والشرح بطول على الانسان  
ثم أن كل فرقة منكم تلك حمة من الجهات الأربع جواب يكون عليهم  
أربع فرق سعدون الزهى جهة البعير وميمون للهجام جهة اليسار  
وممهون الوحش جهة الجنوب وسابك الثلاث جهة الشرق وأبو تاج على  
أعلى الباب وأنا على الباب الآخر من الحدة ثم أنهم بسوا رأيهم على ذلك  
الاتفاق (قال الراوى) كل ذلك يصيرى الملك بمر ساكت لا يبدى لهم  
خطاب ولا يرد عليهم جواب ولا يتكلم بكلمة واحدة فقال للملك أفراح يا  
ملك الزمان أنت ما تقول فى هذا التدبير فقال لهم افعلوا ما تريدون  
وادخلوا البلد ومن معكم وخصوا فى الجدار ويعونى أنا ههنا اقاتل  
هؤلاء الكفار ولو عصرونى وبعينى الحسام البخار ورحى الأملود الأسمر  
اختار ولا يجوز لى أن أدخل تحت الجدار وأولى الأبدار وإيش يقول عسى ابنى  
للك سيف بن دى بن إذا علم أنى هضمت بالجدار وتداريت مثل النساء  
من داخل الأسوار أنا وحياة رأس لى الملك سيف بن دى بن لا فعلت ذلك  
أبدا ولو شريت شراف الرى وأنتم مقدرين لكونكم من الموت خائمين  
لأن طعام لثوت مرما يصير عليه عبد ولا حر قاتركونى أنا فى هذه  
الجزائر الخوال وأنا أتولى بتفدى الحرب والقتال وغداة غد يا ابن الله الملك  
للتقتال أبعد إلى حومة الحال إلى تلك الأعداء الأندال وأعلمهم ضرب  
الحسام المعصا وطعن الرمح الكعوب العسال وقال الملك مصروبا أى

وأنا أيضا أكون معك وعلى شعالك اتعاون معك وتبعك وكذلك قال  
 الملك مصر مثل ذلك فقال لهم الملك دمر يا أخوتي استريحوا أنتم  
 هي الدمار لأنكم صغار ولا يترككم أن تفعلوا قدام الاعداء الاشرار وأنا  
 أكبركم ويلزمى أن أقاتل عنكم حتى أعيد السمع والبصر ويروى  
 أفديكم ولو تطير رأسى بين أيديكم مع أن أعدائى ما هم أكثر مما عدا  
 ولا أقوى فى الحرب والجلاء وأن كانوا كثيرين العدد فحق أقوى منهم فى  
 الجلاء (قال الراوى) وأنا تكلم دمر بهذا اللقال دبت الهمة والخمية فى  
 قلوب الرجال وقالوا له يا ملك دمر ما قلت إلا الصواب وقولك والله  
 حميد ورأيك يا ملك موفق سعيد ونحن أيضا سبدل مجهودنا قدامك  
 ولو تطير رؤوسنا تحت أقدامك فقال دمر إن الوصول إلينا بعد حريما  
 على العدا صعب شديد وفى غداة غد يفعل الله ما يريد ثم إنهم يأتوا  
 على مثل ذلك الرواح حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاخ فركبت  
 المرسان الجبل الجرد القراح ونفذوا بالصمصاع واعتقلوا بالرماح وترتب  
 العسكرين ولصطف المريفين فهم كذلك وإذا بالملك دمر بين المريفين  
 واشتهر بين الطالبين وزعق رعبه موت لها البرارى والأكلم وخيل للناس  
 أن الرعد دمدم فى خلال الغمام وكان قبل خروجه أوقف مكانه أخوه  
 الملك مصر تحت الاعلام وأنشد كما ذكرنا إلى مقام الحرب والجلاء وقال  
 يا معاشر الحبشة والسودان موتكم وللهن أن كتمت كما ندعون أنكم  
 أبطال وهرسان ما حملوا كل ألف لمارس أو كلكم لمارس إن كتمت ما  
 تدرون الانصاف حتى أوردكم مورد الائلاف قص عرفنى صمكم فهدا اكتفى  
 ومن لم يعرفنى فما بهى غدا أنا ممر بين الملك سيف ين ذى بطن صاحب  
 حمراء اليمن ومبيد أهل الكسر وفى هلموا إلى القتال ومعاناة الأبطال  
 وإن كان ملككم سيف أزعج يدعى أنه من الأبطال فليجيز هذا اليوم  
 حتى يبطل العتب والوم فأتى قلوب محل أبى والملك صيف أزعج هو

قصدى ومطلبى فلا يتولرى تحت الاعلام ويخاف من ضرب الجسم فى  
 هذا اللقال ثم إن الملك دمر ضال وجال ولعب فى أربع جهات الجبال حتى  
 يبلل عقول الأبطال وأنشد وقال هذه الأبواب الحسان صلوا على سيد  
 ولد عدنان:

الجوم ذا يوم العاصم	والضرب بالبيض اللوامع	اليوم الفتك فيكم
فتكا جنوده الفواطع	اليوم أرى جمعكم	مع من هم لكم توابع
حتى تصبروا رمة	وسط البرارى والبالع	إلى أنا دمر وإلى
سيف أقد به الأصابع	هنا أبرزوا إلى فى الفتل	مدافعهم كمن يدافع
لثروا عملا ضيغما	برى الأفورس بالمقاطع	فى أخص ثارى منكم
سترين أهوال الوقائع	يا سيف أزعج يادين	عجلا إلى حصى وسلخ
لا تخفى بين الرجال	تقول إنك لست سامع	لا بد لى من غضب سيفى
فى دم لك يا صخارغ	وترى وجنودك شردا	فى البر كالفنم الروائع

وترى منازلك القفار عليك طير الخل واقع

(قال الراوى) فلما فرغ الملك دمر من هذا الكلام وما قاله من  
 الشعر والنظام صال وجال ومطلب البرارى وكان الملك سيف أزعج سامعا  
 كلامه وما يوحى فى شعره وظلامه فأراد أن يهرى إليه فما مكوه  
 أكابر دولته من أن يجرى إليه وصاروا يقبلون بنيه ورجليه وبر فارس من  
 ملوك السودان كأنه صغيرة من جبل صوان راكب على حصان كأنه  
 سرحان يصير سمير الغزلان كما قال فيه هذه الأبواب الحسان صلوا على  
 سيد ولد عدنان:

أسبق الريح على ظهريه	ولحق البرق ولم يلاحقه
وأسمق الطير إذا ما جرى	وأقنص الأسد بالأنف
يكاد أن شب لدى حوربه	يخطف السحاب إذا ينجرى

(قبيل الراوي) وعلى ذلك الفارس ثوب من الزرد كلفه أعين الصرد ولا يعمل فيه الصارم الهند وعلى رأسه بهضم عديدة مجلية ومقلد صديقه كأنها صاعقة من الصواعق ومعتقل بمرح من الرماح لحدود المدن الجوارق وصاح في جواده فخرج كأنه السمرجان أو البرق في اللعنان وسار حتى قرب من وسط الميدان وقرب من دمر وماده دموك والحرب والطعان إن كنت من العرسان فستد ذلك تلقاه دمر بقلب أقوى من الحجر وعتان أجراً من نيار البحر إذا ربح وأطبقا في الميدان كلفهما أسدلت تكافحا أو كبشين تاطعا إلى أن عطامهما العرق وزاد بهما القتل وازورت منهم الحق هذا والطالعين شناختين نحو الغبار وهم يرمون صحة الأخبار وقد ارتاعت من الناس القلوب وكل طائفة تظن أن صاحبها هو القلوب فببتهما هم على ذلك الخال وإذا بجواده خرج من تحت الغبار بغير راكمه والدم سائل على سرجه ولبائه وهو دم صاحبه وكان السبب في ذلك أن الملك دمر احتجب تحت الغبار مع خصمه وضلفه ولصقه ولأغيبه واضجروا وطعنه في صدره أخرج العنان يلمع من ظهره فوق فتيل وهي مهاد جديل وعجل الله بروحه إلى النار وليس الفرار ثم أنه ساق حصانه فخرج من تحت الضباب طالب من يأخذه من الأصحاب وتعلموه الحيشة فزئوه حصان ملكهم وهو خال من صاحبه وكان يقال له الملك كرم ملك وادي حابس وهو وادي من أودية الحيشة المذكورين وكل البعض من الرجال نظر إلى الطعنة فصاحوا ويلاه ما هذه الطعنة إلا طعنة جبار من الجبارة الكبار ونظر الملك سيف أربعد فصاح بالهزيمة على دمر فحملت الحيشة عن يكره أبوها فتلقاهم دمر وصاح فيهم ووقف وقفة أنه الملك سيف بن ذي يزن فما ضرب رأسا إلا وشقه ولا ضلعا إلا وقعه ونظر أهل الإسلام إلى هذا الحال فحمت ولا عمه فليها أرسلت وعمل الخسام وانمق الهلم ومشمت العظام ورد الخصام وقتل الكلام وطل

العتب ولللام لا ترى إلا رأسا طليخ ودماء فاير وجواده غابر وتفرقت للراير وصار التشجاع صاير والجبان حائر وكان الرياح من الخناسر وأطلع على ذلك الملك القادر القاهر وصار السيف يعمل والدم يبتل والرجال تقتل ومار الحرب مشعل والفرسان تتجبدل إلى أن ولي النهار بضياء وأقبل الليل بظلماء وانط طيل الانعصال واقتربوا عن بعضهم البعض وقد قبل من الحيشة في ذلك اليوم أكثر من عشرة الآف غير الذين جرحوا وهم أكثر من ذلك وقتل من المسلمين مقدار مائتي فارس استشهدوا إلى رحمة الله تعالى لأن دمر كان حامية لهم ووقف في صدر الأعداء مثل وقعات أبو الملك سيف بن ذي يزن وأما ميعون الهجم فإنه أباد العرسان بالخصام وأما دمهوور الوحش فإنه بطش في الأعداء بطش وأق بطش وسعدون الرجي وسلبت الثلاث كل منهم أحصى الميدان بلمدة وثبت وأما الملك أفراح أبو تاج فإنه أفسى الأعداء في العجاج وأبادهم أفراد وأرواح ولما انفصلت الطائفتين على الحرب والصدام قال الملك أفراح لقد بلبا ما لا طائفة لما به وكم جهدا ما مقاتل قتال مبمون ضلنا إلا أن نعمل الأمر الذي تقرير بسما بالأمس وبذل الحدية فقال الملك دمر ما لنا إلا أن نركب في غداة عد ونطلب صاحب العلم ولا يرجع حتى ندمه ومقله وبأخذ العلم منه فإذا قتلناه انكسرت العساكر وبردت شوكتهم وإن وقعت أنا وملك أفراح أو أحد من اللقمين أهلكنا فإن فعلا ذلك فلا تبقى لهم باقية ويتمق شملهم فقال سعدون الرجي ولنا أحمل معك فقال له مبمون وأنا نالككم فقال دمهوور وأنا رابعكم فقال الملك أفراح سخاف لو خرجنا بجري علينا أمر من الأمور فينا فتبقى للعساكر مثل الغنم بلا راع ولكن قامتك عندهم خير لك من السير معا وإن كان ولا بد من الرواح فأركب أنت غب الأعلام واسطروا فإذا رأيتنا قصدا صاحب العلم فكن معنا قتال السمع والطاعة ثم

أنهم أخذوا عشرين أميرا من أسرى الحرب العدويين وتقدم عليهم دمر وكل أمير تبعه من القوم مائة فارس من جعلته قصاصوا ألقى فارس وقال لهم إلى دمر أنتم عليكم أن تقوموا ظهورى وأنا أكسر هؤلاء الأعداء بصبرى فقالوا له أفعل ما بذلك فكل ما تابع فعالك ووقع الاتفاق على ما تقر من الكلام واليثاق (قال الرواي) وأما ما كان من الملك سيف أرعد فإنه لما انسل الخلام وجلس فى الخيام قعدوا له الطعام فلم يأكل تلك الليلة وبان الغضب على وجهه وهابته جميع دولته وما قدر أحد يتقرب منه فبينما هم كذلك وإذا بالحكيم سقريس وسقرييون تقدموا إليه وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا له يا ملك الزمان لا تحمل بمسك الهمة والهووان فإن الحرب سجال يوم لك ويوم عليك وقد قيل فى الأمثال ما صفا الدهر حل نصف يوم وأنه أنت يا ملك الزمان لا حق بهم لأنهم فى نقصان وأنت فى زيادة من الرجال والأقران ولا تنظر إلى من قتل من هؤلاء الناس فإن رجل اصطلمهم لمسه وأعلم أننا أرسلنا إلى باقى رجال الحبشة وأن العساكر بنا متلاحقة ومتابعة مثل العيون التابعة وما رحل عنهم إلا بالبراد ومصرة العزاة وهم ليس لهم إمداد من العساكر والأجناد وسوف نجبر ما يسرك على رغم الحسد وكلم تعب من يقاتلون مع أسهم كل يوم تضعف قوتهم وتكسر شوكتهم وأعلم أنهم إذا نظروا إلى الرجال وقد أقيمت مع هذا الجيش المتزايد انكسرت قلوبهم وحاروا فى أمورهم ومارأوا بالملك إلى أن زال عنه ما كان يجده من همه وغصه فقاتل للملك يا ملك الزمان غدا نريك ما نعمل بهم فلا يحمل بمسك الهمة فطلب الملك وأكل الطعام وأكلت معه للملك فلم يبعد ذلك شربوا للحام ورافعت اللوائى والأوتى وأخرجوا الحرس إلى الرجال إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بواره وأجرت طلعت الشمس من الرواى والبطاح صلوا على زين اللام محمد صفوة

الكرم الفتح فبعد ذلك ثاروا إلى الحرب والكفاح وتقلدوا بالصباح وركبت للسلمون وأوصوا بعصمهم بما ذكر بالأمر بينهم وأوصوا الملك أفراح أن يتأخر بالرجال ويكمن خلف العساكر بعسكره ثم حملوا وعلى الله توكلا وركبوا على السروج وأطلقوا الأغصنة وقوموا الأغصنة وحملوا واستقبلوا صبور الرجال وهجموا أول هجمة وهم على صوت واحد بدى النسي إبراهيم خليل الله الملك الكرم فقتلوا فى حملتهم ثمانين فى ثمانين وثانى مرة زحرجوا الحبشة عن الأماكن ودكسوا فى أوساطهم وقرقروهم دات اليمين ودات اليسار وضربوا فيهم بكل سيف بتر وطعموا فيهم بكل أسمر خطر هذا وأن الحكيم لما رأوهم عرفوا عزم أهل الإسلام وإن قصدهم الهجوم على الأعلام فأقبلوا إلى الملك وقالوا له أن القوم يريدونك فى طلبهم ويرومون أن يقتلوك فى يومهم ولكن الرأى عندما أن تفتح لهم رقابا حتى يضمهم فى أوساطنا ونطبق عليهم من جميع الجهات ونضع فيهم الحسام الذكور فهلكهم عن آخرهم ولا يظهر لهم خبر ولا يبق لهم أثر فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام أعلم المتقدمين بأفاته الحكماء وما يروه ثم أنهم فتحوا لهم الطريق إلى أن ساروا فى أوساطهم وانطبقوا عليهم مثل الدائرة ولما نظر أهل الإسلام إلى ذلك أيقنوا بالهلاك وجودوا الضرب بالحسام وزاد بين الفريقين الحصار وصار الدم يتدل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل والرجال تتجبدل وظن الحبشة والسودان أنهم ملكوا غرضة فى أهل الإيمان فبينما هم كذلك وإذا بالغيار قد ثار وعلا وسد الأفطار وانكشف العمار وبان عسكر

جرار مثل السبل إذا سال والظل إذا مال وجاءوا على ميمنة الخبيشة وتناولوا إلهيم بالأعناق وإذا هم يعلمون بالتوحيد ويكثرون من النهيل والتمجيد ويزلوا على الخبيشة مثل النار المسعرة وأبادوهم بالسيوف الباترة وخرج قوم آخرون من على مبصرة القوم وخرج أقوام على الأجباب وقد صارت الرجال الإسلامية في جوف المعمة والخبيشة من حولهم وهؤلاء القادمون من خلف الجيش وكان السبب في ذلك أن الملك أفرح كان هو الذي تعقب عنه الرجال فلما أن نظر إلى الخبيشة احتاطوا بالاسلام فترك الرجال أربع فرق ورأس على كل فرقة رجلا منهم وأمرهم أن يكبسوا على الجيش من أربع جوانب فحملوا كما ذكرنا وصار الخبيشة محصورين بين العسكرين كما وصفنا واشتدت قلوب الاسلام لما رأوا الخبيشة محصورين وكان دمرين الملك سيف أول جبار خلقه الله تعالى في بني آدم يحصده بسيفه في العدا حصد البرع الصائف وكل من نظر إلى صورته يهوي منه خلف فضرب في الخبيشة ضربا يقد الدروع وشك برمحه الأجباب والضلع ولم رأى العدا أفعاله بهم عولوا على الرجوع وأرادوا الهروب والرواح فكان محتاطا بهم الملك أفرح ومعه عساكره وقد سميت السهل والبطاح لله در دمرين الملك سيف بن ذي يزن فإنه أعطى الضروب حقه والطعن مستحقه وأطعم الوحش من لحوم القتلى رزقه وأما المقم سعدون والمقدم ميمون فقد أنزلوا بالعدا ريب اللون وكل منهم بقي بهيم في الخلائق كالجحش وبصهور الوحش وسابك الثلات قد أنزلوا بالعدا البليات فهؤلاء في وسط المعمة وقد جعلوا الأجساد

مبصعة وأما الملك أفرح فإنه هو وعساكره سفوا الهدا بشارب التراج ومزالل الأمر على تلك الحال حتى عزم النهار على الأرهاط والليل أفيل بالانسدال ودقوا طبول الانفصال فرجع المسلمون فرحين مسرورين وأتاهم النصر من رب العالمين وقد رادوا في النهيل والتكبير والصلاة والسلام على أبي الأنبياء إبراهيم الخليل ورجعوا إلى الخيام وجلسوا للراحة وأكل الطعام وكان الذي قتل من الخبيشة في ذلك اليوم يزيد عن عشرين ألفا بالتمام وجرح أكبر من ذلك القدر بالرمح والحسام وقتل أيضا سبعة من الملوك أصحاب القدر والنفام ولولا دخول الليل لكانت هلكت من الخبيشة الرجال والخيل ولكن هو الذي أنركهم وإلا كان الملك دمر ومن معه من الرجال أهلكتهم وأما المسلمون فإنهم اهتموا بعضهم فرأوا بعضهم بالتمام غير إنه جرح منهم خلق كثير من زيق الخيل والسهم فقال سعدون الرجي عليكم بالخشاش الناشف يابئ حرام ولصبروا صبر الكرام فقالوا له هذه الجراح ما يبالى بها هادام أن الملك دمر وإخوانه بين أيديهم يردوا عنا الأخصام (قال الجراوي) قلت رواة السيرة أن أول جبار كان على وجه الدنيا في الحروب نزل كان الملك دمر بن الملك سيف بن ذي يزن لكن في تلك الأيام ما كان يعلم بنفسه بل يظن أن العالم كلها مثله وأما القوة التي أعطاها الله لدمرين الملك سيف بن ذي يزن وجسارة قلبه وقناله وهجماته في حربه وزاله لم يكن بعده إلا عتير بن شداد والذي يعوق على الجميع فهو سيف الله فارس بن غالب الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه وأما الملك دمر فإنه أصيب بجرح بال

بخشيت، وقع في كتفه كداد أن يورثه ثلثه ولكن من شدة جبر صاحبه وكذلك الحصان من أجود الخيل قضى يومه في القتال وصبر إلى وقت الانفصال وعاد إلى الخيام لما نظره ميمون وهو بهذا الجرح قال يا غسارة ليت هذا الجرح كان في عنق سقريون (قال الراوي) ولما جلس المسلمون للمشورة فقالوا لملك الفراع يا ملك دمر والله ما نصرت فيما فعلت في هذا النهار فإنك شغيت الغيل من هؤلاء الكفار وإن الله تعالى بلغنا النصر في هذا النهار وإن شاء الله الكريم المتعال في عادة غد نفعل معهم مثل ذلك الفعل ثم أنهم باتوا على مثل ذلك وعند العشاء أرسلت الملكة شامة إلى ولدها ليجبت عندها وكذلك الملك مصر بات تلك الليلة عند صيد النفوس ونصر عند الحيلة وبات رجال الملك سيف بن ذي يزن فرحين بالنصر والظفر هذا ما جرى للإسلام وأما الملك سيف أزعج فإنه كفر في هذه الليلة وطغى وجر وسب رجل ومن يعبده وزلت الملوك حوله فلم يكلهم ولا كلمة واحدة ورعى تاجه من على رأسه وفرط من شدة الغيظ على أضراره جميع عذابه وجلاسه قدصوا الطعام فلم يأكل منه شيئا مطلقا فلما عليه بالكلام فقال لهم أن مالي حاجة بجنود ولا بأعوان وغداة أبرز أنا إلى الميدان فإذا قتلنا العدا يرتاح الصريقان ولا يبقى أحد يقاتل ولا يضارب وأنا قد هانت عندي نفسي فقالوا له أيها الملك اليوم لهم وغدا بركة رجل منتصر عليهم قبل الحرب يوم لك ويوم عليك ولابد لنا أن نقاتلهم ونفتديك بأرواحنا فلما سمع الملك سيف أزعج ذلك الكلام اغتاض غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال لأمرائه دولته يا

كلاب أبين اليوم الذي لنا ولكم والله ما أرى ولا يوم إلا والنصر لأعداءكم وأنى ما أراكم إلا على غاية الدل والمسكنة القسهر والانكسار وهم ظفرون بكم في كل وشعة ولو كانوا في العدد مثلكم ما كنتم تقيموا قدامهم ولا ساعة واحدة وكانوا يقاتلوا كل من في الأرض ولكم وحق ديني وما أعتفد من يقينى إن لم تقاتلوا في عداة بنية صادقة ولا ضربت منكم ألف رقبة من أكابركم وملوككم وما أظن أنكم رجال أبدا بل إنكم نساء فلا طرح فيكم رجل بركة ثم إنه تركهم وجعل يرمجر ويدمدم ويبرز ويشتتم وهم لا يردون عليه بل إنهم يزولوا في الخيام البعض منهم لم يعقل على كلام وبنوا تلك الليلة وهم في أشد ما يكون من الغيظ والكمند والأتراح حتى أصبح الله بالصباح وركبت الفرسان على ظهور الخيل الجرد القداح وتفلدوا بالصفايح واعتفلوا بالرماح ولما ركبت ملوك الحبشة فكل ملك من الملوك أحضر مقدم عسكره بين يديه وقال لهم الملك سيف أزعج في هذه الليلة وبخنا بالكلام وللأم وحلف إن لم نصبح في القتال ويضرب رقابنا وأورثنا العذاب والمكال وهاتحين بقينا بين بحرين زاخرين متضارعين فأعلموا لكم همه وإلا إذا فشلتم اضربت رقابنا وأورثنا العذاب والمكال وإن فويت همتمكم عسى تبيض وجوهنا فقالوا سمعنا وطاعة ولما اصطفت الصفوف وترتبت المئات والآلوف وترأى كلا الفريقين إذ جبهش للمسلمين في ضجة عظيمة وجليلة هائلة وأناس في هرج ومرج ونظر الملك سيف أزعج إلى ذلك الحال فطلب الجواسيس من غير محال وقال لهم اكتموا لى خبر



المسلمين فتجارى الجواسيس وغابوا قليلا وركب لللك سيف أردع  
وركبت ملوك الحيشة وأرادوا أن يبدلوا الجهود وإنا بالجواسيس أقبلا  
إلى الملك سيف أردع ودخلوا عليه وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا له  
اعلم يا ملك الزمان أن أولاد الملك سيف بن ذي يزن وهم يصر ومصر  
وتصر قد فقدوا في هذه الليلة ولم أحد يعلم أين ساروا ولا من الذى  
سرقهم وهم قد سلبوا ولا أحد يعلم لهم خبر ولا بجلية أثر  
فقال الملك سيف أردع ومن أين علمتم فقالوا يا ملك لما رحنا إلى  
عرضى المسلمين واختلطنا برجالهم قرأناهم يسألوا عنهم من  
أمهاتهم فقالوا له أنهم فقدوا من فرسهم ليلا ولا أحد يعلم  
خبر ولا مكان فقال الملك سيف أردع هيا اركبوا في هذه الساعة  
واكبسوهم ولا تبشروهم **(قال الراوى)** فلما سمع الحكماء سقرديس  
وسقرديون هذا الكلام من الجواسيس قالوا للملك سيف أردع يا  
ملك الزمان اعلم أنهم حملوا بالأمس وغاصوا في عسكرك ما  
كان مقصودهم إلا قتلك وهذا الملك أفراح خلانا محاصرين عليهم  
وجائنا من خلفنا حتى أهلك رجالنا وهامو زحل نصرك عليهم  
وأرسل لهم الذى أخذهم وبغلك فيهم غاية الأمل وهامهم صاروا  
مشغولين على فقد أولاد ملكهم والرأى أن تأمر بالجملة عليهم  
جملة قوية ولا تفيى منهم بقية فقال الملك سيف أردع افعلوا ما  
بدا لكم بشرط أنكم إذا رأيتمكم قد انكسرتم في هذه المرة ضريت  
رقابكم فقالوا له يا ملك رضىنا بذلك وفي الحال دقت الطبول  
للمحرب ونعرت البوقات وزحفت الحيشة من كل الجهات وحملوا  
جملة واحدة من كل جانب فالتقطتهم أبطل الاسلام ودار بينهم

الحسام الصمصام وتغلغل الهام وقل الكلام وزاد الارحام وبطل  
العتب والملام ووقع بينهم الحرب اشتد الملاء والكرب ودام الحطب  
والضرب وعظم الخطب وصار الهين صعب فما ترى إلا رأس طائر ودم  
فاير وجواد بصاحبه غابر وتقطرت المراتر وصار الشجاع على الحرب  
صابر والجبان من هول البلاء حابر والناس ما بين غائب ومغلوب وتكتب  
ومتكوب وسالب ومسلوب ناهب ومنهوب ودام الحرب والكفاح وتلمت  
الصفاح وتقصفت الرماح وحمل الشجاع وصاح وجرى الدم وساح  
وافترخ الفارس الجحاح وزعق في المعمة وصاح والتذل عدة على  
نفسه وناح وبمى أن يكون له جناح وتباعت الأنفس بيع السماح  
وسمحو بالأرواح بهدما كانوا بها شحاح وتغلغل من الركض  
الصخور وجرى الدم من الأوداج والتحور وقل صبر الصبور وكتب الدم  
على الأرض سطور ونقل على الأسلام العدد وزاد عليهم اللدد وعدموا  
الصبر والجلد وسار المقادم سعدون الزجى وميمون الهام ودمهور  
الوحش وسبابك الثلاث كل واحد منهم ماسك ركن من أركان  
العساكر واللك أفراح واللك أبونا في القلب قد أشرفوا على  
التلاف لما نظر الملك أفراح إلى هذا الحال ورأى الأعداء نازلين على  
الاسلام مثل ثعالب الجبال خاف على العسكر من الانفلال وعلى  
للقادم من الموت والوبال فتنادى في العساكر وقال اطلبوا المدينة  
المحصاة وإلا انكسرتنا أنشأكم كسرة فما صدق العسكر أن يسمعوها  
هذه الكلمة فالتجئوا إلى البلد وهذه الفعلة التى نفعنهم لأن  
غياب أولاد الملك سيف بن ذي يزن كسر شوكتهم وقد بردت  
نخوتهم ولولا رؤساء المقادم المتكرين لكانت الجيش أهلكتهم ولما

دخل العساكر البلد أرد أن يدخل خلفهم ملوك الجيش فوقف لهم  
المفاد منعوهم من عبورهم إلى الباب وأشبعوهم طعانا وضراب  
وأهلكوا منهم شيوخا وشبابا فتأذى الملك سيف أرعد فنى  
عساكره بالرجعة وكان لى النهار بالابتسام وأقبل الليل وعادت  
عساكر الحبشة من خلف الاسلام وأخذوا الخيام والمتاع وكل ما  
خلفه المسلمون وأحاطوا بمدينة حمراء اليمن من كل جانب وقد بلغوا  
مقاصدهم والطالب فكان أهل الإسلام مسكوا الأسوار وساروا  
برمونهم بالصخور الكبار والنبال والأحجار ونام عوام المدينة والذين  
كانوا مقيمين فى البلد يوبخون المفاد وقالوا لهم لو أخذتونا  
معكم كان لنا أسوة بكم ونحن قد اشتغل قلبنا بغيبة أولاد  
ملكنا ولو كانوا بين أيدينا فما كنا تتأخر عنهم ولو طارت  
جماجمنا بين أيديهم فقال الملك أفرح ما بقى لنا إلا أن نلزم  
المدينة حتى ننظر كيف يكون الحال ونعرف طريق أولاد الملك وإيش  
الذى جرى عليهم ونقرر الراى بينهم على الحصار وأن يقاتلوا  
الأعداء من خلف الأسوار وأمرنا كل من كان من العوام من العبيد  
والأحرار أن ينقلوا لهم أحجار ويضعوها لهم فوق الأسوار والملك أبو  
ناج والملك أفرح اشتغل بالهم بغيبة أولاد الملك سيف بن ذى  
هذا ما جرى هنا ( قال الراوى ) وأما ملك الحبشة سيف أرعد فإنه  
فرح ذلك اليوم الفرح الشديد الذى ما عليه من مزيد بإنكسار  
المسلمين ودخولهم المدينة مكسورين منهزمين وقال للملك الحبشة  
أعلموا أن بعد هذه الكسرة ما بقى بنقام لهم قائمة ولا بقى لهم  
رأس ننشال وأنا أوصيكم إذا كان فى غداة غد قدموا الأفيال بين

أيديكم وتحملوا عنكم ضرب النبال من على الأسوار واليهض منكم  
يدخل باللعاول وتودر النقب الأسوار حتى تهدم هذه المدينة ونشال  
كل من كان فيها ورتبوا فرقة منكم ترمى بالنبال وفرقة ترمى  
خات السور بالفعول وفرقة تشغل جهة الباب بالنبال واجعلوها  
وقعة الانفصال فقالوا له سمعا وطاعة وبفوا مجتهدين فيما  
أمرهم من تلك الساعة ( قال الراوى ) وما اتفق أن طامسة بنت  
الحكيمة عاقلة كانت عند الملكة شامة وسمعت ما جرى من فهد  
دمر ومصر ونصر من محل مبيتهم فقالت طامسة للبنات أنا أفدر  
فى هذه الليلة أنزل وأطوف عرضى السودان والجيش ولا أغلى خيعة  
إلا وأفتشها ولا أعود إلا بالخير اليقين وإن كان أحد من أولاد الملك  
سيف بن ذى بن عندهم فما أعود إلا وهو معنى فقالت لها الملكة  
شامة والجزمة ومنية النفوس وأنت إيش لك مقدرة حتى تكونى على  
الأعداء جاسوس وإن وقعت عند أحد من الأعداء ما تقدرى على خلاص  
نفسك من الأذى فقالت طامسة أنا أدخل عليهم وهم لا يعلمون وإلى  
شخصى لا ينظرون لأن عندى قلنسوة كان أحضرها لى سبى  
للك سيف بن ذى بن من مدينة أفلاطون وإن الذى يلبسها يصير  
إلى رأى مكان اشتهاه ولا ينظر أحد ولا يراه ثم إنها قامت ونزعت  
ما كان على جسدها من ثيابها وخففت ملبوسها ولبست  
القلنسوة التى قدمنا ذكرها ونزلت من قصر شامة وكان قريب من  
الصور وأخذت أربع جوار وأخذت شامة معها ومنية النفوس والجزمة  
وكل واحدة معها جاريتين وقالت لهم إذا رأيتم الخيل اشد منكم  
ثلاث مرات فاجذبوه اليكم فأكون أنا فيه ونزلت هى وهم لا يرونها

اليوم مثل يوم النشور وكل من كان من الأعداء هجم على المسور  
فصارت الحبشة كلها تهجم السور وتضربها الرجال بالأحجار  
والصخور هذا وإن الملعتين الحكيمين سفريس وسفريهون وفيما أقام  
الرجال وأمر العساكر أن تضرب الدين فوق الأسوار بالدمال ودام الأمر  
على ذلك الحال وطمعت الأعداء في أخذ البلد وكثر الصباح والغدوا  
وركب للوك سيف أرعد وتقدم ناحية الأسوار ونظر إلى رهي الصخور  
والأحجار فخاف على نفسه من الهلاك والدمار فقال له ملوك  
الحبشة يا ملكتنا قف أنت تحت الأعلام ونحن نبلغك القصد والرام  
ونحن بأرواحنا نغديك ونبلغك قصدك وأمانيك فشكرهم على  
مقالهم وقال لهم ما هذا يوم تعويق هذا يوم خريض وتدفق فكل  
ملك منكم يأخذ قومه ويسك من البلد فريق ويحذف برجاله على  
الأسوار حتى تأخذ البلد في ذلك النهار ولا يبقى من أهلها أديار فلما  
سمعوا منه ذلك الكلام انحدروا عنه وكل منهم سار إلى عسكره  
بحرهم على القتال ولم يبق مع الملك سيف أرعد إلا الحكيمين  
الرثنين فقط وهما يقولون يا هل نرى يا ملك تأخذ البلد فقال  
سيف أرعد من بعد أن فعل بهم رجل هذه الفعال لابد أن تأخذ المدينة  
وأحكم فيها بما أريد وأقتل كل ما فيها من الأحرار والعبيد **(قال الراوي)** فبينما هم على ذلك الحال وإذا بصيحة عالية عظيمة من  
فوق أسوار المدينة فتأمل الحكيمان والملك سيف أرعد قراوا الدنيا  
انقلب وتغير لهم أن السماء أمطرت بهيل وفريسان وحبشة  
وسودان والنهار أظلم وبقي كأنه ليل الإفطار ولا بقي أحد ينظر  
إلى صاحبه من شدة ذلك الهول وفساحته ومن مقام الدراج جعلت

بل يسمعون كلامها ثم أن طامة انحدرت وسارت تحت الظلام وهي  
تخترق المضارب والقيام حتى دخلت سرايق الملك سيف أرعد فوجدت  
الملوك عنده مجتمعين يتشاورون فيما عزموا عليه وسمعت كل ما  
اتفقوا عليه وعلمت أن هذه الفعلة من جملة أنطاف الله تعالى  
وظلعت إلى الصور وحزمت نفسها بالحبل وشدته ثلاث مرات كما  
وقع الاتفاق بينها وبين الخواري فجنّبوها وأطلعوها إلى عندهم  
فسألتها الملكة منية النفوس واللكة شامة والجبزة كيف رأت  
فقالت لهم ما رأيتم شيئا أبدا ثم أنها تركتهم بعد ما قعدت  
معهن شيئا قليلا من الليل وظلعت إلى أمها الحكيمة عافلة  
وقالت لها يا أماه اعلمي أني نزلت في هذه الليلة ورأيت ملك  
الحبشة وقع جميع الملوك ومرادهم في غداة غد يزحفون على  
المدينة ليهدموا أسوارها ويأتوا بالآقطار يفعلوا أجلس الفعال وأنت  
يا أماه قاعده وتخرب بلادنا وملك العدو قيادنا فقالت الحكيمة  
عافلة صدقت يا طامة والله لولا نزولك في هذه الليلة لكنت أخذت  
البلد لا محالة ولكن أنت امضي إلى مكائك وأنا أفديك بروحي أنت  
ومن معك من أفرابك فلما دخلت طامة إلى مكاتها والحكيمة  
عافلة تدير أشغالها **(قال الراوي)** ولما أصبح الله تعالى الصباح  
وأضاء بنوره ولاح وظلعت الشمس على الروابي والبطاح فعندها  
ركبت فرسان الحبشة يطلبون الحرب والكفاح ورتبوا أقبالهم  
وقبسهم ونبالهم وزحفوا على جهة السور وأكثروا من الزعاق  
والصراخ ونظر أهل حمراء اليمن إلى هذه الأمور فتصور لهم إن  
إسرافيل نفخ في الصور وأن الله بعث من في القيور وصار ذلك

الأقيال ورجعت على أعقابها وبرطعت ورمت التخوت من على  
ظهورها ركبها ودهست في الناس الواقفين من خلفها وبعد ذلك  
نزلت صواعق وأحجار أهلكت الخلائق صغار وكبار وتضايقت الناس  
بالإزدحام واشتد عليهم الظلام فقاتلوا في بعضهم تحت الفسار  
وضربوا بعضهم بالحسام الصمصام وصاروا جميعا لبعضهم أعداء  
وأخصام ولابقى أحد يسمع للأعر كلام وقوى عليهم الظلام من  
خلف وأمام.

(انتهى المجلد الثاني)

ويليه المجلد الثالث وأوله الجزء الحادى عشر